الأبدال والمتصرفون في الكون

أحاديثهم ومن نسب إليهم

دراسة حديثية تأصيلية في ضوء ثوابت الشريعة الإسلامية

جمع ودراسة وتحقيق

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

تقديم

المحدث الدكتور عمر بن حسن فلاته

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

آفاق معرفة متجددة

كتاب الأبدال والمتصرفون في الكون

جمع ودراسة وتحقيق د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

THE HOLY MEN
& AWLIYA' IN THE UNIVERSE
Their Talks and those Related to them

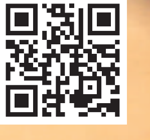
Al-Abdāl wa-al-Mutaṣawwifūn fī al-Kawn
Aḥādīthuhum wa-man Nusib ilayhim

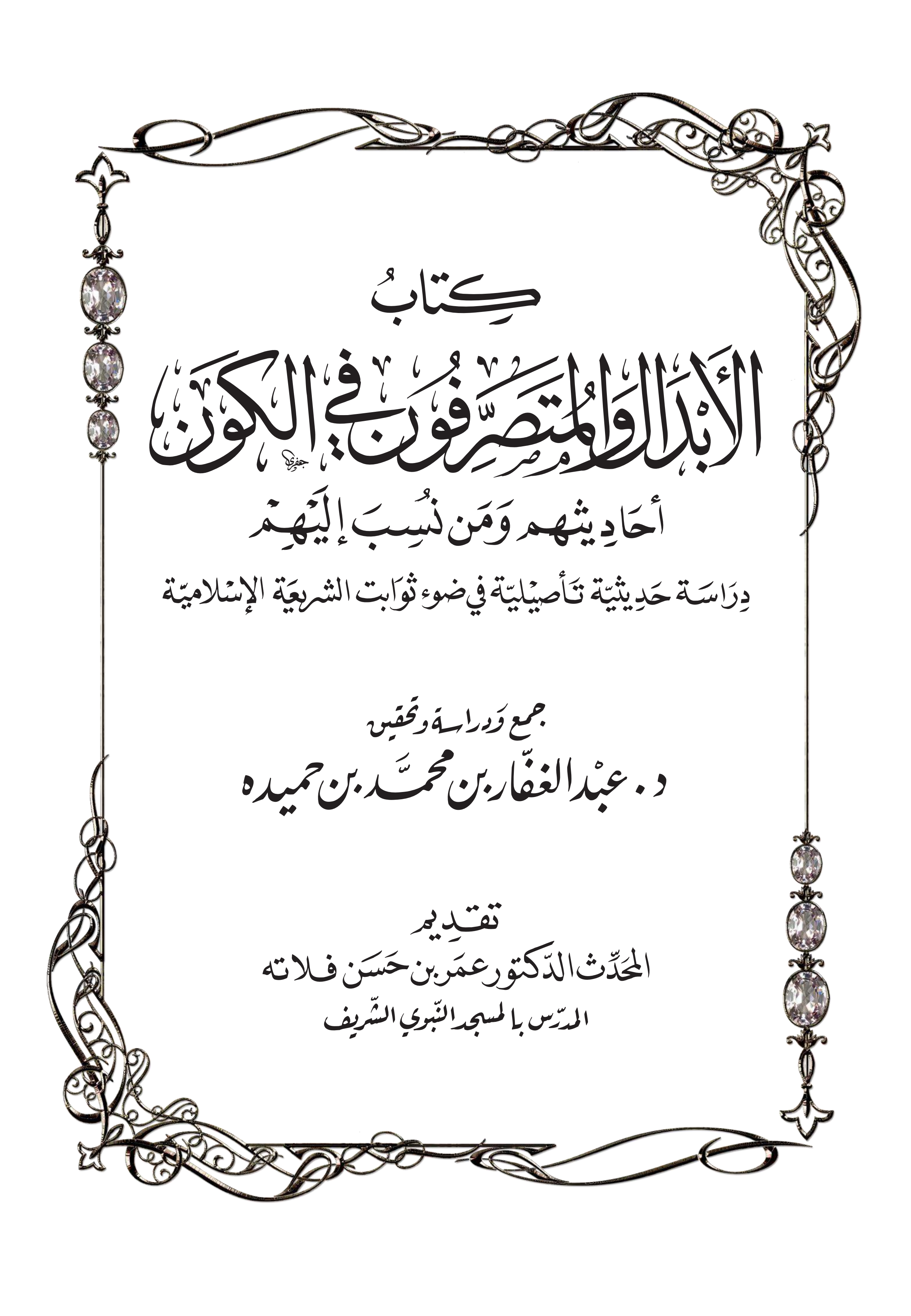
Collected, Studied and Revised by
Dr. Abdulgafar Ibn Mohammad Ibn Himaidah

- من هم الأبدال وأحاديثهم وتعدادهم وصفاتهم ومن نسب إليهم.
- لقيا الخضر عليه السلام بالأبدال.
- المتصرفون في الكون ورجال الغيب ومن نسب إليهم.
- طي الزمان والمكان لهم وتطورهم ومشيهم على الماء وفي الهواء، وعلمهم الغيب وإحياء الموتى.
- موقف التصوف من الأبدال ورجال الغيب.
- مزالق وهفوات سقط فيها علماء.



ISBN 978-9933363390
9 789933 363390





كتاب

الأبدال والمتصرفون في الكون

أحاديثهم ومن نسب إليهم

دراسة حديثية تأصيلية في ضوء ثوابت الشريعة الإسلامية

جمع ودراسة وتحقيق

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

تقديم

المحدث الدكتور عمر بن حسن فلاته

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حميده ، عبدالغفار محمد حميده
كتاب الابدال والمتصرفون في الكون. / عبدالغفار محمد حميده
حميده - ط١. .- المدينة المنورة ، ١٤٤٠هـ

٦١٨ ص ؛ ..سم

ردمك: ٣-٨٧٧٠-٢-٠٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - تراجم الرواة أ.العنوان

ديوي ٢٣٤,٢ ١٤٤٠/٣٧٣١

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٣٧٣١
ردمك: ٣-٨٧٧٠-٢-٠٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبدال والمتصرفون في الكون

أحاديثهم ومن نسب إليهم

جمع ودراسة وتحقيق

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

الأبدال والمتصرفون في الكون

جمع ودراسة وتحقيق :

الدكتور عبد الغفار بن محمد حميده

الرقم الاصطلاحي:12546.011

الترقيم الدولي:ISBN:978-9933-36-339-0

الرقم الموضوعي: 218 (الموضوعات الإسلامية والتصوف)

808 ص، 17*24سم

الطبعة الأولى: 1442 هـ = 2021 م

التنفيذ الطباعي والتوزيع



دَارُ الفِكْرِ

للطباعة والتوزيع والنشر

دار الفكر المعاصر - بيروت +961 1860 739

دار الفكر المعاصر - دبي +971 444 70880



www.darfikr.com

info@darfikr.net

كلمة الدكتور عمر بن حسن فلاتة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أطلعني أخي وزميلي الدكتور عبدالغفار بن الشيخ محمد حميده - حفظه الله تعالى - على مقدمة لكتاب ألفه باسم: (كتاب الأبدال والمتصرفون في الكون)، وقد حدثني عن هذا الكتاب حديثا شيقا، كما قرأ عليَّ مباحث من مضمونه، تناول فيه فكرة دراسة وجمع هذا الموضوع من خلال تتبع المصادر والمراجع المختلفة، بقصد جمع شتات هذا النوع من المعرفة، التي انتشرت في كتب الحديث والرجال، والعقائد والفرق والطوائف الإسلامية، وبعد إكمال رحلة شاقة زادت على سبعة وعشرين عاما، تمكن الباحث من تدوين خلاصة البحث الدائب في هذا الكتاب، الذي نقدمه للدارسين في خطوات علمية متدرجة الأسلوب، في إظهار المراد لدى الفئات المتناولة لهذا الموضوع.

وقد أظهرت النتائج اختلاف المعاني والمقاصد لهذا المصطلح (الأبدال)، فمنها ما يظهر قبوله لدى الباحثين، مما يبرز تميزا في الشخصيات الموصوفة بهذا اللقب من حيث الضبط والعدالة، ومنها ما يظهر في إطلاقه الغلو، وتجاوز الحد المأذون به في مكانة المخلوقات، وإلحاق الموصوفين به إلى مرتبة الألوهية والربوبية، وهو تجاوز عرف به الغلاة من أهل الأهواء، وقد أحسن المؤلف صنعا في إظهار إنكاره على القائلين به.

كما أن محاولة جمعه لأسماء من وصف بمرتبة "البدلية" من بداية استخدامها إلى وقتنا الحاضر خطوة هامة، تكشف عن تنوع مفهوم المصطلح في أوساط المجتمع الإسلامي. كما أن محاولة المؤلف إخضاع الروايات المتعلقة بهذه المعاني للدراسة النقدية، وميزانها بموازين النقد منهج جاد في إبراز مكانته الشرعية

المرجوة.

ومما تجدر الإشارة إليه تضمين الدراسة المصطلحات الشبيهة والمرادفة لمصطلح الأبدال، مما جرى على ألسنة المؤلفين والكاتبين، وتحديد المراد من معانيها وإبراز آثارها، عمل محمود للباحث. كما اشتملت الدراسة على توفير قائمة بالمؤلفات التي انفردت بذكر الأبدال، وكذلك معجم بأسماء المؤلفين الذين كتبوا في هذا النوع من المعرفة حتى وقتنا الحاضر.

وأخيرا أرجو أن يبرز هذا الكتاب عن الحلقة المفرغة لهذا المصطلح (الأبدال) في مجال الثقافة العامة والخاصة، وفي تحديد المعاني المختلفة للمستعملين له، وبيان الحق من الباطل، والمسموح من الممنوع في نظر الشرع الإسلامي الحنيف. جزى الله خيرا المؤلف الأخ الدكتور عبدالغفار على ما بذله وأثابه على ما قدمه في عالم المعرفة. والحمد الله رب العالمين.

المدينة النبوية – ١٤٣٩/٦/٦ هـ



المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

من كرم الله وفضله ومَنّه على هذه الأمة، أن دينها وتشريعاتها قائمة على تعاليم إلاهية ربانية نصوصها مسطورة في الكتاب والسنة، والسنة التي هي النوع الثاني من الوحي، اختار الله لها رجالا تولوا حفظها، ونقلها ونشرها والتحري في جمعها، وما تبع ذلك من تأليف الكتب في متونها ورجالها وأحوالهم، فنشأت عن ذلك مصطلحات، استخدمها وأطلقها علماء الحديث، على الرجال الذين يروون حديث النبي ﷺ، مثل: "حافظ إمام - ثقة ثقة - ثقة - صدوق - ضعيف" ونحوها، وبعض هذه المصطلحات له تعلق بالمتن، وبعضها بالسند جرحا وتعديلا، وبعضها مبهم غير معروف معناه، مثل قولهم "كان من الأبدال".

وفي بحر عام (١٤١٢هـ)، كنت أطالع كتاب "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر رحمه الله، باحثا وجامعا ودارسا لموضوع "الرواة أصحاب العقائد من رجال الكتب الستة"[١]، كالخوارج والشيعة والمرجئة ونحوهم، فاسترعى انتباهي عبارة تذكر في سياق الكلام على الراوي، من بعض أئمة الحديث في بعض الرواة والأئمة، وهي قولهم: "كان من الأبدال" أو "يعد من الأبدال"، فتتبعت هذا المصطلح في كتب الرجال وسيرهم، والتاريخ والتراجم، فخرجت بحصيلة كبيرة لهذا الإطلاق، والإستخدام، ومن أطلق عليه، إلا أنه يظهر منه معاني شتى لم تتبين لي إبتداء، فقررت دراسة هذا المصطلح في ضوء ما استخدم فيه، وفي ضوء تفسير هذا المصطلح من قِبل علماء الحديث، وبخاصة علماء الجرح والتعديل. وهذه المُؤَلَف يشتمل على الدراسات التالية:

الأولى: دراسة أحاديث وأثار الأبدال ونقدها، وعددهم وأماكن تواجدهم وصفاتهم.

---

(١) انتهيت منه منذ سنوات يسر الله إخراجه.

الثانية: الرجال الذين قيل فيهم "أبدال" من الصحابة فمن بعدهم، من أهل العلم وأئمة الدين وغيرهم حتى عصرنا الحاضر، وهي على قسمين:

من نسب للأبدال من أهل الحديث.

من نسب للأبدال من العلماء والزهاد والصوفية.

الثالثة: الرجال أهل التصريف في الكون، وهي أيضا على أقسام:

١. من نسب لأهل التصريف.

٢. من نسب لأهل الخطوة.

٣. من مشى في الهواء.

٤. من مشى على الماء.

وقد قسمت هذا البحث إلى ستة أبواب، وكل باب إلى فصول ومباحث.

الباب الأول: تمهيد وتعريفات.

الباب الثاني: المقدمات.

الباب الثالث: الأحاديث والأثار الواردة في الأبدال.

الباب الرابع: المنسوبون للأبدال.

الباب الخامس: أرباب التصريف وأهل الخطوة، ومن مشى في الهواء وعلى الماء.

الباب السادس: الخاتمة والنتائج.

وقد أمضيت في هذا البحث أكثر من سبعة وعشرين عاما، جامعا ومنقبا وباحثا عن الأحاديث والأثار الواردة فيهم، ومن نسب لهم في بطون الكتب، والبرمجيات الحاسوبية، والشبكة العنكبوتية، جامعا لكل مصنف أُولّف فيهم، كما أضفت إليه: "من نسب لأهل التصريف في الكون"، ومن طويت لهم الأرض، والمعروفون بـ: "أهل الخطوة"، ومن "مشى في الهواء وعلى الماء".

وظهر لي بعد البحث أن كثيرا ممن أطلقت عليهم تلك المصطلحات، نسبت له صراحة أمور مخالفة لثوابت العقيدة الغراء، من خوارق العادات والكرامات - زعموا - مما لم يحصل للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ك:

١. **الإحياء والإماتة.**

٢. **علم الغيب.**

٣. **قلب الأعيان.**

٤. **الأخذ من الغيب.**

٥. **طي المكان والزمان.**

٦. **تعدد الصور أثناء الإنتقال.**

٧. **التطور في أشكال متعددة.**

٨. **التبرك بقبورهم وتصرف بعضهم منها، واستجابة الدعاء عندها.**

٩. **الإضرار بالمخالفين لهم بالموت أو العاهات.**

وقد تسنم ذكر هذه الأمور والترويج لها بين المسلمين عدد ممن يحسب على أهل العلم، وغالبهم من الغارقين في بحر التصوف الآسن. وقد تقصيت ذلك في الباب السادس من هذا البحث.

وها هو قد كمل بفضل الله وتوفيقه، راجيا أن أكون قد وفقت فيه، وما كان فيه من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه: عبدالغفار بن محمد حميده
المدينة النبوية / الخميس ٢٨
من شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ.



الباب الأول: تمهيد وتعريفات

وفيه فصلان وعدة مباحث، هي:

الفصل الأول: تمهيد

من خلال مطالعتي لكتب السنة، والتراجم والجرح والتعديل، وسير الصالحين من سلف هذه الأمة، وقفت على استخدامات لبعض المصطلحات في وصف من ترجم له، تدل على ولايته وصلاحه، وربما أكثر من ذلك كتحَكُّمه في الكون وتصرفه فيه، كـ: "الإحياء والإماتة، ومعرفة الغيب، والقيام بخوارق، كالطيران في الهواء، والسير على الماء، والتطور والتشكل، وأن يكون في أكثر من مكان دون أن يفتقده أحد".

وهذه المصطلحات هي:

١. كان من الأبدال.

٢. من أهل التصريف.

٣. من رجال الغيب.

٤. ممن يطوى له الزمان أو "من أهل الخطوة".

٥. ممن مشي في الهواء.

٦. ممن مشي على الماء.

كما أن بعض هذه المصادر حاولت تفسير المراد من مصطلح "الأبدال"، وعلاقتهم بإدارة الكون والسماوات والأرض، وتصريف المخلوقات، وارتباطهم بالرب والملائكة والخَضِر عليه السلام والجن، إضافة إلى وسائل تصرفاتهم وتنقلاتهم، وخَطواتهم وحَظواتهم، مما يترتب عليه تناقض وتعارض مع ما

استقرّ من الكليّات والجزئيات في ثوابت الشريعة الإسلامية.

فكان لزاما على الباحث تناول هذه القضايا وإظهار الحق فيها من منظور ثوابت الشريعة الغراء وتقريرتها.

مبحث: من صنف في الأبدال ورجال الغيب وأهل التصريف في الكون

هناك دراسات عديدة حول قضية "الأبدال"، و "رجال الغيب أهل التصريف"، إلا أن جُلها خلا من التحقيق العلمي النقدي والعقائدي، من منظور التشريع الإسلامي وثوابته، والبعض ذكر ما يؤيد ذلك فيمن أطلقت عليه هذه المصطلحات، وأنهم من كبار الأولياء وأقطاب الكون، ودعا إلى اعتقاد ولايتهم، مستندا إلى الوارد فيهم من أحاديث وآثار لم تصح عند التحقيق، والنقد الحديثي العلمي.

وكل من صنف في الأبدال، اقتصر على ذكر الأحاديث والآثار، ولم أر من صنف أو جمع من قيل فيه: "من الأبدال" سوى، ثلاثة، هم:

١. د. فهمي أحمد قزاز - يأتي الكلام عليه -

٢. د. ماجد الدرويش - يأتي الكلام عليه -

٣. يحيى محمود القضاة - يأتي الكلام عليه -

الذين صنفوا في أحاديث الأبدال استقلالا

١.الشيخ المقريء محمد بن إبراهيم الصوفي (٢٨٩هـ)[١]، **(كتاب الأبدال)**، عزاه له ابن النديم[٢].

٢.الحافظ قوام السنة الحسن بن أحمد بن محمد، السمرقندي الكُوَخْميثني

---

(١) قال الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/ ٢٧٤): "من كبار شيوخهم، كان يتكلم في جامع الرصافة ثم انتقل إلى جامع المدينة. وكان عالما بالقراءات".

(٢) "الفهرست" (ص ٢٦٣).

(٤٩١هـ)[١]، **(ذِكر ما في هذه الأمة من الأبدال، وإثبات ذكرهم وصفتهم، مقدار ما وجدت)**[٢]، مخطوط: ذكر فيه بعض الأحاديث والآثار بسنده، وفاته بعضها، كما ذكر عددا من أقوال السلف في الأبدال، وبعض القصص الخرافية، كلقيا الخضر وإلياس عليهما السلام.

٣.الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (٥٧١هـ)[٣]، **(كتاب الأبدال)**، عزاه له الذهبي، وقال: "لم يتم"[٤]. وسماه في تذكرة الحفاظ: **(الجواهر في الأبدال)** ثلاثة أجزاء[٥]، ولعله وهم من الذهبي، أو تصحيف من الناسخ، أو على سبيل الاختصار من الذهبي، إذ سماه في التاريخ "الجواهر واللآلئ " ثلاثة أجزاء[٦]، وسماه ياقوت الحموي: **(كتاب الجواهر واللآلي في الأبدال العوالي)**، ثلاثة أجزاء[٧]. وهذه التسمية لا علاقة لها بموضوعنا، فإن كان هذا اسمه فالمراد هو نوع من أنواع الرواية في العلو والنزول[٨] لا المصطلح الذي نحن بصدده.

٤.محيي الدين محمد بن علي بن عربي (٦٣٨هـ)[٩]، **(حِلية الأبدال وما**

---

(١) "أبو محمد، نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه مثله في فَنِّه في الشرق والغرب. مات في ذي القعدة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، عن نيف وثمانين سنة". "سير أعلام النبلاء" (١٩/٢٠٥).

(٢) مخطوط، ألفه لنفسه كما هو مزبور على طُرّته، وهو ضمن مجموعة، إلا أني لم أقف على رقم للمخطوط ومكانه. والمخطوط أحضره لي أحد الإخوة الفضلاء.

(٣) "الإمام، المحدث، الحافظ، العالم، الرئيس، بهاء الدين، أبو محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر". "سير أعلام النبلاء" (٢١/٤٠٥)

(٤) "تاريخ الإسلام" (١٢/٤٩٦).

(٥) (٤/٨٤).

(٦) "تاريخ الإسلام" (١٢/٤٩٦).

(٧) "معجم الأدباء" (٤/١٦٩٩).

(٨) وتعريف الأبدال هنا: "وهو أن يروي أحد الأئمة المصنفين عن شيخ آخر فيروى هذا الحديث بعينه عن غير شيخ ذلك الإمام عن ذلك الآخر". الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: ٥٣).

(٩) "ابن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي، المعروف بابن عربي، صاحب

يظهر عنها من المعارف والأحوال)، قال عنه: "وهو كتاب ساعة وضعته بالطائف بدرب أبي أمية، تكلمت فيه على الجوع، والصمت والسهر والخلوة"[١]. في عشر صفحات، ضمن مجموعة رسائله، كتبها في الطائف سنة (٥٥٩هـ)[٢]. ولم يذكر فيها أي حديث عن الأبدال، وإنما شرح أربعة أمور، من عملها صار منهم.

٥.الإمام العز بن عبدالسلام (٦٦٠هـ)[٣]، **(رسالة في الأبدال)** رد فيها على من قال بوجودهم، منكرا على من قال: "أن الله يحفظ بهم الأرض"، عزاها له أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي[٤].

٦.العلامة الفقيه محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني، المعروف بالحفيد، (٨٤٢هـ)[٥]، **(نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين)**، مخطوط: ألفه في شأن الأبدال تكلم فيه على حديث ابن مسعود: (إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَمِائَةٍ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...).

٧.الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)[٦]، **(نظم اللآل في**

التصنيفات في التصوف وغيره، كان ظاهري المذهب في العبارات، باطني النظر في الاعتقادات، وكان يقول أنا أعرف اسم الله الأعظم، وأعرف الكيمياء". "فوات الوفيات" (٣/٤٣٥ بتصرف).

(١) "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" (ص: ١٦٧).

(٢) رسائل ابن عربي "ج ٢ رسالة رقم ٢٦"، نشر: "دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١".

(٣) "عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن، شيخ الإسلام، وبقية الأئمة الأعلام، عز الدين، أبو محمد السلمي، الدمشقي، الشافعي". "تاريخ الإسلام" (١٤/٩٣٣).

(٤) "تاج العروس" (٢٨/٦٦).

(٥) "عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب. ولد ومات في تلمسان، ورحل إلى الحجاز والمشرق. له كتب وشروح كثيرة". "الأعلام" للزركلي (٥/٣٣١).

(٦) "ابن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين السخاوي، الحافظ المؤرخ. حفظ من الحديث ماصار به متفردا عن أهل عصره. وكانت وفاته في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة اثنتين وتسعمائة". أنظر: "البدر الطالع" (٢/١٨٤).

الكلام على الأبدال)، ذكر أنه صنفه تصنيفا واضحا مُبَيّنا مُعللا[١]. ولم أقف عليه.

٨.الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)[٢]، **(الخبر الدال على وجود النجباء والأوتاد والأبدال)**، ذكر كلما وقف عليه من حديث وأثر، مصححا لحديثهم، مع ذكر بعض القصص الخرافية، ولقياهم للخضر وإلياس عليه السلام[٣].

٩.العلامة الفقيه ملا علي القاري (١٠١٤هـ)[٤]، **(وجود الأبدال والأقطاب والأولياء)**، مخطوطة[٥].

١٠.الفقيه نوح بن مصطفى الرومي (١٠٧٠هـ)[٦]، **(القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال)**، عزاه له المحبي الحموي، ذكر فيها تسعة أبواب، ثمانية عن الخضر والتاسع، سرد فيه بعض أحاديث وأثار الأبدال دون تحقيق[٧].

---

(١) "المقاصد الحسنة" (ص ٤٧).

(٢) "عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، (٩١١هـ)، إمام حافظ مؤرخ أديب. اعتزل الناس وخلا بنفسه، فألف أكثر كتبه، وبقي على ذلك إلى أن توفي، كان يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب". أنظر: "الأعلام" للزركلي (٣/٣٠١).

(٣) ضمن مجموع رسائله المسمى "الحاوي للفتاوي"، (ج ٢ من ص ٢٤١ إلى ص ٢٥٤). وطبعته مكتبة القاهرة بمصر في رسالة مستقلة، صححها وعلق عليها "عبدالله محمد الصديق".

(٤) "على بن محمد سلطان الهروى، المعروف بالقاري الحنفى، نزيل مكة وأحد صدور العلم، فرد عصره الباهر، وشهرته كافية عن الإطراء فى وصفه، ولد بهراة ورحل الى مكة، اشتهر ذكره وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة اللطيفة". "خلاصة الأثر" (٣/١٨٥).

(٥) يوجد نسخة في "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية"، مكتبة خزانة التراث – فهرس مخطوطات (١٠٨/٢٤٠، بترقيم الشاملة آليا، الرقم التسلسلي: ١٠٨٧٣٧).

(٦) "نوح بن مصطفى الرُّومي الحنفي، (١٠٧٠هـ). نزيل مصر: فقيه متصوف. ولد وتعلم في أماسية. وكان مفتي قونية. سكن القاهرة وتوفي بها". "الأعلام" للزركلي (٨/٥١).

(٧) "خلاصة الأثر" (٤/٤٥٩). يوجد منه نسخة في "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

١١.الفقيه محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، الشهير بعابدين (١٢٥٢هـ)[١]، **(إجابة الغوث ببيان حال النقباء، والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث)**[٢]، ألفها بناء على طلب أحد الأعيان[٣]، ذكر بعض الأحاديث والأثار الواردة فيهم، مع ذكر كلام بعض أهل العلم الذين تتطرقوا لحديثهم.

١٢.العلامة عبدالرحمن محمد النّتيفي الجعفري الزياني[٤] (١٣٨٥هـ)، **(تنبيه الرجال في نفي القطب و الغوث و الأبدال)**[٥]، رد فيها على الصوفية وبدعها.

١٣.الشيخ عبدالسلام بن محمد بن عمر علّوش - معاصر -، **(فصل المقال في حديث الأبدال)**، ذكر مقدمة جيدة، رد فيها على المتصوفة، والظاهر أنها تحقيق ونقد لرسالة السيوطي "الخبر الدل"، وهي عندي مصورة ليس عليها اسم الطابع ولا مكانه، ولا تاريخ الطبع، وكأنها مُستلة من مجموعة، إذ صفحاتها تبدأ من (٤٣٧ إلى ٥٤٤).

الاسلامية"، تحت رقم "٢٣٥٢- فك". وطبعته دار الكتب العلمية بتحقيق "رمضان الصّفتاوي". مخطوطة مصورة المكتبة الأزهرية (رقم عام ٣٣٥٣١ - وخاص ٨٩٧ وتعدد لوحاتها خمس وأربعون لوحة في كل لوحة ورقتان).

(١) "محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقيّ (١١٩٨ - ١٢٥٢هـ)، فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق". "الأعلام" للزركلي (٤٢/٦).

(٢) طبع بتحقيق "سعيد عبدالفتاح"، نشر مكتبة القاهرة - مصر.

(٣) قال: أنه استئذان الأقطاب والأبدال في تصنيفها، وقراءة الفاتحة على أرواحهم الزكية، لنيل بركة ذلك منهم، كما أكثر النقول عن كبار الصوفية كابن عربي.

(٤) الحسني، المحدث الفقيه الأصولي، ولد سنة ١٣٠٣ه بقرية المْقَادِيد بقبيلة هنْتِيفَة في بلاد المغرب، أخذ عن عدة مشايخ بها: كالعلامة الفاطمي الشرايبي والعلامة محمد التهامي كنُّون، والعلامة محمد بن جعفر الكتاني، ومحمد بن أحمد بن الحاج السلامي، وغيرهم. سلفي العقيدة محارب للبدع وأهل الأهواء، توفي سنة ١٣٨٥ه. أنظر:موقع: "موقع سلف للبحوث والدراسات" على الشبكة العنكبوتية.

(٥) نسبها له مصطفى باحو في كتابه: "علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية" (ص ٧٣). وحققه لنيل درجة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة "عبدالحق عطية كامل أبو هادي".

١٤.د. فهمي أحمد عبدالرحمن القزاز - معاصر -، **(المحدثون الأبدال دراسة تأصيلية استقرائية تطبيقية)**، دراسة لأحاديث الأبدال، ومن نُسب إليهم[١].

١٥.د. ماجد أحمد نيازي الدرويش - معاصر - **(المَوْرِدُ العَذبُ الزُّلال المُعَرِّفُ بالأبدال - معجم أسامي الأبدال)**، ذكر ما وقف عليه ممن نسب للأبدال، وساق بعض الأحاديث والآثار دون دراسة من كتاب "مختصر تاريخ دمشق" لابن منظور (٧١١هـ)، واعتمد تصحيح السيوطي، كما ذهب المؤلف إلى أن شيخه "أبو علي عادل أبو شنب" من الأبدال[٢].

١٦.الشيخ يحيى محمود القضاة - معاصر - **(مدلول مصطلح "الأبدال" عند المحدثين، دراسة تحليلية)**، رسالة صغيرة مقتضبة، ذكر فيها استخدام المحدثين لهذا المصطلح، و (٦٦ بدلا) من رجال الكتب الستة[٣].

---

(١) الكتاب طبعته دار الفاروق بالأردن. وقد خلا من أمور علمية جوهرية، هي:
١. الدراسات السابقة لقضية الأبدال.
٢. "التعريفات" العلمية اللغوية والإصطلاحية لمصطلح البدل، ومعنى الأبدال عند علماء أهل السنة وغيرهم.
٣. خلا من مقارنته بين البدل والولي.
٤. كما خلال من نقد ما نسبه أهل البدع والأهواء للأبدال من خوارق العادات.
٥.لم يوف الأحاديث حقها من التخريج والدراسة، وحُكم الأئمة عليها، واكتفى بعزوها عزوا قاصرا.
٦. فاته ذكر بعض الأحاديث والآثار.
٧. كما فاته عدد ممن نسب للأبدال من أهل الحديث، واكتفى بذكر (١٠٩ بدلا).
٨. أراد إثبات صحة أحاديث الأبدال، من خلال استخدام أئمة الحديث لمصطلح الأبدال، وقاعدة "العمل بالحديث الضعيف".
٩. خلا من دراسة ما نتج من مخالفات عقدية جراء استخدام هذا المصطلح، كـ: "تمكن بعض الأبدال من التطور، وأن يكون في مكانين في وقت واحد، والسير في الهواء، والمشي على الماء، ولقيا الخضر، وإلياس عليهما السلام"، وهذه الأمور رائجة ومنتشرة عند أهل التصوف والأهواء، وهو منهم، حيث نسب نفسه للطريقة "النقشبندية" على موقعه في الشبكة العنكبوتية.

(٢) طبع "دار الفتح للدراسات والنشر ".

(٣) نشرت ضمن مجلة: "دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ١، ٢٠١٦".

الذين ذكروا الأحاديث ضمن مصنفاتهم

ذكر بعض أهل العلم أحاديث الأبدال في مصنفاتهم، في أبواب مستقلة ضمن مصنفاتهم، خصوصا من صنف في الشام، وتاريخه وفضائله، وهم:

١. **الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا** (٢٨١هـ)، في كتابه (الأولياء)، تحت باب: "صفات الأبدال"، فذكر ثلاثة مراسيل، وأربعة آثار، كما أنه ذكر بعض الآثار في بقية كتبه تحت تبويب الزهد والورع ونحوه[١].

٢. **الحافظ محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله، الحكيم الترمذي** (٣٢٠هـ)، في كتابه: (نوادر الأصول في أحاديث الرسول)، تحت باب: "الأَصْل الحادي والخمسون في بيان عدد الأبدال وصفاتهم"[٢]. ذكر حديثين أحدهما مرسل، وثلاثة آثار.

٣. **الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلَّال** (٤٣٩هـ)، في كتابه: (كرامات الأولياء)، ذكر خمسة عشر حديثا وأثرا[٣].

٤. **المُحدّث أبو الحسن علي بن محمد بن صافي بن شُجاع الرَّبَعي، المعروف بابن أبي الهول** (٤٤٤هـ)، في كتابه (فضائل الشام ودمشق)، جعل بابا مستقلا سماه: "باب ذكر ما ورد في أن دمشق أكثر المدن أبدالا وزهادا"، ذكر حديثين وأثرين[٤].

٥. **الحافظ أبو سعد عبدالكريم بن محمد منصور السمعاني** (٥٦٢هـ)، في

---

(١) (ص ٢٧).

(٢) النسخة المسندة (٢/١٠٥) طبعة دار النوادر، دمشق - بيروت، ت. توفيق محمود تكلة، ط ١، ١٤٣١ هـ، والطبعة الغير مسندة (١/٢٦١).

(٣) طبع "شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع"، ت. أسامة الشريف، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ.

(٤) (ص ٤٤ – ٤٦)، ت. صلاح المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط ١٩٥٠ م.

كتابه: (فضائل الشام)، ذكر حديثين وأثرا[١].

٦.**الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر** (٥٧١هـ)، في كتابه (تاريخ دمشق)، ذكر بابا مستقلا سماه: "باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال، الذين يُصرف بهم عن الأمة الأهوال"، ذكر فيه سبعة وثلاثين رواية جلها أثار[٢].

٧.**الحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي** (٧٤٤هـ)، في كتابه (فضائل الشام)[٣]، ذكر حديث علي ﷺ المرفوع والموقوف.

٨.**الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب** (٧٩٥هـ)، في رسالته (فضائل الشام)، ذكر باب مستقلا في الأبدال، ذكر فيه اثنين وثلاثين رواية منها خمسة أحاديث[٤].

٩.**الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني** (٨٥٢هـ)، في كتابه (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)، بوّب بقوله: "باب ذكر الأبدال"، فذكر ثلاثة أثار[٥].

١٠.**العلامة المحدث أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني** (٩٢٣هـ)، في كتابه (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)، بوب بقوله: "أن فيهم أقطابا وأوتادا ونجباء وأبدالا" - يقصد الأمة المحمدية - ذكر ستة أحاديث وأثرا واحدا[٦].

---

(١) (ص ٦)، ت. عمرو علي عمر، دار العربية للثقافة، دمشق، ط ١، ١٤١٢ هـ.

(٢) "تاريخ دمشق" (١/٢٨٩ - ٣٠٥).

(٣) (ص ٢٦ رقم ١٤، ١٥)، ت. مجدي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

(٤) "مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي" (٣/٢١٤ "فضائل الشام" - الباب السادس)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ت. طلعت الحلواني، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.

(٥) (١٣/٣٦٤)، ت. د. سعد الشثري، دار العاصمة ودار الغيث، ط ١، ١٤١٩ هـ.

(٦) (٢/٤١٦)، ت. صالح الشامي، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٢٥ هـ.

١١. **العلامة الفقيه أحمد بن شهاب الدين بن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)**، في كتابه (الفتاوى الحديثية)، ذكر بعض الأحاديث والأثار، جوابا على سؤال ورده عن رجال الغيب، ووجودهم[١].

١٢. **المحدث محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (٩٨٦هـ)**، في كتابه (تذكرة الموضوعات) تحت "باب: فضل الأولياء والأبدال والتشبه بهم وخواصهم وأصنافهم كخاتم الأولياء"، ذكر بعض الأحاديث والأثار[٢].

١٣. **العلامة أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين (١٠٤٤هـ)**، في كتابه: (السيرة الحلبية)، ذكر بعض الأحاديث والأثار تحت باب "نبذة من خصائصه ﷺ"[٣].

١٤. **المحدث أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي الجراحي العجلوني الدمشقي (١١٦٢هـ)**، في كتابه: (كشف الخفاء)، ذكر بعض الأحاديث والأثار[٤].

١٥. **المحدث أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (١٣٤٥هـ)**. ذكر في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)، أن الصحابة الذين رووا حديث الأبدال تسعة، وبوب بقوله: "وجود الأبدال"[٥].

١٦. **العلامة محمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ)**، تكلم باقتضاب على أحاديث الأبدال في (مجلة المنار)، في موضعين، جوابا على سؤال وَرَدَهُ بخصوصهم تحت عنوان: "أسئلة من الحجاز - القُطْب والأبدال والأنجاب والخَضِر

---

(١) (ص ٣٢٢ – ٣٢٥)، دار المعرفة، بيروت.

(٢) (ص ١٩٣).

(٣) أنظر: "السيرة الحلبية" (٤٢٩/٣).

(٤) ت هنداوي (٣٢/١).

(٥) (ص ٢٢٠ ح ٢٧٩)، نشر دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، مصر، ط ٢.

وسند أهل الطريق - أسئلة عن الأبدال والأوتاد والقطب الغوث"، أجاب فيها جواب الناقد العالم البصير، كما رد في إحداهما على خرافات الشيخ محمد يوسف النبهاني (١٣٥٠هـ)[١].

من صنف في رجال الغيب

صنفت رسائل كلها مخطوطة، ولم أقف على مطبوع منها، وبعضها لم يعرف مؤلفه، وهي:

١.محمد بن علي بن محمد ابن عربي (٦٣٨هـ)، **(معرفه رجال الغيب)**[٢]، و"شرح دعاء رجال الغيب"[٣].

٢.شمس الدين محمد بن حمزة الفَناري (٨٣٤هـ)[٤]، **(رسالة في رجال الغيب)**[٥].

٣.سالم بن أحمد بن شيخان بن علي مولى الدُّويلة الحسيني (١٠٤٦هـ)[٦]، **(شق الجيب في معرفة أهل الشهادة والغيب)**[٧].

٤.عبدالله بن محمد بن عبدالله العثماني المولوي (١٠٧١هـ)، **(رجال**

---

(١) (العدد ١١ ص ٥٠ - والعدد ٢٧ ص ٧٤٨).

(٢) المكتبه المركزيه، جده، "رقم الحفظ: ٧/٨٠٨ مجاميع"، خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٧١٨/٦٤، بترقيم الشاملة آليا).

(٣) مكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، "رقم الحفظ: ٠٢١٣٢-٢". خزانة التراث - فهرس مخطوطات (١٦٠/٥، بترقيم الشاملة آليا).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: "أبو عبدالله محمد بن حمزة بن الفناري، عالم بلاد الروم ووزير ملكهم له مصنفات أخذ عنه بعضها لما قدم دمشق حاجا بعد الفتنة وجئت إليه مع بعض أصحابي فقال بعض حجبته: هو مشتغل في أوراده فرجعنا ولم نلقه ثم قيل لي بعد: إنه شرح في فصوص ابن عربي في أربعة أجزاء نسأل الله السلامة والعافية". "توضيح المشتبه" (١٦٨/٧).

(٥) "كشف الظنون" (٨٦٧/١).

(٦) "سالم بن أحمد بن شيخان الحسيني الشافعيّ، (٩٩٥ - ١٠٤٦هـ): فاضل، من المتصوفين. من أهل مكة. له تصانيف، وشعر". "الأعلام" للزركلي (٧٠/٣).

(٧) أنظر: "خلاصة الأثر" (٢٠١/٢). "كشف الظنون" (١٠٥٨/٢) وذكر أن وفاته سنة (٨٦٤هـ)، ولعله وهم منه.

الغيب)[١].

٥.عبدالله بن عبدالرحمن الطّولوني المؤقت (كان حيا ١١٥١هـ)، **(كشف الريب وبيان السر الغموض، في العمل بدائرة رجال الغيب، وبالبسيط ذات العروض)**[٢].

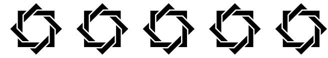
٦. محمد بن عبدالله بن محمد أبوشعر (١٢٠٧هـ)، **(رساله رجال الغيب على الارشادات التي تلألأ نورها في هذه العبارات)**[٣].

٧.إسماعيل الجوخي الشهير بالجوخي، **(رساله في التصوف وأصول رجال الغيب والجان)**[٤].

٨.مؤلف مجهول، **(إماطة نقاب الريب عن وجوه رجال الغيب)**[٥].

٩.مؤلف مجهول، **(كشف الريب في شرح دائرة رجال الغيب)**[٦].

١٠.مؤلف مجهول، **(در أوصاف رجال الغيب)**[٧].



---

(١) "ويعرف بـ: (صاري عبدالله)، وبـ: شارح المثنوي. صوفي، كاتب، شاعر، من أصل مغربي. ولد، ونشأ بالقسطنطينية، وتولى رئاسة الكتاب، وتوفي بالقسطنطينية". "معجم المؤلفين" (١٢٨/٦).

(٢) أنظر: "إيضاح المكنون" (٣٦٠/٤). "معجم المؤلفين" (٦٩/٦).

(٣) مكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق، "رقم الحفظ: ١٤٥٥". خزانة التراث - فهرس مخطوطات (١٦٢/٨٩، بترقيم الشاملة آليا).

(٤) مكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق، "رقم الحفظ: ٨٥٦٦". خزانة التراث - فهرس مخطوطات (١٩٨/٨٩، بترقيم الشاملة آليا).

(٥) "إيضاح المكنون" (١٢٣/٣).

(٦) المكتبه، قطر، الدوحه، "رقم الحفظ: رقم التسلسل ٥/٣"، خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٧٨٢/٧٦، بترقيم الشاملة آليا).

(٧) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية، الرياض، "رقم الحفظ: ٢٢٦٨-٨-ف". خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٤٠٣/١١١، بترقيم الشاملة آليا).

الفصل الثاني: تعريفات

المبحث الأول: تعريف الكرامة والولاية والولي

"الولاية، والكرامة، والولي"، ألفاظ شرعية متداولة بين العلماء وأهل الصلاح، ومشهورة عند العامة، وردت مفرداتها في الكتاب والسنة، واستغلت من قبل الزهاد والمتصوفة الطرقية المبتدعة، فلبّسوا على العامة المراد منها، وعلى من تطلق.

الكرامة

الكرامة لغة:

قال ابن فارس: "كَرَمَ، الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ بَابَانِ: أَحَدُهُمَا شَرَفٌ فِي الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ أَوْ شَرَفٌ فِي خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ. يُقَالُ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَفَرَسٌ كَرِيمٌ، وَنَبَاتٌ كَرِيمٌ. وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَى بِأَوْلَادٍ كِرَامٍ. وَاسْتَكْرَمَ: اتَّخَذَ عِلْقًا كَرِيمًا. وَكَرُمَ السَّحَابُ: أَتَى بِالْغَيْثِ. وَأَرْضٌ مَكْرُمَةٌ لِلنَّبَاتِ، إِذَا كَانَتْ جَيِّدَةَ النَّبَاتِ. وَالْكَرَمُ فِي الْخُلُقِ يُقَالُ هُوَ الصَّفْحُ عَنْ ذَنْبِ الْمُذْنِبِ. قَالَ عبدالله بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ: الْكَرِيمُ: الصَّفُوحُ. وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْكَرِيمُ الصَّفُوحُ عَنْ ذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ "(١).

قال الأزهري: "والكريم من صفات الله عز وجل وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المنعم المفضل. وقال الله جل ثناؤه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]. والكريم: المحمود فيما تحتاج إليه فيه، المعنى من كل نوع نافع لا يثبته إلا رب العالمين. قال الفراء: العرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوي به الذم. قال الليث: يقال: تكرّم فلان عما يشينه

(١) "مقاييس اللغة" (١٧١/٥).

إذا تنزه، وأكرم نفسه عن الشائنات والكرامة: اسم يوضع موضع الإكرام، كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة، والغارة موضع الإغارة"(١).

فالكرامة بالنسبة للإنسان: هي كل شخص كرّمته وعظمته ونزّهته.

الكرامة اصطلاحا:

ما يكرم الله تعالى به أوليائه من أمور يجريها على أيديهم، وألسنتهم وقلوبهم وأفعالهم، من غير أسباب ظاهرة واقعات من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة(٢) والتابعين وصُلّاحها، وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة، وصورتها صورة المعجزة وإنما يفترقا في التحدي على رأي بعضهم، والمعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء(٣).

والأمور الخارقة للعادة، وإن كان قد يكون صاحبها وليا لله، فقد يكون عدوا لله، فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار، والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة، ويعرفون بنور الإيمان والقرآن، وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة(٤).

---

(١) "تهذيب اللغة" (١٠/١٣٢).

(٢) أخرج البخاري (ح ٥١١) ومسلم (١/٥٤٧ ح ٧٩٥)، من حديث: "البراء بن عازب ﷺ" قال: (كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ).

(٣) أنظر: "مجموع الفتاوى" (٣/١٥٦). "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل" (١/٢٢١). "الاعتقاد الخالص" (ص ٣٠٢).

(٤) "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ٧٩).

الولاية والولي

الولاية لغة:

بِالْفَتْح النّسَب والنصرة، وبالكسر من الْإِمَارَة(١). وهي: القربة والتصرف، والقرابة الحاصلة من العتق أو من الموالات(٢).

الولاية اصطلاحا:

عند أرباب السلوك مرتبة علية لخواص المؤمنين المقربين في الحضرة الصمدية تحصل بالمواظبة على الطاعات والاجتناب عن السيئات(٣). والولاية وإن ظهر لها في الظاهر آثار فقد يخفى أمرها، لأنها في الحقيقة راجعة إلى أمر باطن لا يعلمه إلا الله، فربما ادُعِيت الولاية لمن ليس بولي، أو ادّعاها هو لنفسه، أو أظهر خارقة من خوارق العادات هي من باب الشعوذة لا من باب الكرامة، أو من باب السحر(٤).

الولي لغة:

"وَلَيَ: الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلْيُ: الْقُرْبُ. يُقَالُ: تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلْيٍ، أَيْ قُرْبٍ. وَجَلَسَ مِمَّا يَلِينِي، أَيْ يُقَارِبُنِي. وَالْوَلِيُّ: الْمَطَرُ يَجِيءُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلِي الْوَسْمِيَّ. وَمِنَ الْبَابِ الْمَوْلَى: الْمُعْتِقُ وَالْمُعْتَقُ، وَالصَّاحِبُ، وَالْحَلِيفُ، وَابْنُ الْعَمِّ، وَالنَّاصِرُ، وَالْجَارُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْوَلْيِ وَهُوَ الْقُرْبُ. وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ آخَرَ فَهُوَ وَلِيُّهُ"(٥).

الولي اصطلاحا:

"الولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب، وأصل العداوة:

---

(١) "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" (٢/٢٨٧).

(٢) "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" (٣/٣٢١).

(٣) "مجموع الفتاوى" (١٠/٤٤٠). "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" (٣/٣٢١).

(٤) "الاعتصام" للشاطبي ت الهلالي (١/٤٨٤).

(٥) "مقاييس اللغة" (٦/١٤١).

البغض والبعد. وقد قيل: أن الولي سُمّي وليا من موالاته للطاعات، أي متابعته لها، والأول أصح "[١].

المبحث الثاني: تعريف الأبدال وأهل التصريف ورجال الغيب

أولا: الأبدال

البدل لغة:

المعنى المتبادر للذهن للبدل، هو: خَلَف من شيء، والتغيير، والتبديل، والاستبدال، تقول: استبْدَلْتُ ثوباً مكان ثوب، واستبدلت الشيء بالشيء، ونحو ذلك المُبادلة[٢].

"البَاء وَالدَّال وَاللام أصل واحد، وهو قيام الشَّي مَقام الشَّيء الذَّاهِب. يُقال: هذا بَدل الشَّيء وبَدِيله. ويقولون بَدَّلت الشَّيء: إذا غَيَّرته وإِن لم تَأْت له ببدل. قال اللَّه تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥]. وأَبْدَلته: إِذَا أتيت له بِبَدل. قال الشَّاعر: عَزْل الأَمير لِلأمير المُبْدَلِ"[٣].

أولا: معنى (الخلف والتبديل والتغير)

ذهب إليه بعض أئمة اللغة، وهم: الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)[٤]. وعلي بن الحسن الهُنائي (٣٠٩هـ)[٥]. وابن دُريد (٣٢١هـ)[٦]. والأزهري (٣٧٠هـ)[٧]، وغيرهم.

ثانيا: معنى (وجع الرجلين واليدين)[٨]

(١) "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ٩).

(٢) أنظر: "العين" (٨/٤٥).

(٣) "مقاييس اللغة" (١/٢١٠).

(٤) "العين" (٨/٤٥).

(٥) "المنجد في اللغة" (ص ١٣٨).

(٦) "جمهرة اللغة" (١/٣٠٠).

(٧) "تهذيب اللغة" (١٤/٩٣).

(٨) هذا التعريف لا تعلق له ببحثنا.

قاله عدد من أئمة اللغة، هم: علي بن الحسن الهُنائي[١]. والجوهري[٢]. وابن سيده[٣]. وابن القَطّاع الصِّقِلي[٤]. وقال الزمخشري: "وجع في العظام"[٥].

البدل اصطلاحا:

اختلف في معناه الاصطلاحي بين الفقهاء واللغويين والصوفية، كما سيأتي تفصيله:

البدل عند الفقهاء واللغويين

أختلفت فيه أقوال الفقهاء، وعلماء اللغة، فلم يصطلحوا على تعريف محدد للبدل، فجاء في ثمانية معان، هي:

الأول: جاء في معنى "البدل" ثمان عبارات، بعضها يندرج تحت معنى واحد، مدارها على الاستبدال فيهم، وهذه العبارات هي:

١. (قوم بهم يُقيم الله الأرض، وإذا مات واحد منهم يقوم مَقامه مِثله ولا يُؤبَه لهم). قاله من اللغويين: الخليل بن أحمد[٦]. وابن دُريد[٧]. وابن سِيده[٨]. وابن الأثير (٦٠٦هـ).[٩]

٢. (الْأَوْلِيَاء). قاله: ابن الأثير[١٠]. وقال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) وهو من

---

(١) "المنجد في اللغة" (ص ١٣٨).
(٢) "الصحاح" (١٦٣٢/٤).
(٣) "المحكم والمحيط الأعظم" (٣٣٩/٩). "المخصص" (٤٧٣/١).
(٤) "كتاب الأفعال" (٧٩/١).
(٥) "أساس البلاغة" (٥٠/١).
(٦) "العين" (٤٥/٨).
(٧) "جمهرة اللغة" (٣٠٠/١).
(٨) "المحكم والمحيط الأعظم" (٣٣٩/٩).
(٩) "النهاية في غريب الحديث" (١٠٧/١).
(١٠) "النهاية في غريب الحديث" (١٠٧/١).

الفقهاء: "هم الأولياء يبدل واحد إذا مات بواحد"[١].

٣. (العُبَّاد). قاله الأزهري (٣٧٠هـ)[٢]. وابن الأثير، وزاد: "سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدِل بآخر"[٣].

٤. (قومٌ من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحدٌ أَبْدَل الله مكانه بآخر). قاله: الجوهري[٤].

٥. (خِيار بَدلٌ من خِيار). قاله: النضر بن شميل (٢٠٣هـ)[٥]. والزمخشري[٦].

٦. (المَبِّرزون في الصَّلاح والعبادة، لأَنهم أُبْدِلوا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ). قاله: ابن السِّكيت (٢٤٤هـ)[٧]. وابن آيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، وزاد: "وسُمَّوا أبْدالاً لأنهم إذا مات منهم واحد أبدل اللهُ مكانه آخر، والواحد بِدْلٌ وبَدَلٌ وبَديلٌ"[٨].

الثاني: (الزُّهاد). قاله: ابن دريد[٩]. والزمخشري[١٠].

الثالث: (الرجل الشريف). قاله: علي بن الحسن الهُنائي[١١]. وابن سِيده[١٢].

الرابع: (الرجل الكريم). قاله ابن سِيده[١٣].

---

(١) "غريب الحديث" لابن الجوزي (١/٦١).
(٢) "تهذيب اللغة" (١٤/٩٣).
(٣) "النهاية في غريب الحديث" (١/١٠٧).
(٤) "الصحاح" (٤/١٦٣٢).
(٥) "تهذيب اللغة" (١٤/٩٣).
(٦) "الفائق في غريب الحديث" (١/٨٧).
(٧) أنظر: "لسان العرب" (١١/٤٩).
(٨) "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف" (ص ١٥١).
(٩) "الإشتقاق" (ص ٤٧٢).
(١٠) "أساس البلاغة" (١/٥٠).
(١١) "المنجد في اللغة" (ص ١٣٨).
(١٢) "المحكم والمحيط الأعظم" (٩/٣٣٩).
(١٣) المصدر السابق.

الخامس: (المدفوع بهم الفساد، وأنهم أربعون، كلما مات واحد أقام الله واحدا بدل آخر، وعند القيامة يموتون كلهم). قاله القرطبي (٦٧١هـ)[١]. وابن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)[٢]. عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾، ونحا نحوه ابن كثير (٧٧٤هـ)[٣].

السادس: (أَئمة الدين الذين لا يضرهم من خذلهم والذين يذبون عن الدين ويكون جمعًا بين الاخبار). قاله الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ - مفتي الديار السعودية - (١٣٨٩هـ)[٤].

السابع: (من بُدلت سيئاتهم حسنات). قاله بعض الفقهاء، وتبعهم بعض الصوفية، وهم:

١. **ابن تيمية** (٧٢٨هـ)، مستدلا بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَن وَعَمِلَ عمَلاً صاَلِحًا فَأُوْلَئك يبُدِّل الله سَيئاتِهِم حَسَنَات﴾ [الفرقان: ٧٠]، وقال: "وهذا معنى التّائبين، فكل مؤمنٍ تابَ من سيئاتِه له هذا المعنى"[٥].

٢. **ابن القيم** (٧٥١هـ)[٦].

٣. **أحمد بن محمد بن عجيبة** (١٢٢٤هـ) - من الصوفية -[٧].

---

(١) "التفسير" (٣/٢٥٩).

(٢) "البحر المحيط" (٢/٥٩٤).

(٣) "تفسير ابن كثير" (١/٥١٠).

(٤) "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١/٢٥٨).

(٥) "جامع المسائل" (١/٧٠).

(٦) أنظر: "طريق الهجرتين" (ص ٣٧٦). واستدل له بحديث: أبي هريرة ﷺ قال: رسول الله ﷺ: (ليتمنين أقوام أنهم أكثروا من السيئات، قيل: من هم؟ قال: الذين بدل سيئاتهم حسنات)، فقال: "قالوا: وهؤلاء هم الأبدال في الحقيقة، فإنهم إنما سموا أبدالا لأنهم بَدّلوا أعمالهم السيئة بالأعمال الحسنة، فبدل الله سيئاتهم التي عملوها حسنات". أخرجه الحاكم (٤/٢٥٢) وصححه ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٣٥٩).

(٧) "معراج التّشوّف إلى حقائق التصوف" (ص ٧٩).

الثامن: (من مات على دينه ولم يغيّره). قاله أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ)[(١)].

البدل عند الصوفية

ومعناه عندهم: (بدل عن الأنبياء، والصديقين والشهداء)، وممن ذهب إلى ذلك:

(أبو بكر الكُلّاباذي ٣٨٠هـ):

قال: "سُمّوا أبدالا لأنهم بَدَل من النبي ﷺ، والصديقين والشهداء، الذين هم أصحاب رسول الله ﷺ، من المهاجرين السابقين الأولين والأنصار، في أن يصرف الله بهم العذاب عن أهل الأرض بعصيانهم، فإن رسول الله ﷺ كان أمانا في أمته، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ثم أصحابه من بعده، وأهل بيته، قال رسول الله ﷺ: (أهل بيتي أمان لأمتي)[(٢)]، وقال عليه السلام: (أصحابي أمنة لأمتي، إذا ذهب أصحابي أتى كذلك أمتي ما يوعدون)[(٣)]، فلما قبض الله هؤلاء إلى رحمته، جعل منهم في كل عصر وحين بدلا منهم على حسب ما ينبغي بأهل ذلك العصر، فيدفع بهم عنهم العذاب"[(٤)].

(أبو الحسن الشاذلي ٦٥٦هـ):

قال: "الأولياء على ضربين: صالحون وصديقون، فالصالحون أبدال الأنبياء،

---

(١) "المحكم والمحيط الأعظم" (٣٣٩/٩).

(٢) ونصه: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي). أخرجه من طريق: "موسى بن عبيدة، نا إياس بن سلمة، عن أبيه .. " الروياني في مسنده (٢٥٣/٢)، وابن الأعرابي في معجمه (٩٧٧/٣ ح ٢٠٧٩). قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٢٨/٧): "رواه مسدد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى، ومدار إسناد الحديث على موسى بن عبيدة وهو ضعيف". وحكم بضعفه الألباني في الضعيفة (٢٣٤/١٠ ح ٤٦٩٩). وله شواهد من حديث جابر، وابن عباس رضي الله عنهما، عند الحاكم (٤٨٦/٢ و ١٦٢/٣) وصححها، وحكم بوضعها الذهبي.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٦١/٤ ح ٢٥٣١).

(٤) "بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار" (ص ٤١).

والصديقون أبدال الرسل "[١].

(عبدالرؤوف المُناوي ١٠٣١هـ):

قال: "الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء، فبهم يغاث أهل الأرض، ويكثر إدرار الفيض. وفي بعض الآثار: (أن الأرض شكت إلى الله ذهاب الأنبياء عليهم السلام، وانقطاع النبوة فقال: سوف أجعل على ظهرك صديقين ثلاثين، فسكتت). "[٢].

قلت: هذا التعريف مستنبط من أثر أبي الدرداء ﷺ، وهو أثر موضوع لا يصح الإحتجاج به، وفيه انحراف عن العقيدة السليمة، وأبعد الجلال السيوطي النّجعة، فذهب إلى أن الله يحيى بهم ويميت[٣]. ومسألة النصر والرزق بهم أنكرها المحققون من علماء الأمة، ك:

١ .**الإمام العز بن عبدالسلام رحمه الله**[٤].

٢ .**شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**[٥].

---

(١) "الطبقات الكبرى" للشعراني (١١/٢).

(٢) "فيض القدير" (١٦٨/٣). وانظر: "إجابة الغوث" (ص ٣٤).

(٣) أنظر:مقدمة رسالته "الخبر الدال – الحاوي للفتاوي" (٢٤١/٢).

(٤) "تاج العروس" (٦٦/٢٨).

(٥) قال: "من فسر (الأربعين الأبدال): بأن الناس إنما ينصرون ويرزقون بهم فذلك باطل، بل النصر والرزق يحصل بأسباب، من آكدها: دعاء المؤمنين وصلاتهم وإخلاصهم، ولا يتقيد ذلك لا بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر، كما جاء فى الحديث المعروف أن سعد بن أبى وقاص قال: (يا رسول الله الرجل يكون حَامية القوم، أيُسهم له مثل ما يُسهم لأ ضعفهم؟ فقال: يا سعد وهل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم)، بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم. وقد يكون للرزق والنصر أسباب أُخَر، فإن الفُجار والكفار أيضا يرزقون وينصرون، وقد يُجدِب الأرض على المؤمنين ويُخِيفهم من عدوهم، لِينيبوا إليه ويتوبوا من ذنوبهم، فجمع لهم بين غُفران الذنوب وتفريج الكروب. وقد يُملى للكفار ويُرسل السماء عليهم مدرارا، ويَمُددهم بأموال وبنين ويستدرجهم من حيث لا يعلمون، إمّا ليأخذهم فى الدنيا أخذ عزيز مقتدر، وإما لِيُضعِّف عليهم العذاب فى الآخرة، فليس كل إنعام كَرامة ولا كل امتحان عقوبة، قال الله تعالى: {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ

ثانيا : أهل التصريف

مصطلح من كلمتين: "أهل"، و"التصريف".

الكلمة الأولى (أهل): قال ابن فارس: "أَهَلَ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدَانِ، أَحَدُهُمَا الْأَهْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ. وَالتَّأَهُّلُ التَّزَوُّجُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ. وَأَهْلُ الْبَيْتِ: سُكَّانُهُ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ. وَجَمِيعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ. وَالْأَهَالِي جَمَاعَةُ الْجَمَاعَةِ"[1].

الكلمة الثانية (التصريف): والصَّرْفُ: "فَضْلُ الدِّرْهَم في القيمة، وجَوْدةُ الفِضَّة، وبَيْعُ الذَّهَبِ بالفِضَّةِ، ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفهِ أحدَهُما بالآخَر. والتَّصريف: اشتِقاق بعضٍ من بعضٍ. وصَيْرفِيّات الأمُور: مُتَصرفاتُها أي تَتَقَلَّبُ بالناسِ. وتصريف الرِّياحِ: تَصَرُّفُها من وَجْهٍ الى وَجهٍ، وحالٍ إلى حال، وكذلك تصريف الخُيُول والسُّيُول والأمُور. وصَرْف الدّهْرِ: حَدَثُه. وصَرْف الكلمة: إجراؤها بالتنوين"[2].

وعبارة "أهل التصريف" في المعنى مثل عبارة "أهل الحديث" أي أصحاب الحديث.

وهذا المصطلح ليس من مصطلحات أهل السنة، وإنما هو من مصطلحات أهل التصوف، وأحد مرتكزاته، والمراد به عندهم: كبار الأولياء الأقطاب الذين مُكنوا من التصرف في الكون والتغير فيه، كالإحياء والإماتة، والأخذ من الغيب وطي المسافات على الأرض، والمشي في الهواء وعلى الماء كرامة لهم، في زعم التصوف ومنظريه، كما هو ظاهر من تراجم من نسب لأهل التصريف. وسيأتي الكلام عليهم مفصلا.

عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ}." أنظر: "مجموع الفتاوى" (٤٤٢/١١).

(١) "مقاييس اللغة" (١٥٠/١).

(٢) "العين" (١٠٩/٧).

ثالثا: رجال الغيب

مصطلح مركب من كلمتين: "رجال"، و"الغيب"، و"الرجال" معروف، وهو جمع رجل.

والغيب: "الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا. وَغَابَ الرَّجُلُ عَنْ بَلَدِهِ. وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيبَةٌ، إِذَا غَابَ بَعْلُهَا. وَوَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ وَغَيَابَةٍ، أَيْ هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُغَابُ فِيهَا. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى – فِي قِصَّةِ يُوسُفَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]. وَالْغَابَةُ: الْأَجَمَةُ، وَالْجَمْعُ غَابَاتٌ وَغَابٌ. وَسُمِّيَتْ لِأَنَّهُ يُغَابُ فِيهَا. وَالْغِيبَةُ: الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهَا لَا تُقَالُ إِلَّا فِي غَيْبَةٍ"[١].

فرجال الغيب في اللغة: هم الرجال المستترون عن العيون. وهذا المصطلح ليس له وجود عند أهل السنة، وإنما هو من مصطلحات المبتدعة ومنظري التصوف، وعرّفه ابن عربي بقوله: "من يكون في فلاة من الأرض فيصلى فينصرف من صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه إياهم"[٢].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

(١) "مقاييس اللغة" (٤/٤٠٣).

(٢) "الفتوحات المكية" (٢/١٤).

الباب الثاني: المقدمات

ستتكلم في هذا الباب على عدة قضايا سبق الكلام عليها من الناحية اللغوية، وهنا سنتكلم عليها من جهة المفهوم والإعتقاد عند أهل السنة، وغيرهم من أهل الأهواء والمبتدعة، وهذه القضايا هي:

(الكرامة - الولاية - الولي - الأبدال - أهل التصريف - أهل الخطوة - المشي في الهواء وعلى الماء - رجال الغيب).

الفصل الأول: الكرامة والولاية والولي

المبحث الأول: الكرامة عند أهل السنة

الكرامة عندهم لا تكون مخلة بالشرع أو مخالفة له، ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء[١]، فنؤمن بها وبما صح عن الثقات فيها وآياتهم، وقد ثبتت كراماتهم في كتاب الله عز وجل وسُنَّة نبيه ﷺ، والمعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء[٢].

وأصحاب الكرامات هم الأولياء، الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]، ولا تكون الولاية إلا بالتقرب إلى الله عز وجل بما فرض، والإستزادة بالنوافل كما في الحديث القدسي الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه[٣]، وعنه

---

(١) "مجموع الفتاوى" (١٥٦/٣).

(٢) "الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد" (ص ٣٠٢).

(٣) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ،

أيضا حديث "المدفوع بالأبواب"[١].

وأفضل الأولياء على الإطلاق بعد الأنبياء صحابة النبي ﷺ، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون ﷺ[٢]، ومن تبعهم واقتفى أثرهم، فلم تخل حياتهم من الكرامات، وكذا التابعون بعدهم وسائر الصالحين المتبعين آثار سيد المرسلين ﷺ، وهي كثيرة مبثوثة في مظانها، وممن حصلت له كرامات من السلف بعض الصحابة ﷺ:

١. **أسيد بن حضير** ﷺ: نزلت عليه الملائكة وهو يقرأ سورة الكهف[٣].

٢. **عمران بن حصين** ﷺ: كانت تسلم عليه الملائكة[٤].

٣. **العلاء بن الحضرمي** ﷺ: أنظره فيمن مشى على الماء.

وغيرهم كثير.

وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ). أخرجه البخاري (ح ٦٥٠٢)، وغيره.

(١) عن أبي هريرة ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: (رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ). أخرجه مسلم (٢٠٢٤/٤ ح ٢٦٢٢).

(٢) أنظر: "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٢٢/٤). "مجموع الفتاوى" (٣٩٤/٢٧).

(٣) عن أبي سعيد الخدري ﷺ: (أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ. قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ. قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ. قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ). أخرجه مسلم (٥٤٨/١ ح ٧٩٦)، وغيره.

(٤) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، قَالَ: (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَيِّ فَاكْتَوَيْنَا، فَمَا أَفْلَحْنَ، وَلَا أَنْجَحْنَ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ). أخرجه سنن أبي داود (٥/٤ ح ٣٨٦٥)، وغيره. وصححه الألباني.

المبحث الثاني: الكرامة عند الصوفية

جنى أهل الأهواء من المتصوفة وغيرهم على الكرامة والولاية جناية عظيمة من جهة غلوهم في أوليائهم، وكراماتهم التي سطروها في مؤلفاتهم، ورددوها في مجالسهم على مسامع مريديهم، ومحبيهم ورواد مجالسهم، فجعلوها أقرب إلى الخرافة منها للكرامة، وألبسوا صاحبها مسوح التقديس، والإعتقاد في قدرته على فعل خوارق الأمور والعادات[(١)].

يعرف ذلك من سبر أغوار كتبهم الخاصة بتراجم أوليائهم[(٢)]، فذكروا من الكرامات ما يخالف النقل والعقل والعرف، كما أثبتناه في هذا البحث، مما جعل كثيرا من المثقفين والكتّاب من العلمانيين وغيرهم يطعن في دين الإسلام، وأنه دين الرجعية وسبب رئيس في تخلف الأمة عن ركب الحضارة.

ومما يدل على أن خوارق العادات والكرامات، هي شأن أولياء الصوفية ولا تقع لغيرهم، ما ذكره عبدالوهاب الشعراني عن العز بن عبدالسلام، بعد اجتماعه مع قطب الصوفية أبي الحسن الشاذلي أنه قال: "من أعظم الدليل على أن طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس الدين، ما يقع على أيدهم من الكرامات والخوارق، ولا يقع شيء من ذلك قط لفقيه إلا إن سلك مسلكهم، كما هو مشاهد"[(٣)].

قلت: وهذا من أعظم الباطل، إحتكار الكرامات وحصرها في أهل

---

(١) ومن أمثلة هذا الغلو ما قاله أحمد بن المبارك في شيخه عبدالعزيز الدباغ (١١٣٢هـ): "اعلم أن شيخنا غريب، وشأنه كله عجيب، ومثله لا يحتاج إلى كرامة لأنه كله كرامة، فإنه يخوض في العلوم التي تعجز عنها الفحول، ويأتي فيها بما يوافق المعقول والمنقول، مع كونه أميا لا يحفظ القرآن العزيز فضلا عن أن يسام بتعاطي شيء من العلوم، مع أنه لم ير في مجلس درس من صغره إلى كبره". الإبريز (ص ٢٥).

(٢) مثل: "الطبقات الكبرى"، و"الطبقات الصغرى" كلاهما لعبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ). و"الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان" لمحمد ضيف الله الفضلي (١٢٢٤هـ). و"جامع كرامات الأولياء" ليوسف النبهاني (١٣٥٠هـ). و"طبقات الشاذلية الكبرى" لمحي الدين الطعمي، وغيرها.

(٣) "الطبقات الكبرى" (١/ ١٤).

التصوف، فقد حصلت الكرامات العظيمة وخوارق الأمور لكثير من الصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله، ولم يكن التصوف الدخيل على الإسلام قد عرف بعد، فلا يغتر بهذا الهراء الذي فاح به الشعراني، إن صح النقل عن العز رحمه الله.

يقول د. قاسم غني: "والخلاصة أن الولي من الممكن أن توجد فيه كل هذه الصفات أو يفقدها جميعها، والشرط اللازم هو حال الجذْبة[١] والغيبة عن كل شيء، مما هو علامة الفناء في الظاهر، والإنطلاق من التعينات الشخصية. وكل من انجذب إلى الحق في حال الحياة وبعد الممات يعتبر من الأولياء، وآية ولايته هي القدرة على إتيان خوارق العادات والكرامات"[٢].

كما ذهب أهل التصوف إلى أن من أسباب حصول الكرامات في حياة الولي الجوع والزهد، فعن عبدالواحد بن زيد[٣]: "كان يقسم بالله ما صافى أحد إلاّ بالجوع، ولا مشوا على الماء إلاّ بالجوع، ولا طويت لهم الأرض إلاّ بالجوع"[٤].

وسئل سهل التستري: "كيف يدرك الرجل منزلة الكرامات؟ فقال: من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً مخلصاً فقد ظهرت الكرامات من الله عزَّ وجلَّ له، ومن لم تظهر له فهو لما فقد من زهده من الصدق والإخلاص"[٥].

لقد وصل غلو الصوفية في الأولياء وكراماتهم حد القول بإحياء الموتى، وطاعة الجمادات لهم، ومن أمثلة هذا الهراء: ما ذكره القشيري في رسالته، فقال:

(١) "الجذب في اصطلاح الصوفية: حال من أحوال النفس، يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق، ويتصل فيها بالعالم العلوي. وعند أفلاطون: الخير الأسمى ويسميه بعض متصوفي الإسلام الوجد". أنظر: "المعجم الوسيط" (١١٢/١).

(٢) "تاريخ التصوف الإسلامي" (ص ٣٣٦).

(٣) "شيخ الصوفية وواعظهم، لحق الحسن البصري وغيره. روى عباس عن يحيى: ليس بشئ. وقال البخاري: عبدالواحد صاحب الحسن تركوه. وقال الجوزجاني: سيئ المذهب، ليس من معادن الصدق". أنظر: "ميزان الاعتدال" (٦٧٢/٢).

(٤) "قوت القلوب" (٢٨٨/٢).

(٥) "تفسير التستري" (ص ١٤٢).

"حكي عن أبي جعفر الأعور، قال: كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الأشياء للأولياء. وقال ذو النون: من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت، ثم يرجع إلى مكانه فيفعل قال: فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه"(١).

أما إدعاء إحياء الموتى فانظر، ما ذكرناه في الفصل الثالث من هذا الباب "المبحث الثالث - صفات أهل التصريف".

المبحث الثالث: الولاية والولي من منظور الكتاب والسنة

لما كان الله عز وجل مختصا بالولاية والأولياء، تولى سبحانه وصفهم بنفسه في القرآن والسنة، فوصفهم في القرآن بقوله: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]. وقال: ﴿أَلَا أن أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

كما وصفهم سبحانه على لسان نبيه ﷺ في الحديث القدسي: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)(٢).

فوصفهم جل وعلا في القرآن بالإيمان والتقوى(٣)، وبيّن الحديث القدسي

(١) "الرسالة القشيرية" (٢/٥٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (الرقاق ح ٦٥٠٢).

(٣) شأن التقوى عند الله عظيم، لذا جعل مَعِيّته مع المتقين، فحازوا محبته، فحظيت أعمالهم عنده بالقبول، قال تعالى في مواضع من كتابه: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (البقرة: ١٩٤)، وقال: {فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} (آل عمران: ٧٦)، وقال: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة: ٢٧)، إلى غير ذلك من الآيات

تقرُّبَ الولي إلى الله عز وجل بالفرائض والنوافل، وهذا التَّقرب منه نابع منهما[١]، وكلاهما أي - الإيمان والتقوى - يتحققان في صنفين من الناس:

الأول: العلماء الرّبانيون العالمون العاملون المعلِّمون لنصوص الكتاب والسنة، وهم أهل الذكر الذين أمر الله عز وجل سؤالهم.

الثاني: العُباد، المتبعون تعاليم الكتاب والسنة، المتلقون لها عن العلماء الربانيين، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. والأول مقدم على الثاني ولا شك، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، وكلا الصنفين، جاءت أوصافه في الكتاب والسنة. قال ابن تيمية: "كان السلف يسمون أهل الدين والعلم: (القُرّاء) فيهم العلماء والنُّساك"[٢].

نخلص من ذلك أن أولياء الله عز وجل: هم المطيعون له، وليس المراد بالوليِّ هنا: الولي المعهود عند المشايخ، بل كلُّ مُتَّقٍ داخلٌ في هذا الحديث لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩].

أولا: العالم الربّاني

جاء وصف العلماء الربانيين في الكتاب والسنة، ففي القرآن قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. وقال: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ

التي صرحت بعظم شأن التقوى والمتقين.

(١) وهنا نلمس الفرق بين وصف أهل التصوف للبدل، وبين وصف الله عز وجل للولي، فميز سبحانه الولي، أنه يكون: "سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإنه لا يرد سؤاله، ويعيذه ويمنعه مما استعاذه منه، وأعظم من ذلك كله محاربة من عاده، وتردده جل وعلا عن قبض روحه". وهذا يدل على عظم شأن الولاية عند الله. ومن هذا المنطلق نجد أن وصف أهل التصوف للبدل بصفات خارقة للعادة مردودة نقلا وعقلا.

(٢) "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ٥١).

سُبْحَانَ رَبِّنَا أن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]. وقال: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]. فهم الذين:

١. رفع الله ذكرهم ووصفهم فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

٢. أمر العُبّاد بسؤالهم، فقال الله فيهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

٣. نضّر الله وجوههم ببركة دعوته ﷺ لهم(١).

٤. المُبَلِّغون دين الله، الدّاعون لسنة نبيه ﷺ، الذين وصفهم الله بالولاية، وألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون، أكثر الناس اتباعا له ﷺ. وهذا لازمه العلم بالكتاب والسنة، والاستقامة على أمر الله عز وجل، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: (ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ)(٢). وذكر الترمذي رحمه الله بعد إيراده الحديث، عن الفضيل بن عياض - أحد من نسب للأبدال - قوله: "عالم عامل مُعلم، يُدعى كبيرا في ملكوت السموات"(٣).

فإذا كان ذلك كذلك فهم من:

١. تَبسط الملائكة أجنحتها رضاً لصنيعهم.

---

(١) أخرجه: الترمذي (العلم ح ٢٦٥٦)، وأبو داود (العلم ح ٣٦٦٠)، وابن ماجة (المقدمة ح ٢٣٠)، من حديث زيد بن ثابت وله شواهد.

(٢) وهل الخير إلا في كتاب الله عز وجل، وكلام وأفعال وتقريرات نبيه ﷺ.

(٣) "السنن" (العلم ح ٢٦٨٥). وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (ح ٢١٦١).

٢.تستغفر لهم مخلوقات الكون وحيتان البحر.

٣.ورثة الأنبياء السّالكون طريق الجنة.

قال كثير بن قيس[١]: "كنت جالسا مع أبي الدرداء ﷺ في مسجد دمشق، فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تُحدثه عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ). "[٢].

ثانيا: العُبّاد

أما العبّاد والنّساك فقد وصفهم ﷺ في أحاديث منها:

١.قال ﷺ: (رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ)[٣].

٢.قال ﷺ: (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ[٤]، جَوَّاظٍ[٥] مُسْتَكْبِرٍ)[٦].

---

(١) "الشامي، ضعيف من الثالثة، وهم ابن قانع فأورده في الصحابة د ق". "التقريب" (ص ٤٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود (العلم ح ٣٦٤١). والترمذي (العلم ح ٢٦٨٢) وابن ماجة (المقدمة ح ٢٢٨). وصححه الألباني "صحيح الجامع" (ح ٦٢٩٧).

(٣) "صحيح مسلم" (٤/٢٠٢٤ ح ٢٦٢٢) عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) "الشديد الجافي والفظّ الغليظ من الناس. والعُتّل: الشديد، وقيل: الأَكول المنوع، وقيل: هو الجافي الغليظ، وقيل: هو الجافي الخلق اللئيم الضريبة، وقيل: هو الشديد من الرجال والدواب". "لسان العرب" (١١/٤٢٣)

(٥) "الجَوَّاظ: الجَمُوع المنُوع. وَقِيلَ الكَثيرُ اللَّحم المُخْتال فِي مِشْيَته. وَقِيلَ القَصِير البَطِين". "النهاية في غريب الحديث" (١/٣١٦)

(٦) أخرجه: البخاري (ح ٤٩١٨)، ومسلم (٤/٢١٩٠ ح ٢٨٥٣) عن حارثة بن وهب الخزاعي ﷺ.

٣.قال ﷺ: (لَا يَحِقُّ الْعَبْدُ حَقَّ صَرِيحِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللهِ، وَإِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ)(١).

كما ذكر ﷺ بعض أسماء هؤلاء فمنهم:

١.البراء بن مالك(٢).

٢.أويس القرني(٣).

وأمثال البراء، وأويس في الصحابة فمن بعدهم كثير. والذي يظهر لي وإليه أميل، أن البدل هو الولي المُتَبع للكتاب والسنة، عالما كان أم عابدا، وهو المراد عند السلف القائلين به، لا ما يقوله الصوفية، والله أعلم.

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٣١٦/٢٤ ح ١٥٥٤٩) عن عمرو بن الجموح رضي الله عنه. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨٩/١): "وفيه رشدين بن سعد، وهو منقطع ضعيف".

(٢) أخرج الترمذي (٦٩٣/٥) وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٨٣٩/٢ ح ٤٥٧٣).

(٣) أخرج مسلم (١٩٦٩/٤ ح ٢٥٤٢)، عن أسير بن جابر، قال: (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ. فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ..).

الفصل الثاني: الأبدال

المبحث الأول: نشأة القول بالأبدال

لم يُعرف مصطلح: "كان من الأبدال" على جهة تخصيص الأعيان في عهده ﷺ، ولا عهد أصحابة ﵃، على رغم توافر الولاية والصلاح والزهد فيهم ﵃، وحتى نهاية القرن الهجري الأول، وإنما عرف على جهة تخصيص البلد والمكان، وهم أهل الشام وغيرهم على رغم عدم صحة الوارد في ذلك، لكن صدرت عنه ﷺ عبارات في حق أناس بأعيانهم، تدل على صلاحهم وولايتهم، مثل قول ﷺ:

١.(يطلع عليكم - أو - يدخل عليكم رجل من أهل الجنة)، قاله ﷺ في حق "أبي بكر، وعمر، وعلي "[١]، وغيرهم ﵃.

٢.قال ﷺ في حديث (أُثبت أحد)[٢]، في حق "أبي بكر، وعمر، وعثمان"، فقال ﷺ فيهم: "صديق وشهيدان".

٣.ذكر ﷺ "أويس القرني وفَضله" وهو من التابعين[٣].

كما لم يُعرف هذا المصطلح عن الصحابة ﵃ فمن بعدهم، مع توافر "الولاية والصلاح، مع العلم والزهد والعبادة"، في التابعين وأتباعهم.

وبداية القول به فيما ظهر للباحث من تراجم المنسوبين للأبدال، أنه كان في

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣/١٣٥ ح ١٤٨٣٨) عن جابر ﵁، قال: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَهَنَّأْنَاهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَطَلَعَ عُمَرُ، قَالَ: فَهَنَّأْنَاهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَطَلَعَ عَلِيٌّ). وحسّن إسناده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/١١٧).

(٢) أنظر: "صحيح البخاري" (ح ٣٦٧٥).

(٣) ذكرته في من نسب للأبدال من العلماء والزهاد.

نهاية القرن الهجري الأول وبداية الثاني، وهو عصر أئمة الحديث، فقال به عدد من الأئمة، كما أن بعض من قال به نسب إليهم. وهم حسب وفياتهم:

١. قتادة بن دعامة السدوسي (١١٨هـ).
٢. عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني أبو طَيبة (١٥٣هـ).
٣. محمد بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ).
٤. جعفر بن سليمان أبو سليمان الضبعي، محدث الشيعة (١٧٨هـ).
٥. عبدالله بن المبارك (١٨١هـ).
٦. المعافي بن عمران بن نُفيل أبو مسعود الأزدي (١٨٤هـ).
٧. شقيق بن إبراهيم الأزدي أبو علي البلخي (١٩٤هـ).
٨. شعيب بن حرب أبو صالح المدائني (١٩٦هـ).
٩. سفيان بن عيينة (١٩٨هـ).
١٠. معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ البغدادي (٢٠٠هـ).

وهؤلاء قالوه في معاصرين لهم، وبعضهم قاله في أكثر من رجل.

المبحث الثاني: البدلية وهبية أم كسبية

قبل الخوض في ذلك أتكلم على مرتبة الولاية، إذ هي مرتبة كسبية في المقام الأول، يُفهم ذلك من قوله ﷺ في الحديث القدسي: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ،... الحديث)[1].

وفي رواية أخرى: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ

(١) أخرجه البخاري (ح ٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)[١].

هذه الأعمال الصالحات القيام بها يستلزم محبة الخالق وقربه منه، قال ﷺ: (إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ)[٢].

فلو سلمنا جدلا وقلنا بالبدلية والمراد بها الولاية، فهي مكتسبة بالأعمال الصالحة المفروضة علينا، وعلى رأسها التوحيد، وبقية أركان الإسلام والإيمان، ثم التقرب بعد بالنوافل.

أعمال صالحة من قام بها صار من الأبدال عند الصوفية

البدلية عند الصوفية مكتسبة أيضا، لكن من طرق مغايرة لم تصح عن المشرع ﷺ، وبعضها من أقوال كبار الصوفية - ومع ذلك لم تصح عنهم -، وأن من عمل بها صار من الأبدال، وهذا فيه نظر، ومخالف لمقتضيات ثوابت الشريعة، كون بعض الأعمال أدنى رتبة من التوحيد ومقتضيات الإيمان، وهي أعمال يقوم بها كل مسلم، مما يجعل عدد الأبدال لا يتناهى، كون عددهم جاء مقيدا في الأحاديث الواردة فيهم على تباين بينها، وهذه الأعمال هي:

١.(مَنْ قَالَ كُلّ يَوم خَمْساً وَعِشْرينَ مَرّة: اَللّهُم اغْفِر لِي وَلَلمُؤمِنِين وَالمُؤْمِنات، وَالمُسْلِمينَ وَالمُسْلِمات، الأَحْياءِ مِنْهُم وَالأَمْوات، الْحَقَ الله بِه فِي كُلّ مُؤْمِن وَمُؤْمِنة، وَمُسْلِم وَمُسْلِمة، حَسَنَةً حَسَنَة، وَكانَ مِنْ الأَبْدَال).

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٧٤٠٥). ومسلم (٤/ ٢٠٦١ ح ٢٦٧٥). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٧٤٨٥). ومسلم (٤/ ٢٠٣٠ ح ٢٦٣٧) وهذا لفظه.

وهذا جاء مرفوعا في حديث أم سلمة الطريق الثاني، وسنده واه.

٢. "من جاء يوم القيامة وفي صحيفته عشر رمضانات"، قاله كعب الأحبار (ت ٣٢هـ) بسند واه عن موسى عليه السلام عن الله عز وجل. وهذا مردود عقلا ونقلا، وهذا يعني أن الأبدال لا يمكن إحصاؤهم وحصرهم.

٣.من قال في كل يوم عشر مرات: "اللّهم أصلح أمة محمد، اللّهم فرج عن أمة محمد، اللّهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال"[١]. قاله معروف الكرخي - أحد الأبدال - (ت ٢٠٠هـ). وانظر أثر وهب ابن منبه.

٤. "من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة، خمساً وعشرين إذا أصبح، وخمساً وعشرين إذا أمسى، فإنه يكتب من الأبدال"[٢]. وهذا أحد مزاعم الرافضة[٣]. وانظر أيضا أثر وهب ابن منبه.

٥. "من أحب ما شاءه الله عز وجل". وفي ذلك يقول سعيد بن بريد أبو عبدالله النباجي الصوفي (ت بعد ٢١١هـ)[٤]: "إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله، فمن أحب ما شاء الله لم ينزل به من مقادير الله وأحكامه شيء إلا أحبه"[٥].

٦. "الإِقْلال من الكلام، والطعام والمنام، واعتزال الأنام"[٦]. قاله سهل بن عبدالله التستري (٢٨٣هـ)[٧]. وهذا أيضا مردود عقلا ونقلا، فكم من

---

(١) أنظر: "تنبيه الغافلين" (ص ٥٤٩). "حلية الأولياء" (٣٦٦/٨). "المقاصد الحسنة" (ص ٤٦). "الحاوي للفتاوي" (٢٥٤/٢).

(٢) "قوت القلوب" (٧٨/١).

(٣) "مستدرك سفينة النجاة" (٣٠٧/١).

(٤) قال الذهبي: "القدوة، العابد، الرباني. له كلام شريف، ومواعظ. وأنه كان مجاب الدعوة، وله آيات وكرامات". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٥٨٦/٩).

(٥) أنظر: "الأولياء" لابن أبي الدنيا (ص ٢٨ ح ٦٠). "حلية الأولياء" (٣١٢/٩).

(٦) "الخبر الدال - الحاوي للفتاوي" (٢٥٤/٢).

(٧) قال الذهبي: "شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. رويت عنه حكايات، له كلمات

أصحاب الديانات البوذية والرياضات، يفعلون ذلك، فهل هم من الأبدال.

٧.الصمت.

٨.العزلة.

٩.الجوع.

١٠.السهر.

الأمور الأربعة الأخيرة نقلا عن أبي طالب المكي في "قوت القلوب"(١).

قال مقيده عفا الله عنه: هذه الأمور الإتصاف بها أمر محمود، ولايستطيعه كل أحد، إلا أنها لم تثبت عن النبي ﷺ، فحديث معاذ موضوع، وكلام كعب ومعروف وسهل وابن عربي يحتاج إلى دليل صحيح صريح عن النبي ﷺ. والولاية طريقها مقيد بالإيمان والتقوى، قال: تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

١.زعمت الرافضة أن من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب منهم(٢). وهذا قاله أبو طالب المكي من أهل التصوف(٣). وانظر أيضا أثر وهب ابن منبه.

٢.كما زعمت أيضا: "أن من جامع زوجته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة وجاءه ولد، كان هذا الولد من الأبدال، وينسبون هذا لرسول الله ﷺ كذبا وزورا"(٤).

نافعة، ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٣٣٠).

(١) (١/ ١٧١)، كما استفاض في الكلام عليها ابن عربي في رسالته "حلية الأبدال" ضمن (رسائل ابن عربي ج٢ رسالة رقم ٢٦ ص ٣).

(٢) "مستدرك سفينة النجاة" (١/ ٣٠٧).

(٣) "قوت القلوب" (١/ ٧٨).

(٤) أنظر: "من لا يحضره الفقيه" (٣/ ٥٥١)، "بحار الأنوار" (٨٩/ ٣١٣).

أذكار الأبدال المبتدعة

قضية الأبدال عند المتصوفة وأهل الأهواء مشوبة بكثير من الأمور المخالفة للشريعة وثوابتها، من ذلك ابتداعهم لأذكار وأدعية لم ترد عن المشرع ﷺ، وهو أمر حاز التصوف فيه قصب السبق، وانظر ما ذكرته في مبحث: "البدلية وهبية أم كسبية"، من ذلك:

ذِكْر من قاله رأى مقعده في الجنة

وهذا الذكر يروى عن بعض الأبدال المجاهيل، ولفظه: "سبحان الله العلي الدّيان، سبحان الله شديد الأركان، سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار، سبحان من لا يشغله شأن عن شأن، سبحان الله الحنان المنان، سبحان الله المسبح في كل مكان". ذكره أبو طالب المكي: "عن إبراهيم بن أدهم عن بعض الأبدال، أنه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتاً عالياً بالتسبيح ولم يرَ أحداً فقال: من أنت أسمع صوتك ولا أرى شخصك، فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عزّ وجلّ هذا التسبيح منذ خلقت، قلت: فما إسمك؟ قال مهيهيائيل[١]، قلت: فما ثواب من قاله؟ قال: من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له"[٢].

قلت: كلام لا دليل عليه، من كتاب ولا سنة، وقول على الله بلا علم في تسمية ملك البحار، وهذا نوع من التشريع الصوفي لأتباعه، والمخالف لثوابت الشريعة.

دعاء الأبدال

ذكره أبو طالب المكي، ونصه: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله العفو الغفور، يا سلام سلِّم يارب يا رب، يا ذا الجلال والإكرام، افتح بخير واختم بخير، فلا إله

---

(١) هذه التسمية غير صحيحة.

(٢) "قوت القلوب" (١/٧٧).

إلا الله الحي القيوم، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، يا رب يا رب، يالله يا الله، يا عزيز يا عزيز، يا قريب يا قريب، يا حليم يا ستار، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، يا الله يا الله، يا عزيز يا عزيز، يا قريب يا قريب، يا كريم يا غفار يا واسع المغفرة، اغفر لي وعافنا واعف عنا، نسألك العفو والعافية، يا غياث المستغيثين". ثم قال: "ولتكن هذه الكلمة هجيره وشعاره في الأوقات، فإنها من دعاء الأبدال فيما بينهم، وشعارهم في أوقاتهم"[1].

قلت: وقوله: "يا ستار" ليس من أسماء الله الحسنى.

المبحث الثالث: الأبدال عند أهل السنة

لم ترد لفظة الأبدال في القرآن، كما لم ترد بسند صحيح مرفوعا للنبي ﷺ، كما أثبتناه بالدراسة الحديثية في هذا البحث. وأيضا أختلفت عبارات أئمة أهل السنة في تعريف البدل كما مر آنفا، وكل تلك التعاريف تصب في معنى: العابد والعالم الرباني، المتصف بـ: "الولاية والزهد، والنُّسك والعبادة والصّلاح، والسّخاء والكرم، وحفظ الدين من التغير والتبديل"، ألفاظ متغايرة تصب في معنى واحد، هو: "علم بالشريعة، مع الصلاح والولاية"، كما في تراجم كثير ممن نُسِب للأبدال.

ومن التعاريف السابقة وبعد البحث والإستقراء والتقصي، ظهر أن المراد بالبدل والبدلية عند أهل السنة أقرب ما يكون لمعنى: "الولي والولاية"، إذ استفاضت نصوص الكتاب والسنة في الكلام عليهما، ومن هو الولي وصفاته، والولاية ومقوماتها؟ ولا نجد نصا صريحا واحدا في القرآن تكلم على البدل والبدلية، ومن هو البدل وصفاته، بخلاف الأحاديث الضعيفة الواردة في ذلك. واطلق هذا المصطلح على علماء الحديث وغيرهم من العلماء، كما اطلق على العبّاد والزهاد والصوفية، من أهل السنة.

---

(١) "قوت القلوب" (٧٩/١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما لفظ الأبدال، فقد جاء ذكره في كلام كثير من السلف: فلان كان يعدُّ من الأبدال"[١]. كما ذكر ابن تيمية عن فَتح الموصلي[٢] أنه قال: "صحبت ثلاثين شيخا كانوا يُعدّون من الأبدال، فكلهم أوصوني عند فراقي إياهم، وقالوا لي: اتق معاشرة الأحداث ومخالطتهم"[٣].

ولأهل السنة فيمن هم الأبدال قولان:

القول الأول: أهل الحديث

وإليه ذهب بعض أئمة الحديث:

١. **(الإمام سفيان بن سعيد الثوري)**، قال: "إذا لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أدري من الأبدال"[٤].

٢. **(الإمام أحمد بن حنبل)**، قال: "إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فمن يكون"[٥]. وقال: أيضا: "الأبدال خير الناس، وهم الذين يطلبون الحديث ويتبعون السنة"[٦]. وقال موسى بن هارون: "سئل أحمد: أين نطلب البدلاء؟ فسكت، ثم قال: إن لم يكن من أصحاب الحديث، فلا أدري"[٧]. وقال الحافظ ابن رجب مُعقّبا على مقولة الإمام أحمد: "ومراده بأصحاب الحديث، من حفظ الحديث وعَلِمه وعمِل به، فإنَّه نص أيضاً عَلَى أن أهل الحديث من عمل

---

(١) "جامع المسائل" لابن تيمية (٢/٦٧).

(٢) "فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي الزاهد (١٧٠هـ)، أحد العارفين. ذكر المعافى بن عمران شيخ الموصل، أنه لقي ثمانمائة شيخ ما فيهم أعقل من فتح. وكان مشهورا بالعبادة والفضل، وهو فتح الموصلي الكبير". "تاريخ الإسلام" (٤/٤٧٥).

(٣) "الاستقامة" (١/٤٦٠).

(٤) "شرف أصحاب الحديث" (ص ٤٩).

(٥) المصدر السابق (ص ٥٠)، والسخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص ٤٦). والسيوطي في "الحاوي - الخبر الدال" (٢/٢٥٣).

(٦) "تاريخ بغداد وذيوله" (ذيل ابن النجار - ١٩/٢١٧).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (١١/٢١٥).

بالحديث، لا من اقتصر على طلبه"[١].

وقد نظم الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصُّوري (٤٤١هـ)، قول الإمام أحمد[٢]:

عَاب قـوم علـم الحـديث وقـالوا :::: هـــو عــــلم طُلابـــه جهـــالُ

عدلوا عن محجة العلم لما دَقّ عـنهم :::: فَهْـــــم الحـــــديث ومالـــــوا

إلى أن قال:

وقضـــوا لـــذة الحيـــاة اغتباطـــا :::: بالـذي قـد حـوَوْه منـه ونالـــوا

فرضـــوه مــن كــل شيء بـــديلا :::: فلعَمـــري لنعـــم ذاك البـــدال

ولقد جاءنـا عـن السيـد المـاجد :::: خَلـف العليـا فـيهم مقـــال

أحمـــد المنتمـــي إلي حنبـــل :::: أكـرِم بـه فيـه مفخـر وجمـــال

إن أبـدال أمـة المصـطفى أحـدهم :::: حـــين تـــذكر الأبـــدال

أسـأل الله أن يحقـــق فـيهم قولـه :::: فهـــو ماجـــد فعـــال

القول الثاني: العلماء

وهو قول الإمام (**يزيد بن هارون أبو خالد السّلمي ٢٠٦هـ**)[٣].

قلت: والعلماء عند أهل السنة متنوعون، فمنهم، علماء:

١. القرآن وعلومه.

٢. الحديث وعلومه.

---

(١) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٢٢٠).

(٢) "تاريخ دمشق" (٥٤/٣٧٣).

(٣) "المقاصد الحسنة" (ص ٤٦).

٣.الفقه والأصول.

٤.اللغة والأدب.

٥.التاريخ والسيرة.

٦.موسوعيون متبحرون في شتى العلوم.

فأي هؤلاء العلماء من الأبدال؟.

نخلص مما سبق بيانه أن تعريف مصلح "البدل" عند علماء الحديث وغيرهم هو: "الولي الصالح الزاهد المتأله، والعالم الرباني المتبع لنصوص الكتاب والسنة". وهذا التعريف ظاهر في سير العلماء الذين نسبوا لهم من أهل الحديث وغيرهم، كما أن هذا المصطلح لا يعد توثيقا ولا تعديلا عند علماء الجرح والتعديل.

المبحث الرابع: الأبدال عند الصوفية

قال بالأبدال أهل الأهواء من الصوفية، والشيعة الإمامية، مع الفارق في صفاتهم عند كليهما. ولما كان التصوف قائما على: "الكشف والإلهام، والظاهر والباطن، والشريعة والحقيقة والذوق"، فإن تعريفهم لمصطلح الأبدال مغاير لما عرّفه علماء الأمة، وأخترت تعريف ابن عربي، لما له من تأثير وتنظير ظاهرين على التصوف، وأربابه وأتباعه وطرقه، فعرّف الأبدال بتعريف، ينِمُّ عن عقيدة باطلة، يحمل في طياته خرقهم لنواميس البشر، وهو ما يسمى عندهم بـ: "أهل التصريف"، مصطلح أُطلِق على من بلغ عندهم درجة الكمال في الولاية والصدِّيقية، أكرمهم الله بقدرة التحرك في الكون بسرعة، تفوق سرعة الصواريخ، والمركبات الفضائية، طيرانا في الهواء، ومشيا على الماء، فلا يشعر بهم أحد أو يفتقدهم - زعموا -.

وقد تعددت أقوالهم في البدل، ذكرها كبار مصنفيهم في كتبهم، منهم:

رأي محيي الدين بن عربي

قال: "البدلاء، هم: سبعة، ومن سافر من القوم عن موضعه، وترك جسدا على صورته، حتى لا يَعرف أحد أنه فُقد[١]، فذلك هو البدل لا غير. وهم على قلب إبراهيم عليه السلام"[٢]. كما ذكر عن أحدهم، وسماه بالإمام، فقال: "أَعْلم أصحابه أنّ ثَمّ رجالاً سبعة، يقال لهم: الأبدال يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بدل إقليم، وإليهم تنظر روحانيات السموات السبع، ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الأنبياء الكائنين في هذه السموات"[٣].

وإلى هذا التعريف ذهب بعض كبار مشايخ التصوف، وهم:

١. عبدالرزاق القاشاني (٧٣٠هـ)[٤].
٢. عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ)[٥].
٣. ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)[٦].
٤. عبدالرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)[٧].
٥. د. حسن الشرقاوي[٨].

---

(١) "وإنما سموا بهذا الاسم لأن واحدا منهم إذا يموت يقوم بدله واحد من الأربعين، ولأنهم إذا انتقلوا من مقام يقدرون أن يضعوا أجسادهم في ذلك المقام". أنظر: "دستور العلماء" (١/٢٥). وسرى هذا القول في أتباع التصوف وشيوخه سريان النار في الهشيم، فطفحت أقوالهم ومصنفاتهم به، كأبي حامد الغزالي، واليافعي، والسيوطي، وابن عابدين، وغيرهم كثير.

(٢) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١٦). وهو ما قرره في "حلية الأبدال" (رسائل ابن عربي ج ٢ رسالة رقم ٢٦ ص ٩ فصل السهر).

(٣) "الفتوحات المكية" (١/٢٠٨)، (٢/١٠).

(٤) أنظر: "معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ٦٢). و "رشح الزلال" (ص ٦٣) كلاهما له. و"المعجم الصوفي" لـ د. عبدالمنعم الحفني (ص ٤١).

(٥) "الكلمات التي تداولتها الصوفية" (ص ٤٣).

(٦) "الفتاوي الحديثية" (ص ٤٦).

(٧) "التوقيف على مهمات التعاريف" (ص ٣٦).

(٨) "معجم ألفاظ الصوفية" (ص ٢٢).

رأي عبدالرزاق القاشاني

قال: "المراد بالأبدال: طائفة من أهل المحبة والكشف، والمُشاهدة والحضور، يدعون الناس إلى التوحيد والإسلام لله تعالى، يرحم الله تعالى بوجودهم العباد والبلاد، ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد"(١).

رأي أبو العلاء عفيفي - معاصر -

يرى أن الأبدال: "صنف من أصناف الصوفية، على رأسهم القطب"(٢).

رأي د. حسن الشرقاوي

قال: "الأبدال: جمع بدل، إحدى المراتب في الترتيب الطّبقي للأولياء عند الصوفية، لا يعرفهم عامة الناس أهل الغيب(٣)، وهم يشاركون بما لهم من

---

(١) عزاه له ابن عابدين مستدلا بحديث لا أصل له، فقال: "كما جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله تعالى أنه قال: إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي، جعلت همه ولذته في ذكري، عَشِقني وعَشِقته، ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، وأولئك هم الأبدال حقا، أولئك الذين إذا أردت بأهل عقوبة أو عذابا ذكرتهم فيه فصرفته بهم عنهم". أنظر: "إجابة الغوث" (ص ٣٤).

قلت: كلام باطل ليس عليه من أثار النبوة ونورها حبة خردل، والعشق والغرام من مصطلحات أهل التصوف، ولهم به ولعٌ وتعلُّق، أطلقوه على الذات الإلهية، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

قال ابن أبي العز الحنفي: "العشق: وهو الحب المفرط الذي يُخاف على صاحبه منه، ولكن لا يوصف به الرب تعالى، ولا العبد في محبة ربه، وإن كان قد أطلقه بعضهم. واختلف في سبب المنع، فقيل: عدم التوقيف، وقيل غير ذلك. ولعل امتناع إطلاقه: أن العشق محبة مع شهوة". "شرح الطحاوية" (ص ١٧٥). وقال الكرمي: "وأما العشق فالله سبحانه لا يَعشق ولا يُعشق. قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام: لأن العِشق فساد يُخيل أن أوصاف المعشوق فوق ما هي عليه، ولا يتصور ذلك هنا". "أقاويل الثقات" (ص ٧٩).

(٢) "معجم ألفاظ الصوفية" (ص ٢٢).

(٣) عدم معرفتهم هو سبب تسميتهم، وهو أحد إعتقادات الصوفية الباطلة في أولياهم. قال ابن حجر الهيتمي: "سموا بذلك لعدم معرفة أكثر الناس لهم، رأسهم قطب الغوث الفرد الجامع، جعله الله دائرا في الآفاق الأربعة، أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء، وقد ستر الله أحواله عن الخاصة والعامة غَيْرةً عليه، غير أنه يُرى عالما كجاهلٍ، وأبله كفَطِنٍ، وتاركا آخذا، قريبا بعيدا، سهلا عسرا،

إقتدار له أثره في حفظ نظام الكون"[١].

نخلص مما سبق أن البدل عند أهل الأهواء من الصوفية وغيرهم، هم: "رجال صالحون أولياء قلوبهم على قلوب بعض الأنبياء، لهم صفات خارقة، كطي الزمان، والتحكم في الكون، وتعدد وجودهم عند الإنتقال، وعددهم على عدد السموات، لكل بدل قوة روحانية أنبيائها الكائنين فيها".

المبحث الخامس: صفات الأبدال عند الصوفية

هم أناس جعلهم الله بدلا عن الأنبياء، والصديقين والشهداء[٢]، حِيكَت حولهم حكايات وخرافات وقصص باطلة - زعموا أنها كرامات -، مُنِحوا على ضوئها صفات خارقة ليست لبقية البشر، وهذا ظاهر من التعريفات السابقة.

وقد أطلق الصوفية عليهم صفات وقدرات خارقة مخالفة لمقتضيات الشريعة وثوابتها، مثل:

الصفة الأولى: الإحياء والإماتة

صفتان عظيمتان من صفات الخالق جل وعلا تفرد بهما، حيث وصف نفسه سبحانه بذلك في مواضع من كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ١١٦]، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨]، ومع ذلك تجرأ أقطاب ومشايخ التصوف على إدعائها لأوليائهم صراحة، تقليدا للرافضة في أئمتهم[٣]، وقد تقصينا تفصيله فيمن

أمنا حذرا، ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة، التي هي مركزها به يقع صلاح العالم". "الفتاوى الحديثية" (ص ٢٣٠).

(١) "معجم ألفاظ الصوفية" (ص ٢٢).

(٢) أنظر: "قوت القلوب" (٢/٩٣).

(٣) أنظر: "بحار الأنور" للمجلسي (٣٤٧/٢٥). حاشية "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول"

نسب لأهل التصريف في الكون، وهذا المعتقد الباطل قرره عدد ممن ينتسب للعلم، طالع تفصيل الكلام عليه في هذا الباب "الفصل الثالث - المبحث الثالث: صفات أهل التصريف".

وممن نسب له ذلك من الأبدال: (محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني ٢٦٠هـ)، أحد أبدال أهل الحديث، في قصة لم تصح استدل بها السبكي - طالع ترجمته -.

الصفة الثانية: علم الغيب

علم الغيب مما اختص الحق به جل وعلا دون أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. وقال جل في علاه: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣]. وقال: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠]. وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [يوسف: ١٠٢]. ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

وقال سبحانه مستنكرا على مدعي علم الغيب: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧، ٧٨]. وقال: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور: ٤١]. وقال: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [النجم: ٣٥].

وقد تبرأ الأنبياء عليهم السلام من هذه الدعوى، قال تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي

للمجلسي (١٤٣/٣).

مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]. وقال: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

ومع ذلك رويت وحيكت قصص صوفية، وحكايات عديدة تتضمن أن الأبدال وأهل التصريف في الكون يعلمون الغيب، وهذا مما يناقض ويهدم ثوابت الشرع المطهر، ومشاركة لله عز وجل في خصوصياته وصفاته. ذكر أبو طالب المكي (٣٨٥هـ)، عن بعضهم أنه قال: "كان قد بقي في نفسي شيء من القدر، وكنت أستكشفه من العلماء فلا ينكشف، حتى قيّض اللّه تعالى لي بعض الأبدال فاستكشفته إياه، فقال: ويحك ما تصنع بالاحتجاج؟ نحن يُكشّف لنا عن سرّ الملكوت، فننظر إلى الطاعات تنزل صوراً من السماء، حتى تقع على جوارح قوم فتتحرك الجوارح بها، وننظر إلى المعاصي صوراً مصورة تنزل من السماء، فتقع على جوارح قوم فتتحرك بها، قال: فكُشف عن قلبي القدر وأوقع لي العلم بمشاهدة القدرة"[1].

ومع تضافر هذه النصوص الشرعية في اختصاص الذات الإلهية بالغيب، إلا أننا نجد من يدعيها ويصدقها، ويروج لها من بعض أدعياء العلم ومنتسبيه بين الناس والعامة، وكم ذكرنا فيمن ترجمت لهم من أهل التصريف علمهم بالغيب، وأن علمهم من اللوح المحفوظ، مثال ذلك:

قصة البدل موسى بن جعفر وعلمه الغيب

شقيق البلخي من كبار الصوفية وزهادهم، له مع موسى بن جعفر – من أبدال أهل الحديث –، المعروف بـ "موسى الكاظم"، من أئمة البيت النبوي، قصة يتثبت له فيها علمه بما في نفسه قبل البوح به، فقال: "خرجت حاجا في سنة

---

(١) "قوت القلوب" (١/١٨٢).

تسع وأربعين ومائتين، فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في رتبتهم وكثرتهم وأنظر إلى العماريات والقباب والخيم والمضارب، وكل إنسان على قدر حاله، إذ قلت: اللّهم إن هؤلاء وفدك وقد خرجوا إليك يلتمسون فضلك فلا تردهم خائبين، فبينما أنا واقف وزمام راحلتي بيدي أطلب موضعا أنزل فيه منفردا عن الناس، نظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السُّمرة، بين عينيه ناتئة تعلق في ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة في رجليه نعلان عربية وقد جلس منفردا من الناس في عزلة، فقلت في نفسي: هذا الفتى من المتوكلة الصوفية، يريد أن يكون كَلًّا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأُوَبِّخنَّه، فدنوت منه فلما رآني مقبلا، قال: يا شقيق ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: إن هذا لأمر عظيم! قد تكلم على ما في نفسي ونطق بإسمي، وما هذا إلا عبد صالح! لألحقنه ولأسألنه أن يحللني، فأسرعت في إثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلم أره حتى نزلنا واقصة[١] إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري من خشية الله تعالى فعرفته، وقلت: هذا صاحب أمضي إليه فأستحله فصبرت حتى جلس فأقبلت نحوه فلما نظر إلي مقبلا، قال لي: يا شقيق أتل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، ثم تركني ومضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال وقد تكلم على سري مرتين، فرحل الحاج وأنا معهم فنزلنا زُبَالة[٢] فإذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا واقف أنظر إليه، فقلت: صاحبي والله، فوقفت أنظر ما يصنع! فرأيته وقد رمق

(١) "واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيّء ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين". "معجم البلدان" (٥/٣٥٤).

(٢) "بضم أوّله: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، قالوا: سمّيت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه". "معجم البلدان" (١٢٩/٣ بتصرف).

السماء بطرفه، وسمعته يقول: أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعام، اللّهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها.

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، وتبينت له الركوة فمد يده فأخذها وأملاها ماء، وتوضأ للصلاة وأسبغ الوضوء وصلى ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام، فقلت: أطعمني يرحمك الله من فضل ما أنعم الله به عليك. فقال: فنظر إلي وقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة، وأياديه لدينا جميلة، فأحسن ظنك بالله فإنه لا يضيع أجر من أحسن به ظنا، ثم ناولني الركوة فأخذتها وشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه، ولا أطيب ريحا منه، فشبعت ورويت فاقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا، ثم ناولته الركوة وغاب عن عيني فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي، وبت ذات ليلة في الكعبة فلما سكن الناس ونام أكثرهم رأيته، فإذا أنا به نصف من الليل وهو واقف إلى جانب فيه الميزاب منتصبا للصلاة راكعا ساجدا فتأملته فإذا هو يصلي بخشوع وأنين وبكاء يتلو القرآن فإذا مرت به آية فيها وعد ووعيد كررها وبكى عند تكريرها، فلم يزل على ذلك حتى ذهب الليل كله، ولاح الفجر جلس في مصلاه يسبح الله، ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد الحسنة إلا لمثل هذا السيد"(١).

---

(١) أخرجها قوام السنة، قال: "أخبرنا السيد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد بن الحسين الحسيني البغدادي قدم علينا رسولا أنا عبيدالله بن أحمد المقري أنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني أن علي بن محمد بن الزبير البلخي ببلخ حدثهم قال ثنا خشنام بن حاتم الأصم حدثني أبي قال قال شقيق .. ". أنظر: رسالة "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال" (مخطوط لوحة ٤٤).

قلت: قصة خرافية ذكرها مصنفوا الشيعة الإمامية في كتبهم، على أنها من المعجزات لآل محمد[١].

الصفة الثالثة: التحكم في السموات السبع وأقاليم الأرض السبعة

مراتب الأبدال عند الصوفية سبعة على عددهم، وكل بدل يحكم سماء من السموات السبع، وإقليما من أقاليم الأرض، وهذا فيه تعطيل للذات الإلهية، تعالى الله عما يقوله ضلال الصوفية. وهذه المراتب لا دليل عليها من كتاب ولا سنة، وإنما هي من وحي إبليس إلى أقطاب التصوف.

رأي ابن عربي

لابن عربي تنظير وفلسفة غريبة في ذلك، نذكر كلامه بنصه وتمامه، ليعلم القاريء ضلال هذا المنهج وجنايته على الشريعة الغراء، وأتباعها علماء ومريدين، ممن سلك طريق التصوف للتعبد، فيقول: "وجعل هذه الأرض سبعة أقاليم، واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الأبدال، لكل بدل إقليم، يمسك الله وجود ذلك الإقليم به".

كما زعم اجتماعه بهؤلاء الأبدال في مكة، فقال: "وأجتمعت بهؤلاء الأبدال السبعة بحرم مكة، خلف حطيم الحنابلة، وجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا، وتحدثت معهم فما رأيت أحسن سمتاً منهم، ولا أكثر شغلاً منهم بالله".

وقال أيضا: "ثَمّ رجالاً سبعة يقال: لهم الأبدال، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بدل إقليم، وإليهم تنظر روحانيات السموات السبع، ولكل

والقصة علتها راويها شقيق البلخي، قال عنه الذهبي في الميزان (٢٧٩/٢): "منكر الحديث".

(١) أنظر: "دلائل الإمامة" (ص ٣١٧)، و"نوادر المعجزات" (ص ١٥٧)، كلاهما لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الرافضي.

شخص منهم قوة من روحانيات الأنبياء الكائنين في هذه السموات"[١].

وقال أيضا: "وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بدل إقليم فيه ولايته، الواحد منهم على قدم الخليل عليه السلام، وله الإقليم الأول، وأسوقهم على الترتيب إلى صاحب الإقليم السابع، والثاني على قدم الكليم عليه السلام، والثالث على قدم هارون، والرابع على قدم إدريس، والخامس على قدم يوسف، والسادس على قدم عيسى، والسابع على قدم آدم، على الكل السلام، وهم عارفون بما أودع الله سبحانه في الكواكب السيارة، من الأمور والأسرار في حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة ولهم من الاسماء أسماء الصفات"[٢].

وقال أيضا في: (الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة - في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية):

إن العظـــيم إذا عظّمتـــه نـــزلا ::: وإن تعاظمـت جلّـت ذاتـه فعـلا

فهو الذي أبطـل الأكـوان أجمعهـا ::: من باب غيرتـه وهـو الـذي فعـلا

وليس يدرك ما قلنـا سـوى رجـل ::: قد جـاوز المـلأ العلـوي والرُّسـلا

وهـام فـيمن يظـن الخلـق أجمعـه ::: تحصـيله وسـها عـن نفسـه وسـلا

ذاك الرسـول رسـول اللهّ أحمـدُنا ::: رب الوسـلية في أوصـافه كمـلا

إعلم أن لهذا المنزل أربعة عشر حكماً: الأول يختص بصاحب الزمان، والثاني والثالث يختص بالأمامين، والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالأوتاد، والثامن والتاسع والعاشر والأحد عشر، والاثنا عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالإبدال، وبهذه الأحكام يحفظ الله عالم الدنيا، فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا، ونظيره من الطب تقويم

(١) "الفتوحات المكية" (٢٠٨/١).

(٢) "الفتوحات المكية" (١٠/٢). أنظر: "معجم ألفاظ الصوفية" (ص ٢٣).

الصحة، كما أنه بالأبدال تنحفظ الأقاليم، وبالأوتاد ينحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق، وبالإمامين ينحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا، وعالم الشهادة وهو ما أدركه الحس، وبالقطب ينحفظ جميع هؤلاء، فإنه الذي يدور عليه أمر عالم الكون والفساد، وهؤلاء على قلب أربعة عشر نبياً، وهم: آدم وإدريس ونوح، وإبراهيم ويوسف وهود، وصالح وموسى وداود، وسليمان ويحيى وهارون، وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى المرسلين والحمد لله رب العالمين"[١].

رأي د. حسن الشرقاوي

قال متأثرا بابن عربي، ومقتبسا كلامه مما قاله آنفا: "ترتيب الأبدال كترتيب السموات السبع، بحيث يكون ارتباط البدل الأول بالسماء السابعة على الوجه التالي:

البدل الأول: يحكم الإقليم الأول للسماء السابعة، على قلب الخليل عليه السلام.

البدل الثاني: يحكم الإقليم الثاني للسماء السادسة، على قلب موسى عليه عليه السلام.

البدل الثالث: يحكم الإقليم الثالث للسماء الخامسة، على قلب هارون عليه السلام.

البدل الرابع: يحكم الإقليم الرابع للسماء الرابعة، على قلب إدريس عليه السلام.

البدل الخامس: يحكم الإقليم الخامس للسماء الثالثة، على قلب يوسف عليه السلام.

---

(١) "الفتوحات المكية" (٣/٥٠٢).

البدل السادس: يحكم الإقليم السادس للسماء الثانية، على قلب عيسى عليه عليه السلام.

البدل السابع: يحكم الإقليم السابع للسماء الأولى، على قلب آدم عليه السلام "[١].

الصفة الرابعة: التطور والتشكل

وهو ما يسمى بـ "عالم المثال" عند الأبدال وأهل التصريف، حيث يعتقد أهل التصوف أن الأبدال يتركون صورهم في آماكنهم أثناء تحركهم في الكون حتى لا يفتقدهم أحد، وأن هذا هو سبب تسميتهم. وكلامهم في هذا صريح لا مواربة فيه، ومن أقوالهم:

رأي علاء الدين القونوي (٧٢٩هـ)[٢]

أحد كبار مصنفي الصوفية، قال: "قد كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورة دحية، وتمثل لمريم بشرا سويا، وفي الممكن أن يخص بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها يقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدنها المعهود مع إستمرار تصرفها في الأول، وقد قيل في الأبدال أنهم سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان، ويقيمون في مكانهم الأول شبحا آخر شبيها بشبحهم الأصلي بدلا عنه". نقل كلامه السيوطي على جهة القبول والرضى به وسكت عنه[٣].

قلت: كلام باطل لا دليل عليه من كتاب وسنة، استفاده القونوي من

---

(١) أنظر: "معجم ألفاظ الصوفية" (ص ٢٣).

(٢) "علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، أبو الحسن، علاء الدين: فقيه، من الشافعية. ولد بقونية، نزل بدمشق وانتقل إلى القاهرة، فتصوف، وتلقى علوم الأدب الفقه. ثم ولي قضاء الشام سنة ٧٢٧ هـ فأقام بدمشق إلى أن توفي. له: (التصرف في التصوف)". أنظر: الأعلام للزركلي (٤/٢٦٤).

(٣) "الحبائك في أخبار الملائك" (ص ٢٦٢). وانظر: "السيرة الحلبية" (١/٣٦٤).

طاغوت الصوفية ابن عربي، الذي قرر وأصّل لتعدد جسد النبي ﷺ، لما تكلم على قصة الإسراء والمعراج، ومما قاله ابن عربي في ذلك:

"فلما وصل إلى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب: من هذا؟ فقال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قال: وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه، ففتح فدخلنا، فإذا بآدم ﷺ وعن يمينه أشخاص بَنيه السعداء أهل الجنة، وعن يساره نسم بنيه الأشقياء عَمَرة النار، ورأى ﷺ نفسه في أشخاص السعداء، الذين على يمين آدم فشكر الله تعالى، وعلم عند ذلك كيف يكون الإنسان في مكانين وهو عينه لا غيره، فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في المرآة والمرايا...، إلى أن قال: وعلم عند ذلك كيف يكون الإنسان في مكانين وهو عينه لا يتغير"[١].

رأي علي ملا قاري (١٠١٤هـ)[٢]

قال: "وبعد حملنا على عالم المثال فيزول الإشكال على كل حال، فإن الأولياء في عالم الدنيا مع ضيقها، قد يحصل لهم أبدان مكتسبة وأجسام متعددة، تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبدان، فيظهر كل في خلاف آخر من الأماكن والأزمان"[٣].

رأي علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (١٠٤٤هـ)[٤]

قال: "الأرواح تتجسد وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال"[٥].

---

(١) "الفتوحات المكية" (٣/٣٣٢ الباب ٣٦٧).

(٢) "علي بن سلطان محمد، نور الدين الملّا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراآت والتفسير، فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبا كثيرة". "الأعلام" للزركلي (٥/١٢).

(٣) "جمع الوسائل في شرح الشمائل" (٢/٢٣٨).

(٤) "مؤرخ أديب. أصله من حلب، ومولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة". "الأعلام" للزركلي (٤/٢٥١).

(٥) "السيرة الحلبية" (١/٣٦٥).

الأقوال في مصطلح (عالم المثال)

قلت: مصطلح "عالم المثال" لا أصل له عند علماء المسلمين، وليس له تعريف محدد في المصادر، ولهم في ذلك أقوال:

١.(البرزخ). قاله الجرجاني[١].

٢.(عالم الملكوت)[٢]. قال محمد على التهانوي (١١٥٨هـ): "عالم الملكوت فهو حاو للنفوس البشرية والسماوية، ويقال له أيضا: عالم المثال"[٣].

٣.(عالم متوسط بين عالم الأجساد وعالم الأرواح، وألطف من عالم الأجساد، وأكثف من عالم الأرواح). قاله السبكي[٤]، ووافقه السيوطي[٥].

٤.(نوع من الموجودات). قال محمد أنور شاه الكشميري الديوبندي الصوفي (١٣٥٣هـ): "إن عالمَ المثال ليس اسمًا للحيِّز، بل هو اسم لنوعٍ من الموجودات، فأمكن أن يكونَ في هذا الحيِّز أشياء من عالم المثال"[٦].

أما واضعه فلا يعرف على وجه التحديد، فقيل:

أفلاطون

قال د. سفر الحوالي: "لم يجد الفلاسفة الكبار بداً من البرهنة على ثبوت الجواهر، أو الحقائق المطلقة استنقاذاً للمعرفة من الانهيار، وفي دوامة البحث المضني تفتق عقل أفلاطون عن نظرية (المثال)، التي تزعم أن لكل شيء في عالم

---

(١) "التعريفات" (ص ٤٥).

(٢) "التعريفات" (ص ٨٩).

(٣) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (١١٥٩/٢).

(٤) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٤١/٢).

(٥) "الحاوي للفتاوي" (٢٠٩/١).

(٦) "فيض الباري على صحيح البخاري" (٢٦٧/١).

الواقع نظيره المطلق في عالم المثال"(١).

الصوفية

قال بعض أهل العلم، كالسبكي، والسيوطي، أن الصوفية هم من سموه بذلك. واستعملوه خدمة وتسويقا لمعتقدهم الباطل في الأولياء والأقطاب وخوارقهم، وأستدلوا له بنصوص من الكتاب والسنة، ولم يسبقهم إلى الإستدلال بها أحد.

قال الشاه ولي الله الدهلوي الصوفي (١١٧٦هـ): "باب ذكر عالم المثال: إعلم أنه دلت أحاديث كثيرة، على أن في الوجود عالما غير عنصري، تتمثل فيه المعاني بأجسام مناسبة لها في الصفة، وتتحقق هنالك الأشياء قبل وجودها في الأرض نحوا من التحقق، فإذا وُجِدت كانت هي هي، بمعنى من معاني هو هو، وإن كثيرا من الأشياء مما لا جسم لها عند العامة تنتقل وتنزل ولا يراها جميع الناس"(٢).

أمثلة على ضلال المتصوفة في مسألة "عالم المثال"

قصة قضيب البان

قضيب البان أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، ومن حيكت حولهم خرافة التطور والتشكل على هيئات مختلفة، ينقل ابن الوردي عن الشيخ أبي الحسن على الفريثي(٣) قال: "دخلت على قضيب البان ببيت له بالموصل فرأيته

---

(١) أنظر: "ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي" (ص ٣١٥). و"فيض الباري على صحيح البخاري" (٣٣٨/٢) لمحمد أنور شاه الكشميري، وزعم أن أدلته في الصحيحين. و"التحرير والتنوير" (٢٢٦/٣) للطاهر بن عاشور.

(٢) "حجة الله البالغة" (٤٣/١). وانظر: "فيض الباري على صحيح البخاري" (٥٥٦/٥).

(٣) قال الذهبي: "كبير القدر، صاحب كرامات، ورياضات، وسياحات، وله أصحاب مريدون. وله زاوية بسفح قاسيون. حكى الشيخ الضياء في سيرة الشيخ أبي عمر، قال: سمعت الشيخ محمد بن حسن العراقي، خادم الشيخ علي الفريثي، قال: جئت بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عمر، فقال:

ملء البيت، ثم عدت إليه فرأيته في زاوية البيت على قدر العصفور، فخرجت ثم عدت إليه فرأيته كحاله المعتاد، فقلت: يا سيدي أخبرني ما الحالة الأولى وما الحالة الثانية؟ فقال: يا علي أو رأيتهما؟ قلت: نعم قال: لا بد أن تعمى، أما الحالة الأولى: فكان عندي بالجمال، وأما الحالة الثانية فكنت عنده بالجلال، وكف بصر الشيخ الفريثي قبل موته بيسير "[1].

وقال ابن الوردي: "وعزم قاضي الموصل أن يقول للسلطان في إخراج قضيب البان من الموصل في سِره، قال: فرأيت قضيب البان مقبلا على هيئته المعروفة، فمشى خطوة وإذا هو علي هيئة كُرْدي، ثم مشى خطوة وإذا هو على هيئة بدوي، ثم مشى خطوة وإذا هو على هيئة فقيه بصورة غير الصور المتقدمة، وقال لي: يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان في إخراجه، فلم أتمالك أن اكببت على يديه أقبلهما وأستغفر "[2].

صور روحانية تحل عند غياب البدل

نتيجة لمعتقد "عالم المثال"، وقول المتصوفة به واعتقاده، يقرر هذا الباطل السيوطي في رسالته (الخبر الدال)، نقلا عن اليافعي عبدالله بن أسعد (٧٦٨هـ)، قال: "إنما سمي الأبدال أبدالا، لأنهم إذا غابوا تُبَدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم، وبنى على ذلك ماحُكي عن الشيخ مفرج الدَّمَامِيلي، أنه رآه بعض أصحابه يوم عرفة بعرفة، ورآه آخر في مكانه من زاويته بِدَمَامِيل لم يفارقه في جميع ذلك اليوم، فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا

صاحب هذا القبر حي في قبره". "تاريخ الإسلام" (٦٧٧/١٣).

قلت: وهو القائل: "رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء: الشيخ عبدالقادر، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حياة بن قيس". أنظر: "تاريخ ابن الوردي" (٧٠/٢). وانظر: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٣٩/٤). "شذرات الذهب" (٤٤٢/٦).

(١) "تاريخ ابن الوردي" (٨٣/٢).

(٢) المصدر السابق (٨٣/٢).

في ذلك، وحلف كل بالطلاق فأختصما إليه فأقرهما، وأبقى كلا منهما على الزوجية، فسئل عن الحكمة في عدم حنث الأثنين مع كون صدق أحدهما يوجب حِنث الآخر؟ فقال: الولي إذا تحقق في ولايته مُكّن من التَّصَور في صور عديدة، وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة، فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق، والصورة التي رآها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حق، وكل منهما صادق في يمينه ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد، لأن ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية"[1].

قلت: وهنا وقفات:

الأولى: لا دليل من الكتاب والسنة على إثبات تعدد الصور الروحانية.

الثانية: سافر النبي ﷺ من المدينة للغزو والعمرة والحج، ولم يؤثر عمن بقي في المدينة رؤيته ﷺ بالمدينة حال سفره، وهو أفضل الخلق على الإطلاق، ولم يحصل لأفضل الخلق بعد الأنبياء وهم الصحابة ﷺ، وعلى رأسهم العشرة المبشرون بالجنة وأفضلهم الخلفاء الأربعة، وهم أفضل الأولياء على الإطلاق، فكيف حصل لهؤلاء الخُرافين الأفّاكين، كما لم ينقل هذا الهراء عن سادات التابعين، ولا عن علماء الأمة المقتدى بهم كالأئمة الأربعة، وأئمة الحديث النبوي كأصحاب الكتب الستة وغيرهم.

الثالثة: دعوى باطلة ومدخل لعقيدة تناسخ الأرواح.

الرابعة: عقيدة خطيرة يقررها أقطاب الصوفية لأنفسهم، وفي قدرة بعضهم على التنقل من مكان إلى آخر يحتاج فيه المتنقل إلى أيام وأسابيع لفعله، يقومون به في لحظات، وهو في رأي أصل عقيدة ما يسمى عندهم "بأهل الخطوة"، وقد بينا ذلك في هذا البحث، وذكرنا من نسب إليهم بزعمهم، كما سيأتي.

الخامسة: كم هو قبيح بإمام كالسيوطي ذكر هذا الهراء واعتقاده.

---

(١) "الخبر الدال – الحاوي للفتاوي" (٢/٢٤٢).

تعدد وجود البدل في أكثر من مكان

هذه العقيدة الفاسدة يقررها السيوطي في رسالته "المنجلي في تطور الولي" - إحدى رسائل كتابه الحاوي للفتاوي -، ويستدل لها بكلام كبار مشايخ التصوف كـ: "علاء الدين القونوي، وتاج الدين السبكي، وكريم الدين الآملي، وصفي الدين بن أبي المنصور، وعبدالغفار القوصي، والعفيف اليافعي، والشيخ تاج الدين بن عطاء الله"، وغيرهم، قال السيوطي:

"حاصل ما ذكروه في توجيه ذلك ثلاثة أمور:

أحدها: أنه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان.

الثاني: أنه من باب طي المسافة وزوي الأرض من غير تعدد، فيراه الرائيان كل في بيته، وهي بقعة واحدة إلا أن الله طوى الأرض، ورفع الحجب المانعة من الاستطراق، فظن أنه في مكانين وإنما هو في مكان واحد، وهذا أحسن ما يحمل عليه حديث رفع بيت المقدس، حتى رآه النبي ﷺ بمكة حال وصفه إياه لقريش صبيحة الإسراء.

الثالث: أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون، فشوهد في كل مكان، كما قرر بذلك شأن ملك الموت، ومنكر ونكير، حيث يقبض من مات في المشرق، وفي المغرب في ساعة واحدة، ويسأل من قُبر فيهما في الساعة الواحدة، فإن ذلك أحسن الأجوبة في الثلاثة، ولا ينافي ذلك رؤيته على صورته المعتادة، فإن الله يحجب الزائد عن الأبصار أو يدمج بعضه في بعض، كما قيل بالأمرين في رؤية جبريل في صورة دحية، وخلقته الأصلية أعظم من ذلك بحيث إن جناحين من أجنحته يسدان الأفق"[1].

قال العلامة المباركفوري (١٣٥٣هـ): "أما إثبات عالم المثال فعندي فيه

---

(١) (٢٠٨/١).

نظر"[١].

قلت: هذا القياس والتوجيه من السيوطي ظاهر البطلان، ليس عليه من أثار النبوة شيء، ونتج عن القول بـ "عالم المثال" عدة أمور صارت من مرتكزات الفكر الصوفي، ومزايا الأبدال التي لا تنفك عنهم، وهي:

١. صور روحانية تحل محلهم عند انتقالهم.

٢. تعدد وجودهم في أكثر من مكان.

٣. طي الزمان لهم.

وجود الخضر وحياته

استغل الصوفية مسألة عالم المثال لإثبات ما يخالف ثوابت الشريعة، من ذلك مسألة حياة الخضر عليه السلام، قال الألوسي: "نقل الشيخ صدر الدين إسحاق القونوي، في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، أن وجود الخضر عليه السلام في عالم المثال"[٢].

الكشف الصوفي

قال الشيخ محمد درويش الحوت: "والكشف الحاصل للأولياء، عبارة عن كشف باطني، يدركونه في عالم المثال، لا في حالة الصحو، كالمنامات الصادقة تحتاج إلى تأويل وتنزيل، كالمرائي وليست كلها حقائق، بل منها حقائق ومنها تمثيل ومجاز، ولا يميزها إلا صاحب الأنوار الواسعة"[٣].

---

(١) "تحفة الأحوذي" (١/٢٦).

(٢) "روح المعاني" (٨/٣٠٧). وانظر: "غاية الأماني في الرد على النبهاني" (١/٥٤٢). و"فيض الباري على صحيح البخاري" (٢/١٦٩).

(٣) "أسنى المطالب" (ص ٣٥٤).

الصفة الخامسة: اجتماع الأبدال بالخضر عليه السلام

شخصية الخضر عليه السلام من الشخصيات التي حظيت باهتمام زائد؛ لدى أقطاب التصوف ومنظريه ومريديه، وأن الإجتماع به والتلقي عنه من مرتكزات وثوابت التصوف وأقطابه، وكم لهم في ذلك من حكايات وقصص، وخرافات منثورة في بعض تراجم من ذكرتهم فيمن نسب للأبدال وأهل التصريف. ولقيا الخضر أمر لم يحصل لأفضل الأولياء بعد الأنبياء، صحابة رسول الله ﷺ و رضي الله عنهم، فلم يؤثر عن أي منهم أنه قال: رأيت الخضر أو اجتمعت به، والسبب هو اعتقادهم موته عليه السلام، لا كما يعتقد أهل الخرافة وأربابها من معتنقي التصوف حياته. يقول محمد وفا (٧٦٥هـ)[١]: "لكل ولي خضر هو تمثال روح ولايته، كما لكل نبي صورة جبريل، هي تمثل روح نبوته يظهر لِحِسّه من فوق نفسه"[٢].

الصفة السادسة: السياحة في البراري والقفار

السياحة منهج صوفي مبتدع، لم يعرف عن النبي ﷺ ومن تبعه من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فمن بعدهم من أهل العلم وأئمته وطلابه، وذهب ابن الجوزي إلى أن الشيطان قد لبَّس على الصوفية في السياحة، فقال: "قد لَبّس إبليس على خلق كثير منهم، فأخرجهم إلى السِّياحة لا إلى مكان معروف ولا إلى طلب علم، وأكثرهم يخرج على الوحدة ولا يستصحب زادا، ويدعي بذلك الفعل التوكل، فكم تفوته من فضيلة وفريضة، وهو يرى أنه في ذلك على طاعة، وأنه يقرب بذلك من الولاية، وهو من العصاة المخالفين لسنة رسول الله ﷺ"[٣].

وسياحة الأبدال لها أسباب غير شرعية، قال بها منظرو التصوف، وهي:

---

(١) أحد أقطاب التصوف الأُمّيين، سمى نفسه بخاتم الأولياء. ذكرته فيمن نسب لأهل التصريف.

(٢) "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢/٣١).

(٣) "تلبيس إبليس" (ص ٣٦٣).

الأول: الهرب من أبناء الدنيا لأجل إخلاص النية مع الله عز وجل

يقول أبو طالب المكي: "فمن أفهمه الله تعالى إخلاص النية وزاده معرفة الإخلاص، أخرجه ذلك إلى الهرب من الناس ليخلص له معاملته، لأنه ينظر بعين اليقين، وإذا لا ينفعه شيء إلاّ شيء بينه وبين الله عزّ وجلّ لا شرك فيه لسواه، وهذا المعنى هو الذي أخرج طائفة الأبدال إلى الكهوف، تخليًا من أبناء الدنيا لخلاص أعمالهم إلى النظر إليهم "(١).

الثاني: احتقارهم لعلماء زمانهم

يقول أبو حامد الغزالي عن بعض العارفين: "إنما انقطع الأبدال في أطراف الأرض، واستتروا عن أعين الجمهور، لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت، لأنهم عندهم جهال بالله تعالى، وهم عند أنفسهم وعند الجاهلين علماء "(٢).

الثالث: الرغبة في ترويض النفس

قال الغزالي أيضا: "قال: بعض السيَّاحين: قلت لبعض الأبدال المنقطعين عن الخلق: كيف الطريق إلى التحقيق؟ فقال: أن تكون في الدنيا كأنك عابر طريق "(٣).

ونقل السهروردي عن إبراهيم الخواص أنه ما كان يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما، وكان يرى: إن أقام أكثر من أربعين يوما يفسد عليه توكله، فكان علم الناس ومعرفتهم إياه سببا ومعلوما(٤).

والسياحة بهذا المفهوم لم تكن معروفة عن النبي ﷺ، ولا صحابته الكرام ﵃، ولا التابعين لهم بإحسان من علماء الأمة الأعلام، وإنما كانت السياحة في نظرهم

---

(١) "قوت القلوب" (٢/٢٥٦).

(٢) "إحياء علوم الدين" (١/٨٢).

(٣) المصدر السابق (٣/٧٨).

(٤) "التصوف – المنشأ والمصادر" (ص ١٠٦).

هي الجهاد في سبيل الله، جاء رجل للنبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في السياحة؟ فقال: له النبي ﷺ: (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى)[١].

الصفة السابعة: هم أصحاب العلم اللدني

من ثوابت الشريعة الغراء تلقي العلم عن طريق أهله مباشرة، وهذه سنة إلاهية، فجبريل عليه السلام تلقى الوحي عن الله عز وجل، والنبي ﷺ تلقاه عنه عليه السلام، والصحابة رضي الله عنهم تلقوا عنه ﷺ، وهكذا التابعون فمن بعدهم، تلقوا المعارف والعلوم وعلى رأسها علم الكتاب والسنة، وذلك بالجلوس على الركب في حلق العلم، والرحلة في سبيل تلقيه عن أهله الذين أمرنا الله بسؤالهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٣، ٤٤].

لكن التصوف له منهج مغاير في التلقي، وهذا المنهج من مرتكزاته المخالفة لثوابت الشريعة الغراء، وهو تلقي المعارف عن طريق: "الكشف والإلهام والذوق"، والأخذ عن الله مباشرة، مما جعلهم يزهدون في علوم الشريعة، وكم وقفت على من أطلق عليه "العارف بالله"، أو "القطب" وهو من الأميين الجهال، الذين لايقرؤن ولا يكتبون، بل ذكروا لبعضهم مؤلفات، ك: "محمد وفا"، و"عبدالعزيز الدباغ" وغيرهما من كبار القوم.

والمصطلح المشهور عن بعض أقطابهم: "العلم اللدني"، و"حدثني قلبي عن ربي". قال د. الحفني: "العلم اللدني: هو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي بالمشافهة والمشاهدة، كالعلم الذي للخضر عليه السلام"[٢]. وهذا العلم سماه ابن عربي بـ "علم الخضر"، فقال: "اعلم أن العلماء

---

(١) أخرجه أبو داود ("الجهاد" ح ٢٤٨٦) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه. وصححه الألباني "صحيح الجامع" (ح ٢٠٩٣).

(٢) "المعجم الصوفي" (ص ١٧٩).

بالله لا يأخذون من العلوم إلا العلم الموهوب، وهو العلم اللدنيّ علم الخضر وأمثاله"(١).

ذكر أبو طالب المكي عن بعض العارفين قال: "سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهدة اليقين، فالتفت إلى شماله، وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثم التفت إلى يمينه فقال: ماتقول رحمك الله؟ ثم أطرق إلى صدره وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثم أجابني بأغرب جواب ماسمعته قط وأعلاه، فقلت: رأيتك التفتّ عن شمالك ويمينك ثم أقبلت على صدرك فماذا؟ فقال: سألتني عن مسألة لم يكن عندي فيها علم عتيد، فالتفت إلى صاحب الشمال فسألته عنها وظننت أن عنده منها علماً، فقال: لا أدري فسألت صاحب اليمين وهو أعلم منه، فقال: لا أدري فنظرت إلى قلبي فسألته فحدثني بما أجبتك وإذا هو أعلم منهما. وقد كان أبو يزيد وغيره يقولون: ليس العلم الذي يحفظ من كتاب الله، فإذا نسي ما حفظ صار جاهلاً، إنما العلم الذي يأخذ علمه من ربه عزّ وجلّ أي وقت شاء، بلا تحفظ ولا درس، فهذا لعمري لا ينسى علمه، وهو ذاكر أبداً لا يحتاج إلى كتاب، وهو العالم الرباني، وهذا هو وصف قلوب الأبدال من الموقنين، ليسوا واقفين مع حفظ، إنما هم قائمون بحافظ"(٢).

كما ذكر أبو عبدالرحمن السلمي بعض أقوال أئمة التصوف، فقال: "قال ذو النون: العلم اللدنى هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان. قال فارس(٣): العلم اللدني ما وقع على حسه بالاستيفاء بلا واسطة. قال الحسين: العلم اللدني إلهام أخلد الحق الأسرار فلم يملكها الانصراف. قال الهيثم: علم الاستنباط بكلفة ووسائط، وعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة. قال الجنيد رحمه الله: العلم اللدني ما كان محكما على رسوله من غير ظن فيه ولا خلاف واقع،

---

(١) "الفتوحات المكية" (١/٧٠٤).

(٢) "قوت القلوب" (١/٢١١).

(٣) "فارس بن عيسى، وقيل: ابن محمد أبو الطيب الصوفي". "تاريخ بغداد" (١٤/٣٧١).

لكنه مكاشفات الأنوار عن مكنون المغيبات، وذلك يقع للعبد إذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات، وأفنى حركاته كل الإيرادات، وكان شيخا بين يدي الحق بلا تمن ولا مراد"(١).

وما سبق ذكره نظّر له أبو يزيد البسطامي، بقوله: "أخذتم علمكم ميتا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت، وأنتم تقولون حدثني فلان، وأين هو؟ قالوا: مات عن فلان، وأين هو؟ قالوا: مات". نقله عنه ابن عربي في فتوحاته(٢).

إحتقار أهل التصوف لعلماء الشريعة

نظرة أهل التصوف لعلماء الشريعة، نظرة فيها دونية وازدراء، ويسمونهم بـ: "علماء الرسوم"، كونهم اهتموا بظاهر الشريعة، وهم - أي الصوفية - اهتموا بالظاهر والباطن، والحقيقة والشريعة، والكشف والإلهام والذوق، والأخذ عن الله مباشرة.

يقول ابن عربي: "وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلهي الذي منحهم أسراره في خلقه، وفهمهم معاني كتابه، وإشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل عليهم السلام"(٣).

وهذا الأمر لم ينفك عنه أبدال الصوفية، قال أبو طالب المكي الصوفي: "يقال: إن الأبدال إنما انقطعوا في أطراف الأرض، واستتروا عن أعين الجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء هذا الوقت، ولا يصبرون على الاستماع لكلامهم، لأنهم عندهم جهّال بالله تعالى، وهم عند أنفسهم وعند الجاهلين

---

(١) "تفسير السلمي" (١/ ٤١٤).
(٢) "الفتوحات المكية" (١/ ٣٥١).
(٣) المصدر السابق.

علماء، فقد صاروا من أهل الجهل وأهل الجهل بالجهل، على الوصف الذي قال سهل رحمه الله: إن من أعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر إلى العامة، واستماع كلام أهل الغفلة أيسر عندهم، لأنهم لا يعدمون ذلك حيث كانوا من أطراف الأمصار، لأن العامة لا يموّهون في الدين ولا يغرون المؤمنين ولا يدّعون أنهم علماء لأنهم يتعلمون وبالجهل معترفون، فهم إلى الرحمة أقرب ومن المقت أبعد"(١).

وذكر ابن الجوزي عن إبراهيم سبتية أنه قال: "حضرت مجلس أبي يزيد والناس يقولون: فلان لقي فلانا، وأخذ من علمه وكتب منه الكثير، وفلان لقي فلانا، فقال أبو يزيد: مساكين أخذوا علمهم ميتا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت". وقد رد عليهم رحمه الله ردا مفحما(٢).

قلت: وهذا يذكرني بمصطلح "الوهابية"، الذي أطلقه أهل الأهواء في هذا العصر، من الرافضة والصوفية على دعاة التوحيد والعقيدة الصحيحة، وكم لهم في ذلك من مؤلفات في الرد عليهم ونصرة باطلهم، فكذلك هنا لأقطاب التصوف مؤلفات في الرد على علماء الشريعة، منها:

١.كتاب (المعلوم من عقائد علماء الرسوم) لابن عربي(٣).

٢.كتاب (نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم) لعبدالغنى النابلسى (١١٤٣هـ)(٤).

الصفة الثامنة: المشي على الماء والطيران في الهواء

يؤصل ابن عربي لهذه العقيدة الصوفية الفاسدة فيقول: "وإن العبد إذا صلى

---

(١) "قوت القلوب" (٢٩٨/١).

(٢) "تلبيس إبليس" (ص ٢٨٥، ٣٢٩).

(٣) ذكره صاحب كتاب: "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" (٥٤١/٤).

(٤) ذكره صاحب كتاب: "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" (٦٢٣/٤).

استقبل ربه، ومن كل ما ورد في الله من أمثال هذه النِّسب، وليس للعيسَوي من هذه الأمّة من الكرامات المشي في الهواء، ولكن لهم المشي على الماء، والمحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية، فإن النبيّ ﷺ ليلة أسري به وكان محمولا، قال في عيسى عليه السلام: لو ازداد يقيناً لمشى في الهواء، ولاشك أن عيسى عليه السلام أقوى في اليقين منا بما لا يتقارب، فإنه من أُولي العزم من الرسل، ونحن نمشي في الهواء بلا شك، وقد رأينا خلقاً كثيراً ممن يمشي في الهواء في حال مشيهم في الهواء، فعلمنا قطعاً أن مشينا في الهواء إنما هو بحكم صدق التبعية"[1].

وقال أيضا: "كما أن لمن أطعم الطعام وكسى العراة، إما من ماله أو بالسعي عليهم، أو علّم جاهلا وأرشد ضالا، لأن هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية، وبينهما وبين الماء مناسبة بَيِّنة، فمن أحكمها فقد حصل الماء تحت حكمه، إن شاء مشى عليه"[2].

الصفة التاسعة: استبدال الأبدال

لما كان المعتقد الصوفي في الأبدال هو الاستبدال عند موت أحدهم بآخر، زعموا أن الاستبدال يتم عن طريق قطب صوفي. يقول أبو عبدالرحمن السلمي، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥]: "قال بعضهم: يخلف الولي وليا والصديق صديقا، ويرفع درجات البعض على البعض، ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلو الأرض من حجة الله وأمانه. وقال بعضهم: ورفع بعضكم فوق بعض درجات، ليقتدى الأدنى بالأعلى، ويتبع المريد درجة المراد ليصل إليه"[3].

قلت: ولم أر أحد من المفسرين وافق السلمي فيما ذكره أو قال به، وإنما هو قول من يعتمد المنهج الصوفي، ولهم في عقيدة الاستبدال قصص عجيبة، لا

(١) "الفتوحات المكية" (١/ ٢٨٩).
(٢) "مواقع النجوم ومطالع أهِلَّة الأسرار والعلوم" (ص ١١٧).
(٣) "تفسير السلمي" (١/ ٢١٨).

يصدقها من لديه مسكة عقل، منها:

قصة عبدالقادر الجيلاني

ذكر السيوطي عن اليافعي عن بعض أصحاب الجيلاني، قال: "خرج الشيخ عبدالقادر من داره ليلة، فناولته إبريقا فلم يأخذه، وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب، فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا، ومشى إلى قرب من باب بغداد، فانفتح له فخرج وخرجت معه، ثم عاد الباب مغلقا، ومشى غير بعيد فإذا نحن في بلد لا أعرفه، فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط، وإذا فيه ستة نفر فبادروا إلى السلام عليه، وألتجأت إلى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان أنِينا، فلم ألبث إلا يسيرا حتى سكن الأنين، ودخل رجل مكشوف الرأس طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ، فأخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر رأسه وشاربيه وألبسه طاقية وسماه محمدا، وقال: لأولئك النفر: قد أمرت أن يكون هذا بدلا عن الميت، قالوا: سمعا وطاعة، ثم خرج الشيخ وتركهم، وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد فانفتح كأول مرة، ثم أتى باب المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره. فلما كان من الغد أقسمت عليه أن يبن لي ما رأيت، قال: أما البلد فنهاوند وأما الستة فهم الأبدال، وصاحب الأنين سابعهم كان مريضا، فلما حضرت وفاته جئت أحضره، وأما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فأبو العباس الخضر عليه السلام ذهب ليتولى أمره. وأما الرجل الذي أخذت عليه الشهادتين فرجل من أهل القسطنطينية، كان نصرانيا وأُمرت أن يكون بدلا عن المتوفي، فأتيء به فأسلم على يدي وهو الأن منهم "(١).

وقفات مع قصة الجيلاني:

أولا: القصة تروى عن بعض أصحاب الجيلاني، وهولاء مجاهيل فلا يعتد

---

(١) "الحاوي للفتاوي" (٢/٢٥٣).

بها، والعجيب أن السيوطي وهو من حفاظ الحديث وأهله المشتغلين به، أنطلت عليه هذه الخرافة المنقطعة السند، ولو كانت موصولة صحيحة لكانت مردودة شرعا وعقلا، فكيف بها وهي منقطعة.

ثانيا: هذه الخرافة إثبات لعقيدة أهل الخطوة، وهو التحرك بين الأماكن البعيدة في لحظات، فيا ترى هل تَنَقُّل الشيخ بين بغداد ونهاوند كان روحانيا أم جسمانيا؟ والقصة تشير إلى تحركه جسمانيا هو ومرافقه، وهذا من تناقض المتصوفة.

ثالثا: ترى من أَمَر الجيلاني، بإختيار النصراني ليكون بدلا عن المسلم؟ وهل يوحي إلى أقطاب التصوف؟.

رابعا: هل عقمت أرحام نساء الأمة حتى يكون هذا النصراني أحد الأبدال؟.

خامسا: إذا كان النصراني وصل إلى هذه المرتبة دون عناء أو مجاهدة، فياترى ماهي رتبة الجيلاني(١).

سادسا: دور الخضر عليه السلام دور باهت لا يذكر بجانب دور الجيلاني، وهذا يثبت تفضيل المتصوفة أوليائهم على أنبياء الله - عليهم السلام -، عند من يجعل الخضر نبيا.

قصة أبي عبدالله الأنطاكي(٢)

قال: "كنت في مركب في البحر من يافا ومعي رفيق لي، فلما سار المركب

---

(١) كنت في رحلة إلى دولة باكستان الإسلامية عام (١٤٠٨هـ)، فسألني أحدهم مختبرا عقيدتي عن كيفة صعود النبي ﷺ إلى السماء ليلة الإسراء؟ فأجبته: صعد ﷺ بواسطة المعراج، فقال: وكيف صعد ﷺ على المعراج؟ فقلت ببساطة: كالصعود على الدرج، فقال: لا. فقلت له: كيف؟ قال: عن طريق سيدنا عبدالقادر الجيلاني، أحنى كتفه للنبي ﷺ ليصعد على المعراج. فقلت: كيف هذا والجيلاني ولد بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من خمسمئة عام؟ فرد علي مباشرة بأن ذلك تم روحانيا، فتأمل هذا الرد!! كما أخبرني: أنه لاينطق اسم الجيلاني إلا على طهارة.

(٢) "أحمد بن عاصم أبو عبدالله الأنطاكي، الزاهد، الرباني، الولي، أبو عبدالله الأنطاكي، صاحب مواعظ وسلوك". "سير أعلام النبلاء" (١٠/٤٨٧).

خطوات هبت الريح، فطلبوا مرسى فقربوا إلى الساحل، وكان إلى جنبي شاب حسن الوجه، فخرج من المركب إلى الساحل فصعد إلى شط البحر فدخل بين أشجار هناك ثم رجع فدخل، فلما أن غابت الشمس قال لي ولصاحبي: إني ميت الساعة ولي إليكما حاجة، قلنا: ما هي؟ قال: إذا أنا مت فكفنوني مما في هذه الرزمة وهذه الثياب التي علي ومخلاتي، وإذا دخلتم مدينة الصور فأول من يلقاكم ويقول لكم: هاتوا الأمانة، فادفعوها إليه، فلما أن صلينا المغرب حركنا الرجل فإذا هو قد مات، فحملناه إلى شط البحر وأخذنا في غسله، وفتحنا الرزمة فإذا فيها ثوبين أخضرين مكتوبين بالذهب، وثوب بياض فيه صرة فيها شيء كأنه كافور ورائحته رائحة المسك، فغسلناه وكفناه في ذلك الكفن، وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب، وصلينا عليه ودفناه، فلما سرنا إلى صور استقبلنا غلام أمرد حسن الوجه عليه ثوب شرب وعلى رأسه منديل ديْبقي، فسلم علينا، وقال: هاتوا الأمانة! فقلنا: وكرامة، ولكن تدخل معنا هذا المسجد نسألك عن مسألة؟ قال: نعم. فدخل معنا المسجد، فقلنا له: أخبرنا من الميت، ومن أنت، ومن أين كان له ذلك الكفن؟ فقال: أما الميت فكان من البدلاء من الأربعين وأنا بديله، وأما الكفن فإنه جاء به الخضر عليه السلام، وعرفه بأنه ميت. ثم لبس الثياب التي كانت معنا، ودفع إلينا الكسوة التي كانت عليه، فقال: بيعوها وتصدقوا بثمنها إن لم تحتاجوا إليها، فأخذناها ودخلنا المدينة مدينة صور، فدفعنا السراويل إلى المنادي يبيعه، فلم نشعر إلا والمنادي قد جاءنا ومعه جماعة، فأخذونا إلى دار كبيرة وإذا فيها جماعة، وإذا شيخ يبكي وصراخ النساء في الدار، فلما صرنا إلى الشيخ سألنا عن السراويل والتكة؟ فحدثناه الحديث فخر لله ساجدا، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي مثله، ثم صاح بأمه وقال لنا: حدثوها الحديث، فحدثناها، فقال لها: الشيخ احمدي الله تعالى الذي رزقك مثله، فلما كان بعد سنين كنت واقفا بعرفات، فإذا بشاب حسن الوجه عليه مطرف خز، فسلم علي وقال: تعرفني، فقلت: لا، قال: أنا صاحب الأمانة الصوري ثم ودعني، وقال: لولا أن أصحابي ينتظروني

لأقمت معك فمضى وتركني، فإذا بشيخ خلفي من أهل المغرب كنت أعرفه يحج كل سنة، فقال لي: من أين تعرف هذا الشاب؟ فقلت: هذا يقال إنه من الأربعين، فقال: هذا اليوم من العشرة، وبه يغاث الناس والعباد"(١).

الصفة العاشرة: الأبدال لا يولد لهم

قال ابن حجر: "قال الإمام أحمد رضي الله عنه من علامة الإبدال أنه لا يولد لهم، وكان حماد بن سلمة من الأبدال ولم يولد له"(٢). وفي سياق كلام لابن عدي يدل على أن هذه العبارة من كلام (شهاب بن معمر)، قال: "حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف، حدثنا عبدالصمد بن الفضل، قال: سمعت شهاب بن معمر يقول: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم، كان تزوج سبعين امرأة فلم يولد"(٣).

قلت: وهذا غير صحيح، فجُلّ من ذكرت هنا ولد لهم، بل بعضهم هو وابنه من الأبدال، كالفضيل بن عياض وابنه علي.

الصفة الحادية عشر: قلة المنام والطعام والكلام

سئل فزارة الشامي عن وصف الأبدال وكانوا يظهرون له، فقال: "أكلهم فاقة، ونومهم غلبة، وكلامهم ضرورة، وصمتهم حكمة، وعلمهم قدرة"(٤). وقال سهل التستري: "اجتمع الخير كله في هذه الأربع خصال، وبها صار الأبدال أبدالاً، إخماص البطون، والصمت، والسهر، والاعتزال عن الناس"(٥).

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢١٨/٥٥).
(٢) "لسان الميزان" (٥٠٦/٢).
(٣) "الكامل" (٣٦/٣). وانظر: "تهذيب الكمال" (٢٦٤/٧). و"تهذيب التهذيب" (١٣/٣).
(٤) "قوت القلوب" (٧٤/١).
(٥) المصدر السابق (١٧٠/١).

المبحث السادس: عدد الأبدال وأماكنهم ورأسهم ومن تتبعه

أختلفت الأحاديث والآثار في ذلك على أقوال متضاربة متناقضة، تجعل من قضية وجودهم وثبوته، أمرا مشكوكا فيه.

عدد الأبدال

اختلفت الأحاديث والآثار وأقوال بعض من يرى وجودهم من المتصوفة على عشرة أقوال:

١.(ثلاثون)، كما في حديث عبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأثر أبي الزاهرية.

٢.(أربعون)، كما في حديث أنس، وابن عمر، وابن مسعود، وعلي، وأثر قتادة.

٣.(ستون)، كما في حديث علي، الطريق الرابع.

٤.(سبعون)، مقسمة كالتالي: أربعون بالشام، والباقي في سائر الأرض، كما في أثر الحسن البصري، وستون بالشام والباقي في سائر الأرض، كما في أثر ابن شوذب.

٥.(ثمانية وثلاثون) مقسمة كالتالي: خمسة وعشرون بحمص، وثلاثة عشر بدمشق كما في أثر الفضيل بن فضالة.

٦.(واحد وعشرون) مقسمة كالتالي: سبعة عشر بدمشق، وأربعة بِبَيسان، كما في أثر الحسن بن يحيى الخُشَني، الطريق الأول.

٧.(أربعة عشر)، عزاه اليافعي لبعض العارفين[1].

٨.(تسعة)، خمسة بدمشق، وأربعة ببيسان، كما في رواية الحسن بن يحيى الخشني، الطريق الثاني.

---

(١) "سبل الهدى والرشاد" (١٠/٣٧٢).

٩. (سبعة)، ورد في حديث أبي هريرة الطريق الثاني، وحديث ثوبان، وأثر علي الطريق العاشر، وبعض الأثار عن التابعين وغيرهم.

١٠. (ثلاثمئة)، قاله أبو طالب المكي[١].

أماكن الأبدال

كما اختلفت الأحاديث والأثار في أماكن وجودهم، وهي: بلاد "الشام، والعراق، ومصر"، كما وردت بعض الأماكن على لسان البعض، ك: "جبل لبنان، وجبل اللّكام" و "بلاد الهند". وأنهم يصلون في مسجد الرَّملة بفلسطين ويسمى بـ "الجامع الأبيض"[٢]، ويقال أن في قبلته دفن ثلاثمئة نبي، مما يؤكد قبورية القوم[٣]. كما ذكر عبدالوهاب الشعراني عن بعض أهل الخطوة، وأولياء التصوف ومجاذيبه صلاتهم فيه[٤].

يقول ابن تيمية عن هذه الجبال: "والمسافرون إلى هذه الجبال إنما يسافرون إلى مأوى الشياطين، وما يرونه من الخوارق هناك هو من إضلال الشياطين لهم، كما تفعله الشياطين عند الأصنام"[٥].

وهذه الأماكن هي:

الشام

أما وجودهم بالشام ففي عدة محال هي: "دمشق، وحمص، وبَيْسان،

---

(١) "قوت القلوب" (١٢٧/٢).

(٢) بناه "حسين بن جندر الأمير شرف الدين أمير حسين الرومي"، أنظر: "الوافي بالوفيات" (٢١٥/١٢).

(٣) أنظر: "رحلة ابن بطوطة" (٤٤/١). ويقال أن قبر الحافظ النسائي صاحب السنن بظاهر هذا الجامع ملاصق لحائطه من جهة الشرق في حوش هناك. أنظر: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" (٧٠/٢).

(٤) أنظر: "الطبقات الكبرى" للشعراني (٨٣/٢). (١٣٨/٢). (١٥٠/٢).

(٥) "الرد على الإخنائي" (ص ٤٢٣). "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ١٨١).

والمَصيصة، وأنطاكية، والخليل"، وكلها أماكن في الشام، وهو المشهور على وجه العموم، كما في حديث: "أنس، وعوف بن مالك ﷺ"، كما وردت في كونهم بالشام آثار عن: "الحسن البصري، وأبي الزّاهرية وابن شَوْذب، وأبي سليمان، والكِتّاني" رحمهم الله تعالى.

أما على وجه الخصوص، فقد خصصت بعض الأحاديث آماكن معينة بالشام، كـ: "دمشق، وحمص، وبَيْسان". أما دمشق: فقد ورد أنها بلد الأبدال في حديث "واثلة بن الأسقع"، وأثر "الفضيل بن فضالة، والحسن بن يحيى الخُشني". وأما حمص: فقد ورد فيها أثر "الفضيل بن فضالة"، والذي قسّم الأبدال بين دمشق وحمص. وقال زكريا القزويني: "ومن خواص الشام أن لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم"[1].

بَيْسان والمَصِيصة وأَنْطاكية

أما "بَيْسان" وهي بلدة في غور الأردن[2]، فقد ورد ذكرها في أثر علي ﷺ. و"المصيصة[3] وأنطاكية[4]"، فقد ذكرهم ابن عساكر في قصة، عن رجل مجهول[5].

العراق

جاء ذكرها في حديث أنس ﷺ، وفيه قسّم الأبدال بين الشام والعراق، فجعل

---

(١) "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٢٠٦).

(٢) "مدينة بالأُردُنّ بالغور الشّامي، ويقال: هي لسان الأَرض، وهي بين حَوْران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال: إنها من الجنة، وهي عين فيها مُلوحة يسيرة، جاءَ ذكرها في حديث الجساسة". أنظر: "معجم البلدان" (١/٥٢٧).

(٣) "مدينة على شاطىء جيحان، من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس". أنظر: "معجم البلدان" (٥/١٤٥).

(٤) "مدينة من الثّغُور الشامية معروفة، قال: اللغويون: كل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكي". أنظر: "معجم ما استعجم" (١/٢٠٠).

(٥) "تاريخ دمشق" (١/١٤٣). قال: الحافظ في "الإصابة" (١/٤٤٢): "في إسناده جهالة ومتركون".

بالشام إثنان وعشرون وباقيهم في العراق. وورد في أثر ضعيف عند ابن عساكر عند ذكر بَيسان، أن بعض الأبدال بين عريش مصر وشاطيء الفرات. كما ورد عنده أيضا أن بعض الأبدال بمدينة حَرّان[١]، فقد ذكر عن عبدالرحمن بن مسلم أنه قال: "دخلت أنطاكية إلى مسجد الجامع، فإذا أنا بشيخ جليل جميل فسلمت وجلست، فقال: لي: من أين أنت؟ قال: قلت: أنا من أهل حَرّان، قال: أما إنها مدينة إبراهيم الخليل ولا يزال فيها رجل من الأبدال إلى أن تقوم الساعة"[٢].

مدينة الخليل[٣]

ذكرها ابن عساكر كما في الأثر السابق عن العراق.

عريش مصر[٤]

جاء في ذلك أثر يرويه مجهول. وانظر كلامنا على العراق.

جبل لبنان

قال ياقوت الحموي: "وفيه يكون الأبدال من الصالحين"[٥]. وقال سبط ابن

---

(١) "مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أَقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرَّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهارَان أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناها فعرِّبت فقيل حرَّان". أنظر: "معجم البلدان" (٢/٢٣٥).

(٢) "تاريخ دمشق" (٤١/٤٣٤).

(٣) مدينة في فلسطين.

(٤) "مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام، على ساحل بحر الروم في وسط الرّمل، و إنما سمّي العريش لأن إخوة يوسف عليه السلام لما أقحط الشام، ساروا إلى مصر يمتارون، وكان ليوسف حُرّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها، فمُسِكوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له: أن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا، يريدون البلد للقحط الذي أصابهم، فإلى أن أذِنَ لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس، فسمي الموضع العريش". أنظر: "معجم البلدان" (٤/١١٣).

(٥) المصدر السابق (٥/١١).

الجوزي: "وقد روينا عن جماعة من المشايخ أنهم شاهدوا الأبدال فيه"[(١)].

وقد سئل ابن تيمية رحمه الله تعالى عن جبل لبنان، هل ورد فى فضله نص فى كتاب الله تعالى، أو حديث عن رسول الله، وهل يحل فى دين الله تعالى أن يصقع الناس إليه برؤسهم إذا أبصروه، وحتى من أبصره صباحا أو مساء يرى أن ذلك بركة عظيمة، وهل ثبت عند أهل العلم أن فيه أربعين من الأبدال، أو كان فيه رجال عليهم شعر مثل شعر الماعز، وهل هذه صفة الصالحين، وهل يجوز أن يعقد له نية الزيارة، أو يعتقد أن من وطأ أرضه فقد وطىء بعض الجبل المخصوص بالرحمة، وهل ثبت أن فيه نبيا من الأنبياء مدفون أو فى أذياله، أو قال: أحد من أهل العلم أن فيه رجال الغيب، وكيف صفة رجال الغيب الذين يعتقد العوام فيهم، وهل يحل فى دين الله تعالى أن يعتقد المسلمون شيئا من هذا، وهل يكون كل من كابر فيه وحسنه أو داهن فيه مخطئا آثما، وهل يكون المَنكر لهذا كله من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحالة هذه أم لا؟

فأجاب: ليس فى فضل جبل لبنان وأمثاله نص لا عن الله ولا عن رسوله، بل هو وأمثاله من الجبال التى خلقها الله، وجعلها أوتادا للأرض وآية من آياته، وفيها من منافع خلقه ما هو نعم لله على عباده، وسوف يفعل بها ما أخبر به فى قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٥]. "[(٢)].

جبل اللُّكّام[(٣)]

قال الثعالبي: "أبدال اللِّكام: يضرب بهم المثل فى الزهد والعبادة، ورفض الدنيا، وهم الزهاد والعباد، الذين وردت في حقهم الآثار بأن الله تعالى إنما

(١) "مرآة الزمان" (١/ ٩٠).

(٢) "مجموع الفتاوى" (٢٧/ ٥٠).

(٣) سبق الكلام عليه في جبل لبنان وأنه مطل على المِصيصة وأنطاكية، وورد ذكره في ترجمة البدل (رمادة العَفيري) من أبدال الزهاد والصوفية.

يرحم العباد، ويعفو عنهم وينظر لهم بدعائهم، لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها، فكلما توفى واحد منهم قام بدل عنه، يسد مكانه وينوب منابه، ويكمل عدة الأبدال، ولا يسكنون مكانا من أرض الله تعالى إلا جبل اللكام، وهو من الشام يتصل بحمص ودمشق ويسمى هناك لبنان، ثم يمتد من دمشق فيتصل بجبال أنطاكية والمصيصة، ويسمى هناك اللكام قال المتنبى أبو الطيب:

بها الجبلان من صخر وفخر ::: أنافا ذا المغيث وذا اللكام

فهؤلاء الأبدال يضافون مرة إلى لبنان كما قال الشاعر:

وجاور جبال الشام لبنان إنها ::: معادن أبدال إلى منتهى العرج"[١]

وروى فيه أبو نعيم أثرا في حليته فقال: "حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول ثنا عبيد البسري قال: سألت رجلا باللّكام: ما الذي أجلسك في هذا الموضع؟ قال: وما سؤالك عن شيء إن طلبته لم تدركه، وإن لحقته لم تقع عليه؟ قلت: تخبرني ما هو؟ قال: علمي بأن مجالسة الله تستغرق نعيم الجنان كلها، قلت: بم؟ قال: أواه قد كنت أظن أن نفسي ظفرت ومن الخلق هربت، فإذا أنا كذاب في مقامي، لو كنت محبا لله صادقا ما اطلع علي أحد، فقلت: أما علمت أن المحبين خلفاء الله في أرضه، مستأنسون بخلقه يبعثهم على طاعته، قال: فصاح بي صيحة وقال: يا مخدوع لو شممت رائحة الحب، وعاين قلبك ما وراء ذلك من القرب، ما احتجت أن ترى فوق ما رأيت، ثم قال: يا سماء ويا أرض اشهدا على أنه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط، إن كنت صادقا فأمتني، فوالله ما سمعت له كلاما بعدها، وخفت أن يسبق إلي الظن من الناس في قتله فتركته ومضيت، فبينا أنا على ذلك إذا أنا بجماعة فقالوا: ما فعل الفتى؟ فكنيت عن ذلك، فقالوا: ارجع فإن الله قد قبضه، فصليت معهم عليه، فقلت لهم: من هذا الرجل؟ ومن أنتم؟ قالوا:

---

(١) "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" (ص ٢٣٢).

ويحك هذا رجل به كان يمطر المطر، قلبه على قلب إبراهيم الخليل عليه السلام، أما رأيته يخبر عن نفسه أن ذكر الجنة والنار ما خطر على قلبه قط، فهل كان أحد هكذا إلا إبراهيم الخليل عليه السلام؟ قلت: فمن أنتم؟ قالوا: نحن السبعة المخصوصون من الأبدال، قلت: علموني شيئا قالوا: لا تحب أن تعرف ولا تحب أن يعرف أنك ممن لا يحب أن يعرف "(١).

ونقل سبط ابن الجوزي عن ابن حَوْقل قال: "اللكام جبل مبارك، فيه الأبدال والمباحات والعيون "(٢).

بلاد الهند

قال أبو طالب المكي: "وأكثر الأبدال في أرض الهند والزنج وبلاد الكفرة "(٣).

حصن ثابت بن نصر(٤)

وذكر صاحب "بغية الطلب": "وكان المشهور قبل الثغور وبنائها، وكان بمدينة المصيصة في آخر أيام بني أمية، وأول أيام بني العباس، يخرج منه أربعمائة فارس صلحاء إذا أقلبوا حوافر خيولهم لتنعل للغزو قلبوا بذلك قلوب بطارقه قسطنطينية خوفا منهم وجزعا. وذكر بسنده عن أبي القاسم يحيى بن عبدالباقي قال: كان حصن ثابت بن نصر مشحنا بالأبدال، يجاهدون الروم، منهم يوسف بن أسباط "(٥).

(١) "حلية الأولياء" (١٠/١٦٧).
(٢) "مرآة الزمان" (١/٩١).
(٣) "قوت القلوب" (٢/٢٠٣).
(٤) "ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي الأمير، أخو الشهيد أحمد بن نصر. ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة، ومات بالمصيصة سنة (٢٠٨هـ). قال الخطيب: يذكر عنه فضل وصلاح". "تاريخ الإسلام" (٥/٤٣).
(٥) (١/٢٠٧ بتصرف).

رأس الأبدال

للأبدال السبعة عند الصوفية أكثر من رأس، وهم مذكورون فيمن نسب لأبدال العلماء والزهاد، وهم:

١.الخضر عليه السلام. ذكره أبو طالب المكي، وابن عساكر في قصة خرافية[١]. وذكر سبط ابن الجوزي عن إبراهيم التيمي رؤيا منامية أن النبي ﷺ قاله فيه[٢].

٢.شعيب بن الحسين أبو مدين، (٥٩٠هـ)، زعم أنه رأس الأبدال السبعة[٣].

٣.أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، الشهير بزروق (٨٩٩هـ). قاله تلميذه أحمد باب التُّنْبُكتي[٤].

قطب الأبدال

حين يترقّى القطب الصوفي يصل إلى قطب الولاية، وحين يترقّى قطب الولاية يصل إلى قطب الإقليم، وحين يترقّى قطب الإقليم يصل إلى عبدالرّبّ. وقطب الإقليم هذا هو قطب الأبدال، على قلب إسرائيل عليه السلام. ولقطب الأبدال ولاية قمرية تتصرف فقط في الأقاليم السّبعة.

فقطب الأبدال هو رئيس جميع الأبدال لأنّه يتصرّف في كلّ مكان[٥]. وممن وصف بذلك:

١.محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو عمر، (٦٠٧هـ)، من أبدال

---

(١) "قوت القلوب" (١/١٨). وانظر: "تاريخ دمشق" (١٦/٤٣٠). "إحياء علوم الدين" (١/٣٣٦).

(٢) "مرآة الزمان" (٢/١٣١).

(٣) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٤/١٠٨).

(٤) "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ١٣٤).

(٥) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (٢/١٣٢٨).

المحدثين.

٢. محمد المرجاني أبو عبدالله، من أبدال العلماء والزهاد.

عريف الأبدال

العريف هو: القَيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم[١]. وفيه أثر ذكره ابن عساكر، وهذا العريف رجل مجهول[٢].

من تتبعه الأبدال

تتبع الأبدال أسقف نجران القس بن ساعدة، روى ذلك البيهقي في "دلائل النبوة"، في قصة طويلة موضوعة الإسناد قدوم الجارود سيد عبدالقيس، واسمه "بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي"، مع قومه على النبي ﷺ وسؤاله عن قِسّ بن ساعِدة، فذكر أن الأبدال تتبعه، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه: (... قال: يا جارود، لقد تأخر بك وبقومك الموعد، وطال بكم الأمد. قال: والله يا رسول الله، لقد أخطأ من أخطأك قَصْده، وعَدِم رشده، وتلك وأيم الله أكبر خيبة، وأعظم حَوْبة، والرائد لا يكذب أهله، ولا يغش نفسه. لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشر بك ابن البتول، وطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك، لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين. مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله.

قال: فآمن الجارود، وآمن من قومه كل سيد، وسر النبي ﷺ بهم سرورا وابتهج حبورا، وقال: يا جارود، هل في جماعة وفد عبدالقيس من يعرف لنا قسا؟ قال: كلنا نعرفه يا رسول الله، وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره وأطلب

---

(١) "لسان العرب" (٩/٢٣٩).

(٢) "تاريخ دمشق" (٢٥/٣٠).

خبره: كان قس سبطا من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحا إذا خطب، ذا شيبة حسنة. عمر سبعمائة سنة، يتقفر القفار، لا تكنّه دار، ولا يقره قرار، يتحسى في تقفره بيض النعام، ويأنس بالوحش والهوام، يلبس المُسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح، لا يفتر من الرهبانية، مقر لله بالوحدانية، تضرب بحكمته الأمثال، وتُكشف به الأهوال، وتتبعه الأبدال...الحديث بطوله)(١).

هل في الأبدال نساء

بعد بحث وتقص كبيرين لم أقف على امرأة نسبت إلى الأبدال، على رغم ورود أنهن أربعون إمرأة، كما جاء في بعض طرق حديث أنس ﷺ: (أن الأبدال أربعون رجلا وأربعون إمرأة، وكلما ماتت إمرأة أبدل الله مكانها أخرى)(٢)، وفي ثبوت هذا نظر، والحديث موضوع، وكذلك ورد في أثر "عطاء بن مسلم"، قوله: (الأبدال أربعون إنسانا، قال: قلت له: أربعون رجلا؟ قال: لا تقل أربعين رجلا! ولكن قل: أربعين إنسانا، لعل أن يكون فيهم نساء)(٣).

وقد جاء ما يدل وجود نساء أقطاب، فقد زعم ابن عابدين أن أول من تَقَطّب

(١) "دلائل النبوة" (١٠٥/٢)، قال: "حدثنا أبو عبدالرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، رحمه الله، قال: حدثنا أبو العباس: الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي، بمكة، من حفظه- وزعم أن له خمسا وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة- على باب إبراهيم عليه السلام، قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن محمد الأخباري، قال: أخبرنا أبي: عيسى بن محمد بن سعيد القرشي، قال: حدثنا علي بن سليمان، عن سليمان بن علي، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن عبدالله بن عباس"، وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٢٨/٣) من طريق البيهقي. وأخرجه الطبراني من طريق مجالد عن "شعب الإيمان"ي عن ابن عباس، في "الأحاديث الطوال" (ص ٢٣٠ ح ٢٢) باختصار.

قلت: سند البيهقي فيه مجاهيل. قال: الحافظ في "الإصابة" (٤١٣/٥): "وقد أفرد بعض الرواة طريق حديث قِسّ، وفيه شعره، وخطبته، وهو في المطوّلات، للطبراني وغيرها، وطرقه كلها ضعيفة"، وقال السيوطي: "آثار الوضع على هذا الخبر لائحة". أنظر: "اللآلىء المصنوعة" (١٧٣/١).

(٢) أنظر: الطريق السادس.

(٣) أنظر: آثار التابعين فمن بعدهم.

بعد رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها[١].

وروى أبو أسعد أحمد الهروي الماليني (٤١٢هـ)، قصة تثبت مدى تَفَشّي الخرافة في عقول المتصوفة وعلمائها، أن الجنيد شيخ الطائفة حضر عقد قران إمرأة من الأبدال على أحد الأبدال، فقال: "سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قُرْقُر يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد السِّيرواني يقول: سمعت أبا عمرو بن عُلْوان يقول: سمعت أبا القاسم الجُنيد بن محمد يقول: حضرت إِمْلاك[٢] بعض الأبدال من النساء، ببعض الأبدال من الرجال، فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب بيده إلى الهواء، فأخذ شيئا وطرحه من در وياقوت وما أشبهه[٣]، قال: أبو القاسم: فضربت بيدي فأخذت زعفرانا فطرحته، فقال: لي الخُضُر: ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك"[٤].

قلت: قصة تضحك منها الثكلى، والله المستعان.

طلب الصوفية للأبدال والبحث عنهم

يقول ابن عربي: "أجتمعت بهؤلاء الأبدال السبعة بحرم مكة، خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون هناك، فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم، فما رأيت أحسن سمتاً منهم ولا أكثر شغلاً منهم بالله، ما رأيت مثلهم ألا سقيط الرفرف ابن ساقط العرش بقونية وكان فارسياً"[٥].

وعن طاهر المقدسي[٦] قال: "خرجت من عسقلان أريد غزة في طلب البدلاء

---

(١) "إجابة الغوث" (ص ٣٣، ٣٤).

(٢) "الإِمْلَاكُ: التَّزويجُ وعَقْدُ النِّكاحِ". "النهاية في غريب الحديث" (٣٥٩/٤).

(٣) أمر لم يحصل لفاطمة بنت رسول الله ﷺ. والعجيب أن تاج الدين السبكي ذكر القصة فرحا بها في "طبقات الشافعية" (٢٧٠/٢)، عند ترجمته للجنيد.

(٤) "الأربعون في شيوخ الصوفية" للماليني (ص ١٨٣).

(٥) "الفتوحات المكية" (٢٠٨/١).

(٦) قال السّلمي: "من جلة مشايخ الشام وقدمائهم، رأى ذا النون المصري، وصحب يحيى الجلاء، وكان

فإذا أنا بفتى عليه أطمار رثة مارا على ساحل البحر قال: فكأني لم أعبأ به فالتفت إلي، فقال:

لَا تَنْأَ عَنِّي بِأَنْ تَرَى خِلَقِي :::: فَإِنَّمَا الدُّرُّ دَاخِلَ الصَّدَفِ

عِلْمِي جَدِيدٌ وَمَلْبَسِي خَلَقٌ :::: وَمُنْتَهَى اللُّبْسِ مُنْتَهَى الصَّدَفِ"[1]

المبحث السابع: قصص وخرافات الأبدال

حيكت حول الأبدال قصص وخرافات من قبل المتصوفة ومريديهم، لايقبلها صاحب الذوق السليم، والعقل المستنير، مع تسليم بعض أئمة أهل السنة بوجودهم، وأن بعض أئمة الهدى قيل فيهم أنهم منهم، وأنهم هم علماء الحديث الربانيون. فتناول بعض كبار أهل العلم مسألة الأبدال بنوع من التسليم، دون تفنيد أو نقد علمي، فذكروا في كتبهم كل ما حُكي من قصصهم، وكراماتهم وحكاياتهم دون نقد أو تمحيص أو توجيه، أو ذكر رأي الشرع فيها، فتلقفها بعض من نسب للعلم من أهل الأهواء بالرضى والقبول، وأتباعهم بالتصديق والاعتقاد. ومن هذه القصص والخرافات:

طواف الأبدال حول البيت الحرام

زعم أبو حامد الغزالي أنه إذا أنقطع طواف الأبدال بالبيت رفع من الأرض، فقال: "ويقال: لا تغرب الشمس من يوم إلا ويطوف بهذا البيت رجل من الأبدال، ولا يطلع الفجر من ليلة إلا طاف به واحد من الأوتاد، وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض، فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى

عالما وهو الذي يسميه الشِّبلي حَبر أهل الشام. سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول: سمعت طاهرا المقدسي، وسئل لم سميت الصوفية بهذا الاسم؟ فقال: لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد وانكشافها بشمائل القصد". "طبقات الصوفية" (ص ٢١٣).

(١) "حلية الأولياء" (١٠/٣١٩).

الناس لها أثرا، وهذا إذا أتى عليها سبع سنين لم يَحُجّها أحد"[١].

وفي ذلك يقول ابن عربي[٢]:

ولما رأيت البيت طافت بذاته :::: شخوص لهم سر الشريعة غُيّبي

وطاف به قوم هم الشرع والحِجا :::: وهم كحل عين الكشف ما هم به عمي

تعجبت من ميت يطوف به :::: حي عزيز وحيد الدهر ما مثله شي

تجلى لنا من نور ذات مجلـه :::: وليس من الأملاك بل هو أنسي

تيقنت أن الأمر غيب وأنه :::: لدى الكشف والتحقيق حي ومرئي

قلت: وهذه دعوى باطلة وقول على الله بلا علم، وتزكية للنفس نهى الله عز وجل عنها.

إجتماع الأبدال بموقف عرفة

زعم أبو حامد الغزالي اجتماعهم بموقف عرفة، فقال: "والرحمة إنما تصل من حضرة الجلال إلى كافة الخلق، بواسطة القلوب العزيزة من أوتاد الأرض، ولا ينفك الموقف عن طبقة من الأبدال والأوتاد، وطبقة من الصالحين وأرباب القلوب"[٣].

إجتماع الأبدال ليالي الجمع والأعياد في مدينة إرم ذات العماد

قال أبو طالب المكي: "ذات العماد مدينة عاد في اليمن بين إبتر والشحر، يقال: لها سور له ألف باب ما بين البابين فرسخ، مركّبة على أعمدة الذهب والفضة والياقوت والزبرجد، فيها مائة ألف عمود من ذلك، كانت الجن

---

(١) "إحياء علوم الدين" (١/٢٤٢).

(٢) "الفتوحات المكية" (١/٨٩).

(٣) "إحياء علوم الدين" (١/٢٧٠).

اصطنعتها لعاد بن شدّاد بن سام بن نوح، استخرجت الجن هذه العمد من قعور البحار والقفار، وكانت سُخِّرت الجن له قبل سليمان بن داود بأربعة آلاف عام، تجتمع في هذه المدينة طائفة من الأبدال ليالي الجمع وفي الأعياد، يقال: فيها صناديق من حجارة، طول كل صندوق عشرة أذرع، فيها قبور الأنبياء أجسادهم صحيحة باقية إلى يومنا هذا، وهي محجوبة عن أبصار العباد، وقد كان سهل رحمه الله يزورها في كل جمعة، وهذا واحد من المحبوبين وهذه آيات يسيرة من قدرة الله الكبيرة"[(١)].

المبحث الثامن: الأبدال عند الشيعة الإمامية وصفاتهم

الرافضة من أهل الأهواء الذين لم يخل معتقدهم من خرافات وخوارق نسبت لأئمتهم، سطروها في كتبهم، وروجوا لها بين أتباعهم، كما نسب الصوفية ذلك لأقطابهم وأوليائهم، ومن معينهم الآسن نهلوا. قال فخر الدين الطَّريحي (١٠٨٥هـ): "الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر"[(٢)]. وذهب علي النّمازي الشّهارودي (١٤٠٢هـ) إلى أنهم: "الأئمة والأوصياء"[(٣)].

وقد اضطربت أقوال علمائهم في ماهية البدل على أقوال:

الأول: الأئمة والأوصياء

ذهبت الشيعة إلى أن الأبدال هم "الأئمة والأوصياء"، والمقصود بهم بدل عن الأنبياء[(٤)]، وهو قول وافقتهم فيه الصوفية كما سبق بيانه، وهذا القول ينسبونه لأبي الحسن الرضا، ذكره المجلسي، فقال: "روي عن الخالد بن الهيثم

---

(١) "قوت القلوب" (١١٤/٢).

(٢) "مجمع البحرين" (٣١٩/٥).

(٣) "مستدرك سفينة النجاة" (٣٠٧/١).

(٤) المصدر السابق.

الفارسي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الناس يزعمون أن في الارض أبدالا، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: صدقوا، الأبدال الأوصياء، جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء، إذ رفع الأنبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وآله"(١).

الثاني: من حملت به أمه ليلة الجمعة

روى الصدوق بسنده عن أبي سعيد الخدري فيما أوصى رسول الله ﷺ به عليا رضي الله عنه: قال: "يا علي إن جامعت أهلك ليلة الجمعة فان الولد يكون حليما قوّالا مُفوّها، وإن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، فان الولد يرجى أن يكون من الأبدال، وإن جامعتها بعد العصر يوم الجمعة، فان الولد يكون مشهورا معروفا عالما"(٢).

الثالث: من ليس له سيئات

والمراد المعصوم، وهو الإمام عندهم. وذهب المجلسي إلى أن البدل هو من ليس له سيئات، ومن كان كذلك فلا يُحجب عنه شيء، قال: "وفي خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، المروي في (إكمال الدين)، و(غيبة الشيخ)، و(مسند فاطمة عليها السلام)، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، وفي لفظ الأخير أنه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة، وأوصله إلى الإمام عليه السلام: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قال: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن حجبه سوء أعمالكم". قال المجلسي: "وفيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شئ يحجبه عن إمامه عليه السلام، وهو من الأوتاد أو من الأبدال"(٣).

---

(١) "بحار الأنوار" (٤٨/٢٧ – باب نادر في أن الأبدال هم الأئمة عليهم السلام).

(٢) "الأمالي" (المجلس الرابع والثمانون – ١/٨٩٦ – ص ٦٦٥).

(٣) "بحار الأنوار" (٣٢١/٤٩).

الرابع: التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون

نسب لعلي رضي الله عنه قاله في خطبة تسمى المخزون[1].

صفات الأبدال عند الشيعة الإمامية

من صفاتهم القدرة على التّخفي، قال المجلسي: "ذكر في الصراط المستقيم، للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي، قال مؤلف هذا الكتاب علي بن محمد بن يونس: خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلا، إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام، فكُنا عن حضرته نحو ميل من الأرض، فرأينا فارسا معترضا، فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه، فلما وصلنا رأينا آثار فرسه ولم نره، فنظرنا ما حول القبلة فلم نر أحدا، فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض وحضور الشمس وعدم المانع، فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام، أو أحد الأبدال"[2].

المبحث التاسع: ألقاب متعلقة بالأبدال والأولياء عند أهل الأهواء

وهذه الألقاب هي:

"القطب - الغَوث - النُّقباء - الأَوْتاد - النُّجباء - العَصائب - الأخيار - الرُّفَقاء - العُمَد".

ألقاب جاءت في بعض الأثار الواردة في الأبدال، وورد بعضها على ألسِنَة مشايخ الصوفية والشيعة، ذكروها في مصنفاتهم، وأطلقوها على أئمتهم على

(١) "مختصر بصائر الدرجات" (ص ٢٠٠).

(٢) "بحار الأنوار" (الحكاية السادسة والعشرون - ٤٩/٢٥٦).

سبيل التمجيد والغلو[1]، فخَلّفت أثارا سيئة على عقائد العامة، والمريدين من أتباعهم، كما ساهمت في إضعاف وتشويه عقيدة الإسلام السمحة التي جاء بها النبي ﷺ، كما أسهمت في تمزيق النسيج الديني والإجتماعي في الأمة، بسبب الخلافات التي نشأت عن ذلك. وقد فند بعض علماء الأمة هذه الألقاب، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقال:

"أما الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النُّساك والعامة، مثل: الغوث الذي بمكة، والأوتاد الأربعة، والأقطاب السبعة، والأبدال الأربعين، والنجباء الثلاثمائة، فهذه أسماء ليست موجودة فى كتاب الله تعالى، ولا هي أيضا مأثورة عن النبى ﷺ باسناد صحيح، ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال"[2].

وقال أيضا: "وهؤلاء الذين يدَّعون هذه المراتب، فيهم مُضاهاة للرافضة من بعض الوجوه، بل هذا الترتيب والأعداد تشبه من بعض الوجوه ترتيب الإسماعيلية والنصيرية ونحوهم، فى: السابق، والتالي، والناطق، والأساس، والجسد، وغير ذلك من الترتيب الذى ما نزل الله به من سلطان"[3].

وسأذكر في سياق ذكر هذه الألقاب رأي ابن تيمية وغيره، ورأي أهل التصوف والأهواء فيها، ليظهر مدى الغلو الذي انتهجه المبتدعة في أصحاب هذه الألقاب، ومدى اعتقادهم فيهم.

---

(١) نظرة فاحصة في كتاب "الطبقات الكبرى" للشعراني، و "كرامات الأولياء" للنبهاني، ونحوها من كتب القوم ترى العجب العجاب. ويكفي المساجد المقامة على قبور أولياء وأقطاب التصوف، وأئمة آل البيت في شتى أنحاء بلاد المسلمين، وما يمارس عندها من شركيات ووثنيات بإسم الدين، تحت نظر ورعاية بعض أهل العلم، ممن يرى التصوف ويعتقده وينافح عنه.

(٢) "مجموع الفتاوى" (٤٣٣/١١).

(٣) المصدر السابق (٤٣٩/١١).

أولا: الألقاب عند أهل التصوف

القطب

مصطلح لم يعرفه أهل السنة والجماعة منذ عهد النبوة، تلقّفه أهل التصوف من رحم الرافضة والنصارى(١)، وأبعد بعضهم النّجعة فزعموا أن النبي ﷺ قُطب، وخلَفته ابنته فاطمة رضي الله عنها، وبعد عصر الصحابة تقطّب عمر بن عبدالعزيز، ذكره ابن عابدين(٢).

القطب في اللغة

"القَاف والطَّاء والبَّاء أصل صحيح، يدل على الجمع. يقال: جاءت العرب قَاطِبَة، إذا جاءت بأَجْمعها...ومن الباب القُطْب: قُطْبُ الرَّحى، لأنه يجَمَع أَمرها إذ كان دَوْرُه عليها. ومنه قُطْب السماء، ويقال: إنه نجم يدور عليه الفلك. ويستعار هذا فيقال: فلان قطب بني فلان، أي سيدهم الذي يلوذون به"(٣).

القطب في اصطلاح التصوف

قال ابن عربي: "القطب: وهو الغوث، عبارة عن الواحد، الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام"(٤). وزعم أبو طالب المكي أنه بدل أبي بكر رضي الله عنه، وله في ذلك تقسيم باطل عجيب، فقال: "والقطب اليوم الذي هو إمام لأثافي الثلاثة، والأوتاد السبعة، والأبدال الأربعين والسبعين إلى ثلاثمائة، كلهّم في ميزانه، وإيمان جميعهم كإيمانه، إنما هو بدل من أبي بكر رضي الله تعالى عنه والأثافي الثلاثة بعده إنما هم أبدال الثلاثة

---

(١) "جامع المسائل" لابن تيمية (٧٣/٢). "تاريخ ابن خلدون" (المقدمة - ٦١٩/١).
(٢) "إجابة الغوث" (ص ٣٤).
(٣) "مقاييس اللغة" (١٠٥/٥).
(٤) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١٦). وانظر: "التعريفات" للجرجاني (ص ٢٢٧).

الخلفاء بعده، والسبعة هم أبدال السبعة إلى العشرة، ثم الأبدال الثلاثمائة وثلاثة عشر، إنما هم أبدال البدريين من الأنصار والمهاجرين أهل الرحمة والرضوان"[١]. وذهب نظام الدين القُمّي (٨٥٠هـ)، إلى أن القطب يعرف ويشرف على الدوام على الأبدال الأربعون، والأمناء السبعة، والخلفاء ثلاثة، ولا يعرفه أحد[٢]، ولا يشرف عليه أحد إذ هو الإمام[٣].

القطب في رأي ابن تيمية

قال: "أما ما يدعيه قومٌ في القطب والمرتبة التي يُسَمونها - القطبيّة والقُطبانية - فمن الغلوّ الذي يُشبِه غُلُوَّ النصارى والرافضة، كقولِ أحدهم: القطب الغوث الفرد الجامع، وتفسيرهم ذلك بأن مددَ أهلِ الأرض يكون من جهته، وأن الله إذا أنزلَ إلى أهل الأرض خيرًا من هُدىً ورزقٍ ونصرٍ فإنه يُنزِله عليه، ثم منه يَفِيْض إلى سائر الخلق"[٤].

القطب في رأي ابن خلدون

قال: "إنّ هؤلاء المتأخّرين من المتصوّفة، المتكلّمين في الكشف وفيما وراء الحسّ، توغّلوا في ذلك، فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة، كما أشرنا إليه ومَلئوا الصّحف منه، مثل الهرويّ في كتاب المقامات له، وغيره. وتبعهم ابن العربيّ، وابن سبعين، وتلميذهما ابن العفيف، وابن الفارض، والنّجم الإسرائيليّ، في قصائدهم. وكان سلفهم المتصوفة مخالطين للإسماعيليّة والرّافضة، الدّائنين بالحلول وإلهيّة الأئمّة، أُشرب كلّ واحد من الفريقين مذهب الآخر، واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم، وظهر في كلام المتصوّفة

(١) "قوت القلوب" (١٢٨/٢).

(٢) وهذا من تناقضهم، فكيف أطلق هذا اللقب على بعض كبار المتصوفة وأئمتهم.

(٣) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" للنيسابوري (٥٧١/٢).

(٤) "جامع المسائل" (٧٣/٢).

القول بالقطب"(١).

الغوث

الغوث في اللغة

"الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، وهي الإغاثة والنصرة عند الشدة. وغوث: قبيلة"(٢).

الغوث في اصطلاح التصوف

قال ابن عربي: "الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقاً من غير إضافة، لا يكون منهم في الزمان إلا واحد، وهو الغوث أيضاً، وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه، ومنهم من يكون ظاهر الحكم، ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة"(٣). وقيل إسمه: "عبدالله"(٤).

الغوث في رأي ابن تيمية

قال رحمه الله: "فأما لفظ الغوث والغيّاث فلا يستحقه إلا الله، فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره، لا بملك مقرب ولا نبي مرسل. ومن زعم أن أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم، ونزول الرحمة إلى الثلاثمائة، والثلاثمائة إلى السبعين، والسبعون إلى الأربعين، والأربعون إلى السبعة، والسبعة إلى الأربعة، والأربعة إلى الغوث، فهو كاذب ضال مشرك"(٥).

---

(١) "تاريخ ابن خلدون" (المقدمة - ٦١٩/١).

(٢) "مقاييس اللغة" (٤٠٠/٤).

(٣) "الفتوحات المكية" (٩/٢ - ٥٤٥/٢). "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ٥١).

(٤) "المعجم الصوفي" (ص ١٠٤).

(٥) "مجموع الفتاوى" (٤٣٧/١١).

النقباء

ورد هذا اللقب في أثر الكتاني في الأبدال. وأُطلق على بعض الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ ليلة العقبة، وعددهم إثنا عشر نقيبا تخيرهم جبريل عليه السلام له ﷺ[١]. كما قال بهذا المصطلح الشيعة، وعددهم عندهم إثنا عشر نقيبا على عدد أئمتهم زعموا[٢].

النقيب في اللغة

"النون والقاف والباء أصل صحيح، يدل على فتح في شيء. ونقب الحائط ينقبه نقبا...ومن الباب: النقّاب: العِالم بالأمور، كأنه نقب عليها فاستنبطها، أو العِالم بها المنقِّب عنها...والنقيب: نقيب القوم: شاهدهم وضمينهم. ومعناه ومعنى النقاب العالم واحد، لأنه ينقب عن أمورهم، أو ينقب كما ينقب عن الأسرار. والمنْقبة: الفِعلة الكريمة، وقياسها صحيح، لأنها شيء حسن قد شهر، كأنه نقب عنه. "[٣].

النقباء في اصطلاح التصوف

قال ابن عربي: "هم الذي استخرجوا خبايا النفوس، وهم ثلاثمئة"[٤]. وزعم أنهم: "الذين حازوا علم الفلك التاسع"[٥]. وتبعه عبدالرزاق الكاشاني (٧٣٦هـ)، وزاد: "الذين تحققوا باسم الباطن، فأشرفوا على بواطن الناس"[٦]. وزعم الحفني صاحب "المعجم الصوفي" أنهم يسمون جميعا باسم (علي)،

---

(١) "طبقات ابن سعد" (٢٢٢/١).

(٢) "الملل والنحل" (١٩٢/١). "تاريخ ابن خلدون" (المقدمة - ٦٢٠/١).

(٣) "مقاييس اللغة" (٤٦٥/٥ بتصرف).

(٤) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١٧).

(٥) "الفتوحات المكية" (١٠/٢). "معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١١٦).

(٦) "معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١١٦).

ومسكنهم أرض المغرب(١).

قلت: كلام باطل لا دليل عليه، والدليل على بطلانه الصحابة ﷺ الذين أطلق عليهم النقباء ليلة العقبة، ليس فيهم من اسمه علي، إلا أن يقصد نقباء التصوف، وهذا فيه إشارة قوية إلى علاقة التصوف بالتشيع.

النقباء في رأي ابن تيمية

قال: "أما لفظ النقباء فإنما ذكر في الكتاب والسنة بالمعنى الذي ذكره الله في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، وكذلك النبي ﷺ جعل للأنصار إثني عشر نقيبا على عدد نقباء موسى. وكذلك قال النبي ﷺ لأصحابه عام حنين، لما أطلق لهوازن السبي، فقال: (ليرفع لنا عرفاؤكم من طيب ممن لم يطيب)(٢)، وكان العسكر إثني عشر ألفا. وكذلك الخلفاء الراشدون كانوا يعرِّفون العرفاء، وينقِّبون النقباء، ليعرِّفوهم بأخبار الناس، وينقبوا عن أحوالهم. فهؤلاء هم النقباء المعروفون في الكتاب والسنة وكلام السلف. وأما من جعل لأولياء الله نقباء هم إثنا عشر، أو جعل الخضر نقيب الأولياء فهذا باطل، فإن أولياء الله لا يعرف أعيانهم على التفصيل أحد من البشر، لا نبي ولا غير نبي. وقد كان على عهد النبي ﷺ بمدينته مؤمنون ومنافقون، وقد قال الله له: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]. "(٣).

الأوتاد

ورد هذا اللقب في أثر علي رضي الله عنه، وأبي الزِّناد، وهو من الألقاب المشهورة عند المتصوفة.

---

(١) "المعجم الصوفي" (ص ١٠٤ – ١٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (ح ٢٣٠٧) وغيره من حديث المسور بن مخرمة.

(٣) "جامع المسائل" (٢/ ٦٤).

الأوتاد في اللغة

"جمع وتد، ووتد واتد، تأكيد، أي ثابت رأس منتصب، ومن المجاز أوتاد الأرض: جبالها، لأنها تُثْبِتها، قال: الله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، والأَوتاد من البلاد: رؤساؤها"(١).

الأوتاد في اصطلاح التصوف

قال ابن عربي: "الأوتاد عبارة عن أربعة رجال، منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم: شرق وغرب، وشمال وجنوب، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة"(٢). وقال أيضا: "وهؤلاء الأوتاد الأربعة، لهم مِثل ما للأبدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا، روحانية إلٰهية، وروحانية أَلِيّة. فمنهم من هو على: قلب آدم، والآخر على قلب إبراهيم، والآخر على قلب عيسى، والآخر على قلب محمد عليهم السلام. فمنهم من تمدُّه: روحانية إسرافيل، وآخر روحانية ميكائيل، وآخر روحانية جبريل، وآخر روحانية عزرائيل. ولكل وتد ركن من أركان البيت، فالذي على قلب آدم عليه السلام له الركن الشامي، والذي على قلب إبراهيم له الركن العراقي، والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليماني، والذي على قلب محمد ﷺ له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله"(٣).

قلت: كلام باطل لا دليل عليه من كتاب ولا سنة.

الأوتاد في رأي ابن تيمية

قال: "أما الأوتاد فقد يوجد في كلام البعض أنه يقول: فلان من الأوتاد، يعني بذلك أن الله تعالى يثبت به الإيمان، والدين في قلوب من يهديهم الله به، كما يثبت الأرض بأوتادها، وهذا المعنى ثابت لكل من كان بهذه الصفة من العلماء،

---

(١) "تاج العروس" (٩/٢٥٠ بتصرف).

(٢) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (ص ١٦).

(٣) "الفتوحات المكية" (١/٢١٥).

فكل من حصل به تثبيت العلم والإيمان، في جمهور الناس كان بمنزلة الأوتاد العظيمة، والجبال الكبيرة، ومن كان بدونه كان بحسبه، وليس ذلك محصورا في أربعة، ولا أقل ولا أكثر، بل جعل هؤلاء أربعة مضاهاة بقول المنجمين في أوتاد الأرض"[١].

النُّجباء

ورد في عدة أحاديث فيها كلام، منها: حديث علي رضي الله عنه[٢]، وأحاديث ذكرناها في البحث، هي: حديث حذيفة بن اليمان، وأثار عليّ رضي الله عنهما، وأنهم بالكوفة، وفي رواية أبي سليمان الدّاراني أنهم بمصر، وجاء تحديد عددهم في أثر الكتاني أنهم سبعون. وهو من الألقاب التي أطلقت على بعض الصحابة رضي الله عنهم منهم عمار، وابن مسعود رضي الله عنهما[٣].

---

(١) "مجموع الفتاوى" (١١/٤٤٠).

(٢) ولفظه: (عنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ رُقَبَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ، أَنَا وَابْنَايَ، وَجَعْفَرٌ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَعبدالله بْنُ مَسْعُودٍ). أخرجه: الترمذي (٥/٦٦٢ ح ٣٧٨٥) وقال: "حسن غريب من هذا الوجه". وأحمد (٢/٩١ ح ٦٦٥). وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١/١٨٩ ح ٢٤٤). والبزار في مسنده (٣/١٠٩ ح ٨٩٦). والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٧/١٩٦ ح ٢٧٦٨). والطبراني في "المعجم الكبير" (٦/٢١٥ ح ٦٠٤٧).
وضعفه: الدارقطني في علله (٣/٢٦٢ ح ٣٩٥). وابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (٢/٩٥٠ ح ١٩٧٢). وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/٢٨١ ح ٤٥٥). والألباني في "السلسلة الضعيفة" (٦/١٧٣ ٢٦٥٩). كلهم لأجل "كثير النواء"، قال الذهبي في "الكاشف" (٢/١٤٣): "شيعي جلد ضعفوه ومشاه بن حبان". وصححه أحمد شاكر في "مسند أحمد" (١/٤٥٧ ح ٦٦٥).

(٣) أنظر: "المصنف" لابن أبي شيبة (٦/٣٨٤ ح ٣٢٢٣٧). و"فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل (٢/٨٤٢ ح ١٥٤٧). و"الآحاد والمثاني" لابن أبي عاصم (١/١٩٠ ح ٢٤٦). و"شرح مشكل الآثار" (٧/٢٠٠). و"المعجم الكبير" للطبراني (٩/٨٦)، قال: الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٤٧٦): "ورجاله رجال الصحيح غير حارثة وهو ثقة".

النجباء في اللغة

"نَجَبَ: النون والجيم والباء أصلان: أحدهما يدل على خُلوص شيء وكَرم، والآخر على ضعف. الأول النّجَابة: مصدر، الرجل النَّجِيب، أي الكريم. وانْتَجَب فلانا: اسْتَخْلَصه واصْطَفاه"(١).

في اصطلاح التصوف

قال ابن عربي: "النجباء: هم أربعون، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون إلا في حق الغير"(٢).

النجباء في رأي ابن تيمية

قال: "أما لفظ النجباء، فهذا لا يعرف في كلام أحد من السلف، من أقسام عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين، وإنما تكلم به بعض الشيوخ المتأخرين"(٣).

قلت: هذا سبق قلم من شيخ الإسلام، فقد أطلق لفظ النجباء على بعض الصحابة كما مر قبل، وإن قصد رحمه الله ما ذهب إليه المتصوفة من معنى النجباء، فهذا صحيح.

الأَخْيار

وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين، في سياق ذكر بعض الأنبياء في سورة واحدة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

---

(١) "مقاييس اللغة" (٥/٣٩٩).

(٢) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" (١٧). وانظر: "المعجم الصوفي" (ص ٢٤٤).

(٣) "جامع المسائل" (٢/٩٩).

ومذهب بعض أئمة التفسير أنهم الأنبياء[١].

الأخيار في اللغة

"الخَيِّر: الفاضل، يقال: رجل خَيِّر وامرأة خَيِّرة بالهاء. وأصل خير خَيْير بيائين على فيعل فأدغم، والجميع: الأخيار"[٢].

الأخيار في اصطلاح التصوف

تعددت أقوالهم في ذلك، منهم:

١.(**محمد على التهانوي**) قال: "بفتح الألف جمع خيّر، وفي اصطلاح أهل السّلوك: الأخيار سبعة رجال من أصل ثلاثمائة وستة وخمسين رجلا من رجال الغيب"[٣].

٢.(**د. عبدالمنعم الحفني**) قال: "الأخيار من رجال الغيب، ومكانهم في الترتيب بعد العُمد وقبل النجباء، وعددهم سبعة، يُسمون جميعا باسم الحسين[٤]، وهم في سياحة دائما، فلا مسكن لهم ولا مستقر، وقيل مقامهم في مصر، وقد أمرهم الله بالسياحة ليُرشدوا الطالبين والعابدين. وفي رواية أخرى أن الأخيار عددهم ثلاثمئة، ويُسمونهم الأبرار أيضا"[٥]. وقال أيضا: "وفي رواية أخرى: أن الأولياء أقسام: فثلاثمئة وليٍّ يسمون الأخيار والأبرار"[٦].

---

(١) أنظر: "تفسير الطبري" (١٢٠/٢٠). و"تفسير القرطبي" (٢١٩/١٥).

(٢) "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" (١٩٧١/٣).

(٣) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (١٢٤/١).

(٤) وهذا فيه إشارة أخرى ودليل آخر على علاقة التصوف بالتشيع. كما ما مر سابقا في النقباء وأن إسم كل واحد منهم "علي".

(٥) "المعجم الصوفي" (ص ١٧).

(٦) المصدر السابق (ص ١٠٥).

قلت: أقوال متناقضة مبتدعة محدثة، ليس عليها دليل من الكتاب والسنة.

العصائب

ينسب اللغويون عند شرحهم لكلمة "العصائب"، حديثا لعلي ﷺ، نصه: (الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق). ولم أقف عليه مسندا بهذا اللفظ[(١)].

قال ابن منظور: "العصائب: جمع عصابة، وهي ما بين العشرة إلى الأَربعين. وفي حديث عليّ: (الأبدال بالشَّام، والنُّجباء بمصر، والعَصائب بالعراق). أراد أن التَّجمع للحُروب، يكون بالعراق. وقيل: أراد جماعة من الزُّهاد، سمَّاهم بالعَصائب، لأَنه قَرنهم بالأَبدال والنُّجباء. وكل جماعة رجالٍ وخيلٍ بفُرْسانِها"[(٢)].

وفي أثر حذيفة الآتي أن العصب شبيه البدل. ولم أقف على تعريف له عند أهل التصوف، ولا على رأي لأهل السنة فيه.

الرُّفَقَاء والعُمَد

جاءت في بعض الأثار، ولم أجد لها تعريفات في كتب الصوفية.

ثانيا: الألقاب عند الشيعة الإمامية

ذكر المجلسي عن الكفعمي[(٣)]، عند ذكر دعاء (أم داود)[(٤)]، فقال: "إن

---

(١) وورد أنهم بالعراق كما في حديثي حذيفة وأم سلمة رضي الله عنهما. وورد أنهم باليمن كما في حديث أنس ﷺ، وأثر أبي سليمان الدّاراني.

(٢) "لسان العرب" (١/٦٠٥).

(٣) "إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي، تقي الدين، (٨٤٠ - ٩٠٥هـ)، أديب، نسبته إلى قرية (كفر عيما) بناحية الشقيف، بجبل عامل، ومولده ووفاته فيها. أقام مدة في كربلاء. له نظم ونثر". "الأعلام" للزركلي (١/٥٣ بتصرف).

(٤) "أم داود أم ولد، وتدعى أم خالد البربرية، وداود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمه أم

الأرض لا يخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالا، وسبعين نجيبا، وثلاثمائة وستين صالحا. والقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة، والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطنابها، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين، والصلحاء أكثر من ثلاثمائة وستين. والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأما صفة الاوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشر، ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب. وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنبا، وأما النجباء فهم دون الأبدال. وأما الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]... وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين، وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة وستين، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين، وضع بدله من سائر الناس"[1].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ولد وكانت امرأة صالحة وإليها ينسب دعاء أم داود". أنظر: "بحار الأنوار" (٣٩٧/٩١ فما بعدها بتصرف).

(١) "بحار الأنوار" (٣٠١/٤٩ بتصرف).

الفصل الثالث: أهل التصريف

من مرتكزات المعتقد الصوفي، أن أوليائه وأقطابه متصرفون في الكون، وبعد البحث والدراسة والتقصي، وما تم جمعه في هذ البحث من تراجم ظهر لي أن أهل التصريف عند المتصوفة أقسام، هي:

أولا: منهم من يحيي ويميت.

ثانيا: منهم من يطوى له الزمان - أهل الخطوة -، أو يمشي في الهواء، وعلى الماء.

ثالثا: من اجتمعت فيه الأمور السابقة كلها.

رابعا: رجال الغيب.

أما من مشي في الهواء وعلى الماء، فهم كُثر ذكرناهم في مواضعهم، أما رجال الغيب، فليس لدى الصوفية تعريف محدد لهم، وسنفصل القول فيهم لاحقا.

المبحث الأول: أقوال أقطاب التصوف في التصرف في الكون

أذكر في هذا المقام نصوص أقطاب التصوف واعتقادهم في قدرتهم على التصرف في الكون والقيام بخوارق الأعمال، ليعلم القاريء الكريم أننا لا نتجنى عليهم، أو نتهم دون وجه حق، بل بالدليل والبرهان، ومن هؤلاء الأقطاب:

محيي الدين ابن عربي

له نصوص عديدة واضحة صريحة تنظّر وتؤصل بتحكم رجال من الأقطاب والأولياء وتصرفهم في الكون، فقال: "ومن ذلك الوجه الخاص تنكشف للأولياء هذه العلوم التي تنكر عليهم، ويزندقون بها ويزندقهم بها، ويكفرهم من يؤمن بها إذا جاءته عن الرسل، وهي العلوم عينها وهي التي ذكرناها آنفاً

ولأصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم"(١).

وقسمهم ابن عربي إلى أقسام، هم:

رجال المطلع(٢)

قال: "دخلت على شيخنا أبي محمد عبدالله الشّكاز من أهل باغة، بغرناطة سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وهو من أكبر من لقيته في هذا الطريق، لم أر في طريقه مثله في الاجتهاد، فقال لي: الرجال أربعة... ورجال إذا دعاهم الحق إليه يأتونه رجالاً لسرعة الإجابة لا يركبون، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧]، وهم رجال المطلع، فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرّف في عالم الملك والشهادة... وكان من الأفراد بأبي السعود هذا، قال له: يا أبا السعود إن الله قسم المملكة بيني وبينك، فلم لا تتصرف فيها كما أتصرف أنا؟ فقال له أبو السعود: يا ابن قائد وهبتك سهمي، نحن تركنا الحق يتصرف لنا، وهو قوله تعالى ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]، فامتثل أمر الله، فقال لي أبو البدر: قال لي أبو السعود: إني أُعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة، من تاريخ قوله فتركته وما ظهر عليّ منه شيء، وأما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت، فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدونه، وأعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة"(٣).

رجال الحد

"وأما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية، عالم البرزخ

---

(١) "الفتوحات المكية" (١/٢٦٢).

(٢) ويعرفهم بقوله: "وأمّا رجال المطلع: فهم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية، فيستنزلون بها منها ما شاء الله، وهذا ليس لغيرهم، ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة، رجال الحد، والباطن، والظاهر، وهم أعظم الرجال، وهم الملامية، هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء، منهم أبو السعود وغيره". المصدر السابق (١/٢٤٧).

(٣) المصدر السابق (١/٢٤٦).

والجبروت"[١].

أهل الجمع والوجود والإحاطة

وقال: "والقسم الرابع هم أهل الجمع والوجود والإحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه، ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤا"[٢]. وقال: "النوع الرابع من علوم المعرفة... فإذا أعطي التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وطهر كعبدالقادر الجيلي"[٣].

إسماعيل حَقّي الخلوتي (١١٢٧هـ)[٤]

قال: "من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج إلى ركوب السفينة، بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من أهل التصرف، ففيه تنبيه على العجز وتعريف للقصور"[٥].

عبدالعزيز الدباغ (١١٣٢هـ)[٦]

من كبار الصوفية الجهلة الأميين، نقل عنه تلميذه ابن المبارك، فقال: "والتصرف للأقطاب السبعة على أمر الغوث، وكل واحد من الأقطاب السبعة

---

(١) المصدر السابق (١/٢٤٧).

(٢) المصدر السابق (٣/٣٩٠).

(٣) المصدر السابق (٢/٣٠٤).

(٤) "إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر. تركي مستعرب. من أتباع الطريقة الخلوتية، له كتب عربية وتركية. توفي في بلدة بروسة". أنظر: "الأعلام" للزركلي (١/٣١٣).

(٥) "روح البيان في تفسير القرآن" (٨/١٣٦).

(٦) "عبدالعزيز بن مسعود، أبو فارس، الدباغ: متصوف من الأشراف الحسنيين. مولده ووفاته بفاس. كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولأتباعه مبالغة في الثناء عليه ونقل الخوارق عنه. وصنف أحمد بن مبارك اللمطي كتاب (الإبريز من كلام سيدي عبدالعزيز – ط) في شمائله وما دار بينهما من محاورات، في جزأين". الأعلام للزركلي (٤/٢٨).

تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته"[١]. ونقل عنه أيضا: "إن أهل الديوان إذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد، فهم رضي الله عنهم يتكلمون في قضاء الله تعالى في اليوم المستقبل والليلة التي تليه. ولهم التصرف في العوالم كلها، السفلية والعلوية وحتى في الحُجب السبعين، فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله، وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم، فلا يهجس خاطر واحد منهم شيء إلا بإذن أهل التصرف رضي الله عنهم"[٢].

قلت: وقد وصف في هذا الكتاب - في سياق كلامه - هذا الديوان وصفا أسطوريا، وذكر من يحضره من الأنبياء والملائكة والجن والأحياء والأموات، والنبي محمد ﷺ أحيانا.

وقال تلميذه ابن المبارك: "وسألته عن المجاذيب هل لهم دخل في الديوان؟ أو هل يتصرفون مثل ما يتصرف غير المجاذيب؟ فقال: لا دخل لهم في الديوان، ولا بأيديهم تصرف، وإذا بلغ إليهم التصرف هلك الناس"[٣].

قلت: فهذا من الباطل المحض، الذي لا يحتاج إبطاله إلى برهان، ومن وصل عند الصوفية إلى درجة التصرف في الكون وإحياء الموتى، فمن باب أولى أن يمشي على الماء، ويطير في الهواء، وتطوى له الأرض.

أبو العباس ابن عجيبة (١٢٢٤هـ)[٤]

قال: "من ملّك نفسه لله فقد مكّنه الله من التصرف في الكون بأسره، وكان

(١) "الإبريز" (ص ٣٠٨).

(٢) المصدر السابق (ص ٣١٩).

(٣) المصدر السابق (ص ٣٢٠).

(٤) "أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، الحسني الأنجري: مفسر صوفي مشارك. من أهل المغرب. له كتب كثيرة، منها: (شرح صلوات ابن مشيش - خ)، و(تبصرة الطائفة الزرقاوية - خ)، و(الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية - ط) جمع فيه بين النحو والتصوف، و(إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ط).". أنظر: "الأعلام" للزركلي (١/ ٢٤٥).

حرّاً حقيقة، وفي ذلك يقول الشاعر:

دَعَوْنِي لمُلْكِهم فلـمَّا أجبـتُهم قـالُوا ::: دَعَوْنَـاك للمُلْـك لا للمِلْـكِ"[١]

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾: "أي خلفاء عنه تتصرفون في الوجود بأسره بأرواحكم، وأنتم في الأرض بأشباحكم، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾، من أقطاب وأوتاد ونجباء ونقباء وغير ذلك، مما هو مذكور في محله"[٢].

وقال أيضا: "قد جرت عادة الله في خلقه أن يظهر الخواص من عباده، فَيُنكَرُوا أو يستضعفوا، حتى إذا طهروا من البقايا، وتمكنوا من شهود الحق، مَنَّ الله عليهم بالعز والنصر والتمكين، فمنهم من يمكن من التصرف في الحس والمعنى، ويقره الوجود بأسره، ومنهم من يمكن من التصرف في الكون بهمته، ولكنه تحت أستار الخمول، لا يعرفه إلا من اصطفاه لحضرته، وهذا من شهداء الملكوت، ضنَّ به الحق تعالى فلم يظهره لخلقه. والله تعالى أعلم وأحكم"[٣].

وقال: "وأما العارفون فلا تبقى لهم معاداة مع أحد قط، قد اصطلحوا مع الوجود بأسره، فمكنهم الله من التصرف في الوجود بأسره. والله ذو الفضل العظيم"[٤].

وقال: "من ملك نفسه وهواه فقد ملكه الله ملك الدارين، ومن ملكته نفسه وهواه فقد أذلّه الله فى الدارين، ومن ملك نفسه لله فقد مكنه الله من التصرف في الكون بأسره، وكان حرّاً حقيقة"[٥].

وقال: "من شرف هذا الآدمي أن جعله خليفة عنه في ملكه، يتصرف فيه بنيابته عنه، ثم إن هذا التصرف يتفاوت على قدر الهمم، فبقدر ما ترتفع الهمة عن

---

(١) "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" (١/ ٣٤٠).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٩٤).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٥٣).

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٥٦).

(٥) المصدر السابق (١/ ٣٤٠).

هذا العالم يقع للروح التصرف في هذا الوجود، فالعوام إنما يتصرفون فيما ملَّكهم الله من الأملاك الحسية. والخواص يتصرفون بالهمة في الوجود بأسره، وخواص الخواص يتصرفُون بالله، أمرُهم بأمر الله، إن قالوا لشيء: كن يكون بإذن الله، مع إرادة الله وسابق علمه وقدره، وإلا فالهمم لا تخرق أسوار الأقدار.

والحاصل: أن من بقي مع الأكوان شهودا وافتقارا، كان محبوسا معها، ومن كان مع المُكون كانت الأكوان معه، يتصرف فيها بإذن الله، خليفة عنه فيها، وهم متفاوتون "[١].

وقال: "قد جرت عادة الله في خلقه أن يظهر الخواص من عباده، فَيُنكَرُوا أو يستضعفوا، حتى إذا طهروا من البقايا وتمكنوا من شهود الحق، مَنَّ الله عليهم بالعز والنصر والتمكين، فمنهم من يمكن من التصرف في الحس والمعنى، ويقره الوجود بأسره، ومنهم من يمكن من التصرف في الكون بهمته، ولكنه تحت أستار الخمول، لا يعرفه إلا من اصطفاه لحضرته، وهذا من شهداء الملكوت، ضنَّ به الحق تعالى فلم يظهره لخلقه. والله تعالى أعلم وأحكم "[٢].

وقال: "فالمُقَسِّمات أمرا: فالأرواح أو الأسرار الكاملة، التي تقسم الأرزاق المعنوية والحسية، حيث جعل الله لها ذلك بفضله عند كمالها، وهذه أرواح أهل التصرُّف من الأولياء "[٣].

أشرف على التهانوي (١٣٦٢هـ)[٤]

قال: "إن أهل التصرف يقدرون على العناصر، فيركّبون الأجساد ويتشكلون

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٩٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٥٣).

(٣) المصدر السابق (٥/ ٤٦٤).

(٤) "أشرف علي بن عبدالحق التهانوي، عالم ديوبندي، وفقيه حنفي من بلاد الهند، والمعروف بحكيم الأمة ولد في بلدة تهانة، تبلغ مصنفاته المئات بعضها باللغة العربية، توفي سنة ١٣٦٢ هـ". أنظر موقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية.

في الأشكال، وذلك لأن الروح ذات انبساط، فيوقفون بينها وبين عدد من الأجساد، مما يسهّل عليهم التشكل في أشكال مختلفة"[١].

قلت: فهذه نصوص صريحة توضح عقيدة كبار أهل التصوف في قدرة أقطابهم على التصرف في الكون، وهو ما لم يحصل لصحابة رسول الله ﷺ، و ﭫ أفضل الخلق بعد الأنبياء.

المبحث الثاني: من هم أهل التصريف

مما سبق ذكره من آراء كبار المتصوفة، يتضح لنا المتصرفون في الكون عند الصوفية، هم:

١.العارفون بالله.

٢.أهل ديوان الصالحين بمكة في غار حراء.

٣.سكان القبور[٢].

ولتعرف حقيقة الدين الصوفي الباطل، الذي عكر صفو جمال الشريعة

---

(١) (مقالات حكمت ص ٣١)، نقلا عن كتاب التعليق البليغ (ص ٢٤).

(٢) قال الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي (١٤٢٣هـ): "يسمون سكان تلك القبور من الأولياء الكبار في زعمهم أهل التصرف، أي تصرف العالم ويسمونهم الأقطاب أي أقطاب الكون، ويدعون الواحد منهم بالمتولي، أي متولي أمر الوجود، فهناك أقطاب وهناك قطب واحد، وهناك غوث العالم إلى غير ذلك من المسميات، على أن هؤلاء يُصرِّفون الكون، وأن الله فوض إليهم أمر العالم، وقد ألفوا كتبا في مناقب الأولياء وشحنوها بالأكاذيب، أن الأولياء قادرون على أشياء لا يقدر عليها إلا الله، فيحكون أن البدوي صنع كذا، وأن الدسوقي صنع كذا، وأن الجيلاني فعل كذا من غرائب الأفعال والحكايات، وقد يتشبثون بأفعالهم المنكرة واعتقاداتهم الباطلة في الأنبياء بأمثال قول الله تعالى: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ} (الزمر: ٣٤)، وقوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (الضحى: ٥)، واحتجاجهم بهذه الآيات صريح في أنهم يرون من يدعونهم من دون الله، من الأشياخ الموتى يفعلون كل ما يشاؤون وينالون ما يشاؤون، لأن لهم عند ربهم ما يشاؤون، وخفي عليهم أن لهم ما يشاؤون في الجنة مما وصفها الله من النعيم والسرور". أنظر: "الشيخ محمد بن عبدالوهاب المجدد المفترى عليه" (ص ٦٩).

المحمدية، وضلل كثيرا من أتباعها، أنظر ترجمة المذكورين فيمن نسب لأهل التصريف:

١.أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى أبو العباس الرفاعي (٥٧٨ هـ).

٢.أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد البدوي (٦٧٥ هـ) - الشهير بالبدوي -.

٣.محمد بن حسن شمس الدين الحنفي (٨٤٧ هـ).

٤.عبدالوهاب بن عبدالسلام بن أحمد بن حجازي العفيفي (١١٧٢هـ).

المبحث الثالث: صفات أهل التصريف

نسب أقطاب التصوف ومؤلفيه بعض الصفات الإلهية لأوليائهم، مثل:

الإحياء والإماتة

الإحياء والإماتة من خصوصيات الذات الإلهية، وإحدى المعجزات الإلهية التي حصلت لبعض الأنبياء كإبراهيم وعيسى عليهما السلام بإذن الله عز وجل تأيدا لهم، نسبها الصوفية لبعض أقطابهم، تقليدا للرافضة في أئمتهم[١]، وممن صرح بذلك:

رأي محيي الدين ابن عربي

ادعى ذلك لاثنين من كبار الصوفية. فقال: "فإذا سبّحه، ورّثه ذلك الثناء علماً آخر لم يكن عنده، من علم الإذن الإلهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير، ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيراً، ومنه أبرأ الأكمه والأبرص، وأحيا الموتى، وهو علم شريف تحقق به: أبو يزيد البسطامي، وذو النون المصري، فأما أبو يزيد فقتل نملة بغير قصد، فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية بإذن الله، وأما ذو

(١) أنظر: "بحار الأنور" للمجلسي (٣٤٧/٢٥). حاشية "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول" للمجلسي (١٤٣/٣).

النون، فجاءته العجوز التي أخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فألقاه إليها من جوفه حياً[١]، كما ألقى الحوت يونس"[٢].

وقال أيضا: "كما أن لمن أطعم الطعام وكسى العراة، إما من ماله أو بالسعي عليهم، أو علّم جاهلا وأرشد ضالا، لأن هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية، وبينهما وبين الماء مناسبة بَيِّنة، فمن أحكمها فقد حصل الماء تحت حكمه، إن شاء مشى عليه، وإن شاء زهد عنه فيه على حسب الوقت، وكذلك إحياء الموتى، بالجهل بالحياة العلمية، ولست أقطع بهذه الكرامات ولابد، وإنما أقول إن حُصِّلت فهذه أسبابها، ومن هٰهنا مأخذها ومنشأها، وإن لم تُحَصل، فليس حظ العارف فيها، وإنما حظه في منازلها وسرائرها"[٣].

رأي تاج الدين عبدالوهاب السبكي (٧٧١هـ)[٤]

قرر هذا المعتقد في طبقاته الكبرى[٥] عند كلامه على كرامات الأولياء، وأن من كراماتهم إحياء الموتى، وهو أول نوع من الكرامات بدأ الكلام به، واستدل لذلك بعدد من القصص، وزعم أن الحكايات فى هذا الباب كثيرة، وذكر منها:

أولا: قصة "أبي عبيد البُسري"

أحد أبدال أهل الحديث، قال السبكي: فقد صح أنه غزا ومعه دابة فماتت فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بسر، فقامت الدابة تنفض أذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل إلى بسر أمر خادمه أن يأخذ السرج عن الدابة فلما أخذه سقطت

---

(١) وانظر:ترجمة: (محمد بن أحمد الفرغل) و(إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي)، من أهل التصريف.

(٢) "الفتوحات المكية" (الباب ٣٢٥ - في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية – ٣/٩٢).

(٣) أنظر: "مواقع النجوم ومطالع أهِلَّة الأسرار والعلوم" (ص ١١٧).

(٤) "عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) من تصانيفه (طبقات الشافعية الكبرى – ط). وغيره". أنظر: "الأعلام" للزركلي (٤/١٨٤).

(٥) "طبقات الشافعية الكبرى" (٢/٣٣٨).

ميتة[١].

ثانيا: قصة "مفرِّج الدّمامينى"

كان من أولياء الله من أهل الصعيد ذكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها: طيرى فطارت إحياء بإذن الله تعالى.

ثالثا: قصة "الشيخ الأهدل"

كانت له هرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها فى خرابة، فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث؟ فقال الخادم: لا أدرى. فقال الشيخ: أما تدرى؟ ثم ناداها فجاءت إليه تجرى.

رابعا: حكاية "الشيخ عبدالقادر الكيلاني"

ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها، وقوله لها: قومى بإذن الله الذى يحيى العظام وهى رميم، فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة.

خامسا: قصة "الشيخ أبي يوسف الدهماني"

مات له صاحب فجزع عليه أهله، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت، وقال له: قم بإذن الله فقام، وعاش بعد ذلك زمنا طويلا.

سادسا: حكاية "زين الدين الفارقي الشافعى"

مدرس الشامية، شهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولى الله الشيخ فتح الدين يحيى، فحكى لنا ما حاصله أنه وقع فى داره طفل صغير من سطح فمات، فدعى الله فأحياه.

وبعد أن ذكر السبكي هذه الخرافات، قرر معتقده الباطل في إحياء الأولياء للموتى، فقال: "ولا سبيل إلى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته، وأنا

---

(١) قال الذهبي: "رواه ابن باكويه، عن عبدالواحد بن بكر الورثاني، عن الرقي، وفي رواتها من يجهل حاله". "تاريخ الإسلام" (٦/٢٣٨).

أومن به غير أني أقول: لم يثبت عندي أن وليا حَيِيَ له ميت مات من أزمان كثيرة، بعدما صار عظما رميما ثم عاش بعد ما حَيِيَ له زمانا كثيرا، هذا القدر لم يبلغنا ولا أعتقده وقع لأحد من الأولياء"[١].

قلت: كثير من القصص التي ذكرناه هنا عن إحياء الموتى عن أهل التصريف تنقض تبرير السبكي.

من قال بإحياء الموتى من العلماء

- **ابن مُغيزل القاهري (كان حيا ٨٩٤ هـ)**[٢]

ذكر عن عبدالقادر الجيلاني، فقال: "فتصرف بأمد الله، وتحرك بإذنه، وتحكَّم في خلقه بحقه، وَوَلَّى وعَزل، وهَدَى وخَذَل، وأَحيا وقتل، وأَمْرض وشَفى، ومنح وأعطى، ووصل وقطع، وحمى ودفع، وسلب وحجب، وأعطى المحب ما طلب، وفعل بأمر الله ولاعجب"[٣].

- **جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)**

قرر ذلك في مقدمة رسالته (الخبر الدال)، فقال: "الحمد لله الذي فاوت بين خلقه في المراتب، وجعل في كل قرن سابقين، بهم يحيي ويميت، وينزل الغمام السّاكِب"[٤].

---

(١) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٣٨/٢).

(٢) "عبدالقادر بن حسين بن علي بن عمر المحيوي القاهري الشافعي الشاذلي ويعرف بابن مغيزل. ولد في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة بسويقة السباغين ونشأ فاشتغل وقرأ على علماء عصره، ولازم السيوطي ثم تركه ولازم السخاوي. أخذ التصوف وشرح التائية عن أبي عبدالله محمد بن عمر المغربي نزيل القاهرية واغتبط به". الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٦٦/٤ ت ٧٠٣).

(٣) أنظر: "الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة" (ص ٢٢٩).

(٤) "الحاوي للفتاوي" (٢٤١/٢). هذا القول اقتبسه السيوطي من حديث ابن مسعود في الأبدال الطريق الثاني، وهو حديث فيه أكثر من راو وضاع كذاب. ويفهم من سياق الحديث أن الإحياء بسبب دعائهم، إلا أن من ذكرنا تراجمهم من أهل التصريف في الكون لايفهم منه ما أراده السيوطي، وسياق كلامه فيه تلبيس على العامة؟.

- **عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣ هـ)**[١]

الشعراني من كبار المروجين لهذا الباطل، وهو صاحب كتاب (الطبقات الكبرى)، والذي ذكر فيه عددا من الحكايات والقصص، حول إحياء بعض أولياء الصوفية للموتى، على أنها من باب الكرامات، ومن هؤلاء:

١.(إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي)، زعموا أنه أخرج طفلا حيا بعد أن أكله التمساح.

٢.(إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي)، زعموا أنه أخرج ميتا من قبره وأحياه وشفع الحاضرون عنده ليرضى عن ابنه، ثم أعاده لقبره.

٣.(أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى أبو العباس الرفاعي)، نسبوا له ذلك.

٤.(علي المحلي)، زعموا أن أحد القضاة أنكر عليه، فأماته بنفخة في الحال.

٥.(علي المليجي)، عمل أحدهم له وليمة، وذبح له فرخة فتشوشت زوجته، فقال للفرخة: "هش" فقامت الفرخة تجري.

٦.(محمد بن أحمد الفرغل)، زعموا أنه أخرج بنتا حية بعد أن أكلها التمساح.

٧.(أبو بكر بن هوار)، جاءته امرأة غرق ابنها في النهر، فذهب فوجده طافيا ميتا، فجاء به حيا لها.

٨.(أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني)، بدّعه فقيهان في مجلسه فأماتها في الحال.

---

(١) "عبدالوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف، منها: (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية – خ).". الأعلام للزركلي (١٨٠/٤).

- **عبدالعزيز الدباغ (١١٣٢هـ)**

نقل عنه تلميذه ابن المبارك فقال: "كل ما أعطيه سليمان في ملكه عليه السلام، وما سخر لداود، وأكرم به عيسى عليه السلام، أعطاه الله تعالى وزيادة لأهل التصرف من أمة النبي ﷺ، فإن الله سخر لهم الجن والإنس، والشياطين والريح والملائكة، بل وجميع ما في العوالم بأسرها، ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه، والأبرص وإحياء الموتى، ولكنه أمر غيبي مستور لا يظهر إلى الخلق لئلا ينقطعوا إليهم فينسون ربهم عز وجل. وإنما حصل ذلك لأهل التصرف ببركة النبي ﷺ، فكل ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام". ثم قال ابن المبارك: "ثم ذكر أسرارا لا تطيقها العقول والله تعالى أعلم"[١].

- **محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي (١٢٢٤هـ)**[٢]

صاحب كتاب "الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين، والعلماء والشعراء في السودان"، ذكر في ترجمة "حسن بن حسّونة": (الفصل الثاني في إحيايه الموتى وابرايه ذوي العاهات)، وذكر باللهجة السودانية الدارجة، قصصا تضحك الثكلى. فقال: "أحيا بنت الريس في الخشاب، وأمها اسمها أم قيمة جاءت له فقالت: يا سيدي بنتي ماتت! أبوها ماله مال حرام كفنها لي، فمشى إليها شافها قال لها: بنتك طيبة ما ماتت، قومي فتمالت روحها وماتت.

وأحيا عفيشة ولد ابكر غرق في بحر الخشّاب فمكث في البحر ثلاثة أيام وانقضى نحبه، فقالوا له: صلي على حوارك! قال: أنا مان حسن الأول عند سيدي حواري غرقان له ثلاثة أيام ما اخبره، فلما رأه قال له: قم فقام، وتمالت روحه، وتزوج بعد ذلك، وولد ولدا سماه أبو بكر، قال بعضهم: وقد رأيت أبو

---

(١) "الإبريز" (ص ٣٢٤).

(٢) "مُتَفَقِّه. مولده ووفاته في (حلفاية الملوك) بالسودان. له (الطبقات – ط) في أولياء السودان وعلمائه وشعرائه، وهو كتاب حافل بالترهات. وكلمة (ود) مختزلة من (ولد).". الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٠).

بكر المولود بعد موت أبيه وإحيائه"(١).

- **يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ)**(٢)

وهو أحد منظري الخرافة وهدّام العقيدة في هذا العصر، وانظر ماذكره في ترجمة (عدي بن مسافر) عن إحياه أحد الأموات(٣).

علم الغيب

وهذا أيضا من خصوصيات الذات العلية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠]. كما ذكر تعالى في كتابه أيضا أن أنبياؤه نفوا عن أنفسهم علم الغيب فقال: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]. ومع هذه النصوص الإلهية الصريحة، لم يستح أهل التصوف من نسبة علم الغيب لأقطابهم، تقليدا للرافضة في دعواهم هذه لأئمتهم(٤).

يقول عبدالكريم بن إبراهيم الجيلي (٨٣٢ هـ)، في قصيدة يدعي فيها الألوهية(٥):

لي الملـك في الـدارين لم أر فـيهما :::: سواي فـأرجو فضـله أو فأخشـاه

ولا قبـل مـن قـبلي فـألَحق شـأنه :::: ولا بعد من بعـدي فأسـبق معنـاه

---

(١) (ص ٥١).

(٢) "شاعر، أديب، من رجال القضاء. نسبته إلى " بني نبهان " من عرب البادية بفلسطين، له كتب كثيرة، قال صاحب (معجم الشيوخ): خلط فيها الصالح بالطالح، وحمل على أعلام الإسلام، كابن تيمية وابن قيم الجوزية، حملات شعواء وتناول بمثلها الإمام الآلوسي المفسر، والشيخ محمد عبده، والسيد جمال الدين الأفغاني وآخرين ". الأعلام للزركلي (٢١٨/٨).

(٣) "جامع كرامات الأولياء" (٢٩٧/٢).

(٤) أنظر: "الكافي" (٢٠٢/١ - كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم)، و (٢٠٤/١ - كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء)، و (٢١٧/١ - كتاب الحجة باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده).

(٥) "الإنسان الكامل" (٣١/١).

وقد حـزت أنـواع الكـمال وإننـي ::: جمال جـلال الكـل مـا أنـا إلا هـو

إلى أن يقول:

لي الملك والملكوت نسجي وصـنعتي ::: لي الغيب والجـبروت منـي منشـاه

نماذج مما ذكره الشعراني عن علمهم الغيب

قال عن أحدهم ويدعى (شمس الدين الحنفي): "وكان إذا سأله أحد المنكرين عن مسألة أجابه، فإن سأله أخرى أجابه، حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال، فيقول الشيخ لذلك الشخص: أما تسأل؟ فلو سألتني شيئا لم يكن عندي أجبتك من اللوح المحفوظ "(١).

كما ذكر عن شيخه (علي الخواص) فقال: "كان رضي الله أميا لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة، كلاما نفيسا تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ "(٢).

وذكر عن (عمر البجائي المغربي): "وكان له القبول التام عند الأكابر وغيرهم، وكان يخبر بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان للولاة، فيقع كما أخبر لا يخطيء "(٣).

وقال عن (إبراهيم المتبولي): "وكان إذا رأى إنسانا يعلم ما في نفسه، وما هو مرتكبه من الفواحش "(٤).

وقال عن (محمد الحضري): "وكان يقول: الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى مافي بواطنهم "(٥).

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١/ ٩٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٥٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٤٣).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٩٩).

(٥) المصدر السابق (٢/ ١٠٧).

المبحث الرابع: أهل التصريف عند الشيعة الإمامية

يعتقد الشيعة الإمامية اعتقاد جازما قدرة أئمتهم الإثني عشر على التصرف الزماني والمكاني، ومن أقوالهم في ذلك:

١. **محمد حسن بن عبدالله المامقاني (١٣٢٣هـ)**

قال: "أما الحكّام الحادثون بعده عليه السلام في عصر إمام أخر فلا بد وأن يولِّيهم إمام زمانهم، لكون التصرف في الزمان المتأخر من وظائف إمام ذلك الزمان بخصوصه، ولا يؤثر فيه تولية الإمام الذي قد انقضى عهده، وإن كان قد ولى النوع الذي هو من عرف أحكامهم عليه السلام"[1].

٢. **روح الله بن مصطفى بن أحمد الخميني (١٤٠٩هـ)**

قال: "فإن للإمام مقاما محمودا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لسيطرتها جميع ذرات الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"[2].

المبحث الخامس: تعداد أهل التصريف وأماكنهم

لم يستقر أهل التصوف على قول في عدد المتصرفين في الكون، فتارة قالوا سبعة، وتارة ثلاثمئة. كما اختلفوا في مكان وجودهم، فقال الدباغ أنهم أهل ديوان الصالحين بمكة، كما ذكرناه عنه آنفا، أما التهانوي فذكر أنهم بمصر.

رأي عبدالعزيز الدباغ (١١٣٢هـ)

نقل عنه تلميذه ابن المبارك، فقال: "والتصرف للأقطاب السبعة على أمر

---

(١) "غاية الآمال" (٤١٨/٣).

(٢) "الحكومة الإسلامية" (ص ٥٢).

الغوث، وكل واحد من الأقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته"[١].

رأي محمد بن علي التهانوي (١١٥٨ هـ)

قال "أمّا الذين هم من أهل الحلّ والعقد والتصرّف، وتصدر عنهم الأمور وهم مقرّبون من الله فهم ثلاثمائة. وفي رواية خلاصة المناقب سبعة. ويقال لهم أيضا: أخيار، وسيّاح، ومقامهم في مصر. وقد أمرهم الحقّ سبحانه بالسّياحة لإرشاد الطالبين والعابدين"[٢].

المبحث السادس : علم الحرف وأهل التصريف

بين ابن خلدون رحمه الله زيف التصوف وأقطابه، وضلال منهجهم في هذا العلم، وكيف اقتبسوه، ومن هم كبار أهله، ووضح رحمه الله عقيدتهم في التصرف في الكون باستخدامهم لهذا العلم، ودعوى ظهور خوارق العادات على أيديهم، فقال:

"الفصل التاسع والعشرون: علم أسرار الحروف، وهو المسمّى لهذا العهد بالسِّيمياء. نقل وضعه من الطّلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرّف من المتصوّفة، فاستعمل استعمال العامّ في الخاصّ. وحدث هذا العلم في الملّة بعد صدر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوّفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ، وظهور الخوارق على أيديهم والتّصرّفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات، ومزاعمهم في تنزّل الوجود عن الواحد وترتيبه. وزعموا أنّ الكمال الأسمائيّ مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأنّ طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان على هذا النظام. والأكوان من لدن الإبداع الأوّل تتنقّل في أطواره وتعرب عن أسراره، فحدث لذلك علم أسرار الحروف، وهو من تفاريع علم السِّيمياء، لا يوقف على

---

(١) "الإبريز" (ص ٣٠٨).

(٢) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (١/ ٤٦٢).

موضوعة ولا تحاط بالعدد مسائله. تعدّدت فيه تآليف البونيّ وابن العربي[١]، وغيرهما ممّن اتّبع آثارهما. وحاصله عندهم وثمرته تصرّف النّفوس الربّانيّة في عالم الطبيعة، بالأسماء الحسنى، والكلمات الإلهيّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السّارية في الأكوان"[٢].

المبحث السابع: أهل التصرف والسحر والشياطين

خوارق أقطاب التصوف ودعواهم الكرامات، وقدرة أوليائهم على التصرف في الكون، لم تنطل على محققي علماء الأمة - رحمهم الله تعالى -، كما انطلت على مشائخ التصوف واتباعهم ومريديهم، ففندوا هذه المزاعم الباطلة، وأنها من فعل السحرة والشياطين واستخدام الجن في ذلك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، روى ابن عبدالبر رحمه الله عن إبراهيم النخعي، أنه قال: "كان ساحر يلعب بين يدي الوليد، يريهم أنه يدخل في فم الحمار ويخرج من ذنبه أو من دبره، ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه، ويريهم أنه يضرب رأس نفسه فيرمي به، ثم يشتد فيأخذه ثم يعيده مكانه"[٣].

ولو طالع القاريء الكريم تراجم من أوردناهم فيمن نسب لأهل التصريف، لوجد ذلك منصوصا عليه من قبلهم.

ومن العلماء الذيين فندوا هذا الباطل:

١. **الفخر الرازي (٦٠٦ هـ)**

قال: "أما أهل السنة فقد جوزوا أن الساحر يقدر على أن يطير في الهواء، ويقلب الإنسان حمارا، والحمار إنسانا، إلا أنهم قالوا: إن الله تعالى هو الخالق لهذه

---

(١) صاحب الفتوحات.

(٢) "تاريخ ابن خلدون" (١/ ٦٦٤).

(٣) أنظر: "الاستيعاب" (١/ ٢٥٩). و"الاستذكار" (٨/ ١٦٠).

الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة"[١].

٢. **شيخ الإسلام ابن تيمية**

قال: "فإن المؤمن يحب ما أحبه الله تعالى، ويبغض ما أبغض الله تعالى، ويوالي أولياء الله ويعادي أعداء الله، وهؤلاء يحبون ما أبغض الله، ويبغضون ما أحب الله، ويوالون أعداء الله ويعادون أوليائه، ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه من مزامير الشيطان، وكلما بعدوا عن الله ورسوله وطريق المؤمنين، قربوا من أعداء الله ورسوله وجند الشيطان، فيهم من يطير في الهواء والشيطان طائر به، ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه تصرعهم، وفيهم من يحضر طعاما وإداما ويملأ الإبريق من الهواء والشياطين فعلت ذلك. فيحسب الجاهلون أن هذه من كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من جنس أحوال الكهنة، والسحرة وأمثالهم من الشياطين، ومن يميز بين الأحوال الرحمانية والنفسانية والشيطانية لا يشتبه عليه الحق بالباطل"[٢].

المبحث الثامن: حكم من اعتقد في أهل التصريف

ورد سؤال على اللجنة الدائمة للفتاوى في السعودية، ونصه:

"ما معنى قول المنتسبين للتصوف: إن فلانا صاحب الوقت، وإنه من أهل التصريف؟ وما حكم من يعتقد ذلك؟ وهل تجوز الصلاة خلفه إن عرف عنه ذلك؟. فأجابت اللجنة بما نصه:

معنى أن فلانا صاحب الوقت... إلخ: أن هناك من إليه شؤون الخلق من البشر، ولديه قدرة على التصرف في أمورهم، يفرج شدتهم ويفكهم، ويخلصهم مما أحاط بهم من البلاء، ويسوق إليهم ما شاء من الخيرات في نظرهم. ومن

---

(١) "تفسير الرازي" (٣/٦٢٥).

(٢) "مجموع الفتاوى" (١١/٦٣٥). وانظر: "قاعدة جليلة" (١/٣٣٠). و"النبوات" (٢/١٠٠٠).

اعتقد ذلك فهو مشرك مع الله غيره في الربوبية وتدبير شؤون الخلق، ولا تصح الصلاة وراءه، ولا يجوز توليته أمر المسلمين، ولا أن يجعل إماما لهم في الصلاة لكفره الصريح وشركه البين، وهو أشر من شرك الجاهلية الأولى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣١، ٣٢]"(١).

المبحث التاسع: طَّيِّ الأرض - أهل الخطوة -

قال أبو طالب المكي: "قيل: الدنيا كلها خطوة للولي، وإنّ وليًّا لله خطا خطوة واحدة خمسمائة عام، ورفع رجله على جبل قاف والأخرى على جانب الجبل الآخر، فعبر الأرض كلها"(٢).

هذا المصطلح - أهل الخطوة - ليس من المصطلحات المعروفة لدى علماء أهل السنة، كما لم يرد به نص قرآني أو نبوي، أو قول عالم معتبر، بل الوارد هو مصطلح "طويت له الأرض"، كما في:

طي الأرض للدجال

ولفظه: (قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَقُمْ فِيكُمْ بِخَبَرٍ جَاءَنِي مِنَ السَّمَاءِ.. فَذَكَرَ حَدِيثَ الْجَسَّاسَةِ وَزَادَ فِيهِ قَالَ: هُوَ الْمَسِيحُ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلا مَا كَانَ مِنْ طَيْبَةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَطِيبَةُ الْمَدِينَةُ مَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا إِلا مَلَكٌ مُصْلِتٌ سَيْفَهُ يَمْنَعُهُ. وَبِمَكَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ)(٣).

---

(١) "فتاوى اللجنة الدائمة – ١" (٢/ ٢٧٠).

(٢) "قوت القلوب" (٢/ ١١٣).

(٣) أخرجه من حديث جابر ﷺ: أبو داود (٤/ ١١٩ ح ٤٣٢٨)، مختصرا، وأبو يعلى الموصلي (٤/ ١١٩ ح ٢١٦٤) وهذا لفظه. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ٣٤٦): "رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال

طي الأرض للمسفر ليلا

ورد في ذلك حديثان، أحدهما صحيح والآخر منكر:

الأول: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ)(١).

الثاني: من حديث أبي هريرة ﷺ، وفيه قصة، قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، قَاعِدًا بَعْدَ الْمُغْرِبِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، إِذْ مَرَّتْ بِهِ رُفْقَةٌ يَسِيرُونَ، سَائِقُهُمْ يقْرَأُ، وَقَائِدُهُمْ يَحْدُو، فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهَّ ﷺ قَامَ يُهَرْوِلُ بِغَيْرِ رِدَاءٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ نَحْنُ نَكْفِيكَ. فَقَالَ: دَعُونِي أُبَلِّغُهُمْ مَا أُوحِيَ إِلَيَّ فِي أَمْرِهِمْ، فَلَحِقَهُمْ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟، قَالُوا: نُرِيدُ الْيَمَنَ. قَالَ: فَمَا سَيْرُكُمْ بِهَذِهِ السَّاعَةِ؟ فَإِنَّ للهَّ فِي السَّمَاءِ سُلْطَانًا عَظِيمًا يُوَجِّهُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا تَسِيرُوا وَلَا خَطْوَةً إِلَّا مَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِي بَطْنِهِ، وَمَثَانَتِهِ مِنَ الْبَوْلِ الَّذِي لَا يَجِدُ مِنْهُ بَدًّا ثُمَّ وَلَا خَطْوَةً، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَائِقُ الْقَوْمِ، فَعَلَيْكَ بِبَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ رَجَزِهَا، وَإِذَا كُنْتَ رَاكِبًا فَاقْرَأْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ للهَّ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلِينَ، يَطْوُونَ الْأَرْضَ لِلْمُسَافِرِ كَمَا تُطْوَى الْقَرَاطِيسُ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى، وَلَا يَصْحَبَنَّكُمْ شَاعِرٌ وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا يَصْحَبَنَّكُمْ ضَالَّةٌ، وَلَا تَرُدُّوا سَائِلًا إِنْ أَرَدْتُمُ الرِّبْحَ، وَالسَّلَامَةَ، وَحُسْنَ الصَّحَابَةِ، فَعَجَبٌ لِي، كَيْفَ أَنَامُ حِينَ تَنَامُ الْعُيُونُ كُلُّهَا، فَإِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولُهُ يَنْهَاكُمْ مِنَ الْمَسِيرِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ)(٢).

أحدهما رجال الصحيح".

(١) أخرجه: أبو داود (٢٨/٣ ح ٢٥٧١). الترمذي (٦٠٤/٥ ح ٣٦٤٨) وغيرهم. وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢٩٢/٢ ح ٦٨١).

(٢) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦٣/٦)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن سليم مولى الشعبي، إلا أحمد بن القاسم النخعي، تفرد به أحمد بن مصرف بن عمرو". وفيه: (سليم مولى الشعبي)، قال الذهبي: "وقال ابن معين: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: ليس له متن منكر، إنما عيب عليه الأسانيد - يعنى لا يتقنها". "ميزان الاعتدال" (٢٣٢/٢). و (أحمد بن القاسم النخعي)، لم أقف عليه، ولعله من الأسانيد التي لم يتقنها (سليم مولى الشعبي)، حكم بنكارته الألباني في "الضعيفة"

قصة موت معاوية الليثي رضي الله عنه وصلاة النبي ﷺ عليه

فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَال: (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ بِتَبُوكَ بِنُورٍ وَشُعَاعٍ وَضِيَاءٍ لَمْ نَرَهَا قَبْلَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَجَّبُ مِنْ ضِيَائِهَا وَنُورِهَا إِذْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ قَالَ: فَقَالَ لِجِبْرِيلَ: مَا لِلشَّمْسِ طَلَعَتْ ولَهَا ضِيَاءٌ وَنُورٌ وَشُعَاعٌ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَاتَ الْيَوْمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيُّ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: بِمَ ذَاكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: كَانَ يُكْثِرُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمَاشِيًا وَآنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَهَلْ لَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرْجِعَ فَأَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ؟ فَفَعَلَ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ)(١).

قصة هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه موقوفا عليه، قَالَ: (لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ، كَانَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ مِثْلُ الْفَلَكِ مِنْ رَعْدَتِهِ، قَالَ: فَطَأْطَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ إِلَى سِتِّينَ ذِرَاعًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَا أَحُسُّهُمْ؟ قَالَ: خَطِيئَتُكَ يَا آدَمُ، وَلَكِنِ اذْهَبْ، فَابْنِ لِي بَيْتًا، فَطُفْ بِهِ، وَاذْكُرْنِي حَوْلَهُ، كَنَحْوِ مَا رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَصْنَعُ حَوْلَ عَرْشِي، قَالَ: فَأَقْبَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَطَّا، فَطُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ، وَقُبِضَتْ لَهُ الْمَفَاوِزُ، فَصَارَتْ كُلُّ مَفَازَةٍ يَمُرُّ بِهَا خُطْوَةً...)(٢).

(٧٩٤/١٤ ح ٦٨٤٧).

(١) أخرجه: أبو يعلى الموصلي (٢٥٦/٧ ح ٤٢٦٧). والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (٣٤٢/٣). و الطبراني في "الكبير" (١١٦/٨ ح ٧٥٣٧). والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٤/٤) وهذا لفظه. والحديث فيه (العلاء بن زيد)، قال أبو حاتم: "منكر الحديث، متروك الحديث". "الجرح والتعديل" (٣٥٥/٦).

(٢) أخرجه الأزرقي في "أخبار مكة" (٣٦/١)، قال: "حدثنا جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس .. ". وفيه: (طلحة بن عمرو الحضرمي)، قال الذهبي: "ضعفه ابن معين وغيره. وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال البخاري وابن

طي الأرض لنبي الله إبراهيم ﷺ

لما سافر ﷺ من الشام إلى مكة عندما أمره الله بذبح إبنه إسماعيل ﷺ، قال ابن الجوزي: "طويت له الأرض حتى حمله إلى المنحر بمنى في ساعة"(١).

وهنا وقفات:

أولا: طيِّ الأرض للدجال، وهذا من خصائصه التي جعلها الله له، وبها يعرف.

ثانيا: طيِّ الأرض للمسافر ليلا، وهذا لا يفهم منه قطع المسافة بسرعة، كما هو عند أهل الخطوة، وإنما المراد قطع الدوابّ فيه من المسافة مالا تقطعه منها في النهار لنشاطها ببرد الليل(٢).

ومن تأمل دعاء السفر الذي شرعه النبي ﷺ، وفيه: (اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ)(٣). عرف المراد من الطي، وأيضا كون أكثر أسفاره ﷺ ليلًا. أما الحديث الثاني، فمنكر لا يعول عليه.

ثالثا: قصة صلاته ﷺ على جنازة معاوية بن معاوية الليثي ﷺ، فلا يعول عليها، فيها راو منكر الحديث.

رابعا: قصة آدم، فيها راو متروك هو (طلحة بن عمرو الحضرمي)(٤).

خامسا: ورد أن الأرض تطوى لرسول الله ﷺ، كما قال أبو هريرة ﷺ: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةٍ، كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ سَبَقَنِي فَأُهَرْوِلُ، فَإِذَا هَرْوَلْتُ سَبَقْتُهُ،

المديني: ليس بشئ". "ميزان الاعتدال" (٢/٣٤٠).

(١) "زاد المسير في علم التفسير" (٣/٥٤٧).

(٢) "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" (٦/٤٤٨).

(٣) "صحيح مسلم" (٢/٩٧٨ ح ١٣٤٢)، وغيره.

(٤) "ميزان الاعتدال" (٢/٣٤٠).

فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي: إِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ)[١].

قلت: هذا الطي له ﷺ، ليس كما ما تزعمه الصوفية لأوليائها، والرافضة لأئمتها. يوضحه رواية أخرى عن أبي هريرة، قال: (مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي جَبْهَتِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ)[٢].

سادس: مصطلح "أهل الخطوة" حادث، ظهر في القرون المتأخرة من قِبل الصوفية، أطلقوه على بعض أوليائهم الذين عرف عنهم ذلك بزعمهم، واشتهر تنقلهم بين الأماكن بخطوة أو اثنتين، مشيا على الماء أو طيرانا في الهواء، أو شوهدوا في أكثر من مكان دون أن يفتقدوا، وهذا مالم يرد عن النبي ﷺ عند صلاته على معاوية الليثي رضي الله عنه، على رغم نكارة القصة، ولا في قصة الإسراء والمعراج، كما لم يرد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المذكور في خامسا، بل لم يرد في حق الدجال والذي طي الأرض من خصائصه.

فالقول بطي الأرض لأولياء الصوفية وأئمة الشيعة، خرافة ممجوجة تدل على جهل بالسيرة النبوية وأحداثها، فقد هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه في عدة أيام، وأضطر للإختباء في غار ثور، في رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر والمتاعب، وكذلك حادثة الإسراء والمعراج، فإنها من المعجزات الإلهية لنبينا ﷺ والتي لا يقاس عليها بقية البشر، كما سافر في غزواته ولم تطو له الأرض.

سابعا: ورد حديث لا يعرف سنده ولا مخرجه، ذكره الديلمي في مسند الفردوس، عن عبدالرحمن بن أبزي رضي الله عنه، ولفظه: (سيكون بعدكم أقوام تطوى

---

(١) أخرجه: أحمد (١٢/٤٧٤ ح ٧٥٠٦). وإسحاق بن راهويه (١/١٨٩ ح ١٣٩) وهذا لفظه. وصححه أحمد شاكر في تحقيقه على المسند (٧/٢٩٦ ح ٧٤٩٧).

(٢) "مسند أحمد" (١٤/٢٥٨ ح ٨٦٠٤).

لهم الأرض، وتفتح لهم الدنيا وتخدمهم بنات فارس وأبناؤها، تطوى لأحدهم الأرض في أسرع من الطرف، حتى لو شاء أحدهم أن يأتي من مشرقها إلى مغربها في ساعة فعل، ليسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم في شيء)[1]. إلا أني لم أقف على من استدل بهذا الحديث على وجودهم.

ثامنا: ظهر بعد البحث في التراجم أن أول من ذكر عنه الإنتقال بين الأماكن بخطوة أو خطوات هو:

١. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (١١٠هـ)، من أبدال أهل الحديث.

٢. حبيب العجمي أبو محمد، (١١٩هـ)، من أبدال العلماء.

نشأة القول بـ "أهل الخطوة"

عقيدة "طي الأرض"، أو مصطلح "أهل الخطوة" عقيدة نصرانية، تسللت إلى المسلمين أتباع الطرق الصوفية، فصارت إحدى مقومات الولاية عندهم. وبعد البحث، تبين لي أن أول ظهور لهذا المصطلح عند المسلمين كان في القرن السابع الهجري، ذكره المفسر القرطبي (٦٧١ هـ)، عن "فيلبس" أحد تلامذة المسيح عليه السلام، وعن النبي إلياس عليه السلام، أنهما من أهل الخطوة نقلا عن "لوقا كاتب سِفر أعمال الرسل"، ونص كلامه: "يحكى لوقا كاتب (سِفر أعمال الرسل) كما يزعمون في بعض الروايات، أن فيلبس هذا كان من أهل الخطوة كإلياس النبي عليه السلام"[2].

كما ظهر القول بـ "طي الأرض" للأولياء والزهاد في القرن الثاني الهجري، وأول من عرف بذلك كما سبق ذكره: (الحسن البصري)، و(حبيب العجمي)، كما ظهر عند الشيعة في القرن الثالث، فزعموا أن مهديهم المختفي في السرداب (محمد بن الحسن العسكري، والمولود ٢٥٥ هـ)، ممن تطوى له الأرض.

---

(١) "الفردوس بمأثور الخطاب" (٣١٧/٢ ح ٣٤٣٦).

(٢) "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام" (ص ٤٧٣).

ويتضح هذا الإعتقاد، من توصيف الصوفية للأولياء والأبدال، والشيعة للأئمة والأوصياء.

قال ابن عربي يصف الأبدال: "هم سبعة، ومن سافر من القوم عن موضعه، وترك جسدا على صورته، حتى لا يَعرف أحد أنه فُقد، فذلك هو البدل لا غير. وهم على قلب إبراهيم عليه السلام"[١].

كما زعم الصوفية، أنك إذا رأيت الرجل منهم تاركا للصلاة، فمعناه هذا رجل من أهل الخطوة، فيخطو الدنيا بخطوة واحدة فلا يبعد أن يصلي الصلوات الخمس في الحرم المكي أو المدني! ومثل قوله: هذا رجل له أربعون جسمًا فهذا الذي رأيته يترك الصلاة جسمًا واحدًا، وتسعة وثلاثون جسمًا يصلُّون في أماكن متعددة[٢].

أما الشيعة فيروون حديثا موقوفا عن علي ﷺ، أنه قال: "من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النّقد من العصا". والنقد عصا لوز مُرّ[٣].

وقد ظهر وشاع واشتهر هذا المصطلح بين الناس في بلاد مصر والشام منذ عشرات السنين، يقول الكاتب المصري أحمد أمين (١٣٧٣هـ): "يقولون: خطوة عزيزة، إذا غاب الزائر الذي يدعي أنه عزيز مدة ثم حضر. وتستعمل الخطوة بمعنى آخر: قوم يزعمون أنهم قادرون على قطع المسافة في خطوة، فيكونون مثلًا في لحظة في مصر، وفي اللحظة الأخرى في الحجاز، ولا يعوقهم بحر ولا جبل، ولهم في ذلك حكايات غريبة، كحكايتهم عن قوم يقيمون في بلد، ثم هم يصلون كل صلاة في وقتها في الحرم المكي والمدني. ولذلك إذا كان رجل بعيدًا وحضر فجأة قيل له: هل أنت من أهل الخطوة؟"[٤].

---

(١) "شرح معجم اصطلاحات الصوفية" لابن عربي (ص ١٦). وهو ما قرره في "حلية الأبدال" (رسائل ابن عربي ج ٢ رسالة رقم ٢٦ ص ٩ فصل السهر).

(٢) "الكشف المبدي" (ص ١٠٢).

(٣) "من لا يحضره الفقيه" (٢/ ٢٧٠ ح ٢٤١١).

(٤) "قاموس العادات والتقاليد المصرية" (ص ١٩٧).

وفي الشام يوجد سوق بإسم "سار وإجا" أو "سار وَجِهْ"، وهي عبارة عن قصة لأحد أهل الخطوة كان في مكة مع صحب له، وطبخت له أمه طعاما يقال له "كبة لبنية"، فجاء من مكة وأخذه وعاد لمكة وأكلها مع صحبة قبل أن يبرد.

وتروى في هذا الباب قصص، وحكايات خيالية كثيرة في المجتمع الصوفي، بُثت بين عامة المسلمين، تناقلوها جيلا بعد جيل، رسّخت هذا المعتقد الباطل في أذهان العامة عن الأولياء، واعتقاد قدرتهم على التنقل من مكان لآخر في خطوة.

قال الضياء المقدسي: "أنشدني أخي الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي، من لفظه قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن الجاجة - بذلك كان يعرف - وكان رجلاً صالحاً إن شاء الله لنفسه"، يذم فيها أهل التصوف والسماع وأهله، وينسب لهم عقيدة التصرف في الكون، وطي الأرض، والمشي على الماء[1]:

يَا سَائِلِي مِن طَرِيقِ الفَضلِ والَأدبِ ::: عَن مَعَشرِ فِعلهم أدى إلِى العَطبِ
قَومُ إلِى رَاحَةٍ اِستأنَسُوا وَنأَوُا ::: عَن التَكسُبِ بَينَ النَاسِ والتَعبِ
قَالُوا بَلا سَببِ اللهُ رَازِقُنَا ::: واللهُ رازِقُنَا بِالَسعِي والسَببِ
ألَيس مَريَم رَبُ العَرشِ قَالَ لَهَا ::: هُزِي إلِيكِ بِجذَعِ يَانَع رَطَبِ
وَلَو يَشاَءَ أتَاهَا رزقَها رَغَداً ::: مِن غَيرِ مَا تَعبِ مِنها وَلا نصَبِ
وكَان رزِقُ رَسَولَ اللهِ جَاعِلَه ::: رَبُ البَرِيةِ تحَت القَصرِ والَقصبِ
وباكرُوا اللهوَ واللذاتِ واتخذوا ::: لهُوَ الحَدِيثِ لهُم دِيناً مع الطربِ
إذَا أتُوا مَنزَلاً قَالُوا لِصَاحِبه ::: قَبّل يدَ الشيَخ ذِي الإكرَام والأدَبِ
هَذا لهُ نَظَرُ هَذا لهُ هِمَمُ ::: لهُ الكرامَاتُ بَين العُجم والعَربِ

(١) "اتباع السنن واجتناب البدع" (ص ٣٢).

يَمشي عَلى الماءِ يطوي الأَرضَ قاَطبَةً ::: وَفـاتحُ كـلّ بَـابِ مُغلَـقٍ أَشِـبِ

اطلب رِضا الشَيخِ وانَظر أين مَذهَبه ::: وَلـيَس مَذهبـه إلا إلِى الـذَهَبِ

يَمشي عَلى الماءِ يطوي الأَرضَ قاَطبَةً ::: وَفـاتحُ كـلّ بَـابِ مُغلَـقٍ أَشِـبِ

اطلب رِضا الشَيخِ وانَظر أين مَذهَبه ::: وَلـيَس مَذهبـه إلا إلِى الـذَهَبِ

أقوال أقطاب التصوف عن طَّيِّ الأرض

عقيدة كبار أهل التصوف ومن لف لفهم راسخة في طي الأرض لأوليائهم، يدل عليه كثرة ذكر القصص والخرافات عن هذه القضية في كتبهم ومجالسهم، ومن هؤلاء:

الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ)

أحد منظري التصوف والقائلين بختم الولاية، قياسا على ختم النبوة، فكفّره علماء ترمذ ونفوه عنها[١].

ومما قاله في ذلك مزدريا علماء الشريعة، والذين يسمونهم بعلماء الظاهر: "وكذلك علماء الباطن، وهم الحكماء زيدت في عقولهم، وبذلك نالوا العلم، فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر، ألا يرى أن كثيرا من علماء الظاهر دفعوا أن تنقطع الوسوسة من الآدمي في صلاته ودفعوا أن يكون له مشي على الماء أو تطوي له الأرض أو يهيأ له رزق من غير وجوه الآدميين حتى أنكروا عامة هذه الروايات التي جاءت في مثل هذه"[٢].

أبو طالب المكي

قال: "وحدثونا عن بعض الصوفية قال: كنت قائمًا مع أبي عبيد التّستري

(١) "تاريخ الإسلام" (٦/ ٨١٥).

(٢) "نوادر الأصول" (١/ ٢٣٤).

-بدل -، وهو يحرث أرضه بعد العصر من يوم عرفة، فمر به بعض إخوانه من الأبدال فساره بشيء، فقال أبو عبيد: لا، فمرّ كالسحاب يمسح الأرض حتى غاب عن عيني، فقلت لأبي عبيد: ما قال لك؟ فقال: سألني أن أحج معه فقلت لا، فقال: ألا فعلت؟ قال: ليس لي في الحج نية، وقد نويت أن أتمم هذه الأرض العشية، فأخاف إن حججت معه لأجله أتعرض لمقت الله تعالى، لأني أدخل في عمل الله تعالى شيئًا غيره فيكون هذا عندي أعظم من سبعين حجة"(١). وتابعه أبو حامد الغزالي(٢).

وقال أيضا يثبت فيه أن الأبدال ينتقلون بين الأماكن بسرعة كبيرة جدا: "وذهب إلى هذا المعنى سهل التستري(٣)، وقال: سبعة عشر مقاماً في المعرفة، أدناها المشي على الماء وفي الهواء، وظهور كنوز الأرض، وهذا كله من زخرف الدنيا. وقد حكي لنا معنى هذا عن الجنيد قال: اجتمع أربعة من الأبدال في جامع المنصور ليلة العيد، فلما أسحروا قال أحدهم: أما أنا فقد نويت أن أصلي العيد في بيت المقدس، وقال الآخر: أما أنا فقد نويت أن أصلي العيد بطرسوس، وقال الثالث: أما أنا فقد نويت أن أصلي العيد بمكة، وسكت الرابع وكان أعرفهم فقيل له: أنت أيّ شيء نويت فقال: أما أنا فقد نويت اليوم ترك الشهوات لا أصلي إلا في هذا المسجد الذي بِتّ فيه"(٤).

بدر الدين العينى الحنفي (٨٥٥ هـ)

قال: "فإن قلت: ما الحكمة في أنه أتى بدابة فلم لم تطو له الأرض؟ قلت: إنما فعل ذلك تأنيسا له بالعادة في مقام خرق العادة، وأيضا أن الملك إذا طلب من يحبه يبعث إليه مركوبا، ووقع في خاطري من الفيض الإلهي أن طي الأرض

---

(١) "قوت القلوب" (٢/٢٥٧).

(٢) "إحياء علوم الدين" (٤/٣٧٨). أحد مصادر الصوفية، وعمدتهم في التربية والوعظ، حتى غلو فيه فقالوا: "لو ذهبت كتب الإسلام، وبقي الإحياء أغنى عما ذهب". أنظر: "كشف الظنون" (١/٢٣).

(٣) من كبار الصوفية.

(٤) "قوت القلوب" (١/٤٤٧).

يشترك فيه الأولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافة البعيدة براكبه أسرع من طرفة العين، فإنه مخصوص بالأنبياء، عليهم السلام"[١].

محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٩٤٢ هـ)

قال مستدلا بحادثة الإسراء والمعراج: "ولم يسمّ الله سبحانه وتعالى سير البراق برسوله ﷺ طيرانا، وإنما سمّاه بما يسمّى به السير المعتاد، وسير الليل عند العرب سَرى، فيؤخذ من هذا أن الوليّ إذا طويت له الأرض البعيدة في الساعة الواحدة يتناوله اسم المسافر، ويشمله أحكام السّفر باعتبار القصر والفطر"[٢].

عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣ هـ)

وهو من كبرائهم ومصنفيهم، وله قدم السبق في ذكر كل ما هو مُزر من فُحش القول والفعل عنهم، فقال عن نفسه في ترجمة القطب الصوفي أحمد البدوي: "اجتمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الحريثي رحمه الله تعالى، بولي من أولياء الهند بمصر المحروسة، فقال: ضيفوني فإني غريب، وكان معه عشرة أنفس، فصنعت له فطيرا وعسلا فأكل. فقلت له: من أي البلاد أنت؟ فقال: من الهند، فقلت: ما حاجتك في مصر؟ فقال: حضرنا مولد سيدي أحمد ، فقلت له: متى خرجت من الهند؟ فقال: خرجنا يوم الثلاثاء فنمنا ليلة الأربعاء عند سيد المرسلين ﷺ، وليلة الخميس عند الشيخ عبدالقادر ببغداد، وليلة الجمعة عند سيدي أحمد بطندتا، فتعجبنا من ذلك! فقال: الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله عز وجل"[٣].

طي الأرض وهبي أم كسبي

الكرامة تكون وهبية وكسبية، وهبية كون الله عز وجل لطيف رحيم بعباده،

---

(١) "عمدة القاري" (١٧/ ٢٤).
(٢) "سبل الهدى والرشاد" (٣/ ١٠٢).
(٣) "الطبقات الكبرى" (١/ ١٨٦).

وكسبية إذا تقرب العبد لربه بالطاعات كما في الحديث القدسي: (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)[١]، وكما تكون للولي تكون للبر والفاجر والكافر.

لكن الخلل العقدي والفكري عند منظري التصوف، والفهم الخاطيء لنصوص الكتاب والسنة، جعلهم يذهبون إلى إمكانية تحقق بعض الخوارق في حق أوليائهم على أنها كرامات، كـ: "طي الأرض"، و"المشي على الماء"، و"الطيران في الهواء"، و"الإطلاع على الغيب". فأصّلوا لهذا المعتقد الباطل في كتبهم، ومصنفاتهم ومجالسهم، ورسخوه في عقول مريديهم وطلابهم، فصار طلب الكرامات والخوارق ديدنهم وشغلهم الشاغل.

ولهذا بين ابن تيمية سبب تعلق المتصوفة بالكرامة، واللهث خلفها، فقال: "وكذلك الخوارق: كثير من المتأخرين صارت عنده مقصودة لنفسها، فيكثر العبادة والجوع والسهر والخلوة؛ ليحصل له نوع من المكاشفات والتأثيرات، كما يسعى الرجل ليحصل له من السلطان والمال. وكثير من الناس إنما يعظم الشيوخ لأجل ذلك، كما تُعظم الملوك والأغنياء لأجل مُلكِهم ومَلِكِهم. وهذا الضرب قد يرى أن هؤلاء أفضل من الصحابة، ولهذا يكثر في هذا الضرب المنكوس الخروج عن الرسالة، وعن أمر الله ورسوله، ويقفون مع أذواقهم وإراداتهم، لا عند طاعة الله ورسوله، ويبتلون بسلب الأحوال ثم الأعمال، ثم أداء الفرائض ثم الإيمان"[٢].

أنواع طيِّ الأرض

طي الأرض تفاوت فيه أولياء الصوفية وتفاضلوا، ذكر عبدالوهاب الشعراني، عن أبي العباس المرسي - أحد أقطاب التصوف - أن الطَيّ طَيّان:

الأول: طي أصغر: وهو لعامة هذه الطائفة، أن تطوى لهم الأرض من

(١) "صحيح البخاري" (ح ٦٥٠٢).

(٢) "منهاج السنة النبوية" (٨/٢٠٦).

مشرقها إلى مغربها في نفس واحد.

الثاني: طي أكبر: وهو طي أوصاف النفوس، وكان يقول: دخل رجل على عثمان رضي الله عنه وقد كان نظر إلى محاسن امرأة في الطريق، فقال: يدخل أحدكم وآثار الزنا بادية في وجهه، وكان يقول: قد يُطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها(١).

قلت: قصده بالطي الأكبر هو معرفة ما يختلج في نفوس الآخرين، وهذا منه كلام باطل، يقول الحق جل وعلا واصفا نفسه سبحانه: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. وكم للصوفية في ذلك من هفوات وهنات، وترهات وهرطقات، طفحت بها كتب تراجم أوليائهم، ومنها طبقات الشعراني الكبرى والصغرى.

أمور من عملها صار من أهل الخطوة

بالتتبع والإستقراء ظهر للباحث عدة أمور اعتقدها المتصوفة القائلون بطي الأرض للأولياء، وأن من عمل بها تحققت له هذه الكرامة الخارقة، وهي:

أولا: الدعاء بأسما الله الحسنى

قاله (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)(٢)، أن من دعا الله بالأسماء الحسنى مشى على الماء، وطار في الهواء(٣).

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١٣/٢).

(٢) "الإمام الصادق شيخ بني هاشم، أبو عبدالله القرشي، أحد الأعلام. أمه: هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي. وأمها: هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين. ولد: سنة ثمانين، كان من جلة علماء المدينة". "سير أعلام النبلاء" (٢٥٥/٦ بتصرف).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب "طرق حديث إن لله تسعة وتسعين إسما" (ص ١٦٤ ح ٩١)، فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن أبي عمر المكي، ثنا محمد بن

ثانيا: التضور جوعا مع السهر

غلا المتصوفة في مجاهدة النفس، غلوا كبيرا خالفوا فيه المنهج النبوي، حدا بلغ تعذيب النفس، وحرمانها الطعام والمنام، واستدامة العبادة والصيام، والسياحة في البراري والعيش في الكهوف والمغارات. وكتب القوم طافحة بذلك، حتى أن شيخ الصوفية (عبدالواحد بن زيد) يُقسم بالله ما صافى أحد إلاّ بالجوع، ولا مشوا على الماء إلاّ بالجوع، ولا طويت لهم الأرض إلاّ بالجوع[(١)].

ثالثا: البعد عن تناول ما صنعته أيدي الناس

قال أبو الحارث الأُولاسي[(٢)]: "دخلت مسجد طرسوس فرأيت فتيين

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: سألت أبي جعفر بن محمد عن الأسماء التي قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة، وإنها لفي كتاب الله، منها في فاتحة الكتاب خمسة أسماء، وفي البقرة ثلاثة وثلاثون اسما، وفي آل عمران خمسة أسماء، وفي النساء سبعة أسماء، وفي الأنعام ستة أسماء، وفي الأعراف حرفان، وفي الأنفال حرفان، وفي هود أربعة أسماء، وفي الرعد حرفان، وفي إبراهيم اسم واحد، وفي الحجر اسم واحد، وفي مريم ثلاثة أسماء، وفي طه اسم واحد، وفي الحج اسم واحد، وفي المؤمنين اسم واحد، وفي النور ثلاثة أسماء، وفي الفرقان اسم واحد، وفي سبأ اسم واحد، وفي الزمر أربعة أسماء، وفي المؤمن أربعة أسماء، وفي الذاريات اسمان، وفي الطور اسم واحد، وفي اقتربت الساعة حرفان، وفي الرحمن أربعة أسماء، وفي الحديد أربعة أسماء، وفي الحشر إحدى عشرة، وفي البروج حرفان، وفي الفجر واحد، وفي الإخلاص حرفان، فإذا تليت هذه الأسماء، فإن فيها أسماء الله، إذا دعي به أجاب، وإذا سئل أعطى، فإذا هممت أن تدعو بهذه الأسماء فليكن ذلك بعد صيام واجب، أو صوم الخميس، وتدعو في آخر ليلة الجمعة، وقت السحر: الله لا إله إلا هو، ما يدعو بهذه الأسماء عبد مؤمن إلا أجابه الله، ولو سأل يمشي على الماء لأجابه الله، أو على متن الريح،... الخ الحديث).

علته: (محمد بن جعفر بن محمد بن علي)، قال البخاري في "التاريخ الكبير" (١/٥٧): "أخوه أوثق منه"، وترجمه الخطيب في تاريخه (٢/٤٧٥) وذكر قصة صعوده المنبر وتكذيب نفسه أمام الناس. وهذا الكلام لمحمد بن جعفر وليس من كلام النبي ﷺ، فتنبه، ومع ذلك محمد متكلم فيه.

(١) "قوت القلوب" (٢/٢٨٨).

(٢) "اسمه الفيض بن الخضر، الصوفي الجليل، صاحب الكرامات: أبو الحارث التميمي، الطرسوسي، وأولاس، قال الحافظ السمعاني: بلدة على ساحل بحر الشام، قال: ومنها: أبو الحارث الأولاسي، كان من المشايخ الكبار". "شرف المصطفى" (٣/٢١٨).

يتكلمان في علم الأَنَفة، وسوء أدب الخَلْق، وحسن صنيع الله تعالى إليهم، ويذمان نفوسهما في ما يجب لله تعالى عليهما، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد تحدثنا في العِلم فتعال حتى نعامل الله به، فيكون لعلمنا فائدة ومنفعة، فعزما على أن لا يتناولا شيئا مسته أيدي بني آدم، ولا ما للخليقة فيه صنع. قال أبو الحارث الأُولاسي: فقلت: وأنا معكما، فقالا: إن شئت، فخرجنا من طرسوس وجئنا إلى جبل لُّكام، فأقمنا فيه ما شاء الله تعالى، قال أبو الحارث: أما أنا فضعفت نفسي، وقام العلم بين عيني، لئن مت على ما أنا عليه مت ميتة جاهلية، فتركت صاحبي ورجعت إلى طرسوس، ولزمت ما كنت أعرفه من صلاح نفسي، وأقام صاحباي باللكام سنة، فلما كان بعد مدة دخلت المسجد، فإذا أنا بأحد الفتيين جالسا في المسجد، فسلمت عليه، فقال: يا أبا الحارث خنت الله تعالى عهدك ولم تف به! أَمَا إنك لو صبرت معنا أُعطيت ثلاثة أحوال، وقد أعطينا، فقلت: وما الثلاثة؟ قال:

١. طي الأرض.

٢. والمشي على الماء.

٣. والحجبة إذا أردنا.

واحتجب عني عقيب كلامه، فقلت: بالذي أوصلك إلى ما قد رأيت إلا ظهرت لي حتى أسألك عن مسألة، فظهر لي، وقال: سل يا أبا الحارث وأوجز، فقلت له: كيف لي بالرجوع إلى هذه الحالة، تُرى إن رجعت قُبلت؟ فقال: هيهات يا أبا الحارث! بعد الخيانة لا تقبل الأمانة، فكوى قلبي بِكية لا تخرج من قلبي حتى ألقى الله عز وجل"[١].

رابعا: تحقق الولاية

ذكر السلمي عن أبي العباس بن عطاء أنه قال: "من عامل الله تعالى على رؤية

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٩/٤٩).

ما سبق منه إليه لم يكن بعجيب أن يمشي على الماء أو في الهواء، وكل أمر الله عجب وليس شيء منه بعجب"[١].

وأبعد السيوطي النجعة، فقال: "الولي إذا تحقق في ولايته مُكن من التصور في صور عديدة، وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة، فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة، والصورة التي رآها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حق، وكل منهما صادق في يمينه، ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد لأن ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية"[٢].

قلت: وهذا من السيوطي غير مقبول، ولا يملك دليلا شرعيا عليه، إذ لم يحصل مثل هذا لسيد الخلق ﷺ في غزواته وسفره، فكيف بمن دونه ممن يزعم المتصوفة ولايته.

أماكن أهل الخطوة

كثير من أرباب الأحوال من أقطاب التصوف، اتخذوا السياحة والخلوات، والعيش في البراري والكهوف ديدنهم للوصول إلى ربهم وعبادته، مخالفين بذلك الفطرة الإلهية، والمنهج النبوي الرباني، والسائرين عليه من الصحابة الكرام ﵃، والتابعين لهم من العلماء الربانيين، فابتلوا بالهلوسة والفساد الفكري، فانعكس على أعمالهم وأحوالهم وأقوالهم[٣]، فظن اتباعهم أنهم من أهل الله وخاصته. ومن الأماكن التي قيل أنها مواطن لأهل الخطوة، ومن تطوى له الأرض بزعمهم:

---

(١) "طبقات الصوفية" (ص ٢٠٩).

(٢) "الحاوي للفتاوي" (٢/٢٥٥).

(٣) أنظر: كتاب: "الطبقات الكبرى" للشعراني، و"الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان" لمحمد ضيف الله، و"كرامات الأولياء" للنبهاني، تجدها طافحة بقصص وخرافات الدراويش، وفاسدي العقول والتصرفات اللامعقولة، من أناس قضوا أعمارهم فيما ذكرناه أنفا، وهم عند القوم من كبار الصالحين والأولياء. وانظر:على سبيل المثال "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢/١٣٥ فما بعدها).

١. الجبال والقفار.

٢. الأودية وأطراف الأنهار.

٣. المدن لمن كان منهم متمكنا[١].

٤. الجامع الأبيض بفلسطين. ذكر الشعراني في طبقاته عددا ممن كان يصلي فيه ثم يعود لبلده مصر[٢].

٥. مكة المكرمة.

٦. المدينة المنورة.

٧. سد إسكندر ذي القرنين.

٨. جبل قاف.

٩. بيت المقدس.

١٠. الجبل المقطم[٣].

طي الأرض عند الشيعة الإمامية

تعتقد الرافضة بأهل الخطوة وطي الأرض لهم، وأن مهديهم المختفي في السرداب أحد من تطوى له الأرض، ولهم في ذلك قصص وحكايات تشبه حكايات وقصص الصوفية. روى شيخهم المفيد في كتابه "الإختصاص" تحت عنوان: "في أن الأرض تطوى لهم عليهم السلام"[٤]، روايات عديدة أذكرها بحذف إسانيدها اختصار:

---

(١) ذكر الثلاثة الأولى صاحب كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (٤٦٦/١).

(٢) أنظر: "الطبقات الكبرى" (١٥٢/٢ - ١٣٨). و "جامع كرامات الأولياء" (٢٠٩/٢).

(٣) ذكر الأماكن الأخيرة العلامة إحسان إلهي ظهير في "دراسات في التصوف" (ص ١٠٣).

(٤) (ص ٣١٥). وانظر: كتاب "بصائر الدرجات" لابن فروخ (ص ٤١٧) باب: "ما أعطى الأئمة من القدرة ان يسيروا في الأرض". و"بحار الأنوار" للمجلسي (٣٦٤/٢٥) باب: "غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك".

عن جابر بن يزيد قال: "كنت يوما عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فالتفت إلي فقال: يا جابر أمالك حمار تركبه فتقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة؟ فقلت له: لا فقال: إني لأعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه، فيأتي المشرق والمغرب في ليلة".

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إن رجلا منا أتى قوم موسى في شئ كان بينهم فأصلح بينهم ورجع".

قال أبو عبدالله عليه السلام: "إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض، ويعلمون ما عند أصحابهم".

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إني لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل انطاق الأرض إلى الفئة التي قال الله عز وجل في كتابه: (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)، لمشاجرة كانت فيما بينهم ورجع".

عن أبان بن تغلب قال: "كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يا يماني أفيكم علماء؟ قال: نعم، قال: فأي شئ يبلغ من علم عالمكم؟ قال: إنه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهر، يزجر الطير ويقفوا الآثار، فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأي شئ يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة، كالشمس إذا أمرت فإنها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت تقطع اثنا عشر مغربا، واثنا عشر مشرقا، واثنا عشر شمسا، واثنا عشر قمرا، واثنا عشر برا، واثنا عشر عالما. قال: فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول، وكف أبو عبدالله عليه السلام".

ومن ذلك حكايات أخرى:

قال قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ): "وقد كان لجماعة كثيرة مثل ذلك، من طي الأرض لهم مع زين العابدين، والصادق والكاظم، والتقي، وآبائهم

وأبنائهم عليهم السلام "[١].

كما ذكر المجلسي – أحد كبار علماء الرافضة ومصنفيهم – قصة عن والده، فقال: "كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الأسترآبادي، وكان قد حج أربعين حجة ماشيا، وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج، متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة، تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني، وضللت عن الطريق، وتحيرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة. فناديت: يا صالح، يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله، فتراءى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شابا حسن الوجه نقي الثياب أسمر، على هيئة الشرفاء، راكبا على جمل ومعه إداوة، فسلمت عليه فرد علي السلام، وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم فأعطاني الإداوة فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجه نحو مكة.

وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته، فقال عليه السلام في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام، فندمت وتأسفت على مفارقته وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فرأوني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض "[٢].

كما زعمت الرافضة أن ممن تطوى له الأرض:

١ .النبي إبراهيم ﷺ. روى المجلسي عن الصدوق أن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا

---

(١) "الخرائج والجرائح" (٢/٩٣٩).

(٢) "بحار الأنوار" (٥٢/١٧٥).

ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض[١].

٢. أئمة الشيعة، كما في الروايات السابقة.

٣. عمار بن ياسر[٢].

٤. أصحاب الإمام، قال جعفر العاملي نقلا عن صاحب كتاب (بصائر الدرجات): "حول طي الأرض لمن شاء من أصحابه، عقد باباً فيه أحاديث كثيرة، بالإضافة إلى أبواب أخرى ذكر فيها أحاديث كثيرة، تفيد أن الله قد أعطاهم عليه السلام قدرات عظيمة في هذا المجال وفي غيره"[٣].

نقض مصطلح أهل الخطوة

قال الشيخ محمد رشيد رضا: "دعي الشيخ حسن علي أحد علماء دمياط، إلى قراءة قصة المولد في أحد المساجد، فسمع الناس منه ما لم يعتادوا. سمعوا منه قصة ليس فيها شيء من الروايات الموضوعة، والأكاذيب المصنوعة، مفتتحة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فسروا بما سمعوا، وانشرحت صدورهم. وكان مما ذكر في القصة خبر الهجرة الشريفة، وفيه أنه ﷺ قطع المسافة بين مكة والمدينة في مثل المسافة التي يقطعها بها الناس، فسأله بعد ذلك سائل، لماذا لم يقطعها في لحظة، كما يفعل أهل الخطوة من الأولياء؟ فأجاب بأن مسألة الخطوة غير ثابتة، ولو ثبتت لكان النبي ﷺ أحق بها وأجدر، لا سيما في ذلك الوقت الذي خرج فيه مع صاحبه عليه الرضوان، مستخفيين من قريش خوف أذاهم، ولكانت آية يهتدي بها خلق كثير"[٤].

---

(١) المصدر السابق (١٢/١١٢).

(٢) المصدر السابق (٢٢/٣٣٧).

(٣) أنظر: "تفسير سورة هل أتى" (٢/١١٧).

(٤) "مجلة المنار" (١٠/٣١٦).

حكم من اعتقد أهل الخطوة

هذا الفعل من فعل الجن والشياطين، فمن اعتقد قدرة الأولياء على ذلك، أو نسب بعضهم لهذا الفعل، فقد ضل ضلالا مبينا. وكفره بعض العلماء، ومشايخ العراق(١).

المبحث العاشر: المشي في الهواء وعلى الماء

إحدى الكرامات التي يعتقدها أهل الأهواء، من أقطاب التصوف والخرافة وغيرهم لأولياهم، ونسبوا ذلك لكثير من المخرفين والدراويش وأصحاب الجذب، طالع تراجم من نسب لأهل التصريف، ترى العجب العجاب.

وقد جاء في ذلك حديث واه عن معاذ بن جبل ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّكُمْ لَوْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ لَمَشَيْتُمْ عَلَى الْبُحُورِ، وَلَزَالَ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ، وَلَوْ أَنَّكُمْ خِفْتُمُ اللَّهَ حَقَّ الْخَوْفِ لَعَلِمْتُمُ الْعِلْمَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ جَهْلٌ، وَمَا بَلَغَ ذَلِكَ أَحَدٌ قَطُّ. قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا بَلَغَنَا قَدْ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوِ ازْدَادَ يَقِينًا وَخَوْفًا لَمَشَى فِي الْهَوَاءِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ الرُّسُلَ يُقَصِّرُوا فِي ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا يَزْدَادُ أَحَدٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْيَقِينِ إِلَّا كَانَ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنَ الَّذِي يَبْلُغُ)(٢).

---

(١) "بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية" (٢/٨٥) ط الهندية.

(٢) أخرجه محمد بن نصر المروزي في " تعظيم قدر الصلاة" (٢/٨٠٨ ح ٨٠٢)، قال: "حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، كاتب الليث، عن ابن لهيعة، ورشدين بن سعد، عن ابن أنعم، عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم الأشعري، عن معاذ به .. ". وبنحوه أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨/١٥٦).
حديث مسلسل بالضعفاء، وهم: "ابن لهيعة"، وشيخه "رشدين بن سعد"، وشيخ شيخه "ابن أنعم"، أما الأول فقد قال الذهبي في "الكاشف" (١/٥٩٠): "العمل على تضعيف حديثه". وقال عن الثاني في "المغني في الضعفاء" (١/٢٣٢): "ضعفه أبو زرعة وغيره". أما الثالث، فقال عنه في "المغني في الضعفاء" (٢/٣٨٠): "مشهور جليل، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

قال الشاعر[١]:

فيـا لهـا عجبًـا إذ صـار عـارفُهُم ::: يمشي على المـاء مـن بـين البريَّـاتِ

هــذا بــديعٌ مــن الأشـياءِ ظـاهرُهُ ::: ولـيس ذا بعجيـبٍ في الإشـاراتِ

وذكر ابن الفوطي الشيباني (٧٢٣ ه)، عن محبّ الدّين أبي نصر ابن الأنجب البغدادي الصوفي، يسخر من الصوفية ومشيهم على الماء، فقال: "كان من خيار خلق الله أدبا وسمتا، ومعرفة وصفاء القريحة وسلامة الطبع، كان قد استزار جماعة من الصوفيّة فصاروا إليه وأكلوا جميع ما كان أعدّ لهم من المآكل وباتوا عنده وألزموه أن يأتيهم بشيء آخر ليأكلوه، فقال:

لله أشـــكو جـــور صـــوفيّة ::: بـــاتوا إلى الصـــبح أخلاّئـــي

مشـــوا عـــلى الخبـــز ومـــن عـــادة ::: الصـوفيّ أن يمشـــي عـلى المـاء"[٢]

المشي في الهواء وعلى الماء عند علماء الإسلام

أنكر هذا الفعل بعض الأئمة، نافين وقوعه من البشر، وأنه من فعل الشياطين، ومن هؤلاء الأئمة:

رأي الإمام إبراهيم الحربي (٢٨٥ هـ)[٣]

ذكر الصنعاني إنكاره على أهل الأهواء، فقال: "وكم ينقلون أن أقواما مشوا على الماء. وقد قال إبراهيم الحربي: لا يصح أنَّ أحداً يمشي على الماء قط. فإذا

ووهاه أحمد".

(١) "مرآة الزمان" (٥١٨/١٩).

(٢) "معجم الآداب في معجم الألقاب" (٣٣/٥).

(٣) "الشيخ الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف. كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مميزا لعلله، قيما بالأدب، جماعة للغة، صنف (غريب الحديث)، وكتبا كثيرة، وأصله من مرو". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٥٦/١٣).

سمعوا هذا قالوا: تنكرون كرامات الأولياء، فنقول: لا ننكرها بل نتبع ما صح، والصالحون هم الذين يتبعون الشرع ولا يتعبدون بآرائهم"[١].

رأي الإمام أبي محمد علي بن حزم (٤٥٦ هـ)

نفي حصول المشي على الماء، أو في الهواء بالنسبة للصالحين أو السحرة، كما نفى قدرتهم قلب الأعيان وتغير هيئتها، أو إحالة الطبائع، وأنه هذا هو مذهب أهل الحق: "أنه لا يقلب أحد عينا، ولا يحيل طبيعة إلا الله عز وجل لأنبيائه فقط، سواء تحدوا بذلك أو لم يتحدوا، وكل ذلك آيات لهم عليهم الصلاة والسلام تحدوا بذلك أم لا"[٢].

رأي الإمام العز بن عبدالسلام (٦٦٠ هـ)

قال: "فإذا رأيت إنسانا يطير في الهواء، ويمشي على الماء، أو يخبر بالمغيبات، ويخالف الشرع بارتكاب المحرمات بغير سبب محلل، أو يترك الواجبات بغير سبب مجوز، فاعلم أنه شيطان نصبه الله فتنة للجهلة، وليس ذلك ببعيد من الأسباب التي وصفها الله للضلال، فإن الدجال يحيي ويميت فتنة لأهل الضلال، وكذلك يأتي الخربة فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، وكذلك يظهر للناس أنه معه جنة ونار فناره جنة، وجنته نار، وكذلك من يأكل الحيات ويدخل النيران فإنه مرتكب الحرام بأكل الحيات، وفاتن الناس بدخول النيران ليقتدوا به في ضلالته ويتابعوه على جهالته"[٣].

رأي الإمام ابن تيمية

ذهب إلى أن دعواهم الطيران في الهواء هو من حمل الشياطين لهم، فقال: "وكثير من هؤلاء يطير في الهواء وتكون الشياطين قد حملته وتذهب به إلى مكة

---

(١) "الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف" (ص ٦٨).

(٢) "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٢/٥).

(٣) "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" (٢/٢٣٠).

وغيرها، ويكون مع ذلك زنديقاً يجحد الصلاة وغيرها مما فرض الله ورسوله، ويستحل المحارم التي حرمها الله ورسوله "(١).

وقال: "وكذلك الطيران في الهواء، فإنّ الجن لا تزال تحمل ناساً، وتطير بهم من مكان إلى مكان، كالعفريت الذي قال لسليمان: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]، لكن قول الذي عنده علم من الكتاب: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]، لا يقدر عليه العفريت "(٢).

وقال أيضا: "وتجد كثيرا من هؤلاء، عمدتهم في اعتقاد كونه وليا لله، أنه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الأمور، أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، مثل أن يشير إلى شخص فيموت، أويطير في الهواء إلى مكة أو غيرها، أو يمشي على الماء أحيانا، أو يملأ إبريقا من الهواء، أو ينفق بعض الأوقات من الغيب، أو يختفي أحيانا عن أعين الناس، أو أن بعض الناس استغاث به وهو غائب أو ميت، فرآه قد جاءه فقضى حاجته، أو يخبر الناس بما سرق لهم، أو بحال غائب لهم أو مريض، أو نحو ذلك من الأمور، وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبها ولي الله، بل قد اتفق أولياء الله، على أن الرجل لو طار في الهواء، أو مشى على الماء "(٣).

وقال أيضا: "وقد يمشي على الماء قوم بتأييد الله لهم، وإعانته إياهم بالملائكة كما يحكى عن المسيح، وكما جرى للعلاء بن الحضرمي، ولأبي مسلم الخولاني في عبور الجيش، وذلك إعانة على الجهاد في سبيل الله، كما يؤيّد الله المؤمنين بالملائكة، ليس هو من فعل الشياطين، والفرق بينهما من جهة السبب ومن جهة الغاية، أما السبب: فإنّ الصالحين يُسمّون الله ويذكرونه، ويفعلون ما يحبه الله من توحيده وطاعته، فييسر لهم بذلك ما ييسره، ومقصودهم به: نصر الدين والإحسان إلى المحتاجين "(٤).

---

(١) "قاعدة جليلة" (١/ ٣٣٠). وانظر: "مجموع الفتاوى" (١/ ٨٣)، (٣٥/ ١١٢).

(٢) "النبوات" (٢/ ٨٠٤).

(٣) "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ٧٨).

(٤) "النبوات" (٢/ ١٠٠٢).

رأي الحافظ المفسر ابن كثير (٧٧٤ هـ)

قال: "وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهاد وصالحي العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، وأول من يذكر عنه هذا حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري"[١].

صفات من يمشي في الهواء و على الماء عند الصوفية

ذكر بعض المصنفين من الصوفية وغيرهم بعض الصفات التي وجدت فيمن يمشي على الماء وفي الهواء، وهي:

١. **فطم النفس عن الشهوات.**
٢. **كف اللسان عما لا يعنيه.**
٣. **الرغبة فيما دعا إليه الله عز وجل العبد.**
٤. **لزوم الصمت.**

وهذه الأربع من الإسرائيليات التي ذكرها ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه، بسند ضعيف[٢].

---

(١) "البداية والنهاية" (١٣/ ١١٠).

(٢) قال ابن أبي الدنيا في كتاب "الصمت" (ص ٣١١ رقم ٧٤٩): "حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون، عن المعافى بن عمران، عن إدريس قال: سمعت وهب بن منبه: قال: كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أن يمشيا على الماء، فبينما هما يمشيان في البحر إذ هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبدالله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال: بشيئين من الدنيا، فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني".

علته: (سلم بن ميمون)، قال الذهبي: "قال ابن عدي: ينفرد بمتون وبأسانيد مقلوبة، وهو من كبار الصوفية. وقال ابن حبان: وكان من كبار عباد أهل الشام، غلب على الصلاح حتى غفل من حفظ الحديث وإتقانه، فلا يحتج به...وقال العقيلي: حدث بمناكير لا يتابع عليها. وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه". أنظر: "ميزان الاعتدال" (٢/ ١٨٦).

٥. الإستعداد للموت.

قال أبو سعيد الخادمي الحنفي[١]: "ثم إن هؤلاء الأكياس الذين استعدوا للموت حق الاستعداد، جملة ما أعطي لهم من شرف الدنيا وكرامتها بالغ إلى عشرين، وكذا كرامة الآخرة والدين... ". ومن الكرامات التي ذكرها: "السادسة عشرة: تسخير الأرض من البر والبحر، حتى إن شاء طار في الهواء، أو مشى على الماء أو طوى الأرض له"[٢].

٦. التّحلِّي بالوهم.

قال الصوفية: "الوَهْم محتد[٣] عزرائيل عليه السلام من محمد ﷺ، خلق الله وهم محمد ﷺ من نور اسمه الكامل، وخلق عزرائيل عليه السلام من نور وهم محمد ﷺ، فلما خلق الله وَهْم هذا الإنسان من نور الكمال أظهره في الوجود بلباس القهر، فأقوى شيء يوجد في الإنسان القوة الواهمة فإنّها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة، وأقوى الملائكة عزرائيل عليه السلام لأنّه خلق منه... اعلم أنّ الله تعالى جعل الوهم مرآة نفسه ومجلى قدسه، ليس في العالم شيء أسرع إدراكا منه، له التصرّف في جميع الموجودات، به تعبدالله العالم، وبنوره نظر إلى آدم، وبه مشى من مشى على الماء، وبه طار من طار في الهواء، وهو نور اليقين وأصل الاستيلاء والتمكين، من سخّر له هذا النور وحكم عليه تصرّف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب في أموره فتاه في ظلام الحيرة بنوره"[٤].

---

(١) "محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي: فقيه أصولي، من علماء الحنفية". "الأعلام" للزركلي (٧/٦٨).

(٢) "بريقة محمودية" (٢/١٢٧ - ١٢٨).

(٣) "حَتَدَ: الْحَاءُ وَالتَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الشَّيْءِ وَثَبَاتُهُ. فَالْحَتْدُ: الْمُقَامُ بِالْمَكَانِ. حَتَدٌ يَحْتِدُ. وَمِنْهُ الْمَحْتِدُ، وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ يُقَالُ: هُوَ فِي مَحْتِدِ صِدْقٍ. وَالْحُتُدُ: الْعَيْنُ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا، وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ". مقاييس اللغة (٢/١٣٥).

(٤) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (٢/١٨٠٨).

المشي على الماء عند النصارى والمشركين

قال القرطبي: "مع غلبة الجهل على النصارى فهم أشدّ الناس دعاوى وأوسعهم تخرصاً على الله، يزعمون أن فيهم اليوم من يمشي على الماء، ويحيى الموت ويفعل العجائب"(١).

كما زعم النصارى أن بطرس مشى على الماء، ففي (إنجيل متى): "معجزة المشي على الماء: وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ يَسُوعُ تَلامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا ٱلسَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى ٱلْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ ٱلْجُمُوعَ.٢٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ ٱلْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ مُنْفَرِداً لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ ٱلْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ.٢٤ وَأَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسَطِ ٱلْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ ٱلأَمْوَاجِ. لأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً.٢٥ وَفِي ٱلْهَزِيعِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِياً عَلَى ٱلْبَحْرِ.٢٦ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ ٱلتَّلامِيذُ مَاشِياً عَلَى ٱلْبَحْرِ ٱضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ خَيَالٌ. وَمِنَ ٱلْخَوْفِ صَرَخُوا!٢٧ فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لا تَخَافُوا.٢٨ فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى ٱلْمَاءِ.٢٩ فَقَالَ: تَعَالَ. فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى ٱلْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ.٣٠ وَلكِنْ لَمَّا رَأَى ٱلرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ٱبْتَدَأَ يَغْرَقُ صَرَخَ: يَا رَبُّ نَجِّنِي.٣١ فَفِي ٱلْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا قَلِيلَ ٱلإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟٣٢ وَلَمَّا دَخَلا ٱلسَّفِينَةَ سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ.٣٣ وَٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللهِ"(٢).

قال ابن تيمية: "والمشركون الذين لم يدخلوا في الإسلام مثل البخشية، والطُّونية والبُدّى ونحو ذلك من علماء المشركين، وشيوخهم الذين يكونون للكفار من الترك، والهند والخُطا وغيرهم تكون الأحوال الشيطانية فيهم أكثر، ويصعد أحدهم في الهواء ويحدثهم بأمور غائبة، ويبقى الدُّف الذي يغني لهم به يمشي في الهواء، ويضرب رأس أحدهم إذا خرج عن طريقهم، ولا يرون أحداً يضرب له، ويطوف

(١) "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل" (٢/٦١٣).

(٢) (الإصحاح الرابع عشر – ٢٢)

الإناء الذي يشربون منه عليهم ولا يرون من يحمله، ويكون أحدهم في مكان فمن نزل منهم عنده ضيفه طعاماً يكفيهم، ويأتيهم بألوان مختلفة"[١].

إنكار بعض أئمة التصوف المشي في الهواء وعلى الماء

أبو يزيد البسطامي (٢٦١هـ)[٢]

قال: "لله خلق كثير يمشون على الماء، لا قيمة لهم عند الله، ولو نظرتم إلى من أعطي من الكرامات حتى يطير، فلا تغتروا به حتى تروا كيف هو عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود والشرع"[٣]. وقيل له: "فلان يمشي في ليلة إلى مكة. فقال: الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله. وقيل له: فلان يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال الطير: يطير في الهواء والسمك يمر على الماء"[٤].

أبو سعيد الخراز أحمد بن عيسى (٢٧٩هـ)[٥]

قيل له: "إن فلانا يمشى على الماء! قال: إن السمك والضفدع كذلك، فقيل: إن فلانا يطير فى الهواء، فقال: إن الطيور كذلك، فقيل: إن فلانا يصل إلى الشرق والغرب فى آن واحد، فقال: إن إبليس كذلك، فقيل: فما الكمال عندك؟ قال: إن

(١) "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (ص ٣٣١).

(٢) "سلطان العارفين، أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر، والغيبة والمحو، فيطوى، ولا يحتج بها، إذ ظاهرها إلحاد، مثل: سبحاني، وما في الجبة إلا الله. ما النار؟ ... قال السلمي: ويحكى عنه في الشطح أشياء، منها ما لا يصح، أو يكون مقولا عليه، وكان يرجع إلى أحوال سنية". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٨٦/١٣ بتصرف).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٨٨/١٣).

(٤) "الرسالة القشيرية" (٥٣٣/٢).

(٥) "شيخ الصوفية، القدوة، أبو سعيد، أحمد بن عيسى البغدادي، الخراز. يقال: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، فأي سكتة فاتته، قصد خيرا، فولد أمرا كبيرا، تشبث به كل اتحادي ضال به. قال السلمي: هو إمام القوم في كل فن من علومهم، له في مبادئ أمره عجائب وكرامات. وقال أيضا: أنكر أهل مصر على أبي سعيد، وكفروه بألفاظ". "سير أعلام النبلاء" (٤١٩/١٣).

تكون فى الظاهر مع الخلق، وفى الباطن مع الحق، وهذا مقام الاستقامة "[١].

المرتعش أبو محمد عبدالله بن محمد (٣٢٨ هـ)[٢]

قال: "الإرادة حبس النفس عن مراداتها، والإقبال على أوامر الله تعالى، والرضا بموارد القضاء عليه، وقيل: له إن فلانا يمشي على الماء فقال: عندي أن من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في الهواء "[٣].

قصص من جلس في الهواء

ذكر الحافظ أبو محمد قوام السنة في رسالته "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال"، عدة قصص في ذلك منها:

قصة إبراهيم الخليل عليه السلام

قال أبو عبدالله الأنطاكي: "بلغني أن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه بينما هو يمشي يرى رجلا جالسا في الهواء، فقال له إبراهيم عليه السلام: بماذا أوتيت يا عبدالله هذه المنزلة هذه المنزلة؟ قال: بشيء يسير يا خليل الرحمن، ظميت نفسي عن الشهوات، وتركت ما لا يعنيني، ولزمت ما يعنيني، فإذا دعوته أجابني، وإذا سألته أعطاني، وإذا أقسمت عليه أبرّ قسمي "[٤].

قصة عبدالله بن خُبَيْق

قال: "كسر بنا البحر فوقعت أنا وامرأة على لوح المركب فمكثنا سبعة أيام،

---

(١) "روح البيان" (٨/٢٠٧).

(٢) "الزاهد الولي، أبو محمد عبدالله بن محمد النيسابوري، الحيري، تلميذ أبي حفص النيسابوري وصحب أبا عثمان الحيري، والجنيد. وكان يقال: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: نكت أبي محمد المرتعش، وحكايات الخلدي، وإشارات الشبلي. كان من ذوي الأموال، فتخلى عنها، وسافر الكثير. يروى عنه قال: جعلت سياحتي أن أمشي كل سنة ألف فرسخ حافيا حاسرا". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٥/٢٣٠).

(٣) "الرسالة القشيرية" (١/١١٨). "طبقات الصوفية" للسلمي (ص ٢٦٧).

(٤) "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال .. " (مخطوط لوحة ٤٣).

فقالت لي: أنا عطشانة، فسألت الله تعالى أن يسقيها، فنزلت علينا من السماء سلسلة من فضة فيها كوز جوهر معلق فيه ماء، فشربته فرفعت رأسي أنظر فاذا رجل جالس في الهواء متربع، فقلت: من الإنس؟ قال: من الإنس، قلت: بما بلغت هذه المنزلة فقال: آثرت مراد الله على مرادي فاجلسني كما ترى"[(١)].

قصة أبي عمران الواسطي

قال: "كنت في مركب فانكسر فبقيت على فِنطاس ومعي امرأة فلم أشعر بها إلا وقد صاحت بي وقد ولدت صبيا، فقالت لي: أيها الرجل إني عطشانة، فقلت لها: قد ترين حالنا، فبينا أنا كذلك إذ حسست بشيء من فوقي، فرفعت رأسي فإذا أنا برجل في الهواء جالس في يده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوت أحمر فيها ماء، فأخذتها فاسقيتها وشربت أنا منه، فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا رجل تركت هواي لهواه فأجلسني في الهواء"[(٢)].

الإستعانة بالروحانيات الشيطانية والسحر للمشي في الهواء وعلى الماء

يقرر هذا المسلك الباطل أحمد بن علي البوني (٦٢٢ هـ)[(٣)]، أحد أبرز علماء الصوفية الكبار، ومنظري علم الطلسمات، والسحر والشعوذة، فيقول:

"وإذا أردت أن تستخدم روحانية (طمخلش) للإخفاء، والمشي على الماء، والطيران في الهواء، وغير ذلك من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا من وقف على هذه الحكمة اللدنية، فاكتب الطلسم الآتي في ورقة، بمسك وزعفران وماء ورد،

(١) المصدر السابق (مخطوط لوحة ٤٢).

(٢) المصدر السابق (مخطوط لوحة ٤٢).

(٣) "أحمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني: صاحب "المصنف"ات في علم الحروف، متصوف مغربي الأصل، نسبته إلى بونة بإفريقية، على الساحل، توفي بالقاهرة. له (شمس المعارف الكبرى - ط) ويسمى (شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص) أربعة أجزاء، وغيره". أنظر: "الأعلام" للزركلي (١/ ١٧٤).

وعلقها في سبية[1] من أربعة أعواد زيتون، أو رمان أو برقوق أو طرفاء أو الأربعة، وأنت طاهر الثوب والبدن والمكان، صائم متريض، وتكلم بالقسم الآتي عقب كل صلاة مفروضة أربعين مرة، وفي الليل مئة مرة مدة سبعة أيام، ففي سابع يوم يظهر لك نور يضيء في الليل، فإذا رأيته فقل: (كاشفوني بقدر استطاعتي لكم)، يتمثل أربعة من الملائكة[2]، ويقولون لك بالإشارة: ماتريد؟ فقل لهم: أريد منكم من يعلمني الحكمة والعلوم، فيظهر لك أربعة غيرهم فيصيرون ثمانية، فقل للأول: ما هؤلاء؟ ثم يظهر لك أربعة آخرون في يد كل واحد منهم مصحف، فتقول لأصحاب المصاحف: أعطوني الطاعة، فيقولون لك بالإشارة ما تريد؟ فقل لهم: كلموني كما أكلمكم، فيكلمونك، فاطلب منهم ما شئت، فإنهم يعلمونك الأسماء والحكم التي يمكنك بها أن تختفي عن أعين الناظرين، وأن تطير في الهواء، وأن تمشي على وجه الماء، وكل ما تريده منهم يقضونه لك، ولا يفارقونك حتى تتم معرفتك بالمطلوب كما ترى: هَلْهَيُوب مَهَلْطَش مَهَلْشَط شَكْهَليل كَشْمَخ طَخَلْشَف هَيماء".

حلد	رو	ح ل	كطاح
ادااا٦ مح ٩ط	ح و كان	١ ح ك ٣	د مح هـد
و١٨ امغير	صور	ودر	ج هبلح
كس	ممح س٩	ط٥سلطا	ع هط ا

جدول يبين الطلسمات المستخدمة لذلك ذكرها البوني في كتابه[3].

قلت: وهذا المسلك يثبت ضلال كثير من كبار الصوفية ومؤلفيهم، كما لم يخف هذا على علماء الإسلام رحمهم الله تعالى.



(١) لم يظهر لي المراد من الكلمة.

(٢) ومن أعلم البوني أنهم ملائكة؟

(٣) "منبع أصول الحكمة" (ص ٢٢٥).

الفصل الرابع: رجال الغيب

المبحث الأول: ماهية رجال الغيب عند الصوفية

مصطلح يدل على أنهم رجال صالحون متخفون لا يرون بالعين المجردة، ولا يعرفهم الناس، وهو مصطلح دخيل لا يعرف في قاموس الشريعة ومصطلحاتها، كما لم يستخدمه علماء هذه الأمة، وأئمتها من لدن صحابة رسول الله ﷺ وحتى اليوم، وهو أحد مخترعات وبدع أهل الأهواء من الرافضة، حيث اعتقدوا غيبة بعض أئمتهم كـ: "علي رضي الله عنه في السحاب، والمهدي المنتظر في السرداب، وابن الحنفية في جبال رضوى، والحاكم في جبل مصر"(١)، كما ورد على لسان أهل التصوف، وهم فيه متناقضون، ولم أجد له تعريفا محددا عندهم، وكل من تكلم فيه تكلم بحسب ذوقه، فتضاربت عبارتهم.

وأول من وقفت على ذكره له في مصنفاته منظر الصوفية ابن عربي، فزعم أنهم من "رجال عالم الأنفاس"(٢)، والذين هم على قلب داوود عليه السلام(٣). كما زعم أنهم في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين يغضون أصواتهم عند سماع كلام الله جل وعلا وكلام رسوله ﷺ(٤).

وقد أختلف أهل العلم في رجال الغيب على أقوال، كما قرره شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ) رحمه الله، فقال:

"والناس من أهل العلم فيهم على ثلاثة أحزاب:

---

(١) "مجموع الفتاوى" (١١/٤٤٣).

(٢) أحد تقسيمات ابن عربي العديدة للرجال في فتوحاته، ولم يظهر لي المراد منه. وقد ترجم في فتوحاته (١/٢٠٥) بقوله: "الباب الخامس عشر في معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم".

(٣) "الفتوحات المكية" (٢/١٣).

(٤) المصدر السابق (٢/١٤).

حزب يكذبون بوجود رجال الغيب، ولكن قد عاينهم الناس، وثبت عمن عاينهم أو حدثه الثقات بما رأوه، وهؤلاء إذا رأوهم وتيقنوا وجودهم خضعوا لهم.

وحزب عرفوهم، ورجعوا إلى القدر، واعتقدوا أن ثم في الباطن طريقا إلى الله غير طريقة الأنبياء!

وحزب ما أمكنهم أن يجعلوا وليا خارجا عن دائرة الرسول، فقالوا: يكون الرسول هو ممدا للطائفتين. فهؤلاء معظمون للرسول جاهلون بدينه وشرعه.

والحق: أن هؤلاء من أتباع الشياطين، وأن رجال الغيب هم الجن، ويسمون رجالا، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]. "[1].

رأي ابن عربي

قال واصفا لهم: "الرجل من يكون وحده في الفلاة، فيصلي فينصرف من صلاته بالحال الذي هو في صلاته، فلا ينصرف معه أحد من الملائكة، فإنهم لايعرفون أين يذهب. فهؤلاء هم عندنا رجال الغيب على الحقيقة، لأنهم غابوا عنده"[2].

وذهب إلى أنهم قسمان في الظهور:

١. رجال غيب عن الأرواح العُلى ظاهرون لله لا لمخلوق رأساً.

٢. رجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الأعلى، فرجال الغيب أيضاً.

أهل ظهور ولكن لافي عالم الشهادة[3].

---

(١) "شرح الطحاوية" (٢/٧٦٦).

(٢) "الفتوحات المكية" (٢/١٤).

(٣) المصدر السابق (٢/١٤).

رأي ابن حجر الهيتمي (٩٧٣ هـ)

زعم أن سبب تسميتهم بذلك هو عدم معرفة أكثر الناس لهم، وأن رأسهم قطب الغوث الفرد الجامع، جعله الله دائرا في الآفاق الأربعة أركان الدنيا، كدوران الفلك في أفق السماء، وقد ستر الله أحواله عن الخاصة والعامة غَيْرَةً عليه، غير أنه يُرى عالما كجاهل، وأبْلَه كفطن، وتاركا آخذا، قريبا بعيدا، سهلا عسرا، أَمِنا حذرا، ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة، التي هي مركزها به يقع صلاح العالم[1].

رأي د. عبدالمنعم الحفني

قال: "النجباء أربعون من رجال الغيب، يصلحون أمور الناس، ويحلون مشكلاتهم. وفي رواية أخرى: النجباء سبعة، يقال لهم: رجال الغيب"[2].

فهذا تناقض في الأقوال. برهانه: ما قاله سبط ابن الجوزي: "قال الشيخ أبو مسعود الحريمي: سمعت سيدنا الشيخ عبدالقادر يقول: أقمت في صحارى العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا، لا أعرف الخلق ولا يعرفوني، يأتيني طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق إلى الله تعالى"[3].

وكيف يتفق ما قاله الجيلاني وهو من هو عند القوم، مع ما قاله ابن عربي والهيتمي والحفني، وإذا كانت مرتبتهم كما ذكر الهيتمي، فيا ترى ما هي مرتبة الجيلاني معلمهم طريق الله؟ وسيأتي مزيد بيان في المبحث الآتي عن الجيلاني ورجال الغيب.



(١) أنظر: "الفتاوى الحديثية" (ص ٢٣٠).
(٢) "المعجم الصوفي" (ص ١٠٥).
(٣) "مرآة الزمان" (٩٦/٢١).

المبحث الثاني: رجال الغيب وأقطاب التصوف

من مزاعم الصوفية أن الخضر أحد رجال الغيب، وفي ذلك يحكي سبط ابن الجوزي عن أحدهم قصة، فقال: "من غرائب كرامات الشيخ عبدالله بن الخطيب المذكور، أنه كان في شبابه مجاوراً في المدينة الشريفة، وكان إذا حصلت له فاقة يذهب إلى السوق، ويقترض من إنسان يبيع الهريسة ما يسد به فاقته، فإذا اجتمع له عليه دين يقول له ذلك المهرس: قد جاءني رسولك بالدراهم التي عليك، ولم يزل هكذا يقترض، ويقضي الله تعالى عنه على يد شخص من رجال الغيب ذكر الشيخ المذكور أن ذلك الشخص هو الخضر عليه السلام"(١).

القطب عبدالقادر الجيلاني ورجال الغيب

زعم سبط ابن الجوزي حضورهم مجلس الشيخ عبدالقادر الجيلاني، فقال: "وكان الناس يضعون أيديهم في مجلسه، فيقع على رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم، ويسمعون وقت كلامه في الفضاء حسا وصياحا، وربما سمعوا وجبة ساقط من الجو إلى أرض المجلس، وذلك رجال الغيب وغيرهم"(٢).

وذكر السبط أيضا عن الشيخ أبي سعد القيلوبي(٣): "أنه رأى رسول الله ﷺ وغيره من الأنبياء - صلوات الله عليهم - في مجلس الشيخ عبدالقادر، وإن السيد ليشرف عنده، وإن أرواح الأنبياء عليهم السلام لتتجول في السموات والأرض جولان الرياح في الآفاق، كما رأى الملائكة يحضرونه طوائف بعد طوائف، وأن رجال الغيب يتسابقون إلى مجلسه، وأن الخضر عليه السلام يكثر

---

(١) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٢٦٤/٤).

(٢) "مرآة الزمان" (٩٣/٢١). وانظر: "تاريخ ابن الوردي" (٦٩/٢).

(٣) قال ابن والوردي في تاريخه (٧٢/٢): "أحد الأربعة الذين تسميهم مشايخ العراق: البروة، على معنى أنهم يبرؤن الأكمة والأبرص، وهم: الشيخ عبدالقادر الجيلي، والشيخ علي بن الهيتي، والشيخ بقاء بن بطو، والشيخ أبو سعد القليوبي".

من حضوره، وسأله فقال: من أراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس"[١].

وذكر ابن الوردي عن الحافظ أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الرازي[٢] قال: "حضرت مجلس الشيخ عبدالقادر الجيلي ببغداد، سنة سبع وخمسين وخمسمائة فسمعته يقول: إنما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف، أقدامهم في الهواء وقلوبهم في حضرة القدس، تكاد قلانسهم وطواقيهم تحترق من شدة شوقهم إلى ربهم عز وجل، وكان ابنه عبدالرزاق إذ ذاك جالسا على المنبر، تحت رجل أبيه، فرفع رأسه إلى الهواء فشخص ساعة ثم غشي عليه، واحترقت طاقيته وزيقه[٣]، فنزل الشيخ وأطفأها، وقال: وأنت أيضا يا عبدالرزاق منهم. وقال: فسألت عبدالرزاق ما أغشاه؟ فقال: لما نظرت إلى الهواء رأيت رجالا واقفين، مطرقين منصتين لكلامه، وقد ملأوا الأفق، وفي لباسهم وثيابهم النار، ومنهم من يصيح ويعد في الهواء، ومنهم من يسقط إلى أرض المجلس، ومنهم من يرعد في مكانه"[٤].

قلت: أمر لم يحصل لسيد الخلق ﷺ، وحوله سادة الأولياء والصالحين، حصل لأقطاب التصوف[٥].

---

(١) "مرآة الزمان" (٢١/٩٣).

(٢) "الشيخ العالم المسند الصدوق الخيّر. قال ابن النجار: طوف بأبي زرعة طاهر أبوه، وسمعه ... ، إلى أن قال: وكان تاجرا لا يفهم شيئا من العلم، وكان شيخا صالحا، حمل جميع كتب والده – وكانت كلها بخطه – إلى الحافظ أبي العلاء العطار، ووقفها، وسلمها إليه، فسمعت من يذكر أنها كانت في ثلاثين غرارة، رأيت أكثرها في خزانة أبي العلاء". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٥٠٣ بتصرف).

(٣) "الزِّيقُ: زِيقُ الجَيْب المُكْفُوفِ. والزِّيقُ: مَا كُفَّ مِنْ جَانِبِ الجَيْبِ. وزِيقُ القَمِيص: مَا أَحَاطَ بالعُنُق". "لسان العرب" (١٠/١٥٠).

(٤) "تاريخ ابن الوردي" (٢/٦٩).

(٥) قال الذهبي: "ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبدالقادر، لكن كثيرا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة". وقال أيضا: "وفي الجملة: الشيخ عبدالقادر كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، والله الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٤٥٠ – ٤٥١).

الشيخ أبو بكر بن هوار

أحد من نسب لأهل التصريف في الكون، زعم سبط ابن الجوزي نقلا عن الشيخ عزاز بن مستودع[١]، أن الأنوار ترى تخترق البطائح من كثرة ما يطرقها رجال الغيب لزيارته[٢].

المبحث الثالث: أقسام رجال الغيب وتعدادهم وأماكنهم

تخبط أقطاب التصوف في بحر الذوق الصوفي اللُّجِّي، فقال كل بما يمليه عليه ذوقه وخياله، ورجال الغيب من هذا الباب، ومن المتخبطين في هذا الباب عبدالكريم الجيلي (٨٠٥ هـ) في كتابه "الإنسان الكامل"، حيث ذكر بابا سماه: "الباب السابع والخمسون: في الخيال وأنه هيولي جميع العوالم"، وزعم أن الخيال أصل الوجود، والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود، ثم قال فيه أنه دخل أرض العجائب، ووجد فيها الخضر ملك على أهلها، ثم سأله عن أجناس رجال الغيب فأجابه، وقال:

"أمّا أجناس رجال الغيب فمنهم من بني آدم، ومنهم من هو من أرواح العالم وهم ستة أقسام مختلفون في المقام:

القسم الأول: هم الصنف الأفضل والقوم الكمّل، أفراد الأولياء المقتفون آثار الأولياء، غابوا من عالم الأكوان في الغيب، المسمّى بمستوى الرحمن، فلا يعرفون ولا يوصفون وهم آدميون.

القسم الثاني: هم أهل المعاني وأرواح الأداني، يتنوّر الولي بصورهم، فيكلّم الناس في الظاهر والباطن ويخبرهم، فهم أرواح كأنّهم أشباح للقوة الممكنة في التصوير، في الذين سافروا من عالم الشهود ووصلوا إلى فضاء غيب الوجود،

---

(١) ترجم له الشعراني في "الطبقات الكبرى" (١/١٣٣).

(٢) "مرآة الزمان" (٢١/١١٦).

فصار عينهم شهادة وأنفاسهم عبادة، هؤلاء هم أوتاد الأرض القائمون لله بالسّنة والفرض.

القسم الثالث: ملائكة الإلهام والبواعث، يطرقون الأولياء ويكلّمون الأصفياء، لا يبرزون إلى عالم الأجسام ولا يعرفون بعوام الناس.

القسم الرابع: رجال المفاجأة في المواقع، وإنّما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون في غير عالمهم، ولا يوجدون في غير معالمهم يتصوّرون بسائر الناس في عالم الأجسام، وقد يدخل أجل الصفا إلى ذلك الكوى فيخبرونهم بالمغيبات والمكتومات.

القسم الخامس: رجال البسابس هم أهل الخطوة في العالم، وهم من أجناس بني آدم يظهرون ويكلمونهم فيجيبون أكثرهم، وسكنى هؤلاء في الجبال والقفار والأودية وأطراف الأنهار، إلّا من كان منهم متمكنا فإنّه يأخذ من المدن مسكنا غير متشوّق إليه ولا معوّل عليه.

القسم السادس: يشبهون الخواطر لا الوساوس، هم المولّدون من أب التفكّر وأم التصوّر، لا يعبأ بأقوالهم ولا يتشوّق إلى أمثالهم، فهم بين الخطأ والصواب وهم أهل الكشف والحجاب"(١).

أما أماكنهم فهي القفار والبراري، والكهوف والمغارات التي في الجبال، حتى لا يراهم الخلق.

قال ابن عربي: "هم المستورون الذين لا يعرفون، خبأهم الحق في أرضه وسمائه"(٢).

ويقول شرف الدين الخليلي (١١٤٧هـ): "وأما رجال الغيب فليس لهم مكان

---

(١) "الإنسان الكامل" (٢/٤٠ - ٤٥).

(٢) "الفتوحات المكية" (٢/١٣).

معين يختصون به"[١].

تعداد رجال الغيب

أما تعداد رجال الغيب فقد اختلف أهل التصوف فيه على أقوال:

الأول: عشرة. قال ابن عربي: "رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون، هم أهل خشوع فلا يتكلمون إلا همسا، لغلبة تجلى الرحمن عليهم دائما في أحوالهم"[٢].

الثاني: ثلاثمائة وستة وخمسون رجلا، قاله التهانوي، وأنهم على أقسام متناقضة:

الثالث: سبعة رجال من الأخيار[٣].

الرابع: أربعون رجلا من النّجباء القائمون، وهم: القائمون بإصلاح أعمال الناس. ويتحمّلون مشاكل الناس ويتصرّفون في أعمالهم. ويقول في شرح الفصوص: النّجباء سبعة رجال، يقال لهم رجال الغيب، والنقباء ثلاثمائة ويقال لهم الأبرار[٤].

المبحث الرابع: تفنيد ابن تيمية غيبة رجال الغيب

يفند شيخ الإسلام ابن تيمية زعم غيبتهم عن عالم الشهادة، وأن هذا من جنس معتقد الرافضة في أئمتهم، فقال: "وليس في أولياء الله المتقين، بل ولا أنبياء الله، ولا المرسلين من كان غائب الجسد دائما عن أبصار الناس، بل هذا من جنس قول القائل: بأن علياً في السحاب، وأن محمداً بن الحنفية في جبال

---

(١) "فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي" (١/٧٩).

(٢) "الفتوحات المكية" (٢/١٣).

(٣) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (١/١٢٤).

(٤) المصدر السابق (١/٤٦٢).

رضوى، وأن محمد بن الحسن في سرداب سامراء، وإن الحاكم في جبل مصر، وأن الأبدال رجال الغيب في جبل لبنان، فكل هذا ونحوه من قول أهل الإفك والبهتان"[١].

وقال أيضا: "أما الذين يسمونهم الناس رجال الغيب، كالذين يظهرون بالأماكن التي ليس فيها جمعة، ولا جماعة ولا آثار الرسالة، بل يظهرون في الأماكن التي ينفرد بها بعض الناس عن الجمعة والجماعة، إما جبل من الجبال، كجبل لبنان، وجبل الفتح، وجبل الأحبس، وغير ذلك من الجبال، وإما مغارة من المغارات، كمغارة الدم[٢]، وإما غيرها، وإما غير ذلك من المواضع التي لم يأمر الله ورسوله بقصدها للعبادة، وإنما يقصدها الجهال. فهؤلاء هم من الجن والشياطين"[٣].

كما قرر رحمه الله أن رجال الغيب هم الجن، لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦][٤]. ويقول عن أماكنهم: "ولما كان الانقطاع إلى المغارات والبوادي من البدع التي لم يشرعها الله ولا رسوله، صارت الشياطين كثيرا ما تأوي إلى المغارات والجبال: مثل مغارة الدم التي بجبل قاسيون، وجبل لبنان الذي بساحل الشام، وجبل الفتح بأسوان بمصر، وجبال بالروم وخراسان، وجبال بالجزيرة وغير ذلك، وجبل اللّكام، وجبل الأحيش، وجبل سولان قرب أردبيل، وجبل شهنك عند تبريز، وجبل ماشكو عند أقشوان، وجبل نهاوند، وغير ذلك من الجبال التي يظن بعض الناس أن بها رجالا من الصالحين، من الإنس ويسمونهم رجال الغيب، وإنما هناك رجال من الجن، فالجن رجال كما أن الإنس رجال، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ

---

(١) "مجموعة الرسائل والمسائل" لابن تيمية (١/٥١).

(٢) هناك حجر عليه مثل أثر الدم يزعم أهل دمشق أنه الحجر الذي رض به قابيل رأس هابيل، وعند الحجر مغارة يقال لها مغارة الدم لذلك. "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص: ١٨٩).

(٣) "جامع المسائل" لابن تيمية - المجموعة الأولى (ص ٨١).

(٤) "الرد على الإخنائي" (ص ٢٨٧).

كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، ومن هؤلاء من يظهر بصورة رجل شعراني، جلده يشبه جلد الماعز، فيظن من لا يعرفه أنه إنسي وإنما هو جني، ويقال بكل جبل من هذه الجبال الأربعون الأبدال، وهؤلاء الذين يظن أنهم الأبدال هم جن بهذه الجبال، كما يعرف ذلك بطرق متعددة. وهذا باب لا يتسع هذا الموضع لبسطه، وذكر ما نعرفه من ذلك، فإنا قد رأينا وسمعنا من ذلك ما يطول وصفه في هذا المختصر الذي كتب لمن سأل أن نذكر له من الكلام على أولياء الله تعالى ما يعرف به جمل ذلك"[١].

رحم الله ابن تيمية العالم الرباني، الذي أنار الله بصيرته، فكشف عوار أهل البدع والأهواء، والتصوف وأقطابهم وخدعهم، فحكى رحمه الله في مناظرته العلنية لطائفة دجاجلة "البطائحية الرفاعية"، وكيف أنهم لبّسوا على الأمراء والعامة باعتقادهم في (رجال الغيب)، فقال واصفا ما حصل:

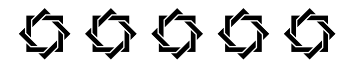
"وها أنا ذا أصف ما كان قلت للأمير: نحن لا نستحل أن نأمر أحداً بأن يدخل ناراً ولا يجوز طاعة من يأمر بدخول النار، وفي ذلك الحديث الصحيح، وهؤلاء يكذبون في ذلك وهم كذابون مبتدعون، قد أفسدوا من أمر دين المسلمين ودنياهم ما الله به عليم، وذكرت تلبيسهم على طوائف من الأمراء وأنهم لبسوا على الأمير المعروف بالأيدمري، وعلى قفجق نائب السلطنة وعلى غيرهما، وقد لبسوا أيضاً على الملك العادل كتفا في ملكه، وفي حالة ولاية حماه، وعلى أمير السلاح، أجل أمير بديار مصر، وضاق المجلس عن حكاية جمع تلبيسهم على الأيدمري، وأنهم كانوا يرسلون من النساء من يستخبر عن أحوال بيته الباطنة، ثم يخبرونه بها على طريق المكاشفة، ووعدوه بالملك، وأنهم وعدوه أن يروه رجال الغيب، فصنعوا خشباً طوالاً وجعلوا عليها من يمشي كهيئة الذي يلعب باكر الزجاج فجعلوا يمشون على جبل المزة وذاك يرى من بعيد قوماً يطوفون على الجبل وهم يرتفعون عن الأرض وأخذوا منه مالاً كثيراً ثم

(١) "مجموع الفتاوى" (١١/٢٩٣).

انكشف له أمرهم.

ومن هؤلاء من يتمثل له الجني في صورة، ويقول: أنا الخضر، ويكون كاذبا. وكذلك الذين يذكرون رجال الغيب ورؤيتهم إنما رأوا الجن، وهم رجال غائبون، وقد يظنون أنهم إنس. وهذا قد بيناه في مواضع تطول حكايتها مما تواتر عندنا"(١).

وقد انطلت خدع رجال الغيب على بعض أهل العلم حتى رووا عنهم في إجازاتهم الحديثية، منهم: (عبدالحي الكتاني) فقال في كتابه "فهرس الفهارس": "بالسند المذكور إلى الشّناوي الخامي، عن سيدي محمد بن أبي الحسن البكري، عن والده، عن رجل من رجال الغيب، عن أمه، قال أبو الحسن البكري: ذكر ولدها عنها أنها حضرت بعثة النبي ﷺ ورأته وصافحته وتلقت منه الوصية بالحق والصبر، وكان اجتماعنا به"(٢). وهذا مما يضحك الثكلى.



(١) "مجموعة الرسائل والمسائل" (١/١٣٢).
(٢) (٢/١٠٥٢).

الباب الثالث: الأحاديث والآثار الواردة في الأبدال

الفصل الأول: أراء العلماء في أحاديث الأبدال

أنكر بعض المحققين النّقاد من أهل العلم أحاديث الأبدال، وحكموا بنكارتها، وبعضهم بِوضعها، وذكروها في كتب الموضوعات، وهم:

١. **الإمام أحمد بن حنبل** (٢٤١هـ). حكم على حديث عبادة بن الصامت ﷺ بالنكارة[١].

٢. **الإمام أبو الفرج ابن الجوزي** (٥٩٧هـ). قال: "ليس في هذه الأحاديث شيء يصح"[٢].

٣. **شيخ الإسلام ابن تيمية** (٧٢٨هـ). قال: "روي فيهم حديث شامى، منقطع الإسناد عن على بن أبى طالب ﷺ"[٣]. وقال أيضا: "الحديث المروى فى أن الأبدال أربعون رجلا حديث ضعيف"[٤]. وقال أيضا: "لفظ البدل جاء في كلام كثير منهم، فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبي عليه السلام"[٥].

قلت: كلام شيخ الإسلام رحمه الله يثبت تجني بعض أهل العلم عليه زورا وبهتانا، من كونه أنكر حديث الأبدال، مما يدل أنهم غير متثبتين ولا متحققين من

---

(١) "المسند" (٤١٣/٣٧ ح ٢٢٧٥١).
(٢) "الموضوعات" (١٥٢/٣).
(٣) "مجموع الفتاوى" (٤٣٣/١١).
(٤) المصدر السابق (٤٩٨/٢٧).
(٥) المصدر السابق (٤٤١/١١).

قوله، بل مجرد نَقَلة عن غيرهم دفعهم الحقد والتعصب واتباع الهوى[١].

٤.**الحافظ الذهبي** (٧٤٨هـ). حكم على حديث ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما بالوضع، فقال: عن الأول: "ساقط"[٢]، وعن الثاني: "قاتل الله من وضع هذا الإفك". وتابعه الحافظ ابن حجر[٣]. كما حكم الذهبي على حديث أبي هريرة الطريق الأول، بأنه "كذب"[٤].

٥.**العلامة ابن القيم** (٧٥١هـ). قال: "أحاديث الأبدال، والأقطاب والأغواث، والنقباء والنجباء والأوتاد، كلها باطلة على رسول الله ﷺ، وأقرب ما فيها حديث: (لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر)، ذكره أحمد، ولا يصح أيضا فإنه منقطع"[٥].

٦.**الحافظ ابن رجب الحنبلي** (٧٩٥هـ)، حكم على حديث أنس الطريق الثاني بالوضع[٦]، وطعن في حديث واثلة بن الأسقع فقال: "لا يصح

---

(١) ومن هؤلاء العلماء المتعصبين:

١.(عبدالرؤوف المناوي)، قال في "فيض القدير" (١٧٠/٣) عن طرق حديث الأبدال: "هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع، فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته".

٢.(الكتاني) صاحب كتاب "نظم المتناثر" (ص ٢٢٠)، نسب القول له بنفي ورود أي حديث في الأبدال. ومع هذا أقر ابن تيمية بوجودهم في كتابه "العقيدة الواسطية"، وأنهم أحد خصائص هذه الأمة، مما يدل على اعتداله ووسطيته التي عمي عنها هؤلاء سامحهم الله، ورحم الله شيخ الإسلام. فهذا الطعن منهم يدل على عدم التقصي والتحري والأمانة العلمية في النقل والعزو، وأن هناك أئمة كبار ذهبوا مذهب ابن تيمية، ومن سبقه في الطعن في الحديث وعدم ثبوته، لا في إنكار وروده ونفيه.

(٢) "ديوان الضعفاء" (ص ٤١).

(٣) "الميزان" (٥٠/٣). "اللسان" (١٥٠/٤).

(٤) أنظر: "الميزان" (٥٨٨/٢)، و "السير" (٥٣٢/١٢).

(٥) "نقد المنقول" (ص ١٢٧).

(٦) "مجموع رسائل ابن رجب" (٢١٧/٣).

إسناده واه"[١].

٧.**الحافظ ابن حجر العسقلاني** (٨٥٢ هـ)، قال: "الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح، وما لا"[٢]. وحكم على حديث أبي هريرة الطريق الأول بأنه: "باطل"[٣].

٨.**الحافظ السخاوي** (٩٠٢هـ)، قال: "حديث الأبدال، له طرق عن أنس ﷺ مرفوعا بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة"[٤].

٩.**المحدث محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي** (٩٨٦هـ)، قال في الوجيز: "حديث الأبدال أورده عن ابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة، وأنس، والكلّ لا يخلو عن مجهول، وضعيف، وواضع"، ثم عقب الفتني على هذا بقوله: "قلت: هو صحيح، وإن شئت قلت: متواتر فيه آثار كثيرة متواترة، بحيث يقطع بوجود الأبدال ضرورة... ومما يقوي الحديث ويدل لانتشاره بين الأئمة قول الشافعي والبخاري وغيرهما من النقاد فلان من الأبدال، وقول بعضهم علامة الأبدال أن لا يولد لهم، وقول يزيد بن هارون: هم أهل العلم. وقول أحمد: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم"[٥]. وقد رد تصحيحه العلامة المحدث عبدالرحمن بن محمد النَّتيفي رحمه الله[٦].

---

(١) المصدر السابق (٣/٢٥٩).

(٢) عزاه له المناوي في "فيض القدير" (٣/١٧٠ ح ٣٠٣٦).

(٣) "اللسان" (٣/٤٣٥).

(٤) "المقاصد الحسنة" (ص ٤٣ ح ٨).

(٥) "تذكرة الموضوعات" (ص/١٩٤).

(٦) قال رحمه الله: "ينظر في الصّحة، والتّواتر من أين جاءا. أمّا الصّحة فلها شروط منها: الاتّصال، وكمال ضبط الرّجال، والعدالة، ومنها عدم العلّة، وهذه الأخبار فيها ما سمعت من الطّعن في أسانيدها، وتجهيل رجالها، وسيأتي اضطرابها وتناقضها. وأمّا التّواتر المفيد للعلم فأين هو؟ لأن الحديث إذا لم يفد بصحّته الظنّ فكيف يفيد القطع؟. وبمجرّد كثرة الطّرق لا يكون تواتراً، ودليلاً قطعيّاً، بل قد لا يصير إلى درجة الحسن فضلاً عن الصّحة، وإنّما التّواتر المفيد: ما روى قوم يستحيل تواطؤهم على الكذب روايةً لا يكذّبها عقل، ولا نقل، ولا أحاطت بها علل تهينها. ومن ثمّ قد يكون الشّيء غير متواتر

١٠.**العلامة الفقيه علي ملا قاري** (١٠١٤هـ)، قال: "أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة عن رسول الله ﷺ. وأقرب ما فيها (لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر)، ذكره أحمد ولا يصح أيضا فإنه منقطع"(١).

١١.**العلامة محمد رشيد رضا** (١٣٥٤هـ)، قال: "هذه الأحاديث باطلة، رواية ودراية، سندا ومتنا، وإنما راجت في الأمة بعناية المتصوفة"(٢).

١٢.**المحدث ناصر الدين الألباني** (١٤٢٠هـ)، قال: "لا يصح منها شيء، وألفاظها مختلفة جدا... بحيث لا يمكن القول بأن متنا معينا منها بعينه حسن لغيره. غاية ما في الأمر، أن هذه الروايات وغيرها مما روي تلتقي كلها على الاعتراف بوجود الأبدال، ويشهد لذلك استعمال أئمة الحديث كالشافعي وأحمد والبخاري وغيرهم لهذا اللفظ، فنجدهم كثيرا ما يقولون: فلان من الأبدال ونحوذلك. وأما عددهم ومكانهم، فالروايات مضطربة جدا، لا يمكن الاعتماد على شيء منها"(٣).

كما ذكر بعض أئمة الحديث ونقّاده حديث الأبدال في مؤلفاتهم الخاصة بالأحاديث الموضوعة، كـ: ابن القيسَراني، والسّيوطي، والفتَّني، ومُلا علي قاري، وغيرهم(٤).

ابتداءً، ولا مشهوراً، ثمّ يشتهر، أو يتواتر بعد الاتّفاق على صحّة معناه، ودلالة الدلائل على معناه كما في حديث: (إنّما الأعمال بالنّيات). كما أنّه قد يكون الحديث متواترًا، ولا يبلغ درجة الصّحة فضلًا عن إفادة العلم، كما في (أحاديث المهدي)، و(أحاديث ولادة النّبي ﷺ مختوناً).". أنظر: "تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال" (ص ٦١) ت: عبدالحق أبو هادي.

(١) "الأسرار المرفوعة" (ص ٤٩١).

(٢) "مجلة المنار" (عدد ٢٧ ص ٧٤٨).

(٣) "السلسلة الضعيفة" (٥/٥٢٠).

(٤) أنظر: "معرفة التذكرة" (ح ٦٤٧)، "اللاليء المصنوعة" (٢/٣٣٢)، "تذكرة الموضوعات" (ص ١٩٤)، "الأسرار المرفوعة" (ح ١٤٦). "أسنى المطالب" (ص ٩٨).

الفصل الثاني: أحاديث الأبدال

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

له خمس طرق:

الطريق الأول:

(لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَبِهِمْ يُسْقَوْنَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ، مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ).

قال سعيد بن أبي عروبة - أحد رواة الحديث -: وسمعت قتادة يقول: "لسنا نشك أن الحسن منهم".

إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في "الأوسط"، من طريق: "علي بن سعيد قال: نا إسحاق بن زُرَيق الرّاسبي قال: نا عبدالوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أنس... "، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبدالوهاب، تفرد به إسحاق"[(١)].

علل الحديث:

١.(علي بن سعيد)، هو: "ابن بشير بن مَهران الملقّب بـ "عِلِّيك". قال: حمزة السّهمي: سألت الدارقطني عنه؟ فقال: لم يكن في دينه بذاك! سمعت بمصر أنه كان والي قرية، فإذا مَطَلوه الخَراج جمع خنازيرهم في المسجد، قلت: فكيف هو في الحديث؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها. وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ. ونعته الذهبي بالحافظ البارع أبو الحسن الرازي

---

(١) (٢٤٧/٤ ح ٤١٠١).

نزيل مصر ومحدثها"[١].

٢.(إسحاق بن زُريق الرّاسبي)، بتقديم الزاي المعجمة، لم أقف عليه بهذه النسبة، وهناك إسحاق آخر، هو: (ابن رزيق الرّسْعني) بتقديم المهملة، فلعله هو، وتصحفت نسبته من "الرّاسبي إلى الرسعني"، ذكره ابن حبان في "الثقات"[٢]. والدارقطني في مادة "زريق"[٣]. والسمعاني في مادة " الرّسْعني"[٤]. وكذا ابن الأثير[٥]. وسكتوا عنه، وذكره ابن قطلوبغا في الثقات، ولعله اعتمد توثيق ابن حبان له[٦].

٣.(عبدالوهاب بن عطاء)، هو: "الخفاف، رَاوية سعيد بن أبي عَروبة"، قال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"[٧].

٤.(عنعنة قتادة)، وهو مدلس من الثالثة الذين لا تقبل عنعنتهم[٨].

والحديث حسنه الهيثمي في "مجمع الزوائد"[٩].

قلت: في تحسينه نظر. وقد توبع الطبراني، أخرجه ابن عساكر في تاريخه، قال: "أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد نا أحمد بن مروان المالكي، نا الحسن بن عبدالمجيب، نا عمران بن محمد أبو حفص الخيزراني، نا

---

(١) أنظر: "تذكرة الحفاظ" (٧٥٠/٢)، "ميزان الاعتدال" (١٣١/٣)، "المغني في الضعفاء" (٤٤٨/٢).
(٢) (١٢١/٨).
(٣) "المؤتلف والمختلف" (١٠٢٠/٢).
(٤) "الأنساب" (١٢٢/٦).
(٥) "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٦/٢).
(٦) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٣٢٢/٢).
(٧) "التقريب" (ص ٦٣٣).
(٨) "طبقات المدلسين" (ص ٣١).
(٩) (٦٣/١٠).

عبدالوهاب بن عطاء.. به"[١].

علل المتابعة:

١.(الخيزراني)، ترجمه الذهبي، وكناه بأبي جعفر، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[٢].

٢.(الحسن بن عبدالمجيب)، لم أقف على ترجمته.

٣.(أحمد بن مروان المالكي)، هو الدينوري، قال الذهبي: "صاحب المجالسة. اتهمه الدارقطني، ومشاه غيره"[٣].

قلت: الحديث ضعيف، لما عرفت من حال سند الطبراني، وابن عساكر. وضعفه الألباني[٤].

الطريق الثاني:

(الْبُدَلاءُ أَرْبَعُونَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ بِالشَّام وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ بِالْعِرَاقِ كُلَّمَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَدَّلَ اللهُ مَكَانَهُ آخَرَ فَإِذَا حَلَّ الأَمْرُ قُبِضُوا كُلُّهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ).

حديث باطل موضوع

أخرجه: ابن حبان في "المجروحين"، وقال: "نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد كلها موضوعة مقلوبة"[٥]. وابن عدي في "الكامل" واستنكره[٦]. والحكيم الترمذي في "النوادر"[٧]. والسلمي في "الأربعون في التصوف"[٨]. والخلال في

---

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٨).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٥/١١٩١).

(٣) "ميزان الاعتدال" (١/١٥٦).

(٤) "السلسلة الضعيفة" (٩/٣٢٥ ح ٤٣٤١).

(٥) (٢/١٨٠ – ترجمة العلاء بن زيدل).

(٦) (٦/٣٧٨ ت ١٣٧٥).

(٧) (١/٢٠٩ ح ٣٠٠).

(٨) (ص ٩ ح ٢٠).

"كرامات الأولياء"[١]. وابن الجوزي في "الموضوعات"[٢]. وابن عساكر في تاريخه[٣]. كلهم من طريق: "محمد بن زهير أبو يعلى، حدثنا: عمر بن يحيى الأُبُلِّيُّ، حدثنا: العلاء بن زَيْدَل، عن أنس بن مالك.. "، وهو في "الفردوس بمأثور الخطاب" بدون سند[٤].

قال ابن القيسراني بعد ذكره الحديث: "العلاء هذا له نسخة موضوعة عنه عن أنس، لا يحل ذكره إلا على سبيل التعجب"[٥]. وقال الذهبي: "هذا باطل"[٦]. وقال السخاوي: "له طرق عن أنس ﷺ مرفوعا بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة"[٧].

علل الحديث:

١.(عمر بن يحيى الأُبلي). لم أقف على من ترجمه، اتهمه بسرقة الحديث ابن عدي في ترجمة "جارية بن هرم"، وإليه ذهب الحافظ في اللسان[٨].

٢.(العلاء بن زَيْدَل). قال الذهبي: "يروي عن: أنس بن مالك مناكير، وعن شهر بن حوشب... قال ابن عدي: وجماعة: منكر الحديث. وقال أبو داود: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبا. وقال النسائي: العلاء بن زيد، متروك، من أهل البصرة...قال أبو الفتح الأزدي: كان يضع الحديث. وقد ذكر العقيلي أيضا: العلاء بن يزيد، أبو محمد الثقفي، الواسطي، وكذا سماه البخاري، وقال: منكر الحديث، بصري"[٩].

---

(١) (ص ٢١ ح ٢).
(٢) (١٥١/٣).
(٣) "تاريخ دمشق" (٢٩١/١).
(٤) (٢٣١/١ ح ٨٨٤).
(٥) "تذكرة الحفاظ" (ص ٤١٢).
(٦) "ميزان الاعتدال" (١٠٠/٣).
(٧) "المقاصد الحسنة" (ص ٤٣).
(٨) "الكامل في الضعفاء" (٤٣٥/٢). وانظر: "لسان الميزان" (٣٣٨/٤).
(٩) "تاريخ الإسلام" (٤٦١/٤).

وحكم بوضع الحديث وبطلانه بعض أئمة الحديث، وذكروه في كتب الموضوعات، منهم:

ابن الجوزي[١]. والذهبي[٢]. وابن رجب[٣]. والسيوطي[٤]. وابن عراق[٥]. والفتني[٦].

الطريق الثالث:

(إِنَّ بُدَلاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلاةٍ، ولاَ صِيَامٍ وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الأَنْفُسِ وَسَلامَةِ الصُّدُورِ).

إسناده موضوع.

أخرجه: ابن عدي في "الكامل"[٧]. والخلال في "كرامات الأولياء" وزاد: "والنصح للمسلمين"[٨]. وابن لال في "مكارم الأخلاق"[٩]. والدارقطني في "المستجاد"[١٠]. وابن عساكر في معجمه[١١]. كلهم من طريق: "محمد بن عبدالعزيز الدينوري، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف، عن الحسن عنه.. ". كما أخرجه الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب" بدون إسناد[١٢].

---

(١) "الموضوعات" (٣/١٥١).
(٢) أنظر: "تلخيص كتاب الموضوعات" (ص ٣٠٨). "ميزان الاعتدال" (٣/١٠٠).
(٣) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٢١٧).
(٤) "اللآلىء المصنوعة" (٢/٢٨٠).
(٥) "تنزيه الشريعة المرفوعة" (٢/٣٠٧ ح ٧٧).
(٦) "تذكرة الموضوعات" (ص ١٩٤).
(٧) (٧/٥٤٩).
(٨) (ص ٢٢ ح ٥).
(٩) عزاه له السيوطي في "الحاوي - الخبر الدال" (٢/٢٤٥).
(١٠) عزاه الغزالي في "الإحياء" (٣/٢٤٥)، ووافقه العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" (ص ١١٥١).
(١١) (٢/٧١٨ ح ٨٩١).
(١٢) (١/٢٣١ ح ٨٨٤).

علة الحديث:

(محمد بن عبدالعزيز الدِّينوري)، ذكر ابن عدي: أن له أحاديث أنكرت عليه[1]. وقال: الذهبي: "منكر الحديث ضعيف"، وقال أيضا: "ليس بثقة يأتي ببلايا"[2]. وعدّه الحلبي، وابن عراق من الوضاعين[3]. وقال ابن القيسراني: "والحمل عليه فيه"[4]. واكتفى السيوطي في "الحاوي - الخبر الدال" بالعزو لابن عدي وتجاهل ذكر تجريحه للدينوري، وهذا قصور منه[5].

وذهب لنكارة الحديث الذهبي[6]، وابن حجر[7]. وله شاهد إسناده منكر من حديث أبي سعيد الخدري، يأتي الكلام عليه.

قلت: هذا الحديث والذي بعده، مردود عقلا ونقلا، إذ كيف يدخل الأبدال الجنة بسخاء الأنفس وسلامة الصدر. ولم يدخلوها بالصلاة والصيام الذين هما من أركان الإسلام، ناهيك عن التوحيد، وأركان الإيمان. فعن عبادة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عبدالله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ)[8]. وعن أنس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: (أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ

---

(1) "الكامل" (٥٤٩/٧).

(2) "الميزان" (٦٢٩/٣).

(3) أنظر: "الكشف الحثيث" (ص ٢٣٨)، و "تنزيه الشريعة" (١٠٨/١).

(4) "ذخيرة الحفاظ" (٦٢٨/٢).

(5) (٢٤٥/٢).

(6) "تاريخ الإسلام" (٨١٢/٦).

(7) "لسان الميزان" (٢٦١/٥).

(8) أخرجه: البخاري (ح ٣٤٣٥). ومسلم (٥٧/١ ح ٢٨)، وزاد: (أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ).

صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ)[١].

الطريق الرابع:

(دَعَائِمُ أُمْتِي عَصَائِبُ الْيَمَنْ، وَأَرْبَعُون رَجُلاً مِنْ الْأَبْدَال بِالشَّام، كُلّما مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ الله مَكَانَهُ، أَمّا إِنّهمْ لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ بِكَثْرةِ صَلَاةٍ وَلا صِيام، وَلَكِن بِسَخَاءِ الأَنْفُسِ وَسَلامِةِ الصُدُور وَالنَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِين).

إسناده واه.

أخرجه: ابن عساكر في تاريخه وهذا لفظه[٢]. وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، مختصرا مقتصرا على قوله: (دعائم أمتي عصائب اليمن)[٣]. كلاهما من طريق: "نصر بن علي، نا نوح بن قيس، عن عبدالملك بن مَعقل، عن يزيد الرّقاشي، عن أنس بن مالك.. ". وذكره الديلمي في "الفردوس"، بدون سند[٤].

قلت: قوله: (عن عبدالملك بن معقل) خطأ صوابه "عبدالله بن معقل"، كما في ترجمة: "نوح بن قيس" في تهذيب الكمال، فإنه يروي عن عبدالله بن معقل[٥]. وفي ترجمة "عبدالله بن معقل"، يروي عن يزيد الرقاشي، وعنه نوح بن قيس[٦]. فليتنبه. وصوّبه ابن حجر في "المطالب العالية"[٧]. ورواه تمام الرازي بأطول منه من طريق "يزيد الرقاشي به.. "، ذكره ابن عساكر وجادة بخطه، ولفظه:

(إِنَّ دِعَامَةَ أُمَّتِي عَصَبُ الْيَمَنِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا هَلَكَ

(١) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٢/٢٤٠ ح ١٨٥٩). وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/٢٧٤ ح ٣٧٦).

(٢) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٢).

(٣) (٤/٢٦٦).

(٤) (٢/٢٢١ ح ٣٠٧٦).

(٥) (٣٠/٥٣).

(٦) (١٦/١٧٠).

(٧) (١٣/٣٦٩ ح ٢).

رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ آخَرَ، لَيْسُوا بِالْمُتَمَاوِتِينَ[١] وَلَا بِالْمُتَهَالِكِينَ[٢] وَلَا الْمُتَنَاوِشِينَ[٣]، لَمْ يَبْلُغُوا مَا بَلَغُوا بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ، وَإِنَّمَا بَلَغُوا ذَلِكَ بِالسَّخَاءِ وَصِحَّةِ الْقُلُوبِ وَالْمُنَاصَحَةِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وإِنّ أُمّتِي سَيَكُونونَ عَلَى خَمْسِ طَبَقات، فَأَنَا وَمَنْ مَعِي إِلَى أَرْبَعِين سَنَة أَهْلُ إِيمَان وَعِلم، وَمَن بَعْدَه إِلَى ثَمانِينَ سَنَة أَهْلُ بِرٍ وَتَقْوى، وَمَنْ بَعْدَهُم إِلَى عِشْرِين وَمِائَة سَنَة أَهْلُ تَرَاحُم وَتَواصُل، وَمَنْ بَعْدَهُم إِلَى سِتِّين وَمِائَة سَنَة أَهْلُ تَقَاطُعٍ وَتَدَابُر، وَمَنْ بَعْدَهُم إِلَى انْقِضاءِ الدُّنَّيا فَالْهَرْجُ، النّجَاء النّجَاء)[٤].

علل الحديث:

١.(عبدالله بن معقل)، "مجهول". كما في التقريب[٥].

٢.(يزيد الرّقّاشي)، هو ابن أبان، قال ابن حبان: "ممن غفل عن صناعة الحديث وحِفظها، واشتغل بالعبادة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن، فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس، وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب"[٦]. قال الذهبي: "قال النسائي وغيره متروك"[٧]. وقال أيضا: "قال الدارقطني وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال يزيد ابن هارون: سمعت شعبة يقول: لان أزنى أحب إلى من أن أحدث عن يزيد الرقاشي، ثم قال: يزيد ما كان أهون عليه الزنا. فقال أحمد بن حنبل: إنما بلغنا هذا في أبان. قال أحمد: كان يزيد منكر الحديث، وكان سعيد يحمل عليه.

(١) المتماوت: هو الذي يسكّن أطرافه رياء. أنظر: "أساس البلاغة" (٢/٢٣٣).
(٢) أي ليسوا بالحريصين والشرهين. أنظر: "أساس البلاغة" (٢/٣٧٨).
(٣) "تناوش القوم: إذا تناول بعضهم بعضا في القتال". "الفائق في غريب الحديث" (٤/٣٢).
(٤) "تاريخ دمشق" (٢٦/٤٣٥).
(٥) (ص ٣٢٤).
(٦) "المجروحين" (٣/٩٨).
(٧) "المغني في الضعفاء" (٢/٧٤٧).

وكان قاصا. وقال ابن الدورقي، عن ابن معين: في حديثه ضعف. وقال الفلاس: حدثنا عبدالرحمن عن الربيع بن صبيح عنه. وليس بالقوى "[١].

وذكر ابن رجب الحديث في مجموع رسائله، وأعله بالرقاشي، فضعفه جدا[٢]. كما ضعفه الحافظ في "المطالب العالية "[٣].

الطريق الخامس:

(أَبْدَالُ أُمْتِي أَرْبُعونَ رَجُلاً، أَنا وَأَصْحَابِي أَهْلُ عِلْم وَإِيمان أَرْبَعِينَ سَنَة، وَمِن الأَرْبَعِين إِلَى الثّمانِين أَهْلُ بِرٍّ وَتَقْوَى، وَمِنَ الثّمانِينَ إِلَى الْعِشْرِينَ وَمَائَة أَهْلُ تَرَاحُم وَتَوَاصُلٍ، وَمِن الْعِشْرينَ وَمَائَة إِلَى الْسِّتِّينَ وَمَائَة أَهْلُ تدابُرٍ وَتَقَاطُع، وَمِنَ السِّتِّينَ وَمَائة إِلَى الثَّمانِينَ وَمَائَة أَهْلُ هَرْج).

إسناده ضعيف جدا

أخرجه الخطيب البغدادي، قال: "أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمد المقرئ، أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد، حدثنا عبدالله بن محمد بن ناجية، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبدالله الجلاب، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عبدالحميد بن سليمان السّعواني، من أهل صنعاء، عن منيع بن ماجد، عن أنس رفعه.. "[٤].

علل الحديث:

١. (منيع بن ماجد)، ذكر الحافظ في "اللسان" تلين الدارقطني له في الغرائب[٥].

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٤/٤١٨).

(٢) (٣/٢١٧).

(٣) (١٣/٣٦٩ ح ٢).

(٤) "المتفق والمفترق" (٣/١٥٣٤ ح ٩٦٣).

(٥) (٦/١٠٤).

٢. (عبدالحميد بن سليمان السّعواني)، لم أعثر على ترجمته، ذكره الخطيب في "المتفق" وقال: "من أهل صنعاء"(١).

قلت: هذا الحديث مع ضعفه الشديد يعارض قوله ﷺ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ)(٢).

الطريق السادس:

(الأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلا وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ بَدَّلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلا، وَكُلَّمَا مَاتَتِ امْرَأَةٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهَا امْرَأَةً).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه الحسن بن محمد الخلال، في "كرامات الأولياء"، قال: "حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا عمر بن محمد بن سعد الصابوني، حدثنا إبراهيم بن الوليد بن أيوب، حدثني أبو عمر الغدائي، حدثنا أبو سلمة الخراساني عن عطاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه.. "(٣). ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات، قال: " أنبأنا أبو الحسن الأنصاري أنبأنا علي بن أيوب أنبأنا الحسن بن محمد الخلال.. به". وقال: "فيه مجاهيل"(٤).

قلت: أبو سلمة الخراساني، فمن دونه لم أعرفهم، إسناده ظلمات بعضها فوق بعض، لا يصح الاحتجاج به.

---

(١) "المتفق والمفترق" (٣/١٥٣٤ ح ٩٦٣).

(٢) أخرجه: البخاري (ح ٢٦٥٢). ومسلم (٤/١٩٦٣ ح ٢٥٣٣). وأصحاب السنن وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) (ص ٢١ ح ١).

(٤) (٣/١٥٢).

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه

له طريقان، لا تخلو من مقال، وحكم بنكارته في مسنده أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في وقته.

الطريق الأول:

(الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ، مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا).

إسناده منكر.

أخرجه: أحمد في "المسند"[١]. وأبو سعيد الشَّاشي في "المسند"[٢]. وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان"[٣]. والخلال في "كرامات الأولياء"[٤]. والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"[٥]. وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[٦]. كلهم من طريق: "عبدالوهاب بن عطاء، أخبرنا الحسن بن ذكوان، عن عبدالواحد بن قيس، عن عبادة... ".

علل الحديث:

١ .(عبدالواحد بن قيس)، السُّلَمي أبو حمزة الأَفْطَس. مختلف فيه: وثقه ابن معين[٧]. والعجلي[٨]. وضعفه البخاري[٩]. وقال النسائي "ليس

---

(١) (٤١٣/٣٧ ح ٢٢٧٥١).
(٢) (٢١٥/٣ ح ١٣١٤).
(٣) (٢٢٠/١).
(٤) (ص ٢٢ ح ٣).
(٥) (٢٠٩/١ ح ٢٩٩).
(٦) (٢٩٢/١).
(٧) "تاريخ ابن معين – رواية الدارمي" (ص ١٤١).
(٨) "الثقات" (ص ٣١٤).
(٩) "الضعفاء الصغير" (ص ٧٦).

بالقوي"[١]. وقال ابن أبي حاتم: "قال يحيى بن سعيد: كان شِبْه لا شئ، قلت ليحيى كيف كان؟ قال كان الحسن ابن ذكوان يحدث عنه بعجائب، سمعت أبى يقول: لا يعجبنى حديثه"[٢]. وقال ابن حبان: "لا يعتبر بمقاطيعه ولا بمراسيله ولا برواية الضعفاء عنه"[٣]. وقال أيضا: "ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير فلا يجوز الاحتجاج بها خالف الثقات"[٤]. وقال ابن عدي: "لا بأس به"[٥]. وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٦]. وقال الذهبي: "منكر الحديث"[٧]. وفي "التقريب": "صدوق له أوهام ومراسيل، من الخامسة"[٨].

قلت: الراجح انقطاع السند، فعبدالواحد بن قيس من الخامسة، وهي طبقة صغار التابعين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة[٩]. كما لم يذكر المزي روايته عن صحابة، سوى أبي أمامة الباهلي ﵁[١٠]، والذي مات سنة (٨٦هـ)[١١]. كما ذكر الذهبي وفاة عبدالواحد بن قيس بين عامي (١٢١ - ١٣٠هـ)[١٢]. وعبادة ﵁ توفي سنة (٣٤هـ). وقال الذهبي أيضا: "وهو لم يلق أبا هريرة، إنما روايته عنه مرسلة، إنما أدرك عروة، ونافعا"[١٣].

---

(١) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٦٨).
(٢) "الجرح والتعديل" (٦/٢٣).
(٣) "الثقات" (٧/١٢٣).
(٤) "المجروحين" (٢/١٥٤).
(٥) "الكامل" (٦/٥١٨).
(٦) (٢/١٦٢).
(٧) "الكاشف" (١/٦٧٣).
(٨) (ص ٣٦٧).
(٩) "التقريب" (ص ٧٥).
(١٠) "تهذيب الكمال" (١٨/٤٦٩).
(١١) "التقريب" (ص ٢٧٦).
(١٢) "تاريخ الإسلام" (٣/٤٥٧).
(١٣) "ميزان الاعتدال" (٢/٦٧٥).

٢.(الحسن بن ذكوان). من رجال البخاري والسنن، إلا أنه متكلم فيه، والأكثر على تجريحه. قال البخاري عنه في ترجمة عبدالواحد بن قيس: "قال يحيى القطان: كان الحسن بن ذكوان، يحدث عنه بعجائب"(١). وقال أحمد: "أحاديثه أباطيل"(٢). وفي "التقريب": "صدوق يخطىء ورمي بالقَدَر وكان يدلس"(٣). وابن ذكوان مدلس من الثالثة وقد عنعن.

والحديث أنكره الإمام أحمد في المسند، لرواية الحسن بن ذكوان، عن عبدالواحد بن قيس. كما أنكره ابن كثير(٤)، والهيثمي(٥)، ووافقهم ابن حجر(٦). وذكر الحديث السيوطي في رسالته "الخبر الدال"(٧)، وحسنه في الدرر المنتشرة(٨)، إلا أنه ذهل عن ذكر حكم الإمام أحمد في الحديث، لمخالفته مذهبه في القول بالأبدال، وهذا قصور.

فلأجل هاتين العلتين حكم الإمام أحمد بنكارته.

الطريق الثاني:

(لَا يَزَالُ الْأَبْدَالُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ، بِهِمْ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ).

قال قتادة بعد روايته الحديث: "إني أرجو أن يكون الحسن منهم". يقصد الحسن البصري.

إسناده ضعيف جدا.

---

(١) أنظر: "الضعفاء الصغير" (ص ٩٠). "تهذيب التهذيب" (٢٧٦/٢).

(٢) "ديوان الضعفاء" (ص ٨٠).

(٣) (ص ٢٣٧).

(٤) "جامع المسانيد والسنن" (٥٦٥/٤).

(٥) "غاية المقصد فى زوائد المسند" (٩٤/٤ ح ٣٩٧٧).

(٦) "أطراف المسند المعتلي" (٦٥٢/٢ ح ٣٠٠٢).

(٧) "الحاوي للفتاوي" (٢٤٦/٢).

(٨) (ص ٢١٦ ح ٤٧٢).

أخرجه من طريق: "زيد بن الحباب، أخبرني عمر البزار، عن عنبسة الخواص، عن قتادة عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن عبادة ﷺ". الطبراني في "الكبير"[١]. وابن مَرْدُوية[٢].

علل الحديث:

١.(عَنْبسة الخواص)، قال: ابن معين: "بصري ليس بشيء"[٣]، ولم يعرفه الهيثمي[٤].

٢.(عمر البزار)، لم أقف على ترجمته، ولعله: (أبو عمر البزار)، فسقطت كلمة (أبو)، وهو: "دينار بن عمر الأسدي أبو عمر البزار، آخره راء، الكوفي الأعمى، صالح الحديث، رمي بالرفض من السادسة"[٥].

قال: الهيثمي: "رواه الطبراني من طريق: عمر البزار عن عنْبسة الخوّاص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح"[٦].

فالحديث إسناده ضعيف جدا لأجل عنبسة، وعمر البزار. وهو حديث منكر، كما قال الإمام أحمد.

حديث ابن عمر ﷺ

له طريقان:

الطريق الأول:

(خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ، وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ، فَلَا الْخُمْسُمِائَةٍ يَنْقُصُونَ

(١) مسند عبادة ﷺ في "المعجم الكبير" مفقود، عزاه له السيوطي في "الحاوي - الخبر الدال" (٢/٢٤٦).
(٢) عزاه له ابن كثير في التفسير (١/٦٧٠).
(٣) "سؤالات ابن الجنيد" (ص ٣٨٧).
(٤) "مجمع الزوائد" (١٠/٦٣).
(٥) "التقريب" (ص ٢٠٢).
(٦) "مجمع الزوائد" (١٠/٦٣).

وَلَا الْأَرْبَعُونَ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَمْسِمِائَةِ مَكَانَهُ، وَأَدْخَلَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ. قَالَ: يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَيَتَوَاسُونَ فِيمَا آتَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).

موضوع الإسناد

أخرجه: الطبراني، عزاه له السيوطي، كما عزاه لتمام[1]. وأخرجه: أبو نعيم في "الحلية"[2]. وابن الجوزي في "الموضوعات"[3]. وابن عساكر في تاريخه[4]. كلهم من طريق: "سعيد بن أبي زيد، حدثنا عبدالله بن هارون الصّوري، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر... ".

كما ذكره الديلمي في "الفردوس" بدون إسناد[5]. واختلفوا في اسم (سعيد بن أبي زيد) شيخ الطبراني، فابن الجوزي قال: "زيدون"، وقال: ابن عساكر: "عبدوس". والسند المذكور هو سند أبي نعيم. والصحيح أنه (سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون الرّملي) كاتب الفِريابي، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: "صدوق"[6]. وقال ابن قُطلوبغا: "وقال مسلمة: ثقة، روى عن ابن وضَّاح"[7].

علة الحديث:

(عبدالله بن هارون الصّوري). قال الذهبي: "لا يعرف. والخبر كذب في

---

(١) "الحاوي - الخبر الدال" (٢/٢٤٦).

(٢) (١/٨).

(٣) (٣/١٥١).

(٤) "تاريخ دمشق" (١/٣٠٢)، (٣٣/٣٤١).

(٥) (٢/١٧٤ ح ٢٨٧١).

(٦) (٤/٥٣).

(٧) (٤/٤٩٩).

أخلاق الأبدال"[١]. وقال في أيضا: "مجهول حديثه في الأبدال ساقط"[٢].

قلت: الحديث ساقط مكذوب، ذكره المحدثون في كتب الأحاديث الموضوعة، وأنظر: "اللآلي المصنوعة"[٣]، و "تنزيه الشريعة"[٤]. ووهم الفتني في "تذكرة الموضوعات" فعزاه لأنس ﷺ[٥]. وحكم بوضعه الألباني[٦].

والحديث يعارض قوله ﷺ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ)[٧]، والقرن الذي عاش فيه ﷺ عاش معه أفضل الخلق بعد الأنبياء وهم الصحابة ﷺ.

الطريق الثاني:

(لَا يَزَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلا يَحْفَظُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ، كُلَّمَا مَاتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ آخَرَ، هُمْ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا).

موضوع الإسناد.

أخرجه: ابن حبان في "المجروحين"[٨]. والخلال في "كرامات الأولياء"[٩]. كلاهما من طريق: "محمد بن الحارث الحارثي، حدثني محمد بن عبدالرحمن البيلماني مولى ابن عمر، عن أبيه عن بن عمر.. ".

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٢/٥١٦). "المغني في الضعفاء" (١/٣٦١).

(٢) "ذيل ديوان الضعفاء" (ص ٤١).

(٣) (٢/٣٣٠).

(٤) (٢/٣٠٦).

(٥) (ص ١٩٤).

(٦) "السلسلة الضعيفة" (٢/٣٣٩ ح ٩٣٥).

(٧) أخرجه: البخاري (ح ٢٦٥٢). ومسلم (٤/١٩٦٣ ح ٢٥٣٣). وأصحاب السنن وغيرهم من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٨) (٢/٢٦٥).

(٩) (ص ٢٢ ح ٤).

علل الحديث:

١.(محمد بن الحارث الحارثي)، هو: "ابن زياد بن الربيع الحارثي البصري". كذا نسبه ابن عدي[١]. واكتفى بعضهم بـ: (محمد بن الحارث الحارثي)، وكنوه بأبي عبدالله[٢]. ووهم ابن حبان فجعلهما اثنان، فذكره في الثقات والمجروحين[٣]، وتابعه في الوهم ابن الجوزي، إلا أنه ضعف كليهما[٤]، واستدرك الذهبي ذلك في الميزان، فلما كرره قال: "قد ذُكِر"[٥]. وقال ابن معين: "بصري، وليس هو بشيء"[٦]. وقال أبو حاتم الرازي: "روى أحاديث منكرة وهو متروك الحديث"[٧]. وقال الأزدي: "لا يكتب حديثه"[٨]. وذكر ابن شاهين توثيق عبيدالله بن عمر القواريري له[٩].

٢.(محمد بن عبدالرحمن بن البيْلماني)، قال البخاري: "منكر الحديث"[١٠]. وكذا النسائي[١١]. وأبو حاتم، وزاد: "ضعيف الحديث، مضطرب الحديث"[١٢]. وقال ابن حبان: "حدث عن أبيه بنسخة شبيها

---

(١) "الكامل" (٣٨٠/٧). وانظر: "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (٤٨/٣). "تهذيب الكمال" (٢٩/٢٥). "ميزان الاعتدال" (٥٠٥/٣). "التهذيب" (١٠٥/٩).

(٢) أنظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (٦٥/١). "الكنى والأسماء" لمسلم (٥٠١/١). "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٣١/٧). "الثقات" لابن حبان (٥٧/٩). "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (٤٧/٣).

(٣) "الثقات" (٥٧/٩). "المجروحين" (٢٩٣/٢).

(٤) "الضعفاء والمتروكون" (٤٧/٣ - ٤٨).

(٥) "ميزان الاعتدال" (٥٠٥/٣). (٥٠٤/٣).

(٦) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٢٢٦/٤).

(٧) "الجرح والتعديل" (٢٣١/٧).

(٨) "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (٤٧/٣).

(٩) "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٢٠٨).

(١٠) "التاريخ الكبير" (١٦٣/١).

(١١) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٩٢).

(١٢) "الجرح والتعديل" (٣١١/٧).

بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به، ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب"(١). وذكره الحلبي وابن عراق ضمن الوضاعين(٢).

٣.(عبدالرحمن بن البيلماني)، "من مشاهير التابعين. يروي عن ابن عمر. لينه أبو حاتم. وقال الدارقطني. ضعيف، لا تقوم به حجة"(٣).

وضعفه السيوطي في "الدر المنثور"(٤)، والصحيح أنه منكر موضوع، لما عرفت من حال رواته.

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

له طريقان:

الطريق الأول:

(لَا يَزَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ، يَدْفَعُ اللهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، يُقَالُ لَهُمُ الْأَبْدَال، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوهَا بِصَلَاةٍ وَلَا بِصَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَبِمَ أَدْرَكُوهَا؟ قَالَ: بِالسَّخَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ).

موضوع الإسناد.

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، قال: "أنا أحمد بن داود المكي، ثنا ثابت بن عيّاش الأحْدب، ثنا أبو رجاء الكلبي، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود رضي الله عنه.. "(٥). ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية"، وقال: "غريب من

---

(١) "المجروحين" (٢/٢٦٤).

(٢) أنظر: "الكشف الحثيث" (ص٢٣٧)، و"تنزيه الشريعة" (١/١٠٨).

(٣) "ميزان الاعتدال" (٢/٥٥١).

(٤) (١/٧٦٥).

(٥) (١٠/٢٢٤).

حديث الأعمش عن زيد، ما كتبناه إلا من حديث أبي رجاء"[١]. و"معرفة الصحابة"، له أيضا[٢].

قال: الهيثمي: "رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب، عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح"[٣].

علل الحديث:

١.(ثابت بن عيّاش الأحدب). لم أقف على ترجمته. ولم يعرفه الهيثمي، كما ذكرناه آنفا.

٢.(أبو رجاء الكلبي). هو:"روح بن المسّيب الكلبي أبو رجاء". سكت عنه البخاري[٤]. وقال ابن حبان: "يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات"[٥]. ووافقه السمعاني[٦]، وابن الجوزي[٧]. وقال الدارقطني: "لا شيء"[٨]. ووثقه العجلي[٩]. قال الحافظ: "قال: ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وقال: ابن معين: صويلح... وقال: أبو حاتم: الرازي هو صالح ليس بالقوي. ووثقه البزار"[١٠].

وهذا حديث موضوع، مردود نقلا وعقلا:

أولا نقلا: لحال بعض رواته كما مر أعلاه، وقد استغربه الحافظ أبو نعيم،

---

(١) (٤/١٧٢).

(٢) (٤/١٧٧٥).

(٣) "مجمع الزوائد" (١٠/٦٣).

(٤) "التاريخ الكبير" (٣/٣٠٩).

(٥) "المجروحين" (١/٢٩٩).

(٦) "الأنساب" (١١/١٤٢).

(٧) "الضعفاء والمتروكون" (١/٢٨٩).

(٨) "تعليقات الدارقطني على المجروحين" (ص ٢٠٠).

(٩) "الثقات" (ص ١٦٢).

(١٠) "لسان الميزان" (٢/٤٦٨).

وقال صاحب المغني من الحنابلة: "هو حديث غريب"[١].

ثانيا عقلا: إذ لايعقل أن السّخاء والنصيحة ترفع المسلم إلى أعلى درجات الولاية، فهي بذلك تكون أعظم من التوحيد والصلاة، والصيام والصدقة والحج، والجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وهذا لا يقوله عاقل. كما يرده الحديث الصحيح الذي في البخاري: (ما تقرب إلي عبدي بأفضل مم أفترضته عليه...الحديث). [٢] والحديث أختلفت فيه عبارة الألباني في "السلسلة الضعيفة"، فتارة ضعفه جدا[٣]، ومرة اكتفى بقوله: "ضعيف"[٤].

الطريق الثاني:

(إِنَّ للهَّ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَمِائَةٍ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَللهَّ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ أَرْبَعُونَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَللهَّ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ سَبْعَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَللهَّ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ خَمْسَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَللهَّ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَللهَّ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ، قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا مَاتَ الْوَاحِدُ أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ السَّبْعَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ السَّبْعَةِ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ الْعَامَّةِ. فَبِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمْطِرُ وَيُنْبِتُ، وَيَدْفَعُ الْبَلَاءَ.

قِيلَ لِعبدالله بْنِ مَسْعُودٍ: كَيْفَ بِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللهَ عَزَّ

---

(١) "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" (ص ١٤٤).

(٢) (الرقائق ح ٦٥٠٢).

(٣) (٦٦٩/٣ ح ١٤٧٨).

(٤) (٤٠٠/١١ ح ٥٢٤٨).

وَجَلَّ إِكْثَارَ الْأُمَمِ فَيَكْثُرُونَ، وَيَدْعُونَ عَلَى الْجَبَابِرَةِ فَيُقْصَمُونَ، وَيَسْتَسْقَوْنَ فَيُسْقَوْنَ، وَيَسْأَلُونَ فَتُنْبِتُ لَهُمُ الْأَرْضُ، وَيَدْعُونَ فَيَدْفَعُ بِهِمْ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ).

موضوع الإسناد

أخرجه أبونعيم في "الحلية"، قال: "محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن السَّرِيِّ الْقَنْطَرِي، حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السّامري، حدثنا عبدالرحمن بن يحيى الأَرْمَني، حدثنا عثمان بن عمارة، حدثنا المُعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله"[١]. ومن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات"[٢]، وقال: "أما حديث ابن مسعود فكثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف"[٣]. وابن عساكر في تاريخه[٤]، والذهبي في "الميزان"[٥]، وبدون إسناد الديلمي في الفردوس[٦].

علل الحديث:

١.(عبدالرحمن بن يحيى الأرْمني)، ولعل الصواب "عبدالرحيم بن يحيى الآدمي"، إذ كل من ترجم لشيخه "عثمان" سماه بذلك، كما ترجموا له به، والله أعلم. ذكره الحلبي وابن عِراق ضمن الوضاعين للحديث[٧].

٢.(عثمان بن عمارة). ذكره الذهبي في "الميزان"، وأسند الحديث من طريقه، ووصف حديثه هذا بأنه كذب. ثم قال: "فقاتل الله من وضع هذا

---

(١) (١/ ٨).
(٢) (٣/ ١٥٠).
(٣) (٣/ ١٥٢).
(٤) "تاريخ دمشق" (١/ ٣٠٣).
(٥) (٣/ ٥٠).
(٦) (١/ ١٨٧ ح ٧٠٣).
(٧) أنظر: "الكشف الحثيث" (ص١٦٧)، "تنزيه الشريعة" (١/ ٧٩).

الإفك"[١]. وذكره الحلبي وابن عراق ضمن الوضاعين للحديث[٢]. ومع ذلك ذكر السيوطي الحديث في رسالته "الخبر الدال" وسكت عنه فيها وفي غيرها، وهذا من مثله غير جيد[٣]، وأعله على استحياء في "اللآلىء المصنوعة"، وقال: "فيه مجاهيل"[٤].

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ، الَّذِينَ بِهِمْ قِوَامُ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَالْغَضَبُ فِي ذَاتِ اللهِ).

إسناده موضوع.

أخرجه السلمي في سنن الصوفية، قال: "ثنا أحمد بن علي بن الحسن، ثنا جعفر بن عبدالوهاب السرخسي، ثنا عبيد بن آدم عن أبيه، عن أبي حمزة، عن ميسرة بن عبد ربه، عن المغيرة بن قيس، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ.. "، عزاه له السيوطي في"الحاوي - الخبر الدال" وسكت عليه[٥]. ومن طريق السلمي أخرجه الديلمي في "زهر الفردوس"[٦]. كما عزاه له المناوي في "التيسير بشرح الجامع الصغير"، وقال: "إسناد فيه كذاب"[٧].

علل الحديث:

١.(أحمد بن علي بن الحسن)، هو ابن شاذان أبو حامد المقريء التاجر،

---

(١) (٣/٥٠).

(٢) أنظر: "الكشف الحثيث" (ص١٨٠)، "تنزيه الشريعة" (١/٨٤).

(٣) "الحاوي للفتاوي - الخبر الدال" (٢/٢٤٦)، كما سكت عنه في: "الخصائص الكبرى" (٢/٣٧٢)، و"الدر المنثور في التفسير بالمأثور" (١/٧٦٥).

(٤) (٢/٢٨٠).

(٥) (٢/٢٤٨).

(٦) (ق٢ /لوحة٢٨ - مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله).

(٧) (١/٤٦٢).

المعروف بالحسنوي النيسابوري. ذكر ابن عساكر: أن أبا زرعة محمد بن يوسف الكشِّي كذبه[١]. وقال: الذهبي: "قال الخطيب: لم يكن بثقة. قلت – الذهبي –: قيل: حدث عمن لم يدركه، كمسلم والقدماء. قال: الحاكم: لو اقتصر على سماعاته الصحيحة كان أولى به، حدث عنه جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم، ولا أعلم له حديثا وضعه، ولا إسنادا رَكّبه"[٢]. كما ذكره الحلبي وابن عراق ضمن الوضاعين[٣].

٢.(مَيسرة بن عبد ربه) الفارسي، ثم البصري التَّرَّاس الأكَّال. قال: الذهبي: "قال: محمد بن عيسى الطباع: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ من قرأ كذا كان له كذا؟ قال: وضعته أرغِّب الناس. قال: ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع الحديث، وهو صاحب فضائل القرآن الطويل. قال: أبو داود: أَقَرّ بوضع الحديث. وقال: الدارقطني: متروك. وقال: أبو حاتم: كان يفتعل الحديث ... وقال: البخاري: يرمى بالكذب"[٤].

٣.(المغيرة بن قيس)، البصري. سكت عنه البخاري[٥]. قال: أبو حاتم: "منكر الحديث"[٦]. ذكره ابن حبان في "الثقات"[٧]. قال الذهبي: "لا يعرف، أتى عنه إسماعيل بن عياش بمناكير"[٨].

---

(١) "تاريخ دمشق" (٥/٤٧).

(٢) "ميزان الاعتدال" (١/١٢١).

(٣) أنظر: "الكشف الحثيث" (ص٥٠)، و"تنزيه الشريعة" (١/٣٠).

(٤) "ميزان الاعتدال" (٤/٢٣٠).

(٥) "التاريخ الكبير" (٧/٣٢٦).

(٦) "الجرح والتعديل" (٨/٢٢٨).

(٧) (٩/١٦٨).

(٨) "المغني في الضعفاء" (٢/٦٧٤).

والحديث ذكروه في كتب الموضوعات[١]. كما اختلف فيه حكم الألباني، فضعفه في ضعيف الجامع[٢]، وحكم بوضعه في الضعيفة[٣]. وهو الصواب، ومع ذلك سكت عليه السيوطي في "الحاوي - الخبر الدال"[٤].

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(إِنَّ أَبْدَالَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَعْمَالِ، وَلَكِنْ يَدْخُلُوهَا بِرَحْمَةِ اللهِ، وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَالرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ).

إسناده منكر.

أخرجه: الطبراني في "مكارم الأخلاق"[٥]. وأبو بكر الكلّاباذي في "بحر الفوائد"[٦]. وأبو عبدالرحمن السلمي في "الفُتُوَّة"[٧]. والبيهقي في "الشعب"[٨]. كلهم من طريق: "صالح المُرِّي، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..". والحكيم الترمذي في "ختم الولاية"[٩]، إلا أن صالح المُري عنده يروي عن أبي سعيد مباشرة.

علل الحديث:

١.(صالح المُرِّي)، هو: ابن بشير الزاهد، أبو بشر المرّي الواعظ، قال الذهبي: "ضعفه ابن معين، والدارقطني. وقال: أحمد: هو صاحب قصص،

---

(١) أنظر: "الشذرة" (١/٧).
(٢) (ص ٣٧٦ ح ٢٥٥٣).
(٣) (١٤٧٤/٣).
(٤) (٢٤٨/٢).
(٥) (ص ٣٣٦ ح ٧١).
(٦) (ص ٤٠).
(٧) (ص ١٣).
(٨) (٤٣٩/٧).
(٩) (ص ٤٤٢).

ليس هو صاحب حديث، ولا يعرف الحديث. وقال: الفلاس: منكر الحديث جدا. وقال: النسائي: متروك. وقال: البخاري: منكر الحديث. وقد روى عباس، عن يحيى: ليس به بأس. لكن روى خمسة عن يحيى

٢.(الحسن البصري)، لم يسمع من أبي سعيد الخدري[٢].

قلت: الإنقطاع أيضا في سند الحكيم الترمذي، بين صالح المري وأبي سعيد الخدري.

كما روي مرسلا من طريق: "المرّي عن الحسن"، ولفظه:

(إِنَّ بُدَلَاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاةٍ، وَلَا صَوْمٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللهِ، وَسَخَاوَةِ الْأَنْفُسِ، وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ).

أخرجه: ابن أبي الدنيا في "الأولياء"[٣]. والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"[٤]. والبيهقي في "الشعب"[٥].

قلت: رواية الحسن البصري، قد تكون معضلة، قال الذهبي عن مراسيل الحسن البصري: "مِن أوهى المراسيل عندهم"[٦]. وهو حديث مردود عقلا ونقلا، كما بيناه آنفا في حديث أنس ﷺ السابق.

والحديث إسناده منكر لأجل "صالح المري، وعدم سماع الحسن من أبي سعيد ﷺ"، وضعفه جدا الألباني في "الضعيفة"[٧].

قلت: وهذا الحديث مع كونه منكر الإسناد، فهو منكر المتن مردود عقلا

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٢/٢٨٩).

(٢) "جامع التحصيل" (ص١٦٢).

(٣) (ص ٢٨ ح ٥٨).

(٤) (١/٢١٠ ح ٣٠٢).

(٥) (١٣/٣١٦ ح ١٠٣٩٣).

(٦) "الموقظة" (ص ٤٠).

(٧) (٣/٦٦٨ ح ١٤٧٧).

ونقلا، ويعارض قوله ﷺ: (وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً)[١].

حديث أبي هريرة رضي الله عنه

له طريقان

الطريق الأول:

(لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ ثَلاثِينَ مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بِهِمْ تُغَاثُونَ وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ).

موضوع الإسناد.

أخرجه ابن حبان في "المجروحين"، قال: "محمد بن المسيب، حدثنا عبدالرحمن بن مرزوق بطرسوس، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة"[٢]. وابن الجوزي من طريقه[٣].

علل الحديث:

١.(عبدالرحمن بن مرزوق)، قال ابن حبان: "أبو عوف شيخ كان بطرسوس يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا علي سبيل القدح فيه"[٤].

٢.(عبدالوهاب بن عطاء)، قال: ابن الجوزي: "وأما حديث أبي هريرة ففيه عبدالوهاب بن عطاء، قال: أحمد: هو ضعيف الحديث مضطرب"[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٨ ح ٢٦٨٧) وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) (٢/٦١).

(٣) "الموضوعات" (٣/١٥١).

(٤) (٢/٦١).

(٥) "الموضوعات" (٣/١٥٢).

وحكم بوضعه ابن القَيسراني[١]. وقال الذهبي بأنه: "كذب"[٢]. وقال الحافظ ابن حجر: "باطل"[٣]. كما ذكروه في كتب الأحاديث الموضوعة[٤]. والعجيب أن السيوطي ذكر الحديث في "الحاوي - الخبر الدال" وسكت عنه ولم يعلّه، وذكره في "اللآليء المصنوعة" وأعله بها[٥]. وحكم بوضعه: الشوكاني[٦]، والألباني[٧].

الطريق الثاني:

(دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ السَّاعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَحَدِ السَّبْعَةِ، الَّذِينَ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِهِمْ، فَإِذَا حَبَشِيٌّ قَدْ طَلَعَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ أَقْرَعُ أَجْدَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَرَّةٌ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَبَا هُرَيْرَةَ هُوَ هَذَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مَرْحَبًا بيسار، وَكَانَ يَرُشُّ الْمَسْجِدَ وَيَكْنُسُهُ وَكَانَ غُلَامًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ).

منكر الإسناد.

أخرجه الخلال في "كرمات الأولياء"، قال: "كتب إلي أحمد بن هشام بالكوفة، يذكر أن عبدالله بن زيدان حدثهم، ثنا أحمد بن حازم، ثنا الحكم بن سليمان الجَبْلي، ثنا سيف بن عمر، عن موسى بن أبي عقيل البصري، عن ثابت البُناني، عن أبي هريرة رضي الله عنه"[٨]. ومن طريقه ابن الجوزي في "تنوير الغَبَش في فضل

---

(١) "معرفة التذكرة" (ح - ٦٤٧).
(٢) أنظر: "الميزان" (٥٨٨/٢)، و "السير" (٥٣٢/١٢).
(٣) "اللسان" (٤٣٥/٣).
(٤) أنظر: "تذكرة الموضوعات" (ص١٩٤). و "تنزيه الشريعة" (٣٠٦/٢).
(٥) (٣٣١/٢).
(٦) "الفوائد المجموعة" (ص ٢٤٥).
(٧) "ضعيف الجامع" (ص ٦٨٩ ح ٤٧٧٦).
(٨) (ص ٢٣ ح ٦).

السُّودان والحَبَش"[١].

وأخرجه مقتصرا على عبارة (مرحبا بيسار)، من طريق "سيف.. به" أبو نعيم، ثم قال: "ثم ذكر حديثا طويلا"[٢]. والديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب" بدون اسناد[٣]. وعند الحكيم الترمذي أن إسمه: "هلال". فقال الترمذي بدون إسناد: "وقال - قصده النبي ﷺ - في شأن هلال عبد المغيرة بن شعبة: هذا أحد السبعة الذين بهم تقوم الأرض، بل هو خير منهم"[٤].

علة الحديث:

(سيف بن عمر) هو التميمي البُرْجمي، صاحب كتاب "الرِّدة والفتوح". ضعفه ابن معين[٥]. والنسائي[٦]. وقال أبو حاتم الرازي: "متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي"[٧]. وقال ابن حبان: "أتهم بالزندقة ... يروي الموضوعات عن الأثبات"[٨]. وقال ابن عدي: "أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"[٩]. وقال أبو نعيم: "متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء"[١٠].

حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

(سَتَكُونُ دِمَشْقُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَكْثَرَ الْمُدُنِ أَهْلًا، وَأَكْثَرَهُ أَبْدَالًا، وَأَكْثَرَهُ

(١) (ص ١٤٢ ح ٦٣).
(٢) "معرفة الصحابة" (٥/٢٨١٠).
(٣) (٤/١٦٢).
(٤) "نوادر الأصول" (٢/٩٧).
(٥) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٣/٤٥٩).
(٦) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٥٠).
(٧) "الجرح والتعديل" (٤/٢٧٨).
(٨) "المجروحين" (١/٣٤٥).
(٩) "الكامل" (٤/٥٠٨).
(١٠) "الضعفاء" (ص ٩١).

مَسَاجِدَ، وَأَكْثَرَهُ زُهَّادًا، وَأَكْثَرَهُ مَالًا وَرِجَالًا وَأَقَلَّهُ كُفَّارًا، وَهِيَ مَعْقِلٌ لِأَهْلِهَا...الحديث).

منكر الإسناد.

أخرجه: الرَّبعي في "فضائل الشام ودمشق"، من طريق: "محمد بن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا هشام بن خالد، أنبأنا الوليد، أنبأنا ابن جابر، عن عبدالله بن عامر، عن واثِلة بن الأسْقع رضي الله عنه... "[1]. وابن عساكر في تاريخه[2]، من ثلاث طرق:

الأول: " قريء على أبي محمد بن الأكفاني وأنا أسمع، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا عبدالوهاب بن جعفر الميداني، أنبأنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي الدمشقي، أنبأنا أبو سهل سعيد بن الحسن الأصبهاني، عن محمد بن أحمد بن إبراهيم به.. ".

الثاني: "أخبرناه أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي، نبأنا علي بن أحمد بن زهير لفظا، أنبأنا علي بن محمد بن شجاع، نبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر الإمام، نبأنا أبو الحسن محمد بن عبدالله، نبأنا محمد بن أحمد بن أبي الخطاب، نبأنا أبي، عن محمد بن أحمد بن إبراهيم به.. ".

الثالث: "من طريق الرَّبعي به.. ".

علل الحديث:

١ .(الرَّبعي)، "علي بن محمد بن صافي بن شجاع بن محمد بن هارون، أبو الحسن الربعي، المعروف بابن أبي الهول"، ترجم له ابن عساكر، وذكر كَذِبه في سماعه كتابي "الهواتف والجنان"، و"الكنى" لمسلم[3].

---

(١) (ص ٤٤ ح ٧٥).

(٢) "تاريخ دمشق" (٢/٢٨٦ – ٢٨٧).

(٣) المصدر السابق (١٧٩/٤٣). وأنظر: "ميزان الاعتدال" (١٥٥/٣).

٢.(محمد بن أحمد بن إبراهيم)، محور الرواية ومدارها، لم أقف على من ترجمه سوى ابن عساكر، وهو: "ابن هشام بن يحيى بن يحيى أبو عبدالله الغساني"(١)، ولم يذكر فيه شيئا فهو مجهول الحال.

علل طرق ابن عساكر:

الطريق الأول:

١.(أبوسهل سعيد بن الحسن الأصبهاني). ذكره أبو نعيم في "أخبار أصبهان"(٢) ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

٢.(أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطاب)، ترجمه ابن عساكر(٣)، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا، وقال: "لم أسمع فيه شيئا". ونعته الذهبي بـ "الشيخ المسنَد" وقال: "ما علمت فيه قدحا"(٤).

٣.(عبدالوهاب بن جعفر المَيْداني)، قال: عبدالعزيز الكتاني: "اتُهم في أبي علي بن هارون، وكان رحمه الله فيه تساهل"(٥).

الطريق الثاني:

١.(أحمد بن أبي الخطاب)، والد الآتي لم أقف على ترجمته.

٢.(محمد بن أحمد بن أبي الخطاب)، نسبه لجده، هو: "محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطاب"، ترجمه ابن عساكر، ولم يذكر فيه شيئا(٦). قال الذهبي: "محمد بن عمارة الليثي، شيخ حدّث بدمشق بعد عام ثلثمائة، يجهل ما روى

---

(١) المصدر السابق (٥١/٣).

(٢) (٣٨٨/١).

(٣) "تاريخ دمشق" (٤٢١/٥).

(٤) "السير" (٧٠/١٦).

(٥) "المغني في الضعفاء" (٤١٢/٢).

(٦) "تاريخ دمشق" (٤٠٦/٥٤).

عنه سوى ابنه أحمد"[١].

٣.(أبو الحسن محمد بن عبدالله)، لم أستطع تميزه.

٤.(أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر الإمام)، لم أقف على ترجمته.

٥.(علي بن محمد بن شجاع)، هو الرّبعي المذكور آنفا صاحب كتاب فضائل الشام، مر تكذيب ابن عساكر له.

الطريق الثالث:

علته (الرَّبعي)، وشيخه المجهول. والحديث ضعفه ابن رجب، فقال: "لا يصح، إسناده واه"[٢]. وحكم بنكارته الألباني، لتفرد "محمد بن أحمد بن إبراهيم" بروايته[٣].

حديث عوف بن مالك رضي الله عنه

(لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ، سَبُّوا أَهْلَ الشَّام، فَأَخْرَجَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ رَأْسَهُ مِنْ تُرْسٍ[٤] ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ مِصْرَ أَنَا عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: فِيهِمُ الْأَبْدَالُ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ، وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ).

منكر الإسناد.

أخرجه من طريق: "عمرو بن واقد، عن يزيد بن أبي مالك، عن شَهر بن

(١) "ميزان الاعتدال" (٣/٦٦٢).

(٢) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٢٥٩).

(٣) "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" للرَّبعي (ص ٤٣).

(٤) "قَالَ اللَّيْث: التُّرس مَعْرُوف، ويُجمع تِرَسة، وكل شَيْء تترَّسْتَ بِهِ فَهُوَ مِترَسه لَك. والمَتَرسُ: الشِّجار الَّذِي يُوضَع خَلْف الْبَاب دِعامةً، وَلَيْسَ بعَرَبيّ، مَعْنَاهُ: مَتَّرْس، أَي: لَا تَخَفْ". "تهذيب اللغة" (١٢/٢٦٦). وفي رواية ابن عساكر "بُرْنُسه"، والبُرْنُس: "كلّ ثوب رأسه منه مُلْتزِق به، دُرّاعةً كانَ أو مِمْطَراً أو جُبّة". "العين" (٧/٣٤٣).

حَوشب، قال: لما فتحت مصر...الحديث". الطبراني في "الكبير" وهذا لفظه[١]، والسمعاني في "فضائل الشام"[٢]، وابن عساكر في من طريق الطبراني[٣].

علل الحديث:

١.(شَهر بن حَوشب)، من رجال مسلم والأربعة، "صدوق كثير الإرسال والأوهام"[٤].

٢.(عمرو بن واقد)، قال البخاري: "منكر الحديث"[٥]. وقال الجوزجاني: "أحاديثه معضلة مناكير"[٦]. وقال النسائي: "متروك الحديث"[٧]. وقال أبو مسهر: "عمرو بن واقد ليس بشئ"[٨]. وقال دحيم: "عمرو بن واقد ليس بشئ"[٩]. وقال أبو حاتم الرازي: "ضعيف الحديث منكر الحديث"[١٠]. وقال ابن حبان: "كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك"[١١]. وقال ابن عدي: "يكتب حديثه مع ضعفه"[١٢]. وذهب إلى أنه متروك الحافظان الذهبي وابن حجر[١٣]. وقال الهيثمي عن الحديث: "ضعفه جمهور الأئمة، ووثقه محمد بن المبارك

---

(١) (٦٥/١٨).
(٢) (ص ٤٨ ح ٢٠).
(٣) "تاريخ دمشق" (٢٩٠/١).
(٤) "التقريب" (ص ٢٦٩).
(٥) "الضعفاء الصغير" (ص ٨٥).
(٦) "أحوال الرجال" (ص ٢٨٧).
(٧) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٨٠).
(٨) "الجرح والتعديل" (٢٦٧/٦).
(٩) المصدر السابق (٢٦٧/٦).
(١٠) المصدر السابق (٢٦٧/٦).
(١١) "المجروحين" (٧٧/٢).
(١٢) "الكامل" (٢١٠/٦).
(١٣) أنظر: "ديوان الضعفاء" (ص ٣٠٧). "التقريب" (ص ٤٢٨).

الصوري، وشهرٌ اختلفوا فيه، وبقية رجاله ثقات"[١].

حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(تَكُونُ وَقْعَةٌ بِالزَّوْرَاءِ[٢] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الزَّوْرَاءُ؟ قَالَ: مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ بَيْنَ أَنْهَارٍ، يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللهِ، وَجَبَابِرَةٌ مِنْ أُمَّتِي، تُقْذَفُ بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ: بِالسَّيْفِ، وَخَسْفٍ وَقَذْفٍ وَمَسْخٍ، وَقَالَ ﷺ: إِذَا خَرَجَتِ السُّودَانُ طُلِبَتِ الْعَرَبَ يَنْكَشِفُونَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ - أَوْ قَالَ: بِبَطْنِ الْأُرْدُنِّ - فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ[٣]، فِي سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ حَتَّى يَأْتِيَ دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ شَهْرٌ حَتَّى يُبَايِعَهُ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثُونَ أَلْفًا، فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَيُقْتَلُ بِالزَّوْرَاءِ مِائَةُ أَلْفٍ، وَيَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ دَابَّةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرُ مِنْ جُيُوشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ عز وجل جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ عَذِّبْهُمْ فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً، فَيَخْسِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدَمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرَانِهِ خَسْفَ الْجَيْشِ فَلَا يَهُولُهُ، ثُمَّ إِنَّ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ يَهْرُبُونَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ[٤]، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ، أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ، قَالَ: فَيَبْعَثُ بِهِمْ إِلَيْهِ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِمَشْقَ، قَالَ حُذَيْفَةُ: حَتَّى

---

(١) "مجمع الزوائد" (١٠/٦٣).

(٢) "مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، سمّيت الزوراء لازْوِرارٍ في قِبْلتها، وقيل: الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، قالوا: إنّما سميت الزوراء لأنّه لما عمّرها جعل الأبواب الداخلة مزورّة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها". "معجم البلدان" (٣/١٥٦ مختصرا).

(٣) كل الأحاديث الواردة فيه موضوعة، وواهية ومنكرة. أنظر: "السلسلة الضعيفة" (٤/٣٥٠ ح ١٨٧٠). (١٤/٥١ ح ٦٥٢٠). (١٤/١٢٥ ح ٦٥٥٢).

(٤) هي مدينة اسطنبول اليوم. أنظر: "البداية والنهاية" (١٤/٣٦٤).

إِنَّهُ يُطَافُ بِالْمَرْأَةِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فِي الثَّوْبِ عَلَى مَجْلِسٍ مَجْلِسٍ، حَتَّى تَأْتِيَ فَخِذَ السُّفْيَانِيِّ، فَتَجْلِسُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمِحْرَابِ قَاعِدٌ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُ: وَيْحَكُمْ أَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ، إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، فَيَقُومُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَوَلَّاكُمْ خَيْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُوا بِهِ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عبدالله، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لَنَا بِهَذَا حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي كِنانة، مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ[١]، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، بيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ، فَيَخْرُجُ الْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَأَشْبَاهُهُمْ، وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيُبَايَعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ وَجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ...الحديث بطوله).

موضوع الإسناد.

أخرجه أبو عمر الداني في "السنن الواردة في الفتن"، في حديث طويل جدا، قال: "حدثنا أبو محمد عبدالله بن عمرو المكتب، قراءة مني عليه، قال: حدثنا عتاب بن هارون، قال: حدثنا الفضل بن عبيدالله، قال: حدثنا عبدالصمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن سنان القلانسي بحلب، قال: حدثنا عبدالوهاب الخزاز أبو أحمد الرقي، قال: حدثنا مسلمة بن ثابت، عن عبدالرحمن، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رفعه..."[٢]. فذكره في عشرين صفحة[٣]، مما يشعرك بوضعه، وأنه حديث ملفق مختلق.

---

(١) "القَطَوَانِيَّة: عَباءةٌ بيضاءُ قَصِيرَةُ الخَمْل، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ". "النهاية في غريب الحديث" (٤/٨٥).

(٢) (١٠٨٩/٥ ح ٥٩٦).

(٣) (من ص ١٠٨٩ – ١١٠٩).

وأخرجه من طريق سفيان الثوري، مختصرا الخطيب البغدادي[١]، وابن الجوزي من طريقه[٢]. وهذا اليوم تسميه الرافضة بيوم الأبدال[٣].

علة الحديث:

(عبدالرحمن)، الراوي عن سفيان في سند أبي عمر الداني، هو: "عبدالرحمن بن هانئ بن سعيد، الكوفي أبو نعيم النخعي"، سكت عنه البخاري[٤]. ووثقه العجلي[٥]. وقال أحمد: "ليس بشيء"[٦]. وكذبه ابن معين[٧]. وقال أبو حاتم: "لا بأس به يكتب حديثه"[٨]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ"[٩]. وقال ابن عدي: "وعامة ما له لا يتابعه الثقات عليه"[١٠]. وقال الذهبي: "مختلف في توثيقه"[١١]. وقال ابن حجر: "صدوق له أغلاط أفرط ابن معين فكذبه"[١٢].

قلت: في سنده من لم أعثر على تراجمهم. وذكر السيوطي الحديث برواية الخطيب في "اللآلىء المصنوعة"[١٣]. ومتن الحديث ظاهر النكارة والوضع، وليس عليه من آثار النبوة شيء، لطوله المفرط وركاكته، وجهالة بعض رواته.

---

(١) "تاريخ بغداد" (٣٣٨/١).
(٢) "الموضوعات" (٦١/٢).
(٣) أنظر: "بحار الأنوار" للمجلسي (٢٢٤/٥٢). و"معجم أحاديث المهدي" لعلي الكوراني (٢٢/٥).
(٤) "التاريخ الكبير" (٣٦٢/٥).
(٥) "الثقات" للعجلي (٨٩/٢).
(٦) "الجرح والتعديل" (٢٩٨/٥).
(٧) المصدر السابق (٢٩٨/٥).
(٨) المصدر السابق (٢٩٨/٥).
(٩) (٣٧٧/٨).
(١٠) "الكامل" (٥١١/٥).
(١١) "الكاشف" (٦٤٧/١).
(١٢) "التقريب" (ص ٣٥٢).
(١٣) (٤٣٦/١).

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

له أربعة طرق:

الطريق الأول:

(ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمِ الْعَذَابُ).

إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق: "صفوان حدثني شريح بن عبيد عنه رضي الله عنه.. مرفوعا"، أحمد[١]. والحكيم الترمذي[٢]. والضياء المقدسي في "المختارة"[٣]. وابن عساكر في تاريخه بنحوه[٤]، كلاهما من طريق أحمد.

علة الحديث:

الانقطاع بين شريح بن عبيد، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعلي رضي الله عنه توفي سنة أربعين[٥]، وشريح ذكر الذهبي وفاته بعد الـ (١١١هـ)[٦]، مما يثبت أن شريحا لم يدركه، وإلى انقطاعه ذهب ابن عساكر[٧]، وابن كثير[٨]، وابن رجب[٩]. وأحمد

---

(١) أنظر: "المسند" (٢/٢٣١ ح ٨٩٦)، و"فضائل الصحابة" (٢/٩٠٦).

(٢) "نوادر الأصول" (٢/٨٤٣ ح ١١٣٩).

(٣) (٢/١١٠ ح ٤٨٤).

(٤) "تاريخ دمشق" (١/٢٨٩).

(٥) "التقريب" (ص ٤٠٢).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٣/٢٤٧).

(٧) "تاريخ دمشق" (١/٢٨٩).

(٨) "البداية والنهاية" (٦/٢٤٧).

(٩) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٢١٤).

شاكر في تحقيقه على المسند وضعفه[١].

الطريق الثاني:

(قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ العَنْ أَهْلُ الشَّامِ! قَالَ: لا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: الأَبْدَالُ بِالشَّامِ بِهِمْ يَرْحَمُ اللهُّ جَمِيعَ أَهْلِ الأَرْضِ، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى الأَعْدَاءِ، كُلَّمَا هَلَكَ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَخْلَفَ اللهُّ مَكَانَهُ رَجُلا).

إسناده ضعيف جدا

أخرجه: السمعاني في "فضائل الشام"[٢]. والحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي في رسالته: "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال"[٣]. كلاهما من طريق: "أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، أنبأنا محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح، حدثنا عبدالله بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا بقية بن الوليد، حدثنا صفوان بن عمرو السَّكْسَكي، حدثنا أشياخنا قال: قالوا لعلي بن أبي طالب ﷺ.. فذكره".

علل الحديث:

١. (محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح)، لم أقف على ترجمته.

٢. (بقية بن الوليد): "ابن صائد ابن كعب الكلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"[٤].

٣. جهالة أشياخ السّكْسَكي.

الطريق الثالث:

(يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِتْنَةٌ، يُحَصَّلُ النَّاسُ كَمَا يُحَصَّلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا

---

(١) (٢/١٧١).
(٢) (ص ٤٩ ح ٢١).
(٣) مخطوط (لوحة ٢ ص ٣٥).
(٤) "التقريب" (ص ١٢٦).

تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّام، وَلَكِنْ سُبُّوا شِرَارَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ، يُوشِكُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ سَبَبٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ خَارِجٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلَاثِ رَايَاتٍ، الْمُكْثِرُ يَقُولُ: هُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمُقِلُّ يَقُولُ: هُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، أَمَارَتُهُمْ أَمِتْ أَمِتْ، يَلْقُونَ سَبْعَ رَايَاتٍ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمُلْكَ، فَيَقْتُلُهُمُ اللهُ جَمِيعًا، وَيَرُدُّ اللهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أُلْفَتَهُمْ، وَنِعْمَتَهُمْ، وَقَاصِيَهُمْ وَدَانِيَهُمْ).

إسناده ضعيف مرفوعا.

أخرجه الطبراني في "الأوسط"، قال: "حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: نا علي بن الحسين الخواص، قال: نا زيد بن أبي الزرقاء، قال: ابن لهيعة، قال: نا عياش بن عباس القتباني، عن عبدالله بن زرير الغافقي...مرفوعا". وقال: "لم يرو هذا الحديث عن ابن لهيعة إلا زيد بن ابي الزرقاء"(١).

ومن طريقه ابن عساكر، واستدرك عليه قوله: "لم يرو هذا الحديث...الخ"، فقال: "هذا وهم من الطبراني، فقد رواه الوليد بن مسلم أيضا، عن ابن لهيعة كما تقدم، ورواه الحارث بن يزيد المصري، عن عبدالله بن زرير الغافقي المصري، فوقفه على علي ولم يرفعه"(٢).

علل الحديث:

١. (ابن لهيعة): "عبدالله ابن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري القاضي، صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه"(٣).

٢.(علي بن الحسين الخواص)، ذكره ابن حبان في الثقات في موضعين(٤).

---

(١) (١٧٦/٤ ح ٣٩٠٥).
(٢) "تاريخ دمشق" (٣٣٤/١).
(٣) "التقريب" (ص ٣١٩ ت ٣٥٦٣).
(٤) (٤٧٤/٨ ت ١٤٥٠١ – ص ٤٧٥ ت ١٤٥١٣).

٣.طريق ابن عساكر الموقوف، علته: ابن لهيعة، والوليد بن مسلم، وهو: "أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية"[١].

قلت: وروي موقوفا بسند أجود منه، رجاله ثقات عند الحاكم في المستدرك إلا أنه زاد بين "عَيّاش بن عباس" و "ابن زُرير"، "الحارث بن يزيد"، قال الحاكم: "أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ نافع بن يزيد، حدثني عياش بن عباس، أن الحارث بن يزيد حدثه، أنه سمع عبدالله بن زرير... "، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[٢]. كما وافقهما الألباني في تصحيحه موقوفا[٣].

الطريق الرابع:

(سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَبْدَالِ، قَالَ: هُمْ سِتُّونَ رَجُلًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَلِّهِمْ لِي؟ قَالَ: لَيْسُوا بِالْمُتَنَطِّعِينَ، وَلَا بِالْمُبْتَدِعِينَ، وَلَا بِالْمُتَنَعِّمِينَ، لَمْ يَنَالُوا مَا نَالُوه بِكَثْرَةِ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ، وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ، وَالنَّصِيحَةِ لِأَئِمَّتِهِمْ، إِنَّهُمْ يَا عَلِيُّ فِي أُمَّتِي أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ).

موضوع الإسناد.

أخرجه: ابن أبي الدنيا في "الأولياء"[٤]. والخلال في "كرامات الأولياء"[٥]. من طريق: "مجاشع بن عمرو، عن ابن لهيعه، عن ابن هبيرة، عن عبدالله بن زُرَير، عن علي رضي الله عنه.. ".

علل الحديث:

١.(ابن لهيعة)، صدوق اختلط، مر في الطريق الثالث السابق.

---

(١) "التقريب" (ص ٥٨٤).
(٢) (٥٩٦/٤ ح ٨٦٥٨).
(٣) "الضعيفة" (٣٢٠/١٠).
(٤) (ص ٣٤ – ح ٨).
(٥) (ص ٢٦ ح ١٤).

٢.(مجاشع بن عمرو)، قال البخاري: "منكر مجهول"[١]. وقال: ابن معين: "قد رأيته أحد الكذابين"[٢]. وقال أبو حاتم الرازي: "متروك الحديث ضعيف ليس بشئ"[٣]. وقال: ابن حبان: "روى عنه العراقيون، كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي الموضوعات عن أقوام ثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الإعتبار للخواص"[٤]. وقال العقيلي: "حديثه منكر غير محفوظ"[٥]. وقال أبو أحمد الحاكم: "منكر الحديث"[٦].

٣.(يعقوب بن محمد الزهري)، قال أحمد بن حنبل: "ليس بشئ ليس يسوى شيئا"[٧]. وقال ابن معين: "ما حدثكم عن شيوخه الثقات فاكتبوه، وما لم يعرف من شيوخه فدعوه"[٨]. ووثقه حجاج بن الشاعر[٩]. وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبى عن يعقوب بن محمد الزهري؟ فقال: هو على يدي عدل، أدركته ولم أكتب عنه. نا عبدالرحمن، قال: سئل أبو زرعة عن يعقوب بن محمد الزهري؟ فقال: واهى الحديث"[١٠]. وقال الذهبي: "قال: ابن سعد: جالس العلماء وكان حافظا". وقال الساجي: "منكر الحديث. وقال: ابن عدي: مديني، ليس بمعروف"[١١].

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٣/٤٣٦).
(٢) "الضعفاء الكبير" (٤/٢٦٤).
(٣) "الجرح والتعديل" (٨/٣٩٠).
(٤) في "المجروحين" (٣/١٨).
(٥) "الضعفاء الكبير" (٤/٢٦٤).
(٦) "لسان الميزان" (٥/١٥).
(٧) "الجرح والتعديل" (٩/٢١٥).
(٨) المصدر السابق (٩/٢١٥).
(٩) المصدر السابق (٩/٢١٥).
(١٠) المصدر السابق (٩/٢١٥).
(١١) "ميزان الاعتدال" (٤/٤٥٤).

قلت: الحديث ذكره السيوطي في "الخبر الدال"[١] وسكت عليه، وفيه راويان أحدهما متهم بالوضع، والآخر مطعون فيه واهي الحديث، وحكم بوضعه الألباني[٢].

حديث أم سلمة رضي الله عنها

له طريقان:

الطريق الأول:

(يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَتَتْهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَكِّيُّ بَعْثًا، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيُعْمِلُ فِي النَّاسِ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ[٣] إِلَى الْأَرْضِ، يَمْكُثُ تِسْعَ).

ضعيف بمجموع طرقه.

الحديث مداره على قتادة، وهو مدلس مشهور به من الثالثة[٤]، روي عنه من ستة طرق بالعنعنة:

١. طريقان يرويها هشام الدَّسْتَوائي عنه.

---

(١) "الحاوي للفتاوي" (٢/٢٤٢).

(٢) "السلسلة الضعيفة" (١١/٤٠٢).

(٣) "جَرَن: قال الليث: الجِران: مُقدم العنق من مَذبح البعير إلى مَنحره، فإذا برَك البعير ومدّ عنقه على الأرض، قيل: ألقى جِرانه بالأرض ... وقالت عائشة رضي الله عنها في حديث روي عنها: (حتى ضرب الحق بجِرانه)، أرادت أن الحق استقام وقَر في قرارِه، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ جِرانه على الأرض". "تهذيب اللغة" (١١/٢٧).

(٤) "تعريف أهل التقديس" (ص ٤٣ رقم ٩٢)

٢. ثلاثة طرق يرويها معمر بن راشد عنه.

٣. طريق واحد يرويه أبو العوام عمران بن دوار القطان.

٤. طريق آخر من غير طريق قتادة، إلا أنه ليس فيه ذكر الأبدال، رواه على جهة الإختصار مقتصرا على قصة خسف الجيش.

وهذه الطرق هي:

أولا: طريقا: "هشام الدَّسْتَوائي عن قتادة.."

الأول: "هشام الدَّسْتَوائي عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة.. ". أخرجه: أبو داود[١]. وأحمد[٢]. وابن راهويه[٣]. وأبو جعفر ابن البختري[٤]. ومن طريق أبي داود أخرجه: ابن عساكر[٥]. والإشبيلي في الأحكام الكبرى[٦].

علة الطريق:

جهالة من يروي عن أم سلمة رضي الله عنها، وضعفه: الألباني[٧].

قلت: وهذا المجهول، أزال جهالته ابن أبي حاتم، قال: "قلت لأبي: من صاحبه هذا؟ قال: عبدالله بن الحارث"[٨]. وقال أيضا: "وسألت أبي عن حديث رواه سهل بن تمام، عن عمران، عن قتادة، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ في المهدي؟ قال أبي: أسقط من الإسناد رجلا رواه عفان،

(١) "السنن" (٤/١٠٧ ح ٤٢٨٦).

(٢) "المسند" (٤٤/٢٨٦ ح ٢٦٦٨٩).

(٣) "المسند" (٤/١٧٠ ح ١٩٥٤).

(٤) "مجموع فيه مصنفات ابن البختري" (ص ٢٧٩ح ٣٠٧).

(٥) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٢).

(٦) (٤/٥٣١).

(٧) "السلسلة الضعيفة" (٤/٤٣٥ ح ١٩٦٥).

(٨) "العلل" (٦/٥٤٣ ح ٢٧٤٠).

عن عمران، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ وهو الصحيح"[١]. وتابعه على هذا أئمة، هم: المزي[٢]. وابن كثير[٣]. وابن حجر[٤]. والسيوطي[٥].

قال ابن رجب: "قد اختلف في تسمية هذا الرجل المبهم في إسناده، فقيل: هو مجاهد، وقيل: هو عبدالله بن الحارث ورجحه محمد بن حاتم الرازي، والله أعلم"[٦].

و(عبدالله بن الحارث) - الراوي عن أم سلمة -، هو: "ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي أبو محمد المدني لقبه - بَبَّة - أمير البصرة، له رؤية ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته، مات سنة تسع وسبعين، ويقال: سنة أربع وثمانين ع"[٧]. وطريقه سيأتي الكلام عليه، في "ثالثا: رواية أبي العوام... ".

الثاني: "هشام الدَّسْتَوائي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له - وربما قال صالح: - عن مجاهد، عن أم سلمة". هكذا على الشك، أخرجه أبو يعلى الموصلي، قال: "حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا وهب بن جرير..به"[٨].

ومن طريقه أخرجه بدون الشك، ابن حبان في صحيحه، فقال: "عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن مجاهد عن أم سلمة"[٩]. ومن طريق أبي يعلى على

---

(١) (٥٣٦/٦).
(٢) "تهذيب الكمال" (٨٠/٣٥).
(٣) "التكميل في الجرح والتعديل" (١٦٠/٤).
(٤) "التقريب" (ص ٧٣٣).
(٥) "الحاوي للفتاوي - الخبر الدال" (٢٤٩/٢).
(٦) "مجموع رسائل ابن رجب" (٢٢١/٣).
(٧) "التقريب" (ص ٢٩٩).
(٨) "المسند" (٣٦٩/١٢ ح ٦٩٤٠).
(٩) "الإحسان" (١٥٨/١٥ ح ٦٧٥٧).

الشك، ابن عساكر[١].

علة الطريق:

(أبو هشام الرفاعي)، هو: "محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن". قال البخاري: "يتكلمون فيه"[٢]. وقال أبو حاتم الرازي: "ضعيف يتكلمون فيه، هو مثل مسروق بن المرزبان"[٣]. وقال ابن نمير: "كان أضعفنا طلبا، وأكثرنا غرائب"[٤]. وضعفه النسائي[٥]. وقال مرة: "ليس بثقة"[٦]. وقال ابن حبان: "كان يخطىء ويخالف"[٧]. وقال ابن شاهين: "قال: حسين بن إدريس: سألت أبا عثمان وحدي، عن أبي هشام الرفاعي؟ فقال: لا تخبر هؤلاء. إنه يسرق حديث غيره فيرويه"[٨]. وقال البرقاني: "ثقة، أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح"[٩]. وقال الذهبي: "له مناكير جمّة"[١٠]. وقال ابن حجر: "ليس بالقوي"[١١].

ثانيا: طرق: "معمر، عن قتادة..".

الأول: "معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن أم سلمة".

أخرجه: الطبراني، قال: "حدثنا حفص بن عمر بن الصَّبَّاح الرَّقي، ثنا

---

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٤).
(٢) "الكامل" (٧/٥٢٩).
(٣) "الجرح والتعديل" (٨/١٢٩).
(٤) المصدر السابق (٨/١٢٩).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٩٥).
(٦) "تسمية مشيخة النسائي" (ص ٧٤).
(٧) "الثقات" (٩/١٠٩).
(٨) "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين" (ص ١٧٠).
(٩) "تاريخ بغداد" (٤/٥٩٥).
(١٠) "من تكلم فيه وهو موثق" ت الرحيلي (ص ٤٧٨).
(١١) "التقريب" (ص ٥١٤).

عبيدالله بن عمرو، عن معمر به.. ". قال الطبراني: قال عبيدالله: فحدثت به ليثا، فقال: حدثنيه مجاهد[١]. وابن أبي خيثمة، قال: "حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو، به.. "[٢].

علل الطريق:

١.(حفص بن عمر بن الصَّبَّاح الرّقي)، قال ابن حبان: "ربما أخطأ"[٣]. وقال الخليلي: "كان يحفظ وينفرد برفع حديث"[٤]. قال الذهبي: "قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه. قلت: احتج به أبو عوانة... وهو صدوق في نفسه، وليس بمتقن"[٥]. وضعفه ابن الجوزي[٦].

٢.(عبيدالله بن عمرو الرّقي)، قال ابن سعد: "ثقة، صدوقا، كثير الحديث، وربما أخطأ"[٧]. وقال ابن حجر: "ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة. ع"[٨].

٣.عدم سماع قتادة من مجاهد شيئا. قاله ابن معين[٩].

الثاني: "عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن الخليل أو أبي الخليل - عن أم سلمة. موقوفا".

أخرجه أبو عمرو الداني، قال: "حدثنا عبدالرحمن بن عثمان، قال: حدثنا أحمد

(١) "المعجم الكبير" (٣٩٠/٢٣). و"الأوسط" (٣٥/٢ح ١١٥٣).

(٢) "التاريخ الكبير" (السفر الثاني - ٨١٢/٢ ح ٣٥١٢).

(٣) "الثقات" (٢٠١/٨).

(٤) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٤٧٤/٢).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٤٠٥/١٣).

(٦) "العلل المتناهية" (٣٧٠/٢).

(٧) "الطبقات الكبرى" (٤٨٤/٧).

(٨) "التقريب" (ص ٣٧٣).

(٩) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٩٤/٤).

بن ثابت، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا نصر بن مرزوق، قال: حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن معمر، به.. "[١].

علة الطريق:

(صالح أبو الخليل)، قال ابن حجر: "صالح ابن أبي مريم الضُّبَعِي مولاهم، أبو الخليل البصري، وثقه ابن معين، والنسائي، وأغرب ابن عبدالبر فقال: لا يحتج به، من السادسة. ع"[٢]. من اتباع التابعين لم يسمع من أم سلمة.

ومن علل هذا الطريق ما قاله العلائي عن قتادة: "لم يسمع من مجاهد، وقد روى عنه، وربما أدخل بينه وبين مجاهد قتادة أبا الخليل"[٣]. فهذه رواية موقوفة، ضعيفة لإنقطاعها.

الثالث: "معمر، عن قتادة رفعه".

أخرجه عبدالرزاق، قال: "عن معمر، عن قتادة، يرفعه إلى النبي ﷺ.. "[٤].

علة الطريق:

سنده منقطع، وربما يكون معضلا. قتادة رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة بعد المئة، وهذه الطبقة جل روايتهم عن كبار التابعين[٥].

ثالثا: طريق: "أبو العوام، حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة..".

أخرجه: أبو داود، مقتصرا على قوله: "عن النبي ﷺ بهذا الحديث وحديث

---

(١) "السنن الواردة في الفتن" (١٠٨٣/٥ ح ٥٩٥).
(٢) "التقريب" (ص ٢٧٣).
(٣) "جامع التحصيل" (ص ٢٥٥).
(٤) "المصنف" (٣٧١/١١ ح ٢٠٧٦٩).
(٥) "التقريب" (ص ٧٥).

معاذ أتم "[١]. وابن أبي شيبة[٢]. وابن شبّة[٣]. والطبراني في "الكبير "[٤]. والحاكم وسكت عليه، وقال الذهبي: " أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجيا "[٥].

ولفظ الطبراني مرفوعا:

(يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَأْتِيهِ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ، فَيَغْزُوَهُمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، يَغْزُوهُمْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَلْتَقُونَ فَيَهْزِمُهُمْ. فَكَانَ يُقَالُ: الْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ).

علة الحديث:

(أبو العوام): "عمران بن داوَر، بفتح الواو بعدها راء، أبو العوام القطان البصري "[٦]. سكت عنه البخاري[٧]. وقال يحيى بن معين: "ليس بالقوى "[٨]. وقال مرة: "ليس بشيء لم يرو عنه يحيى بن سعيد "[٩]. وقال أحمد بن حنبل: "أرجو أن يكون صالح الحديث "[١٠]. وضعفه أبو داود[١١]. ووثقه عفان بن مسلم[١٢].

---

(١) "السنن " (١٠٨/٤ ح ٤٢٨٨).
(٢) "المصنف " (٤٦٠/٧ح ٣٧٢٢٣).
(٣) "تاريخ المدينة " (٣٠٩/١).
(٤) (٣٨٩/٢٣).
(٥) "المستدرك " (٤٧٨/٤).
(٦) "التقريب " (ص ٤٢٩).
(٧) "التاريخ الكبير " (٤٢٥/٦).
(٨) "الجرح والتعديل " (٢٩٨/٦).
(٩) "الكامل " (١٦٢/٦).
(١٠) "الجرح والتعديل " (٢٩٨/٦).
(١١) "سؤالات أبي عبيد الآجري " (ص ٣٢٥).
(١٢) "الكامل " (١٦٢/٦).

والعجلي[١]. وابن حبان[٢]. وابن شاهين[٣]. وضعفه مرة[٤]. كما ضعفه النسائي[٥]. وقال ابن عدي: "وهو ممن يكتب حديثه"[٦]. وقال ابن حجر: "صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج"[٧].

فالحديث ضعيف لما عرفت من حال "أبي العوام"، كما لم يتابعه أحد في ذكر رواية (عبدالله بن الحارث)، وخالفه من هو أمكن منه وأعلم في قتادة، وهو: (هشام الدَّسْتَوائي) قاله شعبة[٨].

وهذا الطريق مال لتصحيحه ابن القيم، فقال: "ورواه الإمام أحمد باللفظين، ورواه أبو داود من وجه آخر عن: قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة نحوه، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، من حديث: قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، وربما قال: صالح، عن مجاهد، عن أم سلمة. والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه: صحيح"[٩].

قلت: هذا التصحيح فيه نظر، وانظر ما ذكرناه في الخلاصة عن هذا الحديث. وضعفه: الألباني[١٠].

رابعا: طريق: "جرير، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن عبيدالله ابن القبطية، عن أم سلمة.."

هذا طريق ليس فيه ذكر الأبدال، واقتصر على ذكر قصة خسف الجيش.

---

(١) "الثقات" للعجلي (١٨٩/٢).
(٢) "الثقات" (٢٤٣/٧).
(٣) "تاريخ أسماء الثقات" (ص ١٨٢).
(٤) "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين" (ص ١٤٩).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٨٥).
(٦) "الكامل" (١٦٤/٦).
(٧) "التقريب" (ص ٤٢٩).
(٨) "تهذيب الكمال" (٥١٥/٢٣).
(٩) "المنار المنيف" (ص ١٤٥).
(١٠) "السلسلة الضعيفة" (٤٣٥/٤ ح ١٩٦٥).

أخرجه مسلم، ولفظه:

قال ابن القبطية: دخل الحارث بن أبي ربيعة، وعبدالله بن صفوان، وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخس• به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله ﷺ:

(يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ)[١].

ومن نفس الطريق، أخرجه أبو داود[٢].

الخلاصة:

حديث أم سلمة في الأبدال مداره على قتادة وهو مدلس مشهور به من الطبقة الثالثة[٣]، روي عنه من ستة طرق بالعنعنة، ورواه عنه ثلاثة، وقتادة "إمام حافظ، رأس الطبقة الرابعة"، قال مطر الوراق: "كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافا، وكان إذا سمع الحديث، يأخذه العَويل والزَّويل حتى يحفظه"[٤].

ورواة هذا الحديث عن قتادة هم:

١.(هشام الدَّسْتَوائي)، وهو "ثقة ثبت"، قال شعبة: "هشام الدَّسْتَوائي أعلم بحديث قتادة مني، وأكثر مجالسة له مني"[٥].

٢.(معمر بن راشد)، "ثقة ثبت"، قال: "جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع

---

(١) "الصحيح" (٢٢٠٨/٤ ح ٢٨٨٢).

(٢) (ح ٤٢٨٩).

(٣) "تعريف أهل التقديس" (ص ٤٣ رقم ٩٢)

(٤) "تهذيب الكمال" (٥٠٧/٢٣).

(٥) المصدر السابق (٢١٨/٣٠).

عشرة سنة، فما سمعت منه حديثا إلا كأنه منقش في صدري "[١].

٣.(أبو العوام عمران بن دوار القطان)، مختلف فيه.

وهذه الطرق أسانيدها فيها اضطراب، يتمثل فيما يلي:

أولا: طريقا الدَّسْتَوائي، ويتمثل اضطرابها في أمرين:

١.تارة برواية مجهول عن أم سلمة، - وهو علة الرواية -.

٢.وتارة برواية مجاهد عنها، وهذه الرواية لها علتان كما مر بيانه، روا ضعيف، وعدم سماع قتادة من مجاهد.

ثانيا: طرق معمر الثلاثة عن قتادة، ويتمثل اضطرابها في أمور:

١.تارة برواية قتادة عن مجاهد عن أم سلمة، وعلتها عدم سماع قتادة من مجاهد، وفيمن دون قتادة من الرواة كلام.

٢.وتارة بإدراج قتادة "أبا الخليل" بين مجاهد وأم سلمة، وهي رواية منقطعة من جهتين:

- عدم سماع أبي الخليل من أم سلمة، وقتادة من مجاهد.
- وروي الحديث من قول أم سلمة موقوفا عليها.

٣.الرواية الأخيرة رفع فيها قتادة الحديث لرسول الله ﷺ، وهي إما منقطعة، أو معضلة.

ثالثا: طريق "أبي العوام القطان" والتي فيها بيان الراوي عن أم سلمة، وإسمه "عبدالله بن الحارث"، وهو ثقة، لكن تبقى علة "أبو العوام" الراوي عن قتادة وهو مختلف فيه كما مر، ووصفه الحافظ في التقريب بـــ "صدوق يهم".

وهذه الطرق على رغم اضطراب أسانيدها، ومدارها على قتادة وهو من مدلسي

---

(١) المصدر السابق (٣٠٦/٢٨).

الطبقة الثالثة، إلا أن الرواة حافظوا فيها على المتن، فلم يغيروا ألفاظه، ولعل هذا ما دفع ابن القيم لتصحيحه، كما ذكرته أنفا. فيبقى القول برواية مسلم وتقديمها على بقية الروايات، وهي رواية ليس فيها ذكر لمصطلح الأبدال، والله أعلم.

الطريق الثاني:

(مَنْ قَالَ كُلّ يَومٍ خَمْساً وَعِشْرينَ مَرّة: اَللّهُم اغْفِر لِي وَلَلمُؤمِنِين وَالْمُؤْمِنات، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ، الأَحْياءِ مِنْهُم وَالأَمْوات، الْحَقَ الله بِه فِي كُلّ مُؤْمِن وَمُؤْمِنة، وَمُسْلِم وَمُسْلِمة، حَسَنَةً حَسَنَة، وَكانَ مِنْ الأَبْدَال، فَإِنْ مَاتَ وَعَليه ثِقْلٌ مِنْ الذّنُوب حَطّهُ الله عز وجل بِشَفَاعَتِه الْمُؤْمِنين وَالْمُؤْمِنَات).

إسناده واه.

أخرجه الحافظ السمرقندي، قال: "أخبرنا أبو علي عبدالله بن عبدالرحمن الشاشي بسمرقند، أنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الإستراباذي، ثنا أبو يعلى عبدالمؤمن بن خلف النّسفي، ثنا محمد بن زكريا الغُلابي بالبصرة، ثنا قَحْطَبة بن غَدَانة، ثنا أبو أمامة بن يعلى، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه عن أم سلمة... "[(١)].

وأخرجه الطبراني في الكبير، من طريق: " محمد بن زكريا به"، مقتصرا على عبارة: (مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَلْحِقْ بِهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ حَسَنَةً)[(٢)].

قلت: وقوله في سند السمرقندي: "ثنا أبو أمامة بن يعلى"، خطأ، صوابه: "ثنا أبو أمية بن يعلى.. "، كما هو عند الطبراني.

علة الحديث:

(أبو أمية بن يعلى)، هو: "إسماعيل بن يعلى الثقفي أبو أمية". قال أبو داود:

---

(١) "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال – مخطوطة" (لوحة ٧ ص ٤٠).

(٢) (٢٣/ ٣٧٠).

"ضعيف الحديث"[١]. وقال النسائي: "متروك الحديث"[٢]. وقال ابن أبي حاتم: "قرئ على العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو أمية بن يعلى الثقفي ضعيف، ليس بشئ. سمعت أبي يقول: أبو أمية بن يعلى ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة. قال وسألت أبا زرعة عن أبي أمية بن يعلى فقال: واهي الحديث، ضعيف الحديث ليس بقوي"[٣]. وقال ابن حبان: "ممن تفرد بالمعضلات عن الثقات حتى إذا سمعها من العلم صناعته لم يشك أنها موضوعة لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للخواص من الاعتبار"[٤]. وقال ابن عدي: "هو في جملة الضعفاء، وهو ممن يكتب حديثه"[٥]. وذكر الذهبي قول شعبة أنه رجل شريف لا يكذب[٦]. وهذا ردّه أبو داود[٧] فلعل الذهبي لم يقف عليه.

حديث ثوبان رضي الله عنه

(لَا يَزَالُ فِيكُمْ سَبْعَةٌ بِهِمْ تُمْطَرُونَ وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ).

إسناده ضعيف جدا.

هذا الحديث روي موصولا وروي مرسلا.

أخرجه موصولا ابن المقريء في معجمه، قال: "حدثنا أحمد بن عبدالله بن

---

(١) "سؤالات أبي عبيد الآجري" (ص ٢٣٤).
(٢) "الضعفاء والمتروكون" (ص ١١٣).
(٣) "الجرح والتعديل" (٢/٢٠٣).
(٤) "المجروحين" (٣/١٤٧).
(٥) "الكامل" (١/٥١٦).
(٦) "تاريخ الإسلام" (٤/١٠١٥).
(٧) "سؤالات أبي عبيد الآجري" (ص ٣٦٧).

أحمد أبو جعفر، يعرف بالنيري ببغداد، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، ثنا زيد بن الحباب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء عن ثوبان، رفعه.. "[١].

وأخرجه من طريق: " أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد به.. "، أبو بكر بن مردويه، قال: "حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن إسماعيل بن حماد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، به.. "، بنحوه مع تقديم وتأخير لبعض ألفاظه. عزاه له ابن كثير[٢].

وأخرجه مرسلا، من طريق: "أيوب، عن أبي قلابة رفعه.. "، عبدالرزاق[٣]. وابن المبارك[٤]. ومن طريقه أبو داود في "المراسيل "[٥]، ولفظه:

(لَا يَزَالُ فِي أُمَّتِي سَبْعَةٌ لَا يَدْعُونَ اللهَّ فِي شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ، بِهِمْ تُنْصَرُونَ وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ - قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْكُمْ).

علة الحديث:

أولا: علة الطريق الموصول:

(زيد بن الحباب)، قال أبو داود: "سمعت أحمد قال: زيد بن حباب كان صدوقا، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثير الخطأ"[٦]. وقال ابن حبان: "كان ممن يخطىء، يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير"[٧]. وقال الذهبي: "لم يكن به بأس قد

---

(١) (ص ١٦٣ ح ٤٩٧).
(٢) "التفسير" (١/ ٥١٠).
(٣) "المصنف" (١١/ ٢٥٠ ح ٢٠٤٥٧).
(٤) "الجهاد" (ص ١٥٣ ح ١٩٥).
(٥) (ص ٢٣٦ ح ٣٠٩).
(٦) "سؤالات أبي داود للإمام أحمد" (ص ٣١٩).
(٧) "الثقات" (٨/ ٢٥٠).

يهم"[١]. وقال ابن خلفون في كتاب الثقات: "قال أحمد بن صالح المصري: كان معروفا بالحديث صدوقا، إلا أنه كان يأنف أن يخرج كتابه، فكان يملي من حفظه، فربما وهم في الشيء"[٢].

ثانيا: علة الطريق المرسل:

من رواية أبي قلابة رفعه، ومراسيله كما قال ابن عبدالبر: "لا يحتج بها"[٣]. وللحديث ومعناه والعدد "سبعة"، شواهد متكلم فيها، وردت في البحث، هي:

١.حديث عبدالله بن مسعود ﷺ، بسند موضوع: (...وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ سَبْعَةٌ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ...).

٢.حديث أبي هريرة ﷺ بسند منكر، في قصة يسار مولى المغيرة ﷺ، وقول النبي ﷺ أنه أحد السبعة.

٣.أثر ابن عباس ﷺ: ولفظه: (مَا خَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ...). وسيأتي الكلام عليه في قسم الآثار.

فالحديث ضعيف موصولا ومرسلا لا يحتج به.

حديث أبي الدرداء ﷺ

(ذكر الأبدال فقال: ليسوا بنزاكين[٤] ولا معجبين[٥] ولا متماوتين).

---

(١) "الكاشف" (١/٤١٥).

(٢) "إكمال تهذيب الكمال" (٥/١٤٦).

(٣) "التمهيد" (١/٣٠). وانظر: "جامع التحصيل" (ص ٨٩).

(٤) "النُّزك من الرّجال: الَّذِي يُسْمِع الرجالَ ويغتابهم. قَالَ رؤبة: فَلَا تَسَمّع قولَ دَسّاس نُزكْ، قَالَ الْأَصْمَعِي: النُّزَك: الَّذِي يهمِز الناسَ ويلمِزهم". "جمهرة اللغة" (٢/٨٢٥).

(٥) "عَجَبَ، العين وَالْجِيمُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى كِبْرٍ وَاسْتِكْبَارٍ لِلشَّيْءِ، وَالْآخَرُ خِلْقَةٌ مِنْ خِلَقِ الْحَيَوَانِ. فَالْأَوَّلُ الْعُجْبُ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَبَّرَ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ. تَقُولُ: هُوَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ". "مقاييس اللغة" (٤/٢٤٣).

لم أعثر على إسناد له، وكل من ذكره علقه ولم يسنده، فذكره ابن قتيبة في "غريب الحديث"[١]، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[٢]، وغيرهما. كما ذكره اللغويين في كتبهم، كالزمخشري[٣]، والقاضي عياض[٤]. وابن الجوزي[٥]، وغيرهم.

قال ابن قتيبة: "النزّاكون: العَيّابون للنَّاس وَأَصله من: النَيْزَك وَهُوَ دون الرمْح لَهُ سِنَان وزج. يُقَال: نزَكَت الرجل اذا عِبته. كَمَا يُقَال: طعنت عَلَيْهِ"[٦].

مرسل عطاء بن أبي رباح

(الْأَبْدَالَ مِنَ المَوَالِي، ولا يُبْغِضُ المُوَالِي إِلا مُنَافِقٌ).

منكر الإسناد.

أخرجه: ابن منده في "فتح الباب في الكنى والألقاب"، في ترجمة أبي الرجال سالم بن عطاء. قال: "أخبرنا علي بن نصر، ثنا محمد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي الرجال سالم عن، عطاء بن أبي رباح، رفعه.. "[٧]. مقتصرا على قوله: (الأبدال من الموالي). والحاكم في الكنى من طريق أبي داود[٨]. كما أخرجه الذهبي في الميزان في ترجمة "الرجال بن سالم" - هكذا سماه -، بسنده، قال: "أخبرناه سليمان الحاكم، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا المبارك بن الطِّيوري، أخبرنا العتيقي، أخبرنا محمد بن عدي

---

(١) (٢٧٨/٢).

(٢) (٢٣٥/٢٣).

(٣) "أساس البلاغة" (٢٦٣/٢). و"الفائق في غريب الحديث" (٤٢٠/٣).

(٤) "مشارق الأنوار" (١٢١/١).

(٥) "غريب الحديث" (٤٠٣/٢).

(٦) المصدر السابق (٢٧٨/٢).

(٧) رسالة دكتوراه، ت. عبدالعزيز الرحماني (ص ٧٣٨ ت ٢٧٧٠).

(٨) عزاه له السيوطي في "الحاوي للفتاوي - الخبر الدال" (٢٥٠/٢).

كتابة، حدثنا أبو عبيد الآجري، حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن الرجال بن سالم، عن عطاء رفعه.. "[١]. وهذا لفظه.

ذكر عبارة (الأبدال من الموالي)، أبو داود في سياق سند له يصف فيه: "عنبسة بن عبدالواحد القرشي" بالبدلية[٢]. وأسنده الخطيب البغدادي من قوله[٣]. ووهم ابن رجب فعزاه للترمذي[٤].

علة الحديث:

(أبو الرجال سالم بن عطاء)، أختلف في اسمه على أقوال:

١.(رحال بن سالم) - بالحاء المهملة المشددة-، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"، فقال: "عن عطاء عن النبي ﷺ مرسل، روى عنه فضيل بن غزوان"[٥]. وتابعه الدارقطني[٦]. وابن ماكولا[٧]. والمزي[٨]. وابن ناصر الدين ورجحه، وأن "أبو الرجال سالم" مصحف مقلوب، وإنما هو رَحّال، بالمهملة والفتح والتشديد[٩]. وسماه الذهبي في "الميزان": "الرجال بن سالم"، وقال: "لا يدرى من هو، والخبر فمنكر"[١٠]. وخالف في كتابه مشتبه النسبه كما سيأتي، وتعقبه ابن حجر في اللسان فقال: "والذي في

(١) (٤٧/٢).
(٢) "السنن" (١٥١/٣ ح ٢٩٩٠).
(٣) "تاريخ بغداد" (٢٢١/١٤).
(٤) "مجموع رسائل ابن رجب" (٢٢٠/٣).
(٥) (٣٣٧/٣ ت ١١٤٣).
(٦) "المؤتلف والمختلف" (١٠٦١/٢).
(٧) "الإكمال في رفع الارتياب" (٢٩/٤).
(٨) "تهذيب الكمال" (٤٢١/٢٢).
(٩) "توضيح المشتبه" (١٤٥/٤).
(١٠) (٤٧/٢ ت ٢٧٦٦).

الإكمال، وتبعه المصنف في المشتبه: أبو الرجال سالم بن عطاء، فهو كنية له لا اسم، وسالم اسمه لا اسم أبيه، وعطاء أبوه لا شيخه"[١].

٢.(سالم)، ذكره ابن مندة في "فتح الباب في الكنى والألقاب"[٢]، ولم ينسبه. والذهبي في "المقتنى في سرد الكنى"، وقال: عن حديثه: "لم يصح"[٣].

قال ابن عبدالبر: "قالوا: مراسيل عطاء، والحسن لا يحتج بها، لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد"[٤].

إسناده منكر، قاله الذهبي[٥]. وإليه ذهب الألباني[٦].

مرسل بكر بن خنيس

(عَلَامَةُ أَبْدَالِ أُمَّتِي أَنَّهُمْ لَا يَلْعَنُونَ شَيْئًا أَبَدًا).

إسناده منكر جدا.

أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: "نا عبدالرحمن بن صالح، نا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عنه رفعه... "[٧].

علل الحديث:

١.(بكر بن خنيس)، - راوي المرسل - وثقه العجلي[٨]. وقال

---

(١) (٤٥٧/٢).

(٢) "رسالة دكتوراه، ت. عبدالعزيز الرحماني" (ص ٧٣٨ ت ٢٧٧٠).

(٣) (٢٣٦/١ ت ٢١٨٨).

(٤) "التمهيد" (٣٠/١).

(٥) "ميزان الاعتدال" (٤٧/٢).

(٦) "الضعيفة" (٦٦٧/٣ ح ١٤٧٦).

(٧) أنظر: "الأولياء" (ص ٢٨ ح ٥٩)، و "الصمت" (ص ٢٠٤ ح ٣٧٣).

(٨) "الثقات" للعجلي (٢٥٠/١).

الجوزجاني: "يروي كل منكر، عن كل منكر"(١). وضعفه: علي بن المديني(٢). وابن معين وقال: "لا شئ، ضعيف"(٣). وقال مرة: "شيخ صالح لا بأس به، إلا أنه كان يروي عن ضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق"(٤). كما ضعفه النسائي(٥). وأبو داود وقال: "ليس بشيء"(٦). وعمرو بن علي(٧). وقال أبو حاتم: "ليس بقوي...ولم يبلغ حد الترك"(٨). وقال ابن حبان: "يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة، يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها"(٩). وقال ابن عدي: "هو ممن يكتب حديثه، وهو يحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم، وهو في نفسه رجل صالح إلا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث، وربما حدثوا بالتوهم وحديثه في جملة حديث الضعفاء وليس هو ممن يحتج بحديثه"(١٠). وقال أحمد بن صالح: وابن خراش، والدارقطني: "متروك"(١١). وقال الذهبي: "واه"(١٢). قال ابن حجر: "صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان"(١٣).

قلت: قول ابن حجر السابق، فيه نظر يتعارض مع ما ذكره فيه في التهذيب عن بعض أئمة الجرح والتعديل في ابن خنيس من أنه ليس من أهل الحديث،

---

(١) "أحوال الرجال" (ص ١٨١).
(٢) "تاريخ بغداد" (٥٧٢/٧).
(٣) "الجرح والتعديل" (٣٨٤/٢).
(٤) "الكامل" (١٨٨/٢).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٢٤).
(٦) "تاريخ بغداد" (٥٧٢/٧).
(٧) "الجرح والتعديل" (٣٨٤/٢).
(٨) المصدر السابق (٣٨٤/٢).
(٩) "المجروحين" (١٩٥/١).
(١٠) "الكامل" (١٩١/٢).
(١١) "تاريخ بغداد" (٥٧٢/٧).
(١٢) "الكاشف" (٢٧٤/١).
(١٣) "التقريب" (ص ١٢٦).

وأنه يروي كل منكر ولا يحتج بما روى[١].

٢.(عبدالرحمن بن محمد المحاربي). قال الذهبي: "ثقة صاحب حديث. قال: ابن معين: يروي المناكير عن المجهولين. وقال: أبو حاتم: صدوق يروي عن مجهولين أحاديث منكرة ففسد حديثه بذلك. وقال: ابن معين أيضا: ثقة. وقال: وكيع: ما كان أحفظه للطوال. وقال: أبو نعيم: كنا نكون عند سفيان فإذا مر حديث من أحاديث الزهد قال: ابن المحاربي: خذ إليك هذا من بابتك. وقد قال: عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: بلغنا أن المحاربي كان يدلس، ولا نعلمه سمع من معمر"[٢].

قلت: اللعن أمر مشروع بنصوص الكتاب والسنة، وله موجبات تستوجبه، كلعن إبليس، والكفار من اليهود والنصاري، والكاذبين والظلمة، وقد ورد في لعنهم آيات عدة. ووردت نصوص صحيحة أن النبي ﷺ لَعن: بعض أحياء العرب، والمُحدِث في المدينة وإوائه، وآكل الربا، وشاتم الصاحبة ﷺ، مما هو مبسوط في مظانه. كذلك ورد النهي عن لعن المُعين، وأنه ليس من صفات المؤمن المبالغة في اللعن، ولعن أخيه المسلم، وأن يكون عادة. واللعن بابه واسع، والكلام فيه يخرج عن المقصود.

والحديث إسناده منكر جدا، وذهب السخاوي إلى أنه معضل[٣]. وحكم بوضعه الألباني[٤].

أحاديث لا سند لها

ورد في الأبدال حديثان مرفوعان ذكرهما الحكيم الترمذي في نوادره، دون

---

(١) "التهذيب" (١/٤٨١).

(٢) "ميزان الاعتدال" (٢/٥٨٥ ت ٤٩٥٢).

(٣) "المقاصد الحسنة" (ص ٤٦).

(٤) "الضعيفة" (٣/٦٦٦ ح ١٤٧٥).

إسناد أو راو، وهي:

الحديث الأول:

(في كل قرن من أمتي سابقون وهم البدلاء والصديقون بهم يسقون وبهم يرزقون وبهم يدفع البلاء عن أهل الأرض)[١].

الحديث الثاني:

(يكون في هذه الأمة قلوب على قلب إبراهيم عليه السلام وهم صنف من البدلاء)[٢].



(١) "نوادر الأصول" (١/٣٦٩).

(٢) المصدر السابق (٢/٩٧).

الفصل الثالث: آثار الصحابة

أثار علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رويت عنه رضي الله عنه عدة أثار من عشرة طرق، مختلفة سندا ومتنا:

الطريق الأول: رواية "صفوان بن عبدالله بن صفوان عنه.. "

(لَا تَسُبَّ أَهْلَ الشَّامِ جَمًّا غَفِيرًا، فَإِنَّ بِهَا الْأَبْدَالَ، فَإِنَّ بِهَا الْأَبْدَالَ، فَإِنَّ بِهَا الْأَبْدَالَ).

إسناده صحيح.

روي من طريق: "الزهري، عن عبدالله بن صفوان.. " ورواه عن الزهري إثنان:

الأول: (معمر بن راشد): أخرجه: عبدالرزاق(١). وابن المبارك، إلا أنه قال: "عن صفوان بن عبدالله بن صفوان"(٢). وأحمد(٣). وابن أبي الدنيا(٤). ونعيم(٥). والخلال(٦). والبيهقي(٧). والجورقاني(٨). وابن عساكر(٩).

الثاني: (صالح بن كيسان): أخرجه: ابن عساكر، وقال: "خالف عبدالله بن المبارك المروزي، ومحمد بن كثير المصيصي، عبدالرزاق بن همام، عن معمر،

---

(١) "المصنف" (٢٤٩/١١ ح ٢٠٤٥٥).

(٢) "الجهاد" (ص ١٥٢ ح ١٩٢).

(٣) "فضائل الصحابة" (٩٠٥/٢ ح ١٧٢٦).

(٤) "الأولياء" (ص ٣٠ ح ٧٠).

(٥) "الفتن" (٢٣٥/١ رقم ٦٦٣).

(٦) "كرامات الأولياء" (ص ٢٧ ح ١٥).

(٧) "الدلائل" (٤٤٩/٦).

(٨) "الأباطيل والمناكير" (٣٩٨/١).

(٩) "تاريخ دمشق" (٣٣٨/١).

وصالح بن كيسان في عبدالله بن صفوان، فقالا: صفوان بن عبدالله"[١]. والسمعاني[٢]. والضياء المقدسي، وقال: "صفوان بن عبدالله بن صفوان سمع عليا وغيره، فكأن الموقوف أولى والله أعلم. وقد تابع صالح بن كيسان معمرا عن الزهري "[٣].

قلت: الزهري سمع من كل من: صفوان وأبيه[٤]. وصححه الألباني[٥].

الطريق الثاني: رواية "أبو عثمان بن سَنّة عنه.. ".

(سَبَّ رَجُلٌ أَهْلَ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ جَمًّا غَفِيرًا فَإِنّ فِيهِمْ - أَوْ مِنْهُم- أَبْدَالَ).

إسناده لين.

أخرجه يعقوب الفسوي، قال: "حدثني سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن زياد، عن الزهري، عن أبي عثمان بن سنة.. "[٦]. ومن طريقه ابن عساكر[٧].

علة الأثر:

(أبو عثمان بن سَنّة)، بفتح المهملة وتشديد النون، الخُزاعي الدمشقي[٨]. قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن اسمه فقال لا أعرف اسمه"[٩]. وقال ابن

---

(١) المصدر السابق (٣٣٩/١).
(٢) "فضائل الشام" (ص ٥٠ ح ٢٣).
(٣) "الأحاديث المختارة" (١١١/٢- ١١٢).
(٤) "تهذيب الكمال" (٤٢٢/٢٦).
(٥) "الضعيفة" (٥٦٥/٦).
(٦) "المعرفة والتاريخ" (٣٠٥/٢).
(٧) "تاريخ دمشق" (٣٣٧/١).
(٨) "التقريب" (ص ٦٥٧ ت ٨٢٣٧).
(٩) "الجرح والتعديل" (٤٠٨/٩).

عبدالبر: "قال قوم: له صحبة. وأبى ذلك آخرون، وفيه نظر"[١]. وقال ابن حجر: "مقبول من الثانية، ووهم من زعم أن له صحبة، فإن حديثه مرسل"[٢]. وقال: ابن عساكر: "ورواه الأوزاعي عن الزهري فقصر به، لم يذكر ابن صفوان، ولا أبا عثمان بن سَنّة. أنبأناه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي، وهبة الله بن أحمد الأكْفاني، قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو الدّحْداح أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد، نا أبو عمرو، عن الزهري أنه حدثهم: أن ناسا من أهل العراق سبّوا أهل الشام بصفين، فقال: علي: لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا، فإن فيهم قوما يكرهون ما ترون، بالشام يكون الأبدال، بالشام يكون الأبدال"[٣].

إسناده فيه لين، يشهد له رواية "عبدالله بن صفوان"، السابقة، فيرتقي إلى حسن لغيره.

الطريق الثالث: رواية "أبي الطفيل عنه.. "، له ثلاث روايات:

الرواية الأولى: "حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل".

(خَطَبَنا عِلِيّ فذَكَر الخَوارِج، فَقَام رجلٌ فلَعَن أَهْل الشّام، فَقَالَ له عِلِيّ: وَيْحَك؟ لا تُعمّم إنْ كُنتَ لاعنًا فلانًا فلانًا، وأشْياعه، فإنّ فِيهمُ الأَبدال، ومِنك الغَضب).

إسناده ضعيف.

أخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده، قال: "حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل... "[٤]. ومن طريقه ابن

(١) "الاستيعاب" (١٧١٢/٤).
(٢) "التقريب" (ص ٦٥٧).
(٣) "تاريخ دمشق" (٣٣٩/١).
(٤) عزاه له ابن رجب في "فضائل الشام - مجموع رسائل ابن رجب" - (٢١٦/٣).

عساكر[١].

علة الأثر:

(حبيب بن أبي ثابت)، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: "تابعي مشهور يكثر التدليس، وصفه بذلك ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما"[٢]. وقد عنعن.

الرواية الثانية: "فطر، عن أبي الطفيل"، ولها طريقان، وألفاظ مختلفة:

الطريق الأول:

(إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَهْلَ الْمُشْرِقِ وَأَهْلَ الْمُغْرِبِ فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، فَأَمَّا الرُّفَقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَمَّا الْأَبْدَالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ).

إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المعروف بأبيّ، في كتابه عن محمد بن علي بن الحسن الحسني، نا محمد بن عبدالله الجعفي، نا محمد بن عمار العطار، نا علي بن مُحَمَّد بن خَبِيَّة، نا عمرو بن حماد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، به.. "[٣].

علل المتابعة:

١.(إسحاق بن إبراهيم الأزدي)، أبو يعقوب الكوفي، من رجال الشيعة ذكره الطوسي، قاله الحافظ ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[٤].

---

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٦).

(٢) "طبقات المدلسين" (ص ١٢)

(٣) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٧).

(٤) "لسان الميزان" (١/٣٤٢).

٢.(عمرو بن حماد بن طلحة)، القنّاد أبو محمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده صدوق رمي بالرفض[(١)].

٣.(علي بن مُحمَّد بن خَبِيَّة)، ذكره الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"[(٢)]، ولم يذكر فيه شيئا.

٤.(محمد بن عبدالله الجعفي)، لم أستطع تميزه.

٥.(محمد بن عمار العطار)، أبو جعفر، قال الذهبي: "كوفي حافظ...قال ابن حماد الحافظ: كان ابن عقدة يتكلم فيه، وهو يتكلم في ابن عقدة"[(٣)].

٦.(محمد بن علي بن الحسن الحسني)، لم أقف على ترجمته.

الطريق الثاني:

(الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالنُّجَبَاءُ بِالْكُوفَةِ).

إسناد ضعيف جدا.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا ببغداد، أنا محمد بن علي المقرئ، أنا حمد بن عبدالله المقرئ، أنا أحمد بن علي بن محمد، أنا أبي، أنا أبو عمرو محمد بن مروان القرشي السعيدي، نا الحسين بن عبدالرحمن، أنا وكيع، عن فطر، عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه.. "[(٤)].

علل الرواية:

١.(الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي)، ذكره ابن حبان في الثقات[(٥)].

---

(١) "التقريب" (ص ٤٢٠ ت ٥٠١٤).
(٢) (٢/٨٧٤).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٧/٦٦٥).
(٤) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٦).
(٥) (٨/١٨٨).

ووثقه الذهبي[١]. قال في التقريب: "مقبول"[٢]. وذكر ابن حجر في التهذيب عن أبي حاتم قوله فيه: "مجهول"، ثم استدرك عليه فقال: "فكأنه ما أخبر أمره"[٣].

قلت: ابن أبي حاتم قال في الحسين بن عبدالرحمن: "مجهول" ولم ينسبه، فهل هو: "الجرجرائي"، أم غيره، الله أعلم.

٢.(أبو عمرو محمد بن مروان القرشي السعيدي)، لم أقف على من ترجمه.

٣.(أحمد بن علي بن محمد)، لم أستطع تميزه.

٤.(أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا)، شيخ ابن عساكر أكثر من الرواية عنه في تاريخه، ولم يترجم له، ولم أقف على من ترجمه.

الطريق الرابع: رواية "سعيد بن أبي هلال عنه.. ".

(قُبَّةُ الْإِسْلَامِ بِالْكُوفَةِ وَالْهِجْرَةُ بِالْمَدِينَةِ وَالنُّجَبَاءُ بِمِصْرَ وَالْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَهُمْ قَلِيلٌ).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه من طريق: "الحسن بن علي بن عفان، حدثنا زيد بن الحباب، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عنه.. "، الخلال في "كرامات الأولياء"[٤]، وابن عساكر في تاريخ دمشق[٥].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٦/٧٣).

(٢) (ص٢٤٨).

(٣) "التهذيب" (٢/٣٤٢). أنظر: "الجرح والتعديل" (٣/٥٩ ت ٢٦٣).

(٤) (ص ٢٥ ح ١١).

(٥) (١/٢٩٦).

علة الرواية:

هذا الطريق ضعيف لسببين:

أولهما: اختلاط ابن لهيعة، وقد مر الكلام عليه في حديث علي ﷺ الطريق الثالث.

الثاني: الإنقطاع بين سعيد بن أبي هلال، وعلي ﷺ، حيث أنه لم يدركه، وإليه ذهب العلائي، والمزي.

الطريق الخامس: رواية " عياش بن عباس القِتْباني عنه.. ".

(الْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَالنُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ).

إسناده واه.

أخرجه ابن عساكر، قال: "قرأت على أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو علي الحسين بن حميد الكعبي، نا زهير بن عباد، نا الوليد بن مسلم، عن الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القِتْباني"[(١)].

علل الرواية:

١.(عياش بن عباس القِتْباني)، لم يدرك عليا، من السادسة مات سنة (١٣٣هـ)[(٢)]. وعلي ﷺ مات سنة (٤٠هـ).

٢.(الوليد بن مسلم)، مدسل، ذكره الحافظ في المرتبة الرابعة، وقال: "موصوف بالتدليس الشديد"[(٣)].

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٩٦/١).

(٢) "التقريب" (ص ٧٦٤ ت ٥٣٠٤).

(٣) "طبقات المدلسين" (ص ١٨).

٣.(أبو علي الحسين بن حميد الكعبي). ذكر الذهبي وابن حجر أن لقبه: (العَكِّي)، قال: الذهبي: فيه لين محتمل[١]. وذهب الحافظ إلى أنه مجهول[٢].

٤.(الحسن بن رشيق) قال: الذهبي: "مصري مشهور عالي السند، ليَّنَه الحافظ عبدالغني بن سعيد قليلا. ووثقه جماعة. وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويُغير"[٣].

٥.(أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي)، قال ابن عساكر: "شيخ مستور، لم يكن الحديث من شأنه"[٤].

هذا الطريق مسلسل بالضعفاء.

الطريق السادس: رواية "الحارث بن حرمل عنه.. ".

(لا تَسُبّوا أَهْل الشّام فإِنّ فِيهمُ الأَبْدال).

ضعيف الإسناد.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا عبدالعزيز الكتاني، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمد، وأبو محمد عبدالرحمن بن عثمان، وأبو نضر محمد بن أحمد القاضي، وأبو بكر محمد بن عبدالرحمن، والشيخ الصالح أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن الحسين الهمداني، قالوا: أنبأنا علي بن يعقوب بن إبراهيم الهمداني، أنبأنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، نبأنا يسرة هو ابن صفوان اللخمي، نبأنا فرج بن فضالة، عن عروة بن رويم، عن رجاء بن حيوة، عن الحارث بن حرمل، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. "[٥].

---

(١) أنظر: "الميزان" (١/٥٣٣)، و"المغني في الضعفاء" (١/١٧٠).

(٢) "لسان الميزان" (٢/٢٨١).

(٣) "الميزان" (١/٤٩٠).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٤٨).

(٥) "تاريخ دمشق" (١١/٤١٠).

علل الرواية:

١.(الحارث بن حرمل)، سكت عنه: البخاري[١]، وابن أبي حاتم[٢]. وذكره ابن حبان في الثقات[٣]. وترجمه ابن عساكر وذكر فيه خلافا، هل هو دمشقي أو مصري؟ وهل هو: الحارث بن حرمل بن تغلب، أو الحارث بن حرمل الرهاوي؟ وصحح الأخير. وأنه قدري[٤].

٢.(الفرج بن فضالة)، أبو فضالة الشامي. وثقه أحمد[٥]. وأنكر حديثه: البخاري[٦]، ومسلم[٧]، والذهبي[٨]. وضعفه: ابن معين[٩]. وقال مرة: "ليس به بأس"[١٠]. كما ضعفه: ابن سعد[١١]، والنسائي[١٢]. قال عمرو بن علي: "كان عبدالرحمن بن مهدى لا يحدث عن فرج بن فضالة، ويقول: حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري أحاديث مقلوبة منكرة"[١٣]. وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به"[١٤]. وقال ابن حبان: "يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل

(١) "التاريخ الكبير" (٢/٢٦٦ ت ٢٤١٥).
(٢) "الجرح والتعديل" (٣/٧٢ ت ٣٢٩).
(٣) (٤/١٢٨ ت ٢١٢٥).
(٤) (١١/٤١٢).
(٥) "بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم" (ص ١٢٥).
(٦) "الضعفاء الصغير" (ص ٩٥).
(٧) "الكنى والأسماء" (٢/٦٨٥).
(٨) "المقتنى في سرد الكنى" (٢/١٣).
(٩) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٧/٨٦).
(١٠) "الكامل" (٧/١٤١).
(١١) "الطبقات الكبرى" (٧/٣٢٧).
(١٢) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٨٧).
(١٣) "الجرح والتعديل" (٧/٨٦).
(١٤) المصدر السابق (٧/٨٦).

الاحتجاج"[١]. وقال ابن عدي: "مع ضعفه يكتب حديثه"[٢].

الطريق السابع: رواية " رجاء بن حيوة عنه.. ".

(يَا أَهْلَ العِرَاقْ لَا تَسَبّوا أَهْلَ الشّام، فَإِنّ فِيهِم الأَبْدَال، لا يَمُوتُ مِنْهُم رَجُلٌ إِلّا أَثْبَتَ الله مَكَانَه آخَر. ثُمّ قَالَ: يَا رَجَاء اذْكُر لي رَجُلَين صَالِحَيْن بِبَيْسَان، فَإِنّ الله تَبَارَك وَتَعَالى اخْتَصّ بِيْسَان بِرَجُلَين مِنْ الأَبْدَال، لا يَذْكُر مَنّانٌ وَلا طَعّان عَلى الأَئِمْة فَإِنّه لا يَكُون مِنْهُم الأَبْدَال).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه ابن عساكر: "أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن العافية النابلسي، أنا أبو الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي النحوي، أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد، وأبو الحسن علي بن الخضر السّلمي، قالا: أنا أبو عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، نا أبو علي الحسين بن حميد العَكّي بمصر، نا زهير بن عباد، نا عبدالحميد بن علي أبو سعيد، عن أبي فضالة، عن رجاء بن حيوة، عن علي رضي الله عنه "[٣].

علل الرواية:

١.(رجاء بن حيوة)، لم يسمع من علي، وبين وفاتيهما واحد وسبعون عاما، وسبق روايته عنه رضي الله عنه بواسطة الحارث بن حرمل، في الطريق السادس.

٢.(أبو فضالة)، هو الفرج بن فضالة، متكلم فيه، مر الكلام عليه في الطريق السادس.

٣.(عبدالحميد بن علي أبو سعيد)، لم أقف على ترجمته.

---

(١) "المجروحين" (٢/٢٠٦).

(٢) "الكامل" (٧/١٤٣).

(٣) "تاريخ دمشق" (١/٣٣٥).

٤. (أبو علي الحسين بن حميد العَكّي)، قيل فيه مجهول. مر الكلام عليه في الطريق الخامس، ونسبه هناك " الكعبي ".

الطريق الثامن: رواية " أبي صادق عنه .. ".

(سَمِعَ عَلِيٌّ ﷺ رَجُلًا وهو يَلْعَنُ أَهْلَ الشَّامِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَعُمَّ فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ).

إسناده واه جدا.

أخرجه يعقوب الفسوي، قال: "حدثني يحي بن عبدالحميد، قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق.. "[١]. وابن عساكر من طريقه[٢].

علل الرواية:

١. (شريك)، هو: "بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة"[٣].

٢. (يحي بن عبدالحميد)، "ابن عبدالرحمن الحِمّاني ويكنى أبا زكرياء"[٤]. وثقه ابن معين[٥]. وقال البخاري: "كان أحمد وعلى يتكلمان فيه"[٦]. وقال أيضا: "يتكلمون فيه رماه أحمد وابن نمير"[٧]. وقال إسماعيل بن موسى، نسيب السدي: "جاءني يحيى الحِمّاني، وسألني عن أحاديث عن شريك،

(١) "المعرفة والتاريخ" (٣٠٥/٢).
(٢) (٣٤٠/١).
(٣) "التقريب" (ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٧).
(٤) "الطبقات الكبرى" (٤١١/٦).
(٥) "تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز" (١٠٤/١).
(٦) "التاريخ الأوسط" (٣٥٧/٢).
(٧) "التاريخ الكبير" (٢٩١/٨).

فذهب فرواها عن شريك. وقال: هو كذاب"[١]. وليّنه أبو حاتم الرازي[٢]. وقال السِّعدي: "ساقط ملون"[٣]. وكذبه أحمد حنبل في روايته حديث (أبردوا بالصلاة)[٤]. وقال ابن عدي: "لا بأس به"[٥]. وقال الذهبي: "حافظ منكر الحديث"[٦]. وقال أيضا: "أما تشيعه فقل ما شئت، كان يكفر معاوية"[٧]. وقال ابن حجر: "حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث"[٨].

قلت: رجل يكفر صحابي، لاتحل الرواية عنه ولا كرامة.

الطريق التاسع: رواية " الوليد الهجري عنه.. ".

(قَالَ عَلِيّ وَهُو بِالكُوفَة: مَا أَشَدّ بَلايَا الْكُوفَة، لَا تَسُبّوا أَهْلَ الْكُوفَة! فَوَالله إِنّ فِيهِمْ لَمَصابِيحُ الهُدَى، وَأَوْتَاد ذِكرٍ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين، وَالله لَيَدُقنّ الله بِهِم جَنَاحَ كُفْرٍ لَا يَنْجَبِر أَبَداً، إِنّ مَكّةَ حَرَمُ إِبْرَاهِيم، وَالمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ الله، وَالكُوفَةُ حَرَمِي، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلّا وَهُو مِنْ أَهْلِ الكُوفَة، أَوْ هَوَاهُ لَيَنْزِعُ إِلَيها، أَلَا إِنّ الأَوْتَاد مِنْ أَبْنَاءِ الكُوفَة، وَفِي مِصْر مِنْ الأَمْصَار، وَفِي أَهْلِ الشّامِ أَبْدَال).

إسناده موضوع.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون، أنا محمد بن علي بن الحسن الحسني، أنا محمد بن الحسين بن غزال، أنا محمد بن عمار العطار، نا جعفر بن علي بن نجيح، نا حسين بن حسن، عن علي بن هاشم، عن

---

(١) "الجرح والتعديل" (٩/١٦٩).
(٢) المصدر السابق.
(٣) "الكامل" (٩/٩٦).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) "المغني في الضعفاء" (٢/٧٣٩).
(٧) "ديوان الضعفاء" (ص ٤٣٦).
(٨) "التقريب" (ص ٥٩٣).

صباح بن يحيى المزني، عن سعيد بن الوليد الهجري، عن أبيه عن علي.. "[١].

فائدة:

قوله: "الكوفة حَرَمي": هذه قضية مشهورة مستفيضة في دين الشيعة الإمامية، كون الكوفة حرم لعلي ﵁ وأنه حرّمها كما حرم إبراهيم ﷺ مكة، وحرم محمد ﷺ المدينة[٢].

قلت: الأثر فيه أثر الرفض والتشيع، والأدهى من ذلك ما ذكره النبهاني الصوفي: أن أقطاب التصوف يعتقدون أن حرم الكوفة خلق من طينة النبي ﷺ[٣].

علل الأثر:

١. (سعيد بن الوليد الهجري)، وأبوه فمن دونهما لم أقف على تراجمهم.

٢. (صباح بن يحيى المزني)، قال البخاري: "فيه نظر"[٤]. وقال: أبو حاتم: "شيخ"[٥]. وقال: الذهبي: "متروك، بل متهم"[٦]. وذكره الحلبي ضمن الوضاعين للحديث النبوي[٧].

أثر حذيفة بن اليمان ﵁

(الأَبْدَال بِالشَّام، وَهُم ثَلَاثُونَ رَجُلاً عَلى مِنْهاج إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام، كُلّما مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ الله مَكَانَهُ آخَر، فالعَصَب بالعِرَاق أَرْبَعُونَ رَجُلا، كُلّما مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ الله مَكَانَهُ آخَر، عشرُون مِنْهُم عَلى اجْتِهَاد عِيسَى بن مَرْيَم عَلَيْهِ

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٧).
(٢) أنظر: "الكافي" للكليني (٤/٥٦٣)، و"تهذيب الأحكام" للطوسي (٦/١٢).
(٣) "جواهر البحار" (٤/١٩٣).
(٤) "التاريخ الكبير" (٤/٣١٤).
(٥) "الجرح والتعديل" (٤/٤٤٢).
(٦) "ميزان الاعتدال" (٢/٣٠٦).
(٧) "الكشف الحثيث" (ص ١٣٥).

السَّلَام، وَعِشْرُونَ مِنْهُم قَدْ أُوتُوا مَزَامِير آل دَاوُد. والعَصَبُ رِجَالٌ تُشْبِه الأَبْدَال).

اسناده ضعيف جدا.

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره، قال: "ثنا أبي رحمه الله، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي فَروة، عن محمود بن أسد، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.. "[1]. وذكره السيوطي في "الحاوي - الخبر الدال"[2]، وفيه الراوي عن حذيفة رضي الله عنه "محمود بن لَبيد"، فلعله خطأ من الناسخ.

علل الرواية:

١.(والد الحكيم الترمذي)، علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي، لم أقف على ترجمته.

٢.(سليمان)، لم أستطع تميزه، وقد يكون تصحف من "أبي سليمان"، كنية ابن أبي فَروة، والله أعلم.

٣.(إسحاق بن عبدالله بن أبي فَروة)، قال البخاري: "تركوه"[3]. وضعفه مسلم بن الحجاج[4]. وقال أحمد بن حنبل: "لا تحل الرواية عنه"[5]. وقال ابن معين: "لا شئ، كذاب"[6]. وقال علي بن المديني: "منكر الحديث"[7]. وقال "متروك الحديث": عمرو بن علي الصيرفي، وأبو زرعة،

---

(١) "النوادر - الأصل الحادي والخمسون" (ق١ لوحة ٨٢ - مصورة شيخنا المحدث حماد الأنصاري رحمه الله).

(٢) (٢٤٦/٢).

(٣) "التاريخ الكبير" (٣٩٦/١).

(٤) "الكنى والأسماء" (٣٧٢/١).

(٥) "الجرح والتعديل" (٢٢٧/٢).

(٦) المصدر السابق (٢٢٨/٢).

(٧) "الكامل" (٥٣٠/١).

وزاد: "ذاهب الحديث"(١)، والنسائي(٢)، والدارقطني(٣). وقال ابن حبان: "يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل"(٤). وقال ابن عدي: "لا يتابعه أحد على أسانيده، ولا على متونه"(٥). وقال الخليلي: "ضعفوه جدا تكلم فيه مالك والشافعي، وتركاه"(٦).

أثر عمر رضي الله عنه

جاء في قصة ذكرها ابن عساكر: (... **ثم رجع عمر إلى صِرار(٧)، يعني من تشييع أهل القادسية، ثم دخل منه إلى المدينة، ومضى سعد إلى زَرود(٨)، وقد كتب عمر إلى أبي عبيدة قبل ذلك: إذا فرغت من دمشق إن شاء الله فاصرف أهل العراق إلى العراق، فإنه قد أُلقي في روعي أنكم ستفتحونها، ثم تدركون إخوانكم فتنصرونهم على عدوهم. وأقام عمر بالمدينة لمرور الناس به، وذلك أنهم ضربوا إليه من بلدانهم، فجعل إذا سرّح قوما إلى الشام قال: ليت عن الأبدال(٩) هل مرت بهم الرِّكاب أم لا؟ وإذا سرح قوما إلى العراق قال: ليت شعري كم في هذا الخير من الأبدال؟**).

وفي رواية:

(كان الشام قد أمْكن، فإذا أقبل جند من اليمن، وممن بين المدينة واليمن

---

(١) "الجرح والتعديل" (٢/٢٢٨).

(٢) "الضعفاء والمتروكون" (ص ١٩).

(٣) المصدر السابق (١/٢٥٧).

(٤) "المجروحين" (١/١٣١).

(٥) "الكامل" (١/٥٣٥).

(٦) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (١/١٩٤).

(٧) "صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، قاله الخطّابي". "معجم البلدان" (٣/٣٩٨).

(٨) "منطقة رمال بين الثّعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة". "معجم البلدان" (٣/١٣٩).

(٩) كذا في المطبوعة.

فاختار أحد منهم الشام، قال: يعني عمر يا ليت شعري عن الأبدال هل مرت بهم الرِّكاب).

إسناده موضوع.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النّقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن عبدالله بن سعيد، نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن محمد وطلحة وسهل، بإسنادهم.. فذكره".

وسند الرواية الثانية، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر، أنا أحمد بن عبدالله، نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن أبي عمر، وعن زيد بن أسلم، عن أبيه.. "(١).

علة الأثر:

علة الروايتين واحدة، هو: (سيف بن عمر)، التميمي الأسدي، ضعفه ابن معين(٢)، وقال مرة: "فِلس خير منه"(٣). والنسائي(٤). وقال أبو حاتم الرازي: "متروك الحديث"(٥). وقال ابن حبان: "أتهم بالزندقة... يروي الموضوعات عن الأثبات"(٦). وقال ابن عدي: "بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"(٧). وقال أبو نعيم: "متهم في

---

(١) تاريخ (١/٢٩٥).
(٢) "تاريخ ابن معين – رواية الدوري" (٣/٤٥٩).
(٣) "الكامل" لابن عدي (٤/٥٠٧).
(٤) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٥٠).
(٥) "الجرح والتعديل" (٤/٢٧٨).
(٦) "المجروحين" (١/٣٤٥).
(٧) "الكامل" (٤/٥٠٨).

دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء"[١].

أثر أبي الدرداء رضي الله عنه

(إن الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام كَانُوا أوتاد الأَرْض، فَلَمَّا انْقَطَعت النُّبُوَّة أبْدَل الله تَعَالَى مَكانهم قَوْما من أمة أَحْمد، يُقَال لَهُم: الأبدال، لم يفضلوا النَّاس بِكَثْرَة صَوْم، وَلَا صَلَاة وَلَا تَسْبِيح، وَلَكِن بِحسن الْخلق وبصدق الْوَرع، وَحسن النِّيَّة وسلامة قُلُوبهم لجَمِيع الْمُسلمين، والنّصيحَة لله تَعَالَى ابْتِغَاء مرْضاته، بِصبْر وحِلْم ولُبّ وتواضُع فِي غير مَذلة، فهم خُلفاء من الْأَنْبِيَاء، قوم اصطفاهم الله تَعَالَى لنَفسِهِ، واستخلصهم بِعِلْمِهِ لنَفسِهِ، وهم أَرْبَعُونَ صديقا، مِنْهُم ثَلَاثُونَ رجلا على مثل يَقِين إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن، بهم تدفع المكاره عَن أهل الأَرْض، والبلايا عَن النَّاس، وبهم يمطرون وبهم يرْزقُونَ، لَا يَمُوت الرجل مِنْهُم أبدا حَتَّى يكون الله تَعَالَى قد أنشأ من يخلفه، وَلَا يلعنون شَيْئا، وَلَا يُؤْذونَ من تَحْتهم، وَلَا يتطاولون عَلَيْهِم، وَلَا يحقرونهم وَلَا يحسدون من فَوْقهم، وَلَا يحرصون على الدُّنْيَا، لَيْسُوا بمتماوتين وَلَا مُتكبرين وَلَا متخشّعين، أطيب النَّاس خَبرا، وأورَعُهم أنْفسا، طبيعتهم السّخاء، وصفتهم السَّلامَة من دَعْوَى النَّاس قِبلهم، لَا تتفرق صفتهمْ، لَيْسُوا الْيَوْم فِي حَال خشيَة، وَغدا فِي حَال غَفلَة، وَلَكِن مُداومين على حَالهم، وهم فِيمَا بَينهم وَبَين رَبهم لَا تُدركهم الرّيح العاصف، وَلَا الْخَيل الْمُجراة، قُلُوبهم تصعد فِي السَّمَاء ارتياحا إِلَى الله تَعَالَى واشتياقا إِلَيْهِ، قدما فِي اشتياق الْخيرَات ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]. قلت يَا أَبَا الدَّرْدَاء: مَا شَيْء أثقَل عَليّ من هَذِه الصّفة الَّتِي وصفتها! فَكيف لي بِأَن أدْركهَا؟ قَالَ: لَيْسَ بَيْنك وَبَين أَن تكون فِي أَوسط ذَلِك إِلَّا أَن تبغض الدُّنْيَا، فَإِذا أبغضت الدُّنْيَا أقبل عَلَيْك حب الْآخِرَة، وبقدر مَا تزهد فِي الدُّنْيَا تحب الْآخِرَة، وبقدر مَا تحب الْآخِرَة تبصر مَا ينفعك وَمَا يَضرك، فَإِذا علم الله صدق الطّلب من عَبده، أفرغ عَلَيْهِ السداد واكتنفه بعصمته، وتصديق ذَلِك فِي كتاب الله الْعَزِيز ﴿إِنَّ اللَّهَ

---

(١) "الضعفاء" لأبي نعيم (ص ٩١).

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، **فَنَظَرْنَا فِي ذَلِك فَمَا تلذذ المتلذذون بِشَيْء أفضل من حب الله تَعَالَى وَطلب مرضاته).**

إسناده موضوع.

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره، قال: "ثنا عبدالرحيم بن حبيب، ثنا داود بن مُحبِّر، عن ميسرة، عن أبي عبدالله الشامي، عن مكحول، عن أبي الدرداء.. "[١].

علل الرواية:

١.(داود بن المُحبِّر)، قال البخاري: "منكر الحديث، قال أحمد: شبه لا شئ لا يدري ما الحديث"[٢]. وذكر ابن عدي عن ابن معين أنه قال: "ليس بكذاب وقد كتبت، عن أبيه المحبر، وكان داود ثقة، ولكنه جفا الحديث، وكان يتنسك وجالس الصوفيين بعبادان، وكان يعمل الخُوص، ثم قدم بغداد بعد ذلك، فلما أَسَنّ وكبر أتاه أصحاب الحديث، فكان يحدثهم، وكان يخطىء كثيرا ويصحف، إلا أنه كان ثقة"[٣]. وقال أبو داود: "هو ثقة شبه الضعيف، وبلغني عن يحيى فيه كلام أنه كان يوثقه"[٤]. وقال على ابن المديني: "داود بن المحبر ذهب حديثه"[٥]. وقال أبو حاتم: "غير ثقة، ذاهب الحديث، منكر الحديث"[٦]. وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث"[٧]. وقال ابن حبان: "يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات"[٨]. وقال ابن عدي: "ويشبه أن تكون صورته ما ذكره يحيى بن

---

(١) مخطوط (الأصل الحادي والخمسون - ١/٢٠٩ ح ٣٠١). و المطبوعة (١/٢٦٢).
(٢) "التاريخ الكبير" (٣/٢٤٤).
(٣) "الكامل" (٣/٥٧١).
(٤) "سؤالات أبي عبيد الآجري" (ص ٢٣٢).
(٥) "الجرح والتعديل" (٣/٤٢٤).
(٦) "الجرح والتعديل" (٣/٤٢٤).
(٧) المصدر السابق (٣/٤٢٤).
(٨) "المجروحين" (١/٢٩١).

معين أنه كان يخطىء ويصحف الكثير وفي الأصل أنه صدوق كما ذكره"[١]. وقال الدارقطني: "يضع، بصري كان ببغداد، متروك"[٢]. وقال أبونعيم: "حدث بمناكير في العقل وغيره"[٣]. وذكره سبط ابن العجمي في الوضاعين[٤].

٢.(ميسرة)، هو: ابن عبد ربه الفارسى ثم البصري. قال البخاري: "يرمى بالكذب"[٥]. وإليه ذهب أبو حاتم، وزاد: "وكان يفتعل الحديث"[٦]. وقال النسائي: "متروك الحديث"[٧]. وقال أبو زرعة: "كان يضع الحديث وضعا"[٨]. وقال ابن حبان: "يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع المعضلات عن الثقات في الحث على الخير، والزجر عن الشر، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار"[٩]. وقال ابن عدي: "عامة حديثه يشبه بعضها بعضا في الضعف"[١٠]. وقال أبو نعيم: "روي الأباطيل"[١١]. وقال الذهبي: "كذاب مشهور"[١٢]. وذكره سبط ابن العجمي في الوضاعين[١٣].

---

(١) "الكامل" (٣/٥٧٤).
(٢) "الضعفاء والمتروكون" (٢/١٥٢).
(٣) الضعفاء (ص ٧٨).
(٤) "الكشف الحثيث" (ص ١١٣).
(٥) "التاريخ الكبير" (٧/٣٧٧).
(٦) "الجرح والتعديل" (٨/٢٥٤).
(٧) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٩٩).
(٨) "الجرح والتعديل" (٨/٢٥٤).
(٩) "المجروحين" (٣/١١).
(١٠) "الكامل" (٨/١٧٩).
(١١) "الضعفاء" (ص ١٤٧).
(١٢) "ديوان الضعفاء" (ص ٤٠٥).
(١٣) "الكشف الحثيث" (ص ٢٦٥).

أثر ابن عباس رضي الله عنه

(مَا خَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ).
قال: قد ذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: إذا كان ذلك فيهم خمسة لم يعذبوا.

إسناده ضعيف.

أخرجه الخلال، قال: "حدثنا عبدالله بن عثمان، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد، حدثنا حسين، عن زائدة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن ابن عباس.. "[١]. وعزاه السيوطي لأحمد في الزهد، ولم أقف عليه فيه، قال: "ثنا عبدالرحمن، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.. "[٢]. فزاد "سعيد بن جبير".

قلت: قول الخلال أعلاه: "قد ذكرت ذلك لإبراهيم ... الخ". القائل هو الأعمش، نص عليه ابن أبي الدنيا في كتابه "الأولياء"[٣]، وأخرجه من قول ابن عباس، قال: نا محمد بن يزيد، نا عبيدة، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

(إِذَا كَانَ فِيهَا خَمْسَةٌ لَمْ يُعَذَّبُوا)[٤].

ومن طريقه أخرجه الحافظ السمرقندي[٥].

علة الأثر:

(المنهال بن عمرو)، "صدوق ربما وهم، من الخامسة"[٦]. وفي سماعه من ابن

---

(١) "كرامات الأولياء" (ص ٢٤ ح ٨).
(٢) "الحاوي للفتاوي – الخبر الدال" (٢/٢٤٦).
(٣) (ص ٢٨).
(٤) (ص ٢٨ ح ٦٢).
(٥) مخطوط: "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال" (لوحة ٤١).
(٦) "التقريب" (ص ٥٤٧).

عباس نظر، إذ لم يذكر المزي في ترجمته روايته عن ابن عباس، كما لم يذكر في ترجمة الأخير رواية الأول عنه[١]، وإذا كان في روايته عن أنس كلام والذي مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين[٢]، فكيف بروايته عن ابن عباس والذي مات سنة ثمان وستين[٣]. وأكده الذهبي بقوله: "ولا يحفظ له سماع من الصحابة، وإنما روايته عن التابعين الكبار"[٤]. يؤيده رواية أحمد وابن أبي الدنيا حيث زادا فيها "سعيد بن جبير"، بينه وبين ابن عباس. وقال السيوطي: "له حكم الرفع". وقال: أيضا "صحيح على شرط الشيخين"[٥].

قلت: تصحيحه فيه نظر، والرواية مدارها على "المنهال بن عمرو"، ولم أقف على من تابعه، كما وصفه الحافظ بالوهم، فتكون الرواية ضعيفة.



(١) أنظر: "تهذيب الكمال" (١٥/١٥٤)، و (٢٨/٥٦٨).

(٢) "التقريب" (ص ١١٥).

(٣) المصدر السابق (ص ٣٠٩).

(٤) "ميزان الاعتدال" (٤/١٩٢).

(٥) "الحاوي للفتاوي - مسالك الحنفا" (٢/٢٥٧).

الفصل الرابع: آثار التابعين فمن بعدهم

أثر كعب الأحبار[١]

له ثلاث طرق:

الطريق الأول:

(أَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي افْتَرَضْتُ عَلَى عِبَادِي الصِّيَامَ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، يَا مُوسَى مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ عَشْرُ رَمَضَانَاتَ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ، وَمَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ عِشْرُونَ رَمَضَانًا فَهُوَ مِنَ الْمُخْبِتِينَ[٢]، وَمَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ ثَلَاثُونَ رَمَضَانًا فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ عِنْدِي ثَوَابًا، يَا مُوسَى إِنِّي آمُرُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَنْ يُمْسِكُوا عَنِ الْعِبَادَةِ وَكُلَّمَا دَعَا صَائِمُو رَمَضَانَ بِدَعْوَةٍ أَنْ يَقُولُوا آمِينَ، وَإِنِّي أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَرُدَّ دَعْوَةَ صَائِمِي رَمَضَانَ).

أخرجه البيهقي: "حدثنا عبدالملك بن أبي عثمان الزاهد، أنا عبدالله بن محمد الأشعري، نا إبراهيم بن محمد، نا عبدالله بن عبدالله البصري، نا عبدالله بن عبدالوهاب، نا موسى بن سعيد الراسبي، عن هلال بن عبدالسلام الوزّان، عن كعب الأحبار.."[٣].

وأخرجه أبو نعيم من طريق الراسبي، بنحوه ولم يذكر لفظة "الأبدال"، مع

---

(١) "كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، ثقة من الثانية مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة". "التقريب" (ص ٤٦١).

(٢) "خَبَتَ، الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خُشُوعٍ، يُقَالُ: أَخْبَتَ يُخْبِتُ إِخْبَاتًا، إِذَا خَشَعَ، وَأَخْبَتَ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: {وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَبْتِ، وَهُوَ الْمَفَازَةُ لَا نَبَاتَ فِيهَا". "مقاييس اللغة" (٢/٢٣٨).

(٣) أنظر: "شعب الإيمان" (٣/٣٤٤)، و"فضائل الأوقات" (ح ٣٢٠).

اختلاف في أسماء بعض الرواة، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا القاسم بن فورك، ثنا عبدالله بن أبي زياد، ثنا سيّار بن حاتم، ثنا موسى بن سعيد الرّاسبي، ثنا هلال أبو جَبلة، عن أبي عبدالسلام، عن أبيه، عن كعب، ح قال سيار: وحدثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالجليل، عن أبي عبدالسلام، عن كعب، قال:

(إِنِّي افْتَرَضْتُ الصِّيَامَ عَلَى عِبَادِي وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، يَا مُوسَى إِنَّهُ مَنْ وَافَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَحِيفَتِهِ صِيَامُ عَشْرِ رَمَضَانَ فَهُوَ مِنَ الْمُخْبِتِينَ، وَمَنْ وَافَى بِعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَهُوَ مِنَ الْأَبْرَارِ، وَمَنْ وَافَى بِثَلَاثِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الشُّهَدَاءِ عِنْدِي...)[١].

علل سند البيهقي:

١.(هلال بن عبدالسلام الوزّان)، لم أقف على من ذكره، كما لم يذكره المزي فيمن روى عن كعب[٢].

٢.(موسى بن سعيد الرّاسبي)، لم أقف على ترجمته. وهو من رجال أبي نعيم.

٣.(عبدالله بن عبدالوهاب)، الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة أبو محمد البصري ثقة من العاشرة[٣].

علة سند أبي نعيم:

(هلال أبو جبلة)، ذكره أبو حاتم، قال: "روى عن عطاء بن أبي ميمونة، وأبى عبدالسلام. روى عنه جعفر بن سليمان، وعبيدالله بن ثور العتكي،

---

(١) "حلية الأولياء" (١٦/٦).

(٢) "تهذيب الكمال" (١٨٩/٢٤).

(٣) "التقريب" (ص ٣١٢).

سمعت أبي يقول ذلك"[١]. وفي "الكنى والأسماء" للإمام مسلم "أبو جيل هلال"[٢]. وذكر أنه يروي عن عطاء بن أبي ميمونة. ومن الرواة عن ابن أبي ميمونة: "محبوب بن هلال"، قال الذهبي: "لا يعرف وحديثه فمنكر"[٣]. هل هو هذا أو غيره، الله أعلم.

وفي السند الآخر لأبي نعيم:

١. (جعفر بن سليمان)، "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"[٤].

٢. (عبدالجليل)، و(أبي عبدالسلام)، كلاهما من قبيل المهمل لم أستطع تمييزهما.

فالأثر منكر المتن واه الإسناد، مردود عقلا، ونقلا، ويقدح فيه ويرده، الفضل المترتب على صيام عشر رمضانات، وهذا يقتضي أن عدد الأبدال لا يتناهى، وأن الناس كلهم أبدال.

إسناده واه.

الطريق الثاني:

(مَا أَتَى عَلَى الْأَرْضِ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ إِلَّا فِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللهُ بِهِمُ الْعَذَابَ). قال الأعمش: "فذكرته لأبي نعيم، فقال: كان يقال: إذا كان فيها خمسة لم يعذبوا".

ضعيف الإسناد.

أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: "نا محمد بن يزيد الآدمي، نا عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب.. "[٥]. ومن طريقه الحافظ

---

(١) "الجرح والتعديل" (٩/٧٧).

(٢) (١/١٩٧). وانظر: "المقتنى في سرد الكنى" (١/١٥٧).

(٣) "المغني في الضعفاء" (٢/٥٤٣).

(٤) "التقريب" (ص ١٤٠).

(٥) "الأولياء" (ص ٢٨ ح ٦١).

السمرقندي[١].

علة الأثر:

(عبيدة بن حميد)، وثقوه وممن تكلم فيه: عبدالله بن علي ابن المديني، قال: "سمعت أبي، يقول: عبيدة بن حميد أحاديثه صحاح وما رويت عنه شيئا، وضعفه"[٢]. وقال الساجي: "ليس بالقوي في الحديث، وهو من أهل الصدق"[٣]. وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق نحوي ربما أخطأ"[٤].

الطريق الثالث:

(الأبدال ثلاثون).

ذكره ابن عساكر بدون إسناد من قول كعب الأحبار[٥]. وقال: ابن رجب: "وهذا منقطع"[٦].

أثر وهب بن منبه[٧]

له طريقان:

الطريق الأول:

(من قال في كل يوم ثلاثا وعشرين مرة حين يصبح وحين يمسي: اللهم ارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، حيهم

---

(١) مخطوط: "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال، وإثبات ذكرهم وصفتهم، مقدار ما وجدت" (لوحة ٤١).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٢/٤٢٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (ص ٣٧٩).

(٥) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٦).

(٦) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٢١٦).

(٧) "وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون، ثقة من الثالثة، مات سنة بضع عشرة، خ م د ت س فق". أنظر: "التقريب" (ص ٥٨٥).

وميتهم، وشاهدهم وغائبهم، صغيرهم وكبيرهم، لا يعلم متقلبهم ومثواهم، أعده الله في عباده الأبدال).

إسناده موضوع.

أخرجه الحافظ السمرقندي، قال: "أخبرنا أبو نصر محمد بن علي السهلوي الشجري، ثنا أبو بكر عبدالرحمن بن أحمد الجوتلي العدل، ثنا أبو الحسن محمد بن خيران الأبلي الأسدي، ثنا محمد بن عبدالرحمن بن صالح التمار البصري، ثنا محمد بن خالد اليشكري، ثنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه عن وهب.. به"(١).

علل الأثر:

١ .(عبدالمنعم بن إدريس)، "بن سنان، ويكنى أبا عبدالله، وهو ابن ابنة وهب بن منبه، وروى كتب وهب من أحاديث الأنبياء والعبّاد، وأحاديث بني إسرائيل عن أبيه، عن وهب بن منبه"(٢). وقال أحمد بن حنبل: "يكذب على وهب"(٣). وقال البخاري: "لا يكتب حديثه"(٤). وقال مرة: "ذاهب الحديث"(٥). وقال النسائي: "ليس بثقة"(٦). قال أبو زرعة: "واهي الحديث"(٧). وقال ابن حبان: "يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه"(٨). وقال الذهبي: "مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه"(٩). وذكره سبط ابن العجمي ضمن

---

(١) رسالة "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال .. " (مخطوط لوحة ٤٠).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٣٦١/٧).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٦٢٦/٥).

(٤) "التاريخ الأوسط" (١٧٩/٢).

(٥) "التاريخ الكبير" (١٣٨/٦).

(٦) "الضعفاء والمتروكون" (ص ٧٠).

(٧) "تاريخ بغداد" (٤٤١/١٢).

(٨) "المجروحين" (١٥٧/٢).

(٩) "ميزان الاعتدال" (٦٦٨/٢).

الوضاعين[١].

٢.(إدريس)، هو ابن سنان، قال يحيى بن معين: "يكتب من حديثه الرقاق"[٢]. ذكره ابن حبان في الثقات[٣]. وقال ابن عدي: "من الضعفاء الذين يكتب حديثهم"[٤]. وقال ابن الدارقطني: "متروك"[٥].

الطريق الثاني:

(بلغني أنه من قال: حين يصبح اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم وقريبهم وبعيدهم، إنك تعلم متقلبهم ومثواهم، خمسا وعشرين مرة حين يصبح وخمسا وعشرين مرة حين يمسي، كتبه الله عز وجل من الأبدال).

إسناده موضوع.

أخرجه الحافظ السمرقندي، قال: "أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين، وأحمد بن أبي سعيد، في آخرين، قالوا: ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن حمد المقريء، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبدالمنعم بن إدريس.. به"[٦].

علته هي علة الطريق الأول.

أثر الحسن البصري

رويت عنه روايتان:

---

(١) "الكشف الحثيث" (ص ١٧٣).
(٢) "الكامل" (٢/ ٣٤).
(٣) (٦/ ٧٧).
(٤) "الكامل" (٢/ ٣٤).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" (٢/ ١٦٣).
(٦) رسالة "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال .. " (مخطوط لوحة ٤١).

الرواية الأولى:

(لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ سَبْعِينَ صِدِّيقًا وَهُمُ الْأَبْدَالُ، لَا يَهْلَكُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ مَكَانَهُ مِثْلَهُ، أَرْبَعُونَ بِالشَّامِ وَثَلَاثُونَ مِنْ سَائِرِ الْأَرَضِينَ).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا العميري بهراة، أنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنا أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنا محمد بن عقيل بن الأزهر، نا علي بن خشرم، نا عيسى، عن هشام، عمن سمع الحسن البصري.. "[١].

علل الأثر:

١. جهالة من يروي عن الحسن البصري.

٢. (عيسى)، هو: "ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي"، ويروي عن أربعة، كلهم إسمه هشام: "هشام بْن حسان، وهشام بْن أَبي عبدالله الدستوائي، وهشام بن عروة، وهشام بْن الغاز"[٢]. و"هشام" الراوي عن المجهول، من قبيل المهمل، فلم استطع تمييزه.

الرواية الثانية:

(لَوْلا البُدلاء لَخُسِفت الأَرضُ ومن عليها، ولولا الصّالِحون[٣] لفَسَدتِ الأرضُ ومنْ عليها، ولولا العُلماءِ لصَار النّاسُ كالبَهائِم، ولولا السّلْطان لأَكل النّاس بَعضهمُ بَعضا، ولولا الرِّيح لنَتَنت ما بين السّماء والأَرْض، ولولا الحَمْقى لَخِربت الأَرض).

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٩٨/١).

(٢) "تهذيب الكمال" (٦٥/٢٣).

(٣) في الأصل "الصالحين".

إسناده فيه مجاهيل.

أخرجه الحافظ قوام السّنة، قال: "أخبرنا علي بن الحسين بن الحسن، أنا أبو نصر الهمذاني، أنا أبو نصر القاضي، أنا أبو عبدالله الأنطاكي، نا محمد بن سعيد الأعرابي، نا الحسن بن محمد الزعفراني، عن يزيد بن هارون الواسطي، عن سفيان، عن الحسن.. فذكره"[(١)].

علل الأثر:

١.(سفيان)، هو: "ابن حسين بن حسن أبو محمد الواسطي، ثقة في غير الزهري"[(٢)].

٢.(محمد بن سعيد الأعرابي)، فمن دونه لم أعرفهم.

أثر عبدالله النِباجي[(٣)]

(إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَبْدَالًا فَأَحِبُّوا مَا شَاءَ اللهُ، فَمَنْ أَحَبَّ مَا شَاءَ اللهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَقَادِيرِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَحَبَّهُ).

إسناده ضعيف.

أخرجه: ابن أبي الدنيا[(٤)]. وأبو نعيم بنحوه[(٥)]. من طريق: "أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محمد بن بكر، قال: قال أبو عبدالله النباجي.. ".

---

(١) "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال - مخطوطة، لوحة ٤١".

(٢) "التقريب" (ص ٢٤٤).

(٣) قال السمعاني في "الأنساب" (٢٣/١٣): "النِباجي، "بكسر النون، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى النباج، وهي قرية في بادية البصرة، على النصف من طريق مكة".اه واسمه: "سعيد بن بريد التميمي الصوفي العارف، أبو عبدالله النباحي الزاهد ... كان عبدا صالحا وعابدا سائحا، له أحوال وكرامات". أنظر: "تاريخ الإسلام" (٣٢٠/٥).

(٤) "الرضا عن الله بقضائه" (ص ٦٨ رقم ٣٥)، "الأولياء" (ص ٢٨ رقم ٦٠).

(٥) "حلية الأولياء" (٣١١/٩).

والحافظ السمرقندي[١]. وابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا[٢]. وابن العديم[٣].

علل الأثر:

١.(محمد بن بكر)، صوابه: "أحمد بن محمد بن بكر"[٤]. لم أقف على من ذكره سوى ابن عساكر، ولم يذكر فيه شيئا.

٢.(أحمد بن أبي الحواري)، هو: "أحمد بن عبدالله أبي الحواري"، أثنى عليه ابن معين، وأبو حاتم الرازي روى عنه البدل هو وأبو زرعة الرازي[٥]. وذكره ابن حبان في "الثقات"[٦].

أثر أبي الزاهرية[٧]

(الأَبْدال ثَلَاثُونَ رجلا بِالشَّام بهم تُجَارون وَبِهِم تُرزَقون إِذا مَاتَ مِنْهُم رَجُل أبدل الله عز وجل مَكَانَهُ).

إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو غالب محمد بن إبراهيم الجرجاني، نا المظفر

---

(١) رسالة "ذكر ما في هذه الأمة من الأبدال .." (مخطوط لوحة ٤١).

(٢) "تاريخ دمشق" (٢٠/٢١).

(٣) "بغية الطلب" (٤٢٨٦/٩).

(٤) قال الذهبي في "السير" (٥٨٦/٩)، في ترجمة النباحي: "حكى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن محمد بن بكر القرشي". وانظر: "تاريخ دمشق" (٢٢٤/٥)، و (١٣/٢١). و "بغية الطلب" (٤٢٨٢/٩).

(٥) "الجرح والتعديل" (٤٧/٢).

(٦) (٢٤/٨).

(٧) "أبو الزاهرية الحضرمي، وقال بعضهم: الحميري، واسمه: حُدَيْر بْنُ كُرَيْب، وكان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث، توفي سنة تسع وعشرين ومائة، في خلافة مروان بن محمد". "الطبقات الكبرى" (٤٥٠/٧).

بن حمزة بجرجان، أنا عبدالله بن يوسف بن باموية، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحباب، نا معاوية أُراه عن أبي الزاهرية.. "[(١)].

علل الأثر:

١.(معاوية)، هو: "ابن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام من السابعة. مات سنة ثمان وخمسين وقيل بعد السبعين.)[(٢)].

٢.(المظفر بن حمزة)، هو: "أبو الفتح المظفر بن حمزة بن محمد الجرجاني"، روى من طريقه ابن عساكر عدد من الروايات، لم أقف على من ترجم له[(٣)].

أثر الفضيل بن فضالة

(الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، فِي حِمْصَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَفِي دِمَشْقَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، وَبِبَيْسَانَ اثْنَانِ).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه أبو الحسن الرَّبَعي في، قال: "أخبرنا تمام، حدثنا أبي، حدثنا أبو الخليل العباس بن الخليل، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا بقية، عن الوليد بن كامل البجلي، سمعت فضيل بن فضالة يقول.. "[(٤)]. ومن طريقه ابن عساكر[(٥)].

علل الأثر:

١.(فضيل بن فضالة). مجهول الحال. ذكر الخطيب في المتفق والمفترق

---

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٨).

(٢) "التقريب" (ص ٥٣٨).

(٣) "تاريخ دمشق" (٩/٨٦)، (١٦/٢٥٣)، (٢٦/٢٩)، (٢٧/٢١٠).

(٤) "فضائل الشام ودمشق" (ص ٤٥ ح ٧٧).

(٥) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٩).

إثنان، أحدهما هذا ونسبه، فقال: "الهَوْزني الشامي"، ولم يذكر فيه شيئا[١].

٢.(الوليد بن كامل البَجلي)، أبو عبيدة الشامي، قال البخاري: "عنده عجائب"[٢]. وقال أبو حاتم الرازي: "شيخ"[٣]. وقال ابن حبان: "يروي المراسيل والمقاطيع"[٤]. قال الأزدي: "ضعيف لا يحتج بحديثه"[٥]. وقال مغلطاي: "قال ابن القطان: هو من الشيوخ الذين لم تثبت عدالتهم، ولا لهم من الرواية كبير شيء...وذكره ابن الجارود في جملة الضعفاء"[٦]. وقال الذهبي: "واه"[٧]. وفي التقريب: "لين الحديث"[٨].

٣.(بقية بن الوليد)، "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"[٩].

٤.(أبو الخليل العباس بن الخليل)، قال: "أبو أحمد الحاكم: فيه نظر"[١٠].

أثر الحسن بن يحيى الخُشَني

رويت عنه روايتان:

الرواية الأولى:

(بِدِمَشْقَ مِنَ الْأَبْدَالِ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا وَبِبَيْسَانَ أَرْبَعَةٌ).

إسناده ضعيف جدا.

---

(١) (١٧٦٨/٣).
(٢) "التاريخ الأوسط" (١٩٤/٢).
(٣) "الجرح والتعديل" (١٤/٩).
(٤) "الثقات" (٥٥٤/٧).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (١٨٦/٣).
(٦) "إكمال تهذيب الكمال" (٢٤٨/١٢).
(٧) "المغني في الضعفاء" (٧٢٤/٢).
(٨) (ص ١٧٤).
(٩) "التقريب" (ص ١٢٦).
(١٠) "المغني في الضعفاء" (٣٢٩/١).

أخرجه الربعي في "فضائل الشام"، قال: "أخبرنا تمام، حدثنا أبي، أخبرني أسلم بن محمد، حدثنا محمد بن هارون بن بكار، حدثنا سليمان بن عبدالرحمن، سمعت الحسن بن يحيى.. "[١]. ومن طريقه ابن عساكر[٢].

علل الأثر:

١.(الحسن بن يحي) راوي الأثر، أبو عبدالملك الشامي. وثقه ابن معين مرة[٣]. وقال مرة: "ليس بشيء"[٤]. وقال دحيم: "لا بأس به"[٥]. وقال النسائي: "ليس بثقة"[٦]. وقال: أبو حاتم: "صدوق سيئ الحفظ"[٧]. وقال: ابن حبان: "منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات مالا أصل له، وعن المتْقِنِين مالا يتابع عليه"[٨]. وقال ابن عدي: "هو ممن تحتمل رواياته"[٩]. وقال الدارقطني: "متروك"[١٠]. وقال الحاكم أبو أحمد: "ربما حدث عن مشائخه بما يتابع عليه وربما يخطىء في الشيء"[١١]. وقال الذهبي: "واه"[١٢]. وقال مرة: "تركوه"[١٣].

٢.(سليمان بن عبدالرحمن) ابن عيسى التميمي الدمشقي، قال أبو داود:

---

(١) (ص ٤٦ ح ٧٨).
(٢) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٩).
(٣) "الكامل" (٣/١٦٨).
(٤) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٤/٤٦٦).
(٥) "الجرح والتعديل" (٣/٤٤).
(٦) "الكامل" (٣/١٦٨).
(٧) "الجرح والتعديل" (٣/٤٤).
(٨) "المجروحين" (١/٢٣٥).
(٩) "الكامل" (٣/١٧٠).
(١٠) "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (١/٢١٠).
(١١) "التهذيب" (٢/٣٢٦).
(١٢) "المغني في الضعفاء" (١/١٦٨).
(١٣) "ديوان الضعفاء" (ص ٨٦).

"ثقة يخطئ كما يخطئ الناس"[١]. وقال المزي: "قال صالح بن محمد البغدادي: لا بأس به ولكنه يحدث عن الضعفى. وقال النسائي: صدوق"[٢]. وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز"[٣]. وقال ابن حبان: "يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير فأما روايته عن الضعفاء والمجاهيل ففيها مناكير كثيرة لا اعتبار بها"[٤]. وسأل الحاكم الدارقطني، فقال: "أليس عنده مناكير؟ قال: يحدث بها عن قوم ضعفاء، فأما هو فهو ثقة"[٥]. وقال الذهبي: "ثقة لكنه مكثر عن الضعفاء"[٦]. وقال أيضا: "حافظ يأتي بمناكير كثيرة"[٧]. وفي التقريب: "صدوق يخطىء"[٨].

٣.(محمد بن هارون بن بكار)، ذكره ابن حبان، فقال: "محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن هلال العاملي، من أهل دمشق، كنيته أبو عمر"[٩]. والذهبي في تاريخه، وذكر أن من شيوخه "سليمان بن عبدالرحمن"، ولم أر من وثقه غير ابن حبان، وتوثيقه إذا انفرد لا يعتد به، فالرجل مجهول الحال.

الرواية الثانية:

(بِدِمَشْقَ مِنَ الْأَبْدَالِ خَمْسَة، وَأَرْبَعَةٌ بِبَيْسَانَ).

---

(١) "تهذيب الكمال" (١٢/٣٠).

(٢) المصدر السابق (١٢/٣٠).

(٣) "الجرح والتعديل" (٤/١٢٩).

(٤) "الثقات" (٨/٢٧٨).

(٥) "سؤالات الحاكم للدارقطني" (ص ٢١٧).

(٦) "الكاشف" (١/٤٦٢).

(٧) "من تكلم فيه وهو موثق" (ص ٢٤٣).

(٨) (ص ٢٥٣).

(٩) "الثقات" (٩/١٥١).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه: ابن عساكر، قال: "قرأت على أبي محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي، عن أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد الرازي، أنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الفرج بن البرامي، نا أبو القاسم محمد بن سعد بن دانِق، نا محمد بن هارون بن بكار بن بلال، نا سليمان بن عبدالرحمن، قال الحسن: وفي نسخة سمعت الحسن بن يحيى يقول.. "[1].

قلت: قوله: "محمد بن هارون بن بكار بن بلال" صوابه: "ابن هلال" كما في الرواية السابقة.

علة الأثر:

علل الرواية السابقة، واختلافها في عدد الأبدال.

أثر عبدالله بن شوذب[2]

(الْأَبْدَالُ سَبْعُونَ، فَسِتُّونَ بِالشَّامِ، وَعشْرُة بِسَائِرِ الْأَرَضِينَ).

إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه، قال: "حدثنا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن ابن شوذب.. "[3]. وأخرجه من طريقه ابن عساكر[4].

علة الأثر:

(ضمرة)، هو: "ابن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله الرّملي، مولى علي ابن أبي

---

(١) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٩).

(٢) قال الذهبي في "السير" (٧/٩٢): "البلخي ثم البصري، الإمام، العالم، أبو عبدالرحمن، نزيل بيت المقدس". وفي "التقريب" (ص ٣٠٨): "صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين. بخ ٤".

(٣) عزاه له ابن رجب في "مجموع الرسائل" (٣/٢١٩).

(٤) "تاريخ دمشق" (١/٢٩٨).

حملة". قال ابن حجر: "قال الساجي: صدوق يهم عنده مناكير... وروى ضمرة عن الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر حديث: (من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق)، أنكره أحمد وردّه ردا شديدا، وقال: لو قال رجل: أن هذا كذب لما كان مخطئا. وأخرج الترمذي وقال: لا يتابع ضمرة عليه، وهو خطأ عند أهل الحديث"، وذكر توثيق الأئمة له[١].

قلت: والرواية هنا تخالف الأحاديث الواردة في عدد الأبدال.

أثر عطاء بن أبي مسلم الخراساني

(الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ إِنْسَانًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرْبَعُونَ رَجُلًا؟ قَالَ: لَا تَقُلْ: أَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَلَكِنْ قُلْ: أَرْبَعُونَ إِنْسَانًا لَعَلَّ فِيهِمْ نِسَاءً).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه ابن أبي خيثمة: "نا هارون نا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه.. "[٢]. ومن طريقه ابن عساكر[٣].

علل الأثر:

١.(عثمان بن عطاء)، ابن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي، قال ابن معين: "ضعيف الحديث"[٤]. وقال البخاري: "ليس بذلك"[٥]. وقال الجوزجاني: "ليس بالقوي في الحديث"[٦]. وذكر ابن أبي حاتم: "قال دحيم: لا بأس به. وقال عمرو بن على الصيرفي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم

(١) "التهذيب" (٤٦١/٤).
(٢) عزاه له ابن رجب "مجموع الرسائل" (٢١٩/٣).
(٣) "تاريخ دمشق" (٢٩٨/١).
(٤) "تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز" (٦٨/١).
(٥) "التاريخ الكبير" (٢٤٤/٦).
(٦) "أحوال الرجال" (ص ٢٧٥).

الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به"[١]. وقال ابن حبان: "أكثر روايته عن أبيه، وأبوه لا يجوز الاحتجاج بروايته، لما فيها من المقلوبات التي وهم فيها، فلست أدري البلية في تلك الأخبار منه، أو من ناحية أبيه"[٢]. وقال ابن عدي: "يكتب حديثه"[٣]. وقال الدارقطني: "ضعيف الحديث جدا"[٤]. وقال أبو نعيم: "عن أبيه أحاديث منكرة"[٥].

٢.(عطاء)، ابن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، رواي الأثر. وثقه: ابن معين[٦]، والعجلي[٧]. وقال أبو حاتم الرازي: "لا بأس به صدوق"[٨]. وقال ابن حبان: "كان من خيار عباد الله، غير أنه رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطىء ولا يعلم فحُمل عنه، فلم كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به"[٩]. وقال ابن الجوزي: "كذبه ابن المسيب"[١٠]. قال الذهبي: "ثقة يرسل ويعنعن"[١١]. وقال ابن حجر: "صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس"[١٢].

---

(١) "الجرح والتعديل" (١٦٢/٦).
(٢) "المجروحين" (١٠٠/٢).
(٣) "الكامل" (٢٩٣/٦).
(٤) "سؤالات السلمي" (ص ٦١).
(٥) "الضعفاء" (ص ١١٤).
(٦) "الجرح والتعديل" (٣٣٥/٦).
(٧) "الثقات" للعجلي (١٣٧/٢).
(٨) "الجرح والتعديل" (٣٣٥/٦).
(٩) "المجروحين" (١٣٠/٢).
(١٠) "الضعفاء والمتروكون" (١٧٨/٢).
(١١) "ديوان الضعفاء" (ص ٢٧٦).
(١٢) "التقريب" (ص ٣٩٢).

أثر أبي سليمان الداراني[١]

رويت عنه رويتان:

الرواية الأولى:

(الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالنُّجَبَاءُ بِمِصْرَ وَالْعَصَبُ بِالْيَمَنِ وَالْأَخْيَارُ بِالْعِرَاقِ).

إسناده صحيح.

أخرجه ابن عساكر: "أخبرني أبو المعالي عبدالخالق بن عبدالصمد بن علي بن الحسين الغزال، أنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن الطُّيُوري، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلاف الواعظ، أنا أبي أبو الحسين، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأَنْماطي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان.. "[٢].

الرواية الثانية:

(المُجْتهِدون بالبَصْرَة والفُقَهاءُ بالعِرَاق والزّهَادُ بخُرَاسَان والبُدَلاءِ بالشّام).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه ابن عساكر: "أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز المكي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن الحكاك، أنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي، أنا علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم، قال: سمعت إبراهيم بن أحمد بن علي العطار، يقول: سمعت أبا بكر الصوفي، المعروف

---

(١) الإمام، الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد. وقيل: عبدالرحمن بن عطية. وقيل: ابن عسكر العنسي، الداراني. توفي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل: سنة خمس ومائتين". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ١٨٢).

(٢) "تاريخ دمشق" (١/ ٣٠٠).

بالزقاق، يقول في مجلس أبي قريش قال: أبو سليمان"[١].

علل الأثر:

١.(أبو قريش)، إثنان، لم استطع تمييزه.

٢.(أبو بكر الصوفي)، تكنى بذلك عدة، ولم استطع تمييزه.

٣.(علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم)، "شيخ الصوفية بالحرم، مصنف (بهجة الأسرار)،... ليس بثقة، بل متهم، يأتي بمصائب. قال ابن خيرون: قيل: إنه يكذب... مات ٤١٤ هـ"[٢].

٤.(أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن الحكاك)، ولم أقف على من ترجمه.

أثر الكتاني[٣]

(النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ، وَالنُّجَبَاءُ سَبْعُونَ، وَالْبُدَلَاءُ أَرْبَعُونَ، وَالْأَخْيَارُ سَبْعَةٌ، وَالْعُمُدُ أَرْبَعَةٌ، وَالْغَوْثُ وَاحِدٌ، فَمَسْكَنُ النُّقَبَاءِ الْمَغْرِبُ، وَمَسْكَنُ النُّجَبَاءِ مِصْرُ، وَمَسْكَنُ الْأَبْدَالِ الشَّامُ، وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ، وَالْعُمُدُ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ، وَمَسْكَنُ الْغَوْثِ مَكَّةُ، فَإِذَا عَرَضَتِ الْحَاجَةُ مِنْ أَمْرِ الْعَامَّةِ ابْتَهَلَ فِيهَا النُّقَبَاءُ، ثُمَّ النُّجَبَاءُ، ثُمَّ الْأَبْدَالُ، ثُمَّ الْأَخْيَارُ، ثُمَّ الْعُمُدُ، فَإِنْ أُجِيبُوا وَإِلَّا ابْتَهَلَ الْغَوْثُ فَلَا تَتِمُّ مَسْأَلَتُهُ حَتَّى تُجَابَ دَعْوَتُهُ).

إسناده ضعيف جدا.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٠٠).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢٧٥).

(٣) "محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكِتَّاني، أحد مشايخ الصوفية سكن مكة، وكان فاضلا نبيلا حسن الإشارة. حكى عن أبي سعيد الخراز، وجنيد بن محمد، وغيرهما...مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة". "تاريخ بغداد" (٤/ ١٢٧).

أخرجه الخطيب البغدادي، قال: "أخبرنا عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني، حدثنا علي بن عبدالله بن جهضم الهمذاني بمكة، حدثنا عبيدالله بن محمد العيشي قال: سمعت الكتاني يقول.. "[١]. ومن طريقه ابن عساكر[٢]. وعزا ملا قاري هذا القول لذي النون المصري، حتى قوله: "والغوث واحد"[٣]، ولم يسنده لمصدر، ولم أر من وافقه.

علل الأثر:

١.(علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم)، كذبوه، طالع أثر أبي سليمان الداراني السابق.

٢.(عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني)، شيخ الخطيب روى عنه كثيرا، ولم أقف على ترجمته.

أثر أبي الزناد[٤]

(لَمَّا ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَكَانُوا أَوْتَادَ الْأَرْضِ أَخْلَفَ اللهُ مَكَانَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يُقَالُ لَهُمُ الْأَبْدَالُ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ آخَرَ يَخْلُفُهُ، وَهُمْ أَوْتَادُ الْأَرْضِ، قُلُوبُ ثَلَاثِينَ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ يَقِينِ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَفْضُلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَلَا بِكَثْرَةِ الصِّيَامِ، وَلَا بِحُسْنِ التَّخَشُّعِ، وَلَا بِحُسْنِ الْجِبِلَّةِ، وَلَكِنْ بِصِدْقِ الْوَرَعِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ، وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ، وَالنَّصِيحَةِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ، بِصَبْرٍ، وَخَيْرٍ، وَبِرٍّ، وَلُبٍّ حَلِيمٍ، وَتَوَاضُعٍ فِي غَيْرِ مَذَلَّةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لَا يَلْعَنُونَ شَيْئًا، وَلَا يُؤْذُونَ أَحَدًا، وَلَا يَتَطَاوَلُونَ عَلَى أَحَدٍ

---

(١) "تاريخ بغداد" (٢٨٩/٣).

(٢) "تاريخ دمشق" (٣٠٠/١).

(٣) "شرح الشفا" (٣٧٧/١).

(٤) "عبدالله بن ذكوان القرشي المدني، الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي، أبو عبدالرحمن القرشي، المدني. ويلقب: بأبي الزناد". "سير أعلام النبلاء" (٤٤٥/٥).

تَحْتَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُونَهُ، وَلَا يَحْسُدُونَ أَحَدًا فَوْقَهُمْ، لَيْسُوا مُتَخَشِّعِينَ، وَلَا مُتَمَاوِتِينَ، وَلَا مُعْجَبِينَ، وَلَا يُحِبُّونَ الدُّنْيَا، وَلَا يُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا، لَيْسُوا الْيَوْمَ فِي خَشْيَةٍ، وَغَدًا فِي غَفْلَةٍ).

إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي الدنيا معلقا، قال: "ذكر محمد بن إدريس الرازي، نا عثمان بن مطيع، نا سفيان بن عيينة، قال: قال: لنا أبو الزناد.. "[1]. وابن عساكر من طريقه، وذكر صيغة التحديث لابن أبي الدنيا[2]. و ابن الجوزي من طريق سفيان[3].

أثر خالد بن معدان[4]

(قَالَتِ الْأَرْضُ: لِلرَبِّ تَبَارَك وَتَعَالى: كَيْفَ تَدَعُنِي وَلَيْسَ عَلَيَّ نَبِيٌّ؟ قَالَ: سَوْفَ أَدَعُ عَلَيْكِ أَرْبَعِينَ صِدِّيقًا بِالشَّامِ).

إسناده منكر.

أخرجه الخلال، قال: "حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي، حدثنا أحمد بن الفرج الحمصي، حدثنا بقية، عن أم عبدالله بنت خالد بن معدان، عن أبيها.. "[5]. وابن عساكر، من طريق آخر، قال: "أخبرنا أبو الحسين عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي، أنا أبو علي الأهوازي، أنا عبدالوهاب بن الحسن، نا عبدالغافر بن أحمد

---

(١) "الأولياء" (ص ٢٧ ح ٥٧).

(٢) "تاريخ دمشق" (٣٠٤/١).

(٣) "التبصرة" (١١٣/٢).

(٤) "ابن أبي كَرب الكلاعي الإمام، شيخ أهل الشام، أبو عبدالله الكَلاعي، الحمصي". "سير أعلام النبلاء" (٥٣٦/٤).

(٥) "كرامات الأولياء" (ص ٢٥ ح ١٢).

بن سلامة الحضرمي الحمصي، نا أبو ثوبان مزداد بن جميل، نا المعافى بن عمران، نا إسماعيل بن عياش، حدثتني أم عبدالله.. "[١].

علل طريق الخلال:

١ .(أم عبدالله بنت خالد بن معدان)، اسمها "عَبْدة"[٢]، قال الجوزجاني: "أحاديثها منكرة جدا"[٣].

٢ .(بقية)، هو: "ابن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"[٤].

علل طريق ابن عساكر:

١ .(أم عبدالله بنت خالد بن معدان)، سبق ذكرها.

٢ .(مزداد بن جميل)، أحد الأبدال، وذكرته فيهم، مجهول الحال، ترجمه الذهبي، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٥].

أثر زاذان

(مَا خَلَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ نُوحٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ فَصَاعِدًا يَدْفَعُ اللهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ).

إسناده ضعيف.

أخرجه الخلال، قال: "حدثنا عبدالله بن عثمان، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا

(١) "تاريخ دمشق" (٢٩٨/١).

(٢) "تهذيب الكمال" (١٦٩/٨).

(٣) "أحوال الرجال" (ص ٢٨٩).

(٤) "التقريب" (ص ١٢٦).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٢١٥/٦).

أحمد، حدثنا حسن، عن زائدة، عن عمار، عن زاذان.. "[١].

علة الأثر:

هنا إشكالات:

أولا: (زاذان)، إثنان:

الأول: "زاذان أبو عمر الكندي البزاز، صدوق يرسل، وفيه شيعية، من الثانية، مات سنة اثنتين وثمانين "[٢].

الثاني: "أبو يحيى القتّات، بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضا، الكوفي إسمه زاذان، وقيل: دينار، وقيل: مسلم، وقيل: يزيد، وقيل: زبان، وقيل: عبدالرحمن. لين الحديث من السادسة "[٣].

ثانيا: (عمار)، هذا من قبيل المهمل لم يظهر لي من هو؟ وبحثت في كل من اسمه عمار من الطبقة الثانية وحتى الثامنة، في تهذيب المزي، فلم أر أيا منهم يروي عن (زاذان).

ثالثا: (زائدة)، هو: "ابن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها"[٤]. ولم يذكر المزي في ترجمته في أسماء شيوخه الذين روى عنهم من إسمه عمار[٥].

رابعا: هل (عمار، عن زاذان)، متصحِف عن (عمارة بن زاذان)؟، وهو: "الصيدلاني أبو سلمة البصري، صدوق، كثير الخطأ، من السابعة "[٦]. لم يترجح

---

(١) "كرامات الأولياء" (ص ٢٥ ح ١٠).

(٢) "التقريب" (ص ٢١٣).

(٣) المصدر السابق (ص ٦٨٤).

(٤) المصدر السابق (ص ٢١٣).

(٥) "تهذيب الكمال" (٩/٢٧٣).

(٦) "التقريب" (ص ٤٠٩).

عندي في ذلك شيء، والله أعلم.

وهذا اللفظ رواه الخلال بنحوه من قول ابن عباس ﵄، كما مر قبل، إلا أنه قال: "سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ".

أثر شهر بن حوشب[١]

(لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَخْرُجُ بَرَكَتُهَا، إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ).

إسناده ضعيف.

أخرجه الطبري، قال: "حدثنا ابن حميد، ثنا حكام، عن سعيد بن سابق، عن ليث، عن شهر.. "[٢].

علة الأثر:

(الليث)، هو: "ابن أبي سليم بن زُنَيم"، قال ابن أبي حاتم: "كان ابن عيينة لا يحمد حفظ ليث بن أبي سليم. وقال جرير: أكثرهم تخليطا. وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بذاك، ضعيف. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبى وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث"[٣]. وقال السعدي: "يضعف حديثه"[٤]. وقال ابن عدي: "مع الضعف الذي فيه يكتب حديثه"[٥]. وقال ابن حبان: "اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يحدث به، فكان يقلب الأسانيد،

---

(١) "الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة بخ م ٤". "التقريب" (ص ٢٦٩).

(٢) "التفسير" (٣١٨/١٧).

(٣) "الجرح والتعديل" (١٧٩/٧).

(٤) "الكامل" (٢٣٤/٧).

(٥) المصدر السابق (٢٣٨/٧).

ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم "[١].

أثر زهير بن محمد

(لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قَالَ: أَيْ رَبِّ، إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، فَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا. فَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ جِبْرِيلَ، فَحَجَّ بِهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ يَوْمُ النَّحْرِ عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: احْصَبْ فَحَصَبَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ الْغَدَ، ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَمَلأَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، ثُمَّ عَلَا عَلَى ثَبِيرٍ، فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللهِ، أَجِيبُوا رَبَّكُمْ. فَسَمِعَ دَعْوَتَهُ مَنْ بَيْنَ الْأَبْحُرِ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَقَالُوا: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَاعِدًا، لَوْلَا ذَاكَ لَأُهْلِكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا).

إسناده منكر.

أخرجه الأزرقي، قال: "قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد.. فذكره"[٢].

علل الأثر:

١. علقه أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي، عن عثمان، ولم يذكر إسناده إليه.

٢. (عثمان)، هو: "ابن عمرو بن ساج"، قال أبو حاتم الرازي: "لا يحتج بحديثه"[٣]. وقال الأزدي: "يتكلمون في حديثه"[٤]. وذكره ابن حبان في "الثقات"[٥].

٣. (زهير بن محمد)، راوي الأثر، قال البخاري: "روى عنه أهل الشام

(١) "المجروحين" (٢/٢٣١).

(٢) "أخبار مكة" (١/٧١).

(٣) "الجرح والتعديل" (٦/١٦٢).

(٤) "الضعفاء والمتروكون" (٢/١٧١).

(٥) (٨/٤٤٩).

أحاديث مناكير"[١]. وقال أحمد بن حنبل: "مستقيم الحديث"[٢]. وقال ابن معين: "صالح"[٣]. ووثقه مرة[٤]. وضعفه أخرى[٥]. وقال أبو حاتم الرازي: "محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق، لسوء حفظه"[٦]. قال الذهبي: "ثقة يغرب ويأتي بما ينكر"[٧].

أثر إبراهيم النخعي

(مَا مِنْ قَرْيَةٍ وَلَا بَلْدَةٍ إِلَّا يَكُونُ فِيهَا مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْهُمْ).

إسناده ضعيف جدا.

أخرجه الخلال، قال: "حدثنا علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا زيد بن سعيد الواسطي، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي معشر، عن إبراهيم.. "[٨].

علة الأثر:

(أبو معشر)، هو: "نجيح بن عبدالرحمن"، قال البخاري: "منكر الحديث"[٩]. وضعفه النسائي[١٠]. وقال ابن أبي حاتم: "قال أحمد بن حنبل: كان

---

(١) "التاريخ الكبير" (٣/٤٢٧).

(٢) "الجرح والتعديل" (٣/٥٩٠).

(٣) المصدر السابق (٣/٥٩٠).

(٤) "الكامل" (٤/١٧٧).

(٥) "المغني في الضعفاء" (١/٢٤٢).

(٦) "الجرح والتعديل" (٣/٥٩٠).

(٧) "الكاشف" (١/٤٠٨).

(٨) "كرامات الأولياء" (ص ٢٤ رقم ٩).

(٩) "الضعفاء الصغير" (ص ١١٥).

(١٠) "الضعفاء والمتروكون" (ص ١٠١).

صدوقا لكنه لا يقيم الإسناد، ليس بذاك. وقال ابن معين، وأبو حاتم الرازي: ليس بقوي في الحديث. قال أبو زرعة: "هو صدوق في الحديث وليس بالقوى"(١). وقال ابن حبان: "كان ممن اختلط في آخره عمره وبقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به"(٢). وقال ابن عدي: "مع ضعفه يكتب حديثه"(٣). وقال ابن شاهين: "كان صدوقا ولكنه لا يقيم الأسانيد"(٤). وقال أبو نعيم: "روى عن نافع وابن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو الموضوعات لا شيء"(٥).

أثر محمد بن علي

(إِذَا سَمِعَ الْعَائِذُ الَّذِي بِمَكَّةَ بِالْخَسْفِ خَرَجَ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فِيهِمُ الْأَبْدَالُ، حَتَّى يَنْزِلُوا إِيلِيَاءَ، فَيَقُولُ الَّذِي بَعَثَ الْجَيْشَ حِينَ يَبْلُغُهُ الْخَبَرُ بِإِيلِيَاءَ: لَعَمْرُو اللَّهَّ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ عِبْرَةً، بَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا بَعَثْتُ فَسَاخُوا فِي الْأَرْضِ، إِنَّ هَذَا لَعِبْرَةٌ وَبَصِيرَةٌ، وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَلْقَى كَلْبًا وَهُمْ أَخْوَالُهُ، فَيُعَيِّرُونَهُ بِمَا صَنَعَ وَيَقُولُونَ: كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا فَخَلَعْتَهُ؟ فَيَقُولُ: مَا تَرَوْنَ، أَسْتَقِيلُهُ الْبَيْعَةَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَأْتِيهِ إِلَى إِيلِيَاءَ فَيَقُولُ: أَقِلْنِي، فَيَقُولُ: إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ خَلَعَ طَاعَتِي، فَيَأْمُرُ بِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُذْبَحُ عَلَى بَلَاطَةِ إِيلِيَاءَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى كَلْبٍ، فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ نَهْبِ كَلْبٍ).

إسناده ضعيف جدا.

---

(١) "الجرح والتعديل" (٨/٤٩٥).

(٢) "المجروحين" (٣/٦٠).

(٣) "الكامل" (٨/٣٢١).

(٤) "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٢٤٣).

(٥) "الضعفاء" (ص ١٥٣).

أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن"، قال: "حدثنا الوليد، ورشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن محمد بن علي، فذكره... "[١].

علل الأثر:

١.(محمد بن علي) راوي الأثر، لم أقف على ترجمته، وليس فيمن روى عنهم أبو زرعة من إسمه كذلك.

٢.(ابن لهيعة)، ضعيف مر الكلام عليه في حديث علي رضي الله عنه.

٣.(رشدين)، هو: "ابن سعد ابن مفلح المَهْري أبو الحجاج المصري، ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث من السابعة"[٢].

أثر رجل مجهول

قال: (بَيْنَا أنا أسير في وادي الأُرْدن، إذ أَنَا برجلٍ فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي قائمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا سحابةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ إِلْيَاسُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَانْفَتَلَ مِنْ صَلاتِهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا فَأَعَدْتُ الْقَوْلَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ لِي: أَنَا إِلْيَاسُ النَّبِيُّ. فَأَخَذَتْنِي رعدةٌ شَدِيدَةٌ خَشِيتُ عَلَى عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ رَأَيْتَ -رَحِمَكَ اللهُ- أَنْ تَدْعُوَ لِي أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَنِّي مَا أَجِدُ حَتَّى أَفْهَمَ حَدِيثَكَ. فَدَعَا لِي بِثَمَانِ دَعَوَاتٍ، قَالَ: يَا بَرُّ، يَا رَحِيمُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا حَنَّانُ، يَا منان، ياهيا شراهيا[٣]. فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ بُعِثْتَ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِ بَعْلَبَكَّ. قُلْتُ: فَهَلْ يُوحَى إِلَيْكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: مُنْذُ بُعِثَ محمدٌ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلا. قُلْتُ: فَكَمْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فِي

---

(١) (٣٤٧/١ ح ١٠٠٢).

(٢) "التقريب" (ص ٢٠٩).

(٣) "أهيا شراهيا: هُوَ بِكَسْر الْهمزَة وَفتحهَا وبفتح الشين كلمة يونانية مَعْنَاهَا الأزلي الَّذِي لم يزل". أنظر: الكليات (ص ٢١١).

الْحَيَاةِ؟ قَالَ: أربعةٌ أَنَا وَالْخَضِرُ فِي الأَرْضِ، وَإِدْرِيسُ وَعِيسَى فِي السَّمَاءِ. قُلْتُ: فَهَلْ تَلْتَقِي أَنْتَ وَالْخَضِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي كُلِّ عام بعَرَفَاتٍ وَمِنًى. قُلْتُ: مَا حَدِيثُكُمَا؟ قَالَ: يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِي، وَآخُذُ مِنْ شَعْرِهِ. قُلْتُ: فَكَمِ الأَبْدَالُ؟ قَالَ: سِتُّونَ رَجُلا خَمْسُونَ مَا بَيْنَ عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالمصيصة، ورجلٌ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَسَبْعَةٌ فِي سَائِرِ أَمْصَارِ الْعَرَبِ بِهِمْ يُسْقَوْنَ الْغَيْثَ، وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَبِهِمْ يُقِيمُ اللهُ أَمْرَ الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ أَمَاتَهُمْ جَمِيعًا).

إسناده واه جدا.

أخرجه أبو القاسم الخَتْلي، قال: "حدثني عثمان بن سعيد الأنطاكي، قال: حدثنا علي بن الهيثم المصيصي، عن عبدالحميد بن بحر، عن سلام الطويل، عن داود عن يحيى مولى عون الطفاوي، عن رجل.."(١). ومن طريقه: ابن عساكر(٢). وابن الجوزي(٣). ابن العديم(٤).

علل الأثر:

١.جهالة راوي الأثر، ومن دونه.

٢.(عبدالحميد بن بحر)، قال ابن حبان: "كان يسرق الحديث، لا يحل الاحتجاج به"(٥). واتهمه بذلك ابن عدي(٦).

وقال ابن حجر: "في إسناده جهالة ومتروكون"(٧).

---

(١) "الديباج" (ص ٤٠ ح ٥٦).
(٢) "تاريخ دمشق" (٢١٤/٩).
(٣) "مثير العزم الساكن" (٢٦٥/١ رقم ١٥٠).
(٤) "بغية الطلب" (١٦٣/١).
(٥) "المجروحين" (١٤٢/٢).
(٦) "الكامل" (١١/٧).
(٧) "الإصابة" (٢٦٦/٢). "الزهر النضر" (ص ١٠٠).

أثر جعفر بن محمد الصادق

(أَبْدالُ الدُّنيا سَبْعَة، عَلَى مَقادِيرِهم يَكُون النّاس فِي كُلّ زَمَانٍ مِنْ العُبّاد، والعُلَماء، والتّجُّار، والخَلِيفة، وزِيرٌ، وَأَمِير الجَيْش، وَصَاحِب الشّرْطَة، وَالقَاضِي وَشُهُودُه).

عزاه له أبو طالب المكي في "قوت القلوب" بدون سند(١).

أثر مجاهد(٢)

(لَمْ يَزَل عَلَى الأَرْضِ سَبْعَة مُسلمُونَ فَصَاعِدا وَلَوْلَا ذَلِك هَلَكت الأَرْض وَمن عَلَيْهَا).

أخرجه الجندي في فضائل مكة عن مجاهد(٣). ولم أقف عليه مسندا.

أثر أبي عثمان المغربي(٤)

(البُدَلاءُ أَرْبَعون والأُمَناء سَبعَة والخُلفَاءُ مِن الأَئِمّة ثَلاثَة، والواحِدُ هُو القُطْب، والقُطْب عارِفٌ بِهم جَمِيعا وَمُشْرِف عَليهِم وَلا يَعْرِفه أَحَد وَلا يُشْرِف عَلَيه وَهو إِمامُ الأَوْلياء، وَالثَلاثة الّذِين هُم الخُلَفاء مِن الأَئِمّة يَعرِفون السّبعة،

---

(١) (٢٠٩/٢).

(٢) "مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون ع". "التقريب" (ص ٥٢٠).

(٣) "الحاوي للفتاوي" (٢٥٧/٢).

(٤) "أبو عثمان المغربي سعيد بن سلام القيرواني. الإمام، القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور. سافر وحج، وجاور مدة، ولقي مشايخ مصر والشام. وكان لا يظهر أيام الحج. قال السلمي: كان أوحد المشايخ في طريقته، لم نر مثله في علو الحال وصون الوقت، امتحن بسبب زور نسب إليه، حتى ضرب وشهر على جمل، ففارق الحرم. وقال الخطيب: وكان من كبار المشايخ، له أحوال وكرامات. توفي سنة (٣٧٣هـ)". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٢٠/١٦).

والسّبعة الأُمَناء يَعْرِفون الأَرْبعين الّذينَ هُم البُدَلاء وَلا يَعرِفُهم البُدَلاء، والأَرْبَعون يَعرِفون سائِر الأَوْلياء مِن الأُمة وَلا يَعْرِفُهم مِنَ الأَوْلياءِ أَحَد فإذا نَقّص الله مِن الأَرْبَعين وَاحِدا أَبْدَل مَكانَه وَاحِدا من أَولِياء الأُمّة، وإذا نَقّص مِن السّبعة واحِدا جَعَل مَكانَه واحِداً مِنَ الأَرْبَعين وَإذا نَقّص مِنَ الثّلاثَة وَاحِدا جَعَل مَكانَه مِنَ السّبعة فإذا مَضى القُطْب الّذي هُو واحِدٌ في العَدَد، وبِه قُوام إعْداد الخَلْق جَعَل بَدَله وَاحِدا مِن الثّلاثَة، هكَذا إلى أَنْ يَأذَن الله في قِيام السّاعة).

أخرجه أبو عبدالرحمن السلمي في تفسيره قال: "سمعت أبا عثمان المغربي يقول.. فذكره"[١].



(١) (١٧٣/١).

الفصل الخامس: أثار منامية

رؤيا منامية لرجل صنعاني

(رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ بُدَلَاءُ أُمَّتِكَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ فَقُلْتُ: أَوَ مَا بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: بَلَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، الَّذِي يَمْشِي فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ). قَالَ جَعْفَرٌ: وَلَوْ كَانَ مَالِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَحَدَّثَ بِحَدِيثِهِ.

إسناده واه.

أخرجه: أحمد بن حنبل في "الزهد"، قال: "حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا رجل، من صنعاء.. "[١]. وجعفر هو: "ابن سليمان الضُّبَعي"، "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"[٢]. ومن طريق: "هارون بن عبدالله نا سيار، نا جعفر بن سليمان.. به". أخرجه ابن أبي الدنيا، عزاه له ابن عساكر[٣]، وابن رجب[٤].

قلت: الذي في كتاب المنامات لابن أبي الدنيا خلاف ذلك، من طريق: "هارون بن عبدالله، نا جعفر بن عون، نا شيخ من أهل صنعاء من جلساء وهب بن منبه.. "[٥].

و"جعفر بن عون" الذي في سند ابن أبي الدنيا، "صدوق"[٦].

ومن طريق: "جعفر بن سليمان"، أخرجه أبو نعيم، قال: "حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب، قال: ثنا سليمان بن داود

---

(١) (ص ٢٦٣).

(٢) "التقريب" (ص ١٤٠).

(٣) "تاريخ دمشق" (١/ ٣٠١).

(٤) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/ ٢١٩).

(٥) "المنامات" (ص ٧٧ رقم ١٣٤).

(٦) "التقريب" (ص ١٤١).

الشاذكوني، قال: ثنا جعفر بن سليمان.. به"[١]. وابن عساكر من طريقه[٢].

علل سند أحمد:

١.(الشيخ الصنعاني)، روى عن وهب بن منبه، عِدّة نعتوا بـ: "شيخ من صنعاء"، والذي يروي عنه "جعفر بن سليمان" هنا سماه الدولابي: "عمران أبو الهذيل"[٣]. ونسبه ابن أبي حاتم فقال: "عمران بن عبدالرحمن بن مرثد أبو الهذيل، سمع وهب بن منبه، وزياد بن فيروز، والقاسم بن تَنْخُسْرُة. روى عنه: هشام بن يوسف، وغوث بن جابر، سمعت أبي يقول ذلك، نا عبدالرحمن، قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، قال: عمران أبو الهذيل ثقة"[٤].

٢.(سيار)، هو: "ابن حاتم العنزي أبو سلمة". قال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود عنه؟ فقال: سألت القواريري عنه؟ فقال: لم يكن له عقل. كان معي في الدكان. قلت للقواريري: يتهم بالكذب؟ قال: لا". ذكره المزي في تهذيبه[٥]، ولم أقف عليه في سؤالاته. ووثقه ابن حبان، وقال: "كان جماعا للرقائق"[٦]. وقال الذهبي: "صدوق"[٧]. وقال مرة: "صالح الحديث، فيه خفة، ولم يضعفه أحد، بل قال الأزدي: عنده مناكير"[٨]. وقال في التقريب: "صدوق له أوهام"[٩].

---

(١) "الحلية" (٣٤٨/٢).
(٢) "تاريخ دمشق" (٣٠١/١).
(٣) "الكنى والأسماء" (١١٣٧/٣).
(٤) "الجرح والتعديل" (٣٠١/٦).
(٥) "تهذيب الكمال" (٣٠٨/١٢).
(٦) "الثقات" (٢٩٨/٨).
(٧) "الكاشف" (٤٧٥/١).
(٨) أنظر: "المغني في الضعفاء" (٢٩١/١). "المقتنى في سرد الكنى" (٢٨٥/١).
(٩) (ص ٢٦١).

علة سند أبي نعيم:

(سليمان بن داود الشاذكوني)، قال البخاري: "فيه نظر "[١]. وكذبه أحمد بن حنبل[٢]. وقال ابن معين: "كذاب عدو الله كان يضع الحديث"[٣]. وقال أبو حاتم: "ليس بشئ، متروك الحديث"[٤]. وقال ابن عدي: "حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث "[٥].

رؤيا داود بن يحيى بن يمان

(رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ مَنِ الْأَبْدَالِ؟ قَالَ: الَّذِينَ لَا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْئًا وَإِنَّ وَكِيعَ بْنَ الْجُرَّاحِ مَنْهُمْ).

إسناده ضعيف.

أخرجه أبو نعيم، قال: "حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا محمد بن نعيم البلخي، قال مليح: وحدثني داود بن يحيى بن يمان.. "[٦]. ومن طريقه: الخطيب البغدادي[٧]. وابن عساكر[٨].

علة السند:

(محمد بن نعيم البلخي)، لم أقف على ترجمته، أو تمييزه.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) "التاريخ الأوسط " (٢/٣٦٤).
(٢) "الجرح والتعديل " (٤/١١٥).
(٣) المصدر السابق (٤/١١٥).
(٤) المصدر السابق.
(٥) "الكامل " (٤/٢٩٩).
(٦) "الحلية " (٨/٣٧١).
(٧) "تاريخ بغداد" (١٥/٦٤٧).
(٨) "تاريخ دمشق " (٦٣/١٠٣).

الباب الرابع: المنسوبون للأبدال

الفصل الأول: أبدال أهل الحديث

١. إبراهيم بن شاكر بن خطَّاب (٣٩١ - ٤٠٠هـ)

أبو إسحاق القرطبي اللّجّام. نسبه للأبدال تلميذه "ابن عبدالبر"[١] (٤٦٣هـ)، فقال: "كان رجلا صالحا، وإن كان أحد في عصره من الأبدال فيوشك أن يكون هو منهم"[٢]. تابعه الذهبي وابن قطلوبِغا[٣]. وقال ابن بَشْكُوَال: "كان رجلا صالحا ورعا، قديم الخير والانقِباض عن الناس، حافظا للحديث وأسماء الرجال، عارفا بهم"[٤]. روى كثيرا من كتب العلم[٥].

قلت: لم يجزم ابن عبدالبر نسبته للأبدال، ولعله نظر إلى أحواله، فشبهه بهم.

أرخ وفاته الذهبي ما بين عامي: (٣٩١ - ٤٠٠هـ)[٦].

٢. إبراهيم بن عيسى اليشكري (ت بعد ١١٠هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "جعفر بن سليمان"[٧]، أخرجه الفاكهي في رواية ضعيفة، قال: "حدثنا ميمون بن الأصبغ قال: ثنا سيار قال: ثنا جعفر قال: ثنا

---

(١) "يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم، الإمام أبو عمر النمري القرطبي العلم الحافظ، المتوفى (٤٦٣هـ)، محدث قرطبة". "تاريخ الإسلام" (١٠/١٩٩).

(٢) ذكر له ابن عبدالبر بسنده عدة أحاديث في "الإنصاف" (ص ٢٧٧ ح ٤٨، ح ٤٩)، وأكثر عنه في التمهيد.

(٣) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص ٩٠). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٨/٨٢٦)، "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢/١٩٣).

(٤) المصدر السابق (ص ٩٠).

(٥) "معجم البلدان" (٥/٢٣).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٨/٨٢٦).

(٧) "صدوق زاهد يتشيع، توفي سنة (١٨٧هـ)، من رجال: مسلم والسنن". "التقريب" (ص ١٤٠).

إبراهيم بن عيسى اليشكري، قال: كنا نراه من الأبدال الذين تقوم بهم الأرض"[١].

قال جعفر بن سليمان: "سمعت إبراهيم بن عيسى اليشكري، إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في أجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والقيامة من ورائنا، ولا ندري ما يفعل الله عز وجل بنا"[٢].

قال ابن أبي حاتم[٣]: "سألت أبي عنه؟ فقال: هو شيخ بصري متعبد محله الصدق"[٤].

لم أقف له على أي رواية موصولة مرفوعة، في كتب السنة. سوى بلاغا مرفوعا، رواه الفاكهي[٥]. ولولاه لما ذكرته في أهل الحديث. له شيخ منسوب للأبدال، هو: "الحسن البصري"[٦].

٣. إبراهيم بن معدان أبو إسحاق الحُمْراني.

صاحب عبدالله بن المبارك[٧]. نسبه للأبدال تلميذه "محمد بن عمران الهمذاني"[٨]، ذكره الخليلي، قال: "روى عن: العباس بن زياد، خرج إلى مكة، وأقام بها. روى عنه: محمد بن عُمران الهمذاني، وقال: كتبت عنه بمكة سنة اثنتي

---

(١) "أخبار مكة" (١/٣٣٤ ح ٦٨٤). **علته:**

١. (ميمون بن الأصبغ)، "ابن الفرات النصيبي أبو جعفر، مقبول". "التقريب" (ص ٥٥٦).

٢. (سيّار)، "ابن حاتم العَنَزي أبو سلمة البصري صدوق له أوهام". "التقريب" (ص ٢٦١).

(٢) "الزهد الكبير" للبيهقي (ص ٢٢٢).

(٣) أحد أبدال المحدثين.

(٤) المصدر السابق (٢/١١٧).

(٥) "أخبار مكة" (١/٣٣٤ ح ٦٨٤).

(٦) "الجرح والتعديل" (٢/١١٧).

(٧) "الأنساب" للسمعاني (٤/٢٤٤).

(٨) "محمد بن عمران بن حبيب بن القاسم القرشي، إمام مسجد جامع همذان ... قال ابن أبي حاتم: "كتب إلى ببعض حديثه وهو صدوق". "الجرح والتعديل" (٨/٤١).

عشرة ومائتين، وكان يقال: إنه من الأبدال من أهل همذان"[١].

قلت: بدل مغمور، نسبه بصيغة التمريض. ولم أقف له على أي حديث مرفوع، ومع ذلك ذكره الخليلي في علماء الحديث، وتابعه ابن قطلوبغا فذكره في الثقات[٢].

٤. إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري الزّاهد أبو إسحاق (٢٦٥هـ)

الإمام، الحافظ، القدوة، العابد، أبو إسحاق الأرْغياني، الفقيه، نزيل بغداد.

مدحه أئمة الحديث، فكان أحمد بن حنبل يغشاه، ويحترمه ويُجِلّه وقال عنه أبو إسحاق النيسابوري: ثقة. وقال: الدارقطني: ثقة فاضل"[٣].

نسبه للأبدال إثنان:

أحدهما: صاحبه وبدل مثله، هو الإمام "أحمد بن حنبل"، ذكره السّلمي عنه في سؤالاته للدارقطني، بسند فيه ضعف، قال: "سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت أبا موسى الطّوسي يقول: سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان بـبغداد رجل من الأبدال وهو أبو إسحاق النيسابوري، - يريد -: إبراهيم بن هانئ"[٤].

---

(١) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٦٣٧/٢). (٢٤٩/٢).

(٢) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢٤٩/٢).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٧/١٣ بتصرف).

(٤) (ص ١١١). وأخرجه من طريق "أبي بكر النيسابوري" الخطيب في تاريخه (١٦٠/٧)، وابن عساكر (٢٥٦/٧)، إلا أن ابن عساكر قال: "أبو موسى الطرسوسي". وهو كذلك في "تاريخ الإسلام" (٢٩١/٦)، و"السير" (١٨/١٣).

قلت: (أبو موسى الطوسي)، لم يظهر لي من هو، ولعله إثنان:

الأول: "أبو موسى الطوسي"، لم يظهر لي من هو إلا أن يكون: "أحمد بن عبدالله بن موسى، أبو موسى الطوسي"، ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٥٨/٥) باقتضاب في سطر، فقال: "من شيوخ محمد بن مخلد، ذكر فيها قرأت بخطه أنه توفي لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين".

الثاني: "أبو موسى الطرسوسي"، وهما إثنان:

الثاني: تلميذه[١] "ابن الأعرابي أحمد بن محمد"[٢]، قاله ابن قُطْلُوْبَغَا دون مستند[٣].

له شيخان من الأبدال: أحدهما: "أحمد بن حنبل"، وهو من نسبه لهم، والثاني: "علي بن عيّاش"[٤]، سيأتي الكلام عليه.

قال أبو بكر النيسابوري: "حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته، فجعل يقول لابنه إسحاق: يا إسحاق، ارفع السِّتر، قال: يا أبه، السِّتر مرفوع، قال: أنا عطشان، فجاءه بماء، قال: غابت الشمس؟ قال: لا، قال: فرده، ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون، ثم خرجت روحه. توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين"[٥].

٥. أحمد بن حرب بن عبدالله بن سهل أبو عبدالله النَّيسابوري (٢٣٤هـ)

الإمام القدوة شيخ نيسابور الزاهد، من كبار الفقهاء والعباد[٦].

نسبه للأبدال ريحانة نيسابور، "يحيى بن يحيى بن بكر أبو زكريا

---

١. "عمران بن موسى أبو موسى الطرسوسي" أنظر: "تاريخ دمشق" (٥٢٤/٤٣).
٢. "جابر بن حيان، أبو موسى الطرسوسي"، أنظر: "فوات الوفيات" (٢٧٥/١).
وأخرجه الخطيب أيضا (١٦٠/٧) بجهالة من يروي عن الإمام أحمد، قال: "أخبرنا الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز، حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق إملاء، حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي بواسط، سمعت أخي، حدثنا يزيد بن هارون بن عيسى، سمعت من يخبر عن أحمد بن حنبل، قال: إن يكن أحد ممن يعرف من الأبدال فإبراهيم بن هانئ".

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٧/١٣).
(٢) "ابن زياد بن بشر، الإمام، المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام، أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم .. توفي بمكة في شهر ذي القعدة سنة أربعين وثلاثمائة. وله أربع وتسعون سنة وأشهر." "سير أعلام النبلاء" (٤٠٧/١٥).
(٣) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢٦١/٢).
(٤) "تهذيب الكمال" (٨١/٢١).
(٥) "تاريخ بغداد" (١٦٠/٧).
(٦) "سير أعلام النبلاء" (٣٢/١١).

النيسابوري"[١].

روى الخطيب البغدادي بسند فيه ضعف، قال: "قال ابن نعيم: سمعت أبا محمد عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن ميكال، يقول: سمعت محمد بن عبيدالله البغدادي يذكر عن إسماعيل الزاهد، قال: قلت، أو قيل ليحيى بن يحيى: مَن الأبدال؟ قال: إن لم يكن أحمد بن حرب منهم، فلا أدري من هم"[٢].

جمع وصنف، له: كتاب "الأربعين"، وكتاب "عيال الله"، وكتاب "الزهد"، وكتاب "الدعاء"، وكتاب "الحكمة"، وكتاب "المناسك"، وكتاب "التّكسب"، رغِب الناس في سماع كتبه[٣]. قال: "عبدت الله خمسين سنة، فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركت ثلاثة أشياء، تركت رضى الناس حتى قدرت أن أتكلم بالحق، وتركت صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبة الصالحين، وتركت حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة"[٤].

توفي سنة (٢٣٤هـ)، في رجب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر[٥].

٦. أحمد بن حمدان بن علي بن سنان أبو جعفر الحِيري (٣١١هـ)

الإمام، الحافظ الزاهد، القدوة، المجاب الدعوة، شيخ الإسلام[٦]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"[٧] (٦٥٤هـ)، فقال: "كان من الأبدال، مجاب

---

(١) "ابن عبدالرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري، ريحانة نيسابور، ثقة ثبت إمام من العاشرة، مات سنة ست وعشرين على الصحيح. خ م ت س". "التقريب" (ص ٥٩٨).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٩١/٥). شيخ الخطيب لم استطع تمييزه إذ يروي عن إثنين يقال له: "ابن نعيم" أنظر: "تاريخ بغداد" (٢٣٥/١٣). و(٤٣٠/١٥). وأيضا "إسماعيل الزاهد" لم أعرفه، والرواية على الشك وفيها جهالة، وانقطاع.

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٣٣/١١).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "المنتظم" (٢١١/١١).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٢٩٩/١٤).

(٧) "الشيخ، العالم، المتفنن، الواعظ، البليغ، المؤرخ، الأخباري، واعظ الشام، شمس الدين، أبو المظفر

الدعوة، وصنف كتاب "الصحيح" على شرط مسلم، فعازه أحاديث ليتمه، فسافر إلى البلاد بهذا السبب، وعاد إلى نيسابور فتوفي بها"[١].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال الخطيب البغدادي: "كان مجاب الدعوة معروفا بالخير والعبادة من حداثته، ولم يزل يطلب الصحيح على شرط مسلم بن الحجاج حتى صنفه، وبقيت عليه منه أحاديث معدودة، فرحل بسببها إلى العراق، وكتب ببغداد عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وعبيد بن شريك، ونحوهما، وبواسط عن محمد بن مسلمة، وبالبصرة عن هشام بن علي السيرافي، وعبدالعزيز بن معاوية القرشي، وبالكوفة عن ابن أبي غزرة، وبالحجاز عن ابن أبي مسرة، ورجع إلى نيسابور، فأقام بها إلى حين وفاته، وحدث"[٢]. توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بنيسابور"[٣].

٧. أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد أبو إبراهيم الزهري (٢٧٣هـ)

ابن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. الإمام، الرباني، الثقة[٤]. نسبه للأبدال تلميذه الحافظ "أبو عَوانة الإسْفَراييني"[٥]، رواه ابن عساكر بسند جيد، قال: "أخبرناه أبو المظفر بن القشيري، أنبأ أبي أبو القاسم القشيري، أنا أبو نعيم عبدالملك

يوسف بن قزغلي بن عبدالله التركي، سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي. انتهت إليه رئاسة الوعظ، وحسن التذكير ومعرفة التاريخ. قال الذهبي: رأيت له مصنفا يدل على تشيعه، توفي في ذي الحجة، سنة أربع وخمسين وستمائة.". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٩٦/٢٣).

(١) "مرآة الزمان" (٥٠٠/١٦).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٨٥/٥).

(٣) "تاريخ نيسابور" (ص ٦١).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١١٧/١٣).

(٥) "الإمام، الحافظ الكبير، الجوّال، صاحب المسند الصحيح الذي خرجه على "صحيح مسلم". أكثر التِّرحال، وبرع في هذا الشأن، وبذّ الأقران. توفي، سنة ست عشرة وثلاثمئة". "سير أعلام النبلاء" (٤١٧/١٤).

بن الحسن بن محمد، نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، نا أبو إبراهيم الزهري – وكان من الأبدال –، نا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن، نا شعيب بن إسحاق، نا الأوزاعي، أخبرني يحيى بن أبي كثير، أن عمرو بن يحيى، أخبره عن أبيه يحيى بن عمارة، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال: النبي ﷺ: (ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)[١].

ذكر الذهبي فيمن روى عنه: أبو عوانة في صحيحه في مواضع، فقال في بعضها: "وكان من الأبدال"[٢].

قلت: لم أقف على عبارة "وكان من الأبدال" في المستخرج المطبوع، ولعلها في القسم المفقود.

قال الخطيب: "كان مذكورا بالعلم والفضل، موصوفا بالصلاح والزهد، من أهل بيت كلهم علماء ومحدثون"[٣].

توفي يوم السبت، ودفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين، وقد بلغ خمسا وسبعين سنة، كان ميلاده سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن في مقبرة التّبّانين[٤].

٨. أحمد بن سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحِيري أبو الحسين (٣٤٦هـ)

نسبه للأبدال والده "سعيد بن إسماعيل بن سعيد"[٥]، قاله الذهبي[٦]. وقال

(١) "تاريخ دمشق" (٦٥/٢٦٣).

(٢) أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٣/١١٧). "فتح الباري" (١/٣٥٧).

(٣) "تاريخ بغداد" (٥/٢٩٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "الشيخ، الإمام، المحدث، الواعظ، القدوة، شيخ الإسلام، الأستاذ، أبو عثمان النيسابوري، الحيري، الصوفي. توفي لعشر بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (١٤/٦٢).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٧/٧٨٧).

ابن الملقن: "كتب الحديث الكثير، وكان والده يقول عنه: إنه من الأبدال، مات سنة ست وأربعين وثلثمائة"[١].

قلت: هذا من النكات البديعة، أن ينسب الأب إبنه إلى الأبدال.

ولم يذكر الذهبي ولا ابن الملقن مستندهما. ولم أقف على ترجمة له غير ما ذكرت.

٩. أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر أبو بكر الحدّاد (٣٢٢هـ)

ذكره السمعاني، قال: "كان ثقة صادقا خيرا فاضلا، يسكن قطيعة بنى جدار"[٢]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني"[٣]، رواه الخطيب، قال: "أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر الحداد، وكان يعد من الأبدال". وقال: أيضا: "سألت أبا نعيم عن أحمد بن سندي؟ فقال: ثقة، انتخب عليه الدارقطني، وكان يقول: أنه مجاب الدعوة"[٤].

قلت: سنده صحيح، ونسبه بصيغة التمريض.

توفي في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة[٥].

١٠. أحمد بن شعيب بن عبدالأكرم الأنطاكي (ق ٤)

كان من الصالحين العباد، والأخيار الزهاد[٦]. نسبه للأبدال تلميذه "أبو بكر

---

(١) "طبقات الأولياء" (ص ٢٤٢).

(٢) "الأنساب" (٣/٢١٢).

(٣) "أبو نعيم المهراني أحمد بن عبدالله بن أحمد، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، كان حافظا مُبرزا، عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لُقِيِّه الحفاظ. مات سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٥٣).

(٤) أنظر: "تاريخ بغداد" (٥/٣٠٤). "تاريخ الإسلام" (٨/١٣٣)، "شذرات الذهب" (٤/٣٠٦).

(٥) "تاريخ بغداد" (٥/٣٠٤).

(٦) "بغية الطلب" (٢/٧٨١).

ابن المقرئ"[١] في سياق سند له من طريقه، قال: "حدثنا أحمد بن شعيب بن عبدالأكرم الأنطاكي، وكان يقال: أنه من الأبدال، ثنا الحسن بن عبدالأعلى البَوْسِي، حدثنا عبدالرزاق، عن عبيدالله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان إذا رأى الغيث قال: اللّهم صيبا نافعا"[٢].

قلت: بدل مغمور، نسبه بصيغة التمريض.

١١. أحمد بن العباس بن أحمد بن منصور أبو الحسن البغوي الصوفي (٣٢٢هـ)

أحد محدثى بغداد ثقة، يعرف بالبغوي[٣]. نسبه للأبدال تلميذه "القَوّاس، - بدل -، قال الخطيب البغدادي: "حدثنا عبدالعزيز بن على الوراق، أخبرنا يوسف بن عمر القَوّاس، حدثنا أحمد بن العباس البغوي، الشيخ الصالح، وكان يقال: إنه من الأبدال. توفى في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة"[٤].

قلت: نسبه بصيغة التمريض. له حديث واحد في كتاب "رؤية الله" للدارقطني[٥].

١٢. أحمد بن أبي الحواري عبدالله بن ميمون أبو الحسن الثعلبي (٢٤٦هـ)

الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، أحد الأعلام، أصله من الكوفة[٦]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين، فقال: "سمعوا الآثار واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها، عدوا

---

(١) "الشيخ، الحافظ، الجوال، الصدوق، مسند الوقت، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ، صاحب "المعجم" والرحلة الواسعة. توفي: في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وتسعون سنة". "سير أعلام النبلاء" (١٦/٣٩٨).

(٢) "معجم ابن المقرئ" (ص ١٥١). وانظر: "بغية الطلب" (٢/٧٨١) و (٥/٢٤٥٥).

(٣) "تاريخ بغداد" (٥/٥٣٨).

(٤) المصدر السابق (٥/٥٣٨).

(٥) (ص ٣١١).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٢/٨٥).

من البدلاء، وكانت أدعيتهم مجابة ولهم يد في قلوب الولاة مهابة"[١].

ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

من رجال أبي داود وابن ماجه. روى عن الأبدال: أحمد بن حنبل، ووكيع بن الجراح. وروى عنه الأبدال: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي[٢].

ذكر الذهبي: "قال هارون بن سعيد الأيلي: عن يحيى بن معين، وذكر أحمد بن أبي الحواري، فقال: أهل الشام به يمطرون. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يحسن الثناء عليه، ويطنب فيه.

قال محمود بن خالد - وذكر أحمد بن أبي الحواري - فقال: ما أظن بقي على وجه الأرض مثله. وروي عن الجنيد، قال: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام. توفي سنة (٢٤٦هـ). "[٣].

١٣. أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)

إمام المحدثين الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة[٤]. أحد أبدال الرؤيا. ذكر أبو نعيم رؤياء أنه منهم، عن محمد بن الهيثم بن علي القَسْوري قال: "لما أن قدم حمدون البَرذعي[٥] على أبي زُرعة لكتابة الحديث، دخل ورأى في داره أواني وفرشا كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهّم أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط برِكة، ورأى ظِل شخص في الماء، فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال! فلما أن مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة"[٦].

---

(١) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

(٢) "تهذيب الكمال" (٣٦٩/١).

(٣) أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٨٦/١٢).

(٤) "تاريخ بغداد" (٩٠/٦).

(٥) ويكتب تارة بإعجام الدال، لم أقف على ترجمته.

(٦) "حلية الأولياء" (١٩١/٩). وانظر: "تاريخ بغداد" (٤٢/١٢)، و"طبقات الحنابلة" (٢٠١/١)،

من رجال الكتب الستة. روى عن أئمة كثيرين، وروى عنه أئمة، أذكر من نُسب منهم إلى الأبدال: شيوخه الأبدال: بشر بن السّري، وجعفر بن عون، والحسين بن علي الجعفي، وعلي بن عيّاش الحمصي، وقُرّان بن تمّام الأسدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومعمر بن سليمان النخعي، ووكيع بن الجراح.

تلاميذه الأبدال: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، ومحمد بن إدريس الشافعي وهو من شيوخه، ووكيع ابن الجراح وهو من شيوخه[1].

قال أبو زرعة: حزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملا وعدلا، ما كان على ظهر كتاب منها: حديث فلان، ولا في بطنه: حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه[2].

قال: موسى بن هارون الحافظ: يقال: إن أحمد لما مات مُسحت الأمكِنة المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها، فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمئة ألف أو أكثر، سوى ما كان في الأطرف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف. رحمه الله رحمة واسعة"[3].

قلت: أحمد إمام مشهود له، روى حديثا في الأبدال وحكم بنكارته[4]، والقول ببدليته ضعيف، لجهالة حمدون البَرذعي راوي الرؤيا.

و"تاريخ دمشق" (٣٨/٣٨)، و"المقصد الأرشد" (٢/٧٠)، "مناقب الإمام أحمد" (١/٦٣٨)، و"سير أعلام النبلاء" (١٣/٨٤).

(١) "تهذيب الكمال" (١/٤٣٧).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١١/١٨٨).

(٣) المصدر السابق (١١/٣٣٩).

(٤) أنظر: حديث "عبادة بن الصامت".

١٤. أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن حفص أبو الحسن (٣٠٧هـ)

من عباد الله الصالحين ورعا ودينا، مات سنة سبع وثلاثمائة[(١)]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني"، فقال: "أحد الأبدال والزهاد، مقبول القول، توفي سنة سبع وثلاثمائة في ذي القعدة، قال أبو الحسن: ثنا حميد بن مسعدة، ثنا عبدالوارث، ثنا شعيب بن الحَبْحاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: (لقد أكثرت عليكم في السواك). "[(٢)].

قلت: لم يذكر أبو نعيم مستند نسبته لهم للفارق الزمني بينهما، وأبو نعيم توفي (٤٣٠هـ). ونسبه الذهبي بصيغة التمريض لما ترجم له وذكر، أنه من شيوخ الطبراني[(٣)].

١٥. أحمد بن محمد بن غالب بن خالد أبو عبدالله البصريّ الباهليّ (٢٧٥هـ)

المعروف بـ "غلام خليل"، الشيخ، العالم، الزاهد، الواعظ، شيخ بغداد، كان له جلالة عجيبة، وصَوْلة مهيبة، وأمر بالمعروف، وأتباع كثير، وصِحّة معتقد، إلا أنه يروي الكذب الفاحش، ويرى وضع الحديث. نسأل الله العافية[(٤)].

نسبه للأبدال ابن تغري بردي[(٥)]، فقال: "سكن بغداد وحدّث بها، وكان من الأبدال، يسرد الصوم دائما"[(٦)].

قلت: لم يذكر ابن تغري بردي مستنده، للفارق الزمني الكبير بينهما.

---

(١) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٤/١٩٧).

(٢) "تاريخ أصبهان" (١/١٦٠).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٧/١١٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٨٢).

(٥) "يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين: مؤرخ بحاثة. من أهل القاهرة، مولدا ووفاة. نشأ في حجر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني، وتأدب وتفقه وقرأ الحديث وأولع بالتأريخ، وبرع في فنون الفروسية، وامتاز في علم النغم والإيقاع، وصنف كتبا نفيسة، توفي سنة (٨٧٤هـ).". "الأعلام" للزركلي (٨/٢٢٢).

(٦) "النجوم الزاهرة" (٣/٧٢).

قال ابن أبي حاتم: "سئل أبي عنه؟ فقال: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين، ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث وكان رجلا صالحا"[١].

كان يتقشف[٢]. كان فصيحا معربا، يحفظ علما كثيرا، ويخضب بالحناء، ويقتات بالباقلا صَرْفا[٣].

قال ابن عدي: "سمعت أبا عبدالله النّهاوندي بحران، في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة"[٤].

"مات في رجب، سنة خمس وسبعين ومائتين، وغلقت الأسواق، وخرج الرجال والنساء للصلاة عليه، ثم حمل في تابوت إلى البصرة، وبنيت عليه قبة[٥]. "[٦].

١٦. أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيدة أبو جعفر الطُّليطِلي (٤٠٠هـ)

المعروف بابن ميمون. قال ابن بشكوال: "قال ابن مظاهر: وكان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث، حافظا لرأى مالك وأصحابه، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم، وكانت له أخلاقٌ كريمة، وآدابٌ حسنة. كان قد جمع من الكتب كثيرا في كل فن، وكانت جلها بخط يده، وكانت منتخبة مضبوطة صحاحا أمهات، لا يدع فيها شبهة مهملة، وقلّ ما يجوز عليه فيها خطأ

(١) "الجرح والتعديل" (٢/٧٣).

(٢) "المجروحين" لابن حبان (١/١٥٠).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٨٥).

(٤) "الكامل" (١/٣٢٢).

(٥) بناء القبة على القبر من الأمور المخالفة للشرع، أخرج مسلم (٢/٦٦٧ ح ٩٧٠) عن جابر ﷺ قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه)، والقبة صارت في ديار المسلمين علما على قبور الأولياء، يطاف بها وينذر لها، ويمارس عندها أنواع الخرافات والبدع، كالتوسل والإستغاثة والنذور، وما يفضي إلى الشرك بالله عز وجل.

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٨٥).

ولا وهم، وكان لا يزال يتتبع ما يجده في كتبه من السقط والخلل بزيادة في اللفظ أو نقصان منه فيصلحه حيث ما وجده ويعيده إلى الصواب، وكانت كتبه وكتب صاحبه إبراهيم بن محمد أصح كتب بطليطلة. توفي: يوم الإثنين لثمان بقين من شعبان سنة أربعمائة، ودفن بحومة باب شاقرة"[١].

لم أقف على من صرح ببدليته، إلا أن ابن بشكوال نقل عن "ابن مُظاهر"[٢] ما يدل على ذلك، فقال: "كان يحسن ما يحاوله قولا وعملا، محمودا محبوبا مع الفضل والزهد الفائق والورع، وكان يأخذ بنفسه مأخذ الأبدال وكان من أهل الخير والطهارة، منقبضا عما ينبسط فيه الناس من طلب الحُرمة، مقبلا على طريقة الآخرة، منفردا بلا أهلٍ ولا ولد"[٣].

قلت: لم ينسبه إليهم صراحة، وإنما ذكر أنه كان ينحو منحاهم، ويتبع طريقتهم.

عاش سبعًا وأربعين سنة[٤]. صاحب رحلة واسعة، ومشايخ كثيرة من أهل الشرق والغرب[٥].

١٧. أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس الطوسي (٢٩٩هـ)

الشيخ الزاهد، الجليل الإمام، شيخ الصوفية[٦]. مصنِّف جزء "القناعة". كان من أعيان الصُّوفيّة وعُلمائهم[٧]. من أهل طوس سكن بغداد ومات بها، صحب

---

(١) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص ٢٧).

(٢) "أحمد بن عبدالرحمن بن مظاهر، أبو جعفر الأنصاري الطُّليطلي، توفي سنة (٤٨٩هـ)، روى عن جماعة كثيرة. وعني بسماع العلم ولقاء الشيوخ، وكان ذا بصر بالمسائل، وميل إلى الأثر. صنف (تاريخ فقهاء طليطلة)، وكان ثقة". "تاريخ الإسلام" (١٠/٦٢٣).

(٣) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص ٢٧). أنظر: "تاريخ الإسلام" (٨/٨١١).

(٤) "تذكرة الحفاظ" (٣/١٩٤).

(٥) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢/٧٣).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٤٩٤).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٦/٨٩٦).

الحارث بن أسد المحاسبي، والسري بن المغلس السقطي[١].

نسبه للأبدال الذهبي، فقال: "كان كبير الشأن، يعد من الأبدال"[٢].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، كما لم يذكر الذهبي مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال الدارقطني: "ليس بالقوي يأتي بالمعضلات"[٣].

ترجمه الخطيب في تاريخه، ومما ذكره عنه: "كان معروفا بالخير مذكورا بالصلاح.

قال أبو العباس بن مسروق: أردت السفر فودعت والدتي وخرجت ومضى لي أيام، فلما كان في يوم من الأيام وقفت وقفة، فلم يكن لي قدم إلى قدام، ولم أدر ما العلة! فرجعت، فجئت باب الدار، ففتحت الجارية الباب، فرأيت والدتي في بيت الدهليز وقد لبست سواد فهالني ذاك منها، فقلت لها: يا أمي إيش الخبر؟ فقالت: يا بني اعتقدت من وقت خرجت أن ألزم هذا البيت، وأصوم ولا أدخل الدار، حتى تجيء فعلمت أن رجوعي وتلك الوقفة كان لأجلها.

وقال الخطيب: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن الحسين، يقول: سمعت عبدالله بن عطاء أبا سعيد، يقول: في رؤيا طويلة للجنيد، قال فيها: فرأيت قوما من الأبدال في المنام، فقلت: ببغداد أحد من الأولياء؟ قالوا: نعم أبو العباس بن مسروق، فقلت متعجبا: أبو العباس بن مسروق؟ فقالوا: نعم أبو العباس بن مسروق من أهل الأنس بالله عز وجل.

توفي في يوم الأحد لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ومائتين، وسنِّه أربع وثمانون سنة على ما ذكر، ودفن في مقابر باب حرب.

---

(١) "طبقات الصوفية" للسلمي (ص ١٩٠)

(٢) "ميزان الاعتدال" (١/ ١٥٠).

(٣) "تاريخ بغداد" (٦/ ٢٨٣).

سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل الصوفي بمكة، يقول: رأيت أبا العباس بن مسروق في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: ما فعل الجنيد؟ فقال: في القدس "[١].

١٨. أحمد بن معاوية بن الهذيل أبو جعفر (بعد ٢٦٠هـ)

من المتعبدين[٢]. هو وأخوه من الأبدال، نسبهما لهم "أبو نعيم الأصبهاني"، فقال: "كان سمتهما في التعبد والاتباع والاقتداء سمت البدلاء والأولياء، سمعا الحديث من أصحاب الثوري والحسين بن حفص وغيره "[٣].

قلت: لم يذكر أبو نعيم مستنده للفارق الزمني بينهما. وروى في تاريخ أصبهان عدة أحاديث[٤]. توفي سنة نيف وستين[٥].

١٩. أحمد بن منصور بن سَيّار بن مُعَارِك الرّمَادي (٢٦٥هـ)

الإمام الحافظ الضابط[٦]، أحد الثقات المشاهير[٧]. نسبه للأبدال الحافظ "ابن كثير "[٨]، فقال في وفيات سنة (٢٦٥هـ): "كان يُعد من الأبدال، توفي عن ثلاث وثمانين سنة. "[٩].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده، مع فارق زمني كبير بينهما،

---

(١) "تاريخ بغداد" (٦/٢٧٩ فما بعدها).
(٢) "سير السلف الصالحين" (ص: ١٣١٤).
(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٣٩٤).
(٤) (١/١١٦).
(٥) "تاريخ الإسلام" (٦/ ٢٨٠).
(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٢/٣٨٩).
(٧) "تاريخ الإسلام" (٦/٢٨١).
(٨) "إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته. (٧٧٤هـ)." "الأعلام" للزركلي (١/٣٢٠).
(٩) "البداية والنهاية" (١١/٤٥).

أكثر من خمسة قرون.

قال ابن مَخْلد: "كان الرّمادي إذا مرض يستشفي بأن يسمعوا عليه الحديث"(١). وذكر المزي: أنه رحل وأكثر السماع، والكتابة وصنف المسند، وأن الدارقطني وثقه(٢). قال ابن أبي حاتم - بدل -: "كتبنا عنه مع أبي، وكان أبي يوثقه"(٣).

من شيوخ ابن ماجه. شيخه من الأبدال الإمام أحمد بن حنبل. كذلك تلميذه الإمام ابن أبي حاتم الرازي(٤).

٢٠. أحمد بن مَنيع بن عبدالرحمن أبو جعفر البَغَوي الأصم (٢٤٤هـ)

الإمام، الحافظ، الثقة(٥). صاحب المسند المعروف(٦). نسبه للأبدال حفيده ابن بنته، "أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي"(٧)، ذكره ابن نقطة بسنده، قال: "أخبرنا عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر، قال: أنبأ أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، قالا: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، قال: أنبأ أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ الحمامي، قال: أنبأ أبو محمد الحسن بن بدر بن عبدالله مولي الموفق، قال لي عبدالله بن محمد البغوي في منزلي ونحن نقرأ: أنا من أهل قرية بخراسان يقال لها: بَغاوة، وما لنا ولأولاد الخلفاء والأمراء، لقد مات

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٢/٣٩١).

(٢) "تهذيب الكمال" (١/٤٩٣).

(٣) "الجرح والتعديل" (٢/٧٨).

(٤) "تهذيب الكمال" (١/٤٩٢).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (١١/٤٨٣).

(٦) "تذكرة الحفاظ" (٢/٥٢).

(٧) "الحافظ، الإمام، الحجة، المعمر، مسند العصر، أبو القاسم البغوي، منسوب إلى مدينة بَغْشُور من مدائن إقليم خراسان، حرص عليه جده، وأسمعه في الصغر، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين. توفي سنة (٣١٧هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٤/٤٤١).

جدي لأمي أحمد بن منيع وكان من الأبدال، وما خلف بنيه في كتبه، ولقد بعنا جميع ما يملك سوى كتبه فما جاءت غير أربعة وعشرين درهما"[١].

قلت: سند فيه ضعف، "مولي الموفق" ترجمه الخطيب، ولم يذكر فيه شيئا[٢]، ومن دونه كلهم عدول.

كان رحمه الله يختم القرآن كل ثلاث، مدة أربعين سنة[٣]. قال: "عَبَر بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبداللّه؟ قال: من الكوفة. فقلت: له كم يا أبا عبداللّه، قال: هو خير يا أبا جعفر، قلت: له كم دخلت الكوفة؟ قال: لي بضعة عشرة دخلة. قلت: يجزي الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث أن يكتب مائة ألف حديث! قال: لا. قلت: فمائتي ألف! قال: لا. قلت: فثلاثمائة ألف! قال: لا. فقلت: فأربعمائة ألف! قال: لا قلت: فخمسمائة ألف! قَالَ: بيده هكذا قلبها"[٤].

من رجال الكتب الستة. له شيوخ من الأبدال، هم: عبدالله بن المبارك، وقُرّان بن تمام الأسدي، ووكيع بن الجراح[٥].

مات يوم الأحد لثلاث بقين من شوال سنة (٢٤٤هـ)، وله أربع وثمانون سنة[٦].

٢١. أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري أبو عمرو الخَفَّاف (٢٩٩هـ)

الإمام الحافظ الكبير القدوة، شيخ الإسلام[٧].

---

(١) التقييد (ص ١٨٣). وانظر: "تهذيب "التهذيب" (١/ ٨٤).
(٢) "تاريخ بغداد" (٨/ ٢٤١).
(٣) المصدر السابق (٥/ ١٦٠).
(٤) "طبقات الحنابلة" (١/ ٧٦).
(٥) "تهذيب الكمال" (١/ ٤٩٥).
(٦) "الثقات" (٨/ ٢٢).
(٧) "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٥٦٠)

نسبه للأبدال "الإمام أبو بكر الصِّبَغي"[١]. قال: "كنا نقول: إنه يَفي بمذاكرة مائة ألف حديث، وصام الدهر بضعا وثلاثين سنة، وكان يُعد من الأبدال". ذكره السيوطي عن الصِّبَغي[٢].

قلت: قوله: " وكان يُعد من الأبدال"، زيادة ذكرها السيوطي، فقد ذكر الذهبي عبارة الصِّبَغي في تاريخه، وليس فيها هذه العبارة[٣]. فربما وهم السيوطي فأشكلت عليه عبارة السمعاني: "وكان ابتداء حاله الزهد والورع، وصُحبة الأبدال والصالحين من المسلمين، إلى أن بلغ من السن والعلم والرئاسة والجلالة ما بلغ، ولم يكن يعقب، فلم يرزق ولدا فلما أيس من ذلك تصدق بأموال، كان يقال إن قيمتها يوم تصدق بها خمسة آلاف ألف درهم، على الأشراف والأقارب والفقراء والمساكين وغيرهم". وعبارة السمعاني ذكرها الذهبي[٤].

لم تثبت نسبته للأبدال.

قال السمعاني: "كان نسيج وحده جلالة ورياسة وزهدا وعبادة وسخاء نفس"[٥].

قال أبو الطيب الكرابيسي: "سمعت ابن خزيمة يقول على رؤوس الملأ يوم مات أبو عمرو الخفاف: لم يكن بخراسان أحفظ منه للحديث"[٦].

وكانت وفاته في شهر شعبان، سنة تسع وتسعين ومائتين، من أبناء الثمانين[٧].

---

(١) "الإمام، العلامة، المفتي، المحدث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي، المعروف: بالصِّبَغي. جمع وصنف، وبرع في الفقه، وتميز في علم الحديث. توفي في شعبان سنة (٣٤٢هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٥/٤٨٣).

(٢) "طبقات الحفاظ" (١/٢٩٠).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٦/٨٩٩).

(٤) "الأنساب" (٥/١٧٣). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٦/٨٩٩)، "تذكرة الحفاظ" (٢/١٦٧).

(٥) "الأنساب" (٥/١٧٣).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٥٦٢).

(٧) المصدر السابق.

٢٢. أحمد بن الهيثم بن حماد أبو الحسين اليماني (٣٠٩هـ)

شيخ ثقة مذكور بالعلم والعبادة وحسن الطريقة[١]. نسبه للأبدال "أبو يعلى الخليلي"[٢]، ذكره أبو القاسم القزويني، قال: "قال الخليل الحافظ: حدثنا عنه ابن صالح، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن سليمان، ويقال: إنه كان من الأبدال... مات سنة تسع وثلاثمائة"[٣]. وذكر له حديثين من طريقه.

قلت: نسبه الخليلي بصيغة التمريض، ونسبته لهم ضعيفة، فالقزويني لم يذكر سنده إلى الخليلي، للفارق الزمني بينهما، وبين الخليلي وبين ابن الهيثم.

مات سنة تسع وثلاثمائة[٤].

٢٣. أحمد بن يحيى بن حميد بن تَيْرَوَيْه[٥] الطويل (٢٢٥هـ)

نسبه للأبدال "محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب"[٦] في سياق سند فيه مجاهيل ساقه ابن عساكر، قال: "أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا، أنا أبو بكر الخياط، أنا أبو الحسين السوسنجردي، أنا أحمد بن أبي طالب، حدثني أبي، حدثني أبو عمرو السعيدي، حدثني أبي، حدثني أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، ووصفه بفضل وعبادة، قال أبي، وقال لي محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب: – هو عندي من الأبدال –، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم جالسا، وأبو بكر وعمر،

---

(١) "التدوين في أخبار قزوين" (٢/٢٦٨).

(٢) "القاضي العلامة الحافظ، أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد بن الخليل الخليلي، القزويني، مصنف كتاب (الإرشاد في معرفة المحدثين). طال عمره، وعلا إسناده. وكان ثقة حافظا عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن وله غلطات في (إرشاده)، توفي: بقزوين، في آخر سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكان من أبناء الثمانين". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٦٦٦).

(٣) "التدوين" (٢/٢٦٨).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "تاريخ الإسلام" (٥/٥١٤).

(٦) "الإمام الثقة المحدث الفقيه، الشريف أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، كان من جلة العلماء. مات: في جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (١١/١٠٣).

وعثمان وعلي جلوس معه، ومعاوية قائم بين يديه، فأتي برجل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله هذا يذكرنا ويتنقصنا، فكأن النبي ﷺ انتهر الرجل. قال الحميدي: وكنت أعرف الرجل، فقال الرجل: أما هؤلاء فلا، ولكن هذا يعني معاوية، فقال رسول الله ﷺ: ويلك أو ليس معاوية من أصحابي، ويلك أو ليس معاوية من أصحابي، ثلاثا، وفي يد رسول الله ﷺ حربة، فدفعها إلى معاوية وقال: جَأْ[١] بهذه في لُبَّته[٢]، فوجأ بها في لبته. وانتبهت فبكرت إلى منزل الرجل، فإذا الذبحة قد طرقته ومات في الليل. قال أبو عمرو: أن هذا الرجل: راشد الكندي[٣]. "[٤].

قلت: جزم نسبته لهم، إلا أني لم أقف على شيخ ابن عساكر، ولا أبي عمرو السعيد ولا أبيه.

قال ابن أبي حاتم: "روى عن حماد بن سلمة، يعد في البصريين سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان: أدركناه ولم نكتب عنه"[٥].

حديثه عند ابن حبان والطبراني وغيرهما[٦]. مات سنة خمس وعشرين ومائتين، أو قبلها أو بعدها بقليل[٧].

٢٤. إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي الخَولاني (٢١١هـ)

الإمام القدوة الزاهد شيخ مصر، أبو عمرو الأموي مولاهم[٨]، المصري

---

(١) "وجأ: الوَجْءُ: اللَّكْزُ. ووَجَأَه بِالْيَدِ والسِّكِّينِ وَجْأً، مَقْصُورٌ: ضَربَه". "لسان العرب" (١/١٩٠).

(٢) "اللَّبَّةُ: وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر". "لسان العرب" (١/٧٣٣).

(٣) لم أقف على ذكر له في كتب التراجم.

(٤) "تاريخ دمشق" (٥٩/٢١٢). قلت: شيخ ابن عساكر، و أبو عمرو السعيدي وأبيه، لم أقف عليهم.

(٥) "الجرح والتعديل" (٢/٨١).

(٦) "صحيح ابن حبان" (٩/٤٨). "المعجم الكبير" (١/٨١)

(٧) "الثقات" لابن حبان (٨/١٠).

(٨) "مولى زبان بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم". "اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٤٧٢).

المعروف بالخَولاني[١]. لسكناه خَولان[٢] نُسب إلى الموضع لا إلى القبيلة[٣].

نسبه للأبدال "الفضل بن يعقوب الرُّخامي"[٤]، قال في الجرح والتعديل: "حدثنا عبدالرحمن، نا الفضل بن يعقوب الرُّخامي، نا إدريس بن يحيى الخولاني، وكان يقال: أنه من الأبدال"[٥].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

روى عن البدل: يحيى بن أزهر[٦]. من العُبَّاد المُتجرّدين للعبادة[٧]. من أصحاب مالك، غلبت عليه العبادة[٨]. وسئل عنه أبو زرعة فقال: "رجل صالح من أفاضل المسلمين"[٩].

قال: أبو عمر الكندي: "كان أفضل أهل زمانه وأعظمهم قدرا"[١٠].

قال ابن زنجويه: "إن إدريس بن يحيى الخولاني كان بمصر كبِشْر بن الحارث عندنا ببغداد. قال: موسى: ولا أظنهم كانوا يقدمون عليه أحدا... وقال: يونس

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠/١٦٥).

(٢) "بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون: مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، فُتح هذا المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن الخطاب ﵁، وفي خولان كانت النار التي تعبدها اليمن". "معجم البلدان" (٢/٤٠٧)

(٣) "اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٤٧٢).

(٤) "أبو العباس البغدادي الرُّخامي. قال: الدارقطني: ثقة حافظ. وقال: ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان ثقة صدوقا. توفي في أول جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين". "تاريخ الإسلام" (٦/١٣٥).

(٥) "الجرح والتعديل" (٢/٢٦٥). "تاريخ الإسلام" (٥/٢٦٩).

(٦) "تهذيب الكمال" (٣١/١٩٣).

(٧) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢/٢٨١).

(٨) "ترتيب المدارك" (٣/٢٧٤).

(٩) "الجرح والتعديل" (٢/٢٦٥).

(١٠) "سير أعلام النبلاء" (١٠/١٦٥).

بن عبدالأعلى: ما رأيت في الصوفية عاقلا إلا إدريس بن يحيى الخولاني"[١].

توفي سنة إحدى عشرة ومئتين[٢].

٢٥. أسد بن عيسى (ق ٢)

المعروف بِ "رِفْعِين". قال: أبو نعيم: رفعين بِعَين غير مُعْجمَة. من أهل جَبَلة بساحل حمص[٣].

نسبه للأبدال بدل مثله، وتلميذه "مزداد بن جميل"، قال ابن حبان: "حدثنا مكحول ببيروت[٤]، ثنا أبو ثوبان مزداد بن جميل، ثنا أسد بن عيسى رِفْعِين، وما كانوا يشكون أنه من الأبدال... وذكر أنه من عُبّاد أهل الشام"[٥].

قلت: لم يبيّن من نسبه إليهم.

وقال أيضا: "يغرب في الرواية"[٦]. وذكره ابن قَطلوبِغا في الثقات[٧]. وله حديث عند الطبراني[٨]. ومع كونه من أهل الشام، لم يترجمه ابن عساكر، ولا ابن القلانسي، في تاريخ دمشق، وترجمه ابن حجر في اللسان، وذكر فيه كلام ابن حبان السابق، كما لم أقف على أحواله وأقواله، ولا من ذكر وفاته، والظاهر أنه توفي بعد (١٦٠هـ)، لأن شيخه "أرطأة بن المنذر"، من الطبقة السادسة مات سنة (١٦٣هـ)[٩].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٥/٢٦٩).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٠/١٦٥).

(٣) "موضح أوهام الجمع والتفريق" (١/٤٩٦).

(٤) "الحافظ، الإمام، المحدث، الرحال، أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالله بن عبدالسلام بن أبي أيوب البيروتي، ولقبه مكحول". "سير أعلام النبلاء" (١٥/٣٣).

(٥) "الثقات" (٨/١٣٧).

(٦) المصدر السابق.

(٧) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢/٣٤٩).

(٨) "المعجم الصغير" (٢/١٧١).

(٩) "التقريب" (ص ٩٧).

٢٦. إسحاق بن سليمان القيسي الرازي أبو يحيى (١٩٩هـ)

الإمام العلامة أحد الأعلام[١]. نسبه للأبدال تلميذه "أبو مسعود الرازي"[٢]، ذكره المزي، قال أبو مسعود: "رأيته يحدث فضحك غلام فأخرجه. ثم قال: ويقال: إنه كان من الأبدال"[٣].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر المزي سنده.

من رجال الكتب الستة. وثقه أئمة الحديث، وذكروه بالورع والعبادة[٤]. له تلميذ من الأبدال، هو الإمام "أحمد بن حنبل"[٥].

قال إسحاق بن منصور الكوسج: "ما كان أَهْيأه، ما كان أَبْين خشوعه، يبكي كل ساعة"[٦]. كان من خيار المسلمين[٧]. قال ابن سعد: "مولى لعبدالقيس، وكان ثقة، له فضل في نفسه وورع، وانتقل، يعنى من الري إلى الكوفة، فأقام بها سنين ثم رجع إلى الري فمات بها سنة تسع وتسعين ومائة"[٨].

٢٧. أيوب بن النّجار بن زياد الحنفي أبو إسماعيل (١٨١ - ١٩٠هـ)

قاضي اليمامة. وثقه الأئمة. كان من أفضل أهل اليمامة[٩]. نسبه للأبدال "أبو

---

(١) "تذكرة الحفاظ" (١/٢٥٩).

(٢) "الشيخ، الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، محدث أصبهان، أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الضبي، الرازي، نزيل أصبهان. طلب العلم في الصغر، وعد من الحفاظ وهو شاب أمرد. توفي: في شعبان، سنة ثمان وخمسين ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (١٢/٤٨٠).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢/٤٢٩)، أنظر: "تذكرة الحفاظ" (١/٢٥٩)، "الكاشف" (١/٢٣٦)، "تهذيب التهذيب" (١/٢٣٤). "طبقات الحفاظ" للسيوطي (ص ١٥٥).

(٤) أنظر: "تهذيب التهذيب" (١/٢٣٤).

(٥) "تهذيب الكمال" (٢/٤٢٩).

(٦) "تاريخ بغداد" (٧/٣٣٥).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق (٧/٣٣٣).

(٩) "تهذيب الكمال" (٣/٤٩٩).

جعفر محمد بن مهران الجمال"[١]، قال ابن أبي حاتم: "ذكره أبي قال: أبو جعفر محمد بن مهران الجمال: كان يقال لأيوب بن النجار: أنه من الأبدال"[٢].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

من رجال الشيخين والنسائي. له تلاميذ أبدال، هم: "أحمد بن حنبل، وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي"[٣]. أرخ وفاته الذهبي بين عامي: (١٨١ - ١٩٠هـ)[٤].

٢٨. بدر بن المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المَغَازلي (٢٨٢هـ)

قال الذهبي: "الإمام، الولي، البغدادي، العابد، صاحب الإمام أحمد... وقال أيضا: كان ثقة، ربانيا، قانعا بكسرة... وكان يتقوت من كسبه"[٥].

نسبه للأبدال الحنابلة والمحدثون، قال أبو نعيم الأصبهاني: "أطبقت الألسنة من الحنبلية، وأصحاب الحديث أنه كان يعد من البدلاء، عرف له أحوال عجيبة"[٦].

قلت: ترجمه الحنابلة في كتبهم فلم ينسبوه لهم، وإنما نعتوه بالولاية،[٧]، ولم أر

---

(١) "الحافظ، الثقة، الجوال، النقال، أبو جعفر الرازي. قال: أبو بكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة: أولهم: قتيبة، والثاني: محمد بن مهران، والثالث: علي بن حجر. مات في أول سنة تسع وثلاثين ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (١١/١٤٣).

(٢) "الجرح والتعديل" (٢/٢٦٠). أنظر: "تهذيب الكمال" (٣/٥٠٠). "تاريخ الإسلام" (٤/٨١٥). "إكمال تهذيب الكمال" (٢/٣٤٣). "الوافي بالوفيات" (١٠/٣٤). "التهذيب" (١/٤١٤). "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" (ص ٤٤).

(٣) "تهذيب الكمال" (٣/٤٩٩).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٤/٨١٥).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٤٩٠ فما بعدها).

(٦) "حلية الأولياء" (١٠/٣٠٥). أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٣/٤٩١). "تاريخ الإسلام" (٦/٧٢٣).

(٧) أنظر: "طبقات الحنابلة" (١/٧٧)، و"المنتظم" (١٢/٣٤٩)، و"المقصد الأرشد" (١/٧٩)، و"تاريخ بغداد" (٧/٥٩٥).

أيا من المحدثين نسبه للأبدال، كما لم يذكر أبو نعيم الأصبهاني مستنده في ذلك.

قال الخطيب: "كان ثقة، ويعد من الأولياء العازفين عن الدنيا. وقال أبو الحسين ابن المنادي: من المعدودين في الصالحين، وقد كُتب عنه الحديث. قال أبو بكر الخلال، وذكر بدر بن أبي بدر، فقال: كان أبو عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، يقدمه ويكرمه، وكنت إذا رأيته ورأيت منزله، ورأيت قعوده شهدت له بالصلاح والصبر على الفقر. وقال أبو محمد الجريري: كنت عند بدر المَغَازلي، وكانت امرأته باعت دارا لها بثلاثين دينارا، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم، فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن، هذا ما لا يكون. كتب الناس عنه لصلاحه"(١).

مات لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين(٢).

٢٩. بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء أبو نصر المَرْوزي (٢٢٧هـ)

المعروف بالحافي. الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة شيخ الإسلام، ولد: سنة اثنتين وخمسين ومائة(٣).

نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "الإمام أحمد بن حنبل"، ذكره الخطيب البغدادي بسند فيه ضعف، قال: "أخبرنا عبدالعزيز بن علي الوراق، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني، قال: حدثنا القاسم بن الحسن بن جرير، قال: حدثنا محمد بن أبي عتاب، عن محمد بن المثنى، قال: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في هذا الرجل؟ فقال: أي الرجال؟ فقلت له: بشر، فقال: سألتني عن رابع سبعة من الأبدال"(٤).

---

(١) "تاريخ بغداد" (٧/٥٩٥ بتصرف).

(٢) "طبقات الحنابلة" (١/٧٨).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٤٦٩).

(٤) "تاريخ بغداد" (٧/٥٤٥). علته: (علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني)، قال الذهبي: "ليس بثقة، بل متهم، يأتي بمصائب. قال ابن خيرون: قيل: إنه يكذب". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٢٧٦).

قلت: القول ببدليته ضعيف.

من رجال السنن الأربعة. له شيوخ أبدال، هم: إبراهيم بن سعد الزهري، وعبدالله بن المبارك، وفضيل بن عياض. وتلاميذ أبدال، هم: إبراهيم بن هانئ النيسابوري، وأحمد بن حنبل، ويحيى الجلاء(١).

لُقِّب بالحافي لأنه جاء إلى إسْكاف(٢) يطلب منه شسعاً لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال: له الإسْكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلاً(٣).

ارتحل في العلم(٤). كان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، وكل ما سمع منه فإنما هو على سبيل المذاكرة(٥). مات يوم الجمعة، في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين(٦).

٣٠. بِشْر الأُمِيّ(٧) (١٩١ - ٢٠٠هـ)

---

(١) "تهذيب الكمال" (٤/ ١٠٠).

(٢) "صانع الأحذية ومصلحها". تكملة المعاجم العربية (٦/ ١٠٧).

(٣) "وفيات الأعيان" (١/ ٢٧٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٤٦٩).

(٥) "تاريخ بغداد" (٧/ ٥٤٥).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٤٧٥).

(٧) بِشر الأُمِّي، هل هو: بشر بن السَّري الأَفْوه، أو هما إثنان:

أولا: بِشر الأُمِّي لم أقف على من نسبه ممن صنف في التراجم، وكل من ترجم لبِشر بن السّري، لم ينسبوه بأكثر من ذلك، وذكروا أن كنيته "أبا عمر"، ولقبه بالأَفوه، لمواعظه. أما بشر الأُمِّي، فاقتصروا في ترجمته على ذلك ولم ينسبوه أو يُكَنّوه. لكن ابن حبان في "الثقات" (٨/ ١٣٩) ترجم لـ "بِشر بن السّري" بأطول من ذلك، قال: "بشر بن السرى بن الحارث بن عمير أبو عمرو الأفوه".

ثانيا: روى ابن أبي الدنيا أثرا في كتابه المحتضرين (ص ١٢٤ رقم ١٥٣)، قال: "حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا بِشر الأُمِّي الأَوفوه قال: قال: أبو حازم لما حضره الموت: ما أتينا على شيء من الدنيا إلا على ذكر الله ... "، فسماه "بِشر الأُمِّي الأَوفوه". فزاد: - الأَوفْوه - وفي ترجمة خالد

قال: أبو نعيم: "القَانع الرَّضي، والصّانع الخَفي بشر الأمي"[١]. نسبه للأبدال بدل مثله هو: "معروف الكرخي"[٢]، قال الطبراني: "حدثنا أحمد[٣] قال: سمعت

بن يزيد، ذكر المزي في تهذيبه (٢١٥/٨) أن من شيوخه: "بِشر بْن السري الأمي".
فهنا لقبان " الأَوفْوه، والأُمِّي" أطلقا على رجلين، إسم كل منهما "بِشر"، لكن أحدهما نُسِب وهو "بِشر بن السري"، والأخر لم يُنسب وهو: "بِشر الأُمِّي"، وابن السَّري تفرد ابن حبان كما أسلفت بالزيادة في نسبه، لم يزدها من ترجم له، لا قبل ابن حبان ولا بعده.
ثالثا: ذكر المزي في تهذيبه (١٢٣/٤) في ترجمة "بشر بن السري"، أن "خالد بْن يزيد القرني"، الراوي عن ابن السري، قال عنه: " كان أميا". وقد سبق في قولنا: "ثانيا" أن ابن السَّري لُقِّب بالأُمِّي، وبشر الذي ذكرناه في الأبدال يُقال: له "بِشر الأُمِّي". وهذا يُشكل عليه ما ذكره الخطيب البغدادي في قصة مجيء بِشر بن السَّري لأبي عَوانة وطلبه كتابا لأبي حنيفة، في قصة ذكرها في تاريخه (٥٣٧/١٥)، تدل أن الرجل ليس أُمّيا. لكن د. بشار عواد محقق "تاريخ بغداد" استنكر القصة واستحسن السند، كون أبي حنيفة لم يكن على وفاق مع السلطان.
رابعا: ذكرنا في المتن أعلاه قول أبي نعيم في بشر الأُمي: "القَانع الرَّضي، والصّانع الخَفي، بشر الأمي"، وقال الذهبي في بشر بن السري في "السير" (٣٣٢/٩): "الواعظ، الزاهد، العابد، الإمام، الحجة، أبو عمرو البصري، نزيل مكة".
خامسا: ذكر الطبراني في الأوسط (٦٥/٢)، عن بشر الأمي قال: "إن إِخْوة على النّدَى أَحّب إلينا من إِخْوة على اليُسْر"، وذكر أبو القاسم قَوّام السنة في "سير السلف الصالحين" (ص ١٠٩٠) قول بِشر بن السَّري: "ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك". فكلا العبارتين تدل على شخصية تتحلى بمواصفات عالية في الزهد والإيثار، وكلا الشخصيتين وصفتا بذلك. وبعد بحث مضن لم أر من حاول التفرقة بينهما، والذي دفعني لذلك مقتضى البحث، واتفاق كلا الشخصيتين في جوانب عدة، إلا أن أحدهما قيل فيه من الأبدال، ولم يُقل في الآخر، كل ذلك يميل بالقول إلى أنهما واحد، والله أعلم.

(١) "حلية الأولياء" (٢٩٥/٨).

(٢) "علم الزهاد، بركة العصر، أبو محفوظ البغدادي. واسم أبيه فيروز. وقيل: فيرزان، من الصابئة. وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة. فيقول معروف: بل هو الواحد. فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع. ثم إن أبويه أسلما. وقد استجيب دعاء معروف في غير قضية، مات سنة مائتين". "سير أعلام النبلاء" (٣٣٩/٩).

(٣) نسبه أبو نعيم في روايته عن الطبراني في "الحلية" (٢٩٥/٨) وقال: "أحمد بن محمد بن صدقة". وترجم له في "تاريخ بغداد" (١٨٦/٦) فقال: "أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة أبو بكر الحافظ"، وذكر توثيق الدارقطني له.

محمد بن منصور القرشي[١] يقول: قلت لمعروف الكرخي: يا أبا محفوظ، رأيت في هذا البلد إنسانا قد نحا نحو الأبدال؟ فسكت، ثم قال: اللّٰهم إلا ما كان من ذاك الذي يقال: له: بشر الأمي "[٢].

قلت: لم يجزم نسبته للأبدال، وإنما كان يعرف صفاتهم وأحوالهم، فذكر أن بشراً كان ينحو منحاهم ويتبع طريقتم؟

"من رجال الكتب الستة. له شيوخ أبدال: حماد بن سلمة، وعبدالله بْن المبارك. وتلميذه بدل، هو: أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل "[٣].

أرخ الذهبي وفاة بشري بن السري، بين عامي: (١٩١ - ٢٠٠هـ)[٤].

٣١. بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي أبو الحسن (٣١٦هـ)

الإمام المحدث الزاهد، شيخ الإسلام[٥]. سكن مصر وحدث بها فحديثه عند أهلها[٦]. نسبه "ابن تغري بردي" إلى الأبدال، قال: "أحد الأبدال كان صاحب مقامات وكرامات "[٧].

قلت: بينه وبين ابن تغري بردي خمسة قرون، ولم يذكر مستنده، والظاهر أنه نسبه إليهم لما اشتهر من أحواله وزهده وكراماته عند أهل مصر.

من أهل واسط، يعرف بـ (الحمّال)، كان زاهدا متعبدا، قدم إلى مصر. وكان له

---

(١) قوله "القرشي"، لعله تصحيف من الناسخ، صوابه: "الطوسي"، فقد بحثت عن "محمد بن منصور القرشي"، في كتب الطبراني فلم أقف له إلا على هذه الرواية، ومشى عليه في "الحلية"، كما لم أجد له ذكرا في كتب الرجال، والظاهر أنه "الطوسي"، فقد ذكر له الخطيب حكايات مع معروف الكرخي في تاريخه (١٥/٢٦٣). وترجم له فيه (٤/٤٠٦)، وذكر من وثقه.

(٢) "المعجم الأوسط" (٢/٦٥ رقم ١٢٦٢). وأبو نعيم من طريقه في "الحلية" (٨/٢٩٥).

(٣) "تهذيب الكمال" (٤/١٢٣).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٤/١٠٨٠).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (١٤/٤٨٨).

(٦) "تاريخ بغداد" (٧/٥٩١).

(٧) "النجوم الزاهرة" (٣/٢٢١).

بمصر موضع ومنزلة عند العامّة والخاصّة، وكانت العامّة تضرب بعبادته وزهده المثل. وكان لا يقبل من السلطان شيئا. وكان صالحا متحليا[١].

ترجم له السلمي في طبقات الصوفية، وذكر أحاديث من طريقه[٢]. ونعته بالتصوف السّهمي في سؤالاته للدارقطني[٣]، وأبو المعالي ابن الغزي[٤].

قال أبو علي الرّوذباري: "كان سبب دخولي مصر حكاية بنان، وذاك أنه أمر ابن طيلون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السّبع، فجعل السّبع يشُمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدي السبع، قيل له: ما الذي كان في قلبك حيث شمّك السّبع؟ قال: كنت أتفكر في سؤر السباع ولعابها. واحتال عليه أبو عبيدالله القاضي حتى ضُرب سبع درر، فقال له: حبسك الله بكل درة سنة، فحبسه ابن طيلون سبع سنين"[٥].

توفى بمصر يوم الأحد، اليوم الثالث من شهر رمضان، سنة ستّ عشرة وثلاثمائة. وخرج فى جنازته أكثر أهل البلد من الخاصّ والعامّ، وكان شيئا عجبا[٦].

٣٢. جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو أبو عون المخزومي العمري (٢٠٩هـ)

الإمام، الحافظ، محدث الكوفة[٧]. نسبه للأبدال "الذهبي"[٨] في تاريخ

---

(١) "تاريخ ابن يونس" (٤٨/٢).
(٢) (ص ٢٢٤ - ٢٢٦).
(٣) "سؤالات حمزة السهمي للدارقطني" (ص ١٨٢).
(٤) "ديوان الإسلام" (٢٠٥/١).
(٥) "تاريخ بغداد" (٥٩١/٧).
(٦) "تاريخ ابن يونس" (٤٨/٢).
(٧) "سير أعلام النبلاء" (٤٤٠/٩).
(٨) "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، (٦٧٣ - ٧٤٨هـ): حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة.". "الأعلام" للزركلي (٣٢٦/٥).

الإسلام، فقال: "أحد الأبدال"، وهذا مثبت في طبعتين، الأولى بتحقيق "عمر عبدالسلام التدمري"[١]. والثانية نشر "المكتبة التوّفيقية"[٢]. وفي نسخة بتحقيق بشار عوّاد: "أحد الأثبات"[٣]. ولم يعلق أيٌ من المحقِّقين على ذلك، ووافق الذهبي في قوله: "أحد الأثبات"، الصفدي[٤].

قلت: لم يذكر الذهبي مستند قوله، مع الفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال الكتب الستة. روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور الرمادي. تلميذه من الأبدال: الحارث بن مسلم[٥].

قال الإمام أحمد: "وكان عابدا من العباد"[٦]. وقال أيضا: "ليس به بأس كان رجلا صالحا"[٧]. وقال ابن خَلَفون: "وثقه ابن صالح وابن وضاح، زاد ابن صالح: وكان رجلا صالحا صاحب سنة وتعبّد، وكان أصم وليس بشديد الصمم"[٨].

قال ابن سعد: "توفي بالكوفة يوم الإثنين، لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان، سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث"[٩].

٣٣. جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصَّندلي (٣١٨هـ)

نسبه للأبدال بدل مثله هو: "يوسف بن عمر القوّاس". ذكره الخطيب البغدادي، قال: "أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: حدثنا يوسف بن عمر

---

(١) (٨٩/١٤).
(٢) (٤٥/١٤).
(٣) (٤٤/٥).
(٤) "الوافي بالوفيات" (٩٢/١١).
(٥) "تهذيب الكمال" (٧١/٥).
(٦) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبدالله (٣٦٤/٣).
(٧) المصدر السابق (١٠٣/٣).
(٨) "إكمال تهذيب الكمال" (٢٢٦/٣).
(٩) "الطبقات الكبرى" (٣٩٦/٦).

القواس، قال: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي الأطروش سنة سبع عشرة ومات فيها، وكان يقال: إنه من الأبدال"[١].

قلت: صح السند في نسبته للبدلية، إلا أنه بصيغة التمريض.

أخرج له الدارقطني في الصفات حديثين[٢]. قال: الخطيب: "كان ثقة صالحا دينا، يسكن باب الشعير"[٣].

وقال: ابن تغري بردي: "اتفقوا على ثقته وصدقه"[٤]. وقال ابن قانع: "مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وثلاث مائة"[٥].

٣٤. الحارث بن مسلم الرازي (٢٠١ - ٢١٠هـ)

المقرئ[٦]. نسبه للأبدال تلميذه "عصمة بن الفضل"[٧] في سياق سند ساقه ابن أبي الدنيا، قال: "ثنا عصمة بن الفضل، قال: ثنا الحارث بن مسلم الرازي، - وكانوا يرونه من الأبدال - عن زياد، عن أنس بن مالك، ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أصبح وأكبر همه الدنيا فليس من الله عز وجل)."[٨].

---

(١) "تاريخ بغداد" (١٢٠/٨). "طبقات الحنابلة" (١٧/٢). "المنتظم" (٢٩٥/١٣). "تاريخ الإسلام" (٣٣٧/٧). "النجوم الزاهرة" (٢٢٧/٣). "المقصد الأرشد" (٣٠٣/١).
قلت: سند الخطيب رجاله ثقات: شيخه (أحمد بن أبي جعفر)، قال فيه الذهبي: "الإمام، المحدث، الثقة". السير (٦٠٢/١٧). والقواس منسوب إلى الأبدال إمام محمدث ثقة طالع ترجمته في أبدال المحدثين.

(٢) (ص ١٦ - ١٨).

(٣) "تاريخ بغداد" (٢١١/٧). "المقصد الأرشد" (٣٠٤/١). "النجوم الزاهرة" (٢٢٧/٣).

(٤) "النجوم الزاهرة" (٢٢٧/٣).

(٥) "تاريخ بغداد" (٢١١/٧).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٤٦/٥).

(٧) "عصمة بن الفضل النُميري، بضم النون، أبو الفضل النيسابوري، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمسين ومائتين. س ق". "التقريب" (ص ٣٩١).

(٨) "الزهد" لابن أبي الدنيا (ص ٣٨ ح ٤٦). وانظر: "ذم الدنيا" (ص ٣١ ح ٤٦). "شعب الإيمان" (١٥٥/١٣ ح ١٠١٠١).

قلت: لم يذكر من كان يراه من الأبدال.

قال أبو حاتم: "عابد شيخ ثقة صدوق رأيته وصليت خلفه"(١). وقال أبو زرعة: "صدوق لا بأس به كان رجلا صالحا"(٢). أرخ وفاته الذهبي بين عامي (٢٠١ - ٢١٠هـ)(٣).

٣٥. حبيب بن أبي ثابت بن قيس بن دينار الأسدي أبو يحيى (١١٩هـ)

الإمام، الحافظ، فقيه الكوفة، كان من أئمة العلم(٤).

نسبه للأبدال "ابن جرير الطبري"(٥). قال مُغلطاي: "ذكره ابن شاهين في كتاب (الثقات)، والطبري في (طبقات الفقهاء)، وقال: كان من الأبدال"(٦).

قلت: كتاب الطبري لم أقف عليه مطبوعا، ولا مخطوطا. مع الفارق الزمني بينهما.

من رجال الكتب الستة. من خيار الكوفيين ومتقنيهم على تدليس فيه(٧).

ذكره أبو نعيم، فقال: "المتعبد المِنْفَاق، المتوكل على المولى الرزاق، مُطعم القراء، ومعلّم السفهاء، حبيب بن أبي ثابت، تواضع فارتفع، وتطاوع فانتفع.

وعن أبي يحيى القتات قال: قدمت مع حبيب بن أبي ثابت الطائف، فكأنما

---

(١) "الجرح والتعديل" (٣/٨٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) "تاريخ الإسلام" (٥/٤٦).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٥/٢٨٨ بتصرف).

(٥) "الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر،صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان. أكثر الترحال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف. توفي شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن في داره برحبة يعقوب - يعني: ببغداد". "سير أعلام النبلاء" (١٤/٢٦٧).

(٦) "إكمال تهذيب الكمال" (٣/٣٦٠).

(٧) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ١٧٤).

قدم عليهم نبي.

وقال حبيب: من وضع جبينه لله تعالى فقد برئ من الكبر.

وعن كامل أبي العلاء قال: أنفق حبيب بن أبي ثابت على القرّاء مائة ألف.

وقال حبيب: إن من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يُقبل عليهم جميعا، ولا يخص أحدا دون أحد.

قال أبو بكر بن عياش: رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجدا، فلو رأيته قلت: ميت - يعني من طول السجود.

وقال: طلبنا هذا الأمر وما نريد به - يعني الحديث - ثم رزق الله النية بعد ذلك - يعني في الحديث"[١].

مات سنة تسع عشرة ومائة[٢].

٣٦. حبيب بن محمد العجمي أبو محمد البصري (١١٩هـ)

أحد الزهاد المشهورين الموصوفين بالزهد والورع والكرامات واستجابة الدعاء[٣]. نسبه للأبدال "زكريا القزويني"[٤]، فقال: "وكان من الأبدال ظاهر الكرامات"[٥].

قلت: جزم نسبته لهم ولم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال البخاري في الأدب المفرد. روى عن الأبدال: الحسن البصري،

---

(١) "حلية الأولياء" (٦٠/٥ فما بعدها بتصرف).

(٢) "التقريب" (ص ١٥٠).

(٣) "تهذيب الكمال" (٣٨٩/٥).

(٤) "زكريا بن محمد بن محمود، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجاري، (ت ٦٨٢هـ): مؤرخ جغرافي، من القضاة. ولد بقزوين (بين رشت وطهران) ولي قضاء واسط والحلة في أيام المستعصم العباسي، وصنف كتبا.". أنظر: "الأعلام" للزركلي (٤٦/٣).

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد (ص ٣٦٣).

ومحمد بن سيرين. روى عنه البدل: حماد بن سلمة[١].

قال الذهبي: "غالب ما عنده الحكايات"[٢]. زعم أبو الخير ابن الجزري (٨٣٣هـ)، أن خرقة التصوف عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ﵁، لبست من طريقه[٣].

أرخ ابن الجوزي وفاته سنة (١١٩هـ)[٤].

٣٧. حُبيش بن دينار (بعد ١٣٠هـ)

نسبه للأبدال "الفتني"[٥]، قال: بعد أن ذكر له حديث: (بادروا أولادكم بالكنى، لا يغلب عليهم الألقاب): "فيه حبيش بن دينار، قلت: كان من الأبدال"[٦].

قلت: لم يذكر الفتني مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال: ابن حبان: "شيخ يروي عن زيد بن أسلم العجائب، التي ينكرها من كان هذا الشأن صناعته، لا يجوز الاحتجاج به بحال"[٧]. وقال الأزدي: "متروك"[٨].

---

(١) "تهذيب الكمال" (٥/٣٨٩).

(٢) "ميزان الاعتدال" (١/٤٥٧).

(٣) "مناقب الأسد الغالب" لابن الجزري (ص ٨٦).

(٤) "المنتظم" (٧/١٩٧).

(٥) "الشيخ الإمام العالم الكبير، المحدث اللغوي العلامة مجد الدين، محمد بن طاهر ابن علي، الحنفي الفتني الكُجراتي، سارت بمصنفاته الرفاق واعترف بفضله علماء الآفاق. رحل إلى الحرمين الشريفين. توفي سنة (٩٨٦هـ) ببلدة أجين، فنقلوا جسده إلى فتن ودفنوه بمقبرة أسلافه". "نزهة الخواطر" (٤/٤٠٩).

(٦) "تذكرة الموضوعات" (ص ١٣٢).

(٧) "المجروحين" (١/٢٧٢).

(٨) "المغني في الضعفاء" (١/١٤٩).

كما لم أقف على وفاته، وشيخه زيد بن أسلم، توفي سنة (١٣٠هـ)[١].

٣٨. حجْر بن عدي بن جبلة بن عدي رضي الله عنه (٥١هـ)

راهب أصحاب محمد ﷺ[٢]. يكنى أبا عبدالرحمن، كان قد وفد إلى النبي ﷺ، وشهد القادسية[٣]. أدرك الجاهلية، وأكل الدم فيها، ثم صحب رسول الله ﷺ وسمع منه، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل، وصفين، وقتل في موالاته[٤].

نسبه للأبدال "الطوسي"[٥] من الشيعة الإمامية[٦].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

ويقال فيه: ابن الأدبر[٧]. وحُجر الخير[٨].

عن ابن سيرين: "أن زيادا، أطال الخطبة، فقال حجر بن عدي: الصلاة، فمضى في خطبته، فقال له: الصلاة، وضرب بيده إلى الحصى، وضرب الناس بأيديهم إلى الحصى، فنزل فصلى، ثم كتب فيه إلى معاوية، فكتب معاوية: أن سرِّح به إلي فسرَّحه إليه، فلما قدم عليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال: وأمير المؤمنين أنا؟ إني لا أقيلك، ولا أستقيلك، فأمر بقتله، فلما انطلقوا به طلب منهم أن يأذنوا له، فيصلي ركعتين، فأذنوا له فصلى ركعتين، ثم قال: لا تطلقوا عني

---

(١) "التقريب" (ص ٢٢٢).
(٢) "المستدرك" (٥٣١/٣).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق (٥٣٤/٣).
(٥) "محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، شيخ الشيعة وعالمهم. قدم بغداد وتعين، وتفقه للشافعي، ولزم الشيخ المفيد مدة، فتحول رافضيا. وقد أحرقت كتبه غير مرة، واختفى لكونه ينقص السلف". "تاريخ الإسلام" (١٢٢/١٠ بتصرف).
(٦) "رجال الطوسي" (ص ٣٨ رقم ٦).
(٧) "المستدرك" (٥٣١/٣).
(٨) "الإصابة" (٣٢/٢).

حديدا، ولا تغسلوا عني دما، وادفنوني في ثيابي فإني مخاصم، قال: فقتل. قال هشام كان محمد بن سيرين إذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر"(١).

قال الحاكم: "أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ، ببغداد، ثنا عبيدالله بن محمد البريدي، ثنا سليمان بن أبى شيخ، ثنا محمد بن الحسن الشيباني، ثنا أبو مخنف، أن هدبة بن فياض الأعور، أمر بقتل حجر بن عدي، فمشى إليه بالسيف، فارتعدت فرائصه فقال: يا حجر، أليس زعمت أنك لا تجزع من الموت، فإنا ندعك فقال: وما لي لا أجزع، وأنا أرى قبرا محفورا، وكفنا منشورا، وسيفا مشهورا، وإنني والله لن أقول ما يسخط الرب. قال: فقتله وذلك في شعبان سنة إحدى وخمسين"(٢).

ترجمه الذهبي فقال: "كان صالحا عابدا يلازم الوضوء، ويكثر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ولما بلغ عبدالله بن عمر قتلة حجر قام من مجلسه موليا يبكي.

ولما حج معاوية استأذن على أم المؤمنين عائشة فقالت له: أقتلت حجرا؟! فقال: وجدت في قتله صلاح الناس وخفت من فسادهم. وقيل: أنه ندم كل الندم على قتله"(٣).

٣٩. حسان بن أبي سنان أبو عبدالله (١٢١ - ١٣٠هـ).

لم يذكروا في نسبه أكثر من ذلك. أحد أبدال الرؤيا، نسبه لهم النبي ﷺ. قال جعفر بن سليمان: "سمعت جليسا لوهب بن منبه يقول: "رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله أين الأبدال من أمتك؟ قال: بيده قبل الشام، فقلت: يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد؟ قال: بلى، محمد بن واسع، وحسان

(١) "المستدرك" (٣/٥٣٣).

(٢) "المستدرك" (٣/٥٣٢). علته: "أبو مخنف": قال يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال الدارقطني: أخباري ضعيف. أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٧/٣٠٢).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٢/٤٨٢).

بن أبي سنان، ومالك بن دينار "[١].

قلت: نُسب إليهم عن طريق الرؤيا، والسند إليها ضعيف منقطع، لجهالة صاحبها.

روى عن البدل الحسن البصري[٢].

قال ابن حبان: "كان يُشَبّه بأبي ذر الغِفاري في زهده وتقشفه، وليس له كبير حديث يرجع إليه إلا الرقائق"[٣]. وقال ابن قَطْلُوبِغا: "يروي عن أهل البصرة الحكايات والرقائق، وكنت أحفظ له حديثاً مسنداً رواه عنه أهل البصرة"[٤].

كان من تجار أهل البصرة، كتب أيوب إلى حسان، فأتيته، والتجار حوله يعاملهم... قال حسان: ما أيسر الورع إذا حاكَ فِي نفسك شئ فدعه[٥].

أعطى امرأة سائلة مائتي درهم، فقيل له: كانت ترضى بدون هذا، قال: رأيت بها بقية من شباب فخشيت أن تدعوها الضرورة إلى ما يكره.

وقالت امرأته: كان يدخل معي في فراشي يخادعني كما تخادع المرأة صبيها، فإذا علم أني نمت سل نفسه فخرج، ثم يقوم يصلي، فقلت: إرفق بنفسك، كم تعذبها، قال: اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها بعد زمانا[٦].

قال: ابن الجوزي: مات حسان بن أبي سنان فكان على المُغْتَسْل كالخيط[٧].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/١١٤). والخلال في "كرامات الأولياء" (ص ٢٦ ح ١٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١/٣٠١). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٣/٣٩٥).

(٢) "المنتظم" (٨/١٥٢).

(٣) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ٢٤٠).

(٤) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٣/٣٣٥).

(٥) "التاريخ الكبير" للبخاري (٣/٣٥).

(٦) "سير السلف الصالحين" (ص ٧٤٥).

(٧) المدهش (ص ٣٧٠).

أرّخ الذهبي وفاته بين عامي: (١٢١ - ١٣٠هـ)[١].

٤٠. الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الطاهر (٣١١هـ)

الشيخ الإمام المحدث[٢]. من مشاهير المحدثين[٣]. أصله من الكوفة، كان ينتقل في بلاد الشام[٤]. إمام مسجد أنطاكية[٥].

نسبه للأبدال تلميذه "ابن المقرىء"[٦]، في سياق سند عَلّقه ابن عساكر إليه، قال: "أنبأنا ابن المقرئ، أنبأنا أبو الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وكان يقال: إنه من الأبدال، وعبدالله بن محمد بن سلم المقدسي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وأبو عروبة، قالوا: أنبأنا محمد بن مصفى، ثنا محمد بن حرب، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: (ليس من البر الصيام في السفر). "[٧].

وذكره ابن العديم في سياق سند حديث من طريق آخر، قال: "أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار الأصبهاني[٨]، في كتابه إلينا منها، قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي[٩]، قال: أخبرنا أبو طاهر

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٣/٣٩٥)

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٤/٥٢٦).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (١٠/٢٨٢).

(٤) المصدر السابق (٢/٥٧).

(٥) "بغية الطلب" (٥/٢٢٤٨).

(٦) "الشيخ، الحافظ، الجوال، الصدوق، مسند الوقت، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ، صاحب (المعجم) والرحلة الواسعة. توفي: في شهر شوال سنة (٣٨١هـ)، وله ست وتسعون سنة. ". "سير أعلام النبلاء" (١٦/٣٩٨).

(٧) "تاريخ دمشق" (٥٥/٤١٢).

(٨) ترجمه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٣/٤٢٠) ولم يذكر فيه شيئا.

(٩) قال السمعاني: "امرأة صالحة، مستورة، معمرة، مسندة، مكثرة من الحديث". المنتخب من معجمه (ص ١٩١٣).

الثقفي[١]، قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل- وكان يقال: إنه من الأبدال- قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خالد بن عمرو قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال: قال النبي ﷺ: (الحرب خدعة). "[٢].

قلت: سند ابن العديم فيه لين، وشيخه لم أقف على من وثقه أو جرحه. ونُسب بصيغة التمريض.

قال الذهبي: "ما علمت فيه جرحا، وله جزء مشهور، فيه غرائب. وكان أبوه صاحب حديث أيضا"[٣]. وأرخ وفاته بين عامي (٣١١ - ٣٢٠هـ)، وقد قارب التسعين[٤].

٤١. الحسن بن عجلان أبو سعيد الجفري (١٦٠هـ)

نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "أحد الأبدال"[٥].

قلت: لم يذكر السبط مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال الترمذي وابن ماجه. روى عن البدل مالك بن دينار[٦].

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن الحسن بن أبي جعفر الجفري فقال: ليس بقوي في الحديث كان شيخا صالحا، في بعض حديثه إنكار"[٧].

وقال ابن حبان: "من المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات، ولكنه ممن غفل عن صناعته الحديث وحفظه، واشتغل بالعبادة عنها، فإذا حدث وهم فيما

---

(١) الشيخ، العالم، الثقة، المحدث، مسند أصبهان. "سير أعلام النبلاء" (١٨/١٢٣).
(٢) "بغية الطلب" (٥/٢٢٥٠).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٧/٣٨٥)، "سير أعلام النبلاء" (١٤/٥٢٦).
(٤) المصدر السابق (٧/٣٨٥).
(٥) "مرآة الزمان" (١٢/٣٢٠).
(٦) "تهذيب الكمال" (٦/٧٤).
(٧) "الجرح والتعديل" (٣/٢٩).

يروي، ويقلب الأسانيد وهو لا يعلم، حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلا"[١].

قال عنه أبو نعيم: "ومنهم المتعبد المقرئ الحسن بن أبي جعفر الجفري، أيد في الدءوب والاجتهاد، وأمد بمؤانسة مؤمني الجن من العباد". وروى بسنده عن أبي عمران التمار قال: "غدوت يوما قبل الفجر إلى مسجد الجفري فإذا باب المسجد مغلق وإذا حسن جالس يدعو وإذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه، والحسن يدعو قال: فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه فقام فأذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم أر في المسجد أحدا فلما أصبح وتفرق عنه الناس قلت له: يا أبا سعيد، إني والله رأيت عجبا قال: وما رأيت؟ فأخبرته بالذي رأيت وسمعت، فقال: أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون"[٢].

ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (١٦٠هـ)[٣].

٤٢. الحسن بن علي بن سعيد أبو علي السُنْبُلاني الجُعفي (ق ٤)

من العُبّاد[٤]. نسبه للأبدال تلميذه "ابن المقرئ" (٣٨١هـ) في معجمه، قال: "حدثنا أبو علي حسن بن علي بن سعيد الجعفي السُّنْبلاني، وكان يقال: إنه من الأبدال، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، عن معبد بن خالد، عن عبدالله بن يسار، عن قتيلة الجهنية، عن النبي ﷺ: (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله وحده). "[٥].

كما نسبه لهم أبو نعيم، فقال: "كان يعد من الأبدال، يروي عن أبي مسعود،

(١) "المجروحين" (٢٣٧/١).
(٢) "حلية الأولياء" (١٣٩/١٠).
(٣) "المنتظم" (٢٤٢/٨).
(٤) "سير السلف الصالحين" (ص ١٣١٠).
(٥) (ص ٢٤٩ رقم ٨١٣).

وسهل بن عبدالله أبي طاهر - أحد الأبدال -[١].

بدل مغمور، نسبوه بصيغة التمريض.

لم أقف على سنة وفاته، وشيخه أبو مسعود، هو: "أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي"، قال: أَبُو الشيخ: توفى سنة ثمان وخمسين ومئتين[٢].

٤٣. الحسن بن علي بن مسلم السُّكُوني البَّرَاد أبو عتبة الحمصي (ق ٣)

نسبه للأبدال "الإمام أبو حاتم الرازي"[٣]، قال: ابن أبي حاتم - بدل -: "سمعت أبي يقول: كان يعد من الأبدال، وكان من أفاضل أهل حمص"[٤].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

كان من خيار المسلمين[٥]. ذكره ابن حبان في "الثقات"[٦]. روى له ابن أبي الدنيا وغيره بعض الأحاديث[٧].

لم أقف على سنة وفاته، ومن شيوخه إسماعيل بن عياش[٨]، من الطبقة الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين[٩].

٤٤. الحسن بن محمد بن علي الْقُومِسِيّ أبو عامر النّسوي (٤٤٩هـ)

---

(١) "تاريخ أصبهان" (٣٢١/١). "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠). "سير السلف الصالحين" (ص ١٣١٠).

(٢) "تهذيب الكمال" (٤٢٥/١).

(٣) "محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام الحافظ، الناقد شيخ المحدثين، كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرّح وعدّل، وصَحّح وعَلّل. مات في شعبان، سنة (٢٧٧هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٢٤٧/١٣).

(٤) "الجرح والتعديل" (٢١/٣). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٣٧٨/٣).

(٥) "مكارم الأخلاق" لابن أبي الدنيا (ص ٤١).

(٦) (١٧١/٨).

(٧) "المطر والرعد والبرق" (ص ٨٩ ح ٥٤). "مكارم الأخلاق" لابن أبي الدنيا (ص ٤١ ح ٩٨). "المستدرك" (٣٤٠/٣).

(٨) "الجرح والتعديل" (٢١/٣).

(٩) "التقريب" (ص ١٠٩).

الأديب النحوي الفرضي الصوفي[١]، القُومِسِيّ[٢] أصلا، النّسوي[٣] مولدا[٤]. نسبه للأبدال الحافظ "الذهبي"، فقال: "الزاهد الشاعر، صنف الديوان المعروف، كان كثير التّطواف، جمّ الفوائد دائم العبادة والصوم والتهجد، يقال: إنه من الأبدال، سمع بالعراق وإصبهان وذهب أكثر سماعه إلا من جزء من مسند أبي يعلى الموصلي سمعه من أبي بكر بن المقري وأجزاء أخر عن شيوخ. ولد سنة ستين وثلاثمائة وتوفي في رمضان بنسا"[٥].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر الذهبي مستنده، مع الفارق الزمني الكبير بينهما.

حدث عن ابن المقرئ مسند أبي يعلى[٦]. قال: السّمعاني: "شيخ صالح من أهل السنة. سمعته يقول: سمعت من أبى القاسم عبدالله بن أحمد النسوي مسند الحسن بن سفيان، ولكن ضاع سماعي منه، وسمع في سَفره من أبى بكر ابن المَقرئ"[٧].

ونعته أبو الحسن البَاخَرْزي بالشيخ الإمام، وقال: "رأيت هذا الفاضل فوجدته سمْح البديهة، ألدّ الحِجاج، حادّ المِزاج، وفضله أشهر من أن يُنبّه عليه،

---

(١) "المنتخب من كتاب السياق ل"تاريخ نيسابور"" (ص ١٩٦).

(٢) "ناحية يقال: لها بالفارسية (كومش)، وهي من بسطام إلى سمنان وهما من قومس، وهي على طريق خراسان إذا توجه العراقي إليها". "الأنساب" للسمعاني (١٠/٥١٢).

(٣) "بفتح أوله، مقصور، بلفظ عرق النّسا، أما اسم هذا البلد فهو أعجميّ، وقال: أبو سعد: كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائيّ وقيل نسويّ أيضا، وكان من الواجب كسر النون". "معجم البلدان" (٥/٢٨١).

(٤) "الأنساب" للسمعاني (١٠/٥١٥).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٩/٧٣٩). أنظر: "الوافي بالوفيات" (١٢/١٥٣). "بغية الوعاة" (١/٥٢٤).

(٦) "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور"" (ص ١٩٦).

(٧) "الأنساب" للسمعاني (١٠/٥١٥).

وزمام الفضل طوع يديه". وذكر من شعره[١]، فقال:

وَمَا تَرَكَتْ سِتٌّ وَسِتُّونَ حِجَّةً لَنَـا :::: حُجَّــةً أَنْ نَرْكَــبَ اللَّهْــوَ مَرْكَبَــا

وقال:

الْعِلْـمُ يَــأْتِي كُـلَّ ذِي خَفْـضٍ :::: وَيَــأْبَى عــلى كــل آبــى

كالمــاء ينـــزل في الوِهـــاد :::: وَلَـــيْسَ يَصْــعَدُ فِي الــرَّوَابِي

قال: الصفدي: "نشط للرجوع إلى بلدته فمات يوم وروده إليها"[٢]. مات في حدود سنة خمسين وأربعمائة[٣].

٤٥. الحسن بن محمد بن مزيد أبو سعيد (قبل ٢٨٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العباد والصالحين، وأنه ممن لقي ذا النون المصري. فقال: " سمعوا الآثار واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها، عدوا من البدلاء، وكانت أدعيتهم مجابة ولهم يد في قلوب الولاة مهابة"[٤].

قلت: لم يذكر أبو نعيم مستنده، وله عدة أحاديث ذكرها أبو نعيم، وقال: "يروي عن الشاميين، والمصريين، وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان، يروي عن أهل مصر توفي قبل الثمانين"[٥].

٤٦. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (١١٠هـ)

سيد أهل زمانه علما وعملا[٦]. مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جميل بن

---

(١) دُمية القَصْر وعُصرة أهل العصر (٦٤٠/١).

(٢) "الوافي بالوفيات" (١٥٣/١٢).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (٥١٥/١٠).

(٤) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

(٥) "تاريخ أصبهان" (٣١١/١). وانظر: "تاريخ دمشق" (٣٨٥/١٣).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٥٦٥/٤).

قُطْبة، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر[١].

نسبه للأبدال "قتادة"[٢]، كما هو مذكور في حديث عبادة بن الصامت ﵁ الطريق الثاني، وحديث أنس ﵁ الطريق الأول.

قلت: قتادة معاصر له لكن لم يجزم نسبته لهم، وإنما على سبيل الرجاء والتمني أن يكون منهم، ونسبه في روايات متعارضة العدد، فمرة ثلاثون كما في حديث عبادة بن الصامت، ومرة أربعون كما في حديث أنس.

من رجال الكتب الستة. روى عن الأبدال: علي بن أبي طالب ﵁، ومطرف بن عبدالله بن الشِّخير. روى عنه من الأبدال: الصّعق بن حزن، ومالك بن دينار[٣].

وصفه أبو نعيم فقال: "حَليف الخوف والحُزن، أَليف الهَمّ والشَّجن، عَديم النوم والوَسن، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن، الفقيه الزاهد المُتشمِّر العابد، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذا، ولشهوة النفس ونخوتها وَاقذا"[٤].

ذكر الذهبي: "قال ابن علية: مات الحسن في رجب، سنة عشر ومائة... وقال عبدالله بن الحسن: إن أباه عاش نحوا من ثمان وثمانين سنة. قلت - الذهبي -: مات في أول رجب، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه، حتى إن صلاة العصر لم تقم في الجامع. ويروى: أنه أغمي عليه ثم أفاق إفاقة، فقال: لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم"[٥].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٣/٢٥).

(٢) "ابن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ع". "التقريب" (ص ٤٥٣).

(٣) "تهذيب الكمال" (٦/٩٧).

(٤) "حلية الأولياء" (٢/١٣١).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٤/٥٨٧).

قال أبو بكر الهذلي: "لما مات الحسن رأى سعيد الجريري فيما يرى النائم مناديا ينادي من السماء: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]. وإن الله اصطفى الحسن على أهل زمانه"(١).

مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين(٢).

٤٧. الحسين بن علي بن الوليد الجعفي (٢٠٣هـ)

الإمام القدوة الحافظ، المقرئ المجود الزاهد، بقية الأعلام. مولده في سنة تسع عشرة ومائة(٣). نسبه للأبدال عالم خراسان "يحيى بن يحيى التميمي"، قال: "إن كان قد بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي منهم، وأبو معاوية الأسود وكان يكون بطرسوس"(٤).

قلت: جزم إمام معاصر له ببدليته.

من رجال الكتب الستة. شيخه من الأبدال: الفضيل بن عياض. وتلميذه منهم: أحمد بن حنبل(٥).

قال حميد بن الربيع: "كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث"(٦).

ذكر الذهبي بعض أحواله فقال: "قرأ القرآن على: حمزة الزيات، وأتقنه. وأخذ الحروف عن: أبي عمرو بن العلاء، وعن: أبي بكر بن عياش.

قال: أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي - يريد بالفضل: التقوى والتأله - هذا عرف المتقدمين.

---

(١) "سير السلف الصالحين" (ص ٧٢٧ – ٧٤٣).

(٢) "التقريب" (ص ١٦٠).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٩٧).

(٤) "تاريخ دمشق" (٦٧/٢٤٢). "الكاشف" (١/٣٣٤)، "تاريخ الإسلام" (٥/٥٣)،

(٥) "تهذيب الكمال" (٦/٤٥٠).

(٦) "تذكرة الحفاظ" (١/٢٥٥).

قال: أحمد بن عبدالله العجلي: حسين الجعفي ثقة، كان يقرئ القرآن رأس فيه، وكان رجلا صالحا، لم أر رجلا قط أفضل منه، قيل: إنه لم ينحر ولم يطأ أنثى قط.

قلت - الذهبي -: هذا كما يقال: فلان لا نكح ولا ذبح.

قال: وكان جميلا لبّاسا يخضب، وخضابه إلى الصفرة، وخلف ثلاثة عشر دينارا، وكان من أروى الناس عن زائدة بن قدامة، كان زائدة يختلف إليه إلى منزله يحدثه، وكان سفيان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي.

توفي في شهر ذي القعدة، سنة ثلاث ومائتين، وله بضع وثمانون سنة"[١].

٤٨. الحسين بن علي بن يزيد بن سُليم الصُدَائي الأكْفَانِيّ (٢٤٨هـ)

الصُّدائي: بضم الصاد وفتح الدال المهملتين، وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى صُدَاء، وهي قبيلة من اليمن[٢]. نسبه للأبدال "حَجّاج بن الشاعر"[٣]، رواه الخطيب بسند فيه ضعف[٤]، قال: "حدثنا علي بن طلحة المقرئ، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الفازي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يوسف بن خراش، قال: حسين بن علي بن يزيد الصُدائي: كان حجاج بن الشاعر يمدحه، يقول: هو من الأبدال."[٥]

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٩٧ فما بعدها).

(٢) "الأنساب" للسمعاني (٨/٢٨٢).

(٣) "حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي، البغدادي المعروف بابن الشاعر ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة تسع وخمسين. م". "التقريب" (ص ١٥٣).

(٤) علته: (أبو الفتح محمد بن إبراهيم الفازي)، و(محمد بن محمد بن داود الكرجي)، لم أقف عليهما. و(عبدالرحمن بن يوسف بن خراش)، رافضي صنف في مثالب الشيخين. أنظر: "ميزان الاعتدال" (٢/٦٠٠).

(٥) "تاريخ بغداد" (٨/٦١٥).

قلت: جزم نسبته معاصر له، لكن السند إليه فيه ضعف شديد.

قال الذهبي: "ثقة من الأولياء"[١]. وفي موضع آخر: "كان عبدا صالحا نبيلا"[٢].

قال عمر بن أحمد الواعظ: "وجدت في كتاب جدي: سمعت أحمد بن محمد بن بكر يقول: مات الحسين بن علي الصدائي سنة ثمان وأربعين ومائتين"[٣].

٤٩. حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة (١٦٧هـ)

الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري النحوي، البزاز الخرقي البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل. [٤] نسبه للأبدال "شهاب بن مَعْمر البَلْخي"[٥]، ذكره ابن عدي بسند فيه ضعف[٦]، قال: "حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف، حدثنا عبدالصمد بن الفضل، قال: سمعت شهاب بن معمر يقول: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال، وعلامة الأبدال أن لا يولد، لهم تزوج سبعين امرأة فلم يولد له"[٧].

قلت: نسبه لهم معتمدا على قول بعضهم: أن من صفات الأبدال أنه لا يولد لهم!! وكون حماد تزوج سبعين امرأة فلم يولد له فهو منهم، وهذا قول غير صحيح، فكل من ذكرناه منسوبا إليهم له ولد، بل بعضهم نسب للأبدال هو وولده، كالفضيل بن عياض وابنه علي.

من رجال مسلم والسنن. "شيخه من الأبدال: محمد بن واسع. وله تلاميذ

---

(١) "الكاشف" (١/ ٣٣٤).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٥/ ١١٢٦).

(٣) "تاريخ بغداد" (٨/ ٦١٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٧/ ٤٤٤).

(٥) ليس له كبير ترجمه، قال ابن حبان: "كان متيقظا حسن الحفظ لحديثه". "الثقات" (٨/ ٣١٤). ، ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥/ ٣٣١)، وذكر وفاته بين عامي: (٢١١ - ٢٢٠هـ).

(٦) السند إلى القائل فيه: (عبدالصمد بن الفضل)، قال فيه الذهبي: "له حديث يستنكر. وهو صالح الحال إن شاء الله". أنظر: "ميزان الاعتدال" (٢/ ٦٢١). "المغني في الضعفاء" (٢/ ٣٩٦).

(٧) "الكامل" (٣/ ٣٧)، وانظر: "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٠٣)، "تهذيب "التهذيب" (٣/ ١٢).

أبدال، هم: عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح"[١].

كان من العبّاد المجابين الدعوة[٢]. قال أبو نعيم: "المجتهد في العبادة، المعدود في الإمامة، كان لخطير الأعمال مُصطنعاً وبِيسير الأقوات مقتنعاً"[٣].

قال يونس بن محمد: "مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلي"[٤]. توفي بعد عيد النحر سنة سبع وستين ومائة، وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى[٥].

٥٠. حمدون بن أحمد بن عمارة القَصّار أبو صالح النيسابوري (٢٧١هـ)

شيخ الصوفية قدوة الملامتية[٦]. وشيخ أهل الملامة[٧] بنيسابور، ومنه انتشر مذهب الملامتية[٨]. نسبه للأبدال الحافظ السمعاني[٩]، فقال: "من أهل نيسابور، كان من الأبدال"[١٠].

---

(١) "تهذيب الكمال" (٧/٢٥٤).

(٢) "الثقات" لابن حبان (٦/٢١٦).

(٣) "حلية الأولياء" (٦/٢٤٩).

(٤) المصدر السابق (٦/٢٥٠).

(٥) "تذكرة الحفاظ" (١/١٥١).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٥٠).

(٧) قال ابن القيم: "الذين يُظهرون ما لا يمدحون عليه، ويُسرون ما يحمدهم الله عليه، عكس المُرائين المنافقين، وهؤلاء طائفة معروفة. لهم طريقة معروفة، تسمى طريقة (أهل الملامة)، وهم الطائفة الملامتية يزعمون: أنهم يحتملون ملام الناس لهم على ما يظهرونه من الأعمال. ليخلص لهم ما يبطنونه من الأحوال. ويحتجون بقوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} (المائدة: ٥٤).". "مدارج السالكين" (٣/١٦٨).

(٨) "طبقات الصوفية" (ص١٠٩).

(٩) "الإمام، الحافظ الكبير، الأوحد، الثقة، محدث خراسان، أبو سعد عبدالكريم الخراساني، المروزي، صاحب المصنفات الكثيرة. مليح التصانيف، كثير النّشْوار والأناشيد، لطيف المزاج ظريفا، حافظا واسع الرحلة، ثقة صدوقا دينا. مات في مستهل ربيع الأول، سنة (٥٦٢هـ) بمرو، وله ست وخمسون سنة". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٤٥٦).

(١٠) "الأنساب" (٤/٥٠٨). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٦/٥٤١).

قلت: نسبه دون مستند مع فارق زمني بينهما قدره ثلاثة قرون.

ترجمه عبدالرحمن السلمي، وذكر كثيرا من أقواله وحِكمه وحديثه، وقال: "توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين بنيسابور، ودفن في مقبرة الحيرة وأسند الحديث "[١].

٥١. خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بُتْري الإيادي (٣٧٢هـ)

نسبه للأبدال "محمد بن إسحاق بن السليم"[٢]، ذكره ابن الفرضي، بسند فيه جهالة فقال: "أخبرني من سمع من محمد بن إسحاق بن السليم، يقول فيه: هو من الأبدال: وكان: حافظا للرأي، بصيرا بالنحو والغريب، نبيلا. سمعت منه أكثر علمه"[٣].

قلت: جزم نسبته معاصر له، إلا أن السند فيه جهالة.

كان زاهداً فاضلاً، مجاب الدعوة[٤]. مجتهداً في العبادة، منقبضاً عن الناس، وكان من العلماء العاملين[٥].

وقال ابن عفيف: كان من أهل العلم بالفقه، والحديث والإعراب واللغة[٦].

قال ابن الفرضي: وكان حافظاً للفقه بصيراً بالنحو والعربية، نبيلاً[٧].

---

(١) "طبقات الصوفية" (ص١١٠).

(٢) "محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر، قاضي الجماعة بقرطبة، ويقال في اسم جده سليم بغير التعريف، وكان من العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة وكان مع هيبته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس. مات في رجب سنة (٣٦٧هـ).". "جذوة المقتبس" (ص ٤٣).

(٣) "تاريخ علماء الأندلس" (١٥٨/١). وانظر: "ترتيب المدارك" (١٣/٧). "تاريخ الإسلام" (٣٧٤/٨). "الوافي بالوفيات" (٢١٣/١٣). "بغية الوعاة" (٥٥٣/١).

(٤) "تاريخ علماء الأندلس" (١٥٨/١).

(٥) "ترتيب المدارك" (١٣/٧).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

وقال أيضا: "وأخبرني أنه ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي رحمه الله يوم الجمعة، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال، سنة (٣٧٢هـ)، ودفن في مقبرة الربض، وصلى عليه محمد بن يبقى القاضي، شهدت جنازته"[١].

٥٢. الخطاب بن عثمان بن سليم الفَوْزي أبو عمرو الحمصي (٢١١ - ٢٢٠هـ)

إمام مسجد المُحَرّرين[٢]. قال البخاري: "كان من الصالحين"[٣]. نسبه للأبدال تلميذه "القاسم بن هاشم"[٤]، ذكره ابن أبي الدنيا قال: "حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثني الخطاب بن عثمان الفوزي وكان يعد من الأبدال"[٥].

قلت: جزم نسبته إليهم معاصر له بصيغة التمريض.

من رجال البخاري والنسائي. شيخه وكيع بن الجراح، أحد الأبدال. [٦]

قال ابن حبان: "ربما أخطأ"[٧]. أرخ وفاته الذهبي بين عامي (٢١١ - ٢٢٠هـ)[٨].

---

(١) "تاريخ علماء الأندلس" (١/١٥٩).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٧/٤٧٤).

(٣) "التاريخ الكبير" (١/١٧٦).

(٤) "القاسم بن هاشم بن سعيد، أبو محمد البغدادي السمسار. عن: أبيه، وأبي مسهر الدمشقي، وعلي بن عياش، وعتبة بن السكن. وعنه: ابن أبي الدنيا، والمحاملي، وابن مخلد. وثقه بعضهم. وقال الخطيب: كان صدوقا. مات في رمضان سنة (٢٥٩هـ).". "تاريخ الإسلام" (٦/١٣٧).

(٥) "الورع" لابن أبي الدنيا (ص ٥٣). أنظر: "تاريخ الإسلام" (٥/٣٠٧). "الكاشف" (١/٣٧٣). "تهذيب التهذيب" (٣/١٢٦). خلاصة تذهيب "تهذيب الكمال" (ص ١٠٥).

قلت: تصحف في "الترغيب والترهيب" لقوام السنة إلى: "إنه من الأبرار" (٢/٤٤). ولعله من الطابع، فقد ذكره فيه (٣/٢٦٨) وقال: "وكان يقال: إنه من الأبدال".

(٦) "تهذيب الكمال" (٨/٢٦٨).

(٧) "الثقات" (٨/٢٣٢).

(٨) "تاريخ الإسلام" (٥/٣٠٧).

٥٣. خلف بن خالد أبو الهنا القرشي المصري (٢١١ - ٢٢٠هـ)

نسبه للأبدال الإمام ابن منده[١]، في سياق سنده، قال: "أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم[٢]، أنا أبو حاتم محمد بن إدريس، أنا خلف بن خالد أبو المهنا، - ثقة من الأبدال -، أنا الليث بن سعد، عن عبدالله بن صالح، عمن حدثه أن رسول الله ﷺ، قال: ما أعطي عبد أربعا فمنع أربعا: ما أعطي أحد الشكر فمنع الزيادة لأن الله يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وما أعطي أحد الدعاء إلا أعطي الإجابة لأن الله يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وما أعطي أحد الاستغفار فمنع المغفرة لأن الله يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]، وما أعطي أحد التوبة فمنع التقبل لأن الله يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]. "[٣].

قلت: نسبه إليهم بسند حسن.

قال أبو حاتم الرازي: شيخ[٤]. من رجال البخاري، قال فيه ابن حجر: "صدوق "[٥]. من رجال البخاري، مات قبل الثلاثين ومئتين[٦].

٥٤. الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي (٢٤١هـ)

الإمام الثقة الحافظ بقية المشايخ، نزيل طرسوس التي هي اليوم من بلاد

---

(١) "الإمام، الحافظ، الجوال، محدث الإسلام، أبو عبدالله محمد ابن المحدث أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدي، الأصبهاني، الحافظ، صاحب التصانيف. مات في سلخ ذي القعدة، سنة خمس وتسعين وثلاث مائة". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٨/١٧).

(٢) "الإمام، العالم، أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني الأصبهاني، ويعرف: بابن ممك، محدث، رحال، صدوق". "سير أعلام النبلاء" (٣٠٦/١٥).

(٣) مجالس من أمالي أبي عبدالله بن منده (ص ٣٧٤، بترقيم الشاملة آليا ح ٣٦٣). ولم أقف عليه مطبوعا ولا مخطوطا. وعلته: (عبدالله بن صالح)، لم يتبين لي من هو، وجهالة من يروي عنه.

(٤) "الجرح والتعديل" (٣٧٢/٣).

(٥) "التقريب" (ص ١٩٤).

(٦) "تهذيب الكمال" (٨/ ٢٨٣ ت ١٧٠٤).

الأرمن[١]. نسبه للأبدال الإمام الحافظ "أبو داود السجستاني"[٢]، عزاه له المزي عن الآجري، قال: سمعت أبا داود يقول: "وكان يحفظ الطوال يجيء بها، ورأيته يمشي حافيا وعلى رأسه الطويلة، وكان يقال: إنه من الأبدال رحمه الله"[٣].

قلت: لم أقف عليه في سؤالات الآجري، ونسبه إليهم بصيغة التمريض، أما المزي فلم يسنده.

من رجال الكتب الستة عدا الترمذي. له شيخ من الأبدال، هو: عبدالله بن المبارك. وتلميذ هو: أحمد بن حنبل[٤].

قال الذهبي: "ووعى علما جما، وعمّر دهرا، وارتحلوا إليه... ومن أقرانه: أحمد بن حنبل، وغيره. وقال أبو حاتم: ثقة، حجة. وقال النسائي: لم يكن به بأس. وقال الفسوي: كان لا بأس به، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين"[٥].

٥٥. رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر (١١٢هـ)

وقيل: ابن جَزْل. وقيل: ابن جَنْدَل. الإمام القدوة، الوزير العادل، أبو نصر الكندي الأزدي، ويقال: الفلسطيني الفقيه، من جِلّة التابعين، ولجده جَرْول بن الأحنف صُحبة - فيما قيل -[٦].

أحد أبدال الرؤيا، ذكر أبو نعيم في الحلية بسنده: "حدثنا أبو حامد بن جَبَلة،

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦٥٣/١٠).

(٢) "الإمام شيخ السنة مقدم الحفاظ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، محدث البصرة. رحل وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن، صنف كتابه السنن قديما وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه. توفي سنة (٢٧٥هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٢٠٣/١٣).

(٣) أنظر: "تهذيب الكمال" (١٠٦/٩). "تذكرة الحفاظ" (٤٥/٢). "سير أعلام النبلاء" (٦٥٤/١٠). "الكاشف" (٣٩٢/١). "الوافي بالوفيات" (٥٨/١٤). "تهذيب التهذيب" (٢٥٢/٣). "عمدة القاري" (١٨٢/١٢). "مغاني الأخيار" (٣١٢/١). "إرشاد الساري" (١٨٧/٤).

(٤) "تهذيب الكمال" (١٠٤/٩).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٦٥٣/١٠).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٥٥٧/٤).

ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبدالعزيز، ثنا أبو حفص يعني عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت سعيدا - يعني ابن عبدالعزيز - يذكر أن إنسانا رأى في منامه أن إنسانا من الأبدال مات، فكتب رجاء بن حيوة مكانه "[١].

قلت: القول ببدليته ضعيف، لجهالة صاحب الرؤيا.

من رجال مسلم والسنن.

وروى أبو نعيم أنه لعن رجلين أحدهما يزيد بن المهلب[٢]. وهذا خلاف صفات الأبدال من عدم اللعن[٣]. كما ذكر قصة لقياه الخضر بسند ضعيف، قال: "حدثنا أبو حامد بن جَبَلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سوار بن عبدالله، ثنا سالم بن نوح، عن محمد بن ذكوان، عن رجاء بن حيوة قال: إني لواقف مع سليمان بن عبدالملك، وكانت لي منه منزلة، إذ جاء رجل، ذكر رجاء بن حيوة من حسن هيئته، قال: فسلم فقال: يا رجاء إنك قد ابتليت بهذا الرجل، وفي قربه الوقع، يا رجاء عليك بالمعروف، وعون الضعيف، واعلم يا رجاء أنه من كانت له منزلة من السلطان فرفع حاجة إنسان ضعيف وهو لا يستطيع رفعها لقي الله يوم يلقاه وقد ثبت قدميه للحساب، واعلم يا رجاء أنه من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته، واعلم يا رجاء أن من أحب الأعمال إلى الله فرحا أدخلته على مسلم، ثم فقده فكان يُرى أنه الخضر عليه السلام "[٤].

مات سنة اثنتي عشرة ومائة[٥].

٥٦. رِشْدِين بن سعد بن مُفلح المُهْري أبو الحجاج المصري (١٨٨هـ)

---

(١) "حلية الأولياء" (١٧٢/٥)، فيه جهالة صاحب الرؤيا، فالقول ببدليته ضعيف.

(٢) "حلية الأولياء" (١٧١/٥).

(٣) أنظر: مرسل بكر بن خنيس. وأثر أبي الدرداء. وأثر أبي الزناد.

(٤) "الحلية" (١٧١/٥)، وفي سنده: (محمد ابن ذكوان): "البصري الأزدي الجهضمي مولاهم خال ولد حماد بن زيد ووهم من جعله اثنين. ضعيف من السابعة. ق". "التقريب" (ص ٤٧٧).

(٥) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ١٨٩).

نسبه للأبدال "مشايخ مصر"، قال: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ): "سمعت مشايخ مصر يقولون: كان رِشْدين بن سعد المُهْري عندنا من الأبدال"[١].

قلت: لم يسمِّ الفَسَوي هؤلاء المشايخ.

من رجال الترمذي، وابن ماجه. روى عن الأبدال: أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي. روى عنه البدل: عبدالله بن المبارك[٢].

قال ابن شاهين: "نا عبدالله بن محمد البغوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رشدين أرجو أن يكون ثقة، أو صالح الحديث. وفي رواية أخرى عنه: رشدين من أوثق الناس في الحديث، وكان يقول: إن رشدين بن سعد مستجاب الدعوة"[٣].

قال أبو حاتم الرازي: "منكر الحديث وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة استر، ورشدين أضعف"[٤].

قال ابن يونس: "كان رجلا صالحا، لا يشكّ فى صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط فى الحديث. وأساء فيه يحيى بن معين القول، ولم يكن النسائى يرضاه، ولا يخرّج له"[٥].

ولد سنة عشر ومائة، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة[٦].

---

(١) "المعرفة والتاريخ" (١٨٦/٢).

(٢) "تهذيب الكمال" (١٩٢/٩).

(٣) "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٨٧).

(٤) "الجرح والتعديل" (٥١٣/٣).

(٥) "تاريخ ابن يونس" (١٧٨/١).

(٦) المصدر السابق.

٥٧. رَيْحان بن تِيكان بن مُوسِك أبو الخير (٦١٦هـ)

الشيخ الصالح المعمر[١]. شيخ القراء[٢]. نسبه للأبدال تلميذه "سبط ابن الجوزي"، فقال: "المقرئ، الحربي. كان صالحا، سليم الصدر، أقام بالحربية سبعين سنة يقرئ الناس القرآن، فختم ألوفا، وكان من الأبدال، وقرأت عليه القرآن، وسمعت الحديث، وأضر في آخر عمره، وكانت وفاته في صفر، ودفن بمقابر الإمام أحمد رحمة الله عليه، وروى عن أبي الوقت وغيره"[٣].

قلت: جزم نسبته لهم.

قال الذهبي: "تلا بالروايات على: عمر بن عبدالله الحربي، وسمع من: ابن الطلاية، والمبارك بن أحمد الكندي، وجماعة. وعنه: ابن الدبيثي، والضياء، وأبو عبدالله البرزالي، وابن الصيرفي، وأجاز للكمال عبدالرحمان المكبر، فتفرد بإجازته. مات: في صفر، سنة ست عشرة وستمائة، وقد قارب المائة"[٤].

٥٨. زكريا بن يحيى أبو يحيى الكردي الهروي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)

الزاهد الكبير، من كبار مشايخهم وورِعِيهم، ذكره السلمي في تاريخ الصوفية فقال: "إنه مجاب الدعوة وأن الملائكة تسلم عليه"[٥]. نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "الإمام أحمد بن حنبل"، قال الذهبي: "قال: أحمد بن محمد بن ياسين[٦]: سمعت أبا سعيد العابد يقول: كان أحمد بن حنبل يرفع من محل أبي يحيى الكردي ويقول: هو من الأبدال.

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٤٦٩/١٣).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٩٥/٢٢).

(٣) "مرآة الزمان" (٢٤١/٢٢).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٩٥/٢٢).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٨٤/٦).

(٦) "أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي، حافظ ليس بالقوي، يروي نسخا لا يتابع عليها عن شيوخ مجهولين". "الإرشاد" للخليلي (٨٧٤/٣).

قال: ابن ياسين: مات في رجب وكان فقيها مفتيا حافظا للحديث"[١].

قلت: السند علقه الذهبي، وابن ياسين ليس بالقوي، وأبو سعيد العابد لم أعرفه، كما لم أقف عليه في طبقات السلمي، فنسبته إليهم فيها ضعف.

وأرخ الذهبي وفاته بين عامي (٢٥١ - ٢٦٠هـ) "[٢].

٥٩. زُهرة بن معبد بن عبدالله القرشي التَّيّمي أبو عَقيل المدني (١٣٥هـ)

الإمام المدني، نزيل الإسكندرية. كان من عبادالله الصالحين[٣]. قال الدارمي[٤]: "زعموا أنه من الأبدال"[٥].

قلت: لم يسم الدارمي من زعم أنه منهم، مع الفارق الزمني بينهما.

من رجال البخاري والسنن. روى عنه البدل: رِشْدين بن سعد[٦].

قال الذهبي: "كان من الأولياء، ووثق"[٧].

روى البخاري: "أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير ﭫ، فيقولان له: أشركنا فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنزل"[٨].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٦/ ٨٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٤٧).

(٤) "عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالله، الحافظ الإمام، أحد الأعلام، أبو محمد التميمي، ثم الدارمي، السمرقندي. طوف الأقاليم، وصنف التصانيف. مات في سنة (٢٥٥هـ)، يوم التروية بعد العصر". "سير أعلام النبلاء" (١٢/ ٢٢٤).

(٥) "سنن الدارمي" (ح ٣٤٢٩). أنظر: "تاريخ دمشق" (١٩/ ٩٣). "تهذيب الكمال" (٩/ ٤٠١). "تاريخ الإسلام" (٣/ ٦٥٥). "إكمال تهذيب الكمال" (٥/ ٨١). "الوافي بالوفيات" (١٤/ ١٥١). "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (١/ ٢٢٠). "التحفة اللطيفة" (١/ ٣٥٩).

(٦) "تهذيب الكمال" (٩/ ٤٠٠).

(٧) "الكاشف" (١/ ٤٠٧).

(٨) "صحيح البخاري" (ح ٢٥٠١).

قال ابن يونس: "دخل إفريقية، وأقام بها، وغزا برها وبحرها مع إسماعيل بن عبيدالله أمير إفريقية، وكان معه فى غزو إفريقية فى البحر أبو عبدالرحمن الحُبُلِيّ التابعى رضى الله عنهما"[١].

قال ابن رجب: "روى رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد، قال: أصابني احتلام في أرض العدو، وأنا في البحر ليلة ثلاث وعشرين في رمضان، فذهبت لأغتسل فسقطت في الماء فإذا الماء عذب، فناديت أصحابي أعلمهم أني في ماء عذب. قال ابن عبدالبر: هذه الليلة تعرف بليلة الجهني بالمدينة، يعني عبدالله بن أنيس"[٢].

توفي سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل سنة سبع وثلاثين ومائة، وقد شاخ[٣].

٦٠. زياد بن أبي مسلم أبو عمر (قبل ٢٠٠هـ)

ويقال: ابن مسلم أبو عمر الفراء، ويقال: الصّفار، البصري[٤]. نسبه للأبدال تلميذه: "شعيب بن حرب"[٥]، ذكره ابن أبي عاصم في سياق سند له، قال: "حدثنا ابن البزار، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا زياد أبو عمر، وكان يقال له: إنه من الأبدال"[٦].

قلت: صح السند في نسبته إليهم، إلا أنه بصيغة التمريض.

من رجال أبي داود في المراسيل. روى عن البدل: الحسن البصري. روى عنه

(١) "تاريخ ابن يونس" (٨٦/٢).

(٢) "لطائف المعارف" (ص ١٩٨).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٤٧/٦).

(٤) "تهذيب الكمال" (٥١٤/٩).

(٥) "الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام أبو صالح المدائني، المجاور بمكة من أبناء الخراسانية. من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن، واعتزل بها، وكان له فضل، ثم خرج إلى مكة، فنزلها، إلى أن مات بها سنة (١٩٦هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٨٨/٩).

(٦) "السنة" (٥٩٦/٢).

الأبدال: عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح[١].

قال الإمام أحمد: "رجل صالح ثقة"[٢]. وقال مرة: "ثقة ثقة، رجل صالح"[٣]. ووثقه ابن معين وقال: "عابد"[٤]. وذكر البخاري عن أبي الوليد قال: "حدثنا زياد أبو عمر، وكان من أعبد من هٰهنا"[٥].

لم أقف على تاريخ وفاته، وهو من الطبقة السابعة، طبقة كبار تبع الأتباع، مات قبل المئتين.

٦١. زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني (١٣٥هـ)

الفقيه الرباني، مولى عبدالله بن عَيّاش بن أبي ربيعة، من مشايخ وقته بدمشق[٦]. نسبه للأبدال "أبو القاسم الجوهري"[٧]، قال: "كان من أفضل أهل زمانه، ويقال: أنه كان من الأبدال"[٨].

قلت: نسبه إليهم بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده مع الفارق الزمني بينهما.

من عُبّاد أهل المدينة وزهّادِهم ومُتقني التابعين[٩]. قال الذهبي: له في الكتب

---

(١) "تهذيب الكمال" (٩/٥١٥).

(٢) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢/٥٣٤).

(٣) "الجرح والتعديل" (٣/٥٤٧). "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٩٢).

(٤) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٤/٣٣٤).

(٥) "التاريخ الكبير" (٣/٣٧١). وانظر: "الثقات" لابن حبان (٦/٣٢٩).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٥/٤٥٦).

(٧) "عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي، الجوهري. من شيوخ الفسطاط، وكبار فقهاء المالكية. وشيوخ السنّة. كان فقيهاً ورعاً منقبضاً، خيّراً من أجلّة الفقهاء. وكان قد لزم بيته، لا يخرج منه. ألف كتاب مسند الموطأ. وكتاب مسند ما ليس في الموطأ، توفي فيما أحسب سنة (٣٣٥هـ)". ترتيب المدارك (٦/٢٠٤).

(٨) "مسند الموطأ" للجوهري (ص ٣٣٧)، وانظر: "تهذيب التهذيب" (٣/٣٦٧).

(٩) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ١٢٣).

ثلاثة أحاديث[١].

قال مالك بن أنس: "كان زياد مولى ابن عياش رجلا عابدا، معتزلا لا يزال يكون وحده يذكر الله، وكانت فيه لُكْنة، وكان يلبس الصوف، ولا يأكل اللحم، وكانت له دُريهمات يعالج له فيها. وكان صديقا لعمر بن عبدالعزيز، وقدم عليه وهو خليفة، فوعظه وقرّبه عمر وخلا به، وكان بينهما كلام كثير، ولزياد عقب وبقية بدمشق "[٢].

قال مالك أيضا: "كان زياد مولى ابن عياش يمر، فربما أفزعني حِسه، فيضع يده بين كتفي، فيقول: عليك بالجِدّ، فإن كان ما يقول هؤلا من الرُّخص حقا لم يضرك، وإلا كنت قد أخذت بالحذر. وكان قد أعانه الناس على فكاك رقبته، وتسارعوا في ذلك، فَفَضل مال كثير، فردّه زياد إليهم بالحِصَص، وكتبهم عنده، فما زال يدعو لهم حتى مات"[٣]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي (١٢١ - ١٣٠هـ)[٤].

٦٢. زيد بن بندار النَخاني أبو جعفر (٢٧٣هـ)

بفتح النون والخاء المعجمة وفي آخرها النون بعد الألف، هذه النسبة إلى نخان، وهي قرية على باب مدينة أصبهان[٥].

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٦].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

وروى عنه أبو نعيم أحاديث. ومن شيوخه البدل عبدالله بن مسلمة

(١) "تاريخ الإسلام" (٣/٤١٤).
(٢) "الطبقات الكبرى" (٥/٣٠٥).
(٣) "سير أعلام النبلاء" (٥/٤٥٧).
(٤) "تاريخ الإسلام" (٣/٤١٣).
(٥) "الأنساب" للسمعاني (١٣/٥٩).
(٦) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

القعنبي[١]، أحد من نسب لأبدال الحديث.

من الفقهاء، صام نحو أربعين سنة هو وابنه وامرأته، توفي سنة (٢٧٣هـ)[٢].

٦٣ . زيد بن صُوحان ابن حُجر بن الحارث ابن هِجْرِس بن صَبِرة (٣٦هـ)

يكنى أبا عائشة[٣]، وقيل أبا سلمان[٤]. نسبه للأبدال "الطوسي" (٤٦٠هـ)، من علماء الشيعة، ذكره في رجاله، وقال: "وكان من الأبدال، قتل يوم الجمل، وقيل: إن عائشة استرجعت حين قتل"[٥].

قلت: لم يذكر الطوسي مستنده للفارق الزمني بينهما.

كان من العلماء العباد، ذكروه في كتب الصحابة، ولا صحبة له[٦].

روى أبو يعلى الموصلي في فضله حديثا فيه ضعف، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن ينظر إلى رجل تسبقه بعض أعضائه إلى الجنة، فلينظر إلى زيد بن صوحان)[٧].

أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تَشخُب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسّم فقال زيد: أَلَمٌ حَلّ هَوّنه ثواب الله عليه أَفأَرْدُفه بألم الجزَع الذي لا جدوى فيه، ولا دَريكَة لفائت معه؟ وفي تبسمي عَزيّة لبعض

(١) "تاريخ أصبهان" (٣٧٧/١).

(٢)المصدر السابق.

(٣) "الطبقات" لخليفة بن خياط (ص ٢٤٣). "الكنى والأسماء" للإمام مسلم (٦٤٢/١). "فتح الباب في الكنى والألقاب" (ص ٤٠٩).

(٤) "فتح الباب في الكنى والألقاب" (ص ٤٠٩).

(٥) "رجال الطوسي" (ص ٤١ رقم ٢).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٥٢٥/٣).

(٧) "المسند" (٣٩٣/١ ح ٥١١). وأخرجه من طريقه ابن عدي في "الكامل" (٤٣٣/٨). و الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤٤٢/٩). وضعفه ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (٢٣٠٢/٤)، لأجل "هذيل بن بلال". وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٩٨/٩): "وفيه من لم أعرفهم".

المُؤْتسين من المؤمنين، فقال الرجل: أنت أعلم بالله مني[١].

قال أبو معشر: حدثني الحَيّ الذين مات فيهم زيد بن صُوحان حين رفع من المعركة وهو جريح، قال: قلنا له: أبشر أبا عائشة، فقال: تقولون قادرين أتيناهم في ديارهم وقتلنا أميرهم، وعثمان على الطريق فيا ليتنا إذ ابتلينا صبرنا، ثم قال: شدوا علي إزاري فإني مُخاصِم، وأفضوا بخدي إلى الأرض وأسرعوا الانكفات عني. وقال: لا تغسلوا عني دما، ولا تنزعوا عني ثوبا إلا الخفين، وارْمِسوني[٢] في الأرض رمسا فإني رجل مُخاصم أحاج يوم القيامة.

وعن عمار الدهني، قال: قال زيد: ادفنوني وابن أمي في قبر، ولا تغسلوا عنا دما فإنا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عباد: وكان سَيْحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضا، وهو الذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر.

وعن علي بن هاشم، عن أبيه، أن زيد بن صوحان أوصى أن يدفن معه مصحفه"[٣].

قال ابن قتيبة: "شهد مع عليّ يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أراني إلا مقتولا. قال: وما علمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء، وهي تستشيلني. فقتله عمرو بن يثربيّ، وقُتل أخاه سيحان يوم الجمل"[٤].

قتل يوم الجمل مع علي سنة ست وثلاثين[٥].

٦٤. سعيد بن زكريا الأدم أبو عثمان المصري (٢٠٧هـ)

---

(١) "الصبر والثواب عليه" لابن أبي الدنيا (ص ٧١).

(٢) "رَمَسَ الْمَيِّت رمسا دَفنه وَسوى عَلَيْهِ الأَرْض وَالشَّيْء طمس أَثَره". "المعجم الوسيط" (١/ ٣٧٢).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٦/ ١٢٣ فما بعدها بتصرف).

(٤) "المعارف" (ص ٤٠٢).

(٥) "الطبقات" لخليفة بن خياط (ص ٢٤٣).

مِصري من العُبّاد[١]. نسبه للأبدال "مقدام بن داود"[٢]،قال الخطيب البغدادي: "قال علي بن محمد[٣]: سمعت مقدام بن داود يقول: سعيد الآدم هذا يقال: إنه من الأبدال "[٤].

قلت: ذكره بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده لعدم إدراكه له، وعلى بن محمد لم استطع تمييزه ومعرفته.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: "قلت ليحيى بن معين: سعيد بن السائب كيف حديثه؟ قال: ثقة "[٥].

قال الثوري: "جلست ذات يوم أُحَدّث، ومعنا سعيد بن السائب الطائفي، فجعل سعيد يبكي حتى رحمته، فقلت: يا سعيد ما يبكيك وأنت تسمعني أذكر أهل الخير وفعالهم؟ قال: يا سفيان وما يمنعني من البكاء، وإذا ذُكر مناقب أهل الخير كنت منهم بمعزل! قال: يقول سفيان: حُقّ له أن يبكي "[٦].

ذكر ابن عساكر اجتماعه بالخضر، في قصة خرافية فيها مجاهيل، قال: "أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو عبدالله محمد بن أبي نعيم النسوي البويطي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، نا أبو عبدالله بن خالد، حدثني أبو بكر محمد بن عبدالله الملطي، إمام مسجد الجامع بمصر، حدثني أبي، قال: كان سعيد الأدم يصلي في اليوم والليلة

---

(١) "الجرح والتعديل" (٤/٢٣).

(٢) "الفقيه، العلامة، المحدث، أبو عمرو الرعيني المصري. كان فقيها مفتيا، لم يكن بالمحمود في الرواية. تكلموا فيه. مات في رمضان سنة (٢٨٣هـ). كان من كبار المالكية". "سير أعلام النبلاء" (١٣/٣٤٥).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٣٤٥)، وانظر: "تارخ الإسلام" (٦/٨٣٨ – ترجمة: مقدام بن داود) "وعلي بن أحمد البغدادي"، لم استطع تمييزه ومعرفته.

(٤) "تاريخ بغداد" (١٤/٥٣٥). "تاريخ دمشق" (٥٠/٣٧٥)، "تهذيب الكمال" (٢٤/٢٥٥).

(٥) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤/٣٠).

(٦) "محاسبة النفس" لابن أبي الدنيا (ص ٧٦ رقم ٢٩).

ألف ومائتي ركعة، وكان قطوبا عبوسا، فاتصل به عن أبي عمرو إدريس الخولاني، وكان رجلا صالحا حسن الخلق، ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد الأدم في الاجتهاد والعبادة، وكان الخضر يزور إدريس الخولاني، فجاء إليه سعيد فسأله واستشفع به إلى الخضر ليكون له صديقا، وأنا أسألك أن تكون له صديقا، قال: فقال له إدريس لما زاره: إن سعيد الأدم سألني مساءلتك لتكون له صديقا، وأنا أسألك أن تكون له صديقا وتلقاه وتسلم عليه، قال: فلقيه وهو داخل من باب البرادع فأخذ يده بكلتي يديه وقال له: مرحبا يا أبا عثمان، كيف أنت وكيف حالك؟ قال: فقال له سعيد: ما بقي إلا أن تدخل في حلقي، قال: فالتفت فلم يره فعلم أنه هو الخضر، فكان غرضه أن صلى الغداة وخرج سعيد يريد إلى إدريس، وكان سعيد يدخل مع النجم، ويخرج مع النجم، فصلى الغداة وخرج إلى إدريس فوجد الخضر قد سبقه إليه، فقال له: يا أبا عمرو، كان من حالي مع سعيد كذا وكذا، والله لا رآني بعدها أبدا، إن حدثت أن جبلا زال عن موضعه فصدق، وإن حدثت عن رجل أنه زال عن خلقه فلا تصدق"[1].

قال أبو سعيد بن يونس: "توفي بإخميم سنة (٢٠٧هـ)، وكانت له عبادة وفضل، وكان يسكن مراد"[2].

٦٥. سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي (١٧١هـ)

نسبه للأبدال "شعيب بن حرب"، ذكر المزي عنه أنه قال: "كنا نراه من الأبدال"[3].

قلت: نسبه معاصر له، إلا أن المزي لم يذكر سنده إلى القائل.

---

(١) "تاريخ دمشق" (٤٣٢/١٦). قلت: (أبو عبدالله محمد بن أبي نعيم النسوي البويطي)، و (أبو عبدالله بن خالد)، و (أبو بكر محمد بن عبدالله الملطي)، لم أقف على تراجمهم.

(٢) "تهذيب الكمال" (٤٣٥/١٠).

(٣) المصدر السابق (٤٥٩/١٠). "تاريخ الإسلام" (٥٩/٤).

من رجال السنن عدا الترمذي. روى عنه البدل: وكيع بن الجراح[١].

قال سفيان: "كان سعيد بن السائب الطّائفي لا تكاد تجف له دمعة، إنما دموعه جارية دهره، إن صلى فهو يبكي، وإن طاف فهو يبكي، وإن جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي، وإن لقيته في طريق فهو يبكي. وقال: فحدثوني أن رجلا عاتبه على ذلك، فبكى ثم قال: إنما ينبغي أن تَعْذلني وتُعاتبني على التقصير والتفريط، فإنهما قد استوليا علي. قال: الرجل: فلما سمعت ذلك منه انصرفت وتركته"[٢].

مات سنة إحدى وسبعين ومائة[٣].

٦٦. سعيد بن يزيد بن مَعْيوف الحَجُوري الدّمشقي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)

بدل مغمور لم أقف على ترجمة وافية له. نسبه للأبدال "جعفر بن دَرستويه"[٤] ووثقه، ذكره ابن عساكر في سياق حديث من طريقه، سنده فيه كذاب، قال: "أخبرنا أبو القاسم عبيدالله، وأبو الحسن علي، ابنا حمزة بن إسماعيل بن حمزة الموسويان، وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الإسكيذياني، وأبو جعفر محمد بن علي الطبري الفقيهان، وأبو النضر عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان الفامي، وأبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجرجاني المعدلان، وأبو المظفر عبدالفاطر بن عبدالرحيم بن أبي بكر السقطي المقرئ بهراة، قالوا: أنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن علي الواسطي ثم الهروي، أنا أبو علي منصور بن عبدالله بن خالد الخالدي، نا أبو بكر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن المرزبان، الحسّاني ببلخ، نا أبو الفضل جعفر بن درستويه، نا سعيد بن يزيد بن معيوف

---

(١) "تهذيب الكمال" (١٠/٤٥٨).

(٢) "الرقة والبكاء" لابن أبي الدنيا (ص ١٧١ رقم ٢٤٣).

(٣) "تهذيب التهذيب" (٤/٣٥).

(٤) لم أقف على من أفرده بترجمة، قال الخطيب في ترجمة ابنه عبدالله: "من كبار المحدثين وفهمائهم". "تاريخ بغداد" (١١/٨٥).

الدمشقي، وكان من الأبدال، وكان ثقة، نا عبدالعظيم بن حبيب، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[١].

وصرح الذهبي بأن "ابن درستويه" من نسبه للأبدال[٢].

قلت: سند نسبته للأبدال فيه "الخالدي" الكذاب.

أرّخ الذهبي وفاته بين عامي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)[٣].

٦٧. سلامة بن محمود بن عيسى بن قزعة العسقلاني (ق ٤)

كان زاهدا ورعا[٤]. نسبه للأبدال "ابن المقرئ" في سياق سند من طريقه، قال: "حدثنا سلامة بن محمود بن عيسى بن قزعة العسقلاني، بعسقلان وكان يقال: إنه من الأبدال، ثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس، ثنا أبي، ثنا شيبان عن منصور، عن ذر أبي عمر الهمداني، عن يسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: (الدعاء هو العبادة)، ثم تلا ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]"[٥].

قلت: نسبه إليهم بصيغة التمريض.

لم أقف على من أفرده بترجمة، وله أقوال تدل أنه من أهل الحديث، ذكرها الخطيب البغدادي[٦]. كما لم أقف على سنة وفاته.

---

(١) "تاريخ دمشق" (٣٣٠/٢١). علته: (أبو علي منصور بن عبدالله بن خالد الخالدي)، قال الذهبي: "غير ثقة. قال أبو سعد الإدريسي: كذاب، لا يعتمد عليه". "سير أعلام النبلاء" (١١٥/١٧).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٩٢/٦). "توضيح المشتبه" (٢٠٨/٨).

(٣) المصدر السابق (٩٢/٦).

(٤) "الأنساب" للسمعاني (٢٩٧/٩).

(٥) "معجم ابن المقرئ" (ص ٢٦٧ رقم ٨٦٨). وانظر: "الأنساب" للسمعاني (٢٩٧/٩). "تهذيب الكمال" (١٨٤/١٩).

(٦) "الجامع لأخلاق الراوي" (٣٤٠/١ رقم ٧٧٧). "الكفاية في علم الرواية" (ص ٢٨٩).

٦٨. سليمان بن حامد أبو أيوب القرطبي الزاهد (٣١١هـ)

وقيل ابن حماد، محدث أندلسي مذكور بزهد وفضل[١]. كبير القدر[٢]. نسبه للأبدال "أبو الوليد ابن الفرضي"[٣]، قال: "كان: أعبد أهل زمانه. كان يقال: أنه مجاب الدعوة، وأحد الأبدال إن شاء الله"[٤].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

توفي في ذي القعدة سنة (٣١١هـ)[٥].

٦٩. سهل بن عبدالله بن الفَرْحان أبو طاهر (٢٧٦هـ)

نسبه للأبدال "أبو الشيخ الأصبهاني"[٦]، قال: "كان من الزهد والورع بمحل عجيب، ويقال: كان من الأبدال"[٧]. وروى له حديثا من طريقه.

قلت: ذكره بصيغة التمريض، ولم يدركه فقد ولد قبل وفاته بعامين، ولم يذكر من نسبه إليهم.

كان مجاب الدعوة، وله آثار في الدعاء مشهورة، كتب الكثير من الحديث بالعراق والشام ومصر[٨].

---

(١) "جذوة المقتبس" (ص ٢٢٥).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٢٣٩/٧).

(٣) "الإمام، الحافظ، البارع، الثقة، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي، ابن الفرضي، كان فقيها حافظا، عالما في جميع فنون العلم في الحديث والرجال، كان حسن الصحبة والمعاشرة، قتلته البربر، وبقي ملقى في داره ثلاثة أيام، سنة (٤٠٣ هـ) كهلا". "سير أعلام النبلاء" (١٧٧/١٧).

(٤) "تاريخ علماء الأندلس" (٢١٩/١). "تاريخ الإسلام" (٢٣٩/٧).

(٥) المصدر السابق (٢١٩/١).

(٦) "الإمام، الحافظ، الصادق، محدث أصبهان، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف. كان أحد الأعلام، وكان يفيد عن الشيوخ، ويصنف لهم ستين سنة. توفي في سلخ المحرم سنة (٣٦٩هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٢٧٦/١٦).

(٧) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢٤١/٣).

(٨) "النجوم الزاهرة" (٧٥/٣).

ذكر أبونعيم: "كانت له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيرا، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك، وقال: اللّهم أيبِسها فيبست فلم تحمل بعد ذلك، وله آثار كثيرة في إجابة أدعيته مشهورة.

فأما رفيع حاله من إدمان الذكر، والمشاهدة والحضور، والمسامرة والتعري، من حظوظ النفس والموافقة، والتّبَري من رؤية الناس، والمخالطة فشائع ذائع، حكى ذلك عنه مشايخنا من إخوانه وزوّاره"[١]. توفي سنة ست وسبعين ومائتين[٢].

٧٠. سهل بن مُزاحِم أبو وهب[٣] المروزي (ق ٢)

نسبه للأبدال بدل مثله هو: "ابن أبي حاتم" (٣٢٧هـ)، قال: "كان يقال: إنه من الأبدال"[٤].

قلت: ذكره بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

يروي عن البدل: عبدالله بن المبارك[٥].

كان فقيها مفتيا عابدا[٦]. ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك[٧]. ووهم الحافظ أبو نعيم فسماه إسماعيل بن مزاحم المروزي، فقال: "قال إسماعيل بن مزاحم المروزي، وكان من أصحاب ابن المبارك من العباد، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله من نسأل بعدك؟ قال: مالك بن أنس"[٨].

---

(١) "حلية الأولياء" (١٠/٢١٢).

(٢) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/٢٤١).

(٣) وكناه ابن سعد "أبا بشر". "الطبقات الكبرى" (٧/٣٧٧).

(٤) "الجرح والتعديل" (٤/٢٠٤). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٥/١٦٥).

(٥) "الثقات" (٨/٢٨٩).

(٦) "الطبقات الكبرى" (٧/٣٧٧).

(٧) "ترتيب المدارك" (٢/٢١٧).

(٨) "حلية الأولياء" (٦/٣١٧). و"الرواة عن مالك" للرشيد العطار (ص ٢٧٣). و"ما رواه الأكابر عن مالك" لمحمد بن مخلد (ص ٦٥).

روى عنه الإمام أحمد - بدل - حديثا في فضائل الصحابة[١].

قلت: لم أقف على وفاته، وهو يروي عن ابن المبارك المتوفى سنة (١٨١هـ).

٧١. صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل التميمي الكُومُلاباذي[٢] (٣٨٤هـ)

الإمام، العالم، الحافظ، الثبت[٣]. نسبه للأبدال "ياقوت الحموي"[٤]، فقال: "من الأئمة العلماء الحفاظ، سمع الكثير ورواه وصنف... وكان من الأبدال، له كرامات"[٥].

قلت: جزم نسبته لهم، ولم يذكر مستند ذلك للفارق الزمني الكبير، إذ بين وفاتيهما قرابة قرنين ونصف.

له شيخ منسوب إلى الأبدال، هو: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي[٦].

قال الخطيب: "كان حافظا فهما ثقة ثبتا، صنف كتابا في طبقات الهَمذانيين، وكتابا في سنن التّحْديث"[٧]. وقال السمعاني: "كان من أهل العلم والفضل، عارفا بالحديث وطرقه"[٨]. وقال الحافظ شيرويه الدّيلمي: "كان ركنا من أركان

---

(١) "فضائل الصحابة" (٢/٩٤٢).

(٢) "بضم الكاف والميم، بينهما الواو ثم اللام ألف، والباء الموحدة بعدها الألف، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى كُوملاباذ، وهي قرية من قرى همذان". أنظر: "الأنساب" للسمعاني (١١/١٧٦).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٦/٥١٨).

(٤) "ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، أبو عبدالله، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ)، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. أسر من بلاده صغيرا، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه وأبْعَده. فعاش من نسخ الكتب بالأجرة". أنظر: "الأعلام" للزركلي (٨/١٣١).

(٥) "معجم البلدان" (٤/٤٩٥).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٦/٥١٩).

(٧) "تاريخ بغداد" (١٠/٤٥٠).

(٨) "الأنساب" للسمعاني (١١/١٧٧).

الحديث ثقة حافظا، دينا ورعا صدوقا، لا يخاف في الله لومة لائم"[١]. له مصنفات غزيرة[٢].

قال الذهبي: "مات لثمان بقين من شعبان سنة (٣٨٤هـ)، ويستجاب الدعاء عند قبره[٣]. صلى عليه أبو بكر بن لال"[٤].

٧٢. الصّعْق بن حَزْن بن قيس البَكْري أبو عبدالله العَيْشي (١٦١ - ١٧٠هـ)

قال عارم[٥] (٢٢٤هـ): "كانوا يرون أنه من الأبدال"[٦].

قلت: لم يسم لنا عارم من كان يراه من الأبدال.

من رجال مسلم والنسائي. له شيخ وتلميذ منسوبين للأبدال، هما: الحسن البصري، وعبدالله بن المبارك[٧].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٥١٩/١٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) قلت: قول الذهبي باستجابة الدعاء عند قبره، هفوة لا تقبل من إمام مثله، وهذا من البدع القبيحة المستهجنة، وهذا أمر منتشر عند الشيعة الإمامية، وأتباع الطرق الصوفية، وجهلة عوام المسلمين، وهو من مداخل الشرك الأكبر وذرائعه، ولقد أمرنا الحق جل وعلا بدعائه، ونهانا عن الإستكبار عن ذلك، فبين لنا عز وجل على لسان نبيه ﷺ، آداب الدعاء، ومن تستجاب دعواتهم، ومواطن الإستجابة الزمانية والمكانية، فلم يرد ولا بسند موضوع عن النبي ﷺ، ولا عن صحابته الكرام ﷺ، الدعاء عند قبور الأنبياء والأولياء، وأنه مستجاب أو مستحب، والله عز وجل يقول: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}(النحل: ٤٤)، وإنما هو من تزيين الشيطان. وهذه العبارة ذكرها الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٥٦/٨ ت ١٢٢). وموجودة في سير أعلام النبلاء ط دار الحديث (٤٥٧/١٢ ت ٣٥٨٩).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٥١٩/١٦).

(٥) "عارم محمد بن الفضل السدوسي البصري الحافظ، الثبت، الإمام، أبو النعمان. من رجال الكتب الستة، مات سنة (٢٢٤هـ) في صفر". "سير أعلام النبلاء" (٢٦٥/١٠).

(٦) "الثقات" للعجلي (ص ٢٢٨). "تاريخ الإسلام" (٤١٥/٤). "ميزان الاعتدال" (٣١٥/٢).

(٧) "تهذيب الكمال" (١٧٦/١٣).

من متقني أهل البصرة وقرائهم[١]. وثقه الأئمة: "يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازي، وأبو داود. وقال: النسائي وأبو حاتم: ما به بأس "[٢].

أرّخ وفاته الذهبي بين عامي: (١٦١ - ١٧٠هـ)[٣].

٧٣. عُبادة بن نُسَي الكندي (١١٨هـ)

الإمام الكبير قاضي طبرية، أبو عمر الكندي الأردني[٤]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "وكان من الأبدال"[٥].

قلت: لم يذكر مستنده والفارق الزمني بينهما عدة قرون.

من رجال السنن الأربعة[٦].

قال الذهبي: "كان سيدا شريفا وافر الجلالة، ذا فضل وصلاح وعلم. وثقه: يحيى بن معين، وغيره. ولي قضاء الأردن من قبل عبدالملك بن مروان، ثم ولي الأردن نائبا لعمر بن عبدالعزيز. وقال أبو مسهر: حدثنا كامل بن سلمة الكندي، قال: سألهم هشام بن عبدالملك: من سيد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة - بدل -. قال: فمن سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي. وعن مسلمة بن عبدالملك، قال: في كندة ثلاثة، إن الله بهم ينزل الغيث وينصرنا: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي"[٧].

توفي سنة (١١٨هـ)[٨].

---

(١) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ١٥٨).

(٢) "تهذيب الكمال" (١٣/١٧٦).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٤/٤١٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٥/٣٢٣).

(٥) "مرآة الزمان" (١١/٨٠).

(٦) "تهذيب الكمال" (١٤/١٩٤).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (٥/٣٢٤ بتصرف يسير).

(٨) "تاريخ الإسلام" (٣/٢٥٤).

٧٤. عبدالله بن سليمان بن زُرعة الحِمْيري أبو حمزة الطويل (١٣٦هـ)

من أهل المدينة سكن مصر، مستقيم الأمر في الحديث، إذا روى عن المدنيين والغرباء[١].

قال "أبو همام الوليد بن شجاع"[٢] (٢٤٣هـ): "عن عبدالله بن وهب: سمعت حيوة بن شريح، يحدث عن عبدالله بن سليمان، وكانوا يرون إنه أحد الأبدال". ذكره المزي عنه دون سند[٣]. كما ترجمه الذهبي في تاريخه مرتين، فقال: "أحد الأولياء الأبدال"[٤]، وقال مرة: "كانوا يرون أنه من الأبدال"[٥].

قلت: لم يسم لنا الوليد بن شجاع من كان يراه من الأبدال، وبين وفاتيهما أكثر من قرن من الزمان.

من رجال أبي داود والنسائي[٦]. توفي سنة ست وثلاثين ومائة[٧].

٧٥. عبدالله بن طاهر بن حاتم الطائي أبو بكر الطاهري (٣٢١ - ٣٣٠هـ)

أحد العباد والزهاد، عالم بالعلوم، وهو من أئمة التصوف، له إشارات وكرامات[٨]. أوحد مشايخ أبهر[٩].

أحد أبدال أهل الخطوة. نسبه للأبدال "زكريا القزويني"، وترجم له، فقال:

---

(١) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ٣٠١).

(٢) "الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو همام ابن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح. م د ت ق". "التقريب" (ص ٥٨٢).

(٣) "تهذيب الكمال" (١٥/ ٦٠). "تهذيب التهذيب" (٥/ ٢٤٥).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٣/ ٤٤٣).

(٥) المصدر السابق (٣/ ٦٧٨).

(٦) "تهذيب الكمال" (١٥/ ٦٠).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٣/ ٤٤٣).

(٨) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٢/ ٧٧٣).

(٩) "تاريخ الإسلام" (٧/ ٦٢٠).

"الشيخ أبو بكر الطاهري كان من الأبدال، معاصر الشِّبلي[١]. وله بأبهر[٢] رباط ينسب إليه، وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل جمعة، ويخرج بأرض دمشق ويصلي الجمعة بجامع دمشق، وهذا حديث مشهور عندهم. وذكروا أن رجلاً تبعه ذات يوم فإذا هو بأرض لم يرها أبداً، والناس مجتمعون لصلاة الجمعة، فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك، وقال: أنت في دمشق وتسأل عنها! فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك، فجعل ينادي ويقول للناس ما جرى له فلا يصدقه أحد إلا رجل صالح، قال له: دع عنك هذا الجزع وانتظره يوم الجمعة المستقبلة، فإذا حضر الشيخ إرجع معه. فلما حضر الشيخ في الجمعة الأخرى تمسك بذيله فقال له: لا تذكر هذا لأحد وأنا آخذك معي! ثم أخذه معه وعاد به إلى مكانه، وهذه حكاية مشهورة عنه بأبهر"[٣].

قلت: لم يذكر القزويني مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما، ذكرناه فيمن نسب لأهل الخطوة.

قال الخليلي: "سمع بالعراق الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، والكديمي، وأقرانهم، وبمكة علي بن عبدالعزيز، والدبري بصنعاء، قدم قزوين سنة ثمان وعشرين فاجتمع عليه كبار أصحاب الحديث، وكتبوا عنه وحدثني عنه جدي وجماعة، ومات بعد الثلاثين"[٤].

ومن حديثه: قال عبدالكريم القزويني: "قدم قزوين سنة ثمان وعشرين

---

(١) "شيخ الطائفة، أبو بكر الشبلي، البغدادي. اختلف في اسمه. كان فقيها عارفا بمذهب مالك، كتب الحديث عن طائفة. وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسُكر. فيقول: أشياء يعتذر عنه". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٦٧/١٥).

(٢) "مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان، من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهر. وقال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، وهو الماء، وهر، وهي الرحا، كأنه ماء الرحا". "معجم البلدان" (٨٢/١).

(٣) "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٢٨٨).

(٤) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٧٧٣/٢).

وثلاثمائة، واجتمع عليه الكبار وكتبوا عنه. وحدثني عنه جدي وجماعة، ومن حديثه بقزوين: ما رواه عن أبي يعقوب إسحاق بن ميمون الحربي، ثنا عفان، حدثنا أبو كريمة يحيى بن المهلب، ثنا قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وأربعين جزاء من النبوة)[١]"[٢].

ترجم له الذهبي فقال: "يتكلّم على علم الظّاهر وعلم الحقيقة، وكان مقبولًا على جميع الألسنة. كتب الحديث الكثير ورواه. قال ذلك فيه السُّلميّ. ثم قال: سمعتُ محمد بن عبدالله بن شاذان يقول: سمعتُ أبا بكر بن طاهر يقول - وسُئِل عن السّماع - فقال: لذةٌ كسائر اللّذات.

قال مهلب بن أحمد: ما نفعني صُحبة شيخ كما نفعني صحبة أبي بكر عبدالله بن طاهر الأبْهريّ. سمعتُ منصور بن عبدالّله يقول: سمعتُ ابن طاهر يقول: عطاياه لا تحمل كثرة مطاياه. وقيل: سُئِل ابن طاهر عن الحقيقة، فقال: كلّها عِلم. فسُئِل عن العلم، فقال: كله حقيقة. وقال إبراهيم بن شيبان: ما رأي ابن طاهر مثل نفسه"[٣].

توفي بعد الثلاثين والثلاثمائة بقليل[٤].

٧٦. عبدالله بن عَون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الخرَّاز (٢٣٢هـ)

ابن الأمير نائب مصر أبي عون عبدالملك بن يزيد، الإمام المحدث الزاهد العابد، بركة الوقت أبو محمد الهلالي البغدادي الأدمي الخراز أخو محرز بن

---

(١) أخرجه: أبو داود (٤/٢٤٧ ح ٤٧٧٦)، وأحمد (٤/٤٣١ ح ٢٦٩٨)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣/٢٦٠ ح ١٢٣٤)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/١٠٦)، وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير" (١/٤٠١ ح ١٩٩٣). على اختلاف في عدد الجزء من النبوة.
(٢) "التدوين في أخبار قزوين" (٣/٢٢٨).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٧/٦٢٠).
(٤) "التدوين في أخبار قزوين" (٣/٢٢٩).

عون[١].

نسبه للأبدال "صالح بن محمد، المعروف بـ صالح جزرة"[٢]، وعبدالله بن محمد البغوي[٣]. قال الخطيب البغدادي: "أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: أخبرني أبو أحمد علي بن محمد الحَبِيْبي بمرو[٤]، قال: وسألته، يعني صالح بن محمد الحافظ، عن عبدالله بن عون الخراز؟ فقال: ثقة مأمون، كان يقال: إنه من الأبدال.

وقال: أخبرنا الحسين بن جعفر السَلَمَاسي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن المُخَلِص، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز، وكان من الأبدال"[٥].

قلت: سند الخطيب الأول فيه الحَبِيبي، كذاب، ونسبه بصيغة التمريض، والثاني صحيح.

من رجال الكتب الستة. روى عن البدل: عمار بن محمد الثوري. روى عنه البدل: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي[٦].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٦٤).

(٢) "ابن عمرو بن حبيب الأسدي جزرة، ابن حسان بن المنذر بن أبي الأشرس، الإمام الحافظ الكبير الحجة، محدث المشرق، أبو علي الأسدي البغدادي، الملقب جزرة - بجيم وزاي - جمع وصنف، وبرع في هذا الشأن. وكان ثقة حافظا غازيا. كان صدوقا ثبتا، ذا مزاح ودعابة، مشهورا بذلك. قال: أبو حامد بن الشرقي: كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى في (الزهريات) فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقي من الخرزة. فقال: من الجزرة، فلقب به. وكانت وفاته سنة (٢٩٣هـ)، وله تسع وثمانون سنة". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (١٤/ ٢٣).

(٣) أنظر ترجمته عند كلامنا على جده لأمه البدل (أحمد بن منيع).

(٤) "كذبه أبو عبدالله الحاكم". أنظر: "ميزان الاعتدال" (٣/ ١٥٥). وقال في "تاريخ الإسلام" (٧/ ٩١٠): "كان لَهُ معرفة وحِفْظ، لكنّه يروي المناكير".

(٥) "تاريخ بغداد" (١١/ ٢١٨). "الأنساب" للسمعاني (٥/ ٦٩). "تهذيب الكمال" (١٥/ ٤٠٤). "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٧٦). "تاريخ الإسلام" (٥/ ٨٥٣). "الكاشف" (١/ ٥٨٢).

(٦) "تهذيب الكمال" (١٥/ ٤٠٢).

قال أبو نعيم: "الحافظ للسانه، الضّابط لأرْكانه، ذو القلب السليم، والطريق المستقيم، عبدالله بن عون، كان للقرآن تاليا، وللجماعة مواليا، وعن أعراض المسلمين عافيا"[(١)].

بصري ثقة رجل صالح[(٢)]. وقال سليمان بن الأشعث: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن عبدالله بن عون الخراز؟ فقال: ما به بأس أعرفه قديما، وجعل يقول فيه خيرا[(٣)].

قال الذهبي: "قال مُفضل بن لاحق: كنا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة، فخرج إليه رجل فقتله، ثم دخل في الناس، فجعلت ألوذ به لأعرفه وعليه المِغْفر. فوضع المِغْفر يمسح وجهه، فإذا ابن عون!

وقال بكار بن محمد السِّيريني: وكان له سُبع يقرؤه كل ليلة، فإذا لم يقرأه أتمه بالنهار، وكان يغزو على ناقته إلى الشام، فإذا صار إلى الشام، ركب الخيل، وقد بارز روميا، فقتل الرومي.

وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رؤوسهم الطير، لهم خشوع وخضوع، وما رأيته مازح أحدا، ولا ينشد شعرا.

قال محمد بن فضاء: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: زوروا ابن عون، فإنه يحب الله ورسوله، أو أن الله يحبه ورسوله.

قال بكار: سقط ابن عون، وأصيبت رجله، فتعلل، ومات، فحضرت وفاته، فكان حين قبض موجها يذكر الله - تعالى - حتى غرغر. فقالت عمتي: اقرأ عنده سورة يس، فقرأتها. ومات في السحر، وما قدرنا أن نصلي عليه حتى وضعناه في محراب المصلى، غلبنا الناس عليه.

---

(١) "حلية الأولياء" (٣٧/٣ - ٤٤).

(٢) "الثقات" للعجلي (٤٩/٢).

(٣) "تاريخ بغداد" (٢١٦/١١).

قال: ومات وعليه من الدَّيْن بضعة عشر ألفا، وأوصى بخمس ماله بعد وفاء دينه إلى أبي في قرابته المحتاجين، ولم أره يشكو في علته، وكفنوه في برد شراؤه مائتا درهم، ولم يخلف درهما إنما خلف دارين"[١]. مات: في شهر رجب سنة (١٥١هـ). قال: الذهبي: عاش خمسا وثمانين سنة، وتوفي بالبصرة[٢].

٧٧. عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي (١٨١هـ)

الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبدالرحمن الحنْظلي مولاهم، التركي ثم المروزي الحافظ الغازي[٣].

نسبه للأبدال "سفيان بن عيينة"[٤]، ذكره الخليلي في الإرشاد عنه: "قال سفيان: ما بالمشرق ولا بالمغرب له نظير، وله كرامات ظاهرة، يقال: إنه من الأبدال"[٥].

قلت: نسبه ابن عيينة وهو معاصر له بصيغة التمريض، ولم يذكر من قال أنه منهم، كما لم يسنده الخليلي إليه.

من رجال الكتب الستة. روى عن الأبدال: رشدين بن سعد المصري، والصَّعق بن حَزن، وعبدالله بن عَون. روى عنه الأبدال: أحمد بن منيع البغوي، وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، والفضيل بن عياض، ومحمد بن آدم المصيصي[٦].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦/٣٦٤ - ٣٧٢).

(٢) المصدر السابق (٦/٣٧٢).

(٣) المصدر السابق (٨/٣٧٨).

(٤) "سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة". "التقريب" (ص ٢٤٥).

(٥) "الإرشاد" (١/٢٧٢).

(٦) "تهذيب الكمال" (١٦/٦).

قال الذهبي: "مولده في سنة (١١٨هـ)، فطلب العلم وهو ابن عشرين سنة.

وعن نوفل قال: رأيت ابن المبارك في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غُفر لي برحلتي في الحديث، عليك بالقرآن عليك بالقرآن. وقال: الفَسَوي في تاريخه: سمعت الحسن بن الربيع يقول: شهدت موت ابن المبارك، مات لعشر مضين من رمضان، سنة إحدى وثمانين ومئة، ومات سحرا ودفناه بهيت"[١].

٧٨. عبدالله بن مسلمة بن قَعْنب أبو عبدالرحمن القَعْنَبّي (٢٢١هـ)

الإمام، الثبت، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبدالرحمن الحارثي، القعنبي، المدني، نزيل البصرة، ثم مكة[٢]. نسبه للأبدال "محمد بن عبدالوهاب الفراء"[٣]، ذكره الذهبي، فقال: "وقال محمد بن عبدالوهّاب الفرّاء النَّيْسَابوري: سمعتهم بالبصرة يقولون: عبدالله بن مَسْلَمَة من الأبدال"[٤].

قلت: لم يسم الفراء من نسبه من البصريين، كما لم يسنده الذهبي.

من رجال الكتب الستة عدا ابن ماجه. روى عن الأبدال: عبدالعزيز بن مسلم، والفضيل بن عياض، ووكيع بن الجراح. روى عنه البدل: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي[٥].

قال الذهبي: "مولده: بعد سنة ثلاثين ومائة بيسير. قال أبو زرعة الرازي: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القَعْنَبّي. وقال القَعْنَبّي: اختلفت إلى مالك

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٨/٣٧٨ فما بعدها).

(٢) المصدر السابق (١٠/٢٥٧ فما بعدها).

(٣) "الإمام، العلامة، الحافظ، الأديب، أبو أحمد محمد بن عبدالوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، الفراء، النيسابوري. ويعرف أيضا بـ: حَمَك. كان وجه مشايخ نيسابور عقلا وعلما وجلالة وحشمة. ولد: بعد الثمانين ومائة. قال الحاكم: كان يفتي في الفقه والحديث والعربية، ويُرجع إليه فيها. مات عن نيف وتسعين سنة، في أواخر سنة (٢٧٢هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٢/٦٠٦).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٢٦٢). "تاريخ الإسلام" (٥/٦١١).

(٥) "تهذيب الكمال" (١٦/١٣٧).

ثلاثين سنة، ما من حديث في الموطأ إلا لو شئت قلت: سمعته مرارا.

قال - الذهبي -: حد الوَلِّي الرسوخ في العلم والعمل، مثل القَعْنَبِّي.

قال أبو حاتم: ثقة حجة، لم أر أخشع منه. وقال يحيى بن معين: ما رأيت رجلا يُحَدِّث لله إلا وَكِيعا، والقَعْنَبِّي. وقال عبدالله الخُرَيْبي - وكان كبير القدر -: حدثني القَعْنَبِّي، عن مالك، وهو والله عندي خير من مالك.

قال عمرو بن علي الفَلَّاس: كان القَعْنَبِّي مجاب الدعوة. وعن أبي سَبْرَة المديني، قال: قلت القَعْنَبِّي: حَدِّثت، ولم تكن تُحدث؟! قال: إني أُرِيت كأن القيامة قد قامت، فَصِيح بأهل العلم، فقاموا وقمت معهم، فنودي بي: إجلس. فقلت: إلهي! ألم أكن أطلب؟ قال: بلى، ولكنهم نشَروا وأَخْفَيته. قال: فَحدِّثت.

قال أبو بكر الشِّيرازي في كتاب الألقاب له: سمعت أبا إسحاق المُسْتملي، سمعت أحمد بن منير البلخي، سمعت حمدان بن سهل البلخي الفقيه يقول: ما رأيت أحدا إذا رؤي ذُكر الله تعالى إلا القَعْنَبِّي رحمه الله، فإنه كان إذا مَر بمجلس، يقولون: لا إله إلا الله. وقيل: كان يسمى الرّاهب لعبادته، وفضله.

وروى: عبدالله بن أحمد بن الهيثم، عن جده، قال: كنا إذا أتينا القَعْنَبِّي، خرج إلينا كأنه مشرف على جهنم. وقال: الحُنَيْني: كنا عند مالك، فقدم ابن قَعْنب من سفر، فقال: مالك: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض"[١].

توفي سنة عشرين، أو إحدى وعشرين ومائتين بمكة، يوم السبت لست خلون من المحرم منها، وقيل يوم عاشوراء[٢].

٧٩. عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي (٢٤١هـ)

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٢٥٧ فما بعدها).

(٢) "الديباج المذهب" (١/٤١٢).

الإمام القدوة الولي الحافظ الحجة[١]. من أبدال أهل الخطوة[٢]. نسبه للأبدال الذهبي، قال: "قيل: كان ابن منير يعد من الأبدال"[٣].

كما ذكر الذهبي قصة خرافية تدل على أنه من أهل الخطوة، فقال: "عن يعقوب بن إسحاق بن محمود، قال: سمعت يحيى بن بدر القرشي يقول: كان عبدالله بن منير قبل الصلاة يكون بفربر، فإذا كان وقت الصلاة يرونه في مسجد آمد، فكانوا يقولون إنه يمشي على الماء، فقيل له في ذلك، فقال: أما المشي على الماء فلا أدري، ولكن إذا أراد الله جمع حافتي النهر حتى يعبر الإنسان"[٤].

قلت: العجيب سكوت الذهبي عن هذه الخرافة، وما ينبغي له، كما نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر من نسبه إليهم، مع الفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال البخاري والترمذي والنسائي. له شيخ منسوب للأبدال، هو: جعفر بن عون[٥].

قال: أبو عيسى الترمذي: كان محمد بن إسماعيل عند عبدالله بن منير، فلما قام من عنده قال: يا أبا عبدالله جعلك الله زين هذه الأمة، قال أبو عيسى: فاستجيب له فيه[٦]. كان يسكن فِرَبْر، وبها توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين[٧].

٨٠. عبدالحميد بن أحمد بن عيسى الوراق (ق ٤)

نسبه للأبدال "خلف بن القاسم"[٨] (٣٩٣هـ)، في سياق سند حديث ذكره

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٣١٦/١٢).

(٢) سيأتي ذكرهم في "الباب الخامس – الفصل الثاني".

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٣١٦/١٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "تهذيب الكمال" (١٧٨/١٦).

(٦) "تاريخ بغداد" (٣٤٧/٢).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (٣١٦/١٢).

(٨) "خلف بن القاسم بن سهل أبو القاسم الأزدي. الحافظ، الإمام المتقن، أبو القاسم ابن الدباغ الأزدي، الأندلسي، القرطبي. كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة شيخ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث

ابن عبدالبر، قال: "حدثنا خلف بن القاسم، قال: حدثنا عبدالحميد بن أحمد بن عيسى الوراق، قال خلف: - وكان إن شاء الله من الأبدال - قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري بمكة، حدثنا قطن بن إبراهيم، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (عليكم بالدّلجة فإن الأرض تطوى بالليل). "[١].

قلت: أكثر ابن عبدالبر الرواية عنه في كتبه، فلم أقف على ترجمة له يعرف منها حاله، من جهة العلم والتّعبد والتزهّد والوفاة. ونسبه إليهم بسند صحيح.

٨١. عبدالرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان الداراني (٢٣٥هـ)

الإمام الكبير زاهد العصر[٢]. نسبه للأبدال الحافظ "الذهبي"، فقال: "الزاهد القدوة أحد الأبدال، وكان عديم النظير زُهداً وصلاحاً، وله كلام رفيع في التصوف والمواعظ"[٣].

قلت: جزم نسبته إليهم، ولم يذكر مستنده، للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال الخطيب: "ولا أحفظ له حديثا مسندا غير حديث واحد، لكن له حكايات كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري الدمشقي"[٤]. وترجم له أبو نعيم، فذكر كثيرا من أحواله وأقواله وحِكمه[٥].

قال أحمد بن أبي الحواري: "مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين"[٦].

وأكتبهم له، وهو محدث الأندلس في وقته. توفي: سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. كان من بحور الرواية". "سير أعلام النبلاء" (١١٣/١٧).

(١) "التمهيد" (١٥٩/٢٤).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٨٢/١٠).

(٣) "العبر" (٣٤٧/١).

(٤) "تاريخ بغداد" (٥٢٣/١١).

(٥) "حلية الأولياء" (٢٧٩/٩).

(٦) "تاريخ داريا" (ص ٥١).

٨٢. عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان أبو عبدالله العنْسي (١٦٥هـ)

الشيخ العالم الزاهد المحدث. ولد: في حدود سنة ثمانين[١]. أحد الصالحين[٢]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "وكان من الأبدال، مجاب الدعوة، إذا رأته السباع خضعت بين يديه"[٣].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال السنن عدا النسائي. روى عنه من الأبدال: عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، وعلي بن عياش الحمصي[٤].

ثقة رمي بالقدر ولينه بعضهم[٥]. قال الخطيب البغدادي: "ممن يذكر بالزهد والعبادة، والصدق في الرواية"[٦]. قال أبو داود: كان فيه سلامة، كان مجاب الدعوة[٧].

عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: "أغلظ ابن ثوبان للمهدي أمير المؤمنين في كلام كلّمه فيه، فاستشاط غضبا ثم سَكَن، فقال: والله لو كان المنصور حيا ما أقالَكَها، قال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين، فوالله لو كشف لك عن المنصور حتى تخبر بما لقي وعاين ما جلست مجلسك"[٨].

ذكر الحافظ ابن عساكر عنه حكاية عجيبة، رواها عن عبيدالله بن إبراهيم بن مخلد الجبيلي، نا أبي قال: "خرج عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان بصيدا إلى الرّحى، وأخرج معه حمارة وعليها غرارة قمح إلى الطاحون، فلما صار في الطاحون ألقى

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٧/٣١٣).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٤/٤٣٣).

(٣) "مرآة الزمان" (١٢/٣٥٠).

(٤) "تهذيب الكمال" (١٧/١٣).

(٥) "الكاشف" (١/٦٢٣).

(٦) "تاريخ بغداد" (١١/٤٨٦).

(٧) "تاريخ بغداد" (١١/٤٨٦). "تاريخ الإسلام" (٤/٤٣٤).

(٨) "تاريخ دمشق" (٣٤/٢٥٧).

الغرارة وخلى الحمارة ترتع في المرج، فجاء السبع فافترس الحمارة، فلما طحن طحينه خرج يطلب الحمارة، فأصاب السبع قد افترسها، فجاء إلى السبع فقال: يا كلب الله أكلت حمارتنا، فتعال احمل دقيقنا، فحمل الغرارة على السبع، فلما صار إلى باب صيدا ألقى الغرارة عن السبع، وقال له: اذهب لا تفزع الصبيان". قال ابن عساكر أنه قرأها في كتاب[١]. مات سنة خمس وستين مائة[٢].

٨٣. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين أبو القاسم (٢٥٧هـ)

كان فقيها والأغلب عليه الحديث والأخبار، وكان ثقة[٣]. نسبه للأبدال بدل مثله سيأتي ذكره، هو: "ابن أبي حاتم" (٣٢٧هـ)، ذكره القاضي عياض (٥٤٤هـ) عنه، قال: "قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم. يقال: إنه من الأبدال، وهو صدوق"[٤].

قلت: ترجمه ابن أبي حاتم[٥]، ولم يذكر نسبته لهم. وذكره القاضي بصيغة التمريض ولم يذكر مستنده.

من رجال النسائي. من شيوخه الأبدال: إدريس بن يحيى الخولاني[٦].

توفى فى المحرم سنة سبع وخمسين ومائتين، وسنّه نحو السبعين، أو زيادة[٧].

٨٤. عبدالرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبى حاتم الرازي (٣٢٧هـ)

الإمام ابن الإمام الحافظ[٨]. ولد: سنة أربعين ومائتين، أو إحدى

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٢١/٧).
(٢) المصدر السابق (٢٥٩/٣٤).
(٣) "تاريخ ابن يونس" (٣٠٧/١).
(٤) "ترتيب المدارك" (١٦٦/٤).
(٥) "الجرح والتعديل" (٢٥٧/٥).
(٦) "تهذيب الكمال" (٢١٣/١٧).
(٧) "تاريخ ابن يونس" (٣٠٧/١).
(٨) "طبقات الحنابلة" (٥٥/٢).

وأربعين[١]. نسبه للأبدال "أبو يعلى الخليلي"، فقال: "كان بحرا في العلوم، ومعرفة الرجال، والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف، في الفقه والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان زاهدا يعد من الأبدال"[٢].

قلت: نسبه الخليلي بصيغة التمريض، مع الفارق الزمني الكبير بينهما، فالخليلي توفي سنة (٤٤٦هـ)، وبين وفاتيهما أكثر من مئة عام.

سمع من البدل: أبي زرعة الرازي[٣].

ترجمه ابن عساكر، فقال: "قال عبدالرحمن: لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن عن الفضل بن شاذان، ثم كتبت الحديث. وكان حافظا للقرآن ويصلي التراويح بنفسه.

قال عبدالله بن دينار الدينوري: قد رأيت مشايخ أهل العلم ما رأيت أحسن شيبة من عبدالرحمن بن أبي حاتم.

وقال علي بن عبدالرحمن: كان عبدالرحمن بن أبي حاتم مقبلا على العبادة من صغره، والسهر بالليل والذكر ولزوم الطهارة، فكساه الله بها نورا فكان يسر به من النظر إليه.

قال أبو بكر محمد بن عبدالله البغدادي بمكة: كان من مِنّة الله على عبدالرحمن أنه ولد بين قَماطر العلم والروايات، وتربى بالمذاكرات مع أبيه وأبي زرعة، فكانا يَزُقّانه كما يُزق الفرخ الصغير ويعنيان به، فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه، فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ بالحجاز والعراق والشام والثغور، وسمع بانتخابه حين عرف الصحيح

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٦٣).

(٢) "الإرشاد" (٢/٦٨٣). "معجم البلدان" (٣/١٢١).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٦٣).

من السقيم فترعرع في ذلك.

ثم كانت رحلته الثانية بنفسه، بعد تمكن معرفته يعرف له ذلك وتقدم بحسن فهمه وديانته وقديم سلفه.

قال عبدالرحمن: لا يستطاع العلم براحة الجسم.

وقال: كنا بمصر سبعة أشهر فلم نأكل فيها مَرقة، وذلك أنا كنا نغدو بالغدوات إلى مجلس بعض الشيوخ، ووقت الظهر إلى مجلس آخر، ووقت العصر إلى مجلس آخر، ثم بالليل للنسخ والمعارضة فلم نتفرغ نُصلح شيئا، وكان معي رفيق خراساني أسمع في كتابه وسمع في كتابي، فما أكتب لا يكتب وما يكتب لا أكتب، فغدونا يوما إلى مجلس بعض الشيوخ، فقال: هو عليل، فرجعنا فرأينا في طريقنا حوتا يكون بمصر، يشق جوفه فيخرج منه أصفر فأعجبنا، فلما صرنا إلى المنزل حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فلم يمكننا إصلاحه، ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام كاد أن يتغير فأكلناه نيئا، فقيل له: كنتم تعطونه لمن يَشويه ويُصلحه، قال: من أين كان لنا فراغ.

وقال محمد بن الفضل العباسي: كنا عند عبدالرحمن بن أبي حاتم، وهو يقرأ علينا كتاب الجرح والتعديل، فدخل عليه يوسف بن الحسين الرازي، فقال له: يا أبا محمد ما هذا الذي تقرأه على الناس؟ قال: كتاب صنفته في الجرح والتعديل، فقال: وما الجرح والتعديل؟ فقال: أُظهِر أحوال أهل العلم، من كان منهم ثقة أو غير ثقة، فقال له يوسف بن الحسين: استحيت لك يا أبا محمد، كم من هؤلاء القوم قد حطوا رواحلهم في الجنة، منذ مائة سنة ومائتي سنة، وأنت تذكرهم وتغتابهم على أديم الأرض، فبكى عبدالرحمن، وقال: يا أبا يعقوب لو سمعت هذه الكلمة قبل تصنيفي هذا الكتاب لما صنفته"[1].

قال الذهبي: "له كتاب نفيس في (الجرح والتعديل) أربع مجلدات، وكتاب

---

(١) "تاريخ دمشق" (٣٥/٣٦٠).

(الرد على الجهمية) مجلد ضخم انتخبته، وله (تفسير) كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير.

قال الحافظ يحيى بن مندة: صنف ابن أبي حاتم (المسند) في ألف جزء، وكتاب (الزهد)، وكتاب (الكنى)، وكتاب (الفوائد الكبير)، وفوائد (أهل الري)، وكتاب (تقدمة الجرح والتعديل).

وقال الذهبي: وله كتاب (العلل)، مجلد كبير "[١].

توفي رحمه الله تعالى في المحرم، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالري، وله بضع وثمانون سنة[٢].

٨٥. عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران أبو مسلم (٣٧٥هـ)

الإمام الحافظ الثبت القدوة، شيخ الإسلام[٣]، الثقة الصالح الورع العابد[٤].
نسبه للأبدال "أبو نصر المَلَاحِمي"[٥]، في قصة عزاها الذهبي للحاكم، قال: "دخلت مَرْو وما وراء النهر فلم أظفر به، وفي سنة خمس وستين في الحج طلبته في القوافل فأخفى نفسه، فحججت سنة سبع وستين وعندي أنه بمكة، فقالوا: هو ببغداد، فاستوحشت من ذلك وتَطَلّبته، ثم قال: لي أبو نصر المَلَاحِمي ببغداد: هنا شيخ من الأبدال تشتهي أن تراه؟ قلت: بلى، فذهب بي فأدخلني خان الصبّاغين، فقالوا: خرج، فقال أبو نصر: تجلس في هذا المسجد، فإنه يجيء، فقعدنا، وأبو نصر لم يذكر لي من هو الشيخ، فأقبل أبو نصر ومعه شيخ نحيف

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٦٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق (١٦/٣٣٥).
(٤) "تاريخ بغداد" (١١/٦٠٤).
(٥) "الإمام، المحدث، أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري، الملاحمي. حدث بنيسابور وبغداد، وكان من جلة المحدثين. توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وله ثلاث وثمانون سنة". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٨٦).

ضعيف برداء، فسلم علي فألهمت أنه أبو مسلم الحافظ، فبينا نحن نحدثه إذ قلت له: وجد الشيخ ها هنا من أقاربه أحدا؟ قال: الذين أردت لقاءهم انقرضوا، فقلت له: هل خلّف إبراهيم ولدا؟ - أعني أخاه الحافظ -، قال: ومن أين عرفته؟ فسكت، فقال لأبي نصر: من هذا الكهل؟ قال: أبو فلان، فقام إلي وقمت إليه، وشكا شوقه وشكوت مثله، واشْتفينا من المذاكرة وجالسته مرارا، ثم ودعته يوم خروجي، فقال: يجمعنا الموسم، فإن عَلَيّ أن أجاور، ثم حج سنة ثمان وستين، وجاور إلى أن مات، وكان يجتهد أن لا يظهر لحديث ولا لغيره، وكان أخوه إبراهيم من الحفاظ الكبار"[١].

قلت: جزم نسبته لهم صاحبه، إلا أن الذهبي لم يذكر سنده إلى الحاكم.

قال الخطيب البغدادي: "رحل إلى الشام فكتب عن أبي عروبة الحرّاني وغيره، وعاد إلى العراق ثم خرج منها إلى بلاد خُراسان، وما وراء النهر، فكتب عن محدثيها، وجمع أحاديث المشايخ والأبواب، وكان متقنا حافظا، مع ورع وتدين وزهد وتصون... صنف المسند"[٢].

ترجم له ابن عساكر فقال: " قال أبو عبدالرحمن السلمي: أوحد المشايخ في طريقته، من لزوم الشريعة والرجوع إلى علم الظاهر وحفظ الحديث، مع تمكنه في حاله وعلوه فيه... أقام بسمرقند ثلاثين سنة، وجمع المسند الكبير على الرجال، وخرج إلى مكة سنة ثمان وستين، وجاور بها وكان يجهد أن لا يظهر للتحديث وغيره.

قال أبو نصر البزاز: مرض بمكة وكان الناس يعودونه، وهو يخالفهم بغير أخلاقه التى كان عليها، من التقريب لهم والبسط والدعاء، ويظهر الفرج بأن الله قد أجاب أن يقبض بمكة، فتوفي للنصف من رجب سنة خمس وسبعين

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٦/٣٣٦ فما بعدها).

(٢) "تاريخ بغداد" (١١/٦٠٤).

وثلاثمائة، ودفن بالبطحاء بالقرب من الفضيل بن عياض - بدل -"[١].

٨٦. عبدالرحمن بن المختار بن معاوية الحمصي (ق ٣)

نسبه للأبدال "عامر بن سيّار الحلبي"[٢]، في سياق سند حديث ذكره المزي في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان بن خالد، قال: "أخبرنا به أحمد بن أبي الخير، قال: أنبأنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش الأَزجي، قال: أخبرنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو حفص بن الزيات، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن الحلبي القاضي، قال: حدثنا عامر بن سيّار الحلبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن المختار بن معاوية الحمصي، وكان يقال: إنه من الأبدال، قال: حدثنا أبو محمد الجصاص، عن الحسن البصري، عن قيس بن عاصم التميمي رضي الله عنه قال:

(أتيت النبي ﷺ، فلما دنوت منه، سمعته يقول: هذا سيد أهل الوبر، فسلمت وجلست، فقلت: يا رسول الله أخبرني عن المال الذي لا تَبِعَة عَليّ فيه، من عيال إن كثروا أن ضيف ضافني: قال: رسول الله ﷺ: نعم المال الأربعون من الإبل والكثير الستون، وويل لأصحاب المئين، إلا من أعطى في رِسْلها ونَجْدتها، وأَطرق فحلها، وأَفقر ظهرها، ونَحر سمينها فأطعم القانِع والمعتر،... الحديث بطوله)[٣].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، والنّاسِب والمنْسوب فيهما جهالة.

٨٧. عبدالرزاق بن عمر بن مسلم الدمشقي (٢٢١ - ٢٣٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو حاتم الرازي"، قال ابن أبي حاتم - بدل -: "سئل أبى عنه

---

(١) "تاريخ دمشق" (٣٥/٣٧٦).

(٢) ترجم له الذهبي، فقال: "قال أبو حاتم: هو مجهول. وقال الخطيب أبو بكر: بلغني أنه توفي نحو سنة أربعين، أو بعد ذلك". "تاريخ الإسلام" (٥/١١٥٢).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢٤/٦١). وأخرجه بنحوه البخاري في "الأدب المفرد" (ص ٣٢٨ ح ٩٥٣)، وحسنه لغيره الألباني في تحقيقه للكتاب.

فقال: صدوق، كان يعد من الأبدال"[١].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر من عده منهم.

من رجال أبي داود[٢]. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي، وقال: كان فاضلا متعبدا[٣].

قال المزي: "روى له أبو داود حديثا"[٤]. أرّخ الذهبي وفاته بين عامي (٢٢١ - ٢٣٠هـ)[٥].

٨٨. عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي (١٦٧هـ)

بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففاً[٦]. الإمام العابد الرباني، أحد الثقات[٧]. كان ينزل القساملة فنسب إليهم[٨]. نسبه للأبدال تلميذه "يحيى بن إسحاق أَبُو زَكَرِيَّا السَّيْلَحِيني"[٩]، قال: "سمعت منه وكان من الأبدال"[١٠].

جزم بنسبته تلميذه.

---

(١) "الجرح والتعديل" (٣٩/٦). "تاريخ دمشق" (١٥٠/٣٦). "تهذيب الكمال" (٤٧/١٨). "تهذيب التهذيب" (٣٠٩/٦).

(٢) "تهذيب الكمال" (٤٧/١٨).

(٣) "الجرح والتعديل" (٣٩/٦). "تهذيب التهذيب" (٣٠٩/٦).

(٤) "تهذيب الكمال" (٤٧/١٨).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٦١٩/٥).

(٦) "التقريب" (ص ٣٥٩).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (١٩٢/٨).

(٨) "الثقات" لابن حبان (١١٦/٧). وقال: السمعاني في "الأنساب" (٤٢٠/١٠): "قبيلة من الأزد نزلت البصرة فنسبت الخُطّة والمحلَّة إليهم".

(٩) "الحافظ الإمام الثبت، أبو زكريا السَّيْلَحِيْنِيُّ. والسَّالحين: من قرى العراق. روى عنه عدد كثير، وارتحل إلى الآفاق. وحدث عنه: خلق كثير. توفي ببغداد، سنة عشر ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (٥٠٥/٩).

(١٠) "تهذيب الكمال" (٢٠٤/١٨). "سير أعلام النبلاء" (١٩٣/٨). "الكاشف" (٦٥٨/١). "تهذيب التهذيب" (٣٥٧/٦).

من رجال الكتب الستة عدا ابن ماجه. روى عنه الأبدال: إسحاق بن سليمان الرازي، وعبدالله بن مسلمة القَعْنبي[١].

قال: أبو حاتم: صالح الحديث، ثقة... وقال: أبو عامر العقدي: حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، وكان من العابدين[٢]. وقال ابن معين، وغيره: ثقة[٣].

قال: العيشي: مات سنة سبع وستين ومائة[٤].

٨٩. عبدالكبير بن المُعَافي بن عمران أبو علي الأزدي الموصلي (٢٢١هـ)

أحد الفُضَلاء والزهاد[٥]. نسبه للأبدال تلميذه "أبو حاتم الرازي"، وقال: "كان ثقة رضا، كان يعد من الأبدال"[٦].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

خرج إلى الثغر رافضا للدنيا، ونزل المِصِّيصة مخمل الذكر يبيع البقل[٧].

رويت عنه أحاديث قليلة عند أبي عوانة[٨]، وابن أبي حاتم[٩]، والطبراني[١٠].

توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين[١١].

---

(١) "تهذيب الكمال" (١٨/٢٠٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٨/١٩٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "تاريخ الإسلام" (٥/٦٢٣).

(٦) "الجرح والتعديل" (٦/٦٣). "تفسير القرطبي" (١٢/٢٧٨). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٦/٤١٢).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٥/٦٢٣).

(٨) "المستخرج" (٢/١٦٠).

(٩) "تفسير ابن أبي حاتم" (٧/٢٢٢٩).

(١٠) "المعجم الأوسط" (٢/١٠٧).

(١١) "تاريخ الإسلام" (٥/٦٢٣).

٩٠. عبدالملك بن العباس بن خالد أبو علي القزويني (٣٦٩هـ)

شيخ، زاهد[١]. نسبه للأبدال "الخليلي" (٤٤٦هـ)، قال: "سمعت شيوخا يقولون: إنه كان من الأبدال وكانت له كرامات... سمع: بالري ابن أبي حاتم - بدل -، وأقرانه"[٢].

قلت: لم يسم الخليلي أيا من هؤلاء الشيوخ.

قال ياقوت الحموي في ترجمة ابنه: من أهل العلم ورواية الحديث[٣]. وذكره ابن قُطلُوبِغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة[٤].

قال أبو بكر محمد بن أحمد الشعيري: "استقبلني أبو علي على المقابر، فتقاضاني بجزء كان له عندي منذ زمان، فقلت له: احضر بالغداة وأحمله وأقرأ، فقال: ربما يجيء ولا يلقاني، قال: فبكرت إليه، فقيل: مات هذه الليلة مفاجأة"[٥].

مات فجأة سنة تسع وستين وثلاثمائة[٦].

٩١. عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري أبو نصر التمّار (٢٢٨هـ)

الإمام الثقة الزاهد القدوة، نزيل بغداد مولده عام مقتل أبي مسلم الخراساني، وارتحل في طلب العلم بعد الستين[٧]. نسبه للأبدال "أبو حاتم الرازي"[٨]

---

(١) "الإرشاد" (٢/٧٤٧).

(٢) "الإرشاد" (٢/٧٤٧). وانظر: "التدوين" (٣/٢٧٠). و"تاريخ الإسلام" (٨/٢٦٩).

(٣) "معجم الأدباء" (٤/١٨١٣). و"الوافي بالوفيات" (٢١/١٧٧).

(٤) (٦/٤٥٠).

(٥) "التدوين" (٣/٢٧٠).

(٦) "الإرشاد" (٢/٧٤٧). و"التدوين" (٣/٢٧٠).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٥٧١).

(٨) "محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع. كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل. توفي سنة (٢٧٧هـ)". أنظر: "سير أعلام النبلاء"

(٢٧٧هـ)، قال: "كان ثقة، وكان يعد من الأبدال"[١].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

من رجال مسلم والنسائي. روى عن الأبدال: حماد بن سلمة، وعبدالعزيز بن مسلم القَسْملي.

روى عنه الأبدال: أحمد بن منيع البغوي، وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي[٢].

يقال: أن جده هو الحارث والد بشر بن الحارث الحافي - أحد الأبدال -[٣].

وثقه أبو داود، والنسائي[٤]. قال ابن الجوزي: "كان ممن أجاب في المحنة، وكان أحمد ينهى عن الكتابة عنه، ولم يخرج للصلاة عليه، كل ذلك ليعظم أمر القرآن عند الناس"[٥].

توفي ببغداد يوم الثلاثاء، أول يوم من المحرم، سنة ثمان وعشرين ومئتين، ودفن بباب حرب، وهو يومئذ ابن إحدى وتسعين سنة، وكان بصره قد ذهب[٦].

٩٢. عبدالملك بن علي بن عبدالله بن عمر أبو عمر الكازَروني (٣٥٨هـ)

نسبه للأبدال "السّمعاني"[٧] (٥٠٦هـ)، قال: "كان يعد من الأبدال، من

(٢٤٧/١٣).

(١) "الجرح والتعديل" (٣٥٨/٥). وانظر: "تاريخ بغداد" (١٦٩/١٢). "المنتظم" (١٣٩/١١). "سير أعلام النبلاء" (٥٧٢/١٠).

(٢) "تهذيب الكمال" (٣٥٥/١٨).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٥٧١/١٠).

(٤) "تهذيب الكمال" (٣٥٦/١٨).

(٥) "المنتظم" (١٣٩/١١).

(٦) "الطبقات الكبرى" (٣٤٠/٧).

(٧) "عبدالكريم بن محمد بن منصور، بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد، بن محمد بن جعفر، الحافظ الكبير

مجابي الدعوة"[١].

نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر من عَدّه، مع فارق زمني كبير بينهما قرابة قرنين من الزمان.

زاهد مجاب الدعوة[٢]. كان ثقة نبيلا زاهدا، رحل إليه جماعة من أهل شيراز[٣]. رُحِل إليه لتفرُّده بكازَرُون[٤]. توفى يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة، سنة (٣٥٨هـ)[٥]، بدمياط[٦].

٩٣. عبدالوهاب بن علي بن علي أبو أحمد بن سَكِينة (٦٠٧هـ)

الحافظ الصوفي مسند العراق، وسَكينة جدته[٧]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي" (٦٥٤هـ)، قال: "وكان من الأبدال"[٨]. وابن أبي شامة[٩]، والحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ)، فقال: "كان يعد من الأبدال، سمع الحديث الكثير، وأسمعه ببلاد شتى. كان صاحبا لأبي الفرج ابن الجوزي ملازما لمجلسه، وكان يوم جنازته يوما مشهودا لكثرة الخلق، ولكثرة ما كان فيه من الخاصة والعامة رحمه

أبو سعد، الملقب بتاج الإسلام، ابن الإمام الأوحد تاج الإسلام معين الدين أبي بكر ابن الإمام المجتهد أبي المظفر التميمي السمعاني المروزي، محدث المشرق، وصاحب التصانيف. وتوفى سنة (٥٦٢هـ).". "تاريخ الإسلام" (٢٧٤/١٢).

(١) "الأنساب" للسمعاني (١٦/١١). "اللباب في تهذيب الأنساب" (٧٤/٣). "تاريخ الإسلام" (١٢٦/٨). "توضيح المشتبه" (٢٦٧/٧).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١٢٦/٨).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (١٦/١١).

(٤) "تاريخ الإسلام" (١٢٦/٨).

(٥) "الأنساب" للسمعاني (١٧/١١).

(٦) "تاريخ الإسلام" (١٢٦/٨).

(٧) "العبر" (٢٣/٥).

(٨) "مرآة الزمان" (١٧٤/٢٢).

(٩) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٢٥/٨).

الله"[١].

قلت: جزم نسبته معاصر له.

كان ثقة صدوقا صالحا، صحيح السماع صبورا للطلبة، متعبدا رحمه الله[٢].

قال ابن النجار: "هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة، كانت أوقاته محفوظة لا تمضى له ساعة إلا في تلاوة، أو ذكر أو تهجد أو تسميع، وكان يديم الصيام غالبا، ويستعمل السنة في أموره... إلى أن قال: وما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتا، صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلا من أعلام الدين"[٣].

توفي ليلة الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر، من سنة سبع وستمائة ودفن من الغد بمقبرة جامع المنصور[٤].

٩٤. عبيدالله بن أحمد بن عقبة بن مضرس أبو عمرو (٣١٣هـ)

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٥]. وروى عنه في "تاريخ أصبهان"[٦].

من خيار الناس، صاحب عبادة وصلاة، يحدث عن عرفة، والمحدثين الكبار[٧]. كان مجاب مجاب الدعوة. توفي في شوال سنة (٣١٣هـ)[٨].

٩٥. عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)

---

(١) "البداية والنهاية" (٧٣/١٣). وانظر: "تاريخ الإسلام" (١٦٥/١٣).

(٢) "إكمال الإكمال" (١٨٣/٣).

(٣) "العبر" (٢٣/٥ بتصرف).

(٤) "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" (ص: ٣٧٣).

(٥) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

(٦) "تاريخ أصبهان" (٦٣/٢).

(٧) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣١٥/٣).

(٨) "تاريخ أصبهان" (٦٣/٢).

الإمام سيد الحفاظ، ومحدث الري[١]. أحد أبدال الرؤيا. وبدل عن بدل.

ذكر أبو نعيم رؤياء منامية أنه من الأبدال، عن محمد بن الهيثم بن علي القَسوري قال: "لما أن قدم حمدون البَرذعي[٢] على أبي زُرعة لكتابة الحديث، دخل ورأى في داره أواني وفرشا كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهّم أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط برِكة، ورأى ظِل شخص في الماء، فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال! فلما أن مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة"[٣].

قلت: القول ببدليته ضعيف، لجهالة البرذعي صاحب الرؤيا.

من رجال مسلم والسنن عدا أبي داود. روى عن الأبدال: أحمد بن حنبل، وعبدالله بن مسلمة القعنبي. روى عنه البدل: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي[٤].

كان أحد أئمة الدنيا في الحديث، مع الدين والورع والمواظبة على الحفظ والمذاكرة، وترك الدنيا وما فيه الناس[٥].

قال ابن أبي حاتم - بدل -: "سمعت أبي يقول: مات أبو زرعة مطعونا مبطونا يعرق جبينه في النزع، فقلت لمحمد بن مسلم: ما تحفظ في تلقين الموتى لا إله إلا الله؟ فقال محمد بن مسلم: يروى عن معاذ بن جبل، فمن قبل أن يَسْتتم رفع أبو زرعة رأسه وهو في النّزع فقال: روى عبدالحميد بن جعفر، عن صالح

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٣/٦٥).

(٢) ويكتب تارة بإعجام الدال، لم أقف على ترجمته بعد بحث مضن.

(٣) "حلية الأولياء" (٩/١٩١). وانظر: "تاريخ بغداد" (١٢/٤٢). "طبقات الحنابلة" (١/٢٠١). "تاريخ دمشق" (٣٨/٣٨). "المقصد الأرشد" (٢/٧٠). "مناقب الإمام أحمد" (١/٦٣٨). "سير أعلام النبلاء" (١٣/٨٤).

(٤) "تهذيب الكمال" (١٩/٨٩).

(٥) "الثقات" لابن حبان (٨/٤٠٧).

بن أبي عَريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ، عن النبي ﷺ: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة. فصار البيت ضجة ببكاء من حضر.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أحمد بن إسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول: سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللّٰهم إني أشتاق إلى رؤيتك، فإن قال لي: بأي عمل اشتقت إلي؟ قلت: برحمتك يا رب"[١].

وكانت وفاته بالرّىّ آخر يوم من ذى الحجة سنة (٢٦٤هـ)[٢].

٩٦. عبيدالله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البُشتي (٣٨٤هـ)

الصوفي الزاهد العابد، كان من الورعين الزاهدين المحققين، سافر الكثير ودوخ البلاد[٣]. نسبه وروى عنه في "تاريخ أصبهان"[٤]. تلميذه "أبو عبدالله الحاكم"[٥]، فقال: "كان من الأبدال، وجُرِّب مرة بعد آخرى أنه كان مجاب الدعوة"[٦].

جزم نسبته لهم.

قال السمعاني: "سمع: أبا زكريا يحيى بن محمد الكَرْميني، وأبا محمد أحمد بن السَّري بن صالح الشيرازي وغيرهما. روى عنه: الحاكم أبو عبدالله الحافظ وذكره في تاريخ نيسابور.

---

(١) "الجرح والتعديل" (٣٤٥/١).

(٢) "تاريخ ابن يونس" (١٤١/٢).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (٢٤٦/٢).

(٤) "تاريخ أصبهان" (٦٣/٢).

(٥) "محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبدالله بن البيِّع الضبِّي، الطَّهماني، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. صنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه. توفي في سنة (٤٠٣هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٦٢/١٧).

(٦) "تاريخ نيسابور" (ص ٩٢).

ورث عن آبائه أموالا طائلة جَمة، فأنفقها كلها في أعمال البر وسبل الخير، ولم يستند إلى حائط ولم يتْكِ على وسادة سبعين سنة، ولما تخلى من أملاكه خرج من نيسابور راجلا حافيا، فحج ودخل الشام والرّملة، وأقام ببيت المقدس أشهرا ثم خرج منها إلى مصر، وخرج إلى بلاد المغرب ثم حج من المغرب ثانيا، ثم انحدر من مكة إلى اليمن فبقي بها مدة، وله بها عجائب.

قال الحاكم: سمعت الأمير أبا القاسم علي بن ناصر الدولة يقول: دخل علي عبيدالله الزاهد فاستقبلته ثم قبلت وجهه، وأجلسته وجلست بين يديه، فبت تلك الليلة فرأيت النبي ﷺ في المنام وهو يستقبلني إلى الموضع الذي استقبلت عبيدالله، ثم قبل من وجهي الموضع الذي قبلته من وجه عبيدالله، ثم قال: هذا بذاك"[١].

روى من طريقه البيهقي حديثا في شعب الإيمان[٢].

كانت وفاته صبيحة يوم الأحد الثالث من المحرم سنة (٣٨٤هـ)، وكان يذكر على التخمين أنه ابن خمس وثمانين سنة، وأكثر أصحابه يذكرون أنه فوق التسعين[٣]، ودفن في بيته[٤].

٩٧. عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو عمرو (٢٠٩هـ)

نسبه للأبدال "عبدالوهاب بن نجدة"[٥]، قال: "كان يقال: هو من

---

(١) "الأنساب" للسمعاني (٢/٢٤٦).

(٢) (٤/٣٧).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (٢/٢٤٦).

(٤) "تاريخ نيسابور" (ص ٩٢).

(٥) "من أهل جبلة مدينة بالشام، من مشاهير المحدثين، أبو محمد الشامي الجبلي، قال يعقوب بن شيبة السدوسي: ثقة. وقال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة ثقة ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).". أنظر: "الأنساب" للسمعاني (٤/٣٠٩)، "تهذيب الكمال" (١٨/٥١٩)، "الكاشف" (١/٦٧٥).

الأبدال"[١].

نسبه معاصر له بصيغة التمريض.

وثقه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين[٢].

قال ابن أبي خيثمة: "سمعت عبدالوهاب بن نجدة الحُوطي يقول: عثمان بن سعيد بن كثير، ريحانة الشام عندنا"[٣]. مات سنة (٢٠٩هـ)[٤].

٩٨. عثمان بن عمر بن خفيف أبو عمر المقرئ الدّراج (٣٦١هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "البرقاني"[٥]، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة، قرأت يوما على البرقاني حديثا عن عثمان الدراج، فقال: كان بدلا من الأبدال"[٦].

قلت: جزم نسبته لهم.

له جزء حديثي من رواية أبي طالب علي بن عبدالرزاق الحريري عنه[٧].

قال الخطيب: "ذكر لي البرقاني عنه أنه قال: يوما في مرضه الذي توفي فيه لرجل كان يخدمه: إمض فصل ثم ارجع سريعا فإنك تجدني قد مِت، وكانت

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٣٩٣/٥). "تهذيب التهذيب" (١١٨/٧). "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (٣٠٢/٢). "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" (ص ٢٥٩).

(٢) "الجرح والتعديل" (١٥٢/٦).

(٣) "إكمال تهذيب الكمال" (١٤٨/٩).

(٤) "الثقات" لابن حبان (٤٤٩/٨).

(٥) "أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني، كان ثقة. ورعا متقنا متثبتا فهما، حافظا للقرآن عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم له، والبصيرة فيه، وصنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه "صحيح البخاري" ومسلم، ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته، ومات وهو يجمع حديث مسعر. مات رحمه الله في يوم الأربعاء أول يوم من رجب سنة (٤٢٥هـ).". "تاريخ بغداد" (٢٦/٦).

(٦) "تاريخ بغداد" (١٩٥/١٣). "تاريخ الإسلام" (١٩٥/٨). "الوافي بالوفيات" (٣٢١/١٩).

(٧) تحقيق: د. عبدالله مرحول السوالمة، نشر دار: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت – العدد ٤٧، ٢٠٠١ م. وتحتوي على ثمانية أحاديث.

صلاة الجمعة قد حضرت، فمضى الرجل إلى الجامع وصلى الجمعة ورجع إليه بسرعة فوجده قد مات"[١].

قال: محمد بن أبي الفوارس: "توفي يوم السبت، لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان من أهل القرآن والسنة والديانة والستر، جميل المذهب وكانت وفاته فجأة"[٢].

٩٩. عدي بن عدي بن عميرة الكندي أبو فروة (١٢٠هـ)

قال البخاري: "سيد أهل الجزيرة"[٣]. نسبه للأبدال "ابن ناصر الدين الدمشقي"[٤] (٨٤٢هـ)، قال: "وكان يعد من الأبدال رحمه الله"[٥].

قلت: لم يذكر مستنده والفارق الزمني بينهما عدة قرون، كما نسبه بصيغة التمريض.

من رجال السنن عدا الترمذي. روى عن البدل: رجاء بن حيوة. وعنه البدل: حماد بن سلمة[٦].

قال ابن سعد: "كان ثقة إن شاء الله. وكان على قضاء الجزيرة في خلافة عمر بن عبدالعزيز"[٧]. مات سنة عشرين ومائة[٨].

---

(١) "تاريخ بغداد" (١٣/١٩٥).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٣/١٩٥). و"العبر" (٢/٣٣٠). "الوافي بالوفيات" (١٩/٣٢١).

(٣) "التاريخ الكبير" (٧/٤٤).

(٤) "محمد بن عبدالله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (٧٧٧ – ٨٤٢هـ)، حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من حماة. ولد في دمشق، وقتل شهيدا في إحدى قرى دمشق". "الأعلام" للزركلي (٦/٢٣٧).

(٥) "توضيح المشتبه" (٢/٣١٩).

(٦) "تهذيب الكمال" (١٩/٥٣٤).

(٧) "الطبقات الكبرى" (٧/٤٨٠).

(٨) "الطبقات" لخليفة بن خياط (ص ٥٨٥).

١٠٠. عصمة بن إبراهيم بن عصمَة النَّيْسَابُورِي أبو صالح البِيْلي (٢٨٠هـ)

الزّاهد العدْل. نسبه للأبدال "الحاكم" ذكره الذهبي في تاريخه قال: "كان من الأبدال "[١].

قلت: جزم نسبته، ولم يذكر الحاكم مستنده، للفارق الزمني بينهما، ولا ذكر الذهبي سنده للحاكم؟.

أحاديثه عند الحاكم في المستدرك، قال عنها: "أنها مستقيمة ليس لها علة"، ووافقه الذهبي[٢]. وأرخ وفاته بين عامي (٢٧١ - ٢٨٠هـ)، وقال ابنه إبراهيم: توفي سنة ثمانين رحمه الله[٣].

١٠١. علي بن أبي بكر بن سليمان بن نُفَيع الرازي الأَسْفَذني (١٩١هـ)

نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "أبو زرعة الرازي "[٤]، قال المزي: "وحكي عن أبي زرعة أنه قال: علي بن أبي بكر من الأبدال "[٥]. وقال الذهبي: "وقيل كان من الأبدال "[٦].

قلت: لم يذكر المزي سنده إلى أبي زرعة. ونسبه الذهبي بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده، والفارق الزمني بينهما أكثر من خمسة قرون.

من رجال الترمذي وابن ماجه. له شيخ منسوب للأبدال، هو: وهيب بن الورد المكي[٧].

قال ابن أبي حاتم - بدل -: "سألت أبي عنه فقال: هو صدوق ثقة كان من

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٦/٥٧٧).
(٢) (١/٧٤).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٦/٥٧٧).
(٤) عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرّوخ، أبو زرعة الرازي.
(٥) "تهذيب الكمال" (٢٠/٣٣٥). "تاريخ الإسلام" (٤/١١٦٨).
(٦) "تاريخ الإسلام" (٤/١١٦٩).
(٧) "تهذيب الكمال" (٢٠/٣٣٤).

الصالحين"[١].

قال مخلد بن مالك الجمال: "ما رأيت أورع منه إلا وكيعا - بدل -"[٢].

قال القاسم بن زكريا: "كان عند محمد بن حميد الرازي، عن علي بن أبي بكر عشرة آلاف حديث"[٣].

وثقه الخطيب وقال: "معروف الحديث توفي ببغداد راجعا من الحج في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين"[٤].

١٠٢. علي بن الحسن بن مخلد السِيازي أبو الحسن عَلَيْك البخاري (ق ٣)

السِيازى، ضبطه السمعاني بكسر السين المهملة وفتح الياء[٥]. وخالفه ابن حجر فضبطها بالفتح[٦].

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: "يقال إنه كان من الأبدال"[٧].

نسبه للأبدال بصيغة التمريض ولم يذكر سند نسبته لهم، والفارق الزمني بينهما قرابة ستة قرون.

أحد الزهاد[٨]. وصفه الفيروزآبادي بالمحدث[٩]. ذكره ابن ماكولا وذكر له حديثا من طريقه[١٠]. ولم أقف على وفاته، والظاهر أنه من القرن الثالث.

---

(١) "الجرح والتعديل" (٦/١٧٦).
(٢) "الكامل" (٦/٣١٠).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٤/١١٦٨).
(٤) "تاريخ بغداد" (٥/٥٠٢).
(٥) "الأنساب" للسمعاني (٧/٣٣١).
(٦) "تبصير المنتبه" (٢/٧٦١).
(٧) "توضيح المشتبه" (٦/٣٤٠).
(٨) "نزهة الألباب في الألقاب" (٢/٣٦).
(٩) "القاموس المحيط" (ص ٥١٣).
(١٠) "تهذيب مستمر الأوهام" (ص ٢٩٢).

١٠٣. علي بن أبي طالب أبو الحسن رضي الله عنه (٤٠هـ)

أمير المؤمنين القرشي الهاشمي. رابع الخلافاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. نسبه للأبدال الشريف الرضي[١]، في مقدمة كتابه نهج البلاغة، قال: "وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد، وبدل الأبدال، وهذا من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة"[٢].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير.

أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال: له بسبب تأخيره له بالمدينة: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)، وزوجه بنته فاطمة وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال: له: (أنت أخي)، ومناقبه كثيرة، حتى قال: الإمام أحمد: "لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي"، وقال: غيره: "وكان سبب ذلك بغض بني أمية له، فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارا.

وقد وَلّدَ له الرافضة مناقب موضوعة هو غَنِّى عنها، وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد.

روى عن النبي ﷺ كثيرا. وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، حتى قال: فيه أسيد بن أبي إياس بن زنيم الكناني قبل أن يسلم يحرض عليه قريشا ويعيرهم به:

---

(١) "أبو الحسن محمد ابن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الحسيني، الموسوي، البغدادي، الشاعر. له نظم في الذروة حتى قيل: هو أشعر الطالبيين. ولي النقابة بعد أبيه. مات: سنة ٤٠٦ هـ، وله سبع وأربعون سنة، وكان شيعيا". "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢٨٥).

(٢) "نهج البلاغة" شرح الإمام محمد عبده (ص ٨٠).

في كل مجمع غاية أخزاكم جذع :::: أبـــر عـــلى المــذاكي القـــرح
لله دركـــم لمـــا تـــذكروا قـــد :::: يـذكر الحـر الكـريم ويسـتحي
هذا بن فاطمة الذي أفنـاكم ذبحـا :::: بقتلـــة يعضـــد لم يـــذبح
أيـن الكهـول وأيـن كـل دعامـة :::: في المعضلات وأيـن زيـن الأبطـح

وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر، فعرضها عليه عبدالرحمن بن عوف وشرط عليه شروطا امتنع من بعضها، فعدل عنه إلى عثمان فقبلها فولاه، وسَلّم علي وبايع عثمان ولم يزل بعد النبي ﷺ متصديا لنصر العلم والفتيا. قتل رضي الله عنه في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر[١].

١٠٤. علي بن عبدالحميد بن عبدالله أبو الحسن الغَضَائري (٣١٣هـ)

محدث حلب[٢]. نسبه للأبدال إثنان من تلاميذه، قال أبو نعيم: "سمعت محمد بن الحسن اليَقْطيني[٣]، ومحمد بن إبراهيم[٤]، يقولان: سمعنا علي بن عبدالحميد العطائري[٥]، يقول: دققت على أبي الحسن السّري بن المُغلس السّقطي بابه، فسمعته يقول: اللّهم من شغلني عنك فاشغله بك عني، فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشيا على قدمي أربعين حجة، وكان يعد من الأبدال"[٦].

(١) "الإصابة" (٥٠٧/٢).
(٢) "سير أعلام النبلاء" (٣٠٥/١٤).
(٣) "أبو جعفر اليقطيني البغدادي البزاز. المتوفى: ٣٦٧ هـ. سمع: أبا خليفة، وأبا يعلى الموصلي، والباغندي، وجماعة. وسافر وكتب بالشام والجزيرة والبصرة، وكان صدوقا فيها، قاله الخطيب. وعنه: الدارقطني، وأبو نعيم، وجماعة. توفي في ربيع الآخر". تاريخ الإسلام (٢٧٦/٨ ت ٢٤٨).
(٤) لم أعرفه.
(٥) كذا في المطبوعة. والظاهر أنه تصحيف حيث ذكره في مواضع أخرى في "الحلية" بـ "الغضائري"، أنظر: (١١٧/١٠ - ١٢٤).
(٦) "حلية الأولياء" (٣٦٦/١٠). "تاريخ بغداد" (٤٨٠/١٣). "صفة الصفوة" (٣٩٢/٢).

قلت: نسبوه بصيغة التمريض.

كما نسبه بصيغة التمريض "أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ"[١]، في سياق سند الضياء المقدسي في المختارة، قال: "أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان، أن أبا الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه، أنا أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، أنا أبو الحسن علي بن عبدالحميد بن سليمان الغضائري بحلب، - وكان يقال: إنه من الأبدال - ثنا هارون بن عبدالله الحمال، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا شريك عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان على بغل أو بغلة، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: تنزى الخيل على الحمير فتخرج هذا! فقلت: يا رسول الله أفلا نفعل؟ فقال النبي ﷺ: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون"[٢]. وذكره عن ابن المقرئ بصيغة الجزم قِوَام السنة دون سند[٣].

حدث عن البدل: أحمد بن منيع[٤].

له الأحوال البديعة والأعمال الرفيعة[٥]. كان من الصالحين الزهاد الثقات[٦]. أحد الأولياء من أصحاب سري السقطي. كان يعبدالله بالمسجد المعروف بالغضائري، داخل باب أنطاكية[٧]. وذكر أبو الفرج ابن الجوزي عن أبي إسحاق الجِيْلي، قال: "قدمت على علي بن عبدالحميد الغضائري، فوجدته أفضل خلق

---

(١) "الشيخ، الحافظ، الجوال، الصدوق، مسند الوقت، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ، صاحب "المعجم" والرحلة الواسعة. ولد: سنة خمس وثمانين ومائتين. وتوفي: في شهر شوال سنة (٣٨١هـ)، وله ست وتسعون سنة". "سير أعلام النبلاء" (٣٩٨/١٦).

(٢) (٣٤٦/٢ ح ٧٢٣).

(٣) "سير السلف الصالحين" (ص ١١٤١). "إكمال الإكمال" (٣٢٦/٤).

(٤) "تاريخ بغداد" (٤٨٠/١٣).

(٥) "حلية الأولياء" (٣٦٦/١٠).

(٦) "الأنساب" للسمعاني (٥١/١٠).

(٧) "بغية الطلب" (٤٦٠/١).

الله عبادة وأكثرهم مجاهدة، وكان لا يتفرّغ من صلاته آناء ليله ونهاره، فانتظرت فراغه. فلم أصبه ولا وجدته"(١).

مات في شوال من سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة(٢).

١٠٥. علي بن عياش بن مسلم الأَلْهاني الحمصي (٢١٩هـ)

الحافظ الصدوق العابد(٣). نسبه للأبدال "خالد بن خَلِي"(٤)، في قصة ذكرها ابن عساكر بسنده قال: "قرأت بخط أبي الحسين الرازي، أخبرني أبو القاسم عبدالصمد بن سعيد بن يعقوب قاضي حمص، قال: سمعت سليمان بن عبدالحميد البهراني يقول: لما أن وجه المأمون إلى جماعة من أهل حمص ليخرجوا إليه إلى دمشق، فوقع اختياره على أربعة من الشيوخ بحمص، منهم: يحيى بن صالح الوُحاظي، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وعلي بن عياش، وخالد بن خلي، فأشخصوا إلى دمشق فأدخلوا على المأمون رجلا رجلا، فأول من دخل عليه أبو اليمان الحكم بن نافع، فساءله يحيى بن أكثم وحادثه، ثم قال له: يا حكيم ما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: فقلت له: أورد علينا من هذه الأهواء شيئا لا نعرفه، قال: فما تقول في علي بن عياش؟ قال: قلت: رجل صالح لا يصلح للقضاء، فما تقول في خالد بن خَلِي؟ أنا أقرأته القرآن فأمر به فأخرج، ثم أدخل يحيى بن صالح وحادثه، ثم قال له يحيى: ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: شيخ من شيوخنا مؤدب أولادنا، قال: فما تقول في علي بن عياش؟ فقال: رجل صالح لا يصلح للقضاء، قال: ما تقول في خالد بن خَلِي؟ قال عَنِّي أخذ العلم وكتب الفقه، قال: فأمر به فأخرج، ثم دعي علي بن عياش، فدخل عليه فساءله وحادثه ساعة، ثم قال له: يا علي ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: فقلت له: شيخ صالح

(١) "بحر الدموع" (ص ٩٣).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٣/ ٤٨٠).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢١/ ٨٢).

(٤) "أبو القاسم الكلاعي الحمصي، القاضي، الإمام، الحافظ قاضي بلده. كان من نبلاء العلماء. قال الذهبي: لم أظفر له بوفاة، كأنه مات سنة نيف وعشرين ومائتين". "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٦٤٠).

يقرأ القرآن، قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: أحد الفقهاء، قال: فما تقول في خالد بن خَلِي؟ قال: رجل من أهل العلم، ثم أخذ يبكي فكثر بكاؤه، ثم أمر به فأخرج، ثم دخل عليه خالد بن خَلي فساءله وحادثه ساعة، فقال له: ما تقول في الحكم بن نافع؟ فقال: شيخنا وعالِمُنا، ومن قَرأنا عليه القرآن وحفظنا به، قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: فقلت: أحد فقهائنا ومن أخذنا عنه العلم والفقه، قال: فما تقول في علي بن عياش؟ قال: رجل من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلة سألناه، فدعا الله فكشفها، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر، سألناه فدعا الله فأسقانا الغيث، قال: ثم عمد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون رفعه، فقال له المأمون: يا يحيى هذا يصلح للقضاء، فولِّه، قال: فأمر بالخِلع فخُلعت عليه وولاه القضاء"[1].

قلت: جزم نسبته لهم، لكن سند القصة يسمى بـ "الوِجادة" أحد أنواع الرواية والتحمل لكنها ضعيفة، وهي من باب المنقطع والمرسل، قاله ابن الصلاح رحمه الله[2].

من رجال البخاري والسنن الأربعة. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل[3].

قال أبو حاتم الرازي: "كنت أُفيد الناس عن على بن عياش وأنا مقيم بدمشق، فيخرجوا ويسمعوا منه ويرجعوا وانا بدمشق حتى ورد نعيه"[4].

ذكر الذهبي: "قال يحيى بن أكثم: أدخلت علي بن عياش على المأمون، فتبسم، ثم بكى، فقال: يا يحيى أدخلت علي مجنونا! فقلت: أدخلت عليك خير أهل الشام وأعلمهم ما خلا أبا المغيرة.

قال - الذهبي -: الرجل عمل بالسنة، فسلم، وتبسم، ثم بكى لما رأى من

---

(١) "تاريخ دمشق" (١٤/١٦). وانظر: "تهذيب الكمال" (٥٢/٨). "سير أعلام النبلاء" (٦٤١/١٠).
(٢) "مقدمة ابن الصلاح" - ت فحل (ص ٢٨٩).
(٣) "تهذيب الكمال" (٨٢/٢١).
(٤) "الجرح والتعديل" (١٩٩/٦).

الكبر والجبروت"[١]. وقال ابن حبان: "مات سنة (٢١٩هـ) وكان متقنا"[٢]. وقد قارب الثمانين[٣].

١٠٦. علي بن الفضيل بن عياض التميمي (١٧١ - ١٨٠هـ)

العابد، كان من الخائفين، كان يُقدّم على أبيه في الخوف والعبادة، مات قبل أبيه، وكان سبب موته أنه بات يتلو القرآن في محرابه فأصبح ميتا[٤].

نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "عبدالله بن المبارك"، ذكره ابن عساكر بسند فيه مقال، قال: "أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأنا جدي أبو محمد، حدثنا أبو علي الأهوازي، أنبأنا عمران بن الحسن، حدثنا عبدالله بن ضَوء الرقي، حدثنا إبراهيم بن محمد الرازي، حدثني أبو بكر عبدالرحمن بن عفان، قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال إلا فضيل بن عياض، وعلي ابنه، وعلي يتقدم على أبيه في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك يقال له: معدان"[٥].

قلت: سند ضعيف لأجل " أبي بكر عبدالرحمن بن عفان"[٦].

من رجال النسائي. روى له حديثا واحدا. روى عنه الأبدال: أبوه الفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، وأبو سليمان الداراني[٧].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٣٣٩).
(٢) "الثقات" (٨/٤٦٠).
(٣) "تاريخ اربل" (٢/٤٢٥).
(٤) "الثقات" لابن حبان (٨/٤٦٤).
(٥) "تاريخ دمشق" (٤٨/٣٩٠).
(٦) قال الذهبي: "أحد المتروكين ... وقال ابن معين: كذاب". "تاريخ الإسلام" (٥/٨٦٣).
(٧) "تهذيب الكمال" (٢١/٩٦).

له كرامات[١]. وكان من سادات المسلمين علما وزهدا وعبادة وخوفا وورعا[٢].

قال الخطيب: "كان من الورع بمحل عظيم"[٣]. وقال الذهبي: "من كبار الأولياء"[٤]. وقال أيضا: "وليٌّ صدوق، قد قال فيه النسائي: ثقة، مأمون. قلت: خرج هو وأبوه من الضعف الغالب على الزهاد والصوفية، وعُدّا في الثقات إجماعا. وكان علي قانتا لله خاشعا، وَجِلا رَبّانيا كبير الشأن"[٥].

قال ابن الجوزي: "مات في حياة أبيه، وكان متعبدا، مجتهدا، شديد الخوف من الله تعالى على حداثة سنه، يُدقق في الورع، ويبالغ في النظر في المطعم، وقد أسند الحديث عن عبدالعزيز بن أبي رواد، وسفيان بن عيينة وغيرهما"[٦].

قال إسماعيل الطوسي: "بينا نحن ذات يوم عند الفضيل فقرأ رجل ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، فسقط علي بن الفضيل مغشيا عليه، فقال الفضيل: شكر الله لك ما قد علمه منك.

قال إبراهيم بن بشار: الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، مع هذا الموضع مات، وكنت فيمن صلى عليه"[٧]. أرّخ الذهبي وفاته بين عامي: (١٧١ - ١٨٠هـ)[٨].

---

(١) "كرامات الأولياء من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٩/ ٢٠٠).
(٢) "تهذيب الكمال" (٢١/ ٩٦).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٤/ ٦٩٤).
(٤) "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٤٤٢).
(٥) المصدر السابق (٨/ ٤٤٣).
(٦) "المنتظم" (٩/ ٨٥).
(٧) "تهذيب الكمال" (٢١/ ٩٦).
(٨) "تاريخ الإسلام" (٤/ ٦٩٤).

١٠٧. علي بن محمد بن بشار أبو الحسن (٣١٣هـ)

من أعيان حنابلة بغداد[١]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "الزاهد العابد البغدادي، صاحب الكرامات. كان من الأبدال، وكان يعظ الناس فيفتح مجلسه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]، فقال له رجل: فما الذي تريد؟ فقال: هو وعزته يعلم أني ما أريد من الدنيا والآخرة سواه"[٢].

قلت: جزم نسبته لهم دون ذكر مستنده، والفارق الزمني بينهما أكثر من ثلاثة قرون.

قال أحمد البرمكي: "سألت أبا الحسن بن بشار عن حديث أم الطفيل، وحديث ابن عباس في الرؤية، فقال: صحيحان فعارض رجل، فقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت، فقال ابن بشار: فيدرس الإسلام منكرا على من منع السؤال عن الخبرين"[٣]. له حديث واحد عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، عند ابن عساكر[٤].

قال ابن الجوزي: "حدث عن صالح بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر المروزي، وكان من كبار الصالحين وأهل الكرامات"[٥]. كان يروى مسائل صالح بن أحمد، وكان له كرامات ظاهرة، وانتشار ذكر في الناس[٦]. قال أبو عبدالله بن بطة الفقيه: "إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار، وأبا محمد البربهاري، فاعلم أنه صاحب سنة"[٧].

---

(١) "الوافي بالوفيات" (٢٧٩/٢١).
(٢) "مرآة الزمان" (٥١٨/١٦). وانظر: "النجوم الزاهرة" (٢١٤/٣).
(٣) "طبقات الحنابلة" (٥٩/٢).
(٤) "تاريخ دمشق" (٤٠٨/١٠)، وحكم بكذبه.
(٥) "المنتظم" (٢٥١/١٣).
(٦) "تاريخ بغداد" (٥٣٤/١٣).
(٧) المصدر السابق.

وذكره الطبري في تاريخه في سنة (٣١٣هـ)، فقال: "وفي هذه السنه توفى أبو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد، وقبره ظاهر بالعقبه عند النّجمى يتبرك به[١]"، وتابعه الخطيب البغدادي[٢].

١٠٨. عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي (١٨٢هـ)

نسبه للأبدال "الحسن بن عرفة"[٣]، قال ابن أبي حاتم: "سمعت الحسن بن عرفة، وذكر عمار بْن مُحَمَّد فقال: كان لا يضحك، وكنا لا نشك أنه من الأبدال"[٤].

جزم نسبته لهم إمام معاصر له.

من رجال: مسلم والترمذي وابن ماجه. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل[٥].

قال ابن حبان: "كان ممن فحش خطؤه وكثر وهمه حتى استحق الترك من أجله"[٦]. وقال ابن معين: "لم يكن به بأس"[٧]. وقال أبو حاتم: "ليس به بأس يكتب حديثه"[٨]. قال علي بن حجر: "كان عمار بْن مُحَمَّد ثبتا ثقة"[٩].

---

(١) هذا الفعل مناف للتوحيد وكماله، ومدعاة للشرك وأحد مداخله الواسعة، والإعتقاد في أصحاب القبور، فكم زار ﷺ قبور أصحابه ﷺ، كما زار أصحابه ﷺ قبور إخوانهم فلم ينقل عنه ﷺ ولا عنهم القول بالتبرك بها عند زيارتها.

(٢) "تاريخ الطبري" (٢٤٨/١١). "تاريخ بغداد" (٥٣٤/١٣).

(٣) "ابن يزيد العبدي، الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته، أبو علي، البغدادي، المؤدب. من علماء الحديث. قال ابن أبي حاتم: عاش الحسن بن عرفة مائة وعشر سنين، قال البغوي: مات بسامراء، في سنة (٢٥٧هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٥٤٧/١١).

(٤) "تاريخ بغداد" (١٧٩/١٤). "تاريخ الإسلام" (٩٣٣/٤).

(٥) "تهذيب الكمال" (٢٠٥/٢١).

(٦) "المجروحين" (١٩٥/٢).

(٧) "الجرح والتعديل" (٣٩٣/٦).

(٨) المصدر السابق.

(٩) "تاريخ بغداد" (١٧٩/١٤).

قال سفيان الثوري: "إن نجا أحد من أهل بيتي فعمار"[١]. مات سنة (١٨٢هـ) في رجب[٢].

١٠٩. عمر بن عبدالرحيم بن شبيب

المقرئ، نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٣].

لم أقف على ترجمته، ولعله: (محمد بن عبدالرحيم بن شبيب أبو بكر)، ترجمه أبو الشيخ الأصبهاني، فقال: "توفي سنة (٢٩٦هـ)، كان من أئمة القراء، حدث عن عثمان بن أبي شيبة، وابن ماسرجس، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومشكدانه، والناس ومما لم نكتب إلا عنه"[٤]. وذكر له عدة أحاديث.

١١٠. عمرو بن قيس أبو عبدالله المُلائي الكوفي البزاز (١٤٦هـ)

الحافظ، من أولياء الله[٥]. نسبه للأبدال "سفيان الثوري"[٦]، ذكره عنه الخطيب البغداد في تاريخه، قال: "أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، يعرف بالفَيْج بهمذان، قال: حدثنا أحمد بن عبدان الشيرازي، قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو عبدالله التمار، قال: حدثنا يحيى بن يونس، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدى، قال: قدم سفيان البصرة، وحماد بن سلمة يحدث، قال: فقال له: إني لأشَبِّهك بشيخ صالح كان عندنا، أشبهك بعمرو بن قيس الملائي، قال أبو زكريا ويقال: إنه كان من

(١) "تاريخ بغداد" (١٤/١٧٩).

(٢) المصدر السابق (١٤/١٧٧).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

(٤) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/٤٦٩).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٦/٢٥٠).

(٦) "شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبدالله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع). طلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري. روى له: الجماعة في دواوينهم. مات سنة (١٦١هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٧/٢٣٠).

الأبدال"[١].

قلت: نسبه لهم بصيغة التمريض، وأبو زكريا لم يتبين لي من هو[٢].

من رجال مسلم والسنن الأربعة[٣].

من كبار الكوفيين، متعبد، وكان سفيان يأتيه يسلم عليه يتبرك به، وكان يبيع المُلاء، كان إذا نظر إلى أهل السوق مُكسدين، قال: إني لأرحم هؤلاء المساكين لو كان أحدهم إذا كَسد في الدنيا ذكر الله تمنى يوم القيامة أنه كان أكثر أهل الدنيا كسادًا في الدنيا[٤].

قال الذهبي: ولما مات غلق أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا بجنازته، فلما أخرجوه إلى الجبال، وبرزوا بسريره - وكان أوصى أن يصلي عليه أبو حيان التيمي - تقدم أبو حيان، فكبر عليه أربعا، وسمعوا صائحا يصيح: قد جاء المحسن، قد جاء المحسن عمرو بن قيس، وإذا البرية مملوءة من طير أبيض، لم ير على خلقتها وحسنها، فعجب الناس. فقال أبو حيان: من أي شيء تعجبون، هذه ملائكة جاءت، فشهدت عمرا[٥].

ولما احتضر عمرو بن قيس الملائي بكى، فقال له أصحابه: علام تبكي من الدنيا، فوالله لقد كنت تبغض العيش أيام حياتك، فقال: وَاللَّه ما أبكي على الدنيا إنما أبكي خوفا أن أحرم خير الآخرة[٦].

---

(١) "تاريخ بغداد" (٦١/١٤). "المنتظم" (٩٩/٨). "إكمال تهذيب الكمال" (٢٤٩/١٠). "النجوم الزاهرة" (٦/٢).

(٢) الذي يظهر لي أن "يحيى بن يونس" تصحف من "يحيى بن موسى" المعروف بـ "خت"، وكنيته أبو زكريا من رجال البخاري والسنن. "تهذيب الكمال" (٣٢/٦).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢٠٠/٢٢).

(٤) "الثقات" للعجلي (١٨٢/٢).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٢٥٠/٦).

(٦) "تاريخ بغداد" (٦٢/١٤).

قال ابن معين: "رجل صالح مات هٰهنا يعنى ببغداد، زعموا كان راجعا من الجبل"[١].

لما مات عمرو بن قيس الملائي، رأوا الصحراء مملوءة رجالا عليهم ثياب بياض، فلما صلي عليه ودفن لم ير في الصحراء أحد، فبلغ ذلك أبا جعفر فقال لابن شبرمة، وابن أبي ليلى: ما منعكما أن تذكرا هذا الرجل لي؟ فقالا: كان يسألنا أن لا نذكره لك[٢]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي (١٣١ - ١٤٠هـ)[٣].

١١١. عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد أبو سعيد (٣٤٣هـ)

نسبه لهم "الحاكم"، فقال: "صار فِي أواخر عمره من الأبدال"[٤].

وقال السمعاني: "العَدل الجَنْجَرُوذي الخِتْن، وإنما قيل له: الختن لأنه خِتْن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكان من أعيان مشايخ نيسابور، ولم يكن أَخَص بمحمد بن إسحاق منه، ثم صار في أواخر عمره من الأبدال، وكان كثير السماع بخراسان والعراق"[٥].

جزم نسبته لهم تلميذه الحاكم.

له حديث قليل جدا، عند الحاكم[٦]. توفي في شوال سنة (٣٤٣هـ). وأَضَرّ بأخرة[٧].

---

(١) "تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز" (١/١١٥).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٤/٦٢).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٣/٩٤٥).

(٤) المصدر السابق (٧/٧٩٢).

(٥) "الأنساب" (٣/٣٤٤). "اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٢٩٥).

(٦) "المستدرك" (١/٣٨٣)، (٢/٦٧٢).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٧/٧٩٢).

١١٢. عنبسة بن عبدالواحد بن أميّة أبو خالد الأموي (١٨١ - ١٩٠هـ)

نسبه لهم "أبو جعفر محمد بن عيسى بن الطّبّاع"[١]. قال أبو داود سليمان بن الأشعث: "حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا عنبسة بن عبدالواحد القرشي، قال أبو جعفر: كنا نقول: إنه من الأبدال، قبل أن نسمع أن الأبدال من الموالي"[٢].

قلت: جزم بنسبته تلميذه، وكون الأبدال من الموالي، سبق في دراستنا للأحاديث أنه مرسل عن عطاء بن أبي رباح، منكر الإسناد.

من رجال أبي داود[٣]. عابد[٤]. وثقه ابن معين[٥].

قال ابن أبي حاتم - بدل -: "سألت أبي عن عنبسة بن عبدالواحد؟ فقال: ثقة ليس به بأس"[٦]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي (١٨١ - ١٩٠هـ)[٧].

١١٣. عيسى بن إسحاق بن موسى أبو العباس الخَطمي (قبل ٢٨٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد"[٨]، قال الخطيب:

---

(١) "الحافظ الكبير، الثقة، أبو جعفر ابن الطّبّاع البغدادي، كان من مشايخ الإسلام. قال أبو حاتم: حدثنا محمد بن الطباع الثقة المأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه. ذكره أحمد بن حنبل، فقال: لبيب كيس. قال أبو داود: كان محمد يتفقه، وكان يحفظ نحوا من أربعين ألف حديث، وكان ربما دلس. مات: سنة (٢٢٤هـ) بالثغور". "سير أعلام النبلاء" (١٠/٣٨٦).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٤/٢٢٠). "تهذيب الكمال" (٢٢/٤٢١). "الكاشف" (٢/١٠٠).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢٢/٤١٩).

(٤) "التاريخ الكبير" للبخاري (٧/٣٩). "الثقات" للعجلي (ص ٣٧٦).

(٥) "تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز" (١/١١١).

(٦) "الجرح والتعديل" (٦/٤٠١).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٤/٩٣٧).

(٨) "الإمام الأوحد، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو عمر محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي، الزاهد، المعروف: بغلام ثعلب. لازم ثعلبا في العربية، فأكثر عنه إلى الغاية. وله (جزء) قد جمع فيه فضائل معاوية، فكان لا يترك واحدا منهم يقرأ عليه شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء. مات في ذي القعدة سنة (٣٤٥هـ)". "سير أعلام النبلاء" (١٥/٥٠٨).

"أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد، قال: حدثنا أبو العباس الأنصاري عيسى بن إسحاق بن موسى، وكان يقال: إنه من الأبدال في زمانه"[١].

قلت: شيخ الخطيب الحسن بن أبي بكر لم استطع تمييزه، ونسبه بصيغة التمريض.

كان ثقة صادقا صالحا عابدا، وذكر ابن كامل أنه كان يمشي حافيا، ويلبس قميصا بابياف[٢] تزهدا[٣]. مات قبل سنة ثمانين ومائتين[٤].

١١٤. فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم (٩١ - ١٠٠هـ)

وقيل ابن مجاهد. من رجال أبي داود[٥].

مختلف في صحبته. نسبه إلى الصحابة ﷺ ابن أبي حاتم[٦].

نسبه للأبدال "حجر بن الحارث"[٧]، قال البخاري: "كان يسكن كفر غَمّا[٨] بالشام، وكانُوا لا يشكون أَنَّهُ من الأبدال، مستجاب الدعوة، نسبه لهم حجر بن الحارث"[٩].

---

(١) "تاريخ بغداد" (٥٠١/١٢). "صفة الصفوة" (٥٤٣/١).

(٢) كذا في المطبوع.

(٣) "تاريخ بغداد" (٥٠١/١٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) "تهذيب الكمال" (١٧٣/٢٣).

(٦) "الجرح والتعديل" (٨٢/٧).

(٧) "حجر بن الحارث الغساني، أبو خلف الرملي. عن: عبدالله بن عوف القارئ. وعنه: أبو سعيد مولى بني هاشم، وسعيد بن منصور، وأبو توبة الحلبي، وآخرون. ولم يضعف. (الوفاة: ١٨١ - ١٩٠هـ).". "تاريخ الإسلام" (٨٣٠/٤).

(٨) "بالغين المعجمة، والميم مشددة، والألف مقصورة: صقع بين خساف وبالس من نواحي حلب". "معجم البلدان" (٤٧٠/٤).

(٩) "التاريخ الكبير" (١٢٧/٧). "الجرح والتعديل" (٨٢/٧). "الاستيعاب" (١٢٦١/٣). "تاريخ

قلت: لم يذكر حجر بن الحارث مستنده في نسبته لهم، إذ الظاهر من وفاتيهما أنه لم يلقه.

قال ابن حبان: وكان مستجاب الدعوة[١]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي (٩١ - ١٠٠هـ)[٢].

١١٥. الفضل بن حماد الخَبْرِيّ أبو العباس (٢٦٤هـ)

نِسْبة إلى خَبْر، قرية من أعمال شيراز. صاحب المسند الكبير[٣]. نسبه للأبدال الحافظ "السمعاني"، قال: "كان أحد الحفاظ، رحل وكتب، وجمع وصنف المسند، وكان يعد من الأبدال، وهو ورع تقي "[٤].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده، مع فارق زمني بينهما قرابة ثلاثة قرون.

سئل يعقوب بن سفيان عنه فقال: "ثقة كان معي بالشام، مات سنة ثلاث أو أربع وستين ومائتين "[٥].

١١٦. الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي (١٨٦هـ)

الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام[٦]. نسبه للأبدال بدل مثله، هو: الإمام "عبدالله بن المبارك"، ذكره ابن عساكر بسند واه[٧]، قال: "أخبرنا أبو القاسم

دمشق" (٢٧٧/٤٨). "أسد الغابة" (٣٤٣/٤). "تهذيب الكمال" (١٧٣/٢٣). "الوافي بالوفيات" (٨/٢٤). "الإصابة" (٣٠١/٥). "تهذيب التهذيب" (٢٦٤/٨).

(١) "الثقات" (٣٢١/٧).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١١٥٦/٢).

(٣) "الإكمال في رفع الارتياب" (٥١/٣).

(٤) "الأنساب" (٣١٨/٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٤٢١/٨).

(٧) سند ابن عساكر علته: (أبو بكر عبدالرحمن بن عفان). قال الذهبي: "أحد المتروكين...وقال ابن معين: كذاب". "تاريخ الإسلام" (٨٦٣/٥).

نصر بن أحمد، أنبأنا جدي أبو محمد، حدثنا أبو علي الأهوازي، أنبأنا عمران بن الحسن، حدثنا عبدالله بن ضَوء الرقي، حدثنا إبراهيم بن محمد الرازي، حدثني أبو بكر عبدالرحمن بن عفان، قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال إلا فضيل بن عياض، وعلي ابنه، وعلي يتقدم على أبيه في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك يقال له: معدان "[١].

من رجال الصحيحين والسنن عدا ابن ماجه. روى عنه الأبدال: حسين بن علي الجعفي، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، ومحمد بن إدريس الشافعي[٢].

ولد بخراسان بِكُورَةِ أَبْيَوَرْدَ، وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الحديث، ثم تعبّد وانتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها، في أول سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة هارون. وكان ثقة ثبتا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث[٣].

كان يعيش من صلة ابن المبارك، ونحوه من أهل الخير، ويمتنع من جوائز الملوك[٤].

قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وبجانبه فُرجة، فذهبت لأجلس فقال: هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري[٥].

قال مجاهد بن موسى: مات سنة ست وثمانين ومئة. زاد بعضهم: في أول المحرم، وحكي عن هشام بن عمار أنه قال: مات يوم عاشوراء. وقال أبو بكر بن

---

(١) "تاريخ دمشق" (٤٨/ ٣٩٠).
(٢) "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٢٨٢).
(٣) "الطبقات الكبرى" (٥/ ٥٠٠).
(٤) "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٤٤٢).
(٥) "سير السلف الصالحين" (ص ٩٧٦).

عفان: سمعت وكيعا - بدل - يوم مات الفضيل بن عياض يقول: ذهب الحزن اليوم من الأرض[١]. قال ابن حبان: وقبره مشهور يزار قد زرته مرارا[٢].

١١٧. قاسم بن يزيد الجَرْمي أبو يزيد الموصلي (١٩٤هـ)

الشيخ الإمام القدوة الرباني[٣]. أحد العلماء[٤]. نسبه للأبدال بدل مثله وتلميذه "بِشر بن الحارث"، ذكره المزي عنه، قال بشر: "كان يقال: إن قاسما من الأبدال"[٥].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر المزي سنده.

من رجال النسائي. روى عنه البدل: بشر بن الحارث الحافي[٦].

قال ابن أبي حاتم - بدل -: "سئل أحمد يعني ابن حنبل - بدل -، عن القاسم بن يزيد الجَرمى؟ فقال: ما علمت إلا خيرا، سمعت أبي يقول: القاسم بن يزيد الجَرمى صالح هو ثقة"[٧].

وفي تهذيب الكمال: "قال أبو زكريا الأزدي صاحب تاريخ الموصل، كان فاضلا ورعا حسنا، من المعدودين في أصحاب سفيان، رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وكتب عمن لحق من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين والمواصلة. وكان حافظا للحديث متفقها.

وعن علي بن حرب قال: كنا ندخل إلى قاسم الجَرمي، وما في بيته إلا قِمْطر فيها كتبه، على خشبة في الحائط ومِطهرة يتطهر منها، وقطيفة ينام فيها.

---

(١) "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٢٩٧).

(٢) "الثقات" (٧/ ٣١٥).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٩/ ٢٨١).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٤/ ١١٨٤).

(٥) "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٤٦٣). "سير أعلام النبلاء" (٩/ ٢٨٢). "تاريخ الإسلام" (٤/ ١١٨٤).

(٦) "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٤٦٠).

(٧) "الجرح والتعديل" (٧/ ١٢٣).

وعن عبدالله بن أيوب، قال: جاءني قاسم الجَرمي، فقال: رأيت في المنام كأن الموصل على كتف فتح[١]، فأخذها من كتفه فجعلها على كتفي، فقلت له: الموصل تقوم بفتح، فيموت فتقوم بك بعده.

قال بشر بن الحارث: كان قاسم الجَرمي رجلا صالحا، ولقد دخلت عليه أعوده في مرضه، فوجدته على قطعة بارية[٢] خَلِقة وتحت رأسه لَبِنة، فلما خرجت من عنده سمعت جيرانه يقولون: جارنا منذ عشرين سنة ما سألنا حاجة قط.

وقال أيضا: كان قاسم يحفظ المسائل والحديث.

وقال أيضا: كان قاسم الجرمي يلتقط الخرنوب[٣] فيتقوّت به.

وعن هشام بن بهرام، قال: سمعت قاسما الجرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق"[٤]. قال علي بن الحسين الخواص: مات قاسم سنة أربع وتسعين ومئة[٥].

١١٨. قُرَّان بن تمام الأسدي أبو تمام (١٨١هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "محمد بن حاتم المؤدب"[٦]، ذكره ابن عدي في سياق سنده، قال: "حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا قُرّان بن تمام، قال: وكانوا يرونه من الأبدال، عن أيمن بن نابل عن قدامة

---

(١) لعله (فتح الموصلي)، "فتح بن محمد بن وشاح الأزدي، الموصلي الزاهد، أحد العارفين. ذكر المُعافى بن عمران شيخ الموصل، أنه لقي ثمانمائة شيخ ما فيهم أعقل من فتح. وكان مشهورا بالعبادة والفضل، وهو فتح الموصلي الكبير. توفي فتح سنة (١٦٥هـ).". أنظر: "تاريخ الإسلام" (٤/٤٧٥).

(٢) "الحصير المعمول من القصب، ويقال فيها: بارية وبورياء". "لسان العرب" (٤/٨٧).

(٣) "الخرنوب والخروب، بالتشديد: نبت معروف، واحدته خرنوبة وخرنوبة، ولا تقل: الخرنوب، بالفتح". "لسان العرب" (١/٣٥٠).

(٤) "تهذيب الكمال" (٢٣/٤٦٠ بتصرف).

(٥) المصدر السابق (٢٣/٤٦٥).

(٦) "ابن سليمان الزمي، المؤدب، خراساني، ثقة، صاحب حديث، نزل سامراء. وثقه الدارقطني. توفي: سنة (٢٤٦هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١١/٤٥٢).

العامري، قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت فيستلم الحجر بمحجن "[١].

قلت: لم يسم لنا من كان يراه من الأبدال.

من رجال السنن عدا ابن ماجه. روى عن البدل: عمرو بن قيس المُلائي. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل[٢].

ذكره ابن سعد في موضعين من طبقاته، قال: "من أهل الكوفة وقدم فنزل بغداد، وكان يتنخس في الدواب[٣]، وقد سُمع منه وكان ضعيفا"[٤].

وقال أيضا: "قدم بغداد فمات بها وكانت عنده أحاديث، ومنهم من يستضعفه"[٥].

قال يحيى: "قُرّان بن تمام ثقة، وكان صاحب دواب"[٦]. وقيل ليحيى: "كان صاحب حديث، قال: لا بأس به"[٧]. وقال أبو داود: "سمعت أحمد بن حنبل - بدل -، قيل له: قُرّان بن تمام؟ فقال: ليس به بأس"[٨].

قال أحمد بن حنبل: مات سنة (١٨١هـ)[٩].

١١٩. كادح بن جعفر البجلي أبو عبدالله (ق ٢)

نسبه للأبدال إبراهيم بن محمد الثقفي[١٠] في سياق سند له في كتاب المعرفة،

(١) "الكامل" في ضعفاء الرجال (١٤٧/٢).

(٢) "تهذيب الكمال" (٥٥٩/٢٣).

(٣) المراد أنه يتجر في الدواب، وفي "تاريخ الإسلام" (٩٥١/٤): "كان يبيع الدواب".

(٤) "الطبقات الكبرى" (٣٤٤/٧).

(٥) المصدر السابق (٣٩٩/٦).

(٦) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٥١/٤).

(٧) "تاريخ بغداد" (٤٩١/١٤).

(٨) "سؤالات أبي داود للإمام أحمد" (ص ٣٦٧).

(٩) "تهذيب الكمال" (٥٦١/٢٣).

(١٠) "إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣هـ): عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمامية. من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهان فمات فيها. من كتبه (المغازي) و (الردة) و

عزاه له "الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ" من الشيعة، قال الثقفي: "حدثني الحسن بن الحسين المغربي[١] - وكان صالحا -، حدثنا كادح بن جعفر - وكان من الأبدال -، عن ابن لهيعة، عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خيبر قال رسول الله ﷺ: لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم... الحديث"[٢].

قلت: لم يذكر الطبرسي مستنده إلى الثقفي، والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في "علل الحديث" بدون ذكر البدلية عن الحسن بن الحسين، عن كادح بن جعفر.. به. قال ابن أبي حاتم: "قال أبي: هذا حديث موضوع عندي، والحسن بن الحسين هذا هو العُرني، وأتيته ولم أكتب عنه، ولم يكن بصدوق عندهم، وكان من رؤساء الشيعة"[٣].

قال الإمام أحمد - بدل -: "رجل صالح، فاضل خير صالح"[٤]. وفي رواية: "كان صاحب سنة وعبادة يعنى بالحديث"[٥].

وقال أبو حاتم: "كان من العباد وكان كوفيا، فوقع إلى مصر فسمع من ابن لهيعة وغيره، وهو صدوق"[٦]. وقال ابن أبي حاتم: "وكان ما علمته من المتقنين"[٧].

لم أقف على سنة وفاته، وشيخه ابن لهيعة توفي سنة (١٧٤هـ).

(الشورى) و (مقتل عثمان) وغيرها". "الأعلام" للزركلي (١/ ٦٠ بتصرف).

(١) كذا في المطبوعة، وفي "الجرح والتعديل" (٣/٦): "العرني"

(٢) نقله عنه الطبرسي في "إعلام الورى بأعلام الهدي" (١/ ٣٦٦).

(٣) (٣/٣٦٩ ح ٩٤١).

(٤) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢/١٨٨).

(٥) "لسان الميزان" (٤/ ٤٨٠).

(٦) "الجرح والتعديل" (٧/١٧٦).

(٧) المصدر السابق.

١٢٠. كثير بن شهاب بن عاصم أبو الحسن المَذحجي (٢٧٢هـ)

من ولد أنس بن سعد العشيرة[١]. أحد علماء الحديث[٢]. نسبه للأبدال "الخليلي"، فقال: "عدل، مرْضي ثقة، يقال: إنه من الأبدال"[٣].

نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده مع الفارق الزمني بينهما.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بقزوين وهو صدوق[٤]. وقال الخطيب: قدم بغداد حاجا وحدث بها[٥]. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين[٦].

١٢١. كِرْز بن وَبْرَة أبو عبدالله الحارِثي العابد (١٤٠هـ)

الزاهد القدوة الكوفي، نزيل جرجان وكبيرها[٧]. نسبه للأبدال "سعد بن سعيد"[٨]، في قصتين خرافيتين في لقيا الخضر عليه السلام، ذكرها أبو طالب المكي:

الأولى: "روى ذلك سعيد بن سعيد عن أبي طيبة، عن كرز بن وبرة، قال: وكان من الأبدال، قال: أتاني أخ لي من الشام فأهدى لي هدية، وقال: يا كرز إقبل مني هذه الهدية فإنها نعم الهدية، فقلت: يا أخي من أهدى لك هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قلت: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه؟ قال: بلى، قال: كنت جالساً في فناء الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد، فجاءني رجل فسلّم عليّ وجلس عن يميني، فلم أرَ في زماني أحسن منه وجهاً، ولا أحسن منه

---

(١) المصدر السابق (١٥٣/٧).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٥٨/١٣).

(٣) "الإرشاد" للخليلي (٧١٣/٢).

(٤) "الجرح والتعديل" (١٥٣/٧).

(٥) "تاريخ بغداد" (٥١٠/١٤).

(٦) "الإرشاد" للخليلي (٧١٣/٢).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (٨٤/٦).

(٨) "يلقب سعدويه، جرجاني يكنى أبا سعيد. كان رجلا صالحا، حدث عن الثوري، حتى قدم الثوري جرجان صحبه، يحدث عنه وعن غيره مما لا يتابع عليه". "الكامل" (٣٩٦/٤). قال البخاري: "لا يصح حديثه". "المغني في الضعفاء" (٢٥٤/١).

ثياباً ولا أشدّ بياضاً ولا أطيب ريحاً، فقلت: يا عبدالله من أنت، ومن أين جئت؟ فقال: أنا الخضر، فقلت: في أي شيء جئتني؟ قال: جئتك للسلام عليك... "[١].

الثانية: "عبدالرحمن بن منصور، عن سعد بن سعيد، عن كرز بن وبرة، قال: وكان وبرة من الأبدال قال: قلت للخضر عليه السلام: علمني شيئاً أعمله في ليلي، فقال: إذا صليت المغرب فقم إلى صلاة العشاء الآخرة مصلياً من غير أن تكلم أحداً، وأقبل على صلاتك التي أنت فيها، وسلم في كل ركعتين، واقرأ في ركعة بفاتحة الكتاب مرة، وقل هو اللهَّ أحد سبع مرات، فإذا فرغت في صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً، وصلِّ ركعتين واقرأ بفاتحة الكتاب مرة، وقل هو اللهَّ أحد سبع مرات في كل ركعة، ثم اسجد بعد تسليمك... "[٢].

قلت: قصة خرافية، والناسب مجروح.

دخل جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب، في سنة ثمان وتسعين، ثم سكن جرجان، واتخذ بها مسجدا في طرف سليمان أباذ، وهو باق إلى اليوم بقرب قبره، وكان رحمه الله معروفا بالزهد والعبادة[٣].

كان مقيماً بمكة، وكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً، وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً، قال: فحسبنا ذلك فكان عشرة فراسخ، فلهذه الأسابيع مائتان وثمانون ركعة، قال: وكان يختم مع ذلك القرآن في اليوم والليلة مرتين[٤].

قال: ابن حبان: "قدم مكة فاتعب العبّاد بها، وكانت سحابة تظله، وإذا دعا أجيب"[٥]. وقال أبو نعيم: "له الصيت البليغ، والمكان الرفيع في النسك والتعبد، كما كان يغلب عليه المؤانسة والمشاهدات، فيشهده شتى الملاطفات،

---

(١) "قوت القلوب" (١/١٧).

(٢) المصدر السابق (١/٥٩).

(٣) "تاريخ جرجان" (ص ٣٣٦).

(٤) "قوت القلوب" (١/٧٧).

(٥) "الثقات" (٩/٢٧).

ويؤنسه خفي المخاطبات...وكان له عود عند المحراب يعتمد عليه إذا نعس...دخل كرز بن وبرة الحارثي، على ابن شُبرمة يعوده وهو مُبرسم[١]، فتفل في أذنه فبرئ...وكان إذا خرج أمر بالمعروف، فيضربونه حتى يغشى عليه"[٢]. حديثه عند الطبراني وغيره[٣].

قيل أنه توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة حرصا على الموت بالوضوء[٤]. توفي في حدود الأربعين ومائة[٥].

١٢٢. كعب بن سعيد أبو سعيد العامري (٢٣١ - ٢٤٠هـ)

يعرف بكعبان. نسبه للأبدال "السليماني" (٤٠٣هـ)[٦]، ذكره الذهبي عنه، قال: "كان ناسكا صدوقا من الأبدال"[٧].

قلت: لم يذكر سند نسبته لهم مع الفارق الزمني بينهما، كما لم يذكر الذهبي سنده إلى السليماني.

يروي عن البدل: الفضيل بن عياض[٨].

---

(١) "البِرْسَامُ: بكسر الباء، مُعَرَّبٌ: علة معروفة، وقد برسم الرجل، فهو مبرسم. وقال عياض: هو مرض معروف، وورم في الدماغ يتغير منه عقل الإنسان ويهذي". "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" (٨٥/١).

(٢) "حلية الأولياء" (٧٩/٥).

(٣) "المعجم الكبير" (٣٦١/٩). "المعجم الأوسط" (١٦٢/٧).

(٤) "بريقة محمودية" (١٨٣/٤).

(٥) "الوافي في الوفيات" (٣٢٧٧/١).

(٦) "الإمام الحافظ المعمر، محدث ما وراء النهر، أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو بن حمد السليماني. ولد سنة (٣١١هـ). السليماني منسوب إلى جده لأمه: أحمد بن سليمان البيكندي، له التصانيف الكبار، رحل إلى الآفاق، ولم يكن له نظير في زمانه إسنادا وحفظا ودراية وإتقانا، وكان يصنف في كل جمعة شيئا، ويدخل من بيكند إلى بخارى، ويحدث بما صنف. توفي في ذي القعدة، سنة (٤٠٤هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة". "سير أعلام النبلاء" (٢٠٠/١٧).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٩٠٥/٥).

(٨) "الثقات" لابن حبان (٢٨/٩). "تهذيب الكمال" (١٧٦/٢٤).

كان يقول: الإيمان قول وعمل[١]. ذكره البخاري في كتاب "رفع اليدين في الصلاة"، فيمن كان يرفع يديه من محدثي أهل بخارا[٢].

أرخ وفاته الذهبي بين عامي: (٢٣١ - ٢٤٠هـ)[٣].

١٢٣. مأمون بن هارون بن محمد بن عبدالله القومسي (ق ٤)

قال السمعاني: "ثم العكاوى، فكان أحد الزهاد المنقطعين"[٤]. نسبه للأبدال تلميذه "ابن المقرئ" في سياق سند حديث، فقال: "حدثنا مأمون بن هارون بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القومسي، بمدينة عكا، وكان يقال: أنه من الأبدال، حدثنا حسين بن عيسى البسطامي، حدثنا ابن إسماعيل، حدثنا قيس، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا أحب الله عز وجل العبد قال لجبريل: يا جبريل، قد أحببت فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم توضع المحبة له في الأرض، وإذا أبغض العبد...)، مثل ذلك الحديث بطوله"[٥].

قلت: نسبه بصيغة التمريض. وتابعه السمعاني في الأنساب.

له جزء اسمه: "جزء مأمون بن هارون"، سمعه بعض أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر[٦]. ومع ذلك لم أقف على من ترجم له.

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٥/٩٠٥).
(٢) "تهذيب الكمال" (٢٤/١٧٧).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٥/٩٠٥).
(٤) "الأنساب" (٩/٣٤٤).
(٥) "معجم ابن المقرئ" (ص: ٣٩٢ ح ١٢٧٨).
(٦) أنظر: "ذيل التقييد" (١/٦٣). "العقد الثمين" (٢/٤٧). "المعجم المفهرس" (ص: ٣٤٦). "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس" (٢/١٥٨).

١٢٤. مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله (١٧٩هـ)

شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة[١]. نسبه للأبدال " أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي "[٢] (٦١١هـ)، في كتابه "الإشارات إلى معرفة الزيارات"، لما تكلم على قبور بقيع الغرقد، فقال: "به قبر مالك بن أنس إمام دار الهجرة، أعنى المدينة، وقيل: هو أحد الأبدال الأربعين رضى الله عنهم"[٣].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، كما لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال الكتب الستة. روى عن البدل: زياد بن أبي زياد. روى عنه الأبدال: عبدالله بن المبارك، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وموسى بن أعين، ووكيع الجراح[٤].

توفي: صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة. [٥]

١٢٥. مالك بن دينار أبو يحيى (١٣٠هـ)

علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كَتَبة المصاحف، كان من ذلك بُلْغَته. ولد في أيام ابن عباس رضي الله عنه[٦].

أحد أبدال الرؤياء. قال أبو نعيم: "حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب، قال: ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: ثنا

(١) "سير أعلام النبلاء" (٨/٤٨).

(٢) "الزاهد، الفاضل، الجوال، الذي طوف غالب المعمور، وقل أن تجد موضعا معتبرا إلا وقد كتب اسمه عليه. مولده: بالموصل، واستوطن في الآخر حلب، وله بها رباط. وجمع تواليف وفوائد وعجائب. وكان حاطب ليل، دخل في السحر والسيمياء. وقبره في قبة بمدرسته بظاهر حلب. مات في رمضان سنة (٦١١هـ)، وقد شاخ". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٢/٥٦).

(٣) (ص ٨٠).

(٤) "تهذيب الكمال" (٢٧/٩١).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٨/١٣٠).

(٦) المصدر السابق (٥/٣٦٢).

جعفر بن سليمان، قال: سمعت جليسا لوهب بن منبه يقول: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله أين الأبدال من أمتك؟ فأومأ بيده قِبل الشام، فقلت: يا رسول الله أَمَا بالعراق منهم أحد؟ قال: بلى محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار "[١].

قلت: نُسب إليهم عن طريق الرؤيا، والسند إليها ضعيف منقطع، لجهالة صاحب الرؤيا.

من رجال السنن الأربعة. روى عن البدل: الحسن البصري[٢].

كان مولى إمرأة من بني سامة بن لؤي، وكان ثقة قليل الحديث[٣].

كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته، وكان يجانب الإباحات جهده، ولا يأكل شيئا من الطيبات، وكان من المتَعبِّدة الصُّبْر والمتقشِّفة الخشن[٤]. مات سنة ثلاثين ومائة[٥].

١٢٦. محمد بن أحمد بن سيد أبو بكر التميمي حمدويه (٣٠١هـ)

من أبدال أهل الخطوة. الإمام، العارف، شيخ العباد الصوفي الدمشقي، صاحب الأحوال والكشف، وقيل: كانت تطوى له الأرض[٦]. نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "الدمشقي المعلم، كان من الأبدال"[٧]. وسماه (حمدوية بن أسد)، تابعه ابن تغري بردي[٨].

---

(١) "الحلية" (٣٤٨/٢ و ١١٤/٣). وأخرجه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٠٢/١)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٢٨/٦)، كلاهما من طريقه، بسند فيه مجهول.

(٢) "تهذيب الكمال" (١٣٥/٢٧ بتصرف).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢٤٣/٧).

(٤) "الثقات" لابن حبان (٣٨٣/٥).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٤٩١/٣).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (١١١/١٤).

(٧) "مرآة الزمان" (٤١٩/١٦).

(٨) "النجوم الزاهرة" (١٨٢/٣).

قلت: لم يذكر السبط مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما. كما أن ما ذكره السبط عنه نقلا عن ابن عساكر في التاريخ، هي لـ: (محمد بن أحمد بن سيد حمدويه أبو بكر الهاشمي مولاهم) - ذكرناه فيمن مشى على الماء - فهل هما واحد أو إثنان، الذي يظهر لي أنهما واحد، لكن السبط سماه بـ (حمدويه بن أسد)، وتابعه ابن تغري بردي، ثم نقل الأول عن ابن عساكر كلامه عن (محمد بن أحمد بن سيد حمدويه).

صوفي من أهل الحديث[١].

ترجم له الحافظ ابن عساكر، وروى من طريقه حديثين، واستوفى أخباره، ومما قاله: "قال أبو حفص عمر بن سعيد: سمعت المعلم يعني ابن سيد حمدوية يقول: كنت أمشي في اليوم أربعين ميلا، وأختم ختمة، فلما كان في بعض الأيام تعبت تعبا شديدا، وغلب علي الجوع وضعفت، فأتيت في البرية على موضع فيه ماء طيب من عين تنبع، فجلست عنده واسترحت، وقلت في نفسي: لو كان مع الماء شئ من طعام فآكله، ونشرب معه شيئا من هذا الماء، فمع هذا الخاطر في نفسي إذا جارية سوداء واقفة على رأسي، فقالت: مولاي، فقلت: ما شأنك؟ فقالت: إن لي مولى قد أرسلني إليك بهدية، فقال: إن قبله فأنت حرة لوجه الله، يا مولاي فما تعتقني، فقلت: ضعيه مكانه واذهبي لشأنك، قال: فبصرت فإذا هو فرنيتان[٢] معهما بيض مسلوق، قال: فتركته بحاله ومضيت لم أرزأ[٣] منه شيئا، قال حفص كأنه جزع من سرعة الإجابة.

توفي في صفر سنة (٣٠١هـ). "[٤].

---

(١) أنظر:حديثه في: "الأربعون في شيوخ الصوفية" للماليني (ص: ١٦٧). و"فوائد تمام" (٢٩٧/١ ح ٧٤٦). "تاريخ دمشق" (٥٢/٥١ ح ٥٩٠٩).

(٢) كذا في المطبوعة، ولم يظهر لي المراد منه.

(٣) "أي لم أخذ منه". أنظر: "تاج العروس" (٢٤٤/١).

(٤) "تاريخ دمشق" (٥٢/٥١ ت ٥٩٠٩).

١٢٧. محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد أبو زيد المروزي (٣٧١هـ)

أحد أئمة المسلمين، حافظا لمذهب الشافعي، حسن النظر، مشهورا بالزهد والورع[(١)]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني"، قاله سبط ابن الجوزي، فقال: "قال أبو نعيم: كان ركنا من أركان الإسلام وبدلا من الأبدال"[(٢)].

قلت: لم أقف عليه في الحلية، ولم يذكر السبط سنده إلى أبي نعيم.

قال الخطيب البغدادي: "ورد بغداد وحدث بها، فسمع منه: أبو الحسن الدارقطني. ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي. وخرج إلى مكة فجاور بها، وحدث هناك بكتاب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري. وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب. قال أبو بكر البزاز: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة."[(٣)].

قال ابن عساكر: "قرأت على أبي القاسم الشّحامي، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه، يعني ابن عبدوس بن حاتم الحاتمي النيسابوري، يقول: سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: لما عزمت على الرجوع إلى خراسان من مكة، تقسم قلبي بذلك، وكنت أقول لما عزمت على الرجوع إلى خراسان من مكة: تقسم قلبي بذلك، وكنت أقول: متى يمكننى، هذا والمسافة بعيدة، والمشقة لا أحتملها، فقد طعنت في السن، فرأيت في المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام، وعن يمينه شاب، فقلت: يا رسول الله قد عزمت على الرجوع إلى خراسان، والمسافة بعيدة، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب بجنبه، فقال: يا روح الله تصحبه إلى وطنه، قال أبو زيد: فأُرِيت أنه جبريل عليه السلام، فانصرفت إلى مرو، فلم

---

(١) "تاريخ بغداد" (٢/ ١٥٤).

(٢) "مرآة الزمان" (ص ٢١٢) ت. جنان الهموندي. وفي طبعة أخرى (١٧/ ٥٤٩) تحقيق مجموعة، ليس فيها ذكر "أبي نعيم".

(٣) "تاريخ بغداد" (٢/ ١٥٤ بتصرف).

أحس بشيء من مشقة السفر"[١].

قال: "كنت نائما بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ فقال: يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله وما كتابك؟ فقال: جامع محمد بن إسماعيل، يعني البخاري"[٢].

قال الذهبي: "جاور بمكة سبعة أعوام، وكان فقيرا يقاسي البرد ويتكتم ويقنع باليسير. أقبلت عليه الدنيا في آخر أيامه، فسقطت أسنانه، فكان لا يتمكن من المضغ، فقال: لا بارك الله في نعمة أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب، وعمل في ذلك أبياتا"[٣].

توفي بمرو يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[٤].

١٢٨. محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو عمر (٦٠٧هـ)

ابن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي، الإمام العالم الفقيه، المقرئ المحدث البركة، شيخ الإسلام الزاهد، واقف المدرسة[٥]. نسبه للأبدال "جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي"[٦] (٩٠٩هـ)، فقال: "الشيخ الكبير الزاهد قطب الأبدال، صاحب المدرسة، كان مجانبا لهم"[٧].

---

(١) "تاريخ دمشق" (٦٨/٥١)، وإسناده صحيح.

(٢) "تاريخ الإسلام" (٣٦٤/٨).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٣١٥/١٦).

(٤) "تاريخ بغداد" (١٥٤/٢).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٥/٢٢).

(٦) "ولد سنة (٨٤٠هـ)، حضر دروس خلائق، وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، وابن ناصر الدّين، وغيرهم. وكان إماما، علّامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو، والتصريف، والتصوف، والتفسير. وله مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء، ودرّس وأفتى. وتوفي سنة (٩٠٩هـ).". "شذرات الذهب" (٦٢/١٠بتصرف).

(٧) "جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر" (ص ١٥١).

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال الذهبي: "مولده: في سنة (٥٢٨هـ)، بقرية جماعيل من عمل نابلس، وتحول إلى دمشق، هو وأبوه وأخوه وقرابته، مهاجرين إلى الله وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفرنج.

سمع: أباه، وأبا المكارم بن هلال، وسلمان بن علي الرحبي، وأبا الفهم بن أبي العجائز وعدة، وبمصر: ابن بري، وإسماعيل الزيات، وكتب وقرأ وحصل وتقدم، وكان من العلماء العاملين، ومن الأولياء المتقين.

حدث عنه: أخوه الشيخ موفق الدين، وابناه عبدالله وعبدالرحمن، والضياء وابن خليل، والزكي المنذري والقوصي، وابن عبدالدائم والفخر علي وطائفة.

كان قدوة صالحا عابدا قانتا لله، ربانيا خاشعا مخلصا، عديم النظير كبير القدر، كثير الأوراد والذكر، والمروءة والفتوة والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون مثله.

كان يخطب بالجامع المظفري، ويبكي الناس وربما ألف الخطبة، وكان يقرأ الحديث سريعا بلا لحن، ولا يكاد أحد يرجع من رحلته إلا ويقرأ عليه شيئا من سماعه، وكتب الكثير بخطه المليح كـ (الحلية)، و (إبانة ابن بطة)، و (معالم التنزيل)، و (المغني)، وعدة مصاحف. وربما كتب كراسين كبارا في اليوم، وكان يشفع برقاع يكتبها إلى الوالي المعتمد وغيره.

وقد استسقى مرة بالمغارة، فحينئذ نزل غيث أجرى الأودية، وقال: مذ أممت ما تركت بسم الله الرحمن الرحيم.

وقد ساق له الضياء كرامات ودعوات مجابات، وذكر حكايتين في أنه قُطِّب في آخر عمره. توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، سنة (٦٠٧هـ). "[١].

(١) "سير أعلام النبلاء" (٢٢/٥ بتصرف). وانظر: "تاريخ الإسلام" (١٣/١٧٢).

١٢٩. محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي (٢٠٤هـ)

الإمام عالم العصر، ناصر الحديث فقيه الملة[١]. نسبه للأبدال "الخضر عليه السلام"، ذكره الحافظ ابن حجر، فقال: "قال أبو عبدالرحمن السلمي في تصنيفه: سمعت محمد بن عبدالله الرازي يقول: سمعت بلالا الخواص يقول: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت! ثم ألهمت أنه الخضر فقلت: بحق الحق من أنت؟ قال: أنا أخوك الخضر. فقلت: ما تقول في الشافعي؟ قال: من الأوتاد الأبدال. قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: صديق. قلت فبشر الحارث؟ قال: لم يخلف بنسبه مثله. قلت: بأي وسيلة رأيتك؟ قال: ببرِّك لأمك"[٢].

قلت: نسبته إليهم بهذه الحكاية إثباتها دونه خرط القتاد، والقصة سكت عنها الحافظ ابن حجر، وما كان ينبغي له. ومسألة حياة الخضر ولقياه فيها كلام كثير، وخرافات حيكت من قِبل الصوفية وغيرهم، والشافعي من العلماء الربانيين الأولياء.

من رجال السنن الأربعة. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل[٣].

قال ابن أبي حاتم - بدل -: "حدثنا الربيع قال: حدثني أبو الليث الخفاف، وكان معدلا قال: حدثني العزيزي، وكان متعبدا، قال: رأيت ليلة مات الشافعي، كأنه يقال: مات النبي ﷺ في هذه الليلة، فأصبحت، فقيل: مات

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠/٥).

(٢) "الزهر النضر" (ص ١٥٣)، كذا في المطبوعة ذكر "الأوتاد والأبدال"، واقتصر في "الإصابة" (٢/٢٧٩) على ذكر "الأبدال"، وتابعه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص ٤٦). وكل من ذكر القصة اقتصر على ذكر "الأوتاد"، وانظر: "الرسالة القشيرية" (١/٤٩)، و "منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد" (ص ٢٢٠)، و"تاريخ دمشق" (١٠/١٨٩)، و "البر والصلة" (ص ٨١)، و"مرشد الزوار إلى قبور الأبرار" (١/٤٩١)، و"مسالك الأبصار" (٨/٥٧)، و"الحاوي للفتاوي" (٢/٣٠٤).

(٣) "تهذيب الكمال" (٢٤/٣٥٦).

الشافعي رحمه الله"(١).

قال الذهبي: "قال أبو العباس الأصم: حدثنا الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي وهو مريض، فسألني عن أصحابنا، فقلت: إنهم يتكلمون، فقال: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب، يعني كتبه، على أن لا ينسب إلي منه شيء. قال هذا يوم الأحد، ومات يوم الخميس، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة، فرأينا هلال شعبان سنة (٢٠٤هـ)، وله نيف وخمسون سنة"(٢).

١٣٠. محمد بن أدم بن سليمان الجهني المِّصيصي أبو عبدالله (٢٥٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو بكر بن أبي داود"(٣)، قال: "حدثنا محمد بن آدم، ويقال: إنه كان من الأبدال"(٤). كما نسبه لهم "عبدالله بن محمد بن النعمان"(٥)، قال أبو نعيم: "حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، ثنا عبدالله بن محمد بن النعمان قال: ثنا محمد بن آدم المصيصي، وكان يقال: إنه من الأبدال"(٦).

قلت: نسباه بصيغة التمريض، كما لم يذكر المزي سنده إلى ابن أبي داود.

من رجال أبي داود، والنسائي. روى عن البدل: عبدالله بن المبارك(٧).

---

(١) "تاريخ الإسلام" (١٧١/٥).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٧٦/١٠).

(٣) "أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني. الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد، صاحب التصانيف. كان من بحور العلم، وبعضهم فضله على أبيه. كان زاهدا ناسكا، صلى عليه يوم مات نحو من ثلاثمائة ألف إنسان وأكثر. ومات في ذي الحجة، سنة (٣١٦هـ).". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٢١/١٣).

(٤) "تهذيب الكمال" (٣٩٣/٢٤). "تاريخ الإسلام" (١٢٠٩/٥ ت ٣٨٤).

(٥) "ابن عبدالسلام أبو بكر، توفي يوم الأحد سنة (٢٨١هـ)، ثقة مأمون يروي عن الكوفيين، ذكر أنه كان يمتنع من التحديث، ثم رأى رؤيا فتحدث، وكان من عباد الله الصالحين". "تاريخ أصبهان" (١٧/٢ رقم ٩٦٤).

(٦) "حلية الأولياء" (١٤٤/٢) وإسناده صحيح.

(٧) "تهذيب الكمال" (٣٩٢/٢٤).

قال الذهبي: عمّر دهرا ورحلوا إليه[١]. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: صدوق لا بأس به. مات سنة خمسين ومئتين[٢].

١٣١. محمد بن أسلم بن سالم أبو الحسن الكندي الطوسي (٢٤٢هـ)

الإمام الحافظ الرباني، شيخ الإسلام. مولده: في حدود الثمانين ومائة[٣]. ذكر الذهبي أن "الحاكم" نسبه لهم، فقال: "كان من الأبدال المتتبعين للآثار"[٤].

قال الذهبي: "كان من الثقات الحفاظ، والأولياء الأبدال، سمعت الأربعين له بالعلو"[٥].

قلت: جزم نسبته لهم، ولم يذكر الذهبي مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

روى عنه البدل: إبراهيم بن هانئ[٦].

قال ابن حبان: "كان من العبّاد الخُشُن، المتجردين للعبادة، المواظبين على إقامة السُنة، ممن بذل مجهوده في استعمال السُّنن، ورفض الدنيا بأسرها، حتى كان يعظ الناس روية دون علمه، وشهد دون نطقه"[٧]. وثقه أبو حاتم الرازي[٨]. وقال ابن خزيمة: "لم أر مثله دِينا، ودِيانة يُقارن بأحمد وإسحاق، قديم الموت...وله كتاب الأربعين"[٩].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (١٢٠٩/٥).

(٢) "تهذيب الكمال" (٣٩٢/٢٤).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٩٥/١٢).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٩٥/١٢ فما بعدها).

(٥) "تذكرة الحفاظ" (٥٣٢/٢).

(٦) "تاريخ الإسلام" (١٢١٢/٥).

(٧) "الثقات" (٩٧/٩).

(٨) "الجرح والتعديل" (٢٠١/٧).

(٩) "الإرشاد" (٨٣١/٣).

قال: "رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: عمن أكتب؟ قال: عن يحيى بن يحيى"[١].

قال الحاكم: "سمعت أبا النضر الفقيه، سمعت إبراهيم بن إسماعيل العنبري يقول: كنت بمصر وأنا أكتب بالليل كُتُبَ ابن وهب، وذلك لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين، فهتف بي هاتف: يا إبراهيم، مات العبدالصالح محمد بن أسلم! فتعجبت من ذلك، وكتبته على ظهر كتابي، فإذا به قد مات في تلك الساعة"[٢].

توفي بنيسابور، ودفن في جنب إسحاق بن راهويه، في مقبرة شادياخ، ومن إنشاده:

أَنَـــا الطبِيـــبُ لِطِبِّـــهِ وَدَوائِـــهِ ::: لَا يَسْـــتَطِيعُ دِفَـــاعَ مَقْـــدُورَاتِي

مَـا لِلطبِيـب لِمَـوْتٍ بِالـدّاءِ الـذي ::: قَدْ كَـانَ سِـوَى مِثْلـه فِـيما مَضـى

هَلَـــكَ الْمُـــدَاوِي وَالـــذِّي ::: جَلَبَ الدّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَـنْ اشْـتَرَى[٣]

١٣٢. محمد بن جُمْعَة بن زهير بن قَحْطَبَة الأزدي (ق ٤)

نسبه للأبدال "الخليلي"، فذكره فيمن روى عن أبيه جمعة، فقال: "وابنه محمد ثقة، عالم، زاهد، يقال: إنه من الأبدال"[٤].

قلت: نسبه الخليلي (٤٤٦هـ) بصيغة التمريض، ولم يذكر من نسبه إليهم للفارق الزمني بينهما.

وقال: "سمع: عيسى بن حميد الرازي، عن الحارث بن مسلم، عن بحر بن

(١) "تهذيب الكمال" (٣٥/٣٢).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٢٠٥/١٢).

(٣) "تاريخ نيسابور" (ص ٢٩).

(٤) "الإرشاد" (٧١٨/٢). أنظر: "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٢٢٣/٨ رقم ٩٥٦٦).

كنيز نسخة كبيرة. روى عنه ذلك: أبو الحسن القطان، وأبو داود الفامي، وأدركنا من أصحابه علي بن أحمد بن صالح، ومحمد بن سليمان بن يزيد الفامي، رويا عنه هذه النسخة"[١].

لم أقف على سنة وفاته، وهو من رجال القرن الرابع، وتلميذه (محمد بن سليمان بن يزيد الفامي)، أرخ الذهبي وفاته سنة (٣٨٦هـ).

١٣٣. محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني (٢٦٠هـ)

الزاهد، من أهل بُسْر[٢] من حَوران[٣]، صاحب كرامات[٤]. من مشاهير الصوفية[٥]. نسبه للأبدال "الخضر عليه السلام"، بدل عن بدل مات، فحلّ مكانه، في قصة خرافية، ذكرها ابن عساكر، في ترجمة رجل مجهول هو: "صَدِيقٌ للقاسم بن عثمان الجوعي"، فقال: "من أهل العراق من الأبدال، صحبه أبو عبيد البُسري، قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي، قال: أبو أحمد عبدالله بن بكر بن محمد الطبراني، حدثني عبدالمنعم بن عبدالملك، حدثني أبو العباس الجلودي، قال: سمعت بحب[٦] بن أبي عبيد يذكر أول حجة حجها أبوه رحمه الله، قال: قدم إلى دمشق، فلقى قاسم بن عثمان الجوعي، فأعلمه أنه قد نوى الحج، فقال: له فائتني إذا أردت الخروج أقعد إلي حتى أوصى بك بعض إخواني من أهل العراق لتصحبه في طريقك، قال: فلما قرب وقت الحج وافى أبي رحمة

---

(١) "الإرشاد" (٧١٨/٢ بتصرف).

(٢) "قرية من أعمال حَوران من أراضي دمشق". "معجم البلدان" (٤٢٠/١).

(٣) "كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحِرار". "معجم البلدان" (٣١٧/٢).

(٤) "تاريخ دمشق" (٢٧٨/٥٢).

(٥) "الأنساب" للسمعاني (٢٢٨/٢).

(٦) كذا في المطبوعة وهو تصحيف، صوابه "بخيت"، ذكره ابن عساكر في مواضع في ترجمة أبيه، وترجم له فسماه: (بخيت بن محمد بن حسّان البسريّ). "تاريخ دمشق" (٣٥٨/٧١).

الله إلى قاسم ومعه جريب[١] فيه رطل سويق وخمسة دنانير، فقال: له قاسم ما هذا قال: شئ زودته من المنزل، فبينا هو عنده إذ قدم الرجل العراقي، فسلم عليه قاسم ووصّاه بأبي، قال: أتى أبو عبيد فخرجت معه، فلما صرت في بعض الطريق، قال: لي ما هذا معك؟ فأخبرته فقال: ضعه ها هنا، قال: فتركته في ذلك الموضع ثم مضيت معه، فكنا إذا احتجنا إلى الطعام وجدناه، حتى قدمنا مكة، فلما قضينا الحج قال: لي في يوم الزيارة إني غدا عند العصر أموت[٢] فكَفِّني في عباءتي هذه وادفني، فقلت له: يرحمك الله، قد صحبتك من الشام إلى ها هنا فلم أسألك عن اسمك، فإن رأيت أن تعرّفني، فقال لي: لا تحتاج إلى هذا، ولكن إذا صرت إلى بيت المقدس، فادخل الصخرة فإنك ترى شيخا جالسا عن يمينك، فهو يسلم عليك ويعزيك بي ويخبرك من أنا، قال: أبو عبيد فلما صرت إلى بيت المقدس ودخلت من باب الصخرة وجدت الشيخ على ما ذكر لي، فقام إلي فسلم علي وعزّاني برفيقي، وقال لي: إنه كان أحد السّبعة، وأنه لما قبضه الله جعلك بدله، وقال: أنا أبو العباس الخضر فكان ذلك أول شيخ رأيته"[٣].

قلت: نُسب إليهم في قصة خرافية، في سندها عدة علل[٤]. وإثبات وجود الخضر عليه السلام في القصة دونه خرط القتاد. كما وقفت له على حديثين عند

---

(١) "مَكِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ". "لسان العرب" (١/ ٢٦٠).

(٢) هذا من الغلو، ودعوى علم الغيب، فعن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله). أخرجه البخاري (ح ٧٣٧٩) وغيره.

قلت: أدعى شيئين من أمور الغيب، الأول: علمه ما سيصير في الغد، وهو موته. والثاني: أنه سيموت في المكان الذي هو فيه. وهذا من طوام التصوف.

(٣) "تاريخ دمشق" (٦٨/ ٢٤٩).

(٤) أولها: إنقطاع السند فلم يذكر ابن عساكر من حدثه بها، وإنما وجدها فقرأها.

ثانيها: (عبدالمنعم بن عبدالملك)، أبو القاسم، ترجمه ابن عساكر (٣٧/ ١٩٠)، وقال: "كان شيخا صالحا".

ثالثها: (أبو العباس الجلودي)، سماه في ترجمة عبدالمنعم بن عبدالملك: "أحمد بن مضر"، لم أقف على ترجمته.

المـاليني في "الأربعون في شيوخ الصوفية"[١] وابن عساكر في تاريخ دمشق[٢].

وزعم القشيري في الرسالة أنه دعا الله فأحيا دابته التي ماتت، قال: "قال: حدثنا عبدالواحد بن بكر الورثاني. قال: سمعت محمد بن داود يقول: سمعت أبا بكر بن معمر يقول: سمعت ابن أبي عبيد البسري يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية. فقال: يا رب أعرناه حتى نرجع إلى بسرى يعني قريته فإذا المهر قائم فلما غزا ورجع إلى بسرى. قال: يا بني خذ السرج عن المهر فقلت: إنه عرق فإن أخذت السرج داخله الريح. فقال: يا بني إنه عارية"[٣].

قال الذهبي: "رواه ابن باكويه، عن عبدالواحد بن بكر الورثاني، عن الرقي، وفي رواتها من يجهل حاله"[٤].

وذكر ابن عساكر: "قال بخيت بن أبي عبيد البسري: رأيت ملك الموت في النوم وهو يقول: قل لأبيك يصلي علي حتى أرفق به عند قبض روحه، قال: فحدثت أبي بما رأيت، فقال: يا بني لأنا بملك الموت أنس مني بأمك.

قال أبو بكر بن معمر: سمعت أبا حسان يقول: رأيت أخي أبا عبيد في النوم، فقال: هؤلاء الذين يزورونني ويأخذون من قبري يتبركون به، لو جاءوا وسألوا الله ما شاءوا لأعطاهم[٥]. "[٦]. مات سنة (٢٦٠هـ) رحمه الله تعالى[٧].

---

(١) (ص ١٦٩).

(٢) (٥٢/٢٧٩).

(٣) "الرسالة القشيرية" (٢/٥٥٦).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٦/٢٣٨).

(٥) هذا الفعل والقول مناف للتوحيد وكماله، ومدعاة للشرك وأحد مداخله الواسعة، فاستجابة الدعاء له مواطن وأزمنة بيّنها النبي ﷺ، ليس منها قبره ولا قبور غيره من الأنبياء والأولياء، فكم زار ﷺ قبور أصحابه ﷺ، كما زار أصحابة ﷺ قبور إخوانهم فلم ينقل عنهم مثل هذا الهراء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٦) "تاريخ دمشق" (٥٢/٢٨٢ فما بعدها).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٦/٢٣٨).

١٣٤. محمد بن الحسين الجوربي (٣٢١ - ٣٣٠هـ)

ترجمه ابن عساكر ونسبه فقال: "محمد بن الحسن بن أحمد بن الصباح، بن عبدالحميد أبو بكر، المعروف بابن أبي الذّيال الثقفي، الأصبهاني الجواربي الزاهد. سكن دمشق في جوار ابن سيد حمدوية وكان إمام مسجد سوق الصاغة بدمشق وسكن بيت المقدس "[١]. كما روى أحاديث له.

واقتصر أبو نعيم على قوله (محمد بن الحسين الجوربي)، ونسبه لهم في جملة من العلماء والعباد والصالحين، فقال: "صحب سهل بن عبدالله، كان من التعبد والاقتداء، والاتباع للسلف الماضين بالمحل الرفيع "[٢].

أرخ الذهبي وفاته بين عامي: (٣٢١ - ٣٣٠هـ)[٣]. توفي في طريق مكة وهو راجع من الحج[٤].

١٣٥. محمَّد بن الحسين بن محمَّد أبو عبدالرحمن السُّلمي (٤١٢هـ)

الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان وكبير الصوفية، صاحب التصانيف[٥]. نسبه للأبدال "الحاكم"، ذكره عنه سبط ابن الجوزي، قال: "وقد أجمع العلماء على صدق أبي عبدالرحمن السلمي، وفضله وثقته وزهده وورعه، حتى إن الحاكم أبا عبدالله كان يقول: إن لم يكن أبو عبدالرحمن من الأبدال فليس لله في الأرض ولي "[٦].

قلت: لم يذكر سبط ابن الجوزي مستنده للحاكم، والفارق الزمني بينهما كبير.

قال الخطيب البغدادي: "قدم بغداد مرات، وحدث بها عن شيوخ

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٩٠/٥٢).
(٢) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠). وانظر: "تاريخ دمشق" (٢٩٣/٥٢).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٦١٣/٧).
(٤) "تاريخ دمشق" (٢٩٤/٥٢).
(٥) "سير أعلام النبلاء" (٢٤٧/١٧).
(٦) "مرآة الزمان" (٣٠٣/١٨).

خراسان... وكان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننا وتفسيرا(١) وتاريخا، وقال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبدالرحمن السلمي غير ثقة، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئا يسيرا، فلما مات الحاكم أبو عبدالله بن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين، وبأشياء كثيرة سواه، قال: وكان يضع للصوفية الأحاديث.

قلت: - الخطيب -: قَدْرُ أبي عبدالرحمن عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجوّدا جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها، وقبره هناك يتبركون بزيارته(٢) قد رأيته وزرته"(٣).

قال الذهبي: "له رحلة - يعني إلى العراق - ابتدأ بالتصنيف سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، وصنف في علوم القوم سبع مائة جزء، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاث مائة جزء، وكانت له تصانيفه مقبولة"(٤).

قال الذهبي: "وللسلمي سؤالات للدارقطني عن أحوال المشايخ الرواة سؤال عارف، وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي (حقائق تفسيره) أشياء لا تسوغ أصلا، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى، فإن

---

(١) قال الذهبي عن التفسير: "أتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية". "تذكرة الحفاظ" (١٦٦/٣).

(٢) التبرك بالقبور فعل مناف للتوحيد وكماله، ومدعاة للشرك وأحد مداخله الواسعة، ولم يكن من فعله ﷺ ولا فعل أصحابه ﷺ، فكم زار ﷺ قبور أصحابه ﷺ، كما زار أصحابة ﷺ قبور إخوانهم فلم ينقل عنهم التبرك بها. وكان الأجدر بالخطيب البغدادي إنكار هذا الأمر؟!

(٣) "تاريخ بغداد" (٤٢/٣).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٢٤٧/١٧).

الخير كل الخير في متابعة السنة والتمسك بهدي الصحابة والتابعين ﷺ[١].

قال ابن تغري بردي: "فيها توفّى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبدالرحمن السّلميّ النيسابوريّ، الحافظ الكبير شيخ شيوخ الدنيا في زمانه، طاف الدنيا شرقا وغربا، ولقى الشيوخ الأبدال، وإليه المرجع في علوم الحقائق والسير وغيرها، وله المصنفات الحسان"[٢].

١٣٦. محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبدالله البَرَاثي (٢٣٨هـ)

البَرَاثي: أوله باء مفتوحة معجمة بواحدة، وبعد الألف ثاء معجمة بثلاث، الزاهد[٣]. نسبه للأبدال "إسحاق بن إبراهيم الختلي"[٤]، فقال: "حدثني أبو عبدالله البراثي صديقُنا، وكان من الأبدال، قال: رأيت قبل دخول الناس بغداد، كأن قائلا يقول لي: ما علمت ما فعل الله بابن أبي دؤاد؟ حبَس لسانه فأخرسه، وجعله للناس آية"[٥].

قلت: جزم نسبته لهم صديقه.

صاحب النكت المرضية، والأحوال الزكية، من كبار المشايخ ومتقدميهم[٦]. كان من أهل الدين والفضل، والجلالة والنبل، ذا حال من الدنيا حسنة، معروفا بالبِّر واصطناع الخير، وكان صديقا لبشر بن الحارث - بدل - يأنس إليه في أموره. وكان يجهز إلى الثغر، وكان موسرا[٧].

---

(١) المصدر السابق (٢٥٢/١٧).

(٢) "النجوم الزاهرة" (٢٥٦/٤).

(٣) "الإكمال في رفع الارتياب" (٥٣٥/١).

(٤) "الإمام، المحدث، مصنف كتاب (الديباج)، نزيل بغداد. قال الدارقطني: ليس بالقوي. مات في شوال، سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد بلغ الثمانين. وفي كتابه (الديباج) أشياء منكرة. قال الحاكم: ضعيف. وقال مرة: ليس بالقوي". "سير أعلام النبلاء" (٣٤٢/١٣).

(٥) "تاريخ بغداد" (٢٤٩/٥).

(٦) "حلية الأولياء" (٣٢٣/١٠).

(٧) "تاريخ بغداد" (١٣١/٣).

قال الحافظ ابن حجر: صاحب مناكير[١]. روى له الخطيب حديثا. وذكر عن الزهري: "أومأ إبراهيم الحربي إلى أن بشرا كان يأنس بأبي عبدالله البراثي، ويقبل منه الصِّلة ونحوها"[٢].

كانت له زوجة صالحة إسمها "جوهرة"، وكانت جارية لبعض الملوك فعتقت، فخلعت الدنيا ولزمت أبا عبدالله البراثي، فتزوج بها وتعبدت[٣].

وكان يتمثل بهذين البيتين:

تَيَقَّنْ فَإِنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَائِحُ ::: وَإِنَّ الْمَنَايَا مُمْسِيَاتٌ صَوَابِحُ

يُبْكِينَ مِنْكَ الْبَاكِيَاتِ تَرَحُّلا ::: وَيُنْسِينَ جَوْفَ الْقَبْرِ تِلْكَ الرَّوائِحُ

ثم يبكي[٤]. رويت عنه أحوال وأقوال تدل على صلاحه وتنسّكه. توفي ببغداد سنة (٢٣٨هـ)[٥].

١٣٧. محمد بن خلف بن راجح بن بلال أبو عبدالله المقدسي (٦٢٨هـ)

نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "يلقب بالشهاب، والد القاضي نجم الدين، وموسى الصلاح. كان زاهدا عابدا ورعا، فاضلا في فنون العلوم، سافر إلى بغداد، وسمع الكثير، وحفظ "مقامات" الحريري في خمسين ليلة، فتشوش خاطره، وكان يغسل باطن عينيه فقل نظره، وكان سليم الصدر، من الأبدال، ما خالف أحدا قط"[٦].

قلت: جزم بنسبته معاصر له.

---

(١) "لسان الميزان" (١٥٣/٥).
(٢) "تاريخ بغداد" (١٣١/٣).
(٣) ذكر ابن الجوزي أحوالها في "صفة الصفوة" (٥٧٥/١).
(٤) "المجالسة وجواهر العلم" (٧٢/٧).
(٥) "الوافي بالوفيات" (٣٠/٣).
(٦) "مرآة الزمان" (٢٦٠/٢٢).

من فقهاء الحنابلة محدّثًا عالمًا مناظرًا، حسن العلم والكلام، عارفًا بالتفسير[(١)].

قال ابن نقطة الحنبلي (٦٢٩هـ): "قدم بغداد وتفقه بها، وسمع من: شهدة بنت أحمد الأبري، وابن نغوبا وغيرهما. وسمع بدمشق من: أبي المكارم بن محمد بن هلال وغيره. سمعت منه بدمشق، وكان شيخا صالحا، بلغني أنه حدث بمسند مسدد عن أبي الحسين علي بن المبارك بن نغوبا، وأنه توفي في أواخر صفر من سنة ثمان عشرة وستمائة"[(٢)].

قال عمر بن الحاجب في "معجمه": "هو إمام محدث فقيه، عابد دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، عنده وسوسة زائدة في الطهارة، وكان يحدث بعد الجمعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله"[(٣)].

١٣٨. محمد بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٨١ - ١٩٠هـ)

نسبه للأبدال "العباس بن الوليد"[(٤)]، قال أبو حاتم الرازي: "سألت العباس بن الوليد عنه؟ فقال: أدركته وأدركت أهل زمانه، وهم لا يشكون أنه من الأبدال"[(٥)].

قلت: لم يذكر العباس من نسبه للأبدال من أهل زمانه.

قال الذهبي: "كان رجلا صالحا عابدا، روى عن أبيه. وعنه: أبو مسهر، ومغيرة بن تميم، وجماعة من أهل بيروت"[(٦)]. قال محمد بن عبدالرحمن السلمي:

---

(١) "قلائد الجمان" (٣٢٣/٥).

(٢) "التقييد" (ص ٦٦).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٥٧/٢٢).

(٤) "الحافظ الإمام الحجة، أبو الفضل الباهلي النرسي البصري، من رجال الشيخين، كان متقنا، صاحب حديث، مات: سنة (٢٣٧هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٢٧/١١).

(٥) "الجرح والتعديل" (٣١٨/٧). "تاريخ دمشق" (٩٦/٥٤). "تاريخ الإسلام" (٩٦١/٤).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٩٦١/٤).

"كان للأوزاعي ابن يقال: له محمد. قال: ابن عُقبة: وقد رأيته وكان من أعبد خلق الله. قال: السلمي: وكان محمد بن عبدالرحمن بن الأوزاعي لي تِربا وأخا"[١]. له حديث عند ابن المظفر، وابن المقريء[٢]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي: (١٨١ - ١٩٠هـ)[٣].

١٣٩. محمد بن العباس بن خالد بن يزيد بن ماهان أبو عبدالله (٢٦٦هـ)

مولى بني سليم أحد العدول الثقات[٤]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٥]. وروى حديثه في تاريخ أصبهان[٦].

قلت: لم يذكر مستنده في ذلك للفارق الزمني بينهما.

كان عنده الموطأ عن القعنبي[٧]. قال أحمد بن عصام في جنازته، يقول: كان من ثقات إخواننا، وكان عندي ممن يخشى الله[٨]. توفي سنة (٢٦٦هـ)[٩].

١٤٠. محمد بن علي الأسدي أبو هاشم بن أبي خِدَاش المَوْصلي (٢٢٢هـ)

نسبه للأبدال "المعافي بن عمران"[١٠]. ذكره المزي عن أحمد بن دبّاس الأزدي، قال: "كنا عند المعافى، فأقبل أبو هاشم، فقال المعافى: أراه من القوم،

---

(١) "تاريخ دمشق" (٥٤/٩٦).

(٢) "غرائب مالك بن أنس" لابن المظفر (ص ٥٧ ح ١٨). "معجم ابن المقرئ" (ص ٦١ ح ٩٨).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٤/٩٦١).

(٤) "تاريخ أصبهان" (٢/١٦٥).

(٥) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

(٦) "تاريخ أصبهان" (٢/١٦٥).

(٧) المصدر السابق (٢/١٦٥).

(٨) "تاريخ أصبهان" (٢/١٦٥).

(٩) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/١٠٠).

(١٠) "ابن نُفيل بن جابر بن جبلة الأزدي، الإمام، شيخ الإسلام، ياقوتة العلماء، أبو مسعود الأزدي، الموصلي، الحافظ. وكان من أئمة العلم والعمل، قلّ أن ترى العيون مثله. صنف في الزهد، والسنن، والفتن، والأدب، وغير ذلك. مات سنة (١٨٤هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٩/٨٠).

يعني الأبدال"[١].

جزم بنسبته معاصر له، إلا أن المزي لم يذكر سنده لأحمد الدبّاس.

من رجال النسائي وابن ماجه. قال المزي: "ذكره صاحب تاريخ الموصل في الطبقة الخامسة، وقال: رحل إلى الكوفة والبصرة، وأكثر عن ابن عيينة، وعيسى بن يونس. من أهل الصلاح والفضل والجهاد، قتل في سبيل الله عز وجل بشمشاط، لما جاشت الروم إليها مقبلا غير مدبر، سنة اثنتين وعشرين ومئتين.

قال العلاء بن أيوب: حدثني من حضر أبا هاشم لما التقى المسلمون والروم في وقعة شمشاط، فقال أبو هاشم لرفقائه: هذا يوم كنت أتمناه، عليكم السلام، ثم سدد رمحه وجعله على قربوس فرسه، وحمل على القوم، فكان آخر العهد به"[٢].

قال العجلي: "ثقة، رجل صالح"[٣]. وقال بشر بن الحارث - بدل -: "وددت أني ألقى الله عز وجل بمثل عمل أبي هاشم أو بمثل صحيفته"[٤]. رحل وأكثر عن ابن عيينة، وعيسى بن يونس، وجماعة. وكان من العلماء العاملين[٥].

١٤١. محمد بن عيسى بن يزيد السعدي (٢٧٧هـ)

قال الذهبي: "الحافظ، العالم، الجوال، أبو بكر التميمي الطرسوسي، الثغري، نزيل بلخ"[٦]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٧].

---

(١) "تهذيب الكمال" (١٦١/٢٦). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٦٨١/٥). "تهذيب التهذيب" (٣٥٧/٩).
(٢) "تهذيب الكمال" (١٦٠/٢٦).
(٣) "الثقات" (ص ٤٠٣).
(٤) "تهذيب الكمال" (١٦١/٢٦).
(٥) "تاريخ الإسلام" (٦٨١/٥).
(٦) "سير أعلام النبلاء" (١٦٤/١٣).
(٧) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

"قال الحاكم: مشهور بالرحلة والفهم والتثبت، أخذ عنه أهل مرو. وقال ابن عدي: هو في عداد من يسرق الحديث. توفي سنة (٢٧٧هـ). "[١].

١٤٢. محمد بن الفضل بن العباس أبو عبدالله البلخي (٣١٧هـ)

الإمام الكبير، الزاهد، العلامة، شيخ الإسلام، واعظ بلخ[٢]. نسبه للأبدال "ابن تغري بردي"، فقال: "كان أحد الأبدال وله كرامات"[٣].

جزم نسبته لهم ولم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال أبو نعيم: "من حكماء المشرق من المتأخرين"[٤]، وأسند حديثا من طريقه، وذكر من أقواله وحِكَمه وأحواله ما يدل على تنسكه، وتألّهه.

قال الذهبي: "قال السلمي في (مِحن الصوفية): لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ، في فهم القرآن وأحوال الأئمة، أنكر عليه فقهاء بلخ، وقالوا: مبتدع. وإنما ذاك بسبب اعتقاده مذهب أهل الحديث، فقال: لا أخرج حتى تخرجوني، وتطوفوا بي في الأسواق. ففعلوا به ذلك، فقال: نزع الله من قلوبكم محبته ومعرفته. فقيل: لم يخرج منها صوفي من أهلها. فأتى سمرقند فبالغوا في إكرامه، وقيل: إنه وعظ يوما فمات في المجلس أربعة أنفس"[٥].

وقال ابن كثير: "كان فقيها يتكلم على المعاملات. ومن جيد كلامه قوله: من غض بصره عن محرّم أورثه الله بذلك حِكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه، ومن غض نفسه عن شبهة، نوّر الله قلبه نورا يهتدي به إلى طرق مرضاة الله. وكان

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٣/١٦٥).
(٢) المصدر السابق (١٤/٥٢٣).
(٣) "النجوم الزاهرة" (٣/٢٣١) حوادث سنة (٣١٩هـ).
(٤) "حلية الأولياء" (١٠/٢٣٣).
(٥) "سير أعلام النبلاء" (١٤/٥٢٥).

ثقة عدلا صدوقا عند الحكام"[١]. مات: سنة سبع عشرة وثلاثمائة[٢].

١٤٣. محمد بن مَعالي بن غَنيمة المأموني أبو بكر بن الحلاوي (٦١١هـ)

نسبه للأبدال "الحافظ ابن رجب" (٧٩٥هـ)[٣]، قال: "كان ملازما لزاويته في المسجد، قليل المخالطة إلا لمن عساه يكون من أهل الدين، ما أَلَمّ بباب أحد من أرباب الدنيا، وما قبل لأحد هدية. وكان أحد الأبدال الذين يحفظ الله بهم الأرض ومن عليها"[٤].

جزم نسبته ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

قال الذهبي: "كان علامة صالحًا ورعًا كبير القدر"[٥].

سمع الكثير في صباه من: أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، وأبي بكر محمد بن عبيدالله الزاغوني، وأبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البَناء[٦]. وثقه ابن نقطة[٧].

ترجمه ابن رجب فقال: "برع في المذهب وانتهت إليه معرفته، مع الديانة والورع، والانقطاع عن الناس. وقال ابن القطيعي: هو رجل صالح، له مكان في الورع، مقيم بمسجده بالمأمونية، مقبل على ما ينفعه من أمر أخرته، والتفرد والعزلة، وأثنى عليه ابن القادسي كثيرا، وقال: كانت له اليد الباسطة في المذهب والفتيا.

---

(١) "البداية والنهاية" (١١/ ١٩٠ بتصرف).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٤/ ٥٢٥).

(٣) "عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، البغدادي الدمشقي الحنبلي، الشيخ المحدث الحافظ زين الدين، مات في شهر رجب سنة (٧٩٥هـ)، ويقال: أنه جاء إلى شخص حفّار، فقال له: احفر لي هنا لحدا، وأشار إلى بقعة، قال الحفار: فحفرت له فنزل فيه فأعجبه، واضطجع وقال: هذا جيد، فمات بعد أيام فدفن فيه". "الدرر الكامنة" (٣/ ١٠٨).

(٤) "ذيل طبقات الحنابلة" (٣/ ١٦٥).

(٥) "العبر" (٣/ ١٥٥).

(٦) "الوافي بالوفيات" (٥/ ٢٨).

(٧) "إكمال الإكمال" (٢/ ٣١٢).

وقرأت بخط الناصح بن الحنبلي: الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر الخياط، وكان زاهدا عالما فاضلا، مشتغلا بالكسب من الخياطة، ومشتغلا بالعلم، ويُقرئ القرآن احتسابا... وكان متطهرا ومشددا في الطهارة... ورتب كتاب (جامع المسانيد)[١] تأليف الشيخ أبي الفرج بن الجوزي على أبواب الفقه... وقال المنذري: كان ورعا متدينا عارفا بمذهبه. وحَدّث وقرأ وأم بالناس في الصلوات مدة... وله تصانيف، منها: (المنيرة في الأصول)."[٢].

روى له ابن رجب حديثين بسنده. كما روى عنه الضياء المقدسي[٣]. وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٤]. توفي ليلة الجمعة ثامن عشرين رمضان سنة (٦١١هـ). ودفن بمقبرة باب حرب قبل صلاة الجمعة. رحمه الله تعالى"[٥].

١٤٤. محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم أبو جعفر الطوسي (٢٥٤هـ)

الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام، أبو جعفر الطوسي، ثم البغدادي العابد[٦]. نسبه للأبدال "ابن تغري بردي"، قال: "كان من الأبدال"[٧].

جزم نسبته لهم، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال أبي داود، والنسائي. روى عن البدل: أحمد بن حنبل[٨].

قال أبو بكر المروذي: "سألت أبا عبدالله وهو أحمد بن حنبل، عن محمد بن

(١) "جمع فيه بين الصحيحين، والترمذي ومسند أحمد، رتبه أيضا على المسانيد في سبع مجلدات". "الرسالة المستطرفة" (ص ١٧٦).
(٢) "ذيل طبقات الحنابلة" (١٦٣/٣).
(٣) "الأحاديث المختارة" (١٣٣/٧ ح ٢٥٦٧).
(٤) (١٢٤/٤).
(٥) "ذيل طبقات الحنابلة" (١٦٣/٣).
(٦) "سير أعلام النبلاء" (٢١٢/١٢).
(٧) "النجوم الزاهرة" (٣٤٣/٢).
(٨) "تهذيب الكمال" (٤٩٩/٢٦).

منصور الطوسي، قال: لا أعلم إلا خيرا، صاحب صلاة"[١].

قال الخطيب البغدادي: "أخبرنا الحسين بن علي الطّناجيري، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل المؤذن، قال: سمعت محمد بن منصور الطوسي وحواليه قوم، فقالوا له: يا أبا جعفر، إيش اليوم عندك، قد شك الناس فيه، يوم عرفة هو أو غيره؟ فقال: اصبروا. فدخل البيت ثم خرج، فقال: هو عندي يوم عرفة. فاستحيوا أن يقولوا له من أين ذاك؟ فعدوا الأيام والليالي، فكان اليوم الذي قال محمد بن منصور يوم عرفة. قال أبو العباس: وكنت أصغر القوم، فجاء إليه أبو بكر بن سلام الوراق مع جماعة، فسمعت ابن سلام يقول له: من أين علمت أنه يوم عرفة؟ قال: دخلت البيت فسألت ربي تعالى، فأراني الناس في الموقف"[٢].

قال: "رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: مرني بشيء حتى الزمه، قال: عليك باليقين"[٣]. مات ببغداد يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة (٢٥٤هـ)، وكان لا يخضب. وله ثمان وثمانون[٤].

١٤٥. محمد بن موسى (ق ٣)

قال أبو يعلى الخليلي: "يعرف بابن هارون أبو جعفر فارسي، نزل همذان، حافظ، وله بها أوقاف وآثار، وكان له شأن وخطر. نسبه للأبدال "محمد بن عبدالغفار"[٥]، قال: "حدثنا محمد بن هارون، وكان من الأبدال"[٦].

---

(١) "تاريخ بغداد" (٤/٤٠٧).

(٢) المصدر السابق (٤/٤٠٨). وفي سنده: (أحمد بن محمد بن الفضل المؤذن)، ترجمه الخطيب في التاريخ (٦/٢٥١) ولم يذكر فيه شيئا.

(٣) المصدر السابق (٤/٤٠٩).

(٤) المصدر السابق (٤/٤٠٦ فما بعدها).

(٥) "محمد بن عبدالغفار بن أحمد بن محمد بن عيسى الصفار، أبو الفتح القزويني، من قوم مذكورين بالعلم والحديث. يروى عن: محمد بن هارون الثقفي، وعلي بن محمد بن عيسى الصفار. وروى عنه: محمد بن الحسين البزاز، والخليل، والحافظ في مشيخته". "التدوين" (١/٣٢٣).

(٦) "الإرشاد" (٢/٦٤٧).

قلت: جزم نسبته تلميذه، وهذا البدل فيه إشكال، فقد قال الخليلي بدايةً أن اسمه: "محمد بن موسى"، ويُعرف بابن هارون، ثم ذكر رواية محمد بن عبدالغفار عنه، ونسبته لهم وسماه: "محمد بن هارون"، والذي وقفت عليه في أخبار أصبهان ممن تسمي بـ (محمد بن هارون) وتكنى بأبي جعفر إثنان:

الأول: (محمد بن هارون أبو جعفر الرازي)، وثقه أبو مسعود، حدث عن ابن عيينة وإسحاق بن منصور وعثمان بن عمر وغيرهم، له حديث واحد[1].

الثاني: (محمد بن هارون أبو جعفر)، يعرف بابن هارون توفي سنة (٣٢٤هـ)، يروي عن المصريين: الربيع بن سليمان وغيره، صاحب أصول. قاله أبو الشيخ[2].

قلت: وليس في كلا الترجمتين ذكر لنسبته لابن موسى أو الأبدال، والأول رازي من فارس، والثاني يعرف بابن هارون.

١٤٦. محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس أبو بكر الازدي (١٢٠هـ)

الإمام، الرباني، القدوة، أبو بكر الأزدي، البصري، أحد الأعلام[3]. العامل الخاشع والخامل الخاضع، محمد بن واسع، كان لله عاملا وفي نفسه خاملا[4].

أحد أبدال الرؤيا، نسبه لهم النبي ﷺ. روى أبو نعيم بسنده قال: "حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب، قال: ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت جليسا لوهب بن منبه يقول: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله أين الأبدال من أمتك؟ فأومأ بيده قِبل الشام، فقلت: يا رسول الله أَمَا بالعراق منهم أحد؟ قال:

---

(١) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢/٢٩٠ ت ١٧٧). وانظر: "أخبار أصبهان" (٢/١٦٠).

(٢) المصدر السابق (٣/٥٩٢). وانظر: "أخبار أصبهان" (٢/٢١٧).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٦/١١٩).

(٤) "حلية الأولياء" (٢/٣٤٥).

بلى محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار "[١].

قلت: نُسب إليهم عن طريق الرؤيا، والسند إليها ضعيف منقطع، لجهالة صاحب الرؤيا.

من رجال مسلم والسنن عدا ابن ماجه. روى عن الأبدال: الحسن البَصْري، ومطرف بْن عبداللَّهِ بن الشخير. روى عنه الأبدال: حماد بن سلمة، وموسى بن خلف العَمّي[٢].

ذكر المزي، قال: "قال علي بن المديني: ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة. قال العجلي: عابد، ثقة، رجل صالح. وقال أبو حاتم: روى عن سالم عن ابن عمر حديثا منكرا، وهو رجل صالح من العباد. وقال الدارقطني: عابد، ثقة، ولكن بُلي برواة ضعفاء... وقال مالك بن دينار: رأيت محمد بن سيرين في الجنة، ورأيت محمد بن واسع في الجنة، فقلت: أين الحسن؟ قالوا: الحسن عند سدرة المنتهى. ومناقبه وفضائله كثيره جدا"[٣].

وقال ابن سعد: "ولما ثقل محمد بن واسع دخل عليه أصحابه، فجاء هارون بن رِئاب بعد ذلك، فقال القوم: هارون أبو الحسن، أوسعوا له فأوسعوا له، فجلس ناحية، والقوم في تقريظ محمد وهو مغلوب فأفاق، قال: فسمع بعض قولهم، فقال: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]، وأن يجمع بين ناصيتي وقدمي وأقذف في النار لا يغني عني، والله ما تقولون شيئا يا إخوتي، يذهب بي والله عنكم إلى النار أو يعفو الله. مات بعد الحسن بعشر سنين، كأنه مات سنة عشرين ومائة"[٤].

---

(١) "الحلية" (٣٤٨/٢ و ١١٤/٣)، وانظر: "تاريخ دمشق" (٣٠٢/١)، و"تهذيب الكمال" (٢٨/٦).

(٢) "تهذيب الكمال" (٥٧٦/٢٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) "الطبقات الكبرى" (٢٤٢/٧).

١٤٧. محمد بن الوليد الأموي (٢٤١ - ٢٥٠هـ)

الخياط من أهل المدينة(١). نسبه للأبدال "محمد بن يحيى بن منده"(٢)، قال أبو الشيخ ابن حيان: "قال محمد بن يحيى بن منده: كان محمد بن الوليد من الأبدال"(٣). وذكر له حديثا من طريقه.

كما نسبه لهم أبو نعيم الأصبهاني، فقال: "يعد من الأبدال له الدعوة المجابة"(٤). وقد جزم ابن مندة نسبته لهم، ونسبه أبو نعيم بصيغة التمريض.

"روى عن: سفيان بن عيينة، وهشام بن سليمان، والزّحَّاف بن أبي الزّحَّاف.

وعنه: إسماعيل بن أحمد بن أسيد، وإبراهيم بن نائِلة، وأحمد بن الحسين الأنصاري، وآخرون"(٥). حكى ابنه عنه أنه قال: أنا من ولد سليمان بن عبدالملك بن مروان، ولا تخبر به أحدا فإني رجل خياط، وإياك أن يسمع منك أحد(٦).

أرخ الذهبي وفاته بين عامي (٢٤١ - ٢٥٠هـ)(٧).

١٤٨. محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي الخولاني (١٨٨هـ)

الإمام الزاهد الحافظ المجود(٨). كان يقال أنه مستجاب الدعوة(٩). نسبه

---

(١) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢/١٨٤).

(٢) "الإمام الكبير، الحافظ، المجود، أبو عبدالله محمد بن يحيى بن منده، واسم مندة: إبراهيم بن الوليد بن سندة بن بطة بن أستُنْدَار بنِ جَهَارْ بُخت مولاهم الأصبهاني، جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد. مات في رجب سنة (٣٠١هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٤/١٨٨).

(٣) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢/١٨٤).

(٤) "حلية الأولياء" (١٠/٣٩٠).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٥/١٢٥١).

(٦) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٢/١٨٤).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٥/١٢٥١).

(٨) "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٠٢).

(٩) "تاريخ واسط" (ص ١٤٢).

للأبدال بدل مثله، هو: "وكيع بن الجراح"، قال نعيم بن حماد: "سمعت وكيعا يقول: إن كان أحد من الأبدال، فهو محمد بن يزيد الواسطي "[١].

جزم نسبته لهم.

من رجال السنن عدا ابن ماجه. روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع[٢].

قال الخطيب البغدادي: "قال أحمد بن حنبل: كان محمد بن يزيد ثبتا في الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود عن محمد بن يزيد الواسطي؟ فقال: أصله شامي ثقة. وقال يزيد بن هارون: رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بمجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر، فدعا وأمنا، فغُفر لنا. وقال علي بن حجر: كان محمد يعني ابن يزيد يتولى خولان، نعم الشيخ كان"[٣]. مات سنة ثمان وثمانين ومئة[٤].

١٤٩. محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم (٥٦٩هـ)

صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام[٥]. نسبه للأبدال "الخضر" عليه السلام، في قصة ذكرها سبط ابن الجوزي، حكاها له رجل صالح أشرف على التسعين من العمر، مع فقير جاءه، يفهم منها أنه من أهل الخطوة، ومما جاء فيها من حوار مع الفقير، قال: "لما التقينا بالفرنج على حارم، ونصرنا الله عليهم وعدت إلى حلب، التقاني في الطريق شاب حسن الوجه، طيب الرائحة، فسلم علي، وقال: يا محمود، أنت من

---

(١) "تاريخ بغداد" (٤/ ٥٩٠).

(٢) "تهذيب الكمال" (٢٧/ ٣٠).

(٣) "تاريخ بغداد" (٤/ ٥٩٠ بتصرف).

(٤) "التاريخ الكبير" (١/ ٢٦٠).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٢٠/ ٥٣١).

الأبدال، وقد أعطاك الله الدنيا فاشتر بها الآخرة، وسله مهما شئت، ثم علمني كلمات وقال: إذا طلبت أمرا فاذكرها، فقلت له: بالله من أنت؟ فقال: أنا أخوك الخضر. ثم غاب عني، فإذا عزمت على أمر، وأردت أذهب إلى مكة أو المدينة أو إلى أي بلد شئت، لبست هذه العباءة، وتكلمت بتلك الكلمات، وأغمض عيني وما أفتحها إلا وأنا في تلك البقعة"[(١)].

قلت: قصة راويها مجهول.

قال الذهبي: " كان نور الدين حامل رايتي العدل والجهاد، قل أن ترى العيون مثله، حاصر دمشق، ثم تملكها، وبقي بها عشرين سنة. افتتح أولا حصونا كثيرة، وأظهر السنة بحلب، وقمع الرافضة. وبنى المدارس بحلب وحمص ودمشق وبعلبك والجوامع والمساجد، وسلمت إليه دمشق للغلاء والخوف فحصنها ووسع أسواقها، وأنشأ المارستان ودار الحديث والمدارس ومساجد عدة، وأبطل المكوس من دار بطيخ وسوق الغنم، والكيالة وضمان النهر والخمر، ثم أخذ من العدو بانياس والمنيطرة، وكسر الفرنج مرات، ودوخهم، وأذلهم. وكان بطلا، شجاعا، وافر الهيبة، حسن الرمي، مليح الشكل، ذا تعبد وخوف وورع، وكان يتعرض للشهادة، سمعه كاتبه أبو اليسر يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير.

ووقف كتبا كثيرة مثمنة. روى الحديث، وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره، فإذا فاوضه، رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره.

قال الموفق عبداللطيف: كان نور الدين لم ينشف له لبد من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أغلافا تارة، ويلبس الصوف، ويلازم السجادة والمصحف، وكان حنفيا، يراعي مذهب الشافعي ومالك. توفي في

---

(١) "مرآة الزمان" (٢١/٢١٢ - ٢١٣).

شوال، سنة (٥٦٩هـ)."[١].

١٥٠. محمود بن عثمان بن مكارم أبو الثناء الحنبليّ (٦٠٩هـ)

الفقيه الواعظ، الزاهد أَبُو الثناء، ويقال: أَبُو الشكر ويلقب ناصر الدين، ولد سنة (٥٢٣هـ) ببغداد[٢]. نسبه للأبدال "ابن تغري بردي" (٨٧٤هـ)، فقال: "كان شيخا زاهدا عابدا، صاحب رياضات ومجاهدات يصوم الدهر، وانتفع بصحبته خلق كثير، وكان من الأبدال"[٣].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

قال ابن نقطة: "الشيخ الصالح المعروف بالطيّان. سمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطي وغيره، وقرأ القرآن بالروايات عن سعد الله بن الدجاجي، وحدث وأقرأ، وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ساكنا وقورا، حسن السمت كثير الخير، وكانت زاويته مجمعا للفضلاء وأهل الصلاح، توفي رحمه الله تعالى عشية الثلاثاء تاسع صفر من سنة (٦٠٩هـ)."[٤].

١٥١. محمود بن الفرج بن عبدالله الوَذِيكَابَاذِي أبو بكر الأصبهاني (٢٨٤هـ)

نسب نفسه للأبدال بعد موته في رؤيا منامية، قال أبو الشيخ ابن حيان: "حكى عنه غير واحد أنه رئي في المنام بعد موته، فقال: كنت من الأبدال"[٥].

كما نسبه لهم أبو نعيم الأصبهاني، فقال: "ومنهم المُعَد في الأبدال المُثْبَت في الأحوال كانت دعوته مجابة"[٦]. وذكر له أحاديث.

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٥٣٢/٢٠ بتصرف).

(٢) "ذيل طبقات الحنابلة" (١٣٣/٣).

(٣) "النجوم الزاهرة" (٢٠٧/٦).

(٤) "إكمال الإكمال" (٧٠/٤).

(٥) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣٩٢/٣). "الأنساب" للسمعاني (٢٩٩/١٣). "تاريخ الإسلام" (٨٣٥/٦).

(٦) "حلية الأولياء" (٤٠١/١٠). وانظر: "تاريخ أصبهان" (٢٨٨/٢). "تاريخ بغداد" (١١٠/١٥)،

قلت: أحد الأبدال الذين لقيهم الخضر، وصاحب الرؤيا لا يدرى من هو، وأبو نعيم لم يذكر مستنده، للفارق الزمني بينهما.

كان من أولياء الله الصالحين[١]. قال الذهبي: "كان كبير القدر من أولياء الله"[٢].

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالري قدم علينا وكان ثقة صدوقا[٣]. حدث عن الأصبهانيين حديثا كثيرا، وكان عنده كتب أبي عثمان الداري، وكان مستجاب الدعاء[٤].

"قال أبو بكر الخفاف المذكر: كنت مع أحمد بن شعيب، وأبو أحمد الوَذِيكَابَاذِي، وجماعة من الأخيار في رباط أبي بكر المغازلي ليلة، فلما أصبحنا دخل الرباط رجل وقال: أريد أبا بكر الوَذِيكَابَاذِي. فقال أبو بكر: ما لك؟ فقال: الله الله في أمري فإني رجل فقير، وزوجت ابنة لي من رجل وليس لي نفقة وأنا مُتحير، فقال له أبو بكر: امض الآن فارجع بعد العصر، قال أبو بكر الخفاف: فما برحنا من الرباط ولم يفارقنا أبو بكر ولم يأته أحد، فلما صلى العصر جاء ذلك الرجل، فأخرج أبو بكر من جيبه صرة ودفعها إلى الرجل، فلما خرج الرجل، قلنا له: يا أبا بكر من أين هذا؟ فإنه لم يأتك أحد ولم تفارقنا، ولا نظن أن ذلك كان معك، فما زلنا نلح عليه ونسأله حتى قال: اعلموا أني كلما احتجت إلى شيء بالضرورة يدفعه إلي الخضر عليه السلام"[٥].

قال أبو نعيم: "كان الجهاد والرباط مُيسرا له، وكان من دعائه: اللّٰهم اقبضني

و"الأنساب" للسمعاني (٢٩٩/١٣)، و"تاريخ الإسلام" (٨٣٥/٦).

(١) "سير السلف الصالحين" (ص ١٣٠٦).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٨٣٥/٦).

(٣) "الجرح والتعديل" (٢٩٢/٨).

(٤) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣٩٢/٣).

(٥) "سير السلف الصالحين" (ص ١٣٠٦). قلت: مسألة التعامل مع الخضر وحياته رددناها جملة وتفصيلا في هذا البحث، راجع موضوع "الخضر والأبدال"، لم يذكر إسماعيل الأصبهاني سند القصة، وراوي القصة لم أقف عليه.

في أحب المواطن إليك، فخرج إلى طرسوس[١] ثلاث مرات فمات بها سنة (٢٨٤هـ)."[٢].

١٥٢. مزداد بن جميل أبو ثوبان البهراني الحمصي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)

نسبه للأبدال "عبدالغافر بن سلامة الحمصي"[٣]، قال الخطيب البغدادي: "قرأت في كتاب أبي الفتح أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل المالكي الحمصي، الذي سمعه من أبي هاشم عبدالغافر بن سلامة، قال أبو هاشم: كنا نسمع من يحيى بن عثمان في داره بحمص، وحضرت له مجالس كثيرة، وكان عمر بن عثمان يقعد مع أخيه، وأحسب أني سمعت من عمرو بن عثمان، وضاعت الكتب، ورحلت مع عمي وجماعة من أصحابنا إلى حبلة وبانياس، فسمعنا من أبي ثوبان مزداد بن جميل مجالس كثيرة، وكنا سمعنا منه قبل ذلك بحمص، وكان عندهم من الأبدال"[٤].

قال الذهبي: "حديثه بعلو في (معجم ابن جميع)، وكان يعد من الأبدال"[٥].

قلت: لم يذكر من نسبه للأبدال من أهل حمص، وسند الخطيب وجادة، أحد أنواع الرواية والتحمل لكنها ضعيفة، فهو سند منقطع[٦]. والذهبي نسبه بصيغة التمريض.

---

(١) "بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة. مدينة أحدثها سليمان، كان خادما للرشيد، في سنة نيف وتسعين ومائة، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وبها قبر المأمون عبدالله بن الرشيد جاءها غازيا فأدركته منيته فمات". أنظر: "معجم البلدان" (٢٨/٤).

(٢) "حلية الأولياء" (٤٠١/١٠).

(٣) "عبدالغافر بن سلامة بن أحمد بن عبدالغافر بن سلامة بن أزهر، أبو هاشم الحضرمي من أهل حمص، كان جوالا، حدث في عدة مواضع، وقدم بغداد وحدث بها. مات بالبصرة سنة (٣٣٠هـ).". "تاريخ بغداد" (٤٤٨/١٢ ت ٥٧٨٢).

(٤) "تاريخ بغداد" (٤٤٨/١٢)، وانظر: "تاريخ دمشق" (٣٨٣/٣٦)، و "تاريخ الإسلام" (٢١٤/٦ ت ٥٤٢).

(٥) "تاريخ الإسلام" (٢١٤/٦ ت ٥٤٢).

(٦) قال ابن الصلاح: "هو من باب المنقطع والمرسل". مقدمة ابن الصلاح – ت فحل (ص ٢٨٩).

حديثه، عند الطبراني وغيره[١]. أرخ وفاته الذهبي بين عامي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)[٢].

١٥٣. المستمر بن الريَّان الإِيادي الزَّهْراني أبو عبدالله البصري (١٥١ - ١٦٠هـ)

نسبه للأبدال "الحافظ النسائي"[٣] (٣٠٣هـ)، قال المزي: "قال النسائي: ثقة، وكان من الأبدال"[٤].

جزم نسبته إمام من أئمة السنة ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما، كما لم يذكر المزي سنده للنسائي.

من رجال مسلم والسنن عدا ابن ماجه[٥]. رأى أنس بن مالك رضي الله عنه[٦]. وثقه ابن معين،[٧] ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وأبو داود[٨].

أرخ الذهبي وفاته بين عامي (١٥١ - ١٦٠هـ)[٩].

١٥٤. مسعود بن يزيد أبو أحمد القطان (٢٥١ - ٢٦٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[١٠].

---

(١) "المعجم الأوسط" (٤/١٦٤). "المعجم الصغير" (٢/١٩).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٦/٢١٤).

(٣) "الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب (السنن). من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف. وكان شيخا مهيبا مليح الوجه ظاهر الدم حسن الشيبة. قال الدارقطني: خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة. فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة (٣٠٣هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٤/١٢٥).

(٤) "تهذيب الكمال" (٢٧/٤٣٤). "الكاشف" (٢/٢٥٥). "تهذيب التهذيب" (١٠/١٠٥).

(٥) "تهذيب الكمال" (٢٧/٤٣٣).

(٦) "التاريخ الكبير" (٨/٦٨). "الجرح والتعديل" (٨/٤٣٠).

(٧) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٤/١٨٥).

(٨) "الجرح والتعديل" (٨/٤٣٠).

(٩) "تاريخ الإسلام" (٤/٢١٢).

(١٠) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

قلت: لم يذكر أبو نعيم مستنده للفارق الزمني بينهما.

قال أبو نعيم: "كان زمنا، يروي عن أبي زهير عبدالرحمن بن مغراء، وأبي داود، ومكي بن إبراهيم، وإبراهيم بن رستم"[(١)].

أرخ وفاته الذهبي بين عامي (٢٥١ - ٢٦٠هـ)، وذكر روايته عن: "مكي بن إبراهيم، وعبدالرحمن بن مغراء، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم. وعنه: أحمد بن الحسين الأنصاري، ومحمد بن يحيى بن منده، ومحمد بن أحمد بن يزيد الزهري، وعلي بن الصباح الأصبهاني، ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري"[(٢)].

١٥٥. مُطرِّف بن عبدالله بن الشخير (٨٧هـ)

الإمام القدوة الحجة[(٣)]. أحد الأعلام[(٤)]. نسبه لهم "سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرمي"[(٥)] في حاشيته "تحفة الحبيب على شرح الخطيب"[(٦)].

قلت: جزم نسبته لهم دون مستند للفارق الزمني الكبير بينهما.

من رجال الكتب الستة. "روى عن البدل: علي بن أبي طالب ﷺ. روى عنه الأبدال: الحسن البصري، ومحمد بن واسع"[(٧)].

من أهل العبادة والزهد والتقشف ممن لزم الورع الخفى[(٨)].

---

(١) "تاريخ أصبهان" (٢/٢٩٢).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٦/٢١٥).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٤/١٨٧).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٢/١١٧٢).

(٥) "سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي: فقيه مصري. (١١٣١ - ١٢٢١هـ)، ولد في بجيرم من قرى الغربية بمصر، تعلم في الأزهر، ودرّس، وكف بصره. له (التجريد - ط)، و (تحفة الحبيب - ط)، وتوفي في قرية مصطية، بالقرب من بجيرم". "الأعلام" للزركلي (٣/١٣٣ بتصرف).

(٦) (٤/٥٦٥).

(٧) "تهذيب الكمال" (٢٨/٦٧).

(٨) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ١٤٣).

ذكر ابن سعد من أحواله وأقواله، فقال: "كان ثقة، له فضل وورع ورواية وعقل وأدب.

قال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع.

وقال: إن الفتنة لا تجيء حين تجيء لتهدي، ولكن لتقارع المؤمن عن نفسه.

قال أبو عقيل بشير بن عقبة: قلت ليزيد بن عبدالله بن الشخير أبي العلاء: ما كان مطرف يصنع إذا هاج في الناس هيج؟ قال: كان يلزم قعر بيته، ولا يقرب لهم جمعة، ولا جماعة حتى تنجلي لهم عما انجلت.

وعن ثابت البناني، ورجل آخر قد سماه، أنهما دخلا على مطرف بن عبدالله بن الشخير وهو مغمى عليه، قال: فسطعت منه ثلاثة أنوار: نور من رأسه، ونور من وسطه، ونور من رجليه قال: فهالنا ذلك، فأفاق، فقلنا: كيف تجدك يا أبا عبدالله؟ قال: صُلْح، قلنا: لقد رأينا شيئا هالنا قال: وما هو؟ قلنا: أنوار سطعت منك قال: وقد رأيتم ذلك! قلنا: نعم، قال: تلك الم السجدة، وهي تسع وعشرون آية، تسطع أولها من رأسي، وأوسطها من وسطي، وآخرها من قدمي، وقد صعدت لتشفع لي، وهذه تبارك تحرسني "(١).

ذكر الإمام أحمد عن جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت قال: "مات عبدالله بن مطرف وكان قد زهد في الدنيا حتى استعمل، فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا، قالوا: يموت عبدالله ثم يخرج في ثياب مثل هذه مُدهنا، قال مطرف: فأستكين لها، وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال، كل خصلة منها أحب إلي من الدنيا كلها، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، فأستكين لها بعد هذا "(٢).

---

(١) أنظر: "الطبقات الكبرى" (١٤٢/٧).

(٢) "الزهد" (ص ١٩٤ بتصرف).

مات في ولاية الحجاج بن يوسف بالعراق، بعد الطاعون الجارف[١]، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين، في خلافة الوليد بن عبدالملك بن مروان[٢].

وذكر ابن حجر أن وفاته سنة خمس وتسعين[٣].

١٥٦. مَعْدِي بن سليمان أبو سليمان (١٨١ - ١٩٠هـ)

صاحب الطعام، ولم أقف على مناسبة تسميته بذلك. نسبه للأبدال إثنان من تلاميذه:

الأول: "سليمان بن داود الشاذكوني"[٤]، ذكره المزي، قال: "قال محمد بن عبدالله بن رُسْتَه، عن سليمان بن داود الشّاذَكوني، حدثنا معدي بن سليمان، وكان من أفضل الناس، وكان يعد من الأبدال"[٥].

الثاني: "العباس بن يزيد"، في سياق سند لابن عبدالبر، قال: "أخبرنا أحمد بن عبدالله قال أخبرنا أبي قال: أخبرنا أحمد بن خالد، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله، قال: سمعت العباس بن يزيد يقول: حدثني معدي بن سليمان الحناط، وكانوا يرون أنه من الأبدال"[٦].

---

(١) أختلف في سنة وقوعه، قال البلاذري: "وقع بالبصرة، وذلك في سنة تسع وستين، فكثر الموت بالبصرة، حتى جعل أهل الدار يموتون عن آخرهم لا يجدون من يدفنهم". "أنساب الأشراف" (٤٦٥/٥).

قلت: صحح هذا التاريخ الحموي في "معجم الأدباء" (١٤٦٥/٤)، وذهب ابن كثير إلى أنه الأشهر في "البداية والنهاية" (٣٩/٩).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٤٢/٧).

(٣) "التقريب" (ص ٥٣٤).

(٤) "العالم، الحافظ، البارع، أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المنقري، البصري، الشاذكوني. كان أبوه يتجر، ويبيع المضربات الكبار التي تسمى باليمن شاذكونة، فنسب إليها. مات في سنة (٢٣٤هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٦٧٩/١٠).

(٥) "تهذيب الكمال" (٢٥٩/٢٨). "الكاشف" (٢٧٩/٢). "تاريخ الإسلام" (٩٨٠/٤). "تهذيب التهذيب" (٢٢٩/١٠).

(٦) "التمهيد" (٣٦٨/١).

قلت: الأول علقه المزي، ولم يسنده، ونسبه الشاذكوني بصيغة التمريض، أما الثاني فالعباس بن سليمان فمن دون لم استطع تمييزهم، كما لم يذكر من كان يراه من الأبدال.

من رجال الترمذي، وابن ماجه.

قال أبو حاتم: "شيخ". وقال أبو زرعة: "واهي الحديث، يحدث عن ابن عجلان بمناكير"(١). وقال النسائي: "ضعيف"(٢). وقال ابن حبان: "كان ممن يروي المقلوبات عن الثقات، والملزقات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد"(٣). وقال ابن عبدالبر: "كان ثقة فاضلا"(٤). أرخ الذهبي وفاته بين عامي (١٨١ - ١٩٠هـ)(٥).

١٥٧. معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي (٢٠٠هـ)

أحد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون، ويتبرك بلقائه العارفون، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة، ويحكى عنه كرامات(٦). نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "الإمام أحمد بن حنبل"، قال صاحب كتاب طبقات الحنابلة: "وذكر أبو سعيد بن الأعرابي أن أحمد بن حنبل كان يقول: معروف الكرخي من الأبدال، وهو مجاب الدعوة، وذكر في مجلس أحمد معروف الكرخي، فقال: بعض من حضره هو قصير العلم، قال: أحمد أمسك عافاك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف!."(٧).

قلت: لم يذكر صاحب الطبقات سنده إلى أبي سعيد بن الأعرابي، وابن

(١) "الجرح والتعديل" (٤٣٨/٨).
(٢) "تهذيب الكمال" (٢٥٩/٢٨). "الكاشف" (٢٧٩/٢). "تاريخ الإسلام" (٩٨٠/٤). "تهذيب التهذيب" (٢٢٩/١٠).
(٣) "المجروحين" (٤٠/٣).
(٤) "الاستيعاب" (٤٧٦/٢).
(٥) "تاريخ الإسلام" (٩٨٠/٤).
(٦) "تاريخ بغداد" (٢٦٣/١٥).
(٧) (٣٨٢/١).

الأعرابي هو: "أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي الإمام، توفي سنة (٣٤٠هـ)"[١]. لم يدرك الإمام أحمد.

قال الخطيب البغدادي: "أسند أحاديث يسيرة عن بكر بن خنيس، والربيع بن صبيح، وغيرهما. روى عنه: خلف بن هشام البزاز، وزكريا بن يحيى المروزي، ويحيى بن أبي طالب في آخرين"[٢].

قال السلمي الصوفي: "وقبره ببغداد ظاهر يستشفى به ويتبرك بزيارته. سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد يقول: سمعت أبا علي الصفار يقول: سمعت إبراهيم بن الجزري يقول: قبر معروف الترياق المجرب[٣]"[٤]. مات في سنة مائتين[٥].

١٥٨. معمر بن سليمان النخعي أبو عبدالله الرقي (١٩١هـ)

نسبه للأبدال تلميذه، "سعدان بن نصر"[٦] (٢٦٥هـ)، في سياق حديث ساقه

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٧/٧٣٣).

(٢) "تاريخ بغداد" (١٥/٢٦٣).

(٣) قلت: إذا كان هذا في غير المعصوم فكيف بقبر المعصوم ﷺ، والذي لم يقل عن قبره المكرم هذا الباطل، لا هو ﷺ ولا صحابته الكرام ﷺ، وهذا القول من أبواب الشرك الواسعة، وزرها ووزر من عمل بها في صحيفة السّلمي الذي روج له. وممن مشى على هذا الباطل الصّغاني (٦٥٠هـ)، صاحب كتاب "العباب الزاخر" الذي قال: "عرضت لي حاجة أعيتني وحيرتني، سنة وخمس عشرة وستمائة، فأتيت قبره وذكرت له حاجتي كما تذكر للأحياء معتقدا أن أولياء الله لا يموتون، ولكن ينقلون من دار إلى دار، وانصرفت، فقضيت الحاجة قبل أن أصل إلى مسكني". أنظر: "العباب الزاخر" (ص ٤٢٣). فيا سبحان الله، يذكر الصغاني حاجته لِرمة بليت في قبر ليقضيها له، ويتجاهل ربه - قاضي الحاجات ومصرف الأمور -، معتقدا عدم موتها، فالله المستعان على علماء الضلالة. وقد حكم الفيروز أبادي على الصغاني بإنه ملحد فقال: "الملحد، قال: إن السعي نفل". أنظر: "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" (ص ١١٧).

(٤) "طبقات الصوفية" (ص ٨١). وانظر: "تاريخ بغداد" (١/٤٤٥).

(٥) "تاريخ بغداد" (١٥/٢٧٥).

(٦) "سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان الثقفي البغدادي البزاز، واسمه سعيد، وسعدان لقب له. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو عبدالرحمن السلمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون. توفي في

أبو بكر الكعبي المعروف بـ "قاضي المارِسْتان"، في مشيخته فقال: "أخبرنا أبو طاهر الصفار[١]، قال: أخبرنا أبو أحمد عبيدالله بن أبي مسلم المقرئ[٢]، قال: أخبرنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي، قراءة عليه في يوم الجمعة بعد الصلاة، لعشر خلون من جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قال حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا معمر بن سليمان الرقي، وكان يقال: إنه من الأبدال، قال: حدثنا عبدالله بن بشر، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع"[٣].

قلت: جزم نسبته لهم تلميذه. وشيخ الكعبي الصفار لم يتبين لي من هو.

من رجال السنن عدا أبا داود، روى عنه البدل أحمد بن حنبل[٤].

مات في شعبان سنة إحدى وتسعين ومائة، في خلافة هارون[٥].

١٥٩. موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي (ق ٢)

ابن ببويه الصوفي كان من الملازمين للجامع، يجتمع إليه الناس ويعظهم. وروى له أبو نعيم حديثا واحدا عن ابن عمر[٦]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[٧].

سكن بغداد، وحدث بها عن: عبدالله بن لهيعة، وإبراهيم بن سعد،

ذي القعدة سنة (٢٦٥هـ).". أنظر: "تاريخ الإسلام" (٣٣٥/٦ بتصرف).

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) "عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران، الإمام أبو أحمد بن أبي مسلم البغدادي الفرضي المقرئ، توفي سنة (٤٠٦هـ). وثقه الخطيب البغدادي". أنظر: "تاريخ الإسلام" (١٠٦/٩).

(٣) "مشيخة قاضي المارستان" (١٠٥٩/٣ ح ٤٧٣).

(٤) "تهذيب الكمال" (٣٢٦/٢٨).

(٥) "الطبقات الكبرى" (٤٨٦/٧).

(٦) "تاريخ أصبهان" (٢٨٦/٢).

(٧) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

وإسماعيل بن جعفر، وموسى بن جعفر بن محمد، وأبي جعفر الرازي، وشريك بن عبدالله، وداود بن الزبرقان، ويزيد بن زريع.

روى عنه: محمد بن خلف بن عبدالسلام، ومحمد بن إدريس الشعراني، وعبدالله بن محمد البغوي. وذكر البغوي أنه سمع منه في سنة تسع وعشرين ومائتين[١].

قال ابن الجوزي: "حدث عن ابن لهيعة، قال يحيى: كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك"[٢].

١٦٠. موسى بن أعْيَن الجزري أبو سعيد (١٧٧هـ)

نسبه للأبدال "إبراهيم بن إسحاق بن راشد"[٣]، وسَمّاه "الأوزاعي"[٤]، قال ابن حبان: "سمعت مكحولا[٥] يقول: سمعت أبا فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان[٦]، يقول: سمعت إبراهيم بن إسحاق بن راشد، قال: إني لأعرف رجلا من الأبدال! فقيل له: من هو يا أبا عمرو؟ فقال: موسى بن أعين الجزري"[٧].

جزم نسبته لهم معاصر له، لكن إسناده ضعيف لأجل أبي فروة.

---

(١) تاريخ بغداد (٢٨/١٥).

(٢) "الضعفاء والمتروكون" (١٤٤/٣).

(٣) من القرّاء، وثقه ابن حبان في "الثقات" (٦٣/٨).

(٤) "عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي. كان يسكن بمحلة الأوزاع، بدمشق، ثم تحول إلى بيروت مرابطا بها إلى أن مات. وقيل: كان مولده ببعلبك. توفي سنة (١٥٧هـ)". "سير أعلام النبلاء" (١٠٧/٧).

(٥) مكحول، هو: "محمد بن عبدالله بن عبدالسلام البيروتي، الحافظ، الإمام، المحدث، الرحال، أبو عبدالرحمن". "سير أعلام النبلاء" (٣٣/١٥).

(٦) سكت عنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٨٨/٩). وذكره ابن حبان في "الثقات" (٢٧٦/٩). وقال الدارقطني: "هو أبو فروة وجده متروك". "سؤالات البرقاني للدارقطني" (ص ٧٢).

(٧) "الثقات" لابن حبان (٦٣/٨).

من رجال الستة عدا الترمذي. قال المزي: "أحسن الثناء عليه أحمد بن حنبل - بدل -. وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم. وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، وكتب بها وكتب عنه، وتوفي سنة (١٧٧هـ)."[١].

١٦١. موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (١٨٣هـ)

الإمام القدوة السيد أبو الحسن العلوي. ولد سنة (١٢٨هـ)، بالمدينة[٢]. المعروف بـ "موسى الكاظم" أحد الأئمة الإثنا عشر في دين الإمامية.

نسبه للأبدال "شقيق البلخي"[٣]، في قصة ذكرها ابن الجوزي: "قال خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائتين، فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السّمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة[٤] في رجليه نعلان، وقد جلس منفردا، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كَلًّا على الناس في طريقهم، والله لأمضين إليه ولأُوَبِّخنه، فدنوت منه فلما راني مقبلا قال: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: إن هذا لأمر عظيم، قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح، لألحقنه ولأسألنه أن يُحالني، فأسرعت في إثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة[٥] إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري،

---

(١) "تهذيب الكمال" (٢٧/٢٩).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٢٧٠/٦).

(٣) "الإمام، الزاهد، شيخ خراسان، أبو علي شقيق بن إبراهيم الأزدي، البلخي. صحب إبراهيم بن أدهم. قال: كنت شاعرا، فرزقني الله التوبة، وخرجت من ثلاثمائة ألف درهم، ولبست الصوف عشرين سنة، قدم شقيق نيسابور في ثلاثمائة من الزهاد، فطلب المأمون أن يجتمع به، فامتنع. قتل شقيق في غزاة كولان، سنة (١٩٤هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٣١٣/٩).

(٤) "وَهُوَ الكِساَء والمئزرُ يُتَّشح بِهِ". "النهاية في غريب الحديث" (٥٠٢/٢).

(٥) "بكسر القاف، والصاد مهملة: موضعان، ماء لبني كعب، وواقصة أيضا: بأرض اليمامة". "معجم البلدان" (٣٥٣/٥).

فقلت: هذا صاحب امضي إليه واستحله، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه، فلما رأني مقبلا قال: يا شقيق أتل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، ثم تركني ومضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، وقد تكلم على سِرِّي مرتين، فلما نزلنا رمالا، إذا به قائم على البئر وبيده ركوة[1]، يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة من يده في البئر، وأنا انظر إليه فرأيت قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنـــت ربي إذا ظمئـــت مـــن المـــاء ::: وقـــــوتي إذا أردت الطعـــــام

اللّهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فمد يده فاخذ الركوة وملاها ماء، وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك. فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت قط ألذ منه، ولا أطيب ريحا منه فشبعت ورويت، فاقمت أياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا، ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرايته ليلة إلى جنب قبة الشراب، في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله، ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وموال، وهو على خلاف ما رايته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد"[2].

---

(١) "إناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَب فِيهِ الماءُ، وَالجَمْعُ رَكَوات، بِالتَّحْرِيكِ، ورِكاءٌ". "لسان العرب" (٣٣٣/١٤).

(٢) "صفة الصفوة" (٤٠٠/١). وانظر: "منهاج السنة (١٣/٤). وقد ذكر القصة مسندة المجلسي من الرافضة في كتابه "بحار الأنوار" وعزاه لكتاب كشف الغمة (٤/٣)، قال: "عن محمد بن طلحة، قال:

قلت: لم يسند ابن الجوزي القصة.

من رجال الترمذي وابن ماجه[١]. قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين[٢]. كان يدعى العبدالصالح، لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريما حليما، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال[٣].

ذكر الخطيب عن ابن شاهك، عن أبيه، قال: "كان موسى بن جعفر عندنا محبوسا، فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ، فأدخلناهم عليه، فأشهدناهم على موته وأحسبه، قال: ودفن بمقابر الشُونيزيين[٤].

قال: محمد بن صدقة العنبري: توفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي سنة (١٨٣هـ)، قال: غيره: توفي لخمس بقين من رجب"[٥]. وقال الذهبي: "له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. عاش: خمسا وخمسين سنة"[٦].

١٦٢. موسى بن حِزام الترمذي أبو عمران (٢٤١ - ٢٥٠هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "ابن أبي الدنيا"[٧]، ذكره عنه ابن حجر، قال: "وقال ابن

قال خشنام بن حاتم الاصم قال: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي...". "بحار الأنوار" (٤٤/٨٠). وانظر: كتاب "الأربعين" لمحمد طاهر القمي من الشيعة (ص ٣٨٢).

(١) "تهذيب الكمال" (٢٩/٤٣).

(٢) "الجرح والتعديل" (٨/١٣٩).

(٣) "صفة الصفوة" (١/٣٩٩).

(٤) "بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وزاي، وآخره ياء النسبة: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين". "معجم البلدان" (٣/٣٧٤).

(٥) "تاريخ بغداد" (١٥/١٩).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٦/٢٧٤ بتصرف).

(٧) "عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، ابو بكر القرشي مولاهم، البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية. قليل الرحلة، وتصانيفه كثيرة جدا، فيها مخبآت وعجائب، توفي سنة (٢٨١هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٣/٣٩٧).

أبي الدنيا: حدثنا في سنة إحدى وخمسين ومائتين وكان يقال: إنه من الأبدال"[١].

قلت: لم يذكر الحافظ سنده إليه، كما نسبه ابن أبي الدنيا بصيغة التمريض، ولم أقف على مقولته في كتبه[٢].

من رجال البخاري والترمذي والنسائي. روى عن الأبدال: أحمد بن حنبل، وحسين بن علي الجعفي، وعبدالله بن مسلمة القعنبي[٣].

ثقة عابد داعية إلى السنة[٤]. قال عنه الترمذي: "حدثنا الرجل الصالح"[٥]. وكان في ابتداء أمره ينتحل الأرجاء، ثم أعانه الله بأحمد بن حنبل وانتحل السنة، وذب عنها وقمع من خالفها، مع لزوم الدين إلى أن مات رحمه الله[٦]. وثقه النسائي[٧].

أرخ وفاته الذهبي بين عامي: (٢٤١ - ٢٥٠هـ)[٨].

١٦٣. موسى بن خلف العَمِّي أبو خلف البصري (١٧٠هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "عفان بن مسلم"[٩]، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: "حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو خلف موسى بن خلف، كان

---

(١) "تهذيب التهذيب" (٣٤٠/١٠). وانظر: "تاريخ الإسلام" (١٢٦٢/٥). "غاية النهاية في طبقات القراء" (٣١٨/٢).

(٢) بعد بحث فيها من خلال برنامج "الموسوعة الشاملة".

(٣) "تهذيب الكمال" (٥٢/٢٩ فما بعدها).

(٤) "الكاشف" (٣٠٣/٢).

(٥) "تاريخ الإسلام" (١٢٦٢/٥).

(٦) "الثقات" لابن حبان (١٦٣/٩).

(٧) "تهذيب الكمال" (٥٢/٢٩ فما بعدها).

(٨) "تاريخ الإسلام" (١٢٦٢/٥).

(٩) "عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة. ع". "التقريب" (ص ٣٩٣).

يعد من البدلاء"[١].

قلت: نسبه بصيغة التمريض.

من رجال أبي داود والنسائي. روى عن البدل: محمد بن واسع[٢].

قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: حدثني عفان، قال: حدثنا أبو خلف موسى بن خلف، وأثنى عليه عفان ثناء حسنا، وقال: ما رأيت مثله قط... وقال أبو داود: ليس به بأس ليس بذاك القوي[٣]. مات سنة سبعين ومائة[٤].

١٦٤. النضر بن كثير السَّعدي أبو سهل البصري (١٩١ - ٢٠٠هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "أبو حفص الفلاس" (٢٤٩هـ)[٥]، ذكره عنه المزي فقال: "حدثنا النضر بن كثير أبو سهل، وكان يعد من الأبدال"[٦].

نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر المزي سنده إليه. كما نسبه للأبدال الدارقطني بصيغة التمريض ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما[٧].

من رجال أبي داود والنسائي. روى عن البدل: عبدالله بن عون. روى عنه

---

(١) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبدالله (٤٤٣/٣ ت ٥٨٨٣). وانظر: "تاريخ الإسلام" (٥٢٣/٤). "البداية والنهاية" (٦٢/٢).

(٢) "تهذيب الكمال" (٥٥/٢٩).

(٣) المصدر السابق (٥٥/٢٩).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٥٢٣/٤).

(٥) "الفلاس عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، الحافظ، الإمام، المجود، الناقد، أبو حفص الباهلي، البصري، الصيرفي، الفلاس، حفيد المحدث بحر بن كنيز السقاء. ولد: سنة نيف وستين ومائة. صنف، وجمع، مات: بالعسكر، في ذي القعدة، سنة (٢٤٩هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٤٧٠/١١).

(٦) "تهذيب الكمال" (٤٠٢/٢٩). وانظر: "تاريخ الإسلام" (١٢٢٢/٤). "التكميل في الجرح والتعديل" (٣٦٧/١). "تهذيب التهذيب" (٤٤٤/١٠).

(٧) "العلل" (٦٣/٦).

البدل: أحمد بن حنبل[١].

وصفه ابن كثير بالعابد[٢]. وقال البزار: "وهو رجل مشهور من أهل البصرة، ليس به بأس"[٣]. ضعفوه[٤].

قال ابن أبي الدنيا: "قيل إن قوما تبعوا النضر بن كثير، يريدون أن يستقفوا ثيابه بعد العتمة، قال: فقالوا: كنا إذا دنونا منه صار بيننا وبينه سد حتى لا نراه، فلما رأينا ذلك رجعنا وتركناه"[٥]. وقال أبو حفص الفلاس: "كان النضر بن كثير يتصدق حتى تصدق بثوبه"[٦]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي: (١٩١ - ٢٠٠هـ)[٧].

١٦٥. الهذيل بن معاوية بن الهذيل أبو معاوية (٢٦٠هـ)

كان من الأولياء[٨]. نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني"، هو وأخوه أحمد، فقال: "كان سمتهما في التعبد والاتباع والاقتداء سمت البدلاء والأولياء، سمعا الحديث من أصحاب الثوري والحسين بن حفص وغيره"[٩].

قلت: لم يذكر مستند نسبته للفارق الزمني بينهما.

وروى له حديثا عن ابن مسعود ﷺ في تاريخه، وذكر أن وفاته كانت سنة ستين، أي بعد المئتين[١٠].

---

(١) "تهذيب الكمال" (٢٩/٤٠٢).
(٢) "التكميل في الجرح والتعديل" (١/٣٦٧). "لسان الميزان" (٧/٤١١).
(٣) "مسند البزار" (١٢/٢٣٩).
(٤) "ميزان الاعتدال" (٤/٢٦٢).
(٥) "الأولياء" (ص ٤٨).
(٦) "إكمال تهذيب الكمال" (١٢/٤٧).
(٧) "تاريخ الإسلام" (٤/١٢٢٢).
(٨) "سير السلف الصالحين" (ص: ١٣١٤).
(٩) "حلية الأولياء" (١٠/٣٩٤).
(١٠) "تاريخ أصبهان" (٢/٣١٦).

١٦٦. همام بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام أبو عمرو (٢٧٥هـ)

نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "أحمد بن محمد بن غالب، غلام الخليل"، قال أبو الشيخ الأصبهاني: "حكى أبو صالح بن المهلب[١] قال: قال أحمد بن محمد بن غالب غلام الخليل: بأصبهان أَخَوان يقال: لهما ابن النعمان، أولهما موتا من الأبدال، قال: فمات همام قبل"[٢].

قلت: جزم نسبته لهم، لكن السند ضعيف، أبو صالح بن المهلب لم أر من جرحه أو عدله، وغلام خليل مجروح يروي الكذب، راجع ترجمته.

ترجم له في الحلية وذكر أن الغالب عليه العبادة والرعاية، وحاله في العلم والنسك مشهور، وفضله في الناس منشور، وروى عنه أحاديث[٣]. توفي سنة (٢٧٥هـ)[٤].

١٦٧. الوَزير بن صَبِيح الثقفي أبو روح الشامي (ق ٢)

نسبه للأبدال الحافظ "أبو نعيم الأصبهاني"، ذكره المزي، قال أبو نعيم: "كان يعد من الأبدال"[٥].

قلت: لم يذكر المزي سنده إليه، كما نسبه أبو نعيم بصيغة التمريض.

من رجال ابن ماجه[٦]. يعد في الشاميين[٧]. قال دحيم: "ليس بشيء"[٨].

---

(١) "محمد بن الحسن بن المهلب أبو صالح المديني، توفي سنة (٣٢٢هـ)، سمع أبا مسعود المُسند، له مصنفات". "تاريخ أصبهان" (٢/٢١٧).

(٢) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/٢٨٤). وانظر: "تاريخ أصبهان" (٢/٣١٧). "سير السلف الصالحين" (ص ١١٩٦). "تاريخ الإسلام" (٦/٦٣٧).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٠).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٦/٦٣٧).

(٥) "تهذيب الكمال" (٣٠/٤٣٨). أنظر: "ميزان الاعتدال" (٤/٣٣٣). "التكميل في الجرح والتعديل" (٢/٧٤). "تهذيب التهذيب" (١١/١١٥).

(٦) "تهذيب الكمال" (٣٠/٤٣٨).

(٧) "التاريخ الكبير" (٨/١٨٢).

(٨) "تهذيب الكمال" (٣٠/٤٣٨).

وقال أبو حاتم: صالح الحديث[١]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ"[٢]. ذكره الذهبي في الضعفاء فقال: "عن بعض التابعين لا يعرف، وخبره منكر"[٣]. وقال الحافظ: "مقبول عابد من الثامنة"[٤].

ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو من رجال القرن الثاني.

١٦٨. وكيع بن الجرّاح بن مَليح الرّؤَاسي أبو سفيان (١٩٧هـ)

الإمام الحافظ محدث العراق، ولد سنة تسع وعشرين، واشتغل في الصغر[٥]. أحد أبدال الرؤياء، نسبه للأبدال النبي ﷺ. قال أبو نعيم: "حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، قال محمد بن نُعيم البلخي: سمعت مَليح بن وكيع، يقول: لما نزل بأبي الموت أخرج إلي يده، فقال: يا بني ترى يدي ما ضربت بها شيئا قط. قال مليح: وحدثني داود بن يحيى بن يمان، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئا، وإن وكيع بن الجراح منهم"[٦]. قال الذهبي معقبا: "بل من ضرب بيديه في سبيل الله فهو أفضل"[٧].

من رجال الكتب الستة. روى عن الأبدال: حماد بن سلمة، وسعيد بن السائب، وعبدالله بن عون. روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي، وعبدالله بن المبارك ومات قبله، وعبدالله بن مسلمة القعنبي[٨].

---

(١) "الجرح والتعديل" (٩/٤٤).

(٢) (٩/٢٣٠).

(٣) "المغني في الضعفاء" (٢/٧٢٠).

(٤) "التقريب" (ص ٥٨٠).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٩/١٤١).

(٦) "حلية الأولياء" (٨/٣٧١). ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٥/٦٤٧)، و ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٣/١٠٣)، وانظر: "تهذيب الكمال" (٣٠/٤٨٣).

(٧) "تاريخ الإسلام" (٤/١٢٣٩). "سير أعلام النبلاء" (٩/١٥٩).

(٨) "تهذيب الكمال" (٣٠/٤٦٢).

ذكر أبو نعيم في الحلية: "قال ابن المبارك: رجل المُقْرِئين ابن الجراح يعني وكيعا.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع، ولو رأيت وكيعا رأيت رجلا لم تر بعينيك مثله قط. ونظر سفيان الثوري، إلى وكيع بن الجراح، فقال: إن هذا الرّقّاشي لا يموت حتى يكون له شأن. قال فذهب سفيان وقعد وكيع مكانه.

قال السائب سلم بن جنادة: جالست وكيع بن الجراح سبع سنين، فما رأيته بَزق، وما رأيته مس والله حصاة بيده، وما رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

قال الحسين بن أبي زيد: صاحبت وكيع بن الجراح إلى مكة، فما رأيته متكئا ولا رأيته نائما في محمله. وقال محمد بن أبي الصباح: كان وكيع بن الجراح إذا أراد أن يحدث احتبى، فإذا احتبى سأله أصحاب الحديث، فإذا نزع الحَبْوة لم يسألوه، وكان إذا حدث استقبل القبلة.

قيل لوكيع: أنت رجل تديم الصيام، وأنت كذا سمين فعلى ماذا؟ قال: بفرحي على الإسلام. وقال إبراهيم بن شمّاس: سمعت وكيع بن الجراح، يقول: من لم يأخذ أُهبَة الصلاة قبل وقتها، لم يكن وقرها"(١).

وقال الذهبي: "وكان من بحور العلم، وأئمة الحفظ.

وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعا في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

- قال الذهبي معقبا -: هذه عبادة يخضع لها، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة، فقد صح نهيه ﷺ عن صوم الدهر، وصح أنه: (نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث)(٢)، والدين يسر، ومتابعة السنة أولى، فرضي الله عن

---

(١) "حلية الأولياء" (٣٦٨/٨ فما بعدها بتصرف).

(٢) أخرجه أحمد (٩١/١١ ح ٦٥٣٥). وأبو داود (٥٤/٢ ح ١٣٩٠). وابن ماجه (٤٢٨/١ ح ١٣٤٧)،

وكيع، وأين مثل وكيع؟!

ومع هذا فكان ملازما لشرب نبيذ الكوفة، الذي يُسكر الإكثار منه، فكان متأولا في شُربه، ولو تركه تورعا لكان أولى به، فإن من توقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، وقد صح النهي والتحريم للنبيذ المذكور، وليس هذا موضع هذه الأمور، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، فلا قدوة في خطأ العالم، نعم، ولا يوبخ بما فعله باجتهاد، نسأل الله المسامحة"[(١)].

وقال الذهبي: "قال علي بن عثّام: مرض وكيع فدخلنا عليه فقال: إن سفيان أتاني فبشرني بجواره فأنا مُبادر إليه. قال أبو هشام الرفاعي: مات وكيع سنة (١٩٧هـ) يوم عاشوراء، فدفن بفَيْد[(٢)]. وقال أحمد بن حنبل: حج وكيع سنة ست وتسعين، ومات بفيد"[(٣)]. وعاش ثمانيا وستين سنة، سوى شهر أو شهرين[(٤)].

١٦٩. وهب بن بَيَان الواسطي أبو عبدالله (٢٤٦هـ)

نسبه للأبدال أهل مصر، قال مغلطاي: "قال أبو داود: وأهل مصر يقولون أنه بدل من الأبدال"[(٥)].

قلت: لم يذكر مغلطاي سنده إلى أبي داود، كما لم يُعيّن أبو داود مَنْ مِنْ أهل مصر عدّه من الأبدال.

من رجال أبي داود والنسائي. روى عنه البدل: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن

من حديث "عبدالله بن عمرو بن العاص". وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٨/٤ ح ١٥١٣).

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٤٢/٩ فما بعدها بتصرف).

(٢) " منزل بطريق مكة". "معجم البلدان" (٢٨٢/٤).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٤٢/٩ فما بعدها).

(٤) "تهذيب الكمال" (٤٦٣/٣٠ فما بعدها).

(٥) "إكمال تهذيب الكمال" (٢٥٧/١٢)، "تهذيب التهذيب" (١٦٠/١١).

فيل بأنطاكية[١]. سكن مصر، ثقة رجل صالح[٢]. توفي في ربيع الآخر سنة (٢٤٦هـ)[٣].

١٧٠. وُهَيب بن الورد أبو عثمان (١٥٣هـ)

ويقال له: عبدالوهاب المكي[٤]. مولى بني مخزوم، وكان يسكن مكة وكان من العُباد، وكانت له أحاديث مواعظ وزهد، وكان إسمه عبدالوهاب فصُغّر فقيل وهيب[٥].

عُرف عند أهل مكة بالبدلية. قال الفسوي (٢٧٧هـ): "يقول أهل مكة: كان وهيب من الأبدال ثقة مثبتا متفقدا لطعمته يجتنب أكل طعام صوافي مكة وثمارها". [٦]

قلت: لم يسم الفسوي مَن مِن أهل مكة عده من الأبدال.

من رجال مسلم والسنن عدا ابن ماجه. روى عنه الأبدال: عبدالله بن المبارك، وفضيل بن عياض[٧].

كان من العباد المتجردين لترك الدنيا، والمنافسين في طلب الآخرة، جالس أبا حازم وغيره، وليس له كثير حديث[٨]. له أحوال وأقوال تدل على تألهه، وتنسكه وولايته وصلاحه، وذكر بعضا من كراماته اللالكائي[٩].

---

(١) "تهذيب الكمال" (٣١/١١٨).
(٢) "إكمال تهذيب الكمال" (١٢/٢٥٧).
(٣) "تاريخ ابن يونس" (٢/٢٥٠).
(٤) "التاريخ الكبير" (٨/١٧٧).
(٥) "الطبقات الكبرى" (٥/٤٨٨).
(٦) "المعرفة والتاريخ" (١/٤٣٤).
(٧) "تهذيب الكمال" (٣١/١٦٩).
(٨) "الثقات" لابن حبان (٧/٥٥٩).
(٩) "كرامات الأولياء" (٩/١٩٩).

قال ابن معين: "ثقة وكان رجلا متخليا"(١). وقال أبو نعيم: "الورع التَّقي، الضَّرِع الحَيي، ظَفُر بِالحَيَا، وَنعم بِالحَيَا"(٢). وقال ابن المبارك - بدل -: "ما جلست إلى رجل أنفع مجالسة من وهيب بن الورد"(٣). وقال العجلي: "ثقة عابد، وكان سفيان يقول: اذهبوا بنا إلى هذا الرجل الصالح نسلم عليه"(٤).

قال بشر بن منصور: "ذهبت مع وهيب بن الورد نعود عمر بن محمد بن المنكدر وهو مريض، قال: فوضع يده عليه، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، لو قالها صادق على جبل لزال"(٥). قال سفيان بن عيينة: "قال وهيب بن الورد: بينا أنا أمشي في السوق أَخَذَ آخذٌ بمنكبي، وقال: يا وهيب خف الله في قدرته عليك، واستحي من الله في قربه منك، فالتفت فما رأيت أحدا"(٦).

قال ابن المبارك: "سمعت وهيب بن الورد يقول: جربت الدنيا منذ خمسين سنة، فما وجدت أحدا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه، ولا ستر علي عورة، ولا وصلني إن قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حُمق كبير، فانقطع إلى من يغفر لك سريرتك وعلانيتك، ويستر عليك عورتك ولا يمقتك بذلك"(٧).

كان ساجدا في المسجد الحرام، فأطال السجود، فهتف به هاتف من وراء زمزم: يا وهيب! ارفع رأسك فقد غفر الله لك(٨).

قال بشر بن الحارث - بدل -: "أربعة رفعهم الله بطيب المطعم: وهيب بن

---

(١) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٦٥/٣).

(٢) "حلية الأولياء" (١٤٠/٨).

(٣) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبدالله (٤٨٠/٣).

(٤) "الثقات" للعجلي (٣٤٦/٢ ت ١٩٥٩).

(٥) "أخبار الشيوخ وأخلاقهم" (ص ١٩٦).

(٦) "أخبار المكيين من تاريخ ابن بي خيثمة" (ص ٣٤٨).

(٧) "المجالسة وجواهر العلم" (٥٢٢/٤).

(٨) المصدر السابق (٣١١/٤).

الورد، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف ابن أسباط - بدل -، وسالم الخواص "[١].
قال عمر بن المنكدر: "ما أرى وهيبا يموت حتى يؤتى، قال: فسمعوه عند موته يقول: قد وَفَيت لي ولم أُفِ لك "[٢].

قال ابن حبان: "من المتجردين للعبادة، والمتقشفين في الزهادة، والمواظبة على الجهد الجهيد، والصابرين على الفقر الشديد، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة "[٣].

١٧١. يحيى بن أزهر المصري (١٦١هـ)

نسبه للأبدال أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، قال: "كان يعد من الأبدال"، عزاه له الخزرجي، في خلاصة التهذيب[٤].

قلت: لم يذكر الخزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ) مستنده إلى أبي نعيم للفارق الزمني الكبير، وأبو نعيم لم يدرك يحيى بن أزهر.

من رجال أبي داود. روى عنه البدل: إدريس بن يحيى الخولاني.

قال أبو سعيد بن يونس: كان رجلا صالحا، له حديث مسند، وهو قديم الموت، توفي سنة إحدى وستين ومئة[٥].

١٧٢. يحيى بن زياد بن أبي داود الأسدي مولاهم أبو محمد الرّقي (٢٠٠هـ)

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يعرف بـ فُهير"[٦]. نسبه للأبدال تلميذه "محمد بن عبدالحميد"، ذكره الخطيب البغدادي بسنده قال: "أخبرنا أبو القاسم

(١) "طبقات الصوفية" للسلمي (ص ٤٨).
(٢) "تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث" (٢٤٥/١).
(٣) "مشاهير علماء الأمصار" (ص ٢٣٣).
(٤) "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" (ص ٤٢٠).
(٥) "تهذيب الكمال" (١٩٣/٣١).
(٦) (٢٥٦/٩).

عبيدالله بن عبدالله بن هشام بن سوار العنسي بدمشق، أخبرنا الحسين بن عبدالله بن محمد القيسي الأطرابلسي، حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب، حدثنا أبو القاسم بركة بن نشيط، حدثنا أحمد بن خالد الخلال، حدثنا محمد بن عبدالحميد، حدثنا فهير بن زياد الرقي، وكان يذكر أنه من الأبدال"[١].

قلت: تلميذه لم استطع تمييزه، ولعله ابن سالم العطار[٢] ولم يثبت لدي. ومن دون الخلال حتى شيخ الخطيب البغدادي لم يذكروا فيهم جرحا ولا تعديلا.

من رجال ابن ماجه[٣]. قال الذهبي: "ثقة عابد"[٤]. مات بعد المائتين[٥].

١٧٣. يحيى بن سُلَيم القرشي الطائفي أبو زكريا (١٩٣هـ)

الإمام الأَدَمِي[٦]، الحَذَّاء الخَزَّاز نزيل مكة، شيخ مُسِن محدث[٧]. نسبه للأبدال بدل مثله هو: "الإمام الشافعي"، ذكره عنه الذهبي، قال: "وعن الشافعي قال: كان رجلا فاضلا، كنا ننسبه لهم، وكان إذا ركب حمارا أو دابة لا يقول له: اغد، إنما يقول: لا إله إلا الله"[٨].

قلت: جزم بنسبته، إلا أن الذهبي لم يذكر سنده إلى الشافعي.

من رجال الجماعة. روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل حديثا واحدا، وعبدالله بن المبارك ومات قبله، ومحمد بن إدريس الشافعي، ووكيع بن الجراح وهو من

---

(١) "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٢/٣٥٧). "تهذيب الكمال" (٣١/٣١٦). "التكميل في الجرح والتعديل" (٢/٢٠١). "تهذيب التهذيب" (١١/٢١١).

(٢) "محمد بن عبدالحميد بن سالم العطار، من أهل الكوفة، يروي عن: سيف بن عميرة، وأبى نعيم. روى عنه: عبيد بن كثير وأهل بلده". "الثقات" لابن حبان (٩/٨٠).

(٣) "تهذيب الكمال" (٣١/٣١٦).

(٤) "الكاشف" (٢/٣٦٦).

(٥) "الثقات" لابن حبان (٩/٢٥٦).

(٦) من الأديم، "وَهُوَ الجِلْدُ الَّذِي قد تَمَّ دِباغُه وتَناهَى". "تاج العروس" (٣١/١٩٢).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (٩/٣٠٧).

(٨) المصدر السابق.

أقرانه. [(١)]

قال ابن سعد: "نزل مكة حتى مات بها وكان يعالج الأُدُم... وكان ثقة كثير الحديث"[(٢)].

وثقه: ابن معين، والعجلي[(٣)]. وقال ابن حبان: "يخطئ"[(٤)]. وقال النسائي: "ليس بالقوي"[(٥)]. وقال أبو حاتم: "شيخ محله الصدق، ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به"[(٦)]. مات سنة (١٩٥هـ)[(٧)].

١٧٤. يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي الحمصي (٢٥٥هـ)

العبدالصالح الولي أبو سليمان[(٨)]، كان عابدا ورعا[(٩)]. نسبه للأبدال تلميذه الحافظ "ابن ماجه"[(١٠)] في سياق سند له في السنن، فقال: "حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، وكان يعد من الأبدال، قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا يوسف بن أبي كثير، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: (لبس رسول الله ﷺ الصوف، واحتذى المخصوف وقال: أكل رسول الله ﷺ بشعا، ولبس خشنا). "[(١١)].

---

(١) "تهذيب الكمال" (٣١/٣٦٦).
(٢) "الطبقات الكبرى" (٥/٥٠٠).
(٣) "تاريخ ابن معين - رواية الدوري" (٣/٦٠ رقم ٢٢٩). "الثقات" للعجلي ط الباز (ص ٤٧٣).
(٤) "تهذيب الكمال" (٣١/٣٦٦).
(٥) "الضعفاء والمتروكون" (ص ١٠٨).
(٦) "الجرح والتعديل" (٩/١٥٦).
(٧) "التاريخ الأوسط" (٢/٢٧٨).
(٨) "سير أعلام النبلاء" (١٢/٣٠٦).
(٩) "الثقات" لابن حبان (٩/٢٦٥).
(١٠) "الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبدالله محمد بن يزيد، وماجه اسم أبيه يزيد القزويني، مصنف (السنن)، حافظ قزوين في عصره. قال القاضي أبو يعلى الخليلي: كان أبوه يزيد يعرف بماجه. مات في رمضان سنة (٢٧٣هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٣/٢٧٧).
(١١) سنن ابن ماجه (٢/١١١١ ح ٣٣٤٨).

كما نسبه لهم "المسيب بن واضح"[١] في رؤيا منامية، قال ابن عدي: "سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأنه آت أتاني فقال: إن كان - يعني من الأبدال أحد-، فيحيى بن عثمان الحمصي"[٢]. وقال الذهبي: "ثقة عابد من الأبدال"[٣].

قلت: نسبه تلميذه ابن ماجه بصيغة التمريض، كما عده منهم معاصر له لرؤيا رآها.

"من رجال السنن عدا الترمذي. روى عن البدل: وكيع بن الجراح. روى عنه البدل: أبو زرعة الرازي[٤].

قال محمد بن عوف الحمصي: "رأيت أحمد بن حنبل - بدل - يجِلّ يحيى بن عثمان ويقدِّمه في الصلاة"[٥]. وقال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به"[٦]. وقال أبو حاتم: "كان رجلا صالحا ثقة، صدوقا"[٧]. توفي سنة (٢٥٥هـ)[٨].

١٧٥. يحيى بن مسلمة بن قعنب (ق ٣)

نسبه للأبدال "أحمد بن السّرح"[٩]، قال أبو داود السجستاني: "سمعت أحمد

---

(١) "الإمام، المحدث، العالم، أبو محمد السلمي التلمنسي، نسبة إلى قرية من قرى حمص. قال أبو حاتم: صدوق، يخطئ كثيرا، فإذا قيل له لم يقبل. وكان النسائي حسن الرأي فيه، ويقول: الناس يؤذوننا فيه. مات المسيب: في آخر سنة ست وأربعين ومائتين، بحمص". "سير أعلام النبلاء" (٤٠٣/١١).

(٢) "الكامل" (١٢٠/٩). وانظر: "تاريخ دمشق" (٣٢٨/٦٤).

(٣) "الكاشف" (٣٧١/٢). "تاريخ الإسلام" (٢٣٠/٦).

(٤) "تهذيب الكمال" (٤٥٩/٣١).

(٥) "تاريخ دمشق" (٣٢٦/٦٤).

(٦) "تهذيب الكمال" (٤٥٩/٣١).

(٧) "الجرح والتعديل" (١٧٤/٩).

(٨) "تهذيب الكمال" (٤٦٢/٣١).

(٩) "الإمام، الحافظ، الفقيه، أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم، الفقيه، المصري. مات: في رابع عشر ذي القعدة، سنة خمسين ومائتين، وكان من أبناء الثمانين". "سير

بن السّرح يقول: كانوا يرون أن يحيى بن مسلمة من الأبدال". عزاه لأبي داود "طارق بن محمد آل بن ناجي" (١٤٣٢هـ)، في كتابه (التذييل علي كتب الجرح والتعديل)[١].

قلت: بحثت عن هذه النسبة فلم أوفق للعثور عليها، في مراجعه التي ذكرها. وكل من ترجم له لم يذكر أنه من الأبدال، سوى ما قاله الحاكم عن بني قعنب: "ويحيى بنو مسلمة بن قعنب كلهم زهاد ثقات"[٢].

والذي يظهر لي أن "ابن ناجي" اختلط عليه الأمر مع البدل "عبدالله بن مسلمة"، ولولا نعته له بالبدلية ما ذكرته، والله أعلم.

قال العقيلي: "لا يتابع على حديثه، وقد حدث بمناكير"[٣].

لم أقف على وفاته، لكن الذهبي ذكر وفاة شيخه حماد سنة (١٧٩هـ)[٤]، فلعل وفاته في نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث.

١٧٦. يزيد بن الأسود الجُرَشِي السُّكونى (٧١ - ٨٠هـ)

شامي أدرك الجاهلية[٥]. من سادة التابعين بالشام، سكن الغُوطة، بقرية زبدين[٦]. أسلم في حياة النبي ﷺ[٧]. نسبه للأبدال "أبو مسعدة الجرشي"[٨]،

أعلام النبلاء" (١٢/٦٢).

(١) "التذييل علي كتب الجرح والتعديل" (١/٣٥١).

(٢) "سؤالات السجزي للحاكم" (ص ٢٠٢ ت ٢٥٤).

(٣) "الضعفاء الكبير" (٤/٤٣٠).

(٤) "تاريخ الإسلام" (٤/٥٧٣).

(٥) "فتح الباب في الكنى والألقاب" (ص ٧٧).

(٦) لعله يقصد: (الزَّبَدَانِيّ)، قال الحموي: "بفتح أوّله وثانيه، ودال مهملة، وبعد الألف نون ثمّ ياء مشددة كياء النسبة: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبكّ منها خرج نهر دمشق". "معجم البلدان" (٣/١٣٠).

(٧) "سير أعلام النبلاء" (٤/١٣٦).

(٨) ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (٩/٧٥ رقم ٧٠٦)، وقال "أبو مسعدة الشامي"، وكذا في "الجرح

رواه الدولابي بسند ضعيف، قال: "حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثني عمرو بن حفص الحَبَطي، قال: حدثنا ثور بن يزيد الرحبي، عن أبي مسعدة الجرشي، قال: كان يزيد بن الأسود، يرون أنه من الأبدال، حلف والله فَبرّ أنه لا يضحك أبدا، ولا ينام مضطجعا، ولا يأكل سمينا حتى مات رحمه الله"(١).

قلت: لم أره في كتب ابن أبي الدنيا، والسند فيه مجاهيل(٢)، ولم يذكر من كان يراه من الأبدال.

له حديث أخرجه الإمام أحمد، من طريقه في قصة مرضه الذي مات فيه، قال: "حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني الوليد بن سليمان يعني ابن أبي السائب، قال: حدثني حيان أبو النضر، قال: دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه، وجلس قال: فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه، ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ، فقال له واثلة: واحدة، أسألك عنها؟ قال: وما هي؟ قال: كيف ظنك بربك؟ قال: فقال أبو الأسود: وأشار برأسه، أي حسن قال واثلة: أبشر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء). "(٣).

والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٤٦/٩). وسكتا عنه، وفي "لسان الميزان" ت أبي غدة (١٦١/٩): "لا يعرف".

(١) "الكنى والأسماء" للدولابي (١٠١١/٣). "تاريخ دمشق" (١١١/٦٥). وانظر: "مرآة الزمان" (٨٨/٨).

(٢) وهما: "أبو مسعدة الجرشي"، و"عمرو بن حفص الحَبَطي".

(٣) "المسند" (٣٩٨/٢٥ ح ١٦٠١٦). وأخرجه بذكر قصة يزيد الجرشي، ابن أبي الدنيا في "المحتضرين" (ص ٣١ ح ١٦)، كما أخرجه ابن المبارك في "مسنده" (ص ٢١ ح ٣٩)، و الدارمي في "السنن" (١٧٩٦/٣ ح ٢٧٧٣)، والدولابي في "الكنى والأسماء" (١٠٩٠/٣ ح ١٩٠٦)، وابن حبان في "صحيحه" (الإحسان - ٤٠١/٢ ح ٦٣٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٨٧/٢٢)، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (ص ١١٠ ح ٣٦٨)، والحاكم في "المستدرك" (٢٦٨/٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣١٨/٢ ح ٩٧٥). وابن بشران في "الأمالي - الجزء الثاني" (ص ٣١٩ ح

عن يونس بن حلْبس قال: "قلت ليزيد بن الأسود الجرشي: كم أتى عليك يا أبا الأسود؟ قال: أدركت العُزّى تعبد في قرية قومي "[١].

كان من العباد الخشن، استسقى به الضحاك بن قيس الفهري فسُقي[٢].

قيل: أنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى زبدين فتضئ إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضوئها إلى أن يبلغ زبدين[٣].

وقال لقومه: "اكتبوني في الغزو! قالوا: قد كَبرت وضَعفت وليس بك غزو، قال: سبحان الله اكتبوني في الغزو، فأين سوادي في المسلمين، قالوا: أمّا إذ فعلت فأفطر، وتقْوَ على العدو، قال: ما كنت أُراني أبقى حتى أُعاتب نفسي، والله لا "[٤].

وله كرامات ذكرها اللالكائي[٥]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي: (٧١ - ٨٠هـ)[٦].

١٧٧. يعيش بن هشام الخابوري (ق ٢)

وجعل بعضهم في نسبه "القرقساني"، بدل "الخابوري"، كالذهبي، وابن حجر، وتابعهما الحلبي صاحب الكشف الحثيث[٧]، وذكروا روايته عن مالك.

١٥٩٧)، كلهم من طريق أبي النضر. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١٨/٢): "رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد ثقات". وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٩٥/٢ ح ٤٣١٦).

(١) "التاريخ الكبير" للبخاري (٣١٨/٨).

(٢) "الثقات" لابن حبان (٥٣٢/٥).

(٣) "تاريخ دمشق" (١٠٧/٦٥).

(٤) المصدر السابق (١١٠/٦٥).

(٥) "كرامات الأولياء" (٢١٤/٩).

(٦) "تاريخ الإسلام" (٨٨٨/٢).

(٧) أنظر: "الميزان" (٤٥٨/٤). "المغني في الضعفاء" (٧٢٠/٢). "اللسان" (٣١٤/٦). "الكشف الحثيث" (ص ٢٨٣).

وجعلهما البخاري إثنان[١].

نسبه للأبدال "يحيى بن معين"، الراوي عنه حديث السّفرجل. ذكره ابن عساكر معلقا عنه فقال: "قال أبو بكر[٢]: سمعت يحيى بن معين، يقول: اكتبوا هذا الحديث عن يعيش بن هشام في السفرجل، ولو رواه غيره، ما احتمل، لأن أصحاب مالك لم يرووا عنه، وكان يقال: إنه من الأبدال"[٣].

قلت: بدل مغمور، ونسبه ابن معين بصيغة التمريض، والراوي عنه مجهول.

أحد الرواة المجروحين عن مالك. قال الذهبي: "يعيش بن هشام القرقساني، عن مالك بخبر باطل الآفة منه، وضعفه ابن عساكر"[٤].

لم أقف على تاريخ وفاته، وهو من تلاميذ الإمام مالك، من رجال القرن الثاني.

١٧٨. يوسف بن أسباط (١٩٥هـ)

الزاهد، من سادات المشايخ، له مواعظ وحكم[٥]. ذو الجد والنشاط والمستبق إلى الصراط، كان العلم والخوف شعاره، والتخلي من فضول الدنيا دثاره[٦].

نسبه للأبدال بدل مثله، هو: "ابن المبارك"، رواه ابن عساكر بسند ضعيف جدا، قال: "أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأنا جدي أبو محمد، حدثنا أبو علي الأهوازي، أنبأنا عمران بن الحسن، حدثنا عبدالله بن ضَوء الرقي، حدثنا

---

(١) "التاريخ الكبير" (٨/٤٢٣، ٤٢٤).

(٢) هو: "أبو بكر أحمد بن الجمهور القَرْقَساني"، مجهول، وذهب لجهالته الذهبي في الميزان (٤/٤٥٩) في ترجمة يعيش، وإن أحدهما وضع حديث السفرجل.

(٣) "تاريخ دمشق" (٥٩/٩٧).

(٤) "المغني في الضعفاء" (٢/٧٦٠).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (٩/١٦٩).

(٦) "حلية الأولياء" (٨/٢٣٧).

إبراهيم بن محمد الرازي، حدثني أبو بكر عبدالرحمن بن عفان، قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال إلا فضيل بن عياض، وعلي ابنه، وعلي يتقدم على أبيه في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك يقال له: معدان"[١].

قلت: سند ابن عساكر علته: (أبو بكر عبدالرحمن بن عفان)، قال الذهبي: "أحد المتروكين...وقال ابن معين: كذاب"[٢].

قال أبو بكر بن أبي عاصم: "سمعت المسيب بن واضح، سنة تسع وعشرين ومائتين، يقول: أتيت يوسف بن أسباط، فقلت: يا أبا محمد، إنك بقية ممن مضى من العلماء، وأنت حُجة على من لقيت، وأنت إمام سُنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث، ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث: (إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة)[٣]، فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ فقال: أصلها أربعة: القدرية، والمرجئة، والشيعة، والخوارج، فثمانية عشر منها في الشيعة"[٤]. وقال: "كان أبي قدريا، وأخوالي روافض، فأنقذني الله تعالى بسفيان"[٥].

قال الدوري: "سمعت يحيى يقول: يوسف بن أسباط الذي كان بالشام رجل صدق، قلت له: هو ابن أسباط بن نصر؟ قال: لا. قلت: هو ابن أسباط بن محمد؟ قال: لا، ليس بينه وبين هؤلاء رحم ولا قرابة"[٦]. وقال العجلي: "كوفي ثقة، صاحب سنة وخير، دفن كتبه، تحول إلى قرية يقال لها: سَيْلحين بين أنطاكية

---

(١) "تاريخ دمشق" (٤٨/ ٣٩٠).

(٢) "تاريخ الإسلام" (٥/ ٨٦٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٢٢ ح ٣٩٩٣). وصححه الألباني في "الصحيحة" (١/ ٤٠٤ ح ٢٠٤).

(٤) "السنة" لابن أبي عاصم (٢/ ٤٦٣ رقم ٩٥٣).

(٥) "المسند" لابن الجعد (ص ٢٧٢).

(٦) "تاريخ ابن معين – رواية الدوري" (٣/ ٤١٠).

وحلب، وآواه أبو أسامة إلى قريته وهو في سِن وكيع، دفن كتبه وقال: لا يصلح قلبي عليها"[١].

قال البخاري معقبا على دفنه كتبه: "فكان بعد يُقلب عليه ولا يجيء كما ينبغي، يضطرب في حديثه"[٢]. وقال الفضيل بن عياض - أحد الأبدال -: "ما بقي شيء أتمناه على الله قبل أن أموت إلا نظرة إلى وجه يوسف بن أسباط"[٣].

مات سنة (١٩٥هـ)[٤].

١٧٩. يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القَوّاس (٣٨٥هـ)

الإمام، القدوة، الرباني، المحدث، الثقة[٥]. قال السمعاني: "كان ثقة زاهدا عالما صالحا ورعا"[٦]. نسبه للأبدال إثنان. قال الخطيب: "سمعت البرقاني[٧]، والأزهري[٨]، ذكرا أبا الفتح القَوّاس، فقالا: كان من الأبدال" [٩].

قلت: جزما بنسبته لهم، ووهم سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ)، فزعم أن الخطيب هو من نسبه للأبدال[١٠].

---

(١) "الثقات" الثقات للعجلي (٢/٣٧٤ ت ٢٠٥٥).

(٢) "التاريخ الأوسط" (٢/٢٦٥).

(٣) "المجالسة وجواهر العلم" (٧/٨٦).

(٤) "الثقات" لابن حبان (٧/٦٣٨).

(٥) "سير أعلام النبلاء" (١٦/٤٧٤).

(٦) "الأنساب" للسمعاني (١٠/٥٠٩).

(٧) "الإمام، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، ثم البرقاني، الشافعي، صاحب التصانيف. ولد سنة (٣٣٦هـ)، وسكن بغداد، وبها مات في أول رجب سنة (٤٢٥هـ).". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٦٤).

(٨) المحدث، الحجة، المقرئ، أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري، البغدادي، الصيرفي، ابن السوادي، وهو عبيدالله بن أبي الفتح. مولده: في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وكان من بحور الرواية. مات: في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة". "سير أعلام النبلاء" (١٧/٥٧٨).

(٩) "تاريخ بغداد" (١٦/٤٧٨). "الأنساب" للسمعاني (١٠/٥٠٩). "البداية والنهاية" (١١/٣٦٥).

(١٠) "مرآة الزمان" (الحقبة ٣٤٥هـ- ٤٤٧هـ - ص ٢٥٤).

قال الخطيب: "قال أبو محمد الخلال: سمعت يوسف القَوّاس، يقول: ولدت في أول يوم من ذي الحجة سنة ثلاث مائة. وقال: وأول سماعي سنة ست عشرة، من البغوي وغيره.

قال العَتيقي: سمعت يوسف بن عمر القَوّاس، يقول: كنت أمشي مع أبي في الحذّائين، فرآني رجل شيخ في دكان، فقال لي: تعال يا فتى، أنت صاحب حديث؟ فقلت: نعم، فقال لي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا رأيت الإنسان يعدو فاعلم أنه مجنون، أو صاحب حديث.

كتب إلي أبو ذر عبد بن أحمد الهروي من مكة يذكر أنه سمع أبا الحسن الدارقطني، يقول: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي. وذكر أبو الفتح يوسف القَوّاس: أنه وجد في كتبه جزءا له فيه فضائل معاوية قد قرضته الفأرة، فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته، فسقطت من السقف، ولم تزل تضطرب حتى ماتت.

وقال العتيقي: سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، فيها توفي الشيخ الصالح أبو الفتح القَوّاس يوم الجمعة، لسبع بقين من شهر ربيع الآخر، وصليت عليه في جامع الرّصافة، وحمل إلى قبر أحمد بن حنبل، وكان مستجاب الدعوة، ثقة مأمونا، ما رأيت في معناه مثله، وكان يشار إليه في الخير والصلاح في وقته"[(١)].

١٨٠. يوسف الجوال النقاط (ق ١)

نسبه للأبدال "الحافظ ابن حبان"[(٢)]، فقال: "كان من الأبدال، يروى عن:

---

(١) "تاريخ بغداد" (٤٧٦/١٦ فما بعدها).

(٢) "الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة. ولد سنة بضع وسبعين ومائتين. توفي بسجستان بمدينة بست في شوال سنة (٣٥٤هـ) وهو في عشر الثمانين". "سير أعلام النبلاء" (٩٢/١٦).

أبى أمامة الباهلى، روى عنه: على بن حميد أبو علقمة"[١].

قلت: لم يذكر ابن حبان سنده للفارق الزمني بينهما.

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه موسى بن سهل الرملي، عن محمد بن زياد المقدسي، عن يوسف بن جوان من أهل فلسطين قال: خرجنا نريد الغزو، فمررت بحمص، فقيل لي: ها هنا رجل يحدث عن النبي ﷺ فأتيته، فإذا هو أبو أمامة الباهلي، فسمعته يحدث عن رسول الله ﷺ قال: (أد ما افترض الله عليك تكن أعبدالناس، وازهد فيما حرم الله عليك تكون أورع الناس، وارض بما قسم الله لك تكون أغنى الناس). قال أبي: هذا حديث باطل."[٢].

و لم أقف عى سنة وفاته، من رجال القرن الأول، أو بداية الثاني.



(١) "الثقات" (٥/٥٤٩).

(٢) "علل الحديث" (٥/٨٦ رقم ١٨٢٤).

الفصل الثاني: أبدال العلماء والزهاد والصوفية

١. إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البَرْسَخُوري

بدل مجهول. نسبه لهم "أبو الحسن علي بن الحسن بن عِلّان"[١]، الحافظ في تاريخ الجزريين، عزاه له ياقوت الحموي فقال: "كان يقال: إنه من الأبدال، ذكره أبو الحسن عليّ بن الحسن ابن علان الحافظ في تاريخ الجزريّين"[٢].

قلت: نسبه لهم بصيغة التمريض. ولم أقف على ترجمته، ولا وفاته.

٢. إبراهيم بن عبدالواحد بن علي أبو إسحاق المقدسي (٦١٤هـ)

الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، القدوة، الفقيه، بركة الوقت، عماد الدين، الجماعيلي، نزيل سفح قاسيون، وأخو الحافظ عبدالغني[٣].

أحد أبدال الرؤيا نسبه لهم "عبدالله بن حسن الهكاري"[٤]، ذكره الذهبي فقال: "قال الضياء: أعرف وأنا صغير أن جميع من كان في الجبل يتعلم القرآن، كان يقرأ على العماد وختم عليه جماعة، وكان يبعث بالنفقة سرا إلى الناس، ويأخذ بقلب الطالب، وله بشر دائم. وحدثني الشيخ المقرئ عبدالله بن حسن الهكاري بحران، قال: رأيت في النوم قائلا يقول لي: العماد من الأبدال، فرأيت

---

(١) "الإمام، الحافظ، محدث حران، أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني، صاحب (تاريخ الجزيرة). قال عبدالعزيز الكتاني: كان ثقة، حافظا، نبيلا. توفي يوم النحر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة". "سير أعلام النبلاء" (١٦/٢٠ بتصرف).

(٢) "معجم البلدان" (١/٣٨٣).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٢٢/٤٧).

(٤) قال الذهبي: "عبدالله بن الحسن بن محمد بن عبدالله، المحدث الصالح، المعمر الهكاري. المتوفى: (٦٥٢هـ)، ولد بنواحي العمادية، من أعمال الموصل وحدث عن: حنبل سمع منه شيخنا الدمياطي صحيح البخاري، بإجازته العامة من أبي الوقت، وقال: ولد في سنة (٥٤٧هـ). وتوفي بحلب في أواخر العام، وله مائة وخمس سنين". "تاريخ الإسلام" (١٤/٧٢٦).

خمس ليال كذلك"[١].

قال الذهبي: "ولد: بجماعيل، سنة (٥٤٣هـ)، وهاجروا به سنة إحدى وخمسين، وله ثمان سنين. حفظ القرآن، وحفظ الخرقي، وألقى الدرس من التفسير، ومن "الهداية"، واشتغل في الخلاف، شاهدته يناظر غير مرة، وكان عالما بالقراءات والنحو والفرائض، كان يتألف الناس، وربما كرر على الطالب من سحر إلى الفجر.

قال الضياء: وكان يجلس في جامع البلد من الفجر إلى العشاء، لا يخرج إلا لحاجة، يقرئ القرآن والعلم، فإذا فرغوا اشتغل بالصلاة، فسألت الشيخ موفق الدين عنه، فقال: كان من خيار أصحابنا وأعظمهم نفعا وأشدهم ورعا، وأكثرهم صبرا على التعليم، وكان داعية إلى السنة، أقام بدمشق مدة يعلم الفقراء ويقرئهم ويطعمهم ويتواضع لهم، كان من أكثر الناس تواضعا، واحتقارا لنفسه وخوفا من الله، ما أعلم أنني رأيت أشد خوفا منه، وكان كثير الدعاء والسؤال لله، يطيل السجود والركوع، ولا يقبل ممن يعذله، ونقلت له كرامات.

وكان يدعو: يا دليل الحيارى دلنا على طريق الصادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين. وكان إذا أفتى في مسألة، يحترز فيها احترازا كثيرا.

قال الضياء: توفي العماد - رحمة الله عليه - ليلة الخميس، سابع عشر ذي القعدة، سنة (٦١٤هـ)، عشاء الآخرة فجأة، وكان صلى المغرب بالجامع وكان صائما، فذهب إلى البيت وأفطر على شيء يسير، ولما أخرجت جنازته اجتمع خلق، فما رأيت الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وكان الوالي يطرد الخلق عنه، وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يهلك، وما رأيت جنازة قط أكثر خلقا منها.

وحكي عنه: أنه لما جاءه الموت جعل يقول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت،

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٢٢/ ٥٠).

برحمتك أستغيث، واستقبل القبلة، وتشهد"[١].

٣. إبراهيم بن نصر الكرماني

بدل مجهول. نسبه لهم "ابن عساكر"[٢] وترجم له في تاريخه، في قصة خرافية، فقال: "أحد الأبدال. كان يكون بجبل لبنان من أعمال دمشق. حكى عنه أبو عبدالله محمد بن مانك السِّجستاني الصوفي"[٣].

قال ابن عساكر: "قال أبو عبدالله محمد بن مانك السجستاني: دخلت جبل لبنان مع جماعة، ومعنا أبو نصر بن بزراك الدمشقي، نلتمس من به من العبّاد، فسرنا فيه ثلاثة أيام فما رأينا احدا، فلما كان اليوم الرابع ضَرّت علي رجلي، فإني كنت حافيا وضعفت عن المشي، فصعدنا جبلا شامخا كان عليه شجرة وقعدنا، فقالوا لي: اجلس أنت هاهنا حتى نذهب، لعلنا نلقى واحدا من سكان هذا الجبل، فمضوا جميعا وبقيت أنا وحدي، فلما جنّ الليل صعدت إلى الشجرة، فلما كان وجه الصبح نزلت ألتمس الماء للوضوء، فانحدرت في الوادي لطلب الماء، فوجدت عينا صغيرة وتوضأت وقمت أصلي، فسمعت صوت قراءة، فلما أن سلّمت طلبت الأثر، فرأيت كهفا وقدامه صخرة، فصعدت الصخرة ورميت حجرا إلى الكهف خشية أن يكون فيه وحش، فلم أر شيئا، فدخلت الكهف فإذا شيخ ضرير، فسلمت عليه، فقال: أجني أنت أم أنسي، فقلت بل: أنسي، فقال: لاإله إلا الله، ما رأيت إنسيا منذ ثلاثين سنة غيرك، ثم قال: ادخل فدخلت، فقال: لعلك تعبت! فاطرح نفسك، فدفعت إلى داخل الكهف فإذا فيه ثلاثة أقبر، فنمت فلما كان وقت الزوال ناداني، فقال: الصلاة رحمك الله، فخرجت إلى

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤٨/٢٢ فما بعدها بتصرف).

(٢) "الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، المجود، محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقي، الشافعي، صاحب (تاريخ دمشق)، وكان فهما حافظا، متقنا ذكيا، بصيرا بهذا الشأن، لا يلحق شأوه ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه. توفي في رجب سنة (٥٧١هـ)، ليلة الاثنين، حادي عشر الشهر، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٥٥٤).

(٣) "تاريخ دمشق" (٧/٢٣٩). وانظر: "مرآة الزمان" (١٦/٥٥٤).

العين وتمسحت فصلينا جماعة، ثم قام فلم يزل يصلي حتى كان آخر وقت الظهر، ثم أذن وصلينا العصر، ثم قام قائما يدعو رافعا يديه، فسمعت من دعائه: اللّهم أصلح أمة أحمد، اللّهم فرج عن أمة أحمد، اللّهم ارحم أمة أحمد، إلى أن سقط القرص، ثم أذن للمغرب، ولم أر أحدا أعرف بأوقات الصلاة منه، فلما أن صلى المغرب، قلت له: لم اسمع منك من الدعاء إلا هذه الكلمات الثلاث، فقال: من قال: هذا كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الأبدال، فلما أن صلينا العشاء الأخرة، قال لي: تأكل؟ فقلت: نعم، فقال لي: أدخل إلى الداخل فكل ما هنالك، فدخلت فوجدت صخرة عظيمة عليها الجوز ناحية، والفستق ناحية، والزبيب ناحية، والتين ناحية، والتفاح ناحية، والخرنوب[1] ناحية، والحبة الخضراء[2] ناحية، فأكلت منها ما أردت، فلما كان عند السحر جاء هو فأكل منها شيئا يسيرا، ثم قام فأوتر، فما زال يدعو ثم سجد، فسمعته في سجوده يقول: اللّهم مُنّ عليّ بإقبالي عليك، وإضعافي إليك، وإنصاتي لك، والفهم منك، والبصيرة في أمرك، والبقاء في خدمتك، وحسن الأدب في معاملتك، فلما رفع رأسه، قلت: من أين لك هذا الدعاء؟ فقال: ألهمت ولقد كنت في بعض الليالي أدعو به، سمعت هاتفا يهتف بي ويقول: إذا دعوت ربك بهذا فقم فإنه مستجاب، فلما أن صلينا، قلت: من أين هذه الفواكه؟ فإني لم أكل شيئا أطيب منها! فقال: سوف ترى، فلما كان بعد ساعة دخل الكهف طير له جناحان أبيضان، وصدر أخضر وفي منقاره حبة زبيب، وبين رجليه جوزة، فوضع الزبيبة على الزبيب، والجوزة على الجوز، فقال لي: رأيته! فقلت: نعم، قال: هذا لي منذ ثلاثين سنة، يأتيني هذا ويدخل علي في اليوم سبع مرات، فلما كان ذلك اليوم عددت مجئ الطائر فجاء

---

(١) "الخرنوب والخروب: شجر ينبت بالشام، له حب كحب الينبوت، يسميه أهل العراق القثاء الشامي، وهو يابس أسود". "العين" (٤/٣٣٧).

(٢) "الْحَبَّة الخضراء: من الفصيلة الفستقية، شجرتها من أَرْبَعَة إِلَى ثَمَانِيَة أمتار، تنْبت فِي الْأَرَاضِي الجبلية، ثَمَرَتهَا حسكة مفلطحة خضراء، تنقشر عَن غلاف خشبي، يحوي ثَمَرَة وَاحِدَة، تُؤْكَل فِي بِلَاد الشَّام". "المعجم الوسيط" (١/٦١).

خمس عشرة مرة، فقلت له: ذلك فقال: انظر أنت فقد زادك واحدة، فاجعلنا في حل، وكان عليه قميص بلا كُمَّين ومئزر يشبه توز[١] القوس، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: يأتيني كل سنة هذا الطير - وفي غير هذه الرواية - فقلت له: من أين لك هذه الكسوة؟ فقال: يأتيني هذا الطائر يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحاء، فأسوي منه قميصا ومئزرا، - ورجع إلى الرواية - وكان له مِسَلّة[٢] يخيط بها، فلما كان بعد ليال دخل علينا سبعة أنفس، ثيابهم شعورهم، وعيونهم مشققة بالطول حمر، وليس فيها دوارة فسلموا، فقال لي: لا تخف، هؤلاء الجن، فقرأ واحد منهم عليه سورة طه، والأخر سورة الفرقان، وتلقن منهم الأخر شيئا من سورة الرحمن، ثم مضوا فسألته عنهم؟ فقال: جاء هؤلاء من الرُّومية، فقلت له: كم لك في هذا الجبل؟ فقال: أربعين سنة، كان لي عشر سنين البصر، وكنت أجمع في الصيف من هذه المباحات إلى هذا الكهف، فلما ذهب بصري بقيت أياما لم أذق شيئا، فجاءني هؤلاء، فقالوا: قد رحمناك، فدعنا نحملك إلى حمص أو دمشق، فقلت: اشتغلوا بما وكلتم به، فلما كان بعد ساعة جاءني هذا الطير الذي رأيت بتفاحة، فطرحها في حجري، فقلت: لا تشغلني اطرحها إلى وقت حاجتي إليها، ثم قال لي: وقد قال هؤلاء: إن القرمطي دخل مكة، وقتل فيها وفعل وصنع، فقلت: قد كان ذاك، وقد كثر الدعاء عليه، فَلِم منع الإجابة! فقال: لأن فيهم عشر خصال، فكيف يستجاب لهم، فقلت: وما هن؟ قال: أوله: أَقَرّوا بالله وتركوا أمره. والثاني: قالوا: نحب الرسول ولم يتبعوا سنته. والثالث: قرأوا القرآن ولم يعملوا به. والرابع: قالوا: نحب الجنة وتركوا طريقها. والخامس: قالوا: نكره النار وزاحموا طريقها. والسادس: قالوا: إن إبليس عدونا فوافقوه.

---

(١) "التُوزُ: الطَّبِيعَةُ والخُلُقُ كالتُّوسِ. والتُّوزُ: الأَصل. والأَتْوَزُ: الْكَرِيمُ الأَصل. والتُّوزُ أَيضاً: شَجَرٌ. وتُوزُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ". "لسان العرب" (٥/٣١٥).

(٢) "يُقالُ للإبرةِ: المخيطُ، والمنصحُ، وهو منْ قولكَ: نصحتُ الثوبَ، إِذَا خطتهُ، والنصاحُ: الخيطُ الَّذِي يخاطُ بهِ. وقدْ شللتُ الثَّوبَ، إِذَا خطتهُ خياطةٌ ضعيفةٌ، اشلُّهُ شلاً، والمشلَّة، بكسرِ الميمِ، والجمعُ مشالُّ، معروفةٌ، وهي التِي يشلُّ بها الثَّوبُ. والَّذي تخاطُ بِهِ السلالُ مسلَّةٌ". "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء" (ص ١٥٧).

والسابع: دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا. والثامن: اشتغلوا بعيوب إخوانهم، ونسوا عيوبهم. والتاسع: جمعوا المال ونسوا الحساب. والعاشر: نقضوا القبور وبنوا القصور.

قال أبو عبدالله: فأقمت عنده أربعة وعشرين يوما في أطيب عيشة، فلما كان اليوم الرابع والعشرن، قال لي: كيف وصلت إلى هاهنا؟ فحدثته بحديثي، فقال: إنا لله، لو علمت قصتك لم أتركك عندي، لأنك شغلت قلوبهم! ورجوعك إليهم أفضل لك مما أنت فيه، فقلت له: إني لاأعرف الطريق فسكت.

فلما كان عند زوال الشمس، قال: قم. قلت: إلى أين؟ قال: تمضي، فقلت له: فأوصني، فأوصاني ثم قال: إذا حججت وكان يوم الزيارة فاطلب بين المقام وزمزم رجلا أشْعر، خفيف العارضين مجدور[1]، تجده بعد صلاة العصر، فأقرئه مني السلام، وسله أن يدعو لك، فإنها فائدة كبيرة لك إن شاء الله، ثم خرج معي من الكهف، فإذا بسبع قائم، فقال لي: لا تخف، وتكلم بكلام أظنه كان بالعبرانية، فإني لم أكن أفهمه، ثم قال لي: اذهب خلفه فإذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق إن شاء الله، فسار السبع ساعة ثم وقف، فنظرت فإذا أنا على عتبة دمشق، فدخلت دمشق والناس قد انصرفوا من صلاة العصر، فمضيت إلى ابن برزاك أبي نصر مع جماعة، فسّر سرورا تاما، فحدثته بحديثي، فقال: أما نحن فما رأينا إلا واحدا نصرانيا.

قال أبو عبدالله: ثم خرجنا مقدار خمسين رجلا إلى ذلك الجبل، وسرنا فيه في تلك الأودية، وحول الجبل فلم نقف على موضعه، فقال لي: هذا شئ كُشف لك ومُنعنا نحن فرجعنا، قال: فخرجت إلى الحج، فوجدت الرجل بين المقام وزمزم جالسا بعد العصر كما وصف، وعليه ثوب شرب ومئزر دبيقي[2]، وهو قاعد على منديل وقدامه كوز نحاس، فسلمت عليه فرد علي السلام، فقلت له:

---

(١) "الجُدري معروف، وصاحبهُ مجدور ومجدر، وهو قُروحٌ تنفطُ عن الجِلد". "العين" (٦/٧٤).
(٢) "الدَّبِيقيُّ: مِنْ دِقِّ ثِيَابِ مِصْرَ مَعْرُوفَةٌ تُنْسَبُ إلى دَبِيق". "لسان العرب" (١٠/٩٥).

إبراهيم بن نصر الكرماني يقرئك السلام، فقال: وأين رأيته؟ قلت: في جبل لبنان، فقال: رحمه الله قد مات، قلت: فمتى مات؟ قال: الساعة دفناه وكنا جماعة[١]، – وفي غير هذه الرواية – ودفناه عند إخوانه في الغار الذي كان فيه في جبل لبنان، فلما أخذنا في غسله، جاء ذلك الطير فما زال يضرب بجناحه حتى مات، ودفنا الطير عند رجليه، ثم قال: ما تقوم إلى الطواف! فقمنا فطفت معه أسبوعين، ثم غاب عني".

قال ابن عساكر: رواها أبو القاسم بكير بن محمد المنذري، عن أبي عبدالله بن مانك، نحوها يزيد وينقص، ورواها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن هارون الهمداني، عن أبي عبدالله محمد بن مانك، وقال: ومعنا أبو نصر بن بزرك الدمشقي، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة فذكر معناها"[٢].

قلت: قصة سند نسبته للأبدال فيه ضعف. ولم أقف على سنة وفاته.

٤. أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي (٨٩٩هـ)

الشهير بزروق. الإمام العالم الفقيه، المحدث الصوفي، الولي الصالح الزاهد، القطب الغوث، العارف بالله، الحاج الرحلة المشهورة، شرقًا وغربًا، ذو التصانيف العديدة، والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة[٣].

نسبه للأبدال شخص مغمور يسمى بـ: "الزيتون"، قال أحمد باب التنبكتي: "ويذكر عن شيخه العارف بالله، سيدي زيتون أنه قال فيه: إنه رأس السبعة

---

(١) قلت: هذا رجم بالغيب! وظاهر الكلام، أن هذا الرجل من أهل الخطوة، حيث أنه ذهب إلى جبل لبنان بالشام، لدفن هذا البدل، ثم عاد لمكة.

(٢) "تاريخ دمشق" (٢٣٩/٧)، قال: "أنبأنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن مكي الاصبهاني أنا عباس الزاراني وأبو زيد وأبو منصور المصقليان سماعا وإجازة قالوا أنا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الاصبهاني أخبرني أبو علي الحسين بن جعفر الرقاعي نا أبو بكر محمد بن علي..."
قلت: القصة فيها جهالة صاحبها وراويها فمن فوقه.

(٣) "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ١٣٠).

الأبدال نفعنا الله به"[١].

قلت: زيتون هذا لم يتبين لي من هو. قال فيه الشيخ ابن غازي: "صاحبنا الأود الخلاصة الصفي الفقيه المحدث الفقير الصوفي البرنسي"[٢].

له تعليق لطيف على البخاري قدر عشرين كراسًا، اقتصر فيه على ضبط الألفاظ وتفسيرها، وجزء صغير في علم الحديث[٣]. ولد في يوم الخميس ثامن عشري المحرم، سنة ست وأربعين وثمانمائة، ومات أبواه قبل تمام أسبوعه فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا[٤]. والغالب عليه التصوف، والميل فيما يقال إلى ابن عربي ونحوه، وقد تجرد وساح[٥]. اشتغل بالتصوف والتوحيد[٦].

توفي بتكرين من عمل طرابلس في صفر عام (٨٩٩هـ)[٧].

٥. أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الحربي (٥٣٤هـ)

شيخ صالح عابد، له سمت وهيبة وسكون[٨]. أحد أبدال أهل الخطوة. نسبه لهم "سبط ابن الجوزي" (٦٥٤هـ)، فقال: "كان من الأبدال لم يتكلم فيما لا يعنيه"[٩].

قلت: لم يذكر السبط مستند نسبته لهم، مع الفارق الزمني بينهما.

وذكر ابن الجوزي كلاما يفهم منه أنه من أهل الخطوة، فقال: "كان شيخا

---

(١) المصدر السابق (ص ١٣٤).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣١).

(٣) المصدر السابق (ص ١٣٢).

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/ ٢٢٢).

(٥) المصدر السابق (١/ ٢٢٢).

(٦) "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ١٣١).

(٧) المصدر السابق (ص ١٣٢).

(٨) "تاريخ الإسلام" (١١/ ٦٠٧).

(٩) "مرآة الزمان" (٢٠/ ٣٢٣).

صالحا، حسن السمت، قليل الكلام مشغولا بالعبادة، سمع أبا عبدالله الحسين بن أحمد النعالي وغيره، وكان يقال: أنه رئي بعرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها، ودخل عليه بعض أهل الحربية قبل موته بيوم، فقال له: إذا كان غدا واتفق ما يكون- يعني موته- فاخرج من المحلة فإنك ترى عند العقد شيخا فقل له مات أحمد بن جعفر.

فلما مات خرج الرجل فرأى رجلا قائما على يمين الطريق، قال: فقال لي قبل أن أكلمه: مات الشيخ أحمد؟ فقلت: نعم، فمشى فاتبعته فلم ألحقه وغاب عني في الحال"[1].

قلت: أمر لم يحصل لسادات الأولياء صحابة النبي ﷺ و ﵃.

ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٣٤ هـ.

٦. أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر أبو العباس الأندلسي (ت ٧٦٥هـ)

نزيل سلا[2] الولي الزاهد المشهور، صاحب الكرامات، والمناقب والأحوال الباهرة[3]. نسبه للأبدال "أبو عبدالله بن صعد التلمساني"[4]. ذكره أبو العباس السلاوي، فقال: "قال: أبو عبدالله بن صعد التلمساني في كتابه (النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب): كان ابن عاشر أحد الأولياء الأبدال، معدودا في كبار العلماء، مشهورا بإجابة الدعاء، معروفا بالكرامات، مقدما في صدور الزهاد منقطعا عن الدنيا وأهلها، ولو كانوا من صالحي العبّاد، ملازما للقبور[5]

---

(١) "المنتظم" (١٨/٥). "تاريخ الإسلام" (١١/٦٠٧). "مرآة الزمان" (٢٠/٣٢٣).

(٢) "بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب". "معجم البلدان" (٣/٢٣١).

(٣) "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ٩٦).

(٤) "محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد الأنصاري: فاضل. من أهل تلمسان. توفي بمصر سنة (٩٠١هـ).". "الأعلام" للزركلي (٥/٣٣٥ بتصرف).

(٥) ملازمة القبور والعيش بين أكنافها، ليس من الهدي النبوي، ولم يفعله الصحابة ﵃، ولا أئمة أهل الحديث، ولا العلماء الربانيين، بل هو من فعل أهل الأهواء والمبتدعة.

في الخلاء المتصل ببحر مدينة سلا، منفردا عن الخلق لا يفكر في أمر الرزق، وله أخبار جليلة وكرامات عجيبة مشهورة، ممن جمع الله له العلم والعمل، وألقى عليه القبول من الخلق، شديد الهيبة عظيم الوقار، كثير الخشية طويل التفكير والاعتبار، قصده أمير المؤمنين أبو عنان، وارتحل إليه سنة سبع وخمسين وسبعمائة، فوقف ببابه طويلا فلم يأذن له وانصرف، وقد امتلأ قلبه من حبه وإجلاله، ثم عاود الوقوف ببابه مرارا فما وصل إليه، فبعث إليه بعض أولاده بكتاب كتبه إليه يستعطفه لزيارته ورؤيته، فأجابه بما قطع رجاءه منه وأيأسه من لقائه، فاشتد حزنه وقال: هذا ولي من أولياء الله تعالى حجبه الله عنا.

ومناقب الشيخ ابن عاشر وكراماته كثيرة، وقد ألف فيها أبو العباس ابن عاشر الحافي، من علماء سلا كتابه المسمى بـ (تحفة الزائر في مناقب الشيخ ابن عاشر)"[١].

٧. أويس القرني أبو عمرو بن عامر بن جزء بن مالك المرادي (٣٧هـ)

القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه[٢]. وأحد المعجزات النبوية ودلائلها ومبشراتها.

نسبه للأبدال "أحمد البرمكي"[٣]، في قصة ذكرها في ترجمته ابن أبي يعلى الموصلي في (طبقات الحنابلة)، فقال: "سمعت أبا محمد البربهاري في مسجده، في درب الرّواشين، وقد ذكر أبا الحسن بن بشار[٤] بعد وفاته، فذكر من فضله وما هيأه اللَّه له، فقال البَرْبهاري: إذا كان أويس القرني يدخل في شفاعته مثل ربيعة

(١) "الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصي" (٤/ ٨٢).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٤/ ١٩)

(٣) ذكره ابن أبي يعلى الفراء في "طبقات الحنابلة" (٣/ ١٤٥)، فقال: "أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي، صحب جماعة ممن صحبوا من صحب إمامنا أحمد وتخصص لصحبة أبي الحسن بن بشار وحكي عنه أشياء قد ذكرنا بعضها في أخبار أبي الحسن بن بشار".

(٤) علي بن محمد بن بشار أبو الحسن، من أبدال أهل الحديث.

ومضر، فكم يدخل في شفاعة أبي الحسن ابن بشار! فقال: أحمد البرمكي: صدق البربهاري! لأن أويساً كان من الأبدال، وأبا الحسن كان من المسْتخلفين، والمستخلف أجلّ من البدل وأفضل عند الله، لأن المستخلف في الأرض مقامه مقام النبيين عليهم السلام، لأنه يدعو الخلق إلى الله فبركته عائدة عليه وعلى كافة الخلق، وبركة البدل عائدة على نفسه"[(١)].

قلت: تفضيل أحمد البرمكي، "أبا الحسن بن بشار"، على "أويس القرني"، مردود نقلا وعقلا:

أما النقل:

١.ورد في فضل أويس القرني، على لسان رسول الله ﷺ مالم يرد في فضل أبي الحسن، وهذا وحي من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٣ - ٥].

٢.تفضيل أئمة السنة له، كما ترجم الإمام مسلم، صاحب أصح ثاني كتاب بعد كتاب الله عز وجل، في صحيحه بقوله: (باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه)[(٢)]، وذكر ما ورد فيه عن النبي ﷺ، كما ترجم الإمام البيهقي بقوله: (باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بأن خير التابعين أويس القرني، ووصْفه إياه وقدومه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من آثار النبوة)[(٣)].

٣.أمر النبي ﷺ من لقيه أن يطلب منه أن يستغفر له وتخصيص أويس به. قال النووي رحمه الله: "هذا صريح في أنه خير التابعين"[(٤)].

٤.ورود الأحاديث والآثار في فضل الأبدال، على رغم ضعفها، لم يرد في

---

(١) (٦٢/٢).
(٢) (١٩٦٨/٤).
(٣) "دلائل النبوة" (٣٧٥/٦).
(٤) "شرح النووي على مسلم" (٩٥/١٦).

المستخلف شيء.

أما عقلا مؤيدا بالنقل:

١. ولادته ﷺ في زمن النبي ﷺ، وإيمانه به.

٢. رؤيته لبعض الصحابة ﷺ، وهذا صح فيه ثواب وفضل عظيم، فعن عبدالله بن بُسر ﷺ، قال قال رسول الله ﷺ: (طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي)[١].

٣. كونه ﷺ في قرون الخيرية، وظهوره في بداية القرن الأول الهجري، فعن عمران بن حصين ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[٢].

٤. كونه ﷺ أحد نبؤات النبي ﷺ التي أخبر عنها، وظهرت بعد موته ﷺ.

فكل ذلك لم يتحصل لأبي الحسن بن بشار، منه شيء على رغم فضله وزهده.

قال الذهبي: وليس له حديث مسند، بل له حكايات[٣].

وترجمه الذهبي فقال: وفد على عمر، وروى قليلا عنه، وعن علي.

روى عنه: يسير بن عمرو، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبد رب الدمشقي، وغيرهم، حكايات يسيرة، ما روى شيئا مسندا ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين، وقد كان من أولياء الله المتقين، ومن عباده المخلصين[٤].

قال العوام بن حوشب: "ولد في مهاجر النبي ﷺ ومات سنة خمس

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/٩٦)، وروي أيضا من حديث أبي أمامة ﷺ أخرجه أحمد في "المسند" (٣٦/٤٥٣ ح ٢٢١٣٨). صححه الألباني في "الصحيحة" (٣/٢٥٣ ح ١٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣/١٧١ ح ٢٦٥١)، و مسلم (٤/١٩٦٣ ح ٢٥٣٣).

(٣) "تاريخ الإسلام" (٢/٣١٤).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٤/٢٠).

وثمانين "[١].

٨. جابر بن مرزوق الْجُدِّيُّ أبو عبدالرحمن (ق ٣)

نُسب للأبدال في سياق سند ساقه البيهقي، فقال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني، نا عبدان بن محمد المروزي، نا قتيبة بن سعيد، نا جابر بن مرزوق، – وكان يعد من الأبدال –، عن عبدالله بن عبدالعزيز، عن أبي طوالة الأنصاري، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال: رسول الله ﷺ: (من نظر في الدين إلى من فوقه وفي الدنيا إلى من تحته، كتبه الله صابرا شاكرا. ومن نظر في الدين إلى من تحته ونظر في الدنيا إلى من فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا)[٢].

ذهب ابن أبي حاتم إلى أنه مجهول[٣].

وقال: ابن حبان: "شيخ من أهل جدة سكن مكة، يروي عن عبدالله بن عبدالعزيز العمري الزاهد. روى عنه قتيبة بن سعيد، وعلي بن بحر البري. يأتي بما لا يشبه حديث الثقات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به"[٤].

قلت: الرجل مجروح، ولم أقف على من وصفه بالزهد والعبادة، ولا أدري من أين استقى البيهقي وصفه بالبدلية، وهل الوصف منه أو من تلميذه، "قتيبة بن سعيد" أو ممن دونه، والظاهر أنه من قول البيهقي، لأن الحديث ذكره أبو نعيم في الحلية من طريق عبدان بن محمد.. به، وليس في السند ذكر لوصفه بالبدلية.

والذي يظهر لي والله أعلم، أن المراد بالبدل هو: "عبدالله بن عبدالعزيز"، وهو: "ابن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري الزاهد ثقة من

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٢٢/٤).

(٢) "شعب الإيمان" (١٣٧/٤ ح ٤٥٧٥). و "الآداب" للبيهقي (ص ٨٠٧).

(٣) "الجرح والتعديل" (٤٩٩/٢).

(٤) "المجروحين" (٢١٠/١). "الأنساب" للسمعاني (٢٢٢/٣).

السابعة مات سنة أربع وثمانين"[١]. فأخرت عبارة: "وكان يعد من الأبدال". قال ابن حبان عن عبدالله هذا: "من أزهد أهل زمانه وأكثرهم"[٢].

لم أقف على سنة وفاته، ولعله من القرن الثالث، أو أواخر الثاني إذ تلميذه "قتيبة بن سعيد" من الطبقة العاشرة توفي سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة[٣].

٩. الحاجب حسام الدين لؤلؤ (٥٩٦هـ)

من القواد الشجعان. نسبه للأبدال "العماد الكاتب"[٤]. ذكره عنه ابن أبي شامة، فقال: "كان في الأيام الصلاحية أشجع الشجعان وأفرس الفرسان، وله مقامات في الغزاة ومواقف مع العداة، وهو الذي نهض وراء مراكب الفرنج، الناهضة في بحر أيلة إلى بر الحجاز، وأتى في كسرهم وأسرهم بالإعجاب والإعجاز، وكانوا قطعوا الطريق في بحر عيذاب[٥] على التجار، وحصلت أموالهم تحت الإستيلاء بعد حصولهم تحت الإسار، فأنقذ واستنقذ وما نزل حتى أخذ وساق إلى القاهرة أولئك الكفار مقهورين، واعتقلهم بها مأسورين.

وفيه يقول الرّضي بن أبي حَصينة المصري يخاطب الفرنج:

عَـدوكُمْ لُؤْلُـؤ وَالْبَحْـر مَسْـكَنه ::: والدر فِي الْبَحْر لَا يَخْشَى من الْغَـيْر

فَأمر حسامك أَن يحظـى بنحـرهم ::: فالدر مذ كَانَ مَنْسُـوب إِلَى النَّحْـر

---

(١) "التقريب" (ص ٣١٢).

(٢) "الثقات" (١٩/٧).

(٣) "التقريب" (ص ٤٥٤).

(٤) "محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أَلُه، الإمام العلامة المنشئ البليغ الوزير، عماد الدين أبو عبدالله الإصبهاني، الكاتب، المعروف قديما بابن أخي العزيز. قدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها. ونزل بالنظامية، وتفقه وبرع في الفقه. و(أَلُه): اسم فارسي معناه العُقَاب. توفى سنة: (٥٩٧هـ).". "تاريخ الإسلام" (١١٢١/١٢).

(٥) "عَيْذَابُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره باء موحدة: بُليدة على ضفة بحر القلزم، هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد". "معجم البلدان" (١٧١/٤).

وقيل فيه أشعار كثيرة.

قال العماد: ومن دلائل سماحه ما شاهدته بالقاهرة، في سنة إحدى وتسعين من مبراته الظاهرة، أنه لما حط القحط رحله ووصل المحل محله وتم الغلاء وعم البلاء، ابتكر هذا الحاجب الكبير مكرمة لم يسبق إليها، وذلك أنه كان يخبز كل ليلة اثني عشر ألف رغيف، فإذا أصبح جلس على باب الموضع الذي فيه حشر الفقراء، ثم يفتح من الباب مقدار ما يخرج منه واحد بعد واحد، ويعلم أنه غير عائد فيتناول كل منهم قرصة ويرى ذلك من خيراته فرصة، فما يزال قاعدا حتى يفرق الألوف على الألوف، وكان هذا دأبه في هذا الغلاء حتى هب رخاء الرخاء، فحينئذ تنوعت صدقاته واستغرقت بالصلات أوقاته.

وكان بهي الشيب نقي الجيب، قد جعل الله البركة في عمره، وخصه مدة حياته بامرار أمره، فأنجده في أوان ضعفه بتضعيف بره، ولا شك أنه من الأولياء الأبدال، والصالحين الصالحي الأعمال"[١].

قلت: جزم بنسبته معاصر له.

ترجمه ابن أبي شامة في وفيات سنة (٥٩٦هـ).

١٠. الحسن بن مُسَلّم بن أبي الحسن بن أبي الجود (٥٩٥هـ)

أبو علي الفارسي أحد العباد المشهورين. قرأ القرآن وتفقه في شبيبته[٢]. نسبه للأبدال "أبو شامة"[٣]، قال: "من قرية بنهر عيسى، يقال لها: القادسية، كان من

---

(١) "الروضتين في أخبار الدولتين" (٤/٤٦٦).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١٢/١٠١٥).

(٣) "عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام، العلامة، ذو الفنون، شهاب الدين، أبو القاسم، الشافعي، الفقيه، المقرئ، النحوي، أبو شامة. كتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، ودرّس، وأفتى، وبرع في فن العربية. حصل له الشيب، وهو ابن خمس وعشرين سنة. توفي رحمه الله سنة (٦٦٥هـ)، في تاسع عشر رمضان، ودفن بباب الفراديس، وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة". "تاريخ الإسلام" (١٥/١١٤ بتصرف).

الأبدال، لازما طريق السلف، أقام أربعين سنة لم يكلم أحدا من الناس، وكان صائم الدهر قائم الليل، يقرأ كل يوم وليلة ختمة"[(١)].

قلت: جزم بنسبته، لكن لم يذكر أبو شامة مستنده، لولادته سنة (٥٩٩هـ)[(٢)]، أي بعد موته بأربع سنين.

كان منقطع القرين، صواما قواما، متبتلا خاشعا، صحب الشيخ عبدالقادر، وكان يقصد بالزيارة، زاره الخليفة الناصر بقريته، بالغ في تعظيمه وتوقيره ابن الجوزي[(٣)].

قال أبو شامة: "وكان زاهد زمانه، وكانت السباع تأوي إلى زاويته، وكان الخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زياته. وحكى عنه جماعة من مشايخ القرية أن السباع كانت تنام طول الليل حول زاويته، وإذا خرج أحد من القرية في الليل إلى نهر عيسى لم يتعرض له، وأن فقيرا نام في الزاوية في ليلة باردة فاحتلم، فنزل ليغتسل، فجا السبع نام على جبهته، فكاد الفقير يموت من البرد والخوف، فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع وضربه بكُمه، وقال: يا مبارك قد قلنا لك: لا تتعرض أضيافنا، فقام السبع يهرول"[(٤)].

قال: الذهبي: "أقام أربعين سنة لا يكلم أحدا وكان صائم الدهر، يقرأ في اليوم والليلة ختمة. وذكره شيخنا ابن البُزُوري فقال: كان مُجِدا فِي العبادة، ملازما للمحراب والسّجّادة ورِعًا تقيًّا، ومن الأدناس نقيًّا ظاهر الخشوع، كثير البكاء والخضوع، صحِب الشيخ عبدالقادر والشيخ حمادا الدباس. وكان النّاس يقصدونه ويتبّركون به ويغتنمون دعاءه. وتردّد إليه الإمام النّاصر لدين اللَّه

---

(١) أنظر: "ذيل الروضتين لأبي شامة" (ص ١٣). و "مرآة الزمان" (٥٩/٢٢). و"مرآة الجنان" (٤٧٧/٣). "العبر" (١٠٩/٣). "تاريخ الإسلام" (١٠١٥/١٢).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١١٤/١٥).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٣٠١/٢١).

(٤) "الذيل على الروضتين" (ص ١٣).

وزاره، وكان يعتقد فيه"[١].

وقال: أيضا: "كان منقطع القرين، صواما قواما متبتلا خاشعا... وكان يدري الفقه والفرائض، وتذكر عنه كرامات وتأله -رحمه الله- "[٢].

"كانت وفاته يوم عاشوراء، ودفن في رباطه بالقادسية"[٣]. وقد بلغ التسعين أو نحوها[٤].

١١. الحسن الحسيني النارنولي

نسبه للأبدال "عبدالحي الحسيني"[٥] في ترجمة ابنه "نزهة" الشيخ هاشم بن الحسن الحسيني النارنولي، فقال: "كان أكبر أبناء والده وأوفرهم في العلم والعمل، وكان والده يعد من الأبدال، كما في بحر زخار"[٦].

١٢. حسين بن عبدالله النسّاج الصوفي (٣٢٢هـ)

نسبه للأبدال "أبو الفداء الملك المؤيد"[٧]، صاحب حماة، ذكره عرضا في

---

(١) "تاريخ الإسلام" (١٢/١٠١٥ بتصرف).
(٢) "سير أعلام النبلاء" (٢١/٣٠١ بتصرف).
(٣) "الذيل على الروضتين" (ص ١٣).
(٤) "تاريخ الإسلام" (١٢/١٠١٥).
(٥) "عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العليّ الحسني الطالبي: باحث مؤرخ هندي، عربي الأصل. انتقل أحد جدوده (قطب الدين) من بغداد إلى غزنة في فتنة المغول، ودخل الهند مجاهدا، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي، واستقرت ذريته في الهند، ومنها صاحب الترجمة. قرأ الفقه والأدب وبعض كتب الطب في لكهنوء، واستقرّ فيها مديرا لأعمال (ندوة العلماء) له تصانيف، منها (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر – ط)،وصنف كتبا بلغة (الأردو) شعرا وأدباً وتراجم. توفي سنة ١٣٤١ هـ". أنظر: " الأعلام" للزركلي (٣/٢٩٠).
(٦) "نزهة الخواطر" (٦/٨٦٦).
(٧) "إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المؤيد، صاحب حماة، (٦٧٢ – ٧٣٢هـ). مؤرخ جغرافي، قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب، وعلم الهيأة. ونظم الشعر وليس بشاعر – وأجاد الموشحات. اتصل بالملك الناصر (من دولة المماليك) فأحبه الناصر وأقامه سلطانا مستقلا في (حماة) ليس لأحد أن ينازعه السلطة،

وفيات سنة (٣٢٢هـ)، فقال: "من أهل سامراء، وكان من الأبدال"[1].

قلت: بدل مجهول، ولم يذكر أبو الفداء مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

١٣. الحسين بن علي بن سيد الأهل العز الأسواني (٧٣٩هـ)

ويقال: "ابن سيد الكل بن أبي الحسن بن قاسم بن عمار الأزدي، المهلبي الأسواني نجم الدين، الفقيه الشافعي، المعروف بابن أبي شيخة ولد سنة (٦٤٦هـ)"[2].

نسبه للأبدال "المجد"[3] هكذا ذكره السخاوي في سياق ترجمته للأسواني، فقال: "قال ابن فرحون المالكي: كان من العلماء المتقشفين المُتَخَيّلين، بحيث كان إذا خرج من بيته يقف ساعة يُعَوِّذ بابه ويحوطه، ويظن أنه يخلّف على بيته فإذا رجع إليه تخيل إليه أنه تحول وتغير، فيدعو على من فعل ذلك وما ثم سوى الخبال، وكان على باب بيته ورقة طولية عريضة، فيها من التعاويذ والأقسام وعزائم الجان أنواع، كل ذلك مع الصلاح الكثير والإنقطاع العظيم، والتعبد والتحرّز وكثرة الصدقة، وكان يتهم المحيوي الحُوراني بأنه يسحره في كتبه وفي قِدره. قال: لي يوما: بينما قِدري على النار إذ صار أسفلها مثل الغربال، ينزل منه المرق نزول المطر، فعلمت أنها مسحورة، فقرأت عليها كذا وكذا حتى زال عنها ذلك السحر، وكان إذا أعاره أحد كتابا ثم جاء لطلبه يدخل بيته فيدور، ثم يخرج فيقول له كتابك أخذ من بيتي ساعة، ولكنهم سيردونه إليّ عن قريب لأن هذه عادتهم معي فيه، فيذهب صاحب الكتاب وهو متشوش الخاطر، ثم يرجع إليه

وأركبه بشعار الملك، فانصرف إلى حماة، فقرّب العلماء ورتب لبعضهم المرتبات، وحسنت سيرته، واستمر إلى أن توفي بها". "الأعلام" للزركلي (٣١٩/١ بتصرف).

(١) "المختصر في أخبار البشر" (٨١/٢).

(٢) "الدرر الكامنة" (١٧٥/٢).

(٣) لعله: "محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (٧٢٩ – ٨١٧هـ): من أئمة اللغة والأدب". "الأعلام" للزركلي (١٤٦/٧ باختصار).

فيجد كتابه فيقول هذا كتابك رَدّوه إلي.

وقال المجد: كان أحد الفضلاء الأبدال، الجوالين في عالم الخيال، قد غلب عليه التوهم والتخيل، حتى سدّ عنه باب التدبير والتحيل، كان شأنه في التخيل من أعجب العجائب، وله فيه حكايات وواقعات وغرائب، إذا خرج من بيته يقف زمانا طويلا على الباب، ويقرأ عليه ويعوذ ويحوط بآي كثيرة من الكتاب، ويحكمه بأقفال ومغاليق وثيقة، فإذا رجع لا يشك أنه تغير جميع ما في بيته حقيقة، وكان يتهم جماعة من الصالحين الكبار أنهم يسحرونه آناء الليل والنهار "(١).

قلت: لم يذكر المجد مستند نسبته لهم لعدم ادراكه له.

قال الصفدي: "الشيخ الإمام الشافعي نجم الدين الأسواني الأصفوني. كان فقيهاً فاضلاً مشاركا، ميمون النقيبة مباركا، صاحب فنون، وعبارات في المعارف الذوقية وشجون. أفتى ودرس، وسرى في طلب العلم وعرس، وانتفع به جماعة من الطلاب، وغنموا الفوائد وأخذوا الأسْلاب. وكان قد تجرد مع الفقراء، وتفرد بأشياء لم يبلغها جماعة من الفقهاء، ثم أناب وعاد إلى طريقة أهل العلم، وتزيا بزي أهل الوقار والحلم. ولم يزل على حاله إلى أن فقد حسه وذوقه، وأصبح والتراب فوقه. وتوفي - رحمه الله تعالى - في صفر سنة (٧٣٩هـ). "(٢).

١٤. حمّاد بن مسلم الرّحبيّ الدّبّاس أبو عبدالله (٥٢٥هـ)

الزاهد القدوة، نشأ ببغداد، وكان له معملٌ للدّبس. وكان أُمِّيّاً لا يكتب. له أصحابٌ وأتباع وأحوال وكرامات. دوّنوا كلامه في مجلدات. وكان شيخ العارفين في زمانه(٣).

---

(١) "التحفة اللطيفة" (٤٧٩/١).

(٢) "أعيان العصر وأعوان النصر" (٢٧٠/٢).

(٣) "العبر" (٤٢٥/٢).

أحد أبدال الرؤيا. قال الذهبي: "قال عبدالرحمن بن محمد بن حمزة الشاهد: رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: حماد شيخ العارفين والأبدال"[١].

قلت: صاحب الرؤيا لم أقف على ترجمته.

كما نسبه لهم "ابن تغري بردي"، فقال في أحداث سنة (٥٢٥هـ): "فيها توفّى حمّاد بن مسلم الرّحبىّ، الشيخ الإمام الصالح المسّلك، أستاذ الشيخ عبدالقادر فى التصوّف وشيخه... وكان من الأبدال الصالحين، ويعرف بحمّاد الدّبّاس، رحمة الله عليه"[٢].

قلت: لم يذكر ابن تغري بردي مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما تجاوز ثلاثة قرون.

ترجم له الذهبي فقال: "الشيخ القدم، علم السالكين. نشأ ببغداد، وكان يجلس في غرفة كاركه[٣] الدبس، وكان من أولياء الله أولي الكرامات، انتفع بصحبته خلق، وكان يتكلم على الأحوال، كتبوا من كلامه نحوا من مائة جزء، وكان قليل العلم أميا. وكان يتكلم على آفات الأعمال والإخلاص والورع، قد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزاول أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال، وكان مكاشفا.

قال: إذا أحب الله عبدا، أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبدا، أكثر همه فيما قسمه له. وقال: العلم محجة، فإذا طلبته لغير الله، صار حجة.

وقيل: كان يقبل النذر، ثم تركه، لقول النبي ﷺ: (إنه يستخرج من البخيل)[٤]، ثم صار يأكل بالمنام[٥].

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٤٢٩/١١).

(٢) "النجوم الزاهرة" (٢٤٦/٥).

(٣) قال محقق الكتاب: "كلمة فارسية، معناها مصنع أو معمل".

(٤) أخرجه: مسلم (١٢٦١/٣ ح ١٦٤٠). وأبو داود (٢٣٢/٣ ح ٣٢٨٨). والترمذي (١١٢/٤ ح ١٥٣٨). كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والنسائي (١٦/٧ ح ٣٨٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(٥) قال ابن الجوزي في "المنتظم" (٢٦٦/١٧): " كان يجيء الرجل فيقول: قد رأيت في المنام أعط حمادا

قال المبارك بن كامل: مات العارف الورع الناطق بالحكمة حماد، في سنة (٥٢٥هـ)، لم أر مثله، كان بزي الأغنياء، وتارة بزي الفقراء.

وعن حماد قال: مات أبواي في يوم واحد، ولي نحو ثلاث سنين، وكانا من أهل الرحبة"[١].

وترجمه ابن الجوزي في وفيات سنة (٥٢٥هـ)، فقال: "سمع الحديث من أبي الفضل وغيره، إلا أنه كان على طريقة التصوف، يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن، وكان عاريا من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجهال، وكان ابن عقيل يُنفِّر الناس عنه، حتى إنَّه بلغه أنه يعطي كل من يشكو إليه الحصى[٢] لوزة وزبيبة ليأكلها فيبرأ، فبعث إليه ابن عقيل إن عدت إلى مثل هذا ضربت عنقك، وكان يقول: ابن عقيل عدويٍّ. ومات في رمضان من هذه السنة، ودفن بالشُّونيزية"[٣].

وقال الذهبي أيضا: "مرض الشيخ حماد، فاحتاج إلى التنشّق بماء ورد، فحمل له أبو المظفر محمد بن علي الشهرزوري الفرضي منه شيئا، فلما وضع بين يديه قال: ردوه فإنه نجس، فردوه إلى أبي المظفر، فقال: صدق الشيخ، كان وقع في طرفه نجاسة وتركته وحده لأريقه فنسيت.

متلون كيف أُدير دار، وكان شيخ وقته، يشبه كلامه كلام الحصري، كانت المشايخ إذا جاءت إليه كالميت بين يدي الغاسل، لا يتجاسر الشخص أن يختلج"[٤].

من كلامه: "من هرب من البلاء لم يصل إلى باب الولاء. ومنه: إتصالك

كذا، فاجتمع له أصحاب ينفق عليهم ما يفتح له".

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٩/٥٩٤ بتصرف).

(٢) صوابه "الحمى" كما في "تاريخ الإسلام" (١١/٤٣١)، وغيره.

(٣) "المنتظم" (١٧/٢٦٦بتصرف).

(٤) "تاريخ الإسلام" (١١/٤٣٠).

بالخلق هو انفصالك عن الحق"[١].

قال الذهبي: "وقد نقم ابن الأثير وأبو المظفر بن قزغلي في تاريخيهما على ابن الجوزي، حيث حط على الشيخ حماد، فقال أبو المظفر: ولو لم يكن لحماد من الفضائل التي اتصف بها في زهادته وطريقته، إلا أن الشيخ عبدالقادر أحد تلامذته"[٢].

قلت: إنكار ابن الجوزي عليه لأجل تصوفه، ودعوى المعرفة والمكاشفة وعلم الباطن، وهذا الإنكار الحق فيه مع ابن الجوزي، فلم يكن شأن السلف الصالح صحابة فمن بعدهم، القول بالكشف وعلم الباطن[٣].

١٥. الخضر عليه السلام

رأس الأبدال. وأحد أبدال الرؤيا ذكر ذلك ابن عساكر في قصة خرافية: "عن كِرز بن وبرة[٤] قال: فيها: أتاني أخ لي من أهل الشام فقال: لي يا كِرز اقبل مني هذه الهدية فإن إبراهيم التميمي حدثني، قال: كنت جالسا في فناء الكعبة أُسَبّح وأُهَلّل، فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني، فلم أر رجلا أحسن منه وجها، ولا أطيب منه ريحا، فقلت له: من أنت رحمك الله؟ فقال: أنا أخوك الخضر جئتك لأسلم عليك، وأُعَرِّفُك: أن من قرأ عند طلوع الشمس

(١) "الوافي بالوفيات" (١٣/ ٩٤).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١١/ ٤٣١).

(٣) علم المكاشفة، أحد علوم التصوف، وليس له تعريف محدد عندهم، قال الغزالي: "أما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه إلا بالرمز والإيماء على سبيل التمثيل والإجمال، علماً منهم بقصور أفهام الخلق عن الاحتمال". "الإحياء" (١/ ٤). وقال أيضا: "هو: علم الباطن، وذلك غاية العلوم، فقد قال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة، وأدنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله". "إحياء علوم الدين" (١/ ١٩).

قلت: هذا من الغلو الممقوت في هذا العلم الذي هو أحد ركائز التصوف وعقائده الباطلة التي يقوم عليها.

(٤) أحد من نسب لأبدال أهل الحديث.

وانبساطها (الحمدُ) سبع مرات، و(قل أعوذ برب الناس) سبع مرات، و(قل أعوذ برب الفلق) سبع مرات، و(قل هو الله أحد) سبع مرات، و(قل يا أيها الكافرون) سبع مرات، و(آية الكرسي) سبع مرات، وقال: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، و(صلى على النبي ﷺ) سبع مرات، و(استغفر لنفسه ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) سبع مرات، حاز من الأجر ما لا يصفه الواصفون. فقلت للخضر: علمني شيئا إن عمِلته رأيت النبي ﷺ في منامي، فقال: أفعَل إن شاء الله، إذا أنت صليت المغرب، فواصل الصلاة إلى عشاء الآخرة ولا تكلم أحدا، وسلم من كل ركعتين، واقرأ في كل ركعة ما تيسر من القرآن، فإذا انصرفت إلى منزلك فصل فيه ركعتين خفيفتين، ثم ارفع يديك إلى ربك وقل: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأولين والآخرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا رب يا رب يا رب، يا الله يا الله، يا الله صل على محمد وعلى آل محمد. وافعل ذلك وأنت مستقبل القبلة، ونم على شقك الأيمن حتى تغرق في نومك وأنت تصلي على النبي ﷺ، قال: ففعلت ذلك، فذهب عني النوم من شدة الفرح، فأصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى، ثم وضعت رأسي فذهب بي النوم، فأتاني النبي ﷺ فأخذ بيدي وأجلسني، فقلت له: يا رسول الله إن الخضر عليه السلام أخبرني بكذا وكذا، فقال: صدق الخضر، قالها ثلاثا، وكل ما يحكيه الخضر فهو حق، وهو عالم أهل الأرض، ورأس الأبدال، وهو من جنود الله في الأرض"[١].

تابع ابن عساكر في هذه القصة الغزالي في (الإحياء)[٢]. وتعقب الحافظ العراقي الغزالي، فقال: "ليس له أصل، ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي ﷺ ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته"[٣]. كما رواها السخاوي، في (القول البديع)، فقال: "وروينا في الصلاة لعبدالرزاق الطّبسي، بسند لا أشك في

(١) "تاريخ دمشق" (١٦/ ٤٣٠).
(٢) (١/ ٣٥٢).
(٣) "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين" (٢/ ٨٦١).

بطلانه، أن إبراهيم التيمي كان جالساً بفناء الكعبة.. " وذكر القصة[١].

قلت: حث الناس على فعل عبادة من ذِكْر ونحوه، وترتيب ثواب عظيم عليها، دون مستند عن النبي ﷺ، مردود غير مقبول، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. وهذا مما لم يبَلِّغه لنا نبينا ﷺ، فدل على بطلانه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

١٦. الخضر بن محمد بن الخضر بن علي أبو القاسم ابن تيمية (ق ٦)

نسبه للأبدال "ابن المُسْتوفي"[٢] (٦٣٧هـ)، في "تاريخ أربيل" في ترجمة ابنه: أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد، فقال: "كان أبوه أحد الأبدال والزهاد. حدثني غير مرة، وقد سألته عن اسم (تيمية) ما معناه؟ قال: حج أبي أو جدي- أنا أشك أيهما- قال: وكانت امرأته حاملا، فلما كان بتيماء رأى جويرية خرجت من خباء، فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه قال: يا تيمية! يا تيمية! يعني أنها تشبه التي رأى بتيماء فسمي بها، أو كلاما هذا معناه"[٣].

قلت: جزم نسبته معاصر له. ولم أقف على ترجمة وافية له.

وهو جد شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين، أبي المحاسن عبدالحليم، ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ

---

(١) (ص ١٣٨).

(٢) "العلامة، المحدث، شرف الدين، أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي، الإربلي، الكاتب، عرف بابن المستوفي. كتب الكثير وعمل لبلده تاريخا في خمسة أسفار، وكان كثير المحفوظ قوي الخط، حلو الإيراد له النظم والنثر، والتفنن في الفضائل، توفي سنة (٦٣٧هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٤٩/٢٣ بتصرف).

(٣) "تاريخ إربل" (٩٧/١).

الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله ابن تيمية الحراني. رحمهم الله تعالى.

قال الشيخ بكر أبو زيد: "جدّ هذه الأسرة المباركة، النُّميرية نسبًا، الحنبلية مذْهَباً، الحرَّانية مولداً، هو أبو القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله ابن تيمية النميري، الحراني، الحنبلي، ووالده محمد هو الذي لُقِّب باسم: " تيمية "، وأنجب ابنه أَبا القاسم الخضر وأَنجب هذا ابنين هما: عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد ومحمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد، وعنهما تفرعت فى دوحتا المجد في العلم والدعوة والدين والصلاح من آل تيمية "[١].

١٧. خير بن عبدالله أبو الحسن النسّاج الصوفي (٣٢٠هـ)

نسبه للأبدال "ابن الأثير"، فذكره في وفيات سنة (٣٢٠هـ)، فقال: "وفيها توفي خير بن عبدالله النساج الصوفي من أهل سامرا، وكان من الأبدال"[٢].

قلت: لم يذكر ابن الأثير مستنده، للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال أبو نعيم الأصبهاني: "سكن بغداد وصحب أبا حمزة، والسري السقطي، له الحظ الجسيم في الكرامات. سمعت علي بن هارون، صاحب الجنيد يحكي عن غير واحد من أصحابه ممن حضر موته قال: غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق فنظر إلى ناحية من باب البيت فقال: قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به، فدعا بماء فتوضأ للصلاة، وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات رحمه الله فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة...

(١) "المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد" (٥٣٢/١).
(٢) "الكامل في التاريخ" (٣١/٧).

قال أبو نعيم: أخبرني الحسن بن جعفر قال: أخبرني عبدالله بن إبراهيم الجريري قال: قال أبو الخير الديلمي: كنت جالسا عند خير النساج فأتته امرأة وقالت: أعطني المنديل الذي دفعته إليك، قال: نعم، فدفعه إليها، فقالت: كم الأجرة؟ قال: درهمان، قالت: ما معي الساعة شيء وأنا قد ترددت إليك مرارا ولم أرك، آتيك به غدا إن شاء الله، فقال لها خير: "إن أتيتني به ولم ترني فارم به في الدجلة فإني إذا رجعت أخذته، فقالت المرأة: كيف تأخذ من الدجلة؟ فقال خير: التفتيش فضول منك، افعلي ما أمرتك فقالت: إن شاء الله، فمرت المرأة، قال أبو الخير: فجئت من الغد وكان خير غائبا فإذا بالمرأة جاءت ومعها خرقة فيها درهمان فلم تر خيرا فقعدت ساعة ثم قامت، ورمت بالخرقة في الدجلة، فإذا بسرطان قد تعلقت بالخرقة وغاصت، فبعد ساعة جاء خير وفتح باب حانوته، وجلس على الشط يتوضأ، وإذا بسرطان خرجت من الماء تمشي نحوه والخرقة على ظهرها، فلما قربت من الشيخ أخذها، فقلت له: رأيت كذا وكذا، فقال: أحب أن لا تبوح به في حياتي فأجبته إلى ذلك وقلت: نعم"[1].

قال الخطيب البغدادي: "وللصوفية عنه حكايات غريبة، وأمور مستظرفة عجيبة. وذكر فارس البغدادي أن اسمه محمد بن إسماعيل ولقبه خير، وقد ذكرنا ذلك في باب المحمدين"[2]. عمّر مائة وعشرين سنة، ومات سنة (٣٢٢هـ)[3].

١٨. داود بن ميمون بن سعيد (ق ٣)

نسبه للأبدال "ابن الأبار" (٦٥٨هـ)[4] فقال: "مولى الوليد بن عبدالملك

(١) "حلية الأولياء" (٣٠٧/١٠).

(٢) "تاريخ بغداد" (٣٠٧/٩).

(٣) "الأنساب" للسمعاني (٨٣/١٣).

(٤) "الإمام، العلامة، البليغ، الحافظ، المجود، المقرئ، مجد العلماء، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، البلنسي، الكاتب، المنشئ، ويقال له: الأبار، وابن الأبار. كان بصيرا بالرجال المتأخرين، مؤرخا، حلو التترجم، فصيح العبارة، وافر الحشمة، ظاهر التجمل، من بلغاء الكتبة، وله تصانيف جمة، متفننا متقدما في الحديث والآداب، سنيا،

ونسبه في البربر، دخل الأندلس أبوه ميمون مع عبدالرحمن بن معاوية فولاه طُليطلة، وهو الذي قتل يوسف الفهري، وكان داود واحد أهل عصره في النسك والورع والزهد، حتى كان يقال: إنه من الأبدال "[1].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما، كما لم أقف على ترجمة لداود هذا، ولا لأبيه عند غيره.

١٩. رمادة العَفيري

نسبه للأبدال "الثعالبي "[2]، فقال: "حدثني أبو عبدالله بن هرمزدان الفارسي رحمه الله تعالى، قال: حدثني فلان، يعني شيخا من الفرس سماه لي، ونسيت اسمه مع ملكة النسيان رقى، قال: كان ببيت المقدس شاعر ماهر ساحر، يعرف بأبي سعيد العفيري، يقرع باب الإلحاد، وله أخ يلقب رَمادة، من أعبدالناس وأزهدهم، ومن الإبدال الذين يسد الله بهم مكان من خلا مكانه، من أبدال اللكام[3]، وكان ينتظر موت أحد الأربعين الذين هم أوتاد الأرض، ليقوم مقامه وينوب منابه في العبادة، فبلغه عن أخيه أبي سعيد أنه قال:

هي الدنيا وليس لها تناهِ ::: ونوم القبر ليس له انتباهُ

وليس يخرّب الدنيا الحكيم ::: القديم القادر الأحد الإلهُ

متخلقا فاضلا، قتل صبرا ظلما وبغيا، في أواخر عشر ستين وستمائة". "سير أعلام النبلاء" (٣٣٦/٢٣ بتصرف).

(١) "التكملة لكتاب الصلة" (٢٥٥/١).

(٢) "العلامة شيخ الأدب، فهو أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الشاعر. مصنف كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، وله كتاب (فقه اللغة)، وكتاب (سحر البلاغة). وكان رأسا في النظم والنثر. مات: سنة (٤٣٠هـ)، وله ثمانون سنة". "سير أعلام النبلاء" (٤٣٧/١٧).

(٣) "بضم أوله: جبل بالشام". معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (١١٦٢/٤). وقال القزويني: "ومن خواص الشام أن لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم، لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها، كلما مات واحد منهم قام من الناس بدله، ولا يسكنون إلا جبل اللكام!". "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٢٠٦).

إلى شعر كثير في معناهما، فما زال به حتى أسمعهما إياه وما يجري مجراهما، فغضب لله سبحانه وامتعض وتنمر، ولم يذق البارد حتى بات عنده ليلة وترصد نومه وغَطيطه، فخنقه بيده، وخرج هائما على وجهه حتى ألم بمتعبده"[١].

قلت: بدل مجهول، مجهول العين، وجهالة حاكي القصة.

٢٠. ريدان بن إسماعيل بن ريدان (٢٩٣هـ)

نسبه للأبدال "ابن فرحون المالكي" (٧٩٩هـ)[٢]، فقال: "من أصحاب سحنون وغيره وسكن سوسة رحل إلى المشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي وابن أبي الحواري وسلمة بن شبيب وعبدالوارث بن غياث والوليد بن شجاع وغيرهم وتوفي بسوسة سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ومائتين وقيل: سنة تسعين.

مولده سنة عشر ومائتين، حدث عنه ابن اللّباد، وأبو العرب، كان يقال: إنه أحد الأبدال نفع الله به"[٣].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر من نسبه لهم للفارق الزمني الكبير بينهما. ولم أر من ترجم له سواه.

٢١. زيدان بن إسماعيل بن خلاد أبو القاسم البصري (ق ٤)

نسبه للأبدال "أبو الوليد ابن الفرضي"، في سياق شيوخ محمد بن الشِّبل بن بكر القَيسى[٤]، فقال: "كان يقال: أن زيدان هذا أحد الأبدال"[٥].

---

(١) "يتيمة الدهر" (٣٦/٥ ت ١٩).

(٢) "إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي المدني، أبو الوفاء ولد بالمدينة ونشأ بها، وتفقه وبرع وصنف وجمع، وولي قضاء المدينة، وألف كتابا نفيسا في الأحكام، وآخر في طبقات المالكية ومات في عشر الأضحى من ذي الحجة سنة ٧٩٩ عن نحو من السبعين". "الدرر الكامنة" (٥٢/١ ت ١٢٤).

(٣) "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" (٣٦٦/١).

(٤) ذكر الذهبي وفاته سنة (٣٥١هـ). أنظر: "تاريخ الإسلام" (٣٨/٨).

(٥) "تاريخ العلماء بالأندلس" (٦٨/٢).

قلت: نسبه بصيغة التمريض، كما لم أقف على من ترجمه أو ذكره غيره.

٢٢. سعيد بن سعيد حريز أبو الفوز (١١٩٩هـ)

نسبه للأبدال "محمدود مَقْديش" (ت ١٢٢٨هـ)[١]، فقال: "كان من أولياء الله المقرّبين، صاحب الوقت في هذا القرن الثّاني عشر في بلده، هذا المحقّق عندنا، وكونه من الأوتاد أو الأبدال، أو النّقباء أو النّجباء، لا نعلمه إلاّ أنّ علامات الأقطاب لائحة عليه، وهو أنّه قريب بعيد صاح مجذوب، إلى غير ذلك من العلامات، وله كرامات متواترة عند النّاس تواترا معنويّا، لأنّ كل أحد شاهد منه أمورا خارقة للعادة.

توفي في شهر جمادى الآخرة من سنة (١١٩٩هـ) وقد ناهز السّبعين سنة، وصلّى عليه كلّ من بقي من أهل البلد متعافيا، ودفن في وسط روضته المشهورة في الرّبض"[٢]. وانظره فيه فيمن نسب لأهل الخطوة.

٢٣. سعيد بن صدقة الكيساني أبو مُهَلْهَل (ق ٢)

نعت بالبدلية في سياق سند لابن أبي الدنيا، قال: "نا محمد بن الحسين، ذكر عَيّاش بن عصيم[٣]، ذكر سعيد بن صدقة أبو مهلهل، وكان يقال: إنه من الأبدال..."[٤].

قلت: الظاهر من السياق أن من نسبه ابن أبي الدنيا، ونسبه بصيغة التمريض.

قال: ابن رجب: "روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سعيد بن صدقة أبي مهلهل

---

(١) "محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي (ت ١٢٢٨هـ) مؤرخ. اشتهر بتونس، وزار مصر، وتوفي بالقيروان، ودفن ببلدته صفاقس. له كتب، منها (نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار)، معظمه في صفاقس وعلمائها". "الأعلام" للزركلي (١٧٢/٧ بتصرف).

(٢) "نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار" (٤٥٤/٢ بتصرف).

(٣) لم أقف على ترجمته، اختلف في اسمه على أقوال: "عياش بن عاصم"، وتارة "عباس بن عاصم"، وتارة "عياش بن خصم".

(٤) "الأولياء" (ص ٣٥ رقم ٨٥). وانظر: "حلية الأولياء" (٢٥٠/٤ – ٧/٨). "تاريخ دمشق" (٣٢٣/٦ – ٧٦/٤٧).

قال: أتاني آت في منامي فقال: أتحب الله؟ قلت: أي والله الذي لا إله غيره، إني لأحبه وأحب طاعته. قال: أفلا تناديه نداء أوليائه؟ قلت: وما هو؟ قال: قل: نبهني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا باري النسم"(١).

لم أقف على من ترجم له سوى ابن حبان في الثقات، وقال: "يروي عن سفيان الثوري أنه قال: يا أبا مهلهل إن استطعت أن لا تخالط في زمانك هذا أحدا فافعل. روى عنه عياش بن خصم الكلبي "(٢).

٢٤. سليمان بن إسحاق الرازي (١٩٩هـ)

نسبه للأبدال "اليافعي"(٣)، فقال: "كان عابدا خاشعاً، يقال: إنه من الأبدال"(٤).

قلت: ذكره بصيغة التمريض في وفيات سنة (١٩٩هـ)، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما، كما لم أقف على ترجمة له عند غيره سوى ما ذكر.

٢٥. شاه شجاع أبو الفوارس الكرماني (قبل ٣٠٠هـ)

قال: السلمي في طبقاته: "كان من أولاد الملوك"(٥). وقال أبو نعيم: "تعرى من الأغراض تحرزا من الأعراض، كان من أبناء الملوك وتشمر للسلوك، تخفف

---

(١) "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/٣١٢). وهو عند ابن أبي الدنيا في "المنامات" (ص ٩٠ رقم ١٧٠)، لكن سقط من الإسناد اسم سعيد بن صدقة.

(٢) (٨/٢٦٢).

(٣) "عبدالله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي، الشافعي اليمنى ثم المكي، عفيف الدين أبو السعادات، أخذ باليمن عن جماعة من العلماء. كان كثير التصانيف، اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف في التصوف، وفي أصول الدين وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم. وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله في ذلك مبالغة مات في سنة (٧٦٨هـ).". أنظر: "البدر الطالع" (١/٣٧٨ بتصرف).

(٤) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (١/٣٥٢).

(٥) "طبقات الصوفية" (ص ١٥٦).

للاستباق متحققا بالاشتياق"[١].

نسبه للأبدال "سهل بن عبدالله التستري"[٢] (٢٨٣هـ)، ذكره أبو نعيم، فقال: "ذكر لي أبو عامر عبدالوهاب بن محمد، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد، قال: كنت عند سهل بن عبدالله جالسا فسقطت بيننا حمامة، فجعلت أُنحّيها فقال سهل: أطعمها وأسقها، فقمت ففتت لها خبزا ووضعت لها ماء، فلقطت الخبز وسقطت على الماء فشربت ومضت طائرة، فقلت لسهل: أي شيء هذا الطير؟ فقال لي: يا أبا عبدالله مات أخ لي بكرمان فجاءت هذه تعزيني به، قال: أبو عبدالله: وأظنه ذكر شاه بن شجاع وكان من الأبدال"[٣].

قلت: هذا رجم بالغيب، وزعم بفهم منطق الطير، ونسبته بالظن من معاصر له.

ذكر أبو نعيم بعض أقواله وأحواله، فقال: "كان شاه الكرماني بن شجاع حاد الفراسة وقلما أخطأت فراسته وكان يقول: من شخص بصره عن المحارم وأمسك عن الشهوات، وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ فراسته قال: وكان يقول: من نظر إلى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر إليهم بعين الله عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم.

ومن كلامه: من عرف ربه طمع في عفوه، ورجا فضله.

وقال: الفُتُوّة[٤] من طباع الأحرار، واللؤم من شيم الأنذال، وما تَعبّد مُتعبد

---

(١) "حلية الأولياء" (١٠/٢٣٧).

(٢) "سهل بن عبدالله بن يونس التستري، الإمام العارف، أبو محمد توفي سنة (٢٨٣هـ)، شيخ الصوفية. من أعيان الشيوخ في زمانه، يعد مع الجنيد. وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك". "تاريخ الإسلام" (٦/٧٥٦ بتصرف).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٢٣٨).

(٤) "الْفُتُوَّةُ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْفَتَاءِ، وَيُقَالُ تَفَتَّى الرَّجُلُ، أَيْ تَشَبَّهَ بِالْفِتْيَانِ". "الدلائل في غريب الحديث"

بأكثر من التَّحبب إلى أولياء الله بما يحبون، لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله.

وكان شاه يأمر أصحابه أن يظهِروا له ما يجري على سرّهم، ثم كان يداوي كل واحد منهم بدوائه، ويقول: ليس بعاقل من كتم الطبيب علته[(١)].

وقال: الفضل لأهل الفضل ما لم يروه، فإذا رأوه فلا فضل لهم، والولاية لأهل الولاية ما لم يروها، فإذا رأوها فلا ولاية لهم، وقال: المعجب بنفسه محجوب عن ربه"[(٢)].

٢٦. شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي (٥٩٠هـ)

أحد أبدال الرؤيا. نسب نفسه لهم، وأنه من السبعة الأبدال ورأسهم. ذكره اليافعي، فقال: "قال أبو العباس المرسي: رأيت أبا مدين متعلقًا بساق العرش، وهو رجل أشقر أزرق العينين، فقلت له: ما علومك ومامقامك؟ فقال: أماعلومي، فأحد وسبعون علمًا، وأما مقامي، فرابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال"[(٣)].

قال الذهبي: "الزاهد، شيخ أهل المغرب رحمه الله عليه. أصله من أعمال إشبيلية من حصن منتوجب، جال وساح وسكن بجاية مدة، ثم سكن تلمسان، وكان كبير الصوفية والعارفين في عصره. ذكره أبو عبدالله الأبار، ولم يؤرخ له

(٨٥٦/٢). وقال ابن القيم: "منزلة الإحسان إلى الناس. وكف الأذى عنهم. واحتمال أذاهم. فهي استعمال حسن الخلق معهم. فهي في الحقيقة نتيجة حسن الخلق واستعماله". "مدارج السالكين" (٣٢٣/٢).

(١) كان الصحابة ﷺ متوافرون حول رسول الله ﷺ، وهم بشر يعتريهم ويجول في صدورهم ما يعتري البشر، فلم يكن رسول الله ﷺ يسألهم عن ذلك، وهذا الفعل خلاف السنة وفاعله آثم، وقياسه مع الفارق غير صحيح. فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست، أو حدثت به أنفسها، ما لم تعمل به أو تكلم). أخرجه البخاري (ح ٦٦٦٤) وهذا لفظه، ومسلم (١١٦/١ ح ١٢٧)، وغيرهما.

(٢) "حلية الأولياء" (٢٣٧/١٠ بتصرف).

(٣) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (١٠٨/٤).

موتا، وقال: كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك. قال: وتوفي بتلمسان في نحو التسعين وخمسمائة، وكان آخر كلامه: الله الحي، ثم فاضت نفسه"(١).

٢٧. طيفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي (٢٦١هـ)

من كبار مشايخ القوم. وهو بكنيته أعرف(٢). كنت ذكرته في أبدال أهل الحديث لأجل حديث واحد رواه من طريقه السلمي في طبقاته، سيأتي ذكره، إلا أني رجعت عن ذلك كما سيأتي بيانه.

وصفه أبو نعيم فقال: "ومنهم التائه الوحيد، الهائم الفريد، البسطامي أبو يزيد، تاه فغاب، وهام فآب، غاب عن المحدودات إلى موجد المحسوسات والمعدومات، فارق الخلق ووافق الحق، فأيد بأخلاء الخير، وأمد باستيلاء البر، إشارته هائنة وعباراته كامنة، لعارفيها ضامنة ولمنكريها فاتنة"(٣).

زعم أنه كُل الأبدال السبعة. ذكره أبو نعيم بسنده فقال: "أحمد بن أبي عمران، ثنا منصور بن عبدالله، قال: سمعت أبا عمران موسى بن عيسى يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد، وسئل ما علامة العارف؟ فقال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا.. الآية﴾ [النمل: ٣٤]، وقال: عجبت لمن عرف الله كيف يعبده. وقيل له: إنك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد الأرض، فقال: أنا كل السبعة"(٤).

قلت: سند أبي نعيم علته: "منصور بن عبدالله" كذّب (٥).

---

(١) "تاريخ الإسلام" (١٢/٩٢٢).

(٢) المصدر السابق (٦/٣٤٥).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٣٣).

(٤) المصدر السابق (١٠/٣٧). وانظر: "تلبيس إبليس" (ص: ٣٠٥). "الخبر الدال – الحاوي للفتاوي" (٢/٢٤١).

(٥) "أبو على الذهلي الخالدي الهروي. مات بعد الأربعمائة. قال أبو سعد الإدريسي: كذاب لا يعتمد

روى له السلمي حديثا واحدا، قال: "أخبرنا أبو الحسن منصور بن عبدالله الديمرتي، ببغداد قال: سأل أبو عمرو عثمان بن جحدة بن درامهم الكازروني بها، قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل المصري، المعروف بابن الحمصي الواعظ بالبصرة، قال: حدثنا علي بن جعفر البغدادي، قال: قال أبو موسى الديبلي: حدثنا أبو يزيد البسطامي، حدثنا أبو عبدالرحمن السدي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال قال رسول الله ﷺ: (إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كره كاره، إن الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشكو السخط)."[١].

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: "وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه"[٢].

له شطحات كبيرة قال الذهبي: "وقد نقلوا عن أبي يزيد أشياء، الشأن في صحتها عنه، منها: سبحاني. وما في الجبة إلا الله. ما النار لاستندن إليها غدا، وأقول: اجعلني لاهلها فداء، أو لابلغنها. ما الجنة لعبة صبيان، هب لي هؤلاء اليهود، ما هؤلاء حتى تعذبهم؟ ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول: قاله في حال سكره"[٣].

عليه". ميزان الاعتدال (١٨٥/٤).

(١) "طبقات الصوفية" (ص: ٦٨). وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري: أبو طالب المكي في "قوت القلوب" (٤٤/٢). وأبو الفرج النهرواني في "الجليس الصالح" (ص: ٤٥). وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٦/٥).

(٢) "حلية الأولياء" (٤١/١٠). وشيخه (أبو الفتح)، هو: "أحمد بن الحسن بن سهل، أبو الفتح الحمصي. قيل: يتهم بوضع الحديث، قاله الضياء". ميزان الاعتدال (٩٢/١).

(٣) "ميزان الاعتدال" (٣٤٦/٢).

وكانت وفاته سنة إحدى وستين، وقيل أربع وستين ومائتين[١].

٢٨. عادل أبو شنب (١٤٣١هـ)

نسبه للأبدال تلميذه "د. ماجد الدرويش"[٢]، فقال في طرة كتابه عن الأبدال إهداء له: "إلى الرجل الصالح العابد، الزاهد، بركة طرابلس الشام المرشد الكامل، الشيخ عادل أبو شنب - أبو علي حفظه الله تعالى، أحد من لا نشك في أنه من الأبدال"[٣].

قال د. ماجد: "الشيخ رحمه الله كان من أهل الصلاح والاستقامة، وكان مستجاب الدعوة، وبركته كانت ظاهرة، كرامته الكبرى كانت في استقامته منذ عرفته لم أجده يغير أو يترك شيئا مما كان رتبه على نفسه من تنفل وعمل، يبدأ مع صلاة الفجر في جماعة، ثم مجلس قراءة القرآن اليومي بعد الفجر حتى الشروق، ثم صلاة ركعتين، ثم القيام على مصالح أهله وأولاده وأحفاده، ثم التهيؤ لصلاة الظهر، تنفل قبل الصلاة، ومجلس دعاء بعد الصلاة ثم تنفل، ثم يدخل بيته ليختلي مع ربه سبحانه وتعالى حتى صلاة العصر، ويتكرر الأمر حتى المغرب ثم العشاء، وكلها في جماعة ما تخلف يوما عن صلاة في جماعة، ولا ترك نافلة واجبة، ولا ترك قيام الليل حتى توفاه الله سبحانه وتعالى.

وقد بلغنا من علامات الأبدال المداومة على الأعمال.

وكان يغلب على ظننا أنه كان من أهل الكشف، حيث أنه جرت لي حادثة معه وهي أنه كنا عادة، بعد انتهاء حلقة القرآن بعد الفجر وصلاة ركعتين جماعة بعد الشروق، نذهب إلى أعمالنا. فقال لي يوما: لا تذهب وانتظرني. فصعد إلى بيته

---

(١) "وفيات الأعيان" (٢/٥٣١).

(٢) "ماجد أحمد نيازي الدرويش. أستاذ الحديث النبوي الشريف وعلومه في جامعة الجنان، وأستاذ التاريخ الوسيط في الجامعة اللبنانية – الفرع الثالث. طرابلس لبنان. له مجموعة مؤلفات". منها كتاب عن الأبدال، ذكرته فيمن صنف في الأبدال.

(٣) "المورد العذب الزلال" (ص: ٢).

وذهب الجميع. فبقيت وحدي في المصلى، فجاء وفتح معي موضوعا معينا وأخذ ينصحني بترك أمر ذكره لي، على الرغم من أنني ما كنت أقوم به بل ولم أسمع به سابقا. فاستحييت أن أقول له ذلك. ثم ذهبت إلى العمل، وكان يومها التدريس في الثانوية الشرعية الرسمية في طرابلس، فإذا بكبير علماء طرابلس ينتظرني ليعرض علي العمل الذي أخبرني به الشيخ عادل رحمه الله، طبعا اعتذرت عن توليه مع العلم بأن ظاهره جيد جدا، وراتبه أجود، وبعد فترة ظهر كم من خير أراد الله تعالى بي عندما اعتذرت.

وكان رحمه الله تعالى ممن إذا رأيته ذكرت الله سبحانه، لما كانت له من هيبة وجمال منظر، وكما تعلمون فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عندما شرح حديث البخاري في السبعين ألفا الذي يدخلون الجنة بغير حساب، ذكر من ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ثم ذكر أن المتوكلين قسمان: واصلون وسالكون، فكنا نرى أن شيخنا رحمه الله تعالى من الواصلين. والله أعلم. توفي شيخنا العابد العارف المرشد الرباني يوم الإثنين السابع من شهر شعبان عام (١٤٣١هـ)، الموافق (٢٠١٠/٧/١٩ م). وكانت ولادته رحمه الله في ١٤ شعبان عام (١٣٤١هـ)"[١]. انتهى كلامه بحروفه.

٢٩. عامر بن ناجية (ق٢)

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العباد والصالحين، فقال: "سمعوا الآثار واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها، عُدّوا من البدلاء، وكانت أدعيتهم مجابة، ولهم يد في قلوب الولاة مهابة"[٢]. وقال أيضا: "لقي مالك بن مغول[٣]، وكان يتسمت لسمته وسمت أقرانه من العلماء المتنسكين"[٤].

---

(١) أرسل لي الترجمة عبر "البريد الإلكتروني"، وبرنامج التواصل الإجتماعي "الواتسب".

(٢) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

(٣) "بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو، الكوفي أبو عبدالله، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح.ع". "تقريب التهذيب" (ص: ٥١٨)

(٤) "تاريخ أصبهان" (١/٤٦١).

قلت: لم أقف على تاريخ وفاته، وصاحبه مالك بن مغول توفي سنة (١٥٩هـ).

٣٠. عبدالله بن الدرة الحمصي الشافعي (٩٨٠هـ)

نسبه للأبدال "نجم الدين الغزي"[١] (١٠٦١هـ)، فقال: "العبدالصالح الولي، الملازم للمحيا كان من أخص جماعة الوالد، وبلغني أنه كان من الأبدال، وكان من أصحاب الأخ الشيخ شهاب الدين. مات في حدود الثمانين وتسعمائة، وكان له ولد صالح اسمه الشيخ محمد، وكان للناس فيه اعتقاد، ويحبون الإحسان إليه"[٢].

قلت: لم يذكر مستنده ومن بلّغه.

٣١. عبدالله بن عبدالسلام بن قَلَمون (١٣٨هـ)

نسبه للأبدال "ابن الفرضي" (٤٠٣هـ)، فقال: "المعروف بابن قلَمون من أهل قرطبة.

سمع من: ابن وضاح وغيره من أهل العلم، وانقطع إلى الله عز وجل ورفض الدنيا وهرب بنفسه، ورحل إلى المشرق فقابل عُبّاد المشرق، وجاور بمكة فلم يزل على منهج الأبدال حتى لقي الله عز وجل، ورد نعيه الأندلس سنة اثنتين وثلاثمائة.

وقال: الرازي: توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (٣٠٨هـ). "[٣].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

---

(١) "محمد بن محمد بن محمد الغَزِّي العامري القرشي الدمشقيّ، أبو المكارم، نجم الدين (٩٧٧ - ١٠٦١هـ)، مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة - ط) أخذ عنه المحبي كثيرا". "الأعلام" للزركلي (٦٣/٧ بتصرف).

(٢) "الكواكب السائرة" (١٦٢/٣).

(٣) "تاريخ علماء الأندلس" (٢٥٩/١).

٣٢. عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونينىّ (٦١٧هـ)

الزاهد، العابد، أسد الشام[١]. من أبدال أهل الخطوة. نسبه للأبدال "ابن تغري بردي" (٨٧٤هـ)، وقال: "أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها: "يونين". كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ومكاشفات، وكان من الأبدال"[٢].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما. وانظره في أهل الخطوة.

ترجمه الذهبي في السير، فقال: "كان شيخا طويلا مهيبا، شجاعا حاد الحال، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائما وله عصا اسمها العافية ضربه بها، ويحمل القوس والسلاح، ويلبس قبعا من جلد ماعز بصوفه، وكان أمارا بالمعروف، لا يهاب الملوك، حاضر القلب، دائم الذكر، بعيد الصيت. كان من حداثته يخرج وينطرح في شَعْراء[٣] يونين[٤]، فيرده السَّفّارة[٥] إلى أمه، ثم تعبّد بجبل لبنان، وكان يغزو كثيرا.

قال الشيخ علي القصار: كنت أهابه كأنه أسد، فإذا دنوت منه، وددت أن أشق قلبي وأجعله فيه.

قيل: إن العادل أتى والشيخ يتوضأ، فجعل تحت سجادته دنانير فردها وقال: يا أبو بكر كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق، وتبيع المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس[٦]؟ فأبطل ذلك.

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠١/٢٢).

(٢) "النجوم الزاهرة" (٢٤٩/٦).

(٣) "الشَّعْراء: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ. والشَّعْراءُ: الأَرض ذَاتُ الشَّجَرِ، وَقِيلَ: هِيَ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ". "لسان العرب" (٤١٢/٤).

(٤) "من قرى بعلبك". "معجم البلدان" (٤٥٣/٥).

(٥) لم يظهر لي وجهه، إلا أن يكون المراد المسافرين.

(٦) لعله عملة كالدرهم.

وقيل: جلس بين يديه المعظم، وطلب الدعاء منه، فقال: يا عيسى، لا تكن نحس[١] مثل أبيك، أظهر الزغل[٢]، وأفسد على الناس المعاملة.

حكى الشيخ عبدالصمد، قال: والله مذ خدمت الشيخ عبدالله، ما رأيته استند ولا سعل ولا بصق.

قد طولت هذه الترجمة في (التاريخ الكبير)، وفيها كرامات له ورياضات وإشارات، وكان لا يقوم لأحد تعظيما لله ولا يدخر شيئا، له ثوب خام، ويلبس في الشتاء فروة، وقد يؤثر بها في البرد، وكان ربما جاع ويأكل من ورق الشجر.

توفي: في ذي الحجة، سنة (٦١٧هـ) وهو صائم، وقد جاوز ثمانين سنة رحمه الله تعالى. ولأصحابه فيه غلو زائد، وقد جعل الله لكل شيء قدرا"[٣].

٣٣. عبدالله بن الفقير المروزي (٢٦٢هـ)

أحد الأبدال الذين مشوا على الماء. نسبه للأبدال "ابن تغري بردي" (٨٧٤هـ)، ذكره في أحداث سنة (٢٦٢هـ) وفيها أرخ وفاته، فقال: "وقال كان من الأبدال، كان مقيما بقزوين فإذا كان يوم الجمعة، قد سلك مسافة بعيدة، وكان يمشي على الماء ويقف له بحر جَيْحون، وكان يتقوت بالمباحات"[٤].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

٣٤. عبدالله محمد أعظم الغزنوي

نسبه للأبدال "عبدالحي الحسيني"، في ترجمة إبنه عبدالجبار، فقال: "وكان والده زاهداً يعد من الأبدال، له كشوف وكرامات ووقائع عجيبة"[٥].

---

(١) كذا في المطبوعة.
(٢) "الْغِشّ". "المعجم الوسيط" (٣٩٥/١).
(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٠١/٢٢).
(٤) "النجوم الزاهرة" (٤٥/٣).
(٥) "نزهة الخواطر" (١٢٦١/٨).

٣٥. عبدالله الكردى البغدادى ثم الدمشقى (١٠٠٣هـ)

نسبه للأبدال "المحب الحموي"(١) (١١١١هـ)، وترجم له فقال: "اشتغل بالعلوم أولا، وفاق أقرانه، ثم غلب عليه الحال ورمى كتبه فى الماء، وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية، ونزل دمشق وسكن بالكلاسة. ويقال: إنه كان من الأبدال السبعة، وله كرامات شهيرة، قيل: كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعا، وتارة يأكل أكل سبعة رجال.

وكان شخص من أعيان دمشق يقال له: رجب، محبا له فزاره مرة وكان محموما، فقال له الشيخ: أخذت حماك فبرأ من الحمى مدة عمره.

وقيل: لما دخل الشيخ بستان الواعظ إلى دمشق ولقى الشيخ، فقال له: يا مولانا أعطيناك الوظيفة أشرفيا، فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر، وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا، فلما عُزل أشار بوصوله إلى المنصب الأعلى، وقال له: أودعناك الله تعالى ثلاث مرات، فلما وصل إلى دار السلطنة صار وزيرا كبيرا، وصهرا للسلطان، فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة.

وكانت وفاته بدمشق فى سنة (١٠٠٣هـ) تقريبا، ودفن بمقبرة الفراديس"(٢).

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما، حيث ولد المحب بعد وفاته بنصف قرن.

٣٦. عبدالعزيز المقدسي (ق ٤)

نسبه للأبدال "أبو بكر بن شاذان" (٣٨٣هـ)(٣)، ذكره ابن الجوزي عنه فقال:

---

(١) "محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقيّ، (١٠٦١ - ١١١١هـ)، مؤرخ، باحث، أديب. عني كثيرا بتراجم أهل عصره، فصنف (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)، و (نفحة الريحانة ورشحة طلى الحانة)، وولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها". "الأعلام" للزركلي (٦/ ٤١ بتصرف).

(٢) "خلاصة الأثر" (٣/ ٨٥).

(٣) "الشيخ، الإمام، المحدث، الثقة المتقن، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن

"قال: أبو بكر بن شاذان قال: سمعت عبدالعزيز المقدسي يقول: وكان من الأبدال: لما بلغت الحُلم أخذت على نفسي أن أروّضها، وأمنعها من الآثام، واسْتَوفَقْت الله تعالى فوفّقني، واستعنت به فأعانني، ولقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هذا، فإذا زلاّتي لا تجاوز ستة وثلاثين زلة، ولقد استغفرت الله عز وجل لكل زلة مائة ألف مرة، وصليت لكل زلة ألف ركعة، ختمت في كل ركعة منها ختمة، وإني مع ذلك غير آمن سطوة ربي عز وجل أن يأخذني بها وأنا على خطر قبول التوبة"[1].

قلت: لم يذكر ابن الجوزي سنده لابن شاذان، للفارق الزمني بينهما، وعبدالعزيز المقدسي لم أقف على نسبه وترجمته.

٣٧. عبدالملك بن الحسين أبو بكر القِمْني (٤٣٢هـ)

نسبه للأبدال "أبو محمد بن عبدالرحمن بن أبي الحرم الشّارعي" (٦١٥هـ)[2]، صاحب كتاب "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار"، قال عن مواضع بعض القبور: "ثم تخرج إلى الشرق إلى قبر أبى بكر القِمني، واسمه عبدالملك بن الحسين القمني، ووجد أنه كان يكنى أبا القاسم وهذا بخلاف ما هو مكتوب على قبره، والله أعلم. توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. قد لزم بيته فلم يخرج منه عشرين سنة، وكان قد شهد مشاهد الطالبيين. ويقال: إنه من السبعة الأبدال. وكان قد ولى القضاء، فمر فى البلد يوما فوجد قوما قد عملوا فرحا

حرب بن مهران البغدادي البزاز. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا كثير الحديث، وسمع وهو ابن خمس سنين. مات في شوال سنة (٣٨٣هـ).". "سير أعلام النبلاء" (٤٢٩/١٦ بتصرف).

(١) "صفة الصفوة" (٣٩٥/٢).

(٢) ترجم له الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٤٣٩/١٣)، فقال: "تفقه على الفقيه أبي عمرو عثمان بن درباس، وسمع من إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاجي، وطبقتهم. وأقبل على الوعظ، والتفسير. وله شعر ومجاميع. وتوفي شابا قبل أن يتكهل في رجب". اهـ. قلت: وكتابه هذا أحد معاول الهدم في العقيدة الإسلامية، الداعية إلى القبورية، واللجوء إلي قبور الصالحين والأولياء، والإستغاثة والتبرك بأصحابه والدعاء عندها.

وهم يضحكون، ومر بقوم آخرين وهم يبكون على ميت مات عندهم وقد عملوا جنازة، فقال: ما أحكم بين هؤلاء، أصحاب الجنازة سخطوا من قضاء الله، وأصحاب الفرح أمنوا مكر الله. ثم مضى وتركهم. وقيل: إنّ ابن الجوهريّ لمّا دعى إلى القتل فى أيّام الأفضل ابن أمير الجيوش سلطان مصر، بسبب القضية المتقدم ذكرها، استجار بقبر أبى بكر القمني، ودعا الله تعالى عنده، ففرّج الله عنه، وكفاه أمره.

وقيل: إنّ القضاعى[1] رحمه الله، كان يحثّ على زيارة قبور سبعة من الصلحاء بهذه الجبانة، فيقول: من كانت له حاجة إلى الله سبحانه وتعالى: فعليه بقبر أبى الحسن الدينورى، وعبدالصمد البغدادى، وإسماعيل المزنى، وبكّار بن قتيبة، والمفضّل بن فضالة، وأبى بكر القمنى، وذى النون المصرى، رحمة الله عليهم أجمعين "[2].

قلت: نسبه لهم بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده، للفارق الزمني بينهما، وفي كلامه دعوة صريحة للقبورية وترك الألوهية. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد وقفت على تاريخ القضاعي المطبوع، لكن لم أقف على ذكر للقمني، وعزاه الشارعي له بصيغة التمريض، ونسبة هذا الباطل لهذا المحدث الإمام العَلَمْ عندي فيها نظر.

٣٨. عثمان بن سعيد أبو سعيد (١٩٧هـ)

شيخ الإقراء بالديار المصرية. لقَّبه نافع: بوَرْش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع. وقيل: لقّبه بطائر اسمه ورشان ثم خفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به[3].

---

(١) "الفقيه، العلامة، القاضي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، المصري الشافعي، قاضي مصر، ومؤلف كتاب (الشهاب) مجردا ومسندا ت ٤٥٤ هـ". "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ٩٢).

(٢) "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار" (١/ ٣٣١). وانظر: كتاب "الكواكب السيارة" (ص ١٢٠).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٩/ ٢٩٥).

نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "أخذ القراءة عن نافع، وهو أحد الأئمة في القراءة، واختياراته مشهورة، ووفاته بمصر، وهو من الأئمة الأبدال"(١).

قلت: لم يذكر السِّبط مستنده كعادته فيمن نسبهم للأبدال، للفارق الزمني بينهما.

قال الذهبي: "كان في حداثته رأسا في ما قيل، ثم اشتغل وبرع في التلاوة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكان بصيرا بالعربية، وكان أبيض أشقر أزرق، سمينا مربوعا، يلبس ثيابا قصارا. مولده سنة عشر ومائة، كذا أرخه الأهوازي، وكانت قراءته على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة.

قال أبو عمرو الداني: تلا على نافع ختمات كثيرة، ثم رجع إلى مصر.

قلت - الذهبي -: قرأ عليه أبو يعقوب الأزرق، وأحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبدالصمد بن عبدالرحمن العتقي، ويونس بن عبدالأعلى، وطائفة سواهم.

وهو ثبت حجة في القراءة. مات بمصر في سنة (١٩٧هـ)، ولا أعلمه روى حديثا"(٢).

٣٩. عدي بن زياد (ق ٣)

نسبه للأبدال "ابن الجزري" (٨٣٣هـ)(٣)، وقال: "يقال كان من الأبدال،

---

(١) "مرآة الزمان" (٢٨١/١٣).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١٢٢٩/٤بتصرف).

(٣) "الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الدمشقي الشافعي. برع في القراءات، وولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث. لم يكن له في الفقه معرفة، ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، وصفه ابن حجر بالحفظ. مات سنة (٨٣٣هـ).". "طبقات الحفاظ" للسيوطي (ص ٥٤٩ بتصرف).

روى القراءة عن الكسائي، روى القراءة عنه نوح بن إدريس "[١].

قلت: لم أقف على ترجمة له سوى ما ذكره ابن الجزري. ونسبه بصيغة التمريض ولم يذكر ابن الجزري مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

٤٠. علي بن جعفر أبو الحسن الحنبلي (ق ٤)

المعروف بالجمال. نسبه للأبدال "سمعون"[٢]، ذكره عنه ابن النجار في ذيل "تاريخ بغداد"، قال جعفر الأبهري: "سمعت من سمعون يقول: إن أبا الحسن من الأبدال"[٣].

حدث عن: أبي محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، روى عنه: جعفر بن محمد ابن الحسين الأبهري.

قال ابن النجار: أنبأنا أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ونقلته من خطه، أنبأنا أبو نصر حمد بن منصور الهمداني قراءة عليه، أنبأنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي، أخبرنا أبو ثابت بجير بن منصور بن علي إجازة، أنبأنا أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري[٤]، قال: سمعت أبا الحسن على بن جعفر الحنبلي، المعروف بالجمال ببغداد، يقول: سمعت جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، يقول: ثلاث مسائل سألت عدة من المشايخ فلم يجبني أحد، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله! ما التصوف؟ قال: ترك الدعاوى وكتمان المعاني، فقلت له: ما التوحيد؟ قال: ما حده فكرك أو أحاط به همك أو أصبته بحواسك، فالله بخلافه إنما نسلم التوحيد لمن جرده من

---

(١) "غاية النهاية في طبقات القراء" (١/٤٥٣ ت ٢١١١).

(٢) لم أعرفه.

(٣) "تاريخ بغداد وذيوله" ط العلمية (ذيل تاريخ بغداد لابن النجار - ١٨/١٦٤).

(٤) "الهَمَذانيّ الزّاهد، المتوفى (٤٢٨هـ)، وحيد عصره في عِلم المعرفة والطّريقة، والزّهد في الدّنيا. حَسَن الكلام في المعرفة، بعيد الإشارة، مراعيا لشرائط المذهب، دقيق النَّظر في علوم الحقائق". "تاريخ الإسلام" (٩/٤٣٥ بتصرف).

أربعه: من الشرك والشك والتشبيه والتعطيل، فقلت له: ما العقل؟ فقال: أدناه ترك الدنيا، وأعلاه ترك التفكر في ذات الله تعالى [١].

قلت: لم أعرف الناسب أو أقف على ترجمته، وأيضا جهالة من يروي عنه الأبهري.

٤١. علي بن الحسن أبو العباس المخزومي الخراز

المعروف بابن المزرفي، نسبه للأبدال "ياقوت الحموي"، في معجم الأدباء، فقال: "ذكره محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في (تاريخ الكوفة) فقال: وانتهى تاريخ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة، وهو علي بن الحسن بن عبدالرحمن المقرىء، وكان شيخا مباركا تلقّن عليه خلق عظيم، وحدثني أبو الحسن ابن سعيد قال: كان يحضر مجلسه فوق ألف نفس في كلّ يوم، وكان السبق من العصر يبيت الناس للسبق، وحفّظ خلقا عظيما القرآن.

وآخر من شاهدنا منهم أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي. وكان عجيب المعنى لفاظا بالقرآن متمكّنا من اللسان، وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه، وقرأ بالشواذ وعليه قرأ بالشواذ أبو الحسين بن أبي بلال البندار، وهو ألّف قراءة علي بن حسن أحسن تأليف وصنّفها أتقن تصنيف. ومن رجال علي بن الحسن أبو العباس المعروف بابن المزرفي المخزومي الخراز، وكان أحد الأبدال الزهاد. وختم عليه خلق عظيم منهم أبو الحسن ابن السمساني المعدل"[٢].

٤٢. علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد نور الدين الهيثمي (٨٨٨هـ)

نسبه للأبدال "محمدا الكُوَيس"[٣] (٨٦١هـ)، ذكره عنه السخاوي في ترجمته،

---

(١) "تاريخ بغداد وذيوله" (١٨/ ١٦٤).

(٢) (٤/ ١٦٧٤).

(٣) قال السخاوي: "أحد المعتقدين. مات في صفر سنة إحدى وستين بخانقاه سرياقوس، وكان مقيما فيها وبها دفن، وممن كان يبالغ في اعتقاده الزين قاسم البلقيني، وقد زرته في توجهي إلى السفرة الشمالية فدعا لي". "الضوء اللامع" (١٠/ ١٢٤).

فقال: "الطّبناوي القاهري المالكي الأشعري، ويعرف بالطّبناوي، ولد في أول القرن بمحلة أبي الهيثم ونشأ بها. فقرأ القرآن عند البرهان السّنهوري المالكي وجوده عليه، بل تلاه لأبي عمرو، وحفظ عنده الرسالة الفرعية.

واشتغل يسيرا وأخذ الميقات عن الشمس محمد بن حسين الشرنبابلي، وصحب ناصر الدين الطّبناوي، وأخته أم زين الدين عائشة المدعوة ريحان، وبالقاهرة الشيخ محمدا الكُوَيس، وقال: إنه كان من الأبدال، وقرأ فيها الثلثين من شرح الرسالة للفاكهاني على المجد البَرماوي الشافعي، ولازمه حتى قرأ عليه ألفية ابن مالك، وقواعد ابن هشام، وصحيح البخاري بتمامها، وأخذ أيضا عن الشمس البَرماوي، وكذا قرأ في الفقه والعربية وغيرهما، على الزين عبَادَة، وفيهما فقط عن الحِنْاوي، وعلى الشمس الحجاري شرح الشواهد للعيني، في حياة مؤلفه، وتصنيفه على الشفا، وعلى ناصر الدين الفاقوسي الصحيح، وانتهى في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين، بل قرأه على شيخنا، وتم في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين مع مراعاة النسخة اليونينية، ووصفه بالشيخ الفاضل البارع القدوة، وتنزل صوفيا بالأشرفية برسباي، أول ما فتحت بعناية جكم، صهر الواقف لاختصاصه به، ثم تركها وأقام عند الأمير جميل مدة لمزيد اعتقاده فيه، حتى كان لا اختيار له معه في مال ولا غيره، واشترى له بيتا هائلا ببِرْكة جُناق، وأوصاه بتزويج زوجته بعده والسكنى بها فيه، حسبما بلغني ففعل، وحصلت له محنة في أيام الظاهر جَقْمق وأدخله فيها سجن أولي الجرائم، وأقام فيه مدة وكان يقول للساعين في إطلاقه: رويدكم ويشير إلى أن شيخه ناصر الدين عين له الأمد في ذلك قبل وقوعه، مع نسبته لمعرفة علم الحرف[1]، والناس فيه فريقان وممن

---

(١) قال ابن خلدون: "وهو المسمّى لهذا العهد بالسّيمياء. نقل وضعه من الطّلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرّف من المتصوّفة، فاستعمل استعمال العامّ في الخاصّ. وحدَث هذا العلم في الملّة بعد صدْر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوّفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ، وظهور الخوارق على أيديهم والتّصرّفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات، ومزاعمهم في تنزّل الوجود عن الواحد وترتيبه. وزعموا أنّ الكمال الأسمائيّ مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأنّ طبائع الحروف

كان حسن الإعتقاد فيه: المناوي وأبو السعادات البلقيني، وبالغ معي في إطرائه بحيث حملني ذلك على الإجتماع به مرة بعد أخرى، وكتبت عنه قوله:

طَرِيقَة أهل الْخَيْر كالسيف من يرم :::: على مَتنه مشيا يكن مَشْيه صدقا

وَإِن طَرِيق الصَّادِقين طَوِيلَة :::: وَلَكِن سر الصدْق قصرهَا حَقًا

فَإِن كُنْتُم من جملَة الْقَوْم فَاصْبِرُوا :::: وَإِلَّا فموتوا بالجهالة فِي الحمقى

وَمن يَدعِي الصدْق الشريف فَإِنَّهُ :::: سيكشفه الروياض[1] يذهب أَو يبْقى

وقال: لي أن له رسائل أراجيز، اثنتان في الجيب وثالثة في المقنطرات، وكان متقدما في ذلك، أقرأه لغير واحد، وأن له وسيلة الخدم إلى أهل الحل والحرم في ترجمة سِت البنين، وغيرها من الفقراء والحمى الأحمدي والرباط الصمدي، ضمنه أشياء منها الأبيات المذكورة، ورأيت له أرجوزة نحو خمسين بيتا، كتبها في إجازة لخليل بن إبراهيم بن عبدالرحمن الدمياطي إمام منصور.

مات في يوم الجمعة عاشر ربيع الأول، سنة ثمان وثمانين وصلي عليه في يومه. ودفن بتربة النجم العيني من نواحي جامع آل ملك سامحني الله وإياه"[2].

قلت: جزم نسبته.

٤٣. علي البُرُلُّسي المحدث المصري (٩٦١هـ)

من أبدال أهل الخطوة. قال نجم الدين الغزي: "كان نحيف البدن يكاد

وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان على هذا النظام. والأكوان من لدن الإبداع الأوّل تتنقّل في أطواره وتعرب عن أسراره، فحدث لذلك علم أسرار الحروف، وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعة ولا تحاط بالعدد مسائله. تعدّدت فيه تآليف البونيّ وابن العربيّ وغيرهما ممّن اتّبع آثارهما. وحاصله عندهم وثمرته تصرّف النّفوس الربّانيّة في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى، والكلمات الإلهيّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السّارية في الأكوان". تاريخ ابن خلدون (١/ ٦٦٤).

(١) كذا في المطبوعة ولم يظهر لي المراد منه.

(٢) "الضوء اللامع" (٥/ ٢٨٧).

يحمله الإنسان الضعيف كالطفل الصغير، وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر، لا بد له كل يوم من الدخول إلى قليوب ورجوعه إلى مصر، وكان من أصحاب الخطوة، وكثيراً ما يمر عليه صاحب البغلة الناهضة، وهو نائم تحت الجيزة بقليوب، فيدخل مصر فيجده أمامه ماشياً، وكان كثيراً ما يغلقون عليه الباب، فيجدونه خارج الدار قالوا: وما رؤي قط في معدية إنما يرونه في ذلك البر، وربما رأوه في البُرُلّس، وفي دموق، وفي طندتا، وفي مصر في ساعة واحدة، وهذه صفة الأبدال، وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير، وكان يلبس جبة وقطعة لبادة على رأسه، ويمشي دائماً حافياً، ولا يكاد يرى في رجليه نجاسة أبداً، ومكث سنين على حالته هذه من صغره إلى كبره. توفي في ربيع الأول سنة (٩٦١هـ)، ودفن بزاويته المرتفعة داخل باب الشعرية"[١].

٤٤. علي الجرجرائي (ق ٣)

نسبه للأبدال "زكريا القزويني"، وترجم له فقال: " كان من الأبدال، لا يدخل العمران ولا يختلط بأحد"[٢].

قال ابن الجوزي: "كان ينزل جبل لبنان. أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا رزق الله بن عبدالوهاب، عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: سمعت عبدالواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول: بلغني أن بشرا الحافي - بدل - يقول: لقيت عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماء، قال فلما أبصرني قال: بذنب مني لقيت اليوم إنسيا، فعدوت خلفه، وقلت: أوصني فالتفت إلي وقال: أمستوص أنت؟ عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعاف الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه، على هذا طاب المسير إلى الله عز وجل"[٣].

---

(١) "الكواكب السائرة" (٢/٢٢١). "شذرات الذهب" (١٠/٤٧٧).

(٢) "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٣٥١).

(٣) "المنتظم" (١١/٣٨).

قلت: لم يذكر القزويني (٦٨٢هـ) مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

٤٥. عمار - رجل مجهول - (ق ٣)

نسبه للأبدال "عبيد بن محمد الوراق"[١] (٢٥٥هـ)، ذكره عنه الخطيب البغدادي، قال: "حدثنا على بن أحمد الرزاز، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش إملاء، حدثنا محمد بن يحيى البغدادي، أبو سعيد المعروف بحامل كفنه[٢] بدمشق، حدثنا عبيد بن محمد الوراق، قال: كان بالرملية رجل يقال له: عمار وكانوا يقولون إنه من الأبدال، فاشتكى البطن فذهبت أعوده، وقد بلغني عنه رؤيا رأها، فقلت له: رؤيا حكوها عنك، فقال: لي نعم رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فدعا لي. ثم رأيت الخضر بعد ذلك، فقلت: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله وليس بمخلوق، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ قال: أنهى الناس عنه، فقلت: هو ذا أنهاهم وليس ينتهون، فقال: من قبل فقد قبل، ومن لم يقبل فدعه، قلت: ما تقول في بشر بن الحارث[٣]؟ قال: مات بشر يوم مات وما على ظهر الأرض أحد اتقى لله منه، قلت: فأحمد بن حنبل[٤]؟ فقال: لي صِدّيق. فقلت له: فحسين الكرابيسي؟ فغلظ في أمره، فقلت: فما تقول في خالتى؟ فقال: لي تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت، فلما أن ماتت، قلت: حقت الرؤيا، فلما كان بعد رأيته، فقلت له: كيف صار مثلك يجيء إلى مثلي؟

---

(١) ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/٤٣٣)، وقال: "من أهل بغداد يروي عن يزيد بن هارون وعلي بن عاصم ثنا عنه محمد بن المسيب وغيره". وذكر الخطيب: "أنه مات في سنة (٢٥٥هـ).". "تاريخ بغداد" (١٢/٣٨٩).

(٢) قال: الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٤٢٣): "بلغني أن المعروف بحامل كفنه توفى وغسل وكفن وصلى عليه ودفن، فلما كان في الليل جاء نباش فنبش عنه، فلما حل أكفانه لياخذها استوى قاعدا، فخرج النباش هاربا منه، فقام فحمل كفنه وخرج من القبر، وجاء إلى منزله وأهله يبكون، فدق الباب عليهم فقالوا: من أنت؟ فقال: أنا فلان، فقالوا له: يا هذا لا يحل لك، أنت تزيدنا على ما بنا، فقال: يا قوم افتحوا لي فأنا والله فلان، فعرفوا صوته ففتحوا له الباب، وعاد حزنهم فرحا وسمى من يومئذ حامل كفنه ومثل ".

(٣) أحد أبدال أهل الحديث.

(٤) أحد أبدال أهل الحديث.

فقال: لي ببرك والديك وإقالتك العثرات"[١].

قلت: جزم نسبته. وهو بدل مجهول لا يعرف حاله.

٤٦. عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد (ق ٦)

نسبه للأبدال "أبو العلاء الهمذاني المقرىء"[٢] (٥٦٩هـ)، ذكره ياقوت الحموي عنه في ترجمته، نقلا عن بعض ثقات العلم الذين ترجموا له، قال: "قال: وسمعت الشيخ عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد يقول: رآني يوما الشيخ علي الشاذاني، صاحب الكرامات الظاهرة فقال: يا عمر إذهب إلى الحافظ أبي العلاء وقبّل جبينه عني، فإني رأيت الليلة في المنام من قبّل جبهته موفيا محتسبا غفر الله له.

قال: وسمعت الشيخ الزاهد، وكان من الأبدال إن شاء الله يقول: سمعت الشيخ سعيدا المتقي، وكان من الصالحين يقول: رأيت جنات عدن مفتوحة أبوابها، وإذا الناس كلّهم وقوف ينظرون دخول شخص، فلما قرب من الباب وكاد يدخل جنة عدن سألت من هذا الشخص الذي يدخل جنة عدن قبل دخول الخلائق؟ فقالوا: الحافظ أبو العلاء ومن كان يحبّه في الله عز وجل، فتضرعت وبكيت وقلت: وأنا أيضا ممن يحبّه في الله عز وجل، دعوني أدخل، فقال شخص: صدق دعوه يدخل، فدخلت مع القوم وهم يقولون: ادخلوها بسلام آمنين"[٣].

قلت: بدل مجهول، لم أقف على ترجمته.

٤٧. عمرو بن مسلم أبو حفص النيسابوري (٢٧٠هـ)

الإمام القدوة الرباني، شيخ خراسان الزاهد[٤]. قال أبو عبدالرحمن السلمي:

---

(١) "تاريخ بغداد" (٣/٤٢٣). وانظر: "تاريخ دمشق" (٥/١٢).

(٢) "معجم الأدباء" (٢/٨٢٥).

(٣) المصدر السابق (٢/٨٣٥).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٢/٥١٠).

"يقال: عمرو بن سلمة وهو الأصح إن شاء الله"(١). نسبه للأبدال "ابن تغري بردي"، قال: "كان من الأبدال مجاب الدعوة مات في شهر ربيع الأول"(٢).

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

قال أبو نعيم: "كان أحد المتحققين، له الفُتُوّة الكاملة والمروءة الشاملة، تخرج به عامة الأعلام النيسابوريين"(٣).

وقال السلمي: "من أهل قرية يقال لها: كورداباذ على باب مدينة نيسابور، إذا خرجت إلى بخارى. صحب عبيدالله بن مهدي الأَبْيوردي، وعليا النصراباذي، ورافق أحمد بن خضرويه البلخي، وكان أحد الأئمة والسادة، انتمى إليه شاه بن شجاع الكرماني، وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل، توفي سنة سبعين ومائتين، ويقال: سنة سبع وستين والله أعلم.

وقال أبو حفص: حرست قلبي عشرين سنة، ثم حرسني قلبي عشرين سنة، ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا.

وقال: التصوف كله آداب، لكل وقت أدب، ولكل مقام أدب، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال، ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب، ومردود من حيث يرجو القبول.

وسئل عن أحكام الفقر وآدابها على الفقراء؟ فقال: حفظ حرمات المشايخ، وحسن العشرة مع الإخوان، والنصيحة للأصاغر، وترك الخصومات في الأرزاق، وملازمة الإيثار، ومجانبة الادخار، وترك صحبة من ليس من طبقتهم، والمعاونة في أمور الدين والدنيا.

وقال أبو حفص: حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن، لأن النبي ﷺ

---

(١) "طبقات الصوفية" (ص ١٠٣).

(٢) "النجوم الزاهرة" (٣/٤١).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٢٢٩).

قال: (لو خشع قلبه لخشعت جوارحه)[١]. وسئل أبو حفص ما البدعة؟ فقال: التَّعدي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء، وترك الاقتداء والاتباع"[٢].

٤٨. الفرج بن عمر بن الحسن ابن دندان أبو الفتح الضرير (٤٣٦هـ)

نسبه للأبدال "أبو طاهر بن سِوار" (٤٩٦هـ)[٣]، ذكره ابن الجزري، قال: "المفسر، مقرئ حاذق حسن الأخذ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وعرض القرآن بواسط على علي بن منصور الشعيري سنة ست وسبعين، وعلى عثمان بن

(١) هذا القول ليس بحديث مرفوع للنبي ﷺ، بل هو من قول سعيد بن المسيب رحمه الله، وعزاه للنبي ﷺ دون إسناد الحكيم الترمذي في نوادره (٣/٢١٠) من حديث أبي هريرة ﷺ. وأخرجه بإسناد الحكيم الترمذي من حديث أبي هريرة، الزيلعي، قال: "حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمرو عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (أنه رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال عليه السلام لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه) انتهى. سليمان بن عمرو هذا يشبه أن يكون هو أبو داود النخعي، فإني لم أجد أحدا في هذه الطبقة غيره، وقد اتفقوا على ضعفه. قال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث". أنظر: تخريج أحاديث الكشاف (٢/٤٠٠ ح ٨٢٨). وقال الحافظ العراقي: "رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف، والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبي شيبة في "المصنف"، وفيه رجل لم يسم". أنظر: "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين" (١/٣٣٩). كما ذكره المتقي الهندي في الكنز مرفوعا عن علي ﷺ، وعزاه للعسكري في المواعظ وقال: "فيه زياد بن المنذر متروك". أنظر: كنز العمال (٨/١٩٧ ح ٢٢٥٣٠). وحكم بوضعه الألباني، فقال في الإرواء الغليل (٢/٩٣): "لا يصح، لا مرفوعا ولا موقوفا، والمرفوع أشد ضعفا، بل هو موضوع".

قلت: وأخرجه من قول ابن المسيب عبدالرزاق الصنعاني في "المصنف" (٢/٢٦٦ ح ٣٣٠٨).

(٢) "طبقات الصوفية" للسلمي (ص ١٠٣ وما بعدها بتصرف). وانظر: "تاريخ بغداد" (١٤/١٣٣). "العبر" (١/٣٨٠). "تاريخ الإسلام" (٦/٣٧٩).

(٣) "الإمام مقرئ العصر، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادي، المقرئ الضرير، أحد الحذاق. حنفي، ثقة، خَيِّر، حبس نفسه على الإقراء والتحديث. وقال ابن ناصر: ثقة، نبيل، متقن، ثبت. وقال أبو سعد السمعاني: كان ثقة، أمينا، مقرئا، حسن الأخذ، ختم عليه جماعة كتاب الله، وكتب بخطه الكثير من الحديث. توفي في شعبان سنة (٤٩٦هـ)، ببغداد". "سير أعلام النبلاء" (١٩/٢٢٥ بتصرف).

عبدالله بن شوذب، وبالجامدة على علي بن أحمد بن العريف الجامدي، وببغداد على صالح بن محمد بن المؤدب، ثم سكنها حتى مات. قرأ عليه الأئمة: أبو طاهر بن سوار، وأبو المعالي ثابت بن بندار، وأبو بكر أحمد بن الحسين القطان، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وقال: توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة يوم السبت، ودفن يوم الأحد الثاني من جمادى الأولى، وكان رجلًا صالحًا زاهدًا قال ابن سوار: قرأت عليه في منزله بدرب الناووس، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، كان من الأبدال"[١].

قلت: جزم بنسبته تلميذه.

٤٩. الفضل بن العباس (ق ٣)

ويسمونه أحيانا بالفضيل[٢]. نسبه للأبدال تلميذه "أحمد بن عاصم بن عنبسة"[٣]، قال ابن أبي الدنيا: "حدثني أحمد بن عاصم بن عنبسة العبادي، حدثنا الفضل بن العباس، وكان من الأبدال، وكانت الدموع قد أثرت في وجهه، وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف"[٤].

قلت: بحثت عنه فلم أقف على ترجمته.

٥٠. قاسم الدولابي الرازي أبو إسحاق (٢٠٢هـ)

نسبه للأبدال "أبو العباس بن مسروق" (٢٩٨هـ)[٥]، ذكره الخطيب

(١) "غاية النهاية في طبقات القراء" (٢/٧).

(٢) "التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار" (ص ٥٣).

(٣) من رجال ابن ماجه، العباداني أبو صالح نزيل بغداد صدوق من الحادية عشرة. "التقريب" (ص ٨٠ ت ٥٣).

(٤) "صفة النار" (ص ١٤٦ رقم ٢٣٣). "التخويف من النار" لابن رجب (ص ٥٣).

(٥) "الشيخ الزاهد الجليل الإمام، أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي، شيخ الصوفية. مؤلف كتاب (القناعة)، وقد كان الجنيد يحترم ابن مسروق، ويعتقد فيه. توفي في صفر، سنة (٢٩٨هـ). عاش أربعا وثمانين سنة". "سير أعلام النبلاء" (١٣/٤٩٤ بتصرف).

البغدادي، قال: "قال أبو العباس بن مسروق: وكان أبو إسحاق الدولابي من جِلّة الأبدال"[١].

قلت: لم يذكر مستند نسبته، لعدم إدراكه له.

وقال الخطيب أيضا: "من أهل الري، صاحب كرامات. ورد بغداد زائرا معروفا الكرخي. أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق إجازة، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: جئت مرة إلى معروف الكرخي - بدل - فعض على أنامله، وقال: هاه، لو لحقت أبا إسحاق الدولابي، كان هٰهنا الساعة سلم علي فذهبت أقوم، فقال لي: اجلس لعله قد بلغ منزله بالري"[٢].

وقال ابن القيسراني: "من قدماء مشايخ الري، وكان يقال له: قاسم الدولابي، دولاب الري، دخل مكة ومات بها. سمعت جعفر بن أحمد الرازي يقول: سمعت الكتاني يقول: قاسم الدولابي خير بلا شر"[٣].

أرخ ابن الجوزي وفاته سنة (٢٠٢هـ)[٤].

٥١. قاسم بن سعيد بن عثمان الدُّوكالي الحوزي المغربي (١١٢٠هـ)

نسبه للأبدال "أبو الفضل الحسيني" (١٢٠٦هـ)[٥]، في سلك الدرر، فقال: "نزيل دمشق، الشيخ العالم الفاضل، الناسك الخاشع، العارف الصوفي، قيل: إنه كان من الأبدال.

(١) "تاريخ بغداد" (٦٠١/١٦).

(٢) المصدر السابق (٦٠١/١٦).

(٣) "المؤتلف والمختلف" (ص ٦٥).

(٤) "المنتظم" (١١٤/١٠).

(٥) "محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (١١٧٣ - ١٢٠٦هـ)، المؤرخ، مفتي الشام، ونقيب أشرافها. بخاريّ الأصل. ولد ونشأ في دمشق. وولي فتيا الحنفية، ونقابة الأشراف. أشهر كتبه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر). "الأعلام" للزركلي (١١٨/٦).

قدم دمشق الشام وتوطن بها في المدرسة السُّمَيْساطية، واشتغل بقراءة الفتوحات المكية، للشيخ الأستاذ محيي الدين العربي قدس سره، وغيرها من تأليفه على جماعة من أجلاء علماء دمشق، وأخذ عن جماعة في المغرب، من أجلهم قاضي القضاة بها سيدي عبدالملك بن محمد السّجلَماسي المغربي، وغيره وكانت له معرفة في كلام القوم، وحل مشكلات دقائق الصوفية، ولم يزل كذلك إلى أن مات، وكانت وفاته بدمشق في يوم الأحد عاشر ربيع الأول، سنة (١١٢٠هـ)، ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى"[١].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، كما لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

٥٢. قاسم بن نصير بن وقاص بن عيشون (٣٣٨هـ)

نسبه للأبدال "أبو الوليد ابن الفرضي"، وترجم له فقال: "المعروف بابن أبي الفتح من أهل شَذُونة[٢]، يكنى أبا محمد. سمع بقرطبة من: محمد بن عمر بن لبابة، وأحمد بن خالد ويحيى بن سليمان بن فطر، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ. وكان فقيها حافظا للرأي ونحويا لغويا وشاعرا متقدما، وكان يخطب أهل قَلسانة[٣] وصاحب صلاتهم، وكان في الشعر سابقا لا يشق غباره ولا يقرب ميدانه، وتخلى عن الدنيا في آخر عمره، وصار في هيئة الأبدال، وأكثر شعره في الزهد وذم الدنيا، وفي شواهد الحِكم والتذّكير والوعظ، له ديوان من شعر. توفى في ذي الحجة سنة (٣٣٨هـ)، وهو ابن أربع وخمسين سنة"[٤].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما، فابن الفرضي توفي (٤٠٣هـ).

---

(١) "سلك الدرر" (٤/٩).

(٢) "بفتح الشين المعجمة وضم الذال المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى شذونة، وهي بلدة من بلاد الأندلس". "الأنساب" للسمعاني (٨/٧٢).

(٣) "بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون: وهي ناحية بالأندلس من أعمال شذونة، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكّة، وبينها وبين شذونة أحد وعشرون فرسخا". "معجم البلدان" (٤/٣٨٩).

(٤) "تاريخ العلماء بالأندلس" (١/٤٠٥ بتصرف).

٥٣. قضيب البان الموصلي (٥٧٠هـ)

أبو عبدالله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين، المعروف بـ"قضيب البان"[(١)].

من أبدال أهل الخطوة. نسبه للأبدال "السبكي" (٧٧١هـ)[(٢)]، عند كلامه في الطبقات على كرامات الأولياء وأول كرامة ذكرها لهم إحياءهم الموتى[(٣)]، ولما بلغ النوع الثاني والعشرين منها، قال: "التطور بأطوار مختلفة، وهذا الذى تسميه الصوفية بعالم المثل، ويثبتون عالما متوسطا بين عالمي الأجسام والأرواح، سموه عالم المثال، وقالوا: هو ألطف من عالم الأجسام، وأكثف من عالم الأرواح، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال، واستأنسوا له بقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]، ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلي، وكان من الأبدال، أنه اتهمه بعض من لم يره يصلى بترك الصلاة، وشدد النكير عليه، فتمثل له على الفور فى صور مختلفة، وقال: فى أى هذه الصور رأيتنى ما أصلي. ولهم من هذا النوع حكايات كثيرة"[(٤)].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما، مع ما في كلامه السابق من الباطل.

ترجمه ابن المستوفي، فقال: "من أهل الموصل وقبره ظاهرها معروف يزوره الناس. كان من المعمرين، له كرامات تحكى عنه مشهورة يتداولها الناس تنافي

---

(١) "تاريخ اربل" (٣٧١/١ ت ٢٧٤).

(٢) "عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ الباحث، (٧٢٧ - ٧٧١هـ). ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك من أعمال المنوفية بمصر، وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام إلى مصر. ثم أفرج عنه وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله". "الأعلام" للزركلي (١٨٤/٤ بتصرف).

(٣) "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٣٨/٢).

(٤) المصدر السابق (٣٤١/٢). وانظر: فتاوى ابن حجر الهيتمي "الفتاوى الفقهية الكبرى" (٩/٢).

العقل والشرع.

حدثني الفقير إلى الله أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين، قال: دخل قضيب البان على والدي، وهو يقرأ في المصحف، فقيل له: في أي شيء يقرأ؟ قال: في سورة الزخرف[١]. وكان ثائر الرأس[٢]، عليه جبة صوف، وقد خاض في الوحل إلى ساقيه. قال: وحطت جنازته إلى الأرض للتبرك به غير مرة[٣]. قال: وكان أحول مصفر اللون، في كلامه خَنّة[٤].

وحدثني عمي أبو الحسن علي بن المبارك، قال: كان قضيب البان لا يحترز من البول على ثيابه وساقيه. يخوض النجاسات من الحمأة وغيرها[٥].

كان يقرأ القرآن، وإذا سئل عن عمر خليفة من الخلفاء أو شيء من حاله،

---

(١) هذا من دعوى علم الغيب.

(٢) هذا الفعل فيه مخالفة للهدي النبوي، فعن جابر بن عبدالله ﷺ، قال: (أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره، ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وسخة، فقال أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه). أخرجه أبو داود (٥١/٤ ح ٤٠٦٢) وهذا لفظه، والنسائي (١٨٣/٨ ح ٥٢٣٦) وغيرهما، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٨٩١/١ ح ٤٩٣). وأخرج مالك (٩٤٩/٢ ح ٧) مرسلا عن عطاء بن يسار، قال: (كان رسول الله ﷺ في المسجد، فدخل رجل ثائر الرأس واللحية، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن اخرج - كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته - ففعل الرجل، ثم رجع فقال رسول الله ﷺ: أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان). قال الألباني في "الصحيحة" (٨٩٢/١ ح): "صحيح، ولكنه مرسل".

(٣) التبرك بالجنائز من الأمور التي لم يرد فيها نص من الشرع المطهر، فقد مات رسول الله ﷺ ولم يتبرك الصحابة بجثمانه، كما لم يفعله الصحابة بجنائز كبار الصحابة كالخلفاء الأربعة وغيرهم، ولا التابعون ولا أئمة العلماء المتبعون للهدي النبوي، وهذا الفعل هو من ترهات الصوفية والرافضة.

(٤) "الخُنَّةُ كالغُنَّة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم، يقال: امرأة خنّاء وغنّاء، وفيها مَخَنَّة، أي: خُنّة". "العين" (١٤٢/٤).

(٥) هذا خلاف الولاية والصلاح، أخرج البخاري (ح ٢١٨)، و مسلم (٢٤٠/١ ح ٢٩٢)، عن ابن عباس ﷺ قال: (مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة. ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة، قالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

أخبر به يتألفه المواصلة[١]، وذكر عنه أحوالا أضربت عن ذكرها.

قال أحمد بن شجاع بن منعة: سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الكريدي يقول: لما دخلت الموصل أحببت أن ألقاه، وكان يقال عنه: إنه لا يطلبه أحد إلا حضر، فمشيت خطوات إلا وهو أمامي شعث الرأس، وهو خائض في الحمأة. فقلت في نفسي قد قيل عنه: أي آية سئل عنها أجاب، لأمتحننه بآية. فسلمت عليه وأمسكت يده وقلت: أبا عبدالله ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ٢٦]. فقال: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]. فعجبت من ذلك"[٢].

وترجمه ابن الوردي، وذكر من خرافته والغلو فيه، فقال: "أحد الأولياء المشهورين والنبلاء المذكورين، له كرامات ظاهرة وأحوال فاخرة. عن الشيخ أبي الحسن على الفريثي قال: دخلت على قضيب البان ببيت له بالموصل فرأيته ملء البيت، ثم عدت إليه فرأيته في زاوية البيت على قدر العصفور، فخرجت ثم عدت إليه فرأيته كحالة المعتاد، فقلت: يا سيدي أخبرني ما الحالة الأولى، وما الحالة الثانية؟ فقال: يا علي أو رأيتهما؟ قلت: نعم قال: لا بد أن تعمى، أما الحالة الأولى: فكان عندي بالجمال، وأما الحالة الثانية فكنت عنده بالجلال[٣]، وكُف بصر الشيخ الفريثي قبل موته بيسير.

وعن أبي محمد الماريني ما خلاصته: أن شارح التنبيه كمال الدين ابن يونس وقع في قضيب البان بمدرسة الموصل، فدخل عليهم قضيب البان فبهتوا، وقال: يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله تعالى؟ قال: لا قال: فإني أنا من العلم الذي لا تعلمه أنت، فلم يدر ابن يونس ما يقول، فتبعه الماريني فأخذ

---

(١) هذا من دعوى علم الغيب.

(٢) "تاريخ إربل" (١/٣٧١ ت ٢٧٤).

(٣) خرافة ممجوجة يرفضها العقل والذوق السليم.

من الأزقة سبع كسر فأتى باب عجوز فقالت: يا قضيب البان أبطأت علينا، فناولها الكسر وانصرف، وأتى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له، فخرج والمارديني خلفه ومشى يسيرا وإذا نهر يجري عنده شجرة، فخلع ثيابه واغتسل فيه، ولبس ثيابا معلقة على الشجرة وصلى إلى الفجر، وغلب على المارديني النوم إلى أن أيقظه حر الشمس وهو بصحراء مقفرة خالية، فتحير فمر به ركب فأتاهم وسألهم، وقال: أنا من الموصل، وخرجت منها الليلة وقت العشاء، فأنكروا أمره وقالوا: ما ندري أين يكون الموصل؟ فاستخبره شيخ منهم ما قصته، فأخبره، فقال: لا يقدر على ردك إلى الموصل إلا الذي جاء بك إلى هنا، يا أخي أنت ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر، وساروا فجاء قضيب البان ليلا وفعل كفعله الأول، وعند الفجر نزع تلك الثياب ولبس ثيابه. قال المارديني: وسار وتبعته ثم لم نلبث إلا يسيرا حتى جئنا الموصل[(١)]، فالتفت إلي وعرك أذني وقال: لا تعد إلى مثلها، وإياك وإفشاء الأسرار.

وعزم قاضي الموصل أن يقول للسلطان في إخراج قضيب البان من الموصل في سِره، قال: فرأيت قضيب البان مقبلا على هيئته المعروفة، فمشى خطوة وإذا هو علي هيئة كردي، ثم مشى خطوة وإذا هو على هيئة بدوي، ثم مشى خطوة وإذا هو على هيئة فقيه بصورة غير الصور المتقدمة، وقال لي: يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان في إخراجه، فلم أتمالك أن اكببت على يديه أقبلهما وأستغفر والله أعلم"[(٢)].

وترجمه العدوي في "مسالك الأبصار"، فقال: "قال ابن عدي: سمعت شيخي أبا يوسف يقول: ما دفن ولي لله تعالى في زمان قضيب البان[(٣)] إلا وكان قضيب البان هو الذي يحفر قبره بيده. وكان اجتمع به في جنازة أحدهم وأخبره

---

(١) هذا الفعل يسمى عند أهل الطرق الصوفية: بـ "أهل الخطوة"، وطالع ترجمته فيمن نسب لهم.
(٢) "تاريخ ابن الوردي" (٨٣/٢). وانظر: "الفتوحات المكية" (٤٣/٣).
(٣) ترى كيف علم بموتهم؟ وهذا يدل على أنه من أهل الخطوة عند معتقديه.

بذلك.

قال أبو يوسف: وما سئل قضيب البان عن مسألة من لدن آدم عليه السلام إلى زمانه إلا مسح وجهه ثم نظر في كفه، وأخبر بجوابها وبتاريخها[1]. قلت: ويحكى أن ابن يونس الفقيه، كان يستنقص بقضيب البان ويقول: عجبا لمن يعتقد فيه خيرا، وهو لا يتوقى النجاسات! ويطلق لسانه فيه، فبينما ابن يونس يوما وهو على باب مدرسته، وقد جلس لانتظار الفقهاء، ليدخل بهم، ويذكر الدرس، وإذا بقضيب البان قد جاء، وجلس تلقاء وجهه، وأخذ هدمة له، وقعد يخيطها، ثم طلع إلى ابن يونس، وقال: يا قاضي! خيّطتك!، يا قاضي خيّطتك!. وجعل يكررها فجاءت الفقهاء وجلس ابن يونس لذكر الدرس فلم يفتح عليه بكلمة، حتى ولا التحميد، وخرس!. فذكر كلمة قضيب البان ونهض إليه، فقال: يا سيدي! أنا أستغفر الله، فضحك، وفتق بعض ما كان خيّط في تلك الهدمة!. ثم جعل يقول: فتقت لسانك يا قاضي! فتقت لسانك يا قاضي!.

فقام ابن يونس ودخل المدرسة، وجلس للدرس، ففتح عليه بكل عجب، وأتى بكل بديع، حتى قيل: إنه لم يذكر درسا في عمره أكثر تحريرا، وتحقيقا، ونقلا، وفائدة من ذلك اليوم. قالوا: فكان ابن يونس إذا رآه بعدها قبّل يده، وقال: هذا ولي الله.

وحدثني علي بن عبدالله، المعروف بالبديع أنه سمع محمد بن يونس بن محمد بن مالك، القاضي بالموصل يحكي عن أبيه، أن أحد المؤذنين بجامع الموصل حدّثه قال: خرجت يوما خارج البلد فرأيت قضيب البان ماشيا في همّة، فقلت: والله لأتبعنه اليوم، فمشيت وراءه نحو ساعة وأنا لاه، ثم نظرت فأنكرت الطريق التي نحن بها، والأرض التي نحن فيها، وإذا نحن في أرض لا أعرفها، وإذا أمامنا نهر يصغر دجلة عنده، وحوله أشجار ليست بأرضنا، فبهتّ، وخررت، ولم أجسر على خطابه، فأتى قضيب البان النهر فجلس، وجلست

(١) سبحانك هذا بهتان عظيم.

ناحية منه، فنزع ثابه ونزل النهر فاغتسل، ثم خرج فقام يصلي، واشتدّت عليّ الهاجرة، ولم يكن ذلك زمان حر، فأتيت شجرة ذات ظل فنمت، فلما قمت لم أر قضيب البان!، ولا من أسترشد به، فبينما أنا في ذلك، وإذا براع يرعى معزى، فقمت إليه فحدّثته، فإذا هو أعجميّ لا يعرف العربية، فصبرت واستعنت، فأقبل رجل كهل، فقمت إليه وسألته عن ذلك الموضع؟ فقال: بأرض الهند! في مكان كذا، وهو نهر كذا.

فقلت له: فكم بيني وبين الموصل؟. فقال: وأين الموصل؟. وذكر شهرا!.

فصحت صيحة كاد ينفطر معها قلبي، فقال لي الشيخ: ويحك! مالك؟. فحكيت له حالي، وأنني خرجت في يومي هذا من الموصل، لأتقضى، فرأيت مولّها عندنا ماشيا فتبعته لأبصر أين يذهب؟ فأتى بي إلى هنا ونزل فاغتسل، وقام يصلي إلى تلك الشجرة، واشتدّ عليّ الحر فنمت، فلما قمت لم أجده، فقال: اعلم أنّي مار في هذه الأرض، ولست منها، وسأل الراعي، قال: فحدّث الراعي بالهندية، وكان رجلا هنديا، فقال له: هذا رجل يأتي كل يوم إلى هنا، فيغتسل ويقوم هنا، فيتعبّد عبادات يدين بها، مما لا نعرفه نحن، ثم يذهب كما يأتي.

قال: فبتّ بأصعب ليلة مرّت بي، فلما كان في اليوم الثاني، جاء قضيب البان ففعل مثل ما فعله، وألقي عليّ النوم، فجعلت أغالبه، فلما قضى صلاته، قمت إليه، وشكوت إليه حالي فضحك، وقال: إمش خلفي، ولا تعود تكلّف نفسك ما لا يعنيك، ولا تكثر فضولا. فقلت: يا سيدي السمع والطاعة، فأقبل عليّ يحدّثني أحاديث العقلاء ذوي العلم، فلم يكن إلا ساعة، ونحن بالموصل، فودّعني وانصرف، رحمه الله تعالى"[١].

وزعم ابن عربي أن الخضر ألبس خرقة التصوف لأحدهم بحضوره[٢]، وأنه

---

(١) "مسالك الأبصار" (١٩٦/٨ فما بعدها).

(٢) "الفتوحات المكية" (٢٤٥/١).

يوحى إليه كتابة[١]. كما زعم السيوطي أنه أحد من تطوف بهم الكعبة[٢]، ولم يذكر مستنده.

قلت: غلو وخرفات ما أنزل الله بها من سلطان.

أرخ ابن الوردي وفاته سنة (٥٧٠هـ)[٣].

٥٤. محمد بن أحمد بن عبيدالله بن عبدالرحمن الأنصاري (٥٧٤هـ)

الإشبيلي أبو عبدالله ابن المجاهد، شهرة عرف بها أبوه إذ كان لا يسمع بغزاة ولا سرية إلا تجهز لها وسارع إليها وبادر نحوها.

نسبه للأبدال تلميذه "أبو عمران المارتلي" (٦٠٤هـ)[٤] وكان مختصا به فقال: "وكان تلميذه الأخص به، إذا جرى ذكره بين أصحابه يقول: لو رأيتموه رأيتم فردا من أفراد الزمان وبدلا من الأبدال، لا يُقدر ولا يُمثل إلا بالصدر الأول والسلف الصالح"[٥].

قرأ أولا على أبي العباس القرموني، وروى الحديث عن أبي مروان الباجي، وتفقه به على أبي عمر أحمد بن مبشر، وأبي القاسم محمد بن إسماعيل الرنجاني، وأبي يوسف الزناتي ولازم مجلس أبي بكر ابن العربي نحو ثلاثة أشهر، ثم ترك التردد إليه فقيل له في ذلك، فقال: كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان، وتأدب بأبي الحسن ابن الأخضر.

---

(١) المصدر السابق (٢/٦٢٠).

(٢) "الحاوي للفتاوي" (١/٢١٠).

(٣) "تاريخ ابن الوردي" (٢/٨٢).

(٤) "الفقيه الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلي. سكن إشبيلية، واشتهر بالزهد والانقطاع حتى كان في ذلك واحد وقته، يزور الملوك ويتبركون به ويستوهبون دعاءه، إلى أن كانت وفاته بإشبيلية سنة أربع وستمائة. وله نظم ونثر في النصائح والزهد، وذلك مدون مشهور بأيدي الناس". أنظر: "الغصون اليانعة" (ص ١٣٥).

(٥) "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" (٣/٥٦٣).

كان واحد وقته زهدا في الدنيا، واجتهادا في العبادة وتمكن الورع الصحيح، وتوقي الشهرة والرغبة في الخمول والإيثار بما عنده، معدودا في الأولياء ذوي الكرامات الشهيرة، والبراهين الصالحة والمكاشفات، وإجابة الدعوات ممن بعد العهد بمثله، ولم يكن يسمح لأحد في التعرض إليه بهدية أو تحفة، قلّتْ أو كثرت، لا من الملوك ولا من غيرهم، على اختلاف طبقات الناس، إلا من آحاد من بعض خلصانه ممن قد تحقق طيب مكسبهم، وذلك في النزر اليسير والنادر من الأوقات.

وكتب الكثير من العلم بخطه، وكان مثابرا على طلبه مرغبا فيه كل من يغشاه من أصحابه، وافر الحظ من علم القراءات والفقه، وعرضت عليه أوان طلبه ولاية القضاء بشريش[1] فنفر من ذلك وامتنع حتى أعفي وكان مقتصدا في أحواله: اقتصر في إجراء معيشته على نسخ المصاحف بعد طول تردده في التماس حرفة ليسلم من تبعاتها فلم يجدها.

وكراماته ومآثره كثيرة أثيرة، وقد دون منها الزاهد الفاضل أبو بكر بن قسوم جملة صالحه في كتابه: "محاسن الأبرار في معاملة الجبار".

توفي عصر يوم الاثنين لثمان بقين من شوال (٥٧٤هـ)، ودفن ضحى يوم الثلاثاء بروضة قبور سلفه بمقبرة المطخشيلي[2].

٥٥. محمد بن جزي العابد

نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[3].

لم أقف على من ترجم له.

---

(١) "أوّله مثل آخره بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت: مدينة كبيرة بالأندلس". أنظر: معجم البلدان (٣/٣٤٠).

(٢) "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" (٥٦٣/٣).

(٣) "حلية الأولياء" (٤٠٧/١٠).

٥٦. محمد بن الحسن العسكري (ق ٣)

الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية، المختفي في السرداب حتى اليوم. نسبه للأبدال "أحمد بن محمد السِّمْناني"[١] (٧٣٦هـ)، قال المؤرخ الديار بكري: "قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمد السِّمْناني، قدس سره فى ذكر الأبدال وأقطابهم: وقد وصل إلى الرتبة القطبية، محمد بن الحسن العسكرى، وهو أنه إذا اختفى، دخل فى دائرة الأبدال، وترقى متدرجا طبقة طبقة الى أن صار سيد الأفذاذ[٢]، وكان القطب حينئذ على بن الحسين البغدادى، فلما جاد بنفسه ودفن فى الشُّونِيزِيّة صلى عليه محمد بن الحسن العسكرى، وجلس مجلسه وبقى فى الرتبة القطبية تسع عشرة سنة، ثم توفاه الله بروح وريحان "[٣].

قلت: لم يذكر مستنده، كما ذكر الدِّياربكري أنه عاش، وحل محل من سبقه في القطبية وصلى عليه، ثم توفي بعد ذلك، دون مستند موثوق يرجع إليه! وهو خلاف ما تزعمه الرافضة من أنه حي مختبيء في السرداب حتى اليوم. بل لم تثبت ولادته بسند صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أن الحسن بن علي العسكري لم ينسل، ولم يعقب، كما ذكر ذلك محمد بن جرير الطبري، وعبدالباقي بن قانع، وغيرهما من أهل العلم بالنسب؟. وهم يقولون: إنه دخل السرداب بعد موت أبيه، وعمره إما سنتان وإما ثلاث، وإما خمس وإما نحو ذلك، ومثل هذا بنص القرآن يتيم يجب أن يحفظ له ماله حتى يؤنس منه الرشد، ويحضنه من يستحق حضانته من أقربائه، فإذا صار له سبع سنين أمر بالطهارة، والصلاة، فمن لا توضأ، ولا

---

(١) "أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني، علاء الدولة ركن الدين: باحث من علماء الصوفية، شافعيّ مولده بسمنان (بين الريّ والدامغان) ووفاته ببغداد (٧٣٦هـ). كان يحط على ابن العربيّ ويكفره. له مصنفات قيل: تزيد على (٣٠٠) وكان كثير البر". "الأعلام" للزركلي (١/٢٢٣ بتصرف).

(٢) "الفَذُّ: الفَرْدُ والوَاحِدُ، وَقد فَذَّ الرجلُ عَن أَصحابِه، إِذا شَذَّ عَنهم وبَقِيَ مُنْفَرِداً، ج (أَفْذَاذٌ وفُذُوذٌ)". "تاج العروس" (٩/٤٥١). ولم يظهر لي المراد منه.

(٣) "تاريخ الخميس" (٢/٢٨٩).

صلى، وهو تحت حجر وليه في نفسه وماله، بنص القرآن لو كان موجودا يشهده العيان لما جاز أن يكون هو إمام أهل الإيمان، فكيف إذا كان معدوما، أو مفقودا مع طول هذه الغيبة؟ "[١].

٥٧. محمد بن خالد الجيلي نور الدين (ق ٧)

نسبه لهم "زكريا القزويني"، فقال: "وكان من الابدال، في كتاب صنفه في كراماته وعجائب حالاته قال: رأيت فوجاً من الملائكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا، فسألت: إلى من هذه الهدايا؟ قالوا: إلى قاضي مراغة. قلت: ما هو إلا عبد مكرم! قالوا: إن هذه له لكرامته رسول الله ﷺ "[٢].

قلت: جزم بنسبته معاصر له، والظاهر أنه رؤيا منامية.

قال القزويني: "كان شيخاً عظيم الشأن ظاهر الكرامات. رأيته في صغر سني، كان شيخاً مهيباً وضيء الوجه طويل القامة، كث اللحية طويلها، ما رآه أحد ولو كان ملكاً إلا أخذته هيبته. له مصنفات في عجائب أحواله، ومشاهدته الملائكة والجنة والنار، وأحوال الأموات وخواص الأذكار والآيات.

حكى بعض من صحبه قال: سِرنا ذات يوم فرفع لنا خان فقصدناه، فقال بعض السابلة: لا تدخلوا الخان فإن يأوي إليه سبع! فقال الشيخ: نتكل على الله. فدخلناها وفرش الشيخ مصلاءة يصلي، فسمعت زئير الأسد فأنكرت في نفسي على الشيخ لدخول الخان، فدخل الخان سبع هائل، فلما رآنا جعل يأتينا إتياناً ليناً لا إتيان صائل، وأنا أنظر إلى شكله فذهب عقلي، فهربت إلى الشيخ وجعلته بيني وبين الأسد، فجاء وافترش عند مصلى الشيخ، فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح رأسه وقال بالعجمية: فارق هذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس هٰهنا! فقام السبع وخرج من الخان ولم يره أحد بعد ذلك هناك "[٣].

---

(١) "منهاج السنة النبوية" (١/١٢٢).

(٢) "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٥٦٣).

(٣) المصدر السابق (ص ٣٥٤).

قلت: لم أقف على من ترجمه سوى القزويني، ولم أقف على وفاته، وهو ممن عاش في القرن السابع.

٥٨. محمد بن سلمة بن حبيب بن قاسم الصّدفي (ق ٣)

نسبه للأبدال "محمد بن نصر" (٣١٥هـ)[١]. ترجمه ابن الفرضي، فقال: "من أهل تُطِيلة[٢] يكنى أبا عبدالله. كان حافظا للمسائل، واستقضاه الأمير محمد ببلده سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ثم أمضاه المنذر ثم أمضاه الأمير عبدالله.

قال: الحافظ أبو الوليد الأزدي: أخبرنى عبدالله بن محمد الثغرى قال: حدثنى محمد بن نصر قال: كان محمد بن سلمة أحد الأبدال، وكان بتُطِيلة ثم انتقل عنها زمن الفتنة إلى قلعة أيوب، ثم انصرف إلى تطيلة، وكان قد رحل إلى المشرق وسمع بالقيروان مع ابن وضّاح، وشاركه فى كثير من رجاله ثم سمع من ابن وضّاح بقرطبة، وكان بعيد الصوت فى الخير جليلا، وكان يخاطب الأمراء فى وقته فلا يسود واحدا منهم فى كتابه"[٣].

قلت: جزم بنسبته معاصر له.

٥٩. محمد بن عبدالله بن الحارث العسقلاني (ق ٣)

نسبه للأبدال "محمد بن عكاشة الكرماني"[٤]. أحد الكذابين، ترجم له ابن عساكر باقتضاب، فقال: "من أهل دمشق حكى عنه محمد بن عكاشة الكرماني

---

(١) محمد بن نصر بن عيشون القيسي: من أهل قرطبة. سمع: من آبن وضاح وغيره. وكان: معتنيا بالرأي، حافظا له، عاقدا للوثائق. وكان رجلا صالحا. توفي: سنة خمس عشرة وثلاثمائة. "تاريخ علماء الأندلس" (٣٧/٢ رقم ١١٩٤).

(٢) بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ولام مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة. "معجم البلدان" (٣٣/٢).

(٣) "تاريخ العلماء بالأندلس" (١٤/٢).

(٤) قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عنه فقال: قد رأيته وكتبت عنه، وكان كذابا". "الجرح والتعديل" (٥٢/٨).

شيئا في أصول السنة. وقال عنه: وكان من الأبدال"[١].

قلت: ناسب كذاب، وبدل مجهول.

٦٠. محمد بن عبدالله بن سعدون بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ق ٤)

نسبه للأبدال "أبو القاسم بن بشكوال" (٥٧٨هـ)[٢]، قال: "المكتب: من أهل طليطلة يكنى: أبا عبدالله. روى عن عبدوس بن محمد وغيره. وله رحلة إلى الحج لقي فيها أبا الحسن الهمداني وغيره. وكان ثقة، زاهدا، فاضلا مجاب الدعوة أحد الأبدال إن شاء الله"[٣].

قلت: لم يذكر وفاته، كما لم أر من ترجمه سواه.

٦١. محمد بن عبدالله بن عبدالله ناصر الدين الدمشقي (٧٦٤هـ)

المعروف بالعقيبى، نسبة إلى العقيبة، موضع بدمشق، المتصدر بالحرم الشريف[٤]. نسبه للأبدال "الحافظ بن حجر" (٨٥٢هـ)، فقال: " أحد الأئمة في القراءة أخـــذ عن..[٥]. أقرأ بدمشق زمانا، ثم تحول إلى مكة والمدينة فأقرأ بهما، وكان يعد من الأبدال، أرخه ابن فرحون سنة (٧٦٤هـ)"[٦]. وتابعه السخاوي[٧].

قلت: نسبه الحافظ بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

---

(١) "تاريخ دمشق" (٣٣٧/٥٣).

(٢) "خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجيّ الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم: مؤرخ بحاثة، من أهل قرطبة، ولادة ووفاة. ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية. له نحو خمسين مؤلفا، أشهرها (الصلة) في تاريخ رجال الأندلس، جعله ذيلا لتاريخ ابن الفرضيّ". الأعلام للزركلي (٣١١/٢).

(٣) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ص: ٤٨٦).

(٤) "العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين" (٢١٠/٢).

(٥) فراغ في المطبوعة، ونقل السخاوي عنه في "التحفة اللطيفة" (٦٠٣/٣) أنه قال: " أخذها عني وبيض وأقرأ".

(٦) "الدرر الكامنة" (٧٤/٦).

(٧) "التحفة اللطيفة" (٦٠٣/٣).

قال الفاسي (٨٣٢هـ): "كان مستجاب الدعوة. وكان يقرأ غالبا فى كل يوم ختمة. وذكر أنه سمعه يقول: كنت أقرأ فى كل يوم من رمضان ختمتين، فلما كان آخر الشهر، صرت أرى مكتوبا: الله، الله، الله، على جميع ما يقع عليه بصرى من الأرض والسماء والجبال، فانقطعت عن المسجد وحضور الجماعة ودخول الخلاء وغير ذلك، وتركت التصرف، وأقمت على ذلك يومين، ثم زال عنى فى الثالث.

وذكر لى شيخنا: أن بعض الناس حسّن للشيخ ناصر الدين هذا، أن يصطرف دراهم بمسعودية فى وقت رخصها، ليستفيد فيها وقت غلوها، فاتفق أنه فعل. فلما تبين له تحريم ذلك، تصدق بالجميع. وكان مبلغا له صورة. وذكر أنه كان شديد المراقبة لنفسه"[1].

٦٢. محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي (٣٨٨هـ)

المصري، المقرئ النحوي المفسر[2]. نسبه للأبدال "أبو محمد بن عبدالرحمن ابن أبي الحرم الشارعي" (٦١٥هـ)، عند وصفه مواضع بعض القبور، فقال: "ثم تخرج من التربة وأنت مستقبل القبلة إلى قبر الأدفوى، قبل الوصول إليها قبر الحافى، وهو يزار، ثم تدخل إلى تربة الأدفوى، وهو الشيخ الإمام الفاضل أبو بكر الأدفوى، كان من كبار العلماء، أدرك جماعة من العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، وله المصنفات المشهورة فى علوم القرآن.

قيل: إنه من السبعة الأبدال، وقيل: إنه خرج إلى مكة ومعه جماعة من الصوفية والفقراء، فنزلوا على ماء فأراد أن يجمع للفقراء شيئا فوضع زنجلة[3]. ثم قال لأهل القافلة: من كان يملك شيئا يرجو فيه الثواب فليأت به. فنزّل كل واحد منهم شيئا، وإذا بغبرة من البرّيّة وقد أقبل ثعبان عظيم وفى فمه دينار،

---

(١) "العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين" (٢/٢١٠).

(٢) "معرفة القراء الكبار" (ص ١٩٨).

(٣) كذا في المطبوعة، ولعل المراد نزع من الأوعية يوضع فيه ما يجمع.

فوضعه فى الزنجلة، وأنطقه الله تعالى فقال: نحن من جنّ نصيبين أتينا لحج بيت الله الحرام.

وكان أبو بكر يكلم الجن، فرأى امرأة مصروعة، فجاء فوقف عليها وقال فى أذنها للجنّىّ: ويلك خلّها. فقال الجنّى: ما أخلّيها، لأننى قد جئت من نصيبين أنا وسبعة من أصحابى حتى نصلى خلف الشيخ أبى الفضل ابن الجوهرى، فحبستنى هذه المرأة ونجّستنى ومنعتنى الصلاة دون أصحابى، وما أخليها. فأقسم عليه أن يتركها، فلم يفعل، فقال له: بحرمة الشيخ أبى الفضل اتركها فتركها، فقال: والله لأزورنّ الشيخ أبا الفضل. فجاء إليه مسرعا، وكان أبو الفضل له مجلس يعظ الناس فيه فوجده على المنبر وهو يعظ، فلما رآه ضحك وصفق بأكمامه وقال: لولا الجنّى ما عرفتنا"[١].

قلت: لم يذكر الشارعي اسمه كاملا، ونقلت اسمه من كتاب "معرفة القراء الكبار" للحافظ الذهبي[٢]. كما لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

قال الذهبي: "وأدفو قرية من الصعيد مما يلي أسوان، سكن مصر وكان خشابا يتجر، قرأ القرآن على أبي غانم، المظفر بن أحمد، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع، ومن سعيد بن السكن. ولزم أبا جعفر النحاس، وحمل عنه كتبه، وبرع في علوم القرآن، وكان سيد أهل عصره بمصر.

قال أبو عمرو الداني: انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته، في قراءة نافع مع سعة علمه، وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعاني.

روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم محمد بن الحسين بن النعمان، وشيخنا الحسن بن سليمان، وعاش ثلاثا وثمانين سنة، قلت: له كتاب التفسير، في مائة وعشرين مجلدا، موجود بالقاهرة.

---

(١) "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار" (١/٢٧١).
(٢) (ص ١٩٨).

وقال سهل بن عبدالله البزاز: صنف شيخنا أبو بكر الأدفوي، كتابه الاستغناء في علوم القرآن في اثنتي عشرة سنة. توفي في سابع ربيع الأول، سنة (٣٨٨هـ). "[١].

٦٣. محمد علي بن محمد نظيف العثماني الأموي البدايوني (١١٩٦هـ)

ترجم له ونسبه للأبدال "عبدالحي الحسني" (١٣٤١هـ)، فقال: "أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة بدايون، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زماناً، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن: القاضي مبارك بن دائم العمري الكوباموي، وعن القاضي محمد بناه الجونبوري، المشهور بمستعد خان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبدالله الحسيني الدهلوي، وكان يعد من الأبدال ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير، توفي سنة ست وتسعين ومائة وألف ببلدة لكهنؤ كما في بحر زخار"[٢].

٦٤. محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد بن عبدالله (٥٠٦هـ)

نسبه لهم "الحافظ الذهبي" (٧٤٨هـ)، فقال: "أبو بكر الإصبهاني الأعْسر، القِرابي القصار. عبد صالح، يقال: إنه كان من الأبدال. روى عن: ابن ريذة. روى عنه: أبو موسى في معجمه. وتوفي في ذي الحجة"[٣].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر الذهبي مستنده للفارق الزمني بينهما، ولم أقف على من ترجم له سواه.

٦٥. محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالله الزُّغبي (٩٧٨هـ)

رجل درويش من أبدال أهل الخطوة، نسبه لهم "نجم الدين الغزي" (١٠٦١هـ)، فقال: "الشيخ الصالح المجذوب الدمشقي، المعروف بالزُّغبي.

---

(١) "معرفة القراء الكبار" (ص ١٩٨).

(٢) "نزهة الخواطر" (٦/٨٣١).

(٣) "تاريخ الإسلام" (١١/٨١ رقم ١٥٨).

كان سميناً طويل اللحية له شيبة بيضاء، وكان له ذوق ونُكت، ولطائف على لسان القوم وإشارات الصوفية، وكان قد صحب في طريق الله تعالى جماعة منهم: الشيخ عمر العقيبي، وكان لا يشكو إليه الخواطر على عادة الفقراء، فشكى بعض الفقراء ذات يوم خاطراً إلى الشيخ عمر، وقال: يا سيدي خاطر، ما لنا نرى الشيخ محمد الزُّغبي لا يشكو إليك خاطراً؟ فقال: الشيخ عمر: للزغبي يا شيخ محمد سمعت هذا الخاطر الذي شكاه هذا الفقير فيك. فقال: نعم، وأنا الآن أشكو إليك خاطراً خطر لي قول القائل:

يا بـو عـلي الشـكوى إليـك مذلـة ::: واش تنفع الشكوى لمـن لا يزيلهـا

فالتفت الشيخ عمر إلى الفقراء، وقال: تعرضوا بعد هذا بالزُّغبي.

وحدثني بعض إخواننا الصالحين قال: كنت مرة مع الزُّغبي بقرية برزة[١] بالمقام، فسألته بماذا أَعطَي ما أَعطَي؟ قال: فقال: لي: ما لك بهذا السؤال؟ فقلت: لا بد أن تخبرني، فقال: يا ولدي ما نلت هذه الرغبة حتى سُحت في البرية أربع عشرة سنة.

وحكى لي أنه في بدء أمره وحال تجرده، وقف على جبل الربوة خارج دمشق عند المحل المعروف بالمنشان، فوثب منه إلى جبل المزة وأنا أنظر[٢]، وكان الزُّغبي يحب أن يشرب الماء عن الرماد، ويصفه لكل من شكى إليه مرضاً أي مرض كان، وكان يقول: هو الصفوة.

وكان منزله بمحلة القيمرية، وكان كل من دخل إليه يريه الكنيف، ويقول له: هذا بيت المال، يشير إلى أنه مرجع الدنيا وأموالها غالباً. وكان ربما ظهر عليه أشياء يخالف ظاهرها للشرع تستراً[٣]. حدثني عنه بذلك شيخنا فسح الله تعالى

---

(١) "بتاء التأنيث: قرية من غوطة دمشق". "معجم البلدان" (١/ ٣٨٢).

(٢) وهذا من خرافاتهم وضلالاتهم، حيث زعموا قدرتهم على التنقل بين الأماكن البعيدة والنائية، وهو مايسمى عندهم بأهل الخطوة.

(٣) هذا من ترهات الصوفية وجهالاتهم، مخالفة الشرع وإبراز المعاصي لإخفاء ولايتهم، وكم لهم في ذلك

في مدنه، وكان لا يصلي ظاهراً بين الناس، وأخبرني شيخنا، وغيره أنه كان في أوقات الصلاة يصلي من حيث لا يرى، وأنه تغيب صورته لأنه كان من الأبدال[1].

وحكى أن بعض القضاة حبسه بالبيمارستان، فابتلي القاضي بالقولنج تلك الليلة، فقيل له: هذا بسبب إساءتك إلى الزُّغبي، فبعث إلى البيمارستان ليلاً ليخرجه منه، فلما جاءوا إليه قال: لا أخرج أنا في ضيافة سيدي نور الدين الشهيد، والضيافة ثلاثة أيام فلم يخرج منه إلا بالجهد، فلما خرج زال العارض عن القاضي، فاعتقده بعد ذلك.

واعتقدته بعض المُخدَّرات، ورغبت في محبته فتزوجها، وسلكت على طريقته، وخرجت عن كل ما تملك، وغلب عليها الجذب وكانت لا تحتجب، وتذهب معه حينما ذهب مُسْفِرة، وكان هذا من جملة ما انتقد عليه.

وحدثني صاحبنا العبدالصالح العارف بالله تعالى أبو بكر الديماسي، وكان أحسن جماعة الزُّغبي محافظاً على الصلوات في الجماعات والجمعات، والأوراد والأذكار من البكائين من خشية الله تعالى: أن الشيخ محمد الزُّغبي ما كان يترك الصلاة ولكنه كان يصلي في أماكن لا يطلع الناس عليه فيها، وكان هذا الرجل هو السبب في حسن اعتقادي في الزُّغبي، فإنّا نعتقد أن الشيخ أبا بكر المذكور كان من كبار الأولياء.

وحكي عن الشيخ علي بن عبدالرحيم الصالحي قال: كنت مع الشيخ محمد

من طوام. وانظر: في ذلك "الطبقات الكبرى" للشعراني (١٢٩/٢)، حيث ذكر في ترجمة (علي وحيش من مجاذيب النّجارية) بعد أن ترضى عليه، وأنه كان يقيم في خان بنات الخطا: "وكان إذ رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة، ويقول له أمسك رأسها لي حتى أفعل فيها، فإن أبى شيخ البلد، تسمر في الأرض ولا يستطيع يمشي خطوة، وإن سمع حصل له خجل عظيم، والناس يمرون عليه".

(١) وهذا من الخرافات المنتقدة على المتصوفة، فكم ذكرنا من الأبدال من أساطين العلم كابن المبارك والشافعي وابن حنبل، ولم ينقل عنهم مثل هذا الهراء!

الزُّغبي قبل أن يموت بسنة في الصالحية حتى إذا وصلنا إلى الزقاق الذي يذهب منه ضريح الشيخ أبي بكر بن قوام، غربي الصالحية فقال: لا إله إلا الله أن لنا هنا حبسة طويلة، وأشار إلى المقبرة التي بالسفح في الجهة المذكورة، قال: فما زلت متفكراً في مقالته حتى توفي ودفن هناك، وكانت وفاته في سنة (٩٧٨هـ) أو قبلها بيسير أو بعد بيسيرها."[١].

قلت: جزم نسبته عن طريق شيخه.

٦٦. محمد بن محمد موسى بن علي (٩٩٩هـ)

صوفي من أبدال أهل الخطوة. نسبه لهم " نجم الدين الغزي "، في سياق ترجمته له فقال: "العبدالصالح الزاهد، بل العارف المعروف بالعرّة، الباقعي الحماري، الشافعي نزيل دمشق كان دسوقي الطريقة، وصحب سيدي محمد الأسدي الصفدي، من أصحاب سيدي محمد بن عراق، وكان بينهما مصاهرة أو قرابة، وكان الشيخ محمد العرة مواظباً على ذكر الله تعالى لا يفتر عنه طرفة عين، ووجهه مثل الورد يتهلل نوراً بحيث أن من رآه ذكر الله تعالى عند رؤيته، وعلم أنه من أولياء الله تعالى، ويقال: أنه رؤي بالموقف في جبل عرفات، وهو يومئذ بدمشق.

وكان في بدايته ذات يوم في بلدة حمارة من أعمال البقاع، فتحرك لحالة أخذته، وصاح فسمعه جماعة كانوا مجتمعين في مكان، فقال: بعضهم ما هذا الصياح؟ فقال رجل منهم: هذا محمد العرّة متحرك، وكان في القوم رجل من الروم، فقال الرومي: والشيخ محمد العرة من أهل هذه البلدة؟ قالوا: نعم، فقال: حياه الله، فقالوا له: من أين تعرفه، فقال: والله إني أعرفه من وقعة رودس، وأنا رأيته قدام السلطان سليمان بعيني رأسي، ثم قال لهم: أين يكون في هذا الوقت حتى نزوره، فقالوا له: في الجامع، فذهب الرومي إليه، وقبل يديه وأخذ خاطره.

---

(١) "الكواكب السائرة" (٣/٣٢ بتصرف).

وذهب رجل يقال له عمر بن خضر من غزة البقاع إلى جبل لبنان في جماعة من البلد ليحتطبوا، والحال أن عمر بن خضر جنب، فبينا هم يقطعون الحطب إذا هاتف يهتف بهم: يا أهل غزة جاءتكم العصاة، فهرب الجماعة ورجعوا إلى غزه، فنظر عمر بن خضر فإذا الشيخ محمد بن العرّة واقف على مزبلة هناك وهو متحرك لحال ورد عليه، فقال له: يا عمر تذهب إلى جبل لبنان، وأنت جُنب ما تخاف من العصاة، فأخذ عمر يقبل يد الشيخ ويبكي، ويقول: تبت إلى الله تعالى يا سيدي.

وحكى صاحبه الشيخ تقي الدين القربي الصوفي، قال: كان للشيخ محمد بن العرّة مُحّب سمّان في السويقة المحروقة، فجاء إليه الشيخ وقد أخذه الحال، وقال له: اطلع من هذا السوق فإنه يقع، فامتثل الرجل أمره، وطلع من السوق وأخلى الدكان، فنصب في تلك المحلة بهلوان وربط حبله في جَملون[1] السوق، وكان فوق السوق وتحته رجال ونساء وأولاد ينظرون إلى البهلوان، وكان الشيخ محمد العرّة تحت الجَملون في جملة الناس، وهو في حال عظيم، فوقع السوق على من تحته، وسقط كل من كان عليه، ولم يتأذ منهم أحد ببركة الشيخ، وكان الشيخ قد أخبر السمان المذكور بسقوط السوق قبل ذلك لعشرة أيام.

وله كرامات كثيرة يعرفها من كان يعاشره، وأنا رأيته - رضي الله تعالى عنه - مراراً وكنت كلما وقع نظري عليه سررت، وعددتها نعمة. وكنت أقول في نفسي: إذا رأيت الشيخ محمد العرة لو اطلعت على حال هذا الرجل في تأدية الصلوات وهل يلازم الجمعة، والجماعة لأنه كان خفياً في ظهوره يغلب عليه الصمت، ولا يصاحب الناس، وكنت أقول: إن عرفت منه هذه الحالة جزمت بأنه من أبدال الشام وخواص أوليائها.

وهو ممن أرجو أن ألقى الله تعالى على محبته واعتقاده - رضي الله تعالى عنه -

---

(١) "جملون وجملول أيضاً ويجمع على جملونات، وجمالين: صقف مسُنَّم، قبة محدبة". تكملة المعاجم العربية (٢/ ٢٩٠).

وكانت وفاته في صبيحة يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين رحمه الله تعالى رحمة واسعة"[١].

قلت: جزم نسبته معاصر له.

٦٧. محمد الرُّوَيْدَشْتِيُّ (ق ٦)

نسبه للأبدال "إسماعيل بن محمد الأصبهاني"[٢]، ذكره في كتابه "سير السلف الصالحين"، عند ترجمته لوالده في قصة فقال: "ذِكْر والدي أبي جعفر محمد بن الفضل رحمه الله، وكان من خيار عباد الله الخاشعين الورعين، لم ير بعده مثله في استعمال الورع، والأمانة والخوف من يوم القيامة، كان رحمه الله في أيام شيبته خرج يوما إلى اسبيذكوها للزيارة ومعه رفيقه محمد الرويدشتي رحمه الله كان من الأبدال، فقعد والدي على شاطئ نهر يتوضأ فسقط منه خرقة فيها دنانير فلم يذكرها حتى مضت ساعات، فلما فرغ من وضوئه لحق برفيقه يمشي، فإذا بقطيع من الغنم يرعى، فمالت شاة عن القطيع وفي فمها الخرقة، فلما وصلت إلى والدي طرحت الخرقة من فمها بين يديه، فقال له رفيقه: انظر إلى هذه الخرقة لعلها سقطت منك، فنظر إلى الخرقة والخيط المشدود عليها فعرفها فأخذها، حكى ذلك رفيقه محمد الرويدشتي"[٣].

قلت: جزم نسبته. ولم أقف على ترجمه سوى الأصبهاني.

٦٨. محمد السّبتي النّجار (٦٢٦هـ)

---

(١) "الكواكب السائرة" (٣/٢٧ بتصرف).

(٢) "الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي، التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب: بقوام السنة، مصنف كتاب (الترغيب والترهيب). مولده: في سنة (٤٥٧هـ). مات سنة خمس وثلاثين". "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٨٠ بتصرف).

(٣) (ص ١٣٥٣).

نسبه للأبدال "عبدالصمد الدّكالي"(١). ترجمه أبو شامة (٦٦٥هـ)، في الذيل على الروضتين، فقال: "وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من جماد الأخرة مات الرجل الصالح محمد السبتي النجار ودفن بالجبل، وكان الجمع في تشييعه متوفرا، وكان رحمه الله كثير الإحسان، لا سيما في حق الغرباء والواردين، ساعيا في مصالحهم، وكان محبا لأهل الخير متقربا إليهم، وجدد المسجد في أول الشارع الذي هو غربي دار الركوة، على يسار الداخل إلى الشارع من ماله.

وأخبرني صاحبنا أبو حفص عمر بن محمد الموصلي، قال: حدثني الشيخ أبو الحسن علي المصمودي الضرير، أنه سمع الشيخ عبدالصمد الدكالي، كان مجاورا بالكلاسة(٢)، وكان معدودا من الصالحين يقول كلاما ما معناه: ها هنا رجلا يعد من الأبدال، يعني محمد السّبتي، ولم يبينه المصمودي لعمر الموصلي إلا بعد موت السّبتي، وكان الشيخ عبدالصمد أوصاه أن لا يعلم به أحدا"(٣).

قلت: ناسبه مجهول، ولم أقف على ترجمة السّبتي.

٦٩. محمد المرجاني أبو عبدالله

أحد من قيل فيه "قطب الأبدال" من أهل المغرب. نسبه لهم "أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري" (٧٤٩هـ)(٤)، فقال: "مداوي قلوب من أشجان، وسرّ أبوين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، كان جدى للنساك، وهدى للسلّاك، وقطبا للأبدال، وحربا لمن أكثر في الحق الجدال، بكلام يدلّ على

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) "مدرسة لصيق الجامع الأموي، عمّرها نور الدين الشهيد في سنة (٥٥٥هـ)، وسميت هذا الإسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع". أنظر: "الدارس في تاريخ المدارس" (١/٣٤٠).

(٣) "الذيل على الروضتين" (ص ١٥٧). وانظر: "البداية والنهاية" (١٣/١٤٦). و"الدارس في تاريخ المدارس" (٢/٢٣٥).

(٤) ذكره الذهبي في "العبر" (٤/١٥٢) في وفيات (٧٤٩هـ)، وقال: "القاضي الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، صاحب ديوان الإنشاء بالشام كان. وصاحب كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، في عدة أسفار. ولد في شوال سنة سبعمائة، وتوفي يوم عرفة".

وصول، وبلوغ قصد وحصول، وطبّقت بلاد أفريقية سمعته، ووسع فرق أهلها رحب صدره وسعته، ثم عمّ الشرق والغرب، وملك حبة القلوب بالطلوع والضب، ولم يزل ذكره بالأفواه منتهبا، وفجره في رداء الشفق ملتهبا، وصيته يطير متهما ومنجدا، وإذا سمعه الذين يخشون الرحمن خرّوا بكيّا وسجّدا، حتى حان حينه، وانتهى إلى القبر نينه، فارتقت إلى السماء روحه، وأشرقت في مطالع الشموس نوحه. وكانت الوزراء بمصر تستدعيه إلى حضرتها، وهو من مكانه لا يريم، ولا يزال يحافظ على أوطانه محافظة كريم.

قرأ القرآن الكريم، وتفقّه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ولقي العلماء، وأخذ عن المشايخ، وصحب الرجال، وأحبّ الزهّاد، واقتدى بالعبّاد، واعتكف بالمساجد، وتأدب بالكتاب والسنة، ولازم العبادة، وتقرّب إلى الله تعالى بالنوافل، وتخير لمكسبه، وتوفي في سببه، وتورّع عن كثير من الحلال خوف الشبهات، ونزه عن دنايا الدنيا وظهرت عليه أمائر القبول، ولوائح القرب، ودام على الاجتهاد، وقام قيام الزهّاد، وبقي يذكر الله تعالى ويحض على التوجه إليه، والإقبال على ما يزلف عنده"[١].

قلت: لم يذكر مستنده، كما لم يذكر اسمه كاملا ولا سنة وفاته، ولم أقف على من ترجمه سواه.

٧٠. محمد - رجل مجهول -

بدل مجهول. نسبه لهم "سبط ابن الجوزي"، فقال: "قدم إلى بغداد رجل بلخي إسمه محمد، وكان من الأبدال، يأوي إلى مقابر الإمام أحمد - رحمة الله عليه - ويصوم ويتقوت بالخبازى، ولا يكلم أحدا من خلق الله تعالى.

قال المصنف رحمه الله: وكنت وأنا صبي أتردد إلى مقابر الإمام أحمد في شدة الحر على وجه السياحة، وكنت أراه يكنّ من الحر في القباب، فأحببته، وأنس بي،

---

(١) "مسالك الأبصار" (٢٢٨/٨ ح ٩٥).

وكان الخليفة الناصر يتردد إلى زيارته، فبلغني أنه ما بنى الرباط إلا له، وسأله أن يدخله، فأبى، وأقام في المقابر إلى سنة ست وتسعين وخمس مئة، ولم أره بعد ذلك"[(١)].

قلت: جزم نسبته لهم.

٧١. محموية (ق ٢)

نسبه للأبدال "ابن أبي رجاء القاضي"[(٢)] (٢٠٧هـ).

أشكل علي أمره وتميزه، ذكره الخطيب في سياق سنده فقال: "أخبرنا علي بن أبي علي، قال: نا طلحة بن محمد، قال: حدثني مكرم بن أحمد القاضي، قال: نا أحمد بن محمد بن المغلس، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثني ابن أبي رجاء القاضي، قال: سمعت محمويه - وكنا نعده من الأبدال -، قال: رأيت محمد بن الحسن في المنام، فقلت يا أبا عبدالله إلى ما صرت؟ قال: قال: لي إني لم أجعلك وعاء للعلم وأنا أريد أن أعذبك، قلت: فما فعل أبو يوسف؟ قال: فوقي، قلت: فما فعل أبو حنيفة؟ قال: فوق أبي يوسف بطبقات"[(٣)]. كما ذكره النووي بإسناد الخطيب[(٤)].

قلت: جزم نسبته لهم.

ويعكر عليه ما ذكره الصَيّمري: أن الرَّائي لمحمد بن الحسن هو ابن أبي رجاء، يروي عن أبيه ولم يذكر محموية، فقال: "أخبرنا عمر بن إبراهيم قال: ثنا مكرم قال: ثنا محمد بن عبدالسلام قال: حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي،

---

(١) "مرآة الزمان" (٢٢/١٤).

(٢) "محمد بن أبي رجاء الخراساني، ولي القضاء ببغداد أيام المأمون، وهو من أصحاب أبي يوسف القاضي. رجل من المقدمين في مذهب أبي حنيفة، حسن العلم بالحساب والدور والمقايسة، وكانت له مسائل غلقة، ومات سنة (٢٠٧هـ).". "تاريخ بغداد" (٣/١٨٨).

(٣) المصدر السابق (٢/١٨٢).

(٤) "تهذيب الأسماء" (١/٨٢).

وعبدالوهاب بن عيسى، قالا ثنا محمد بن أبي رجاء القاضي، قال: سمعت أبي، قال: رأيت محمد بن الحسن في المنام"[١].

قلت: لعله سقط بفعل النساخ أو من الطابع.

٧٢. مسلمة بن مصقلة (ق ٢)

نسبه للأبدال "أبو عمر النصيبي"[٢]. ذكره الحافظ ابن حجر في قصة رواتها مجهولون، فقال: "وقال: أبو الحسين بن المنادي، في الجزء المذكور حدثني أحمد بن ملاعب، حدثنا يحيى بن سعيد السعيدي، أخبرني أبو جعفر الكوفي، حدثني أبو عمر النصيبي، قال: خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام، وكان يقال: إنه من الأبدال، فلقيته بوادي الأردن فقال: لي ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي، قال: قلت بلى قال: دخلت اليوم هذا الوادي فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة، فألقى في روعي أنه إلياس النبي، فدنوت منه فسلمت عليه فركع، فلما جلس سلم عن يمينه وعن شماله ثم أقبل علي فقال: وعليك السلام، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إلياس النبي، قال: فأخذتني رعدة شديدة حتى خررت على قفاي، قال: فدنا مني فوضع يده بين يدي، فوجدت بردها بين كتفي، فقلت: يا نبي الله ادع الله أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك عنك، فدعا لي بثمانية أسماء، خمسة منها بالعربية، وثلاثة بالسّريانية، فقال: يا واحد يا أحد، يا صمد يا فرد يا وتر، ودعا بالثلاثة الأسماء الأخر فلم أعرفها، ثم أخذ بيدي فأجلسني، فذهب عني ما كنت أجد.

فقلت: يا نبيّ اللَّه، ألـم تر إلى هذا الرجل ما يصنع؟ يعني مروان بن محمد، وهو يومئذ يحاصر أهل حمص، فقال لي: ما لك وما له؟ جبّار عات على اللَّه، فقلت: يا نبيّ اللَّه أما إني قد مررت، قال: فأعرض عني. فقلت: يا نبي اللَّه، أما إني وإن كنت قد مررت بهم فإنّي لم أهو أحدا من الفريقين، وأنا أستغفر اللَّه

(١) "أخبار أبي حنيفة" (ص ١٣٣).

(٢) لم أقف عليه.

وأتوب إليه. قال: فأقبل عليّ بوجهه. ثم قال لي: قد أحسنت، هكذا فقل ثم لا تعد.

قلت: يا نبيّ اللَّه، هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد؟ قال: نعم، هم ستون رجلا، منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات، ومنهم ثلاثة بالمصيّصة، وواحد بأنطاكيّة، وسائر العشرة في سائر أمصار العرب.

قلت: يا نبي اللَّه، هل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم، نلتقي في كل موسم بمنى.

قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري وآخذ من شعره، قلت: يا نبي اللَّه، إنّي رجل خلو ليست لي زوجة ولا ولد، فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك.

قال: إنك لن تستطيع ذلك، وإنك لا تقدر على ذلك.

قال: فبينما هو يحدّثني إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة فوضعت بين يديه، ولم أر من وضعها، عليها ثلاثة أرغفة، فمدّ يده ليأكل، وقال لي: كل وسمّ، وكل مما يليك، فمددت يدي فأكلت أنا وهو رغيفا ونصفا، ثم إنّ المائدة رفعت ولم أر أحدا رفعها، وأتى إناء فيه شراب فوضع في يده لم أر أحدا وضعه فشرب، ثم ناولني فقال: اشرب، فشربت أحلى من العسل، وأشد بياضا من اللّبن، ثم وضعت الإناء فرفع فلم أر أحدا رفعه. ثم نظر إلى أسفل الوادي فإذا دابّة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل عليه رحالة، فلما انتهى إليه نزل. فقام ليركب ودرت به لآخذ بغرز الرّحالة، فركب ثم سار. ومشيت إلى جنبه وأنا أقول: يا نبيّ اللَّه إن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك؟ قال: ألم أقل لك: لن تستطيع ذلك؟ فقلت له: فكيف لي بلقائك؟ قال: إني إذا رأيتك رأيتني.

قلت: على ذلك؟ قال: نعم، لعلك تلقاني في رمضان معتكفا ببيت المقدس، واستقبلته شجرة فأخذ من ناحية ودرت من الجانب الآخر أستقبله فلم أر شيئا.

قال ابن الجوزيّ: مسلمة والراوي عنه وأبو جعفر الكوفي لا يعرفون.

وروى داود بن مهران، عن شيخ عن حبيب أبي محمد أنه رأى رجلا فقال له: من أنت؟ قال: أنا الخضر "[١].

قلت: لم يصح سند نسبته لهم.

قال ابن الجوزي: "وربما ظهر الشيطان لشخص فكلمه، وربما قال بعض المتهمين لبعض أنا الخضر، وأعجب الأشياء أن يصدق القائل أنا الخضر وليس لنا فيه علامة نعرفه بها، وقد جمعت كتابا سميته: (عجالة المنتظر بشرح حال الخضر)، وذكرت فيه هذه الأحاديث والحكايات ونظائرها وبينت خطأها فلم أر الإطالة بذلك هاهنا"[٢].

وذكر الحافظ أيضا: عن أبي الحسين بن المنادي قال: بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روى في ذلك قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية والسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقله كالخرافة[٣].

٧٣. مصطفى بن عبدالجليل بن أحمد بن عبداللطيف (١٢٦٥هـ)

نسبه للأبدال "عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار" (١٣٣٥هـ)[٤]، وترجم له، فقال: "الدمشقي الحنفي العمري. نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب ﵁، ولد

---

(١) "الإصابة" (٢/٢٧٦).

(٢) "المنتظم" (١/٣٦٣).

(٣) المصدر السابق (١/٤٣٦).

(٤) "عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقيّ. (١٢٥٣ - ١٣٣٥هـ)، عالم بالدين، ضليع في الأدب والتاريخ، عارف بالموسيقى. مولده ووفاته في دمشق. حفظ القرآن في صباه، وتمهر في علومه. وكان من دعاة الإصلاح في الإسلام، سلفي العقيدة، ولقي في سبيل ذلك عنتا من الجامدين. من كتبه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) ترجم به معاصريه". "الأعلام" للزركلي (٣/٣٥١ بتصرف).

المترجم في دمشق ومنذ نشأ لاحت عليه لوائح الأحوال، إلى أن صار يعد من الأبدال، وكان لا يخبر بخبر إلا ووقع كما أفاد وأخبر، وكان لا يتقيد بالأحوال الظاهرية، وكان له في بعض الأيام تطورات قوية، ويتكلم بكثير من الكلام لا يعلم له مرام، مات غرة ذي الحجة سنة (١٢٦٥هـ) ودفن في مرج الدحداح"[١].

٧٤. مصطفى بن عمرو الدمشقي (ق ١٢)

نسبه للأبدال "الجبرتي" (١٢٣٧هـ)[٢]، وذكره في شيوخ الشيخ "علي بن موسى بن مصطفى"، فقال: "وكان من الأبدال"[٣].

قلت: لم أقف على من ترجمه سواه.

٧٥. معاذ بن عثمان بن عثمان بن حسان الشَّعباني اليَعفري (٢٣٤هـ)

نسبه للأبدال ابنه "سعد بن معاذ الشعباني" (٣٠٨هـ)[٤]. ترجمه ابن حيان القرطبي، فقال: "معاذ بن عثمان الشعباني، قال محمد بن حارث: ولّى الأمير عبدالرحمن بن الحكم قضاء الجماعة معاذ بن عثمان الشعباني، وكان من أهل جيان، فكان قاضياً بقرطبة سبعة أشهر، ثم عزله، وكان السبب في عزله زعموا تعجيله بالحكومة، وأنه أحصى عليه في مدته تلك سبعون قضية أنفذها، فاستكثرت منه، وخيف عليه الزلل، فعجل عزله. وقد كان فيما سمعنا به حسن السيرة، لين العريكة، خالق الناس بغير خلق يخامر أخيه، وطلب التخلص

---

(١) "حلية البشر" (٣/١٥٤٠).

(٢) "عبدالرحمن بن حسن الجبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ)، مؤرخ مصر، ومدوّن وقائعها وسير رجالها، في عصره. ولد في القاهرة وتعلم في الأزهر، وجعله (نابليون) حين احتلاله مصر من كتبه الديوان. وولي إفتاء الحنفية في عهد محمد عليّ. وقتل له ولد فبكاه كثيرا حتى ذهب بصره، ولم يطل عماه فقد عاجلته وفاته مخنوقا". "الأعلام" للزركلي (٣/٣٠٤ بتصرف).

(٣) "عجائب الآثار" (١/٤١٧).

(٤) "سعد بن معاذ بن عثمان بن عثمان بن حسان بن يخامر من أهل قرطبة، وأصله من جيان يكنى: أبا عمر. سمع بقرطبة: ورحل، وكان: حافظا للمسائل مفتيا يتحلق إليه في المسجد الجامع ويسمع منه. توفي سنة (٣٠٨هـ).". "تاريخ علماء الأندلس" (١/٢١١ بتصرف).

منهم، فما استوى له ذلك. أخبرني من سمع سعد بن معاذ يقول: كان معاذ بن عثمان من الأبدال، وكانوا يعدونه مجاب الدعوة.

وكان تقلد معاذ القضاء سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فعمل عليه ثلاث أعوام، ومات وهو يليه سنة (٢٣٤هـ)."[١].

قلت: فيه جهالة من سمع سعد بن معاذ.

٧٦. معدان (ق ٢)

رجل مجهول حائك[٢]، نسبه لهم "ابن المبارك - بدل -". قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: "حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا علي بن الحسن بن شقيق، نا عبدالله بن موسى الضبي، ثنا معدان قال: علي بن الحسن قال: ابن المبارك: إن كان بخراسان أحد من الأبدال فمعدان"[٣].

وروى ابن عساكر بسنده عن أبي بكر عبدالرحمن بن عفان، قال: سمعت عبدالله بن المبارك، يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحد من الأبدال إلا فضيل بن عياض، وعلي ابنه، وعلي يتقدم على أبيه في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك، يقال: له معدان"[٤].

٧٧. مفلح بن عبدالله أبو صالح الدمشقي (٣٣٠هـ)

نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، فقال: "الزاهد، الذي ينسب إليه مسجد أبي صالح خارج باب شرقي. كان من الأبدال"[٥].

---

(١) "المقتبس من أنباء الأندلس" (ص ٢٠٤ بتصرف).
(٢) "حوك: حاكَ الثوبَ يحُوكه حَوْكاً وحِياكاً وحِياكة: نَسَجَهُ". "لسان العرب" (١٠/٤١٨).
(٣) "السنة" (ص ٧٢).
(٤) "تاريخ دمشق" (٤٨/٣٩٠).
(٥) "مرآة الزمان" (١٧/٢٠٥).

قلت: لم يذكر السبط مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

ترجم له ابن عساكر في تاريخه وذكر بعض أحواله فقال: "صحب أبا بكر بن سيد حمدويه، وتأدب به وحكى عنه، روى عنه الموحد بن إسحاق ابن البري، وأبو الحسن علي القجة، قيم المسجد، وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي.

قال أبو صالح: كنت أدور في جبل اللّكام أطلب الزهاد والعباد، فرأيت رجلا عليه مُرَقّعة[1]، جالسا على حجر مُطرقا إلى الأرض، فقلت له: يا شيخ ما تصنع ها هنا؟ قال: أنظر وأرعى. فقلت له: ما أرى في يديك إلا الحجارة، فما الذي تنظر وترعى؟ قال: فتغير لونه ثم نظر إلي مغضبا، وقال: أنظر خواطر قلبي، وأرعى أوامر ربي، وبحق الذي أظهرك علي ألا جزت عني. فقلت له: كلمني بشئ أنتفع به حتى أمضي، فقال: من لزم الباب أُثبت في الخدم، ومن أكثر ذكر الذنوب أكثر الندم، ومن استغنى بالله أمن العدم، ثم تركني ومضى.

ومن كلامه:

الدنيا حرام على القلوب حلال على النفوس، لأن كل شئ يحل لك أن تنظر إليه بعين رأسك، فيحرم عليك أن تنظر إليه بعين قلبك.

وقال: البدن لباس القلب، والقلب لباس الفؤاد، والفؤاد لباس الضمير، والضمير لباس السر، والسر لباس المعرفة.

وقال موحد بن البري: حدثنا أبو صالح قال: أقمت ستة أيام أو سبعة لم آكل ولم أشرب، ولحقني عطش عظيم، فخرجت إلى النهر الذي من وراء المسجد، فقعدت أنظر إلى الماء فخطر بقلبي قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، فذهب ما بي من العطش، وانصرفت فأقمت تمام عشرة أيام.

مات سنة (٣٣٠هـ) في جمادى الأول"[2].

---

(١) "من لباس الصوفية لما فيها من الرقع". "المعجم الوسيط" (٣٦٥/١).

(٢) "تاريخ دمشق" (٣٠١/٦٦ بتصرف).

٧٨. موسى بن على بن محمد شرف الدين المناوىّ (٨٢٠هـ)

نسبه للأبدال "ابن تغري بردي"، فذكره في حوادث سنة (٨٢٠هـ)، فقال: "توفّى الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع شرف الدين موسى بن على المناوىّ المالكى الفقيه العابد، بمكة المشرفة فى ثاني شهر رمضان، وكان من الأبدال، جاور بمكة والمدينة سنين، وكان أوّلا بالقاهرة فى طلب العلم، وحفظ الموطّأ حفظا جيّدا، وبرع فى الفقه والعربيّة، وشارك فى فنون، ثم تزهد فى الدنيا، وترك ما كان بيده من الوظائف من غير عوض يعوّضه فى ذلك، وانفرد بالصحراء مدّة، ثم خرج إلى مكّة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وأقبل على العبادة متخلّيا من كلّ شىء من أمور الدّنيا، معرضا عن جميع الناس حتى صار أكثر إقامته بمكّة فى الجبال، لا يدخلها إلّا فى يوم الجمعة، أو فى النّادر، وكان يقصد للزّيارة والتّبرّك به، وكان ممّن لا يريد الشّهرة"[1].

قلت: جزم نسبته لهم معاصر له.

ترجمه الحافظ ابن حجر فقال: "الشيخ المشهور المعتقد، ولد سنة بضع وخمسين ونشأ بالقاهرة. ودخل اليمن في خلال ذلك، وساح في البراري كثيراً، وكاشف وظهرت له كرامات كثيرة، ثم في الآخر أنس بالناس، إلا أنه يعرض عليه المال الكثير فلا يقبله، بل يأمر بتفرقته على من يعينه لهم، ولا يلتمس منه شيئاً، وقد رأيته بمكة سنة خمس عشرة، وقد صار من كثرة التخلي ناشف الدماغ، يخلط في كلامه كثيراً ولكنه في الأكثر واعي الذهن، ولا يقع في يده كتاب إلا كتب فيه ما يقع له، سواء كان الكلام منتظماً أم لا، وربما كان حاله شبيه حال المجذوب[2]، وكان يأخذ من بعض التجار شيئاً بثمن معين وينادي

---

(١) "النجوم الزاهرة" (١٤٧/١٤).

(٢) "المجذوب: الْمَجْنُون. وَعند الصُّوفِيَّة من اصطفاه الْحق لنَفسه، واصطفاه بِحضرة أنسه، واطلعه بجناب قدسه، فَحصل لَهُ جَمِيع المقامات والمراتب، بلا كلفة المكاسب والمتاعب". "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" (١٥٣/٣).

عليه بنفسه حتى يبيعه، فيوفي صاحب الدين وينفق على نفسه البقية، ولم يكن في الغالب يقبل من أحد شيئاً، وكان يكاتب السلطان فمن دونه بالعبارة الخشنة والورع الزائد.

مات في شهر رمضان، وقيل في شعبان"(١).

٧٩. ناصر بن عرفات بن عيسى أبو الفتوح القوصي (٥٧٠هـ)

نسبه لهم "منصور بن سليم" (٦٧٣هـ)(٢). ترجمه الأدْفوي (٧٤٨هـ)، فقال: "سمع بعض أصحاب السلفي، وكان من الصالحين الأبدال. ذكره أبو القاسم الصفراوي وقال: رأيت على كتاب له هذا البيت، وأظنه له، وهو قوله:

دعني فإن غريم العقل لازمني ::: هذا زمانك فافرح فيه لا زمني

وقال: توفي في ظني سنة (٥٧٠هـ)، وله سبعون سنة أو نحوها.

وذكره المقدسي عبدالكريم، وقال: توفي في صفر سنة (٥٦٥هـ)، ودفن بوَعْلَة داخل باب البحر، وقبره يزار.

وقال الحافظ على بن الفضل المقدسي في وفياته: سمع معنا، وكان من الصالحين، وقال: هو من ولد أبي بكر الصديق ﷺ وعن أصحاب رسول الله أجمعين.

وذكره الحافظ منصور بن سليم وأثني عليه، وقال: كان من الأبدال"(٣).

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما.

---

(١) "إنباء الغمر بأبناء العمر" (١٥٢/٣ بتصرف).

(٢) "ابن منصور بن فتوح، الإمام، المحدث وجيه الدين، أبو المظفر الهمداني، الإسكندراني، الشافعي، محتسب الثغر، المتوفى سنة (٦٧٣هـ)، صنف وخرج، وعني بالحديث والرجال والتاريخ والفقه، وغير ذلك. صنف تاريخا للإسكندرية. وكان ديّنا خيّرا حميد الطريقة كثير المروءة محسنا إلى الرحالة لين الجانب. ويعرف بالوجيه ابن العمادية". "تاريخ الإسلام" (٢٦٨/١٥ بتصرف).

(٣) "الطالع السعيد" (ص ٣٨٣ ت ٥٣٤).

٨٠. يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني أبو لقمان (ق٣)

أحد المعمرين، الذين تروى من طريقه بعض الأسانيد، عاش مائة وثلاثة وأربعين سنة نسبه للأبدال: "صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي" (١٢١٨هـ)[١]. في كتابه: "قطف الثمر"، في سياق أحد الأسانيد[٢]. وذكروا أنه روى عن الفربري تلميذ البخاري، ولم أقف على ترجمته في كتب التراجم.

٨١. يحيى الجلاء (٢٥٨هـ)

نسبهم للأبدال "أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي"[٣]، ذكره عنه أبو نعيم الأصبهاني، قال: "حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي، قال: ذهبت أنا ويحيى الجلاء، وكان يقال: إنه من الأبدال"[٤].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، وأبو حفص الطرسوسي لم أعرفه، ولم أقف على من ترجم له.

ذكر من أحواله وأقواله الخطيب البغدادي، فقال: "وكان عبدا صالحا. روى عنه: أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي. وكان من عباد الله الصالحين.

قال أبو عبدالله الرازي: سمعت الدقي، يقول: قلت لابن الجلاء: لم سمي أبوك الجلاء؟ فقال: ما جلا أبي قط شيئا، وما كان له صنعة قط، كان يتكلم على الناس فيجلوا القلوب فسمي الجلاء.

---

(١) "عالم بالحديث مجتهد، من فقهاء المالكية، من أهل المدينة، ووفاته بها. نسبته إلى (فلّان) أو فلّانة (كرُمانة) من قبائل السودان، نزلها بعض أسلافه، وولد صالح ونشأ بها، وتنقل في طلب العلم". "الأعلام" للزركلي (١٩٥/٣).

(٢) (ص: ٤٢). وانظر: نزهة الخواطر (٢٣٤/٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) "حلية الأولياء" (١٨٢/٩).

وقال ابن الجلاء: قلت لأبي وأمي: أحب أن تهباني لله تعالى. قالا: قد وهبناك لله تعالى، فغبت عنهما مدة ورجعت من غيبتي، وكانت ليلة مطيرة فدققت عليها الباب، فقالا: من؟ قلت: ولدكما، قالا: كان لنا ولد فوهبناه لله، ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا، وما فتحا لي الباب.

وقال أبو عبدالله أحمد بن يحيى الجلاء: مات أبي، فلما وضع على المغتسل رأيناه يضحك، فالتبس على الناس أمره، فجاءوا بطبيب وغطوا وجهه، فأخذ مجسه، فقال: هذا ميت، فكشفوا عن وجهه الثوب فرأوه يضحك، فقال الطبيب: ما أدري حي هو أو ميت، وكان إذا جاء إنسان ليغسله لبسته منه هيبة لا يقدر على غسله، حتى جاء رجل من إخوانه فغسله، وكفن وصلوا عليه ودفن"[1].

وذكر ابن كثير عن يحيى الجلاء: أنه رأى كأن أحمد بن حنبل - بدل - في حلقة بالمسجد الجامع، وأحمد بن أبي داؤد في حلقة أخرى، وكأن رسول الله ﷺ واقف بين حلقتين، وهو يتلو هذه ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ.. ﴾ ويشير إلى حلقة ابن أبي داؤد ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه"[2]. أرخ وفاته ابن تغري بردي سنة (٢٥٨هـ)[3].

٨٢. يسار بن مسهر

من العباد نسبه للأبدال "أبو نعيم الأصبهاني" في جملة من العلماء والعباد والصالحين[4].

قلت: لم أقف على من ترجم له.

٨٣. يعقوب بن سِواك أبو يوسف الختلىّ (٢٦٨هـ)

---

(١) "تاريخ بغداد" (١٦/٢٩٧ فما بعدها بتصرف).

(٢) "البداية والنهاية" (١٠/٣٥٧).

(٣) "النجوم الزاهرة" (٣/٣٠).

(٤) "حلية الأولياء" (١٠/٤٠٧).

نسبه للأبدال "ابن تغري بردي" (٨٧٤هـ)، ذكره في أحداث سنة (٢٧٢هـ)، وقال: "وفيها توفّى يعقوب بن سواك الجيليّ الزاهد، سكن بغداد وصحب بشرا الحافى - بدل - وانتفع به وكان من الأبدال"[١].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني الكبير بينهما.

ترجمه الخطيب في تاريخه، فقال: "صحب بشر بن الحارث، وحكى عنه حكايات.

قال أبو علي حسان بن محمد بن يعقوب بن سواك الختلي: سمعت أبي، يقول: لما حضرت أبي الوفاة، قلت له: يا أبت إذا قضيت نحبك أدفنك عند أخيك بشر؟ قال: فغرق، ثم إنه أفاق، فقال: يا بني إذا مت فادفني عند أبي وأمي، فإن أحب الله أن يجمعنا في القيامة فسيجمعنا، قال: قلت له: يا أبت فأكفر عنك بشيء؟ فقال: يا بني لا تكفر عني رغيفا، فإني ما حلفت به عز وجل على حق ولا على باطل.

مات سنة (٢٧٢هـ). "[٢].

٨٤. اليمان أبو معاوية الأسود (ق ٢)

المعرِض عن الأرذل، والباحث على الأفضل[٣]. من كبار أولياء الله[٤]. نسبه للأبدال "يحيى بن يحيى "[٥]، ذكر ابن عساكر أنه لم يُوقف على اسمه، وقال: "كتب إليّ أبو نصر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أحمد بن الخضر الشافعي، أنا إبراهيم بن علي الذهلي، قال: سمعت سلمة بن شبيب، يقول: سمعت يحيى بن يحيى، يقول: إن كان قد بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي منهم، وأبو معاوية الأسود، وكان يكون بطرسوس "[٦].

---

(١) "النجوم الزاهرة" (٦٩/٣).

(٢) "تاريخ بغداد" (٤١٤/١٦ بتصرف).

(٣) "حلية الأولياء" (٢٧١/٨).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٧٨/٩).

(٥) سبقت ترجمته عند ذكر (الحسين بن علي بن الوليد الجعفي).

(٦) "تاريخ دمشق" (٢٤١/٦٧ - ٢٤٢). وانظر: "صفة الصفوة" (٤١٣/٢). "مرآة الزمان" (٥٢/١٤).

قلت: جزم نسبته لهم. ومن كلامه:

قال: إن الرجل ليلقاني بما أحب فلو حل لي أن أسجد له لفعلت[١].

قلت: إن صح هذا عنه، فإنه من الغلو الغير مقبول.

قال أحمد بن سهل: قال لي أبو معاوية الأسود: يا أبا علي من أكثر لله الصدق نَديت عيناه، وأجابته إذا دعاهما[٢].

وقال: الخلق كلهم يسعى في أقل من جناح ذبابة، فقال له رجل: وما أقل من جناح ذبابة؟ قال: الدنيا[٣].

وقال: إن لكل شيء نتاجا، ونتاج العمل الصالح الحزن المحزون بأمر الله في علو من أمر الله[٤].

وقال: إخواني كلهم خير مني، قيل: وكيف ذاك؟ قال: كلهم يرى الفضل لي عليه، ومن فضّلني على نفسه فهو خير مني، وقد روينا عن رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله)[٥]، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه[٦].

ودخل أبو معاوية الأسود رضي الله عنه مسجد رسول الله ﷺ زائرا فغشي عليه، فلما أفاق قال: أخرجوني منها، فإني أخشى أن أموت فأقبر في جوار رسول الله ﷺ فتقذفني الأرض فأفتضح، قال: فأخرج، وقال: إني لست ممن تقبلني أرض

"تاريخ الإسلام" (١٢٦٩/٤). "سير أعلام النبلاء" (٧٩/٩).

(١) "اصطناع المعروف" لابن أبي الدنيا (ص ١١٥).

(٢) "الرقة والبكاء" لابن أبي الدنيا (ص ٧٧).

(٣) "الزهد" لابن أبي الدنيا (ص ٢٣٣).

(٤) "الهم والحزن" لابن أبي الدنيا (ص ٩٧).

(٥) أخرجه: أبو داود (٢٥٩/٤ ح٤٨٣٣)، والترمذي (٥٨٩/٤ ح ٢٣٧٨) وقال: "حسن غريب" أحمد في "مسنده" أحمد (٣٩٨/١٣ ح ٨٠٢٨)، والطيالسي (٢٩٩/٤ ح ٢٦٩٦)، وابن راهويه (٣٥٢/١ ح ٣٥١)، وغيرهم. قال ابن الجوزي في "العلل" (٢٣٦/٢ ح ١٢٠٦): "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ". وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٥٩٧/٢ ح ٩٢٧).

(٦) "قوت القلوب" (٣٦٩/٢).

قبلت رسول الله ﷺ[(١)].

قال أبو حمزة نُصير بن الفرج الأسلَمي، وكان خادم له، قال: كان أبو معاوية الأسود قد ذهب بصره، فكان إذا أراد أن يقرأ، فينشر المصحف رجع إليه بصره، فإذا أطبق المصحف ذهب بصره[(٢)]. أرخ الذهبي وفاته بين عامي: (١٩١ - ٢٠٠هـ)[(٣)].

٨٥. يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن أبو يعقوب الهمداني (٥٣٥هـ)

نسبه للأبدال "سبط ابن الجوزي"، وترجم له في أحداث سنة (٥٠٦هـ)، فقال: "كان يوسف الهمذاني من الأبدال"[(٤)].

قلت: لم يذكر السبط مستنده.

كما ترجم له ابن الجوزي في وفيات سنة (٥٣٥هـ)، فقال: "من أهل بوزنجرد، قرية من قرى همذان مما يلي الري نزيل مرو، جاء إلى بغداد بعد الستين وأربعمائة، فتفقه على الشيخ أبي إسحاق حتى برع في الفقه وعلم النظر، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا الغنائم، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، والصريفيني، وأبا بكر ابن النقور وغيرهم، ورجع إلى بلده وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المريدين، فاجتمع في رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين، وقال: دخلت جبل زر لزيارة الشيخ عبدالله الجوشني - وكان شيخه - قال: فوجدت ذلك الجبل معمورا بأولياء الله تعالى، كثير المياه كثير الأشجار، وكل عين رأسها واحد من الرجال مشتغل بنفسه، صاحب مجاهدة، فكنت أدور عليهم وأزورهم، ولا أعلم في ذلك حجرا لم تصبه دمعتي.

وقدم إلى بغداد سنة ست وخمسمائة، فوعظ بها فظهر له قبول تام، وقام إليه

---

(١) "شرف المصطفى" (٤٦٣/٢).

(٢) "كرامات الأولياء" للالكائي (٢٧٣/٩ بتصرف).

(٣) "تاريخ الإسلام" (١٢٦٩/٤).

(٤) "مرآة الزمان" (٥٧/٢٠).

رجل يعرف بابن السقاء، فآذاه وجرت له في ذلك المجلس قصة قد ذكرتها في سنة ست، ثم عاد إلى مرو ثم خرج إلى هراة، ثم رجع إلى مرو، ثم عاد إلى هراة، فلما رجع إلى مر وتوفي بقرية قريبة من هراة يوم الإثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة"[١].

٨٦. يوسف بن عبدالله الخلوتي الدمشقي (١١٥٩هـ)

نسبه للأبدال "الحسيني" (١٢٠٦هـ)، وترجم له، فقال: "الشهير بالطبّاخ، الشيخ الأستاذ الإمام الورع، الزاهد العابد الناصح، كان من أولياء الله تعالى، مُعْتقداً عند خاصة الناس وعامتهم، مع الديانة والتقوى وكف الفضول.

وهو في الأصل مملوك لبني المَيداني التُّجار فوفقه الله إلى الخير، فأخذ طريق الخلْوتية عن الأستاذ الكبير الشيخ حسن المرجاني البطائحي، المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى، المعروف بان كنان، وتتلمذ للمذكور. ثم إنه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده، فقال: أرسلوا خلف يوسف، فلما جئ به بايعه وجعله خليفة على السجادة، وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف.

ثم إنه استقام بها إلى أن مات، وظهر منه صلاح وكرامات خارقة، وبدا كالشمس في رابعة النهار. وقيل إنه كان من الأبدال، وصار يقيم الذكر في مدرسة السُّمَيْسَاطِيَّة وفي جامع التوبة، ويختلي في جامع تنكز في كل سنة وأقبلت الناس عليه.

وعلى كل حال فإن الأستاذ المترجم هو الكامل المفرد توفي رحمه الله سنة (١١٥٩هـ) ودفن بتربة مرج الدحداح في الروضة"[٢].

قلت: جزم نسبته معاصر له.

---

(١) "المنتظم" (١٥/١٨).

(٢) "سلك الدرر" (٢٤٥/٤).

٨٧. يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى أبو الحجاج البلوي (٦٠٤هـ)

المالقي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ. نسبه للأبدال "ابن مَسْدي" (٦٦٣هـ)[1]، ذكره عنه الذهبي (٧٤٨هـ) في ترجمة أبي الحجاج، فقال: "أخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن الفخار، وسمع منه، ومن أبي القاسم السهيلي، وأبي إسحاق بن قرقول. وحج سنة ستين وخمسمائة. فسمع ببجاية من الحافظ عبدالحق (أحكامه)، وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وسمع بمكة من أبي الحسن بن مؤمن.

قال الأبار: أخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وغيرهم. وكان منقطع القرين في الزهد والعبادة، مجتهدا في العمل، يشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي في رمضان. وكانت له جنازة مشهورة.

وقال المنذري: توفي بمالقة، وكان أحد الزهاد المشهورين، كثير الغزو خطب ببلده.

قال فيه ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العمال وممن تعرفت إجابة دعوته. تأدب بابن الفخار وتلا عليه بالسبع، وسمع من القاسم بن دحمان. رأيته وأطعمني تينا ولوزا، أنبأني من شعره:

عَلَيْكَ مِن أَمْرِ الدِّينِ مَا كَانَ وَاضِحًا ::: وَدَعْ مُشْكِلاتِ الأَمْرِ عَنْكَ بِمَعْزِلِ

وأَهْلِ التُّقى والدَّينِ كُنْ تَابِعًا لَهُم ::: فإنْ رَحَلُوا فَارْحَلْ وإن نزلوا انزل

وحافظ على الأمر القَدِيمِ وَوَلِّهِ عَلَيْكَ ::: وَعَنْكَ المُحْدِثَ البِدْعَ فَاعْزِلِ"[2]

---

(١) قال الذهبي: "محمد بن يوسف بن موسى بن مسدى، أبو بكر المهلبى الغرناطي المجاور، كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ. له أوهام، وفيه تشيع. ورأيت جماعة يضعفونه. وله معجم في ثلاث مجلدات كبار، طالعته وعلقت منه كثيرا. قتل بمكة سنة (٦٦٣هـ).". "ميزان الاعتدال" (٤/٧٣).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١٣/١٠٧).

قلت: لم يذكر الذهبي مستنده لابن مَسْدي للفارق الزمني بينهما حيث ولد الذهبي سنة (٦٧٣هـ).

٨٨. أبو إسحاق الدولابي (٢٠٢هـ)

نسبه للأبدال "أبو العباس بن مسروق" (٢٩٩هـ)[١]، وتابعه "الخطيب البغدادي" (٤٦٣هـ)، وترجم له فقال: "من أهل الري، كان يقال: إنه من الأبدال، صاحب كرامات، ورد بغداد زائرا معروفا الكرخي - بدل - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق إجازة، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: جئت مرة إلى معروف الكرخي فعض على أنامله، وقال: هاه، لو لحقت أبا إسحاق الدولابي، كان هٰهنا الساعة سلم علي فذهبت أقوم، فقال لي: اجلس لعله قد بلغ منزله بالري.

قال أبو العباس بن مسروق: وكان أبو إسحاق الدولابي من جلة الأبدال"[٢]. وأرخ ابن الجوزي وفاته سنة (٢٠٢هـ)[٣].

قلت: جزم نسبته لهم.

٨٩. أبو أَسيد الفزاري (ق ١)

بالفتح ويقال: أبو أُسيد بالضم الفزاري. نسبه للأبدال "أبو بكر بن أبي داود" (٣١٦هـ)[٤]، ذكره عنه ابن عساكر، فقال: "من زهاد أهل دمشق. قال أبو بكر

---

(١) "أبو العباس بن مسروق واسمه أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد ومات بها، وهو من قدماء مشايخ القوم وجلتهم، توفي ببغداد سنة (٢٩٩هـ) وأسند الحديث". "طبقات الصوفية" (ص ١٨٩ بتصرف).

(٢) "تاريخ بغداد" (٦٠١/١٦). وانظر: "الأنساب المتفقة" (ص ٥٦). "المؤتلف والمختلف" لابن القيسراني (ص ٦٦). "الأنساب" للسمعاني (٤١٣/٥). "المنتظم" (١١٤/١٠).

(٣) "المنتظم" (١١٤/١٠).

(٤) "أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني. الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد، صاحب

بن أبي داود أبو أسيد الفزاري أحد الأبدال، يقال: كان مستجاب الدعوة"[(١)].

قلت: لم يذكر مستنده للفارق الزمني بينهما. كما لم يذكر ابن عساكر مستنده لابن أبي داود.

"قيل لأبي أسيد الفزاري: من أين تعيش؟ قال: وكبر الله وحمد الله ثم قال: الله يرزق الكلب والخنزير ولا يرزق أبا أسيد.

ومر أبو أسيد الفزاري بسوق الرءوس فذكر هذه الآية ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، فخر مغشيا عليه"[(٢)].

روي عن سعيد بن عبدالعزيز: أن يزيد بن الأسود الجرشي - بدل -، وعبدالله بن الحليف الجرشي، وأبا أسيد الفزاري، كانوا يسيرون في أرض الروم، في الساقة والمقدمة، فسمعوا قائلا يقول: أبشر إنك من السابقين، أبشر إنك من المقربين، أبشر إنك من المتقين، وما نحن بكاذبين، وما زلنا نظن ذلك بك مذ كنت من المهاجرين. قال سعيد: فكان الذي سمع ابن الحليف، فيرون أن ذلك الكلام لهؤلاء الثلاثة[(٣)].

قلت: لم أقف على من ذكر وفاته، وهو من رجال القرن القرن الأول أو بداية الثاني، حيث صحب البدل يزيد بن الأسود الجرشي، وهو من المخضرمين.

٩٠. أبو بكر بن الأصبهاني المقرئ (ق ٤)

نسبه للأبدال تلميذه "أبو عمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسي" (٤٠١هـ)[(٤)]،

التصانيف. ولد: بسجستان، في سنة ثلاثين ومائتين. كان من بحور العلم، وبعضهم فضله على أبيه. صنف (السنن). حدث عنه: خلق كثير. مات في ذي الحجة، سنة (٣١٦هـ)، وعاش سبعا وثمانين سنة، وصلِّي عليه ثمانين مرة". أنظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٢١/١٣ بتصرف).

(١) "تاريخ دمشق" (١٢/٦٦). وانظر: "بغية الطلب" (٤٣٢٦/١٠).

(٢) "المعرفة والتاريخ" (٤٠٢/٢).

(٣) "سير السلف الصالحين" (ص ٩٥٨).

(٤) "ابن إبراهيم بن محمد أبو عمرو الطرسوسي الكاتب القاضي: كان من الأدباء الفضلاء، كتب بخطه

ذكره عن الطرسوسي ابن العديم، وترجم للأصبهاني فقال: "ويعرف بأبي بكر الإسكاف، أحد أئمة جامع طرسوس، ذكره أبو عمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسي، فيما نقلته من خطه، في كتاب سير الثغور في ذكر أئمة الجامع بطرسوس، بعد أن ذكر أبا حفص عمر بن الحسن الموصلي، ثم قال: وكان أبو بكر الإسكاف المقرئ تقدم قبله، فصلى بالناس ثلاثا - يعني - في صلاة التراويح وامتنع من الإمامة، وقد رأيته وقرأت عليه، وكان من الأبدال المبرزين، حدثني من أثق به أنه لقن في مدة خمسين سنة في جامع طرسوس، هو ومن يقرأ عليه في مجلسه أكثر من عشرة آلاف رجل لمواظبته على دراسة القرآن، وتلقينه وأن حلقته كانت أكثر الحلق عدد من يتلقّن ويلقّن، وكان قد وفده أهل طرسوس الى بغداد هو وأبو علي بن الاصبهاني مستصرخا حين ضايقها نقفور"(١).

قلت: جزم نسبته لهم.

٩١. أبو بكر إيرويه

نسبه للأبدال "أبو بكر محمد بن القاسم المعدل"(٢)، ذكره ابن عساكر في سياق سند له فقال: "أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، أنا أبو علي الدقاق الحافظ إجازة، أنا الفضل بن محمد، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن فورك، وكان شيخا صالحا يقول: سمعت أبا بكر محمد بن القاسم المعدل المديني، يقول سمعت: أبا بكر إيرويه، وكان من الأبدال، يقول: رأيت رسول الله ﷺ ومعه أحمد بن حنبل - بدل -، فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال: هذا أحمد بن حنبل ولي الله، وولي رسول الله الحقيقة، وأنفق على الحديث ألف دينار،

الكثير من كتب الأدب والشعر، كان متقن الخط سريع الكتابة، وولي القضاء بمعرة النعمان، وسمع الحديث الكثير ورواه. توفي في رجب سنة (٤٠٢هـ).". "معجم الأدباء" (١٦٠٥/٤ بتصرف).

(١) "بغية الطلب" (٤٣٥٩/١٠).

(٢) لم أعرفه.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، الله ينظر في كل يوم سبعين ألف نظرة في تربة أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، ومن يزوره غفر الله له ومن يحبه أحبه الله، ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

قال: أبو بكر: فانتبهت واغتسلت وصليت ركعتين شكرا لله تعالى، وخلعت ثيابي وتصدقت على الفقراء والمساكين لرسول الله ﷺ ولهذا الأمين الثقة الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، ثم حججت بعد ذلك، وسافرت إلى قبر أحمد بن حنبل ببغداد، وزرت وجلست مقيما عند القبر مدة أسبوع "[١].

قلت: جزم نسبته لهم، والناسب أبو بكر المعدل، لم أعرفه.

شد الرحل لزيارة القبور والعكوف عندها ليس من منهاج النبي ﷺ ولا صحابته الكرام ﷺ، ولا التابعين لهم بإحسان، بل هو سبيل الرافضة وأصحاب الطُّرق الصوفية، وزادوا بناء القباب والمساجد عليها، وعمل الموالد لها، كما هو مشاهد اليوم في أنحاء العالم العربي والإسلامي.

٩٢. أبو بكر الشّعيبى (٦٤١هـ)

نسبه للأبدال "سعد الدين الجويني" (ت ٦٥٠هـ)[٢]، ذكره عنه الذهبي، وترجم للشعيبي، فقال: "أحد الأولياء ببلد مَيّافارقين[٣]. والشُّعيبية: من قرى ميافارقين.

قال سعد الدين الجويني: كان من صلحاء الأبدال. صاحب علم وعمل

---

(١) "تاريخ دمشق" (٣٣٤/٥).

(٢) "محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمويه الشيخ سعد الدين أبو إبراهيم الجويني، الصوفي. (ت ٦٥٠هـ). كان صاحب رياضات وأحوال، وله كلام في التصوف على طريقة أهل الوحدة.". "تاريخ الإسلام" (٦٤٤/١٤ ت ٦٢٦).

(٣) "بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون، أشهر مدينة بديار بكر، قالوا: سميت بميّا بنت، لأنها أول من بناها، وفارقين هو بالفارسية يقال له: بارجين، لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذلك". "معجم البلدان" (٢٣٥/٥ بتصرف).

ورياضات ومجاهدات. سألني السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يجب، وقال: أنا أدعو له أن يصلحه الله لنفسه ولرعيته فيجتهد أن لا يظلم.

قال: وكان أكثر أوقاته يتكلم على الخاطر. وكان كثيرا ما يقول عقيب كلامه: اللّهم ارحمنا. فسألته عن التتار قبل أن يطرقوا البلاد، فزفر زفرة ثم أنشد:

ومـا كـلّ أسرار النّفـوس مُذاعـةٌ ::: ولا كـلّ مـا حـلّ الفـؤاد يُقـالُ

خرج إلى قريته الشعيبية وقال لأولاده: احفروا لي قبرا فأنا أموت بعد يومين. فحفروا له، ثم مات في اليوم الذي عينه، رحمه الله"[1].

قلت: نسبه معاصر له، لكن لم يذكر الذهبي مستنده إلى الجويني للفارق الزمني بينهما.

٩٣. أبو بكر بن محمد المالكي

نسبه للأبدال "الشارعي" لما وصف موضع قبره، دون مستند، فقال: "وبهذه التربة قبر يعرف بقبر الشيخ أبي بكر بن محمد المالكى الفقيه، يقال: إنه من السبعة الأبدال، وهو شيخ الشيخ عبدالصمد البغدادى.

قيل: إنه مر على امرأة مقعدة، فقالت له: هل من شىء لله؟ فقال: والله لا أملك من مال الدنيا شيئا، ولكن ادفعى لى يدك. فناولته يدها، فجذبها، فقامت تمشى كأن لم يكن بها مرض، وأقامت فى خدمته إلى أن ماتت.

وقيل: إذا جعلت قبره خلف ظهرك واستقبلت الجبل وسلمت على رسول الله، ﷺ، رد عليك السلام[2].

وكان إذا دخل الحمام غمض عينيه إلى أن يخرج. وكان يقول: إن المؤمن لا

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٤٠٢/١٤). وانظر: "الوافي بالوفيات" (١٦٨/١٠).

(٢) هذا من المخالفات الشرعية، والخرافات التي يروج لها منظروا التصوف والقبورية وأقطابها.

تمسه النار ولا تحرقه[١]، ولولا خوف الشهرة لأدخلت يدى فى النار"[٢].

قلت: نسبه بصيغة التمريض، ولم يذكر مستنده. كما لم يتبين لي من هو أبو بكر بن محمد المالكى.

٩٤. أبو عِقال (ق١)

نسبه لهم "إبراهيم بن بكير"[٣]، ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة (أبي خالد الحارثي)، في قصة عنه، فقال: "قدمت على رسول الله ﷺ مهاجرا فوجدته يتجهز إلى تبوك، فخرجنا معه حتى جئنا الحِجْر من أرض ثمود، فنهانا أن ندخل بيوتهم وأن ننتفع بشيء من مياههم... فذكر الحديث بطوله... وفيه: أنه أتى إلى الحي بعد أن صلى الظهر مهجرا، فوجد أصحابه عنده فقال: ما زلتم تَبُكّونه[٤] بعد! وكان ماؤه نزرا لا يملأ الإداوة، قال: نسمي ذلك المكان تبوكا ثم استخرج مشقصا من كنانته، فقال: إنزل فاغرسه وسم الله، فنزل فغرسه فجاش عليه الماء.

ثم ذكر الحافظ عن إبراهيم بن بكير قوله: جاءنا أبو عقال: رجل من جذام، كان يقال: إنه من الأبدال، فقال: دلوني على هذه البِركة التي جاء إليها رسول ﷺ وهو حسي لا يملأ الإداوة فدعا الله فبجسها[٥]، فخرجنا به حتى وقف عليها، فقال: نعم هي هي والله، أن ماءً أنبَطَه[٦] جبرائيل وبَرّك فيه محمد ﷺ لعظيم البركة. قال: فلم تزل على ذلك حتى بعث عمر بن الخطاب ابن عريض اليهودي

---

(١) كلام باطل مخالف لطبيعة النار التي خلقها الله فيها وهي الحرق، كما الإغراق طبيعة الماء.

(٢) "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار" (١/٥٤٥).

(٣) لم أقف عليه. ونسبه الحافظ في "الإصابة" فقال: (البلوي).

(٤) "البَوْك: تَثْويرُ الماء، وفي التهذيب: تَثْوير العين يعني عين الماء. يقال: بَاكَ العين يَبُوكها". "لسان العرب" (١٠/٤٠٤).

(٥) "البجس: انشقاق في قربة أو حجر أو أرض ينبع منه الماء فإن لم ينبع فليس بانبجاس". "لسان العرب" (٦/٢٤).

(٦) النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت وقد نبط ماؤها ينبط. وينبط نبطا ونبوطا، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه. "لسان العرب" (٧/٤١٠).

فطواها.

ثم قال الحافظ: وفي سند هذا الحديث من لا نعرفه"(١).

قلت: لم يصح سند نسبته إليهم.

٩٥. أبو علي الكرماني (ق ٤)

نسبه للأبدال تلميذه "أبو طالب المكي"، فقال: "شيخنا بمكة وكان من الأبدال"(٢).

٩٦. أبو هارون الزاهد (٢٩١هـ)

نسبه للأبدال القاضي "حماس بن مروان"(٣) (٣٠٣هـ). ترجم له ابن الأبار في "التكملة لكتاب الصلة" ولم يُسمّه، فقال: "أندلسي سكن إفريقية، كان بقصر لمطة من عمل المهْدية متعبدا، وكان القاضي حماس بن مروان يعظمه ويرفع به، وسأله ابنه عنه، فقال: هو حجاب الدعوة، من الأبدال ترجي بركة دعائه.

يروي عنه: سعيد المؤدب الفقيه، وحكى أبو بكر عتيق بن خلف القيرواني في تاريخه المسمي بـ (كتاب الافتخار)، قال: سمعت أبا القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الجوهري، يحدث عن أبي هارون هذا، أنه ما اغتسل من جنابة، وأنه كان حصورا. وقال وجال في سير ابن علون، يعني أبا عقال الزاهد، لكثرة اجتهاده أنه أفضل منه، فهتف به في منامه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

حج وتوفي بالمدينة سنة (٢٩١هـ)، ودفن بالبقيع جوار الحسن بن علي، قدام

(١) "الإصابة" (٧/٨٨ ت ٩٨٢٨ بتصرف).

(٢) "قوت القلوب" (٢/٢٠٣).

(٣) "ابن سماك الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي. معدود في أصحاب سحنون سمع منه صغيراً. أفقه أهل القيروان عالماً أستاذاً، حاذقاً بأصول علم مالك وأصحابه جيد الكلام عليه. ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه في كفنه. وتوفي سنة (٣٠٣هـ)، مولده سنة (٢٢٢هـ).". "الديباج المذهب" (١/٣٤٢ بتصرف).

مسجد فاطمة عليهما السلام، ورثاه أبو عقال بن علون، وتوفي بمكة في السنة المذكورة بعده بيسير. وحكى أبو عمر بن عبدالبر وفاة أبي عقال في كتاب (الكنى) من تأليفه، أنها كانت سنة (٢٩٦هـ). "[1].

قلت: جزم بنسبته معاصر له.

٩٧. أبو وهب الزاهد

نسبه للأبدال "ابن الأبار" (٦٥٨هـ)، وترجم له، فقال: "أبو وهب الزاهد سكن قرطبة وشهر بها، وكان قد طرأ عليها في أيام الناصر عبدالرحمن بن محمد، ولم يفارقها إلى أن مات بها. ويقال أنه من بني العباس، إلا أن ذلك لم يعرف من قِبله، وكان علما في الخير والزهد، معروف الكرامات مجاب الدعوة أحد الأبدال، تدل أخباره واختياره على تصرفه في العلم والأدب. وقد جمع أبو القاسم بن بشكوال جزءا في أخباره وفضائله، وأنشد له القاضي أبو يونس بن عبدالله في (كتاب المنقطعين إلى الله تعالي) من تأليفه وقد قيل إنها لغيره وتمثل هو بها، ويقال: إنه جاوب بها الحكم بن الناصر وهو ولي عهد في حياة أبيه:

أنا في حالة كما قد تراها ::: إن تأملت أنعم الناس بالا

ليس لي كسوة أخاف عليها ::: من مغير ولن ترى لي مالا

أضع الساعد اليمين وسادي ::: ومتى ما أشأ وضعت الشمالا

ليس لي والد ولا لي مولود ::: ولا حزت مذ عقلت عيالا

قد تنعمت حقبة بأمور ::: لو تدبرتها لكانت خيالا

وبعض ألفاظ هذه الأبيات عن أبي القاسم بن الأبرش. توفي بقرطبة في شعبان سنة (٣٤٤هـ)، في آخر أيام الناصر عبدالرحمن بن محمد، ودفن بمقبرة السقاية عند دور بني هابيل، بخارج باب عباس من شرقي قرطبة، وقبره هنالك

---

(١) (١٤٢/٤).

متبرك به مشهور بإجابة الدعاء عنده[١]."[٢].

٩٨. رجل مجهول

نسبه للأبدال "الإمام أحمد" أحد من نسب لأبدال أهل الحديث عن طريق الرؤيا. قال المروذي: "سمعت رجلا يقول لأبي عبدالله، وذكر له الصدق والإخلاص، وكان أبو عبدالله يشبهه بالأبدال فقال: أبو عبدالله بهذا ارتفع القوم"[٣].

٩٩. رجل مجهول

قال أبو الشيخ الأصبهاني في ترجمة (أبي العباس أحمد بن محمد البزار): "من أهل المدينة، من أفاضل الناس، توفي سنة ثلاث وتسعين، وكان له أخ يقال أنه من الأبدال"[٤].



---

(١) سبق وأن رددن هذا القول والفعل، وأنه مناف للشريعة، وأحد مداخل الشرك بالله، لم يرد عن النبي ﷺ القول به ولا فعله، ولا عن صحابته الكرام ﷺ والتبعين لهم بإحسان.

(٢) "التكملة لكتاب الصلة" (١٥٧/٤).

(٣) "طبقات الحنابلة" (٦١/١). "سير أعلام النبلاء" (٢١٠/١١).

(٤) "طبقات المحدثين بأصبهان" (٤٠٨/٣).

الباب الخامس: أرباب التصريف في الكون وأهل الخطوة ومن مشى في الهواء وعلى الماء

تراجم هذا الباب مليئة بالخرافات والترهات، التي زعم المترجمون أنها كرامات لهم، مثل:

١. إحياء الموتى.

٢. علم الغيب.

٣. طي الزمان والمكان - أهل الخطوة -.

٤. المشي في الهواء وعلى الماء.

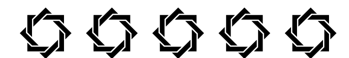
٥. التطور في أشكال متعددة.

٦. الإضرار بالخلق والظلمة.

٧. قضاء الحوائج من قبورهم.

٨. عدم التنزه عن الفواحش والكبائر وفعلها وقولها.

٩. قلب الأعيان، كتحويل الرصاص إلى ذهب.



الفصل الأول: من نسب لأهل التصريف في الكون

١. إبراهيم بن مِعْضاد بن شداد أبو إسحاق الجَعْبري (٦٨٧هـ)

زعموا علمه الغيب، وقدرته على التصرف في أمور الناس وحبس أبوالهم. ذو الأحوال الغريبة، والمكاشفات العجيبة. مجلس وعظه يطرب السامعين ويستجلب العاصين[١]. كان يجلس للعوام يذكرهم، ولهم فيه اعتقاد، وكان يروي شيئا من الحديث، وله مشاركة في أشياء من العلم وفي الطب وله شعر[٢].

قال الذهبي: "كان له مسجد هو شيخه وإمامه، فكان يجلس فيه ويَقُصّ على الناس ويخوف ويحذر، ولكلامه وقع في النفوس، وكان زاهدا عابدا أمارا بالمعروف، قوالا بالحق حلو العبارة، ولأصحابه فيه عقيدة ومغالاة. وله شعر في التصوف والزهد. وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم، وقد جاوز الثمانين بسنوات فإنه ولد في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بقلعة جَعبر، ورأيت كل من عرفه يعظمه ويثني على طريقه، رحمة الله عليه، وعليه مآخذ في عباراته"[٣].

قال السبكي: "كان أبو العباس العراقي ينكر عليه إنكارا كثيرا، وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ، ونال من بعض الحاضرين، وطُلب مرة إلى مجلس بعض القضاة وادعي عليه بألفاظ قيل إنها بدرت منه، فقال له القاضي: أجب فأخذ يقول: شَقَع بَقَع يا الله بَقع، يكرر ذلك، وخرج من المجلس عجلا لم يقدر أحد أن يرده، فقام القاضي وركب بغلته فوقع وانكسرت يده"[٤].

وزاد الشعراني القصة حبْكا فقال: "فجاء الخبر أنهم عقدوا للشيخ عقد مجلس

---

(١) "طبقات الأولياء" (ص ٤١٢).

(٢) "الوافي بالوفيات" (٦/٩٥).

(٣) "تاريخ الإسلام" (١٥/٥٨٩).

(٤) "طبقات الشافعية الكبرى" (٨/١٢٣).

في منعه من الوعظ، وقالوا: إنه يلحن في القرآن وفي الحديث، فامتنع القضاة الثلاثة، وأفتى المالكي بمنعه فجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا: كلنا كنا هالكين، لو أفتينا فيك بشيء، فقال الشيخ: نحن لا نلحن إنما سمعكم هو الذي يلحن ويسمع الزور والباطل"[١]. وقال أيضا: "كان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر وهي بأرض أسوان، من أقصى الصعيد، فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون، أنشد:

قاعِدة في الطّاقة والكلب يأكل في العجـين ::: يا كلب كُل وتْهَنّى ما للعجين صاحب

فالتفتت المريدة فإذا الكلب يأكل في عجينها، وأرخو الحكاية فجاء الخبر بذلك.

وكان يكتب للسلطان: من إبراهيم الجعبري إلى الكلب الروبري. فكان السلطان يقول: من أطلع هذا على إسمي في بلادي، إنه والله إسمي في بلادنا قبل أن أجيء، فعقد العلماء له مجلسا وأفتوا بتعزير الشيخ، فحبس الشيخ بولهم وبول السلطان، فعجزوا عن إطلاقه بكل حيلة فنزلوا إليه واستغفروا، فأمرهم بالإستنجاء من إبريقه فأطلق بولهم.

وشوش نصراني الطور على جماعة من أصحابه، فأرسل إليه وقال: أقسم بالله إن عدت لأقطن[٢] هذا القلم، فقال النصراني هذا بقلبه وما تقطه فقط القلم، فسقط رأس النصراني. وكان نارا موقدة على الظلمة والولاة، أمارا بالمعروف، وله نظم وسجع كثير وتصوف وشطح"[٣].

قال ابن شاكر: "لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به إلى مكان مدفنه ظاهر القاهرة بالحسينية، فلما وصل إليه قال له: قُبير، جاك دُبير، وتوفي بعد ذلك بيوم

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١/٢٠٣).

(٢) "القَطُّ: قَطْعُ الشيءِ الصُّلْبِ". "تهذيب اللغة" (٨/٢١٦).

(٣) "الطبقات الكبرى" (١/٢٠٣).

سنة (٦٨٧هـ) ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة"[١].

٢. إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي (٦٧٦هـ)

قال المقريزي: "من دسوق، قرية على نهر النيل بالقرب من فُوّة[٢]. نشأبها واشتهر فيها بالخير والصلاح، وصار له أتباع كثيرون جدا، يعرفون إلى وقتنا هذا بالدسوقية، ولهم فيه اعتقاد ويخرجون فيه إلى الإفراط في الغلو"[٣]. وذكر من كراماته ومعجزاته التي يتداولها أتباعه.

وزعم الشعراني أنه يتصرّف في العالم، من: إحياء الموتى، وقلب الأعيان، وخرق العادات، والنطق بالمغيبات، وظهور العجائب على يديه. وقال فيه: "أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود، وأبرزه رحمة للخلق، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرّفه في العالم، ومكّنه في أحكام الولاية، وقلب له الأعيان، وخرق له العادات، وأنطقه بالمغيبات، وأظهر على يديه العجائب وصوَّمه في المهد. وله كلام كثير عال، لسان أهل الطريق.

كما ذكر الشعراني أنه: كان يتكلم بالعجمي والسّرياني، والعبراني والزنجي، وسائر الطيور والوحش"[٤].

وقال ابن العماد: "رأى في اللّوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين، وأنه فكّ طلسم السبع المثاني، وأن قدمه لم تسعه الدنيا، وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة، وأن الدّنيا جعلت في يده كخاتم. وقال: توليت القطبانية، فرأيت المشرقين والمغربين، وما تحت التّخوم، وصافحت جبريل"[٥].

وذكر النبهاني عن المناوي: "من كراماته أنه خطف التماسح صبيا، فأتته أمه

---

(١) "فوات الوفيات" (١/ ٥٠).

(٢) "بالضم ثم التشديد، بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد". معجم البلدان (٤/ ٢٨٠).

(٣) "المقفى الكبير" (١/ ٢٦٣).

(٤) "الطبقات الكبرى" (١/ ١٦٥ – ١٨٣).

(٥) "شذرات الذهب" (٧/ ٦١٢).

مذعورة، فأرسل نقيبه فنادي بشاطيء البحر: يا معشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به، فطلع ومشى معه إلى الشيخ فأمره أن يلفظه حيا، وقال للتمساح مت بإذن الله، فمات "[١].

قال المقريزي: "وكان لا يحضر صلاة الجمعة، فسير إليه جمع من المشايخ في ذلك، فاعتذر بأعذار غير مقبولة في ظاهر الشريعة. واختلف الناس فيه فرماه بعضهم بأنه كان له ربيء[٢] من الجن يخبره بما إذا حدث به الناس يعدونه كشفا"[٣].

٣. إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي (٨٧٧هـ)

القاهري الأحمدي، أحد المُعتقدين، قدم من بلده متبول من الغربية إلى طنتدا فأقام بضريحها[٤] مدة ثم تحول إلى القاهرة[٥].

ذكر عنه الشعراني خرافات وأساطير كالإحياء والإماتة، فقال: "كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ. لما شرع في غرس النخل بالقرب من البِركة لم يصح له بئر فاستأذن النبي ﷺ في ذلك فقال: غدا إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب ﷺ يُعلِّم لك على بئر نبي الله شعيب التي كان يسقي منها غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها، وهي البئر العظيمة بغيطة إلى الآن.

وكان يقول لما يبلغه عنه إنكار أولادي: أنا سُمّ ساعة فما للناس ولي. وكان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم، فرأى يوما شخصا منهم كثير العبادة ناقص الدرجة، لعل والدك غير راض عنك؟ فقال: نعم. فقال: تعرف

---

(١) "جامع كرامات الأولياء" (١/٣٩٨).
(٢) "الرَّبِيئَةُ: الطليعةُ ... ويُقَالُ لَهُ "العين" إِذْ بعَيْنِهِ ينْظُرُ وَ"العين"...وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عَين لأَنه يَرْعى أُمُورهم ويَحْرُسُهم". "لسان العرب" (١/٨٢ بتصرف).
(٣) "المقفى الكبير" (١/٢٦٣).
(٤) قصده ضريح أحمد البدوي.
(٥) "الضوء اللامع" (١/٨٥).

قبره؟ فقال: نعم. فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى. قال الشيخ يوسف الكردي: فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب على رأسه حين ناده الشيخ، فلما استوى قائما قال الشيخ: الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا، قال: أشهدكم أني قد رضيت عنه. فقال: ارجع مكانك فرجع[1]، وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية... وكان يقول: لا تكبروا خبزي على خبز أخي أحمد البدوي، وكان سُمًّا ناقعا على الولاة، فإذا تشوش من أمير أو وزير مات لوقته، أو في ليلته... وكان يقول: كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير[2]"[3].

٤. أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى أبو العباس الرفاعي (٥٧٨هـ)

أحد من زعموا أنه يحيي ويميت، وهو الذي زعموا خروج يد النبي ﷺ له بالمدينة.

قال ابن خلكان: "كان رجلاً صالحاً فقيها شافعي المذهب. انضم إليه خلق عظيم من الفقراء، وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه. والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة إليه، ولأتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية، والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها، ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود، ومثل هذا وأشباهه، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى، ويقومون بكفاية الكل. ولم يكن له عقب، وإنما العقب لأخيه، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن، وأمورهم مشهورة مستفيضة"[4].

غلا فيه غلوا ممجوجا كثير من مشايخ الصوفية ومصنفيها، قال عنه النبهاني:

---

(١) هذا من فعل السحرة، واستخدام الجن ومردتها في هذه الأمور، للتلبيس على العامة.

(٢) أمر مخالف للشريعة وثوابتها، وليس من منهج النبوة قتل الظلمة، وإنما من وحي الشيطان لأوليائه.

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٨٣ – ٨٥).

(٤) "وفيات الأعيان" (١/١٧١).

"أحد الأقطاب الأربعة، الذين أجمعت الأمة المحمدية على جلالتهم، وأنهم أركان الولاية العظمى". كما ذكر عنه ما يخالف العقل والنقل، فذكر قصة عن ابن أخته، فقال: "كنت جالسا على باب خلوة خالي سيدي أحمد وليس هناك غيره، فسمعت عنده حسا، فإذا هو رجل ما رأيته، فتحدثا طويلا وخرج من كوة في الحائط، ومر في الهواء كالبرق الخاطف. فسألت خالي فقال: أو رأيته؟ قلت: نعم. قال: إنه الرجل الذي يحفظ الله به البحر المحيط".

كما ذكر النبهاني أنه يحيى ويميت، وأنه كلم أحدهم من قبره وقضى حاجته، كما ذكر قصة خروج اليد النبوية الشريفة له وقبلها أمام الناس[(١)].

كما ذكر عنه وعن أتباعه صاحب كتاب (جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية) أمورا مخالفة للشرع، ومما قاله فيه:

١.جعلوه إلها كما جعلوا قبره وثنا يعبد من دون الله، بل جعلوه ربا لهذا الكون متصرفا فيه كيف يشاء يعطي ويمنع، يرى ويسمع، ويعلم المغيبات، ويفرج الكربات.

٢.الغوث الأكبر، والقطب الأشهر، وغوث الثقلين.

٣.قعد مرة على الشط، وقال: أشتهي سمكة مشوية، فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط سمكا، وسألته بحق الله أن يأكلها إلى آخر القصة العجيبة التي فيها تصرف في الكون وتسخير لحيوانات البحر.

٤.إنه كان قطب الأقطاب في الأرض ثم انتقل إلى قطبية السماوات ثم صارت السماوات السبع في رجله كالخلخال.

٥.كان يفقر ويغني، ويسعد ويشقي، ويميت ويحيي.

٦.قيل له: (ما صفة الرجل المتمكن؟ فقال: أن يعطي التصريف العام في

---

(١) أنظر: "جامع كرامات الأولياء" (١/ ٤٩٠ – ٤٩٥). و"الطبقات الكبرى" للشعراني (١/ ١٤٠ – ١٤٥).

جميع الخلائق، وعلامته: أن يقول لبقايا هذه الأسماك المشوية، قومي، فاسعي! فتقوم فتسعى ثم أشار إليها فكان كما ذكر.

٧.قالوا: إن الصوفية أكلوا الطعام ثم غنوا ورقصوا بعد العشاء فداسوا طفلا بأرجلهم طول الليلة وهم يرقصون حتى ترضرض وبقي وجهه كالرغيف لا يعرف من ظهره فأخبر به الرفاعي فنادى الطفل وقال " يا فلان اقعد، فرفع الطفل رأسه فقام كأن لم يكن به ألم، هكذا أحيى الطفل المقتول.

٨.قالوا: لقد أوصل رجلا من العراق إلى جزيرة في البحر المحيط في لحظة ثم أرجعه في لحظة.

٩.كان يقول للزائر بصوت جهوري من القبر: الحاجة قضيت.

١٠.إنه كان يقول: (إن العبد إذا تمكن من الأحوال- بلغ محل القرب مع الله تعالى، وصارت همته خارقة للسبع السماوات وصارت الأرضون كالخلخال برجله، وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شيء....)، إلى آخر تلك الكفريات التي في آخرها:

١١.أنه يصل إلى حد يقول للشيء كن فيكون.

١٢.قالوا: فيه: إن الرفاعي مر على جهنم فأراد أن يطفئها ببزاقه، فحالت الملائكة بينه وبينها.

١٣.وقالوا: أن الرفاعي كان يصلي الصبح في مكة، والظهر في المدينة، والعصر في بيت المقدس، والمغرب في بعلبك، والعشاء في جبل قاف(١).

٥. أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن جزي أبو العباس البصير (٦٢٣هـ)

(١) "جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية" (٧٣٣/٢ - ٧٣٨). وانظر: "طبقات الأولياء" لابن الملقن (ص ٩٣). و"الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" للمناوي (٢١٨/٢ - ٢٣٨).

الخزرجي الأنصاري الأندلسي. زعموا قدرته خرق العادات، واختراق الجدران.

قال السيوطي: "كان أبوه من ملوك المغرب، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين، فخافت أمه سطوة أبيه، فأمرت به فألقي في البرية فأرضعته الغزلان. ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجته: ربيه، لعل الله أن يجعل لنا فيه خيرا. فلما كبر قرأ القرآن، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها، وصحب في التصوف جعفر بن عبدالله بن شيندبونة الخزاعي الأندلسي، ثم سافر على قدم التجريد، فدخل الصعيد، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفعهم. قال الشيخ برهان الدين الأبناسي في ترجمته: كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع، وكان حافظا بارعا في علم الحديث حافظا لمتونه، عارفا بعلله ورجاله، حسن الاستنباط بذهن وقاد، وكانت له الأحوال الغريبة، والأساليب العجيبة، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع. توفي سنة (٦٢٣هـ)، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة، ودفن بالقرافة"(١).

قال الشعراني: "كان من أصحاب الكشف التام، والقبول العام، وكان من معاصري الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر، وكان سيدي أبو السعود في زاويته بباب القنطرة يراسله بالأوراق، في أيام خليج النيل الحاكمي إلى باب الخرق، بزاوية الشيخ أبي العباس، فكانت ورقة أبي السعودي تقلع وورقة أبي العباس تحدر، إلى أن ترسي على سلم البحر ولا تبتل.

وقدم شخص من مريدي الشيخ أبي العباس على سيدي عبدالرحيم القِّناوي بعد وفاة الشيخ أبي العباس، وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين، فمد يده ليد فقير سيدي أبي العباس وهو في المحراب، فخرجت يد أبي العباس من الحائط فمنعت يد الشيخ عبدالرحيم، فقال: رحم الله أخي أبا العباس يغير

(١) "حسن المحاضرة" (٥١٧/١).

على أولاده حيا وميتا"[(١)].

٦. أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد البدوي (٦٧٥هـ)

أحد طواغيت الصوفية الكبار، الشهير بـ (أحمد البدوي). زعموا أنه متصرف في الكون، معاقب المنكرين عليه وعلى مولده بالهلاك، وسلب الإيمان، ويتكلم من داخل القبر، يرعى الوحوش، والسمك في البحر، ويغيث الناس من قطاع الطرق، ويأتي بالأسرى من بلاد الإفرنج.

قال الشعراني: "شاور أهله وسافر إلى العراق فتلقاه أشياخها، منهم: سيدي عبدالقادر وسيدي أحمد الرفاعي، فقالا: يا أحمد مفاتيح العراق والهند، واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا، فاختر أي مفتاح شئت منها، فقال لهما: سيدي أحمد: لا حاجة لي بمفاتيحكما، ما أخذ المفتاح إلا من الفتاح"[(٢)].

كما ذكر الشعراني أنه خلص عبدالعال - أحد مريديه - من ثور هائج أدخل قرنه في قماط[(٣)] عبدالعال وهو رضيع، والبدوي بالعراق وعبدالعال في مصر، فمد البدوي يده وهو بالعراق فخلصه منه[(٤)].

وزعم أيضا أنه يمكث الأربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام. وزعم أيضا، أنه أخرج يده من داخل القبر وقبض على يده. كما لم يستح الشعراني من ذكر قصة عدم تمكنه من إزالة بكارة زوجته مدة خمسة أشهر، فجاءه البدوي وأخذهما إلى ضريحه، وفرش لهما فرشا في ركن قبة الضريح، وطبخ لهما حلوى ودعا الأحياء والأموات، وقال أزل بكارته هنا، وتم الأمر.

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٣).

(٢) المصدر السابق (١/١٨٣).

(٣) "قمط: قَالَ اللَّيْث: القَمط: شَدٌّ كشَدّ الصَّبِي فِي المهد وَفِي غير المهد، إِذا ضُمّ أعضاؤه إِلَى جسده ثمَّ لُفّ عَلَيْهِ القِماط، والقماط هِيَ الْخِرْقَة العريضة الَّتِي تُلفّ على الصبيّ إِذا قُمط، وَلَا يكون القَمط إِلَّا شدّ الْيَدَيْنِ وَالرّجلَيْنِ مَعًا". "تهذيب اللغة" (٩/٣٦).

(٤) "الطبقات الكبرى" (١/١٨٤).

قلت: بين الشعراني والبدوي قرابة قرنين من الزمان، فكيف تم هذا الأمر لهذا المخرف الدجال.

كما زعم الشعراني أن النبي ﷺ وكذا الأنبياء عليهم السلام وأصحابهم والأولياء يحضرون مولده[١].

٧. أحمد السّطيحة (٩٤٢هـ)

سمي سطيحة لأنه كان كسيحا لا يتحرك. وكان يتكلم على الخواطر.

زعم الشعراني من كرامته: أن أم زوجته تسللت عليه ذات ليلة فرأته قد انتصب قائما سليما من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها، فخرست وتكسّحت وعميت إلى أن ماتت. وخطب مرة بنتا فرفضته كونه كسيحا، فأصابها الفالج. وخطب بنتا فعيرها البنات بأنها امرأة المكسح، فدخل عليها وأزال بكارتها، وساح الدم حتى ملأ ثيابها، ووضعوا الثوب على رمح في الدار لينظره الناس. وأنكر عليه أهل قريته بشُبرا في مصر بعض أحواله فدعا عليهم، فوقع فيهم القتل وخربت قريتهم[٢].

٨. أيوب الكنّاس

ذكره الشعراني في ترجمة حسين الجاكي، إمام جامع الجاكي وخطيبه، لما أراد السلطان منعه من الوعظ بسبب لَحَنِه، فشكاهم لشيخه أيوب الكنّاس، خرج للسلطان من الحائط.

قال الشعراني: "فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكنسة على كتفه في صورة أسد عظيم، وفتح له فمه يريد أن يبلع السلطان، فارتعد السلطان ووقع مغشيا عليه، فلما أفاق قال له: أرسل للشيخ

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٨٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٣٦).

حسين يعظ وإلا أهلكتك"[١]. كما ذكر هذه القصة الخرافية، المناوي في "الكواكب الدرية"[٢]، والنبهاني في "جامع كرامات الأولياء"[٣]، مما يدحض دعوى بعض المعاصرين العريضة الدس على الشعراني في كتبه.

٩. بركات الخياط (٩٢٣هـ)

ذكره الشعراني في طبقاته الكبرى. وذكر أنه من "الملامتية"[٤]. وأنه يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى، فيقول له الناس: حشاك يا نصراني. وكان يخيط المضربات المثمنة، وكان يقول لمن يخيط له: هات معك فوطة وإلا اتسخ قماشك من ثيابي. وذكر أن له دكانا منتن الرائحة لأنه يضع فيه الحيوانات الميتة، كالكلاب والخرفان والقطط، فكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده. وكان لا يصلي الجمعة.

قال الشعراني: "أخبرني الشيخ عبدالواحد أحد جماعة سيدي أبي السعود الجارحي، قال: مدحته للشيخ جمال الدين الصائغ مفتى الجامع الأزهر وجماعة، فقالوا: امضو بنا نزوره وكان يوم جمعة فسلم المؤذن على المنارة، فقالوا له: نصلي الجمعة فقال: مالي عادة بذلك. فأنكروا عليه فقال: نصلى اليوم لأجلكم، فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقاة كلاب فتطهر منها، ثم وقع في مشخة حمير ففارقوه وصاروا يوبخون الشيخ الذي جاء بهم إلى هذا الرجل.

وإذا قدموا له لحم ضأن واشتهى لحم حمام ينقلب في الحال لحم حمام"[٥].

---

(١) المصدر السابق ترجمة "حسين الجاكي" (٢/٢).

(٢) "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" (٣/٤٢٠).

(٣) (١/٦٠٣)

(٤) قال ابن الجوزي: "في الصوفية قوم يسمون الملامتية اقتحموا الذنوب، وقالوا: مقصودنا أن نسقط من أعين الناس فنسلم من الجاه، وهؤلاء قد أسقطوا جاههم عند الله لمخالفة الشرع، قال وفي القوم طائفة يظهرون من أنفسهم أقبح ما هم فيه، ويكتمون أحسن ما هم عليه، وفعلهم هذا من أقبح الأشياء، ولقد قال رسول الله ﷺ: (من أتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله)، وقال في حق مَاعز هلا سترته بثوبك يا هذا". "تلبيس إبليس" (ص ٣٢٠).

(٥) "الطبقات الكبرى" (٢/١٤٤).

١٠. الحبيب بن موسى بن هنان العامري الخالدي (١٢٨٧هـ)

ذكر صاحب كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي)، فقال: "أحد المتصوفة، كان يرى أن الهجرة الصورية البدنية قد انقطعت ولم تعد واجبة، أما الهجرة الروحية فهي باقية بقاء الدنيا. وكان الشيخ الحبيب من رجال التصريف كما قيل، وحبذ الخروج إلى سبخة وهران عند هجرة قبيلته الشهيرة بني عامر إلى المغرب الأقصى. ولما رجعت القبيلة بعد هزيمة الأمير عبدالقادر رجع هو أيضا واجتمع الشمل. وقد توفي الشيخ الحبيب سنة (١٢٨٧هـ). "[١].

١١. حسن بن عبدالله التستري (٧٩٩هـ)

ذكره ابن حجر في وفيات سنة (٧٩٩هـ)، فقال: "الصوفي، رفيق يوسف العجمي في الطريق، وكان مقيماً بالحكر، وللناس فيه اعتقاد، مات في جمادى الأولى "[٢].

قال الشعراني: "كان السلطان ينزل لزيارته، فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه، وهمّ بحسبه أو نفيه، فأرسل الوزير إلى زاويته ليسد بابها، وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقراء، فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا، فقال: الشيخ من سد هذا الباب؟ فقالوا: سده الوزير فلان بأمر السلطان، فقال: ونحن نسد أبواب بدنه وطِيقانه، فعمي الوزير وطرش، وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس، وقُبُلَه ودبره عن البول والغائط، فمات الوزير في الحال، فبلغ السلطان فنزل إليه وصالحه.

وجاءه مرة نصراني صائغ، فقال: إن السلطان أرسل لي فِصا من المعادن الغالية أصنعه له في خاتم خاتون[٣]، فطرقته فانكسر نصفين وأنا خائف من

(١) "تاريخ الجزائر الثقافي" (٣٦٢/٦). وانظر: حاشية الكتاب نفسه (٦٦/٧).

(٢) "إنباء الغمر" (٥٣٤/١).

(٣) "خاتون (مفرد)، ج خواتينُ: امرأة شريفة الأصل، عالية المقام، كان يُلقّب بها نساء الملوك". "معجم اللغة العربية المعاصرة" (٦٠٣/١).

القتل، وطاب خاطري بوزن ثمنه، ولو كان بعشرة آلاف دينار، وما أعرف يا سيدي رد السلطان عني إلا منك، فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين"(١).

١٢. حسين الصوفي أبو علي (٨٩١هـ)

من الذين تتطور صورته على أشكال البهائم، مدفون بساحل بولاق.

قال المناوي في طبقاته: "هو من أهل التصريف، صوفي كامل، وشيخ لأنواع اللّطف والكمال شامل، بهيّ الصورة، كأن عليه مخايل الولاية مقصورة، وكان كثير التّطور، يدخل عليه إنسان فيجده سَبْعا، ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا، ثم يدخل عليه آخر فيجده فلاحا أو فيلا، وهكذا.

وقال آخرون: كان التطور دأبه ليلا ونهارا، حتى في صورة السّباع والبهائم، ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجدوه قائما يصلي بزاويته، ومكث بخلوة في غيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب، وباب الخلوة مسدودة ليس له إلّا طاق يدخل منه الهواء، فقال الناس: هو يعمل الكيمياء والسِّيمياء، ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق، وكان إذا سأله أحد شيئا قبض من الهواء وأعطاه إيّاه، وكان جماعته يأخذون أولاد النموس(٢) ويربونهم، فسموا بالنموسية، وضرب قايتباي رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا بما يخالف الشريعة"(٣).

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٦٦).

(٢) "قَالَ اللّيث: النِّمسُ: سَبعُ، من أَخبَث السِّباع. وَقَالَ غيرُه: النِّمس: دُوَيْبَّة يتّخذها الناظرُ إِذا اشتدَّ خوفُه من الثّعابين، لأنّ هَذِه الدابّة تتعرّض للثّعبان وتتضاءل. وتَستَدِقّ حتّى كأنَّها قطعةُ حَبْل، فَإِذا انْطَوَى عَلَيْهَا الثُّعْبان زَفَرتْ وأَخذتْ بنَفَسِها، فانتفخ جَوْفها فيتقطّع الثعبان وَقد تطوَّى عَلَيْهِ النمس فَظَعاً من شِدّة الزَّفْرة". "تهذيب اللغة" (١٣/١٦).

(٣) أنظر: "الطبقات الكبرى" (٢/٨٧). "شذرات الذهب" (٩/٥٢٥). "جامع كرامات الأولياء" (٢/٤٦).

١٣. حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني (٥٨١هـ)

أحد المتصرفين من قبورهم. قال الذهبي: "الزاهد، شيخ حران وصالحها، قدوة الزهاد بها، كان عبدا لله، صالحا ناسكا، قانتا لله، صاحب أحوال وكرامات، وصدق وإخلاص، وجد واجتهاد، وتعفف وانقباض. كانت الملوك والأعيان يزورونه ويتبركون بلقائه. وكان كلمة إجماع بين أهل بلده"(١).

قال ابن الوردي في تاريخه: "قال الشيخ علي الفرنتي: رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء: الشيخ عبدالقادر، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حياة بن قيس"(٢).

وقال أيضا: "جاءه الشيخ رغيب الرحبي زائرا فوافاه بعد الصبح جالسا وبين يديه مِعْزى له، فسلم عليه وجلس على دكة بإزائه، وبينهما أكثر من عشرة أذرع، فلم يكلمه فقال في نفسه: جئت إليه من الرحبة، واشتغل عني بمعْزى فقال: يا رغيب قد أمرت أن أعطب فيك شيئا بسبب إعتراضك، فاختر إما من ظاهرك وإما من باطنك، فقال: لا يا سيدي، بل من ظاهري، فمد الشيخ حياة إصبعه يسيرا فسالت عين الشيخ رغيب على خذه، فقام وقبل الأرض وعاد إلى الرحبة، ثم رأوه بعد سنين بمكة صحيح العينين، فسأل فقال: كنت في في سماع ببلدنا وفيه رجل من مريدي الشيخ حياة، فوضع يده على عيني فردت صحيحة كما ترى، ولما أشار الشيخ بإصبعه إلى عيني وسالت على خدي، انفتحت في قلبي عين شاهدت بها أسرارا، وقد زادت عجائب من آيات الله تعالى"(٣).

وزعم أبو الهدى الصيادي (١٣٢٨هـ)، أنه كان حاضرا مع إبراهيم الرفاعي

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٧٢٥/١٢).

(٢) "تاريخ ابن الوردي" (٧٠/٢). وانظر: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٣٩/٤). "الطبقات الكبرى" (١٥٣/١). "شذرات الذهب" (٤٤٢/٦).

(٣) "تاريخ ابن الوردي" (٩٣/٢).

في المسجد النبوي لما أخرج النبي ﷺ يده له من قبره[١].

ذكرناه فيمن نسب لأهل الخطوة.

١٤. رسلان بن يعقوب الجَعْبري (٥٥٠هـ)

قال الذهبي: "الشيخ الزاهد العابد بقية المشايخ، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جعبر... وكان ورعا قانتا، صاحب أحوال ومقامات، ولم تبلغني أخباره كما ينبغي، وما علمته كان له اشتغال في العلم"[٢].

قال الشعراني: "من أكابر مشايخ الشام، وأعيان العارفين، وصدور البارعين، صاحب الإشارات العالية، والهمم السامية، والأنفاس الصادقة، والكرامات الخارقة، والتصريف النافذ"[٣].

وقال المناوي: "من جِلّة أهل التصريف، وله أحوال معروفة ومكاشفات معروفة... وكان يقول: لا تأكل النار لحما دخل زاويتي، فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نيء فطبخه فلم ينضج"[٤].

وقال الذهبي أيضا: "كان عريا من العلم... وعن شمس الدين ابن الجزري قال: صليت العصر في مسجد كان فيه الشيخ رسلان داخل باب توما، فقال لي يوسف المؤذن: يا سيدي، هذا البئر حفره الشيخ رسلان بيده، وأهل هذه الناحية يشربون منه للبركة، ومن أوجعه جوفه أو حصل له ألم يشرب منه فيعافى بإذن الله، وقد جربه جماعة، ثم أراني طبقة، وقال: هذا بيت الشيخ رسلان، وإلى جانب الطبقة دكان حياكة، فقال: في هذا المكان كان يعمل بالمنشار، وهنا كلمه المنشار مرتين، وفي الثالثة كلمه وتقطع ثلاث قطع، وقال: يا رسلان، ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فترك العمل وجلس في هذا المعبد وهو مسجد صغير. وعاد نور

(١) "قلادة الجواهر" (ص ١٠٨).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٣٧٩/٢٠ بتصرف).

(٣) "الطبقات الكبرى" (١٥٣/١).

(٤) "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" (٤١٤/٢).

الدين الشهيد اشترى دارا مجاورة للمسجد، وكبر وبنى له منارة ووقف عليه.

قال: وحكى لي الشيخ يوسف المؤذن عن الشرف الحصري: أن نور الدين الشهيد سير إلى الشيخ رسلان ألف دينار مع مملوك، وقال: إن أخذها منك فأنت حر لوجه الله. فجاء بها إليه وهو يبني المعبدالذي بظاهر دمشق، فقال له: ما يستحي محمود يبعث هذه، وفي عباد الله من لو شاء لجعل ما حوله ذهبا وفضة! فرأى المملوك الحيطان والطين ذهبا وفضة، فتحير وقال: يا سيدي، قد جعل عتقي على قبولك هذا الذهب. فأخذها وصرفها في الحال على المساكين والأرامل والأيتام، ففرقت بحضور المملوك"(١).

وقال الشعراني: "قال الشيخ السبكي رحمه الله: وحضرت سماعا فيه الشيخ فأنشد القوّال شيئا، فكان الشيخ رسلان يثب في الهواء ويدور دورات ثم ينزل إلى الأرض يسيرا يسيرا، يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدون، فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار، قد يبست وقطعت الحمل مدة سنين فأورقت وأخضرت، وأينعت وحملت التين تلك السنة"(٢).

أرخ الذهبي وفاته سنة حدود سنة (٥٥٠هـ) أو بعد ذلك(٣).

١٥. سويد السّنجاري

قال الشعراني: "أحد من ملّكه الله تعالى التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة". وذكر أنه كان يقول: "من وقع في أولياء الله تعالى ابتلاه الله تعالى بانعقاد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت، ولقد كان شخص من آكابر بلدنا يقع في الفقراء فحضرته الوفاة فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال: لا أستطيع ذلك، فعلمت من أين أُتي، فدخلت الحضرة وجعلت أترضى خاطرهم

---

(١) "تاريخ الإسلام" (١٢/١٩٥).
(٢) "الطبقات الكبرى" (١/١٥٣).
(٣) "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٣٧٩).

حتى رضوا عنه، فأطلق لسانه، وأسأل الله تعالى قبول توبته[١].

ورأى رجلا يحدق إلى امرأة ببصر فنهاه فلم ينته، فقال: اللّهم أعم بصره فعمي في الحال فجاء بعد سبعة أيام وتاب واستغفر، فقال الشيخ: اللّهم رد عليه بصره إلا في معاصيك، فرد الله عليه بصره في الحال، وكان إذا أراد بعد ذلك أن ينظر إلى محرم حجب عنه بصره ثم يعود إليه، وجاء رجل أعمى فقال: أنا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب، فقال: اللّهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات بصير"[٢].

١٦. شعبان المجذوب (٩٥٧هـ)

من المتصرفين في الكون، المطلعين على الغيب، وممن يوحي إليهم، وكان يحاكي سور القرآن، وكان يمشي عريانا إلا ما ستر سوته.

قال الشعراني: "كان من أهل التصريف بمصر المحروسة، وأقعد في آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن إلى أن مات، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل. وأخبرني سيدي علي الخواص أن الله يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها[٣]، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا على العباد، وكان إذا اطلع على موت البهائم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم البقر أو الغنم، أو تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الشليف الليف، فيقع الأمر كما نوّه به".

كما ذكر الشعراني أمرا في غاية النكارة، فقال: "وكان يقرأ سورا غير السور التي في القرآن على كرسي المساجد يوم الجمعة وغيرها، فلا ينكر عليه أحد، وكان العامي يظن أنها من القرآن، لشبهها بالفواصل، وقد سمعته مرة يقرأ على

---

(١) هذا الهراء، هو من باب تخويف العوام الأتباع المعتقدين فيهم من الإنكار عليهم، وقبول كل تصرفاتهم وما يصدر منهم.

(٢) "الطبقات الكبرى" (١/١٥٢).

(٣) هذا الكلام الباطل يدل على أنه يوحى إليه. وهذا من دعاوى الصوفية العريضة لأوليائهم.

باب دار، على طريقة الفقهاء الذين يقرءون في البيوت فصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول: (وما أنتم في تصديق هود بصادقين، ولقد أرسل الله لنا قومًا بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين)، ثم قال: الله اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال".

كما ذكر أنه يمشي عريانا لا يلبس إلا قطعة جلد أو بساط، أو حصير لباد يغطي قبله ودبره فقط[1]. توفي بمصر رابع شعبان سنة (٩٥٧هـ)[2].

١٧. عبدالقادر بن عبدالله بن جنكي دوست الجيلاني (٥٦١هـ)

زعم أهل التصوف أنه من أهل التصريف، نسبه لذلك ابن عربي[3]، كما نسبوا له أنه يحيي ويميت، ويمشي في الهواء، وذكروا عنه أمورا خارقة لم تكن لرسول الله ﷺ.

قال العلامة شمس الدين السلفي الأفغاني (١٤٢٠هـ): "لقد غالت القبورية في كثير من الصالحين منهم الجيلاني، فقد عظموه إلى حد جعلوه إلها يعبدونه وجعلوا قبره وثنا يعبدونه من دون الله بل جعلوه ربا لهذا الكون متصرفا فيه تصرفا مطلقا، كما جعلوا قبره وثنا يعبدونه من دون الله تعالى، وكفريات القبورية في الغلو فيه واسعة الذيل وفيما يلي بعض الأمثلة:

١. تعتقد فيه عامة القبورية، ولا سيما الديوبندية والبريلوية: أنه "الغوث الأعظم"، و"غوث الثقلين"، و"الغوث"، و"غوث الأقطاب"، و "غيث الكونين"، و"القطب الرباني".

٢. كان يحيي الطيور الميتة والدجاج والمأكول، فكان يأمر العظام المأكولة أن تقوم فتحيى وتصير دجاجة سوية.

٣. يا غوثي! أنت المحيي، وأنت المميت.

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٨٥). "الكواكب السائرة" (٢/١٥٠).

(٢) "الكواكب السائرة" (٢/١٥٠).

(٣) "الفتوحات المكية" (١/٧١٠) و (٢/٣٠٤).

٤.إن منزلة "كن" و "لا تكن" قد حصلت لرسول الله ﷺ، ثم منه للجيلاني.

٥.إن الجيلاني متصرف في العالم، ومأذون له، ومختار، ومدير للعالم.

٦.لا يمكن للشمس أن تطلع إلا بعد أن تسلم على غوث الثقلين الجيلاني وغيث الكونين. وكان الجيلاني يمشي في الهواء على رؤوس الأشهاد، ولا يمر سنة، ولا الشهر، ولا الأسبوع، ولا اليوم إلا ويسلم عليه وتخبره بما يجري، وإن السعداء والأشقياء يعرضون عليه، وعينه في اللوح المحفوظ، وهو غائص في بحار علم الله ومشاهدته.

٧.إن الجيلاني له استطاعة على كل شيء سوى الله.

٨.إن الجيلاني قد أخذ زنبيل الأرواح من عزرائيل، ورد كل روح إلى جسدها.

٩.إن الجيلاني قد غير القدر وبدل التقدير لرجل في اللوح المحفوظ، وأخرج سفينة غرقت قبل اثنتي عشرة سنة.

١٠.إن الجيلاني كان يرى النبي ﷺ يقظة.

١١.ولابن حجر الهيتمي القبوري (٩٧٤هـ) أعاجيب وأباطيل حول الجيلاني وغيره ممن يزعم أنهم أولياء متصرفون في الكون.

١٢.وقالوا في الجيلاني: إنه: "سيد السماوات والأرض"، و "النّفاع الضرار"، و"المتصرف في الأكوان"، و "المطلع على أسرار الخليقة"، و "محيي الموتى"، و "مبرئ الأعمى والأبرص والأكمه"، و "أمره من أمر الله"، و "ماحي الذنوب"، و "دافع البلاء"، و"الرافع الواضع"، و"يا صاحب الثقلين أغنني وأمدني بقضاء حاجتي، وتفريج كربتي"، و "يا حضرة الغوث الصمداني! عبدك ومريدك مظلوم عاجز محتاج إليك في جميع الأمور في الدين والدنيا والآخرة.

١٣.قال فيض أحمد البدايوني الهندي (١٢٧٤هـ) مغاليا في الجيلاني:

مَلَكَ الورى بكماله وَهَبَ الهُدى لرجاله ::: سمح العلى لعياله فطر الندى بنواله

بضيائه ببهائه بغنائه ببقائه ::: بولائه بوفائه قسما بكل خصاله

برع العوالم كلها ملك المكارم جلها ::: جمع المحاسن جمعها بجماله وجلاله

وله الدهور مطيعة ولحكمه أسيرة ::: وإليه مرجع كلها بكماله وجماله

بلغ الأقاصي والأداني رشح بحر فيوضه ::: أسف على أسف على متكبر وضلاله

والعجب من هذا الوثني! أنه مع هذا الكفر البواح والشرك الصراح حتى في الربوبية يفتخر بهذه الأبيات ويدخرها لآخرته قائلا مستغيثا بالجيلاني:

لا يفزعنك أنواء وساعات ::: ولا يهمك أيام وليلات

وناد شيخك واستشفع به عجلا ::: ولا تؤخر ففي التأخير آفات

ويوم حشر من الأعمال إن سألوا ::: أقول لي في مديح الشيخ أبيات

قلت: كفريات القبورية في غلوهم في الصالحين عامة، وفي الجيلاني خاصة لا يعدها عاد، ولا يحصيها إلا رب العباد، وفيما ذكرت كفاية وبرهنة على ارتكابهم الشرك في الربوبية، فضلا عن الشرك في الألوهية، والله المستعان على ما يصفون، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]"[١].

ونقل البريلوي شيخ الطريقة البريلوية بالهند وباكستان وبنغلاديش: أن الشيخ عبدالقادر كان يمشي في الهواء على رؤوس الأشهاد في مجلسه، ويقول: ما تطلع الشمس حتى تسلم عليَّ. وقال البريولي كذلك: إن الشيخ عبدالقادر فرش فراشه على العرش، وأنزل العرش على الفرش[٢].

قال مقيده عفا الله عنه: كنت في دولة باكستان قبل ثلاثين عاما تقريبا، والتقيت بأحد الأفغان، ومما قاله لي أنه لا يستطيع ذكر اسم الجيلاني إلا على

---

(١) "جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية" (٧٢٧/٢).

(٢) "موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية" (٣٣٥/٨، بترقيم الشاملة آليا).

طهارة، وأن النبي ﷺ صعد على المعراج على ظهر الجيلاني روحانيا.

قال الذهبي رحمه الله: "كان الشيخ عديم النظير، بعيد الصيت، رأسا في العلم والعمل، جمع الشيخ نور الدين الشطنوفي المقرئ كتابا حافلا في سيرته وأخباره في ثلاث مجلدات، أتى فيه بالبرة وأُذن الجرّة، وبالصحيح والواهي والمكذوب، فإنه كتب فيه حكايات عن قوم لا صدق لهم، كما حكوا أن الشيخ مشى في الهواء من منبره ثلاث عشرة خطوة في المجلس، ومنها أن الشيخ وعظ، فلم يتحرك أحد فقال: أنتم لا تتحركون ولا تطربون، يا قناديل أطربي. قال: فتحركت القناديل، ورقصت الأطباق"[(١)].

١٨. عبدالقادر بن محمد الدشطوطي (٩٢٤هـ)

قال الشعراني: "كان يسمى بين الأولياء صاحب مصر... وكان من شأنه التّطور، وحلف إثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح في ليلة واحدة في مكانين، فأفتى شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي[(٢)] بعدم وقوع الطلاق".

وذكر عنه الشعراني كلاما يدل على أنه من أهل الخطوة، قال: "ما أظن أني تركت الصلاة منذ جذبت، ولكن لنا أماكن نصلي فيها، فقلت للشيخ محمد بن عنان٤ى، فقال: صدق له أماكن إنه يصلي في الجامع الأبيض برملة لد"[(٣)]. توفي سنة (٩٢٤هـ)[(٤)].

١٩. عبدالقادر السُّبكي

من أهل الشطح والكشف، لا تحجب الجدران والبعد عنه شيئا، مشى على الماء راكبا حمارة له، له تصرفات مشينة مخالفة للشرع.

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٢٦٣/١٢).

(٢) أنظر: "الحاوي للفتاوي - المنجلي في تطور الولي" (٢١٧/١)، والظاهر من فحوى الرسالة أن السيوطي ألفها لأجله. وإليه ذهب الغزي في "الكواكب السائرة" (٢٤٧/١).

(٣) "الطبقات الكبرى" (١٣٨/٢).

(٤) "الكواكب السائرة" (٢٥٠/١).

قال الشعراني: "أحد رجال الله، كان من أصحاب التصريف بِقُرى مصر، وكان كثير التلاوة للقرآن كثير الشطح، لا يصبر على معاشرته إلا أكابر الفقراء، وكان كثير التشعيث لمن عرف منه أنه يعتقده، وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران، والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر بيته، وكان ليله كله تارة يقرأ، وتارة يضحك، وتارة يكلم نفسه إلى الصباح.

وكان له حمارة يجعل لها ولأولادها براقع على وجوهها، ويقول: إنما أفعل ذلك خوفا من العين، وكان إذا لم يجد مركبا يعدي فيها يركبها ويسوقها على وجه الماء إلى ذلك البر، وكان يتكلم بالكلام الذي يستحى منه عرفا.

وخطب مرة عروسا، فرآها فأعجبته، فتعرى لها بحضرة أبيها، وقال: انظري أنت الأخرى لا تقولي بعد ذلك بدنه خشن، أو فيه برص أو غير ذلك، ثم مسك ذكره وقال: أنظري هل يكفيك هذا!؟ وإلا ربما تقولي هذا ذكره كبير لا أحتمله، أو يكون صغير لا يكفيك، فتقلقي مني وتطلبي زوجا أكبر آلة مني!!

وربما ادعى على بعض المنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهر الشرع، وحكم له القضاة بها لا يستطيعون مخالفته، قهرا عليهم، وأخرب دورا كثيرة من المنكرين عليه لكونه كثير العطب"[1].

قال الغزي: "ثم أفاق في آخر عمره، وصار يصلي، ويقرأ كل يوم ختمة مع بقاء أحواله من الكشف. مات ذي جمادى الآخر سنة (٩٦٠هـ). "[2].

٢٠. عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام أبو عمرو القرشي (٥٦٤هـ)

ترجم له الشعراني وقال: إنه من صدور العارفين، صاحب الأفعال الخارقة، وأن الله خرق له العوائد، وقلب له الأعيان. من أهل الخطوة. وقال أيضا: "صلى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو خادمه أبو العباس المقري يتماشيان

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٨٤ بتصرف). وانظر: "شذرات الذهب" (١٠/٤٧١).
(٢) "الكواكب السائرة" (٢/١٧٥ بتصرف).

فدخلا مكة فصليا في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا إلى المدينة فدخلاها، فزارا رسول الله ﷺ ثم خرجا إلى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا إلى مصر قبل الفجر. قال أبو العباس: ولم أحس تلك الليلة بتعب.

وكان الرجل العربي إذا اشتهى أن يتكلم بالعجمية، أو العجمي يريد أن يتكلم بالعربية يتفل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة كنها لغته الأصلية. مات بمصر سنة (٥٦٤هـ)."[١].

ونقل النبهاني هذه القصة وعزاها للشعراني، مما يبطل ويدحض مزاعم الزاعمين الدس عليه في كتبه[٢]. كما ترجم له السُّلامي في "ذيل طبقات الحنابلة"[٣]، وابن مفلح[٤]، وذكرا من كراماته، لكن لم يذكرا ما ذكر الشعراني والنبهاني.

٢١. عدي بن مسافر (٥٥٨هـ)

من ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[٥]. قال ابن خلكان: "ابن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان، كذا أملى نسبه بعض ذوي قرابته الهكّاري مسكنا، العبدالصالح المشهور الذي تنسب إليه الطائفة العدوية، سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير، وجاوز حين اعتقادهم فيه الحد، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها"[٦].

قال الشعراني: "أحد أركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها، وكان الشيخ عبدالقادر ينوه بذكره، ويثني عليه وشهد له بالسلطنة، وقال: لو كانت النبوة

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١/ ١٥٠).
(٢) "جامع كرامات الأولياء" (٢/ ٢٨٧).
(٣) (٢/ ٢٢٢).
(٤) "المقصد الأرشد" (٢/ ٢٠٠).
(٥) "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" (٨/ ١٨١).
(٦) "وفيات الأعيان" (٣/ ٢٥٤).

تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر، بالغ في المجاهدة في بدايته حتى أعجز المشايخ بعده.

وكان إذا سجد سمع لمخه في رأسه صوت كصوت الحصاة في القرعة الناشفة من شدة المجاهدة. وأقام في أول أمره زمانا في المغارات والجبال والصحارى، مجردا سائحا يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات، وكانت الحيّات والهوام والسباع تألفه فيها. وكان يأمر الريح أن تسكن فتسكن لوقته.

سكن جبل الهكّار، واستوطن بالس إلى أن مات سنة (٥٥٨هـ). "[١].

٢٢. عقيل المنبجي

يسمى الطيار[٢]، وأحد المتصرفين في الكون من قبورهم. ذكرناه فيمن نسب لأهل الخطوة، ومن طار في الهواء. وعلى رغم كثرة ذكره في بعض المصادر إلا أني لم أقف على ترجمته، ولا على اسمه كاملا. من أصحاب الشيخ عدي بن مسافر[٣].

قال الشيخ علي الفرنتي: "رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء: الشيخ عبدالقادر، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حياة بن قيس "[٤].

وزعموا أنه في عام (٧٤٩هـ)، ظهر بمنبج على قبر النبي مَتّى، وقبر حنظلة بن خويلد، أخي خديجة رضي الله عنها، وهذان القبران بمشهد، النور خارج منبج، وعلى قبر الشيخ عقيل المنبجي وعلى قبر الشيخ ينبوب، وهما داخل منبج، وعلى قبر الشيخ علي، وعلى مشهد المسيحات شمالي منبج أنوار عظيمة، وصارت الأنوار تنتقل من قبر بعضهم إلى قبر بعض، وتجتمع وتتراكم، ودام ذلك إلى ربع

(١) "الطبقات الكبرى" (١/١٣٧).
(٢) المصدر السابق (١/١٣٦).
(٣) "وفيات الأعيان" (٣/٢٥٤).
(٤) "تاريخ ابن الوردي" (٢/٧٠).

الليل، حتى انبهر لذلك أهل منبج[١].

قال الشعراني: "وكان إذا نادى وحوش الفلوات جاءت لدعوته صاغرة حتى تسد الأفق"[٢].

وقال النبهاني: "خرج مع جماعة من حضرة الشيخ مسلمة، فلما وصلوا الفرات الفاطمي وضع كل سجادته على الماء ومر عليها، ووضع للشيخ عقيل سجادته وجلس عليها، وغاص في الماء، وخرج من الجانب الآخر ولم يبتل له شيء، فلما أخبروا الشيخ مسلمة بذلك قال: عقيل من الغواصين، ولذلك يقال له الغواص".

وقال النبهاني أيضا: "وكان الشيخ عقيل يوما بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جماعة من الصلحاء، فقال أحدهم: يا سيدي ما علامة الصادق؟ فقال: لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك، فتحرك الجبل... قال: وما علامة المبارك على أهل زمانه؟ قال: لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا، فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا، ثم عادت كما كانت.

وقال الشيخ عثمان مرزوق: جلس عقيل المنبجي في أول أمره هو وسبعة عشر رجلا من أصحاب الأحوال، من مريدي الشيخ مسلمة في غار، ووضع كل منهم عكازه في مكان من الغار، فجاء رجال من الهواء وجعلوا يرفعون تلك العكاكيز حتى جاءوا إلى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه بأيديهم فرادى ومجتمعين، فلما رجعوا إلى الشيخ مسلمة أخبروه فقال: أولئك أولياء الله في هذا الزمان، فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه أو دونه، فلذلك لم يطيقوا رفع عكاز عقيل فإنه ليس فيهم من مقامه يعلو على مقامه"[٣].

٢٣. علي الخواص البُرُلّسي

---

(١) "المختصر في أخبار البشر" (١٥٥/٤). "تاريخ ابن الوردي" (٣٤٢/٢).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٣٦/١).

(٣) "جامع كرامات الأولياء" (٣٠٦/٢).

أحد الذين يعلمون ما في اللوح المحفوظ. قال ابن العماد: "كان يسمّى بين الأولياء النسّابة لكونه أمّيّا، ويعرف نسب بني آدم وجميع الحيوان"(١).

ترجم له الشعراني، فقال: "كان أميا لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة الشريفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ، عن المحو والإثبات، فكان إذا قال قولا لابد أن يقع على الصفة التي قال. وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم، فما كان قط يحوجهم إلى كلام، بل كان يخبر الشخص بواقعته التي جاء لأجلها قبل أن يتكلم، فيقول: طلق مثلا أو شارك أو فارق أو اصبر، أو سافر أو لا تسافر، فيتحير الشخص ويقول من أعلم هذا بأمري.

وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول: الشيخ علي البُرُلّسي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقُراها(٢)، وسمعته يقول مرة أخرى: لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ علي الخواص.

وكان يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض، ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته، ومن عزل ساعة عزله، ولم أرهذا القدم لأحد غيره من مشايخ مصر إلى وقتي هذا، وكان له إطلاع عظيم على قلوب الفقراء. وكان لا يراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة ولا غيرها، بل كان يرد باب حانوته وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج، فصادفوه في الجامع الأبيض برملة لُدّ في صلاة الظهر.

وكان يقول: لا يسمى عالما عندنا إلا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر، بأن يكون خِضْرِيّ المقام(٣)، وأما غير هذا فإنما هو حَاكٍ لعلم غيره فقط(٤).

---

(١) "شذرات الذهب" (٣٢٨/١٠).

(٢) والربع الآخر مع محيسن المجذوب. قاله ابن العماد في "شذرات الذهب" (٣٢٨/١٠).

(٣) نسبة للخضر عليه السلام.

(٤) دليل صريح على احتقارهم لعلوم الشرع المطهر، وتقديسهم لعلوم الكشف والذوق والإلهام.

وكان يقول: لا يكمل الفقير في باب الإتباع لرسول الله ﷺ حتى يصير مشهودا له في كل عمل مشروع، ويستأذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع، ودخول وخروج، فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة.

وكان يقول: إنما كان مشايخ القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه، لصدق الفقراء في اعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء. فلو صدق الفقيه لأجابه الشافعي رضي الله عنه وخاطبه مشافهة.

وكان يقول: الممنوع من رؤية الجن إنما هو في صورتهم التي خلقهم الله تعالى عليها.

وكان يقول: من تحقق بكتم الأسرار سمع كلام الموتى ورأى ما هم فيه"(١).

قال ابن العماد: "وكان إذا شاوره أحد لسفر يقول: قل بقلبك عند الخروج من السّور أو العمران: دستور يا أصحاب النوبة، اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع(٢)، فإنهم يحبون الأدب معهم ولهم اطلاع على من يمرّ في دركهم".

وقال أيضا في وفيات سنة (٩٣٩هـ): "وفيها سيدي على الخوّاص البرلسي، أحد العارفين بالله تعالى، وأستاذ الشيخ عبدالوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه"(٣).

قلت: قول ابن العماد هنا يدحض قول القائلين بالدس على الشعراني. ومما يدحض هذه المقولة أيضا ما نقله الألوسي في تفسيره عن الشعراني عن الخواص:

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٥٠).

(٢) أحد أبواب الشرك بالله، وطلب الإستعانة والاستغاثة بالجن. وهو خلاف الهدي النبوي، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال لرجل: "تعال أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ، أو كما ودع رسول الله ﷺ: استودعتك الله الذي لا يضيع ودائعه". أخرجه: أحمد (١٥/١٢٦ ح ٩٢٣٠). وابن ماجه (٢/٩٤٣ ح ٢٨٢٥). وصححه الألباني في "الصحيحة" (١/٥١ ح ١٦).

(٣) "شذرات الذهب" (١٠/٣٢٧).

١.أخبرني شيخنا علي الخواص قدس سره، إن الله تعالى أطلعه على معاني سورة الفاتحة، فخرج منها مائتي ألف علم، وأربعين ألف علم، وتسعمائة وتسعين علما، وكان يقول: لا يسمى عالما أي عند أهل الله تعالى إلا من عرف كل لفظ جاءت به الشريعة(١).

٢.نقل عن الشعراني عن شيخه على الخواص أن الحيوانات مخاطبة مكلفة من عند الله تعالى، ومن حيث لا يشعر المحجوبون، ثم قال: "ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، حيث نكر سبحانه وتعالى الأمة والنذير وهم من جملة الأمم"(٢).

قلت: رد هذا الباطل العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله في تفسيره المنار(٣).

٣.ذكر الألوسي عن اجتماع الخضر بالصوفية، وأن بعضهم رفض طلب الخضر مرافقته، وممن روي عنه ذلك علي الخواص في سفر حجه، وسئل عن سبب إبائه فقال: "خفت من النقص في توكلي حيث اعتمد على وجوده معي"(٤).

٢٤. علي أبو خودة (بعد ٩٢٠هـ)

من أرباب الفواحش واللواطة مجاهر بالمعاصي، مُراود للمردان والنساء عن أنفسهم. قال الشعراني: "كان من أرباب الأحوال، ومن الملامتية، وكان يتعاطى أسباب الإنكار عليه قصدا، فإذا أنكر عليه أحد عَطَبه. وكان شيخا أسمر قصيرا، وكان معه عصا لها شعبتان، كل من زاحمه ضربه بها. وكان يهوى العبيد السود والحبش، لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود، لكل واحد منهم حمار يركبه، فكانوا هم جماعته، كل موضع ركب يركبون معه.

---

(١) "روح المعاني" (٢/ ٨٥).
(٢) المصدر السابق (٤/ ١٣٨).
(٣) "تفسير المنار" (٧/ ٣٣٤).
(٤) "روح المعاني" (٨/ ٣٠٨).

وما رآه أحد يصلي مع الناس إلا وحده. وكان إذا رأى امرأة، أو أمرد راوده عن نفسه، وحسس على مقعدته، سواء كان ابن أمير أو ابن وزير، ولو كان بحضرة والده أو غيره، لا يلتفت إلى الناس ولا عليه من أحد.

أخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال: كنت يوما بدمياط فأراد السفر في مركب قد انوسقت[١]، ولم يبق فيها مكان لأحد، فقالوا للريس: إن أخذت هذا غرق المركب، لأنه يفعل في العبيد الفاحشة فأخرجه الريس من المركب، فلما أخرجوه من المركب قال: يا مركب تسمري فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا بغيره، وطلع جميع من فيها ولم تسر، وأخبرني أيضا أنه نزل معه في مركب فمَرَس[٢] عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزح فنزل هو وعبيده يمشون على الماء إلى أن وصلوا إلى شربين والناس ينظرون ذلك.

وقال الشعراني أيضا: واجتمعت به مرات عديدة، وقال لي مرة: إحذر أن تنيك أمك!! فقلت: لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ؟ قال: يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك، لأن الدنيا هي أمك. مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة "[٣].

قلت: وهذا اللفظ والأفعال لا تصدر من ولي صالح بحال. وأعرض النبهاني لما ترجم له في جامعه عن ذكر تعرضه للنساء والصبيان، وذكر قصة العبيد والمركب.

٢٥. علي المحلي

---

(١) من الوسق أي امتلأ من اجتماع الناس فيه. قال في تاج العروس (٤٦٩/٢٦): "و س ق: وسَقَه، يسِقُه،وسْقاً، ووُسوقاً: ضمّه وجمَعَه وحمَله".

(٢) "مَرَسَ: الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُضَامَّةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ. مِنْهُ الْمَرَسُ: الْحَبْلُ، سُمِّيَ لِتَمَرُّسِ قُوَاهُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، وَالْجَمْعُ أَمْرَاسٌ وَمَرِسَ الْحَبْلُ يَمْرَسُ مَرَسًا: وَقَعَ بَيْنَ الْخُطَّافِ وَالْبَكْرَةِ، فَأَنْتَ تُعَالِجُهُ أَنْ تُخْرِجَهُ". "مقاييس اللغة" (٣١٠/٥).

(٣) "الطبقات الكبرى" (١٣٥/٢). وانظر: "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني (٣٧٣/٢).

محول الرصاص إلى تِبْر، والماء إلى جواهر، والقاتل بدون مسوغ شرعي. قال الشعراني: "كان من رجال الله المعدودة... وكان إذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له: هات لي ما تقدر عليه من الرصاص، فإذا جاء به يقول له: ذوبه بالنار. فإذا أذابه يأخذ الشيخ بإصبعه شيئا يسيرا ثم يحركه، فإذا هو ذهب لوقته.

وأنكر عليه مرة قاض في دمياط، وقال له: ما مذهبك؟ فقال: حنشي، ثم نفخ على القاضي فإذا هو ميت. وكان يمشي في البلد ويقول: يا علماء البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد. وكراماته كثيرة، وأرسل مرة سيدي حسين أبو علي السلام له، فقال سيدي علي المحلي: نعطيك هدية في نظير السلام، ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر، فقال الفقير: ليس لي ولا لشيخي حاجة بالجواهر فردها في البحر.

مات سنة نيف وتسعمائة"[1].

٢٦. علي المليجي

ممن يحيي الموتى. ويُحتفل بمولده سنويا. قال الشعراني: "كان معاصرا لسيدي أحمد البدوي... وكان عند سيدي أحمد رجل بنّاء يبني عنده، فطلبه سيدي علي، ورغبه بزيادة أجرة، فخرج ناحية مليج، فلما دخلها وقعت يد البناء فأخذها سيدي علي وبصق عليها، ولصقها فالتصقت، وأرسل يقول لسيد أحمد: أنت تقطع ونحن نوصل، يباسطه الكلام، ومولده كل سنة يعمل قبل مولد سيدي أحمد بجمعة، ويحصل فيه جمعية كبيرة، وتنفيق سلع الناس ومدد كبير"[2].

قال الشعراني في ترجمة عبدالعزيز الدريني: "وكان يزور سيدي عليا المليجي كثيرا، فذبح له سيدي علي يوما فرخا فأكله وقال: لسيدي علي: لا بد أن أكافئك فاستضافه يوما فذبح لسيدي علي فرخة، فتشوشت امرأته عليها، فلما حضرت قال

(١) المصدر السابق (٢/١٠٨).

(٢) المصدر السابق (٢/٢٠٢).

لها سيدي علي: هش فقامت الفرخة تجري، وقال: يكفينا المرق ولا تتشوشي"[١].

٢٧. القاسم بن عبدالله أبو محمد البصري (٥٨٠هـ)

مروره بذوي العاهات يذهبها، وبالأشجار يورقها. قال الشعراني: "من أعيان مشايخ العراق، وعظماء العارفين، وأجلاء المقربين، وصاحب العجائب والغرائب، وكان يفتي على مذهب الإمام مالك، وكان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عال... وكان إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة إلا أورقت، ولا بذي عاهة إلا عوفي.

سكن البصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وخمسمائة، ودفن بظاهرها، وقبره هناك يزار، ولما صلي عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب، وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير للصلاة عليه سمعوها"[٢].

٢٨. محمد بن أحمد أبو عبدالله شمس الدين الدّيروطي (٩٢١هـ)

ترجم له الشعراني، فقال: "كان يختفي إذا شاء في بيته أو غيره، وذكرت والدته أنها كانت تضع ما يأكل وما يشرب، فيأكله وهي لا تراه، وإنما تسمع كلامه فقط، وكان شجاعا مقداما في كل أمر مهم، وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بحر دمياط فخاف أهل المركب، فقال لهم الشيخ: لا تخافوا، ثم أشار إليها فتسمرت في الماء فلم يقدروا أن يحركوها. توفي سنة (٩٢١هـ). "[٣].

٢٩. محمد بن أحمد أبى عصبة بن الهادي (١٠٨٣هـ)

أحد متعاطي الحشيش المخدر. قال صاحب كتاب "خلاصة الأثر": "ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريبا، ونشأ فى حجر والده أميا،

---

(١) المصدر السابق (١/ ٢٠٣).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٨٢). وانظر: "جامع كرامات الأولياء" (٢/ ١٢٣). "الأعلام" للزركلي (٥/ ٣٣٦).

وظهرت له فى أواخر عمره خوارق عادات عجيبة، مع أنه كان سالكا طريق الملامتية، فى تخريب الظاهر بأكل الحشيش والإكثار منه، إلا أن كثيرا ممن تعاطى شربه عنده أخبر بأنه ما أثر فيه، مع أنه أكثر منه جدا، واستبدل بذلك على انقلاب عينه أو بطلان ضرره.

ومن كراماته ما أخبر به ثقة: أن جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من إناء معين، وقد تحقق المأمور خلّوه من القهوة، ولم يستطع أن يواجه أمره بالإباء عن صب القهوة، فأمره ثانيا فامتثل أمره، فتناولها ليصب منها فوجدها ملآنة قهوة، فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها.

ومنها: أن شخصا صادقا أخبر أنه يطير فى الهواء. ومنها: أن كثيرين شاهدوا منه الصرف من الغيب فيما ينفقه فى بعض أوقاته. ومنها: أن شخصا كان يحب آخر لغرض فاسد، فذهب معه لمحل ليختلى به، فمر من تحت بيت المترجم فرآه، فناداه فطلع إليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه، ومنعهما من الذهاب وجلسا عنده فى ذلك اليوم إلى آخر النهار، فأمرهما بالانصراف وقال للمحب: يا فلان ذهب عنك الحال الذى كنت فيه اليوم؟ قال: فزال والله من ذلك الوقت عنى جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة، وتبت الى الله توبة خالصة.

وله من هذا القبيل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها لكثرتها، ومن غريب ما اتفق له أن ثلاثة من أصحابه زاروه يوما سنة موته فتذاكروا الموت، فقالوا لهم على سبيل المداعبة: قد قربت وفاتى جدا وأنت يا فلان تلحقنى بسرعة، ثم فلان ثم فلان، فصاحوا عليه وقالوا: ما كان لنا حاجة بهذا الكلام! فقال: لابد من ذلك، فما مضت أيام قليلة حتى مات، ولحقه المذكورون كما ذكر واحدا بعد واحد.

وكانت وفاته فى يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر ربيع الثانى سنة (١٠٨٣هـ)، ودفن ببيته الذى كان يسكنه، ملاصقا لقبر أبيه وجده لأمه، بقرب

جبل شظا على طريق الذاهب الى المعلاة رحمه الله تعالى "[١].

٣٠. محمد بن أحمد الفرغل (بعد ٨٥٠هـ)

من أهل الخطوة، زعموا أنه ممن يحيي الموتى، ويمشي تحت عرش الله ويتكلم معه، وأنه أحد المتصرفين من قبورهم.

قال الشعراني: "من الرجال المتمكنين، أصحاب التصريف... دخل عليه بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخا أصفر في غير أوانه فأتاه به وقال: وعزة ربي لم أجده إلا خلف جبل قاف.

وخطف التمساح بنت مِخيمر النّقيب، فجاء وهو يبكي إلى الشيخ فقال له: إذهب إلى الموضع الذي خطفها منه وناد بأعلى صوتك: يا تمساح تعال كلم الفرغل، فخرج التمساح من البحر، وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يمينا وشمالا، إلى أن وقف على باب الدار، فامر الشيخ الحداد بقلع جميع أسنانه، وأمره بلفظها من بطنه، فلفظ البنت حية مدهوشة، وأخذ على التمساح العهد أن لايعود يخطف أحدا من بلده مادام يعيش، ورجع التمساح ودموعه تسيل[٢] حتى نزل البحر.

وكان يقول: كثيرا كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش، وقال لي: كذا، وقلت له: كذا، فكذبه شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس، فخرس حتى مات. وكان يقول: أنا من المتصرفين في قبورهم، فمن كانت له حاجة فليأت إلى قبالة وجهي ويذكرها لي فأقضيها له. ووقائعه كثيرة لا تحصيها الدفاتر.

توفي سنة نيف وخمسين وثمانمائة "[٣].

---

(١) "خلاصة الأثر" (٣/٣٨٩).

(٢) بكاء التمساح ورد في كلام العرب بصيغة التبكيت والسخرية، للتدليل على النفاق والخديعة، فقد قيل أن التمساح يدمع إذا هم بفريسته. وفي "معجم الصواب اللغوي" (١/٣٧٨)، قال ابن المعتز:
ثم بكوا من بعد ذا وناحوا كذبا كذلك يفعل التمساح

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/١٠٤).

قصة الحافظ ابن حجر مع الفرغل

ومن الإفك الذي فاح به الشعراني، قوله في الطبقات: "ومر عليه شيخ الإسلام ابن حجر بمصر يوما حين جاء في شفاعة لأولاد عمر، فقال في سره: ما اتخذ الله من ولي جاهل، ولو اتخذه لعلمه، على وجه الإنكار عليه، فقال له: قف يا قاضي، فوقف فمسكه وصار يضربه ويصفعه على وجهه ويقول: بل اتخذني وعلمني "[١].

قلت: وهذه القصة جرّأت أحد دعاة الضلالة المعاصرين (علي جمعة) – مفتي مصر السابق –، فذكر قصة مماثلة للإمام ابن حجر مع هذا المعتوه الفرغل، متهما للحافظ رحمه الله ببيع الحشيش، في تسجيل بالصوت والصورة انتشر على موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية، وقد سمعته مرات، ونشرت نص كلامه باللغة الدارجة صحيفة (اليوم السابع) مع مطالبة العلماء بالرد عليه[٢].

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٠٤).

(٢) جاء في الصحيفة ما نصه: "ووفقا للفيديو يقول الضال (على جمعة): كان الشيخ الفرغل خارج الأزهر، على الباب فى القرن الثامن الهجري أو التاسع يبيع حشيشا، فجاء ابن حجر العسقلانى شارح البخارى، وكان قاضى القضاة، فقال: ما هذا؟ فقالوا له: الشيخ الفرغل، فحدث نفسه، وقال: لو كان وليا ما أقامه الله فى هذا المقام، إخْس إخْس إخْس، فدخل ليصلى بالناس فنسى الفاتحة، فقال له الناس: أنت عملت حاجة كبيرة! كيف حافظ الدنيا ينسى الفاتحة فى الصلاة؟ فقال: والله الراجل اللى بره ده قلبى لم يرتاح له وأنا داخل الجامع! لأنه بيعمل ذنب يبيع حشيش؟ هو فى حد يبيع حشيش؟، فقالوا له الناس: اذهب له استسمحه لتعرف حكايته، فقال له ابن حجر: أين الفاتحة؟ فرد الفرغل: فَتشّنى أنا لم آخذ منك شيئا .. فاتحة إيه؟ فرد ابن حجر قائلا: مش كدا، دانا قاضى القضاة وأئم الناس .. ومش كدا اختشى ومتبقاش كدا، فرد الفرغل قائلا: توب إلى الله .. هو فى حد قال لك أتريَّق على خلق الله؟ هو الدين قال لك ذلك؟ فقال ابن حجر: يا مولانا ما أنت بتبيع حشيش حاجة تخبل، فقال له الفرغل: اجلس بيع معي، جلس ابن حجر يبيع معاه، وبعدين قاضى القضاة أخذ وقال: شوف أي واحد بياخذ الحشيش منى إيه اللى بيحصله! فاختار واحد ومشى ورآه، وبعد شربه للحشيش استقام وبطل شربه، فقال الفرغل لابن حجر: يا حبيبى أنا بقى لي ٢٠ سنة لم يشتر منى أحد الحشيش ورجع تانى أبدا، هؤلاء مشايخ كانوا يعرفون ربنا، وهنا هناك ناس يقولون أن الشيخ بيقول". موقع صحيفة (اليوم السابع) على الشبكة العنكبوتية. (الخميس، ٢٧ أكتوبر ٢٠١١ م).

وترجم له النبهاني وذكر كثيرا مما ذكره الشعراني[١].

٣١. محمد بن حسن شمس الدين الحنفي (٨٤٧هـ)

ترجم له الشعراني في طبقاته، وذكر عنه ما لا يقبل شرعا ولا عقلا، وما لم يحصل للنبي ﷺ، فقال: "أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود، وصرّفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد، وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأجرى على لسانه الفوائد، ونصبه قدوة للطالبين".

وقال أيضا: "قال الشيخ أبو العباس: وكنت إذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها، فإن قال لي: أدخل، دخلت، وإن سكت رجعت، فدخلت يوما بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم فغشي علي، فلما أفقت خرجت واستغفرت".

كما ذكر الشعراني قصة حصلت له مع (علي وفا)[٢]، ودار بينهما حوار، وأن علي وفا بيده رحى الوجود يدورها كيف يشاء، فرد عليه: أن محمد الحنفي يضع يده عليها فيمنعها من الدوران، فقال محمد الحنفي لجماعة علي وفا: ودعوا صاحبكم فإنه ينتقل قريبا إلى الله، قال الشعراني: فكان الأمر كما قال.

ومما ذكره عنه أيضا: كان يتكلم على خواطر القوم، ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله. وكان إذا نادى مريدا له في أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه.

وكانت رجال الطيران في الهواء تأتي إليه فيعلمهم الأدب ثم يطيرون في الهواء

(١) "جامع كرامات الأولياء" (١/ ٢٧٢).

(٢) "علي بن محمد بن محمد بن وفا، أبو الحسن القرشي الأنصاري الشاذلي المالكي، متصوف، إسكندري الأصل. مولده ووفاته بالقاهرة (٧٥٩ - ٨٠٧ هـ). له مؤلفات. قال السخاوي: وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد، وكذا نظم أبيه في أواخر أمره. وقال أيضا: كثر أتباعه وأتباع أبيه فرتب لهم أذكارا بتلاحين كان يستميل بها قلوب العوام". "الأعلام" للزركلي (٥/ ٧).

والناس ينظرون إليهم يغيبوا. وكان يزور سكان البحر، فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه.

وكان يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود إلى حالته المعهودة.

كما ذكر قصة الاستغاثة به في حياته، قال: وكان يتوضأ يوما، فورد عليه وارد، فأخذ قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة، فذهبت في الهواء وليس في الخلوة طاق تخرج منها، وقال لخادمه: خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها، فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جملة هدية، وقال: جزاك الله عني خير الجزاء، إن اللص لما جلس على صدري ليذبحني، قلت في نفسي: يا سيد محمد، يا حنفي، فجاءته في صدره فانقلب مغمى عليه، ونجاني الله عز وجل ببركتك.

كما ذكر ما يثبت استعانة هؤلاء الضلال بالجان فقال: وكان يقريء الجان على مذهب الإمام أبي حنيفة. وذكر قصصا في ذلك.

كما ذكر أنه طلب ممن كانت له حاجة فليأت إلى قبره فتقضى، وأنه ليس بينه وبينهم سوى ذراع من تراب[1].

كما ذكر الشعراني: أنه إذا صلى يصلي عن يمينه دائما أربعة روحانية، وأربعة جسمانية، لا يراهم إلا هو، وأنه إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه. وزعم أن الخضر عليه السلام كان يحضر مجلسه مرات، ويجلس عن يمينه[2].

وقد ذكر كثيرا مما ذكرناه النبهاني[3] نقلا عن الشعراني، فيثبت أن الشعراني لم يدس عليه، وأن هذا هو معتقد القوم ودينهم.

---

(١) هذا من عجائب أولياء الصوفية دعوة الناس إلى إشراكهم مع الخالق جل وعلا، ورضا مشائخهم على هذا الضلال، وكان الأولى توجيههم إلى دعاء الخالق المجيب جل في علاه، بدل القبور وسكانها.

(٢) "الطبقات الكبرى" (٨٨/٢ - ١٠١).

(٣) "جامع كرامات الأولياء" (١/ ٢٦١ - ٢٧٠).

٣٢. محمد بن دُغيم أبو السعود الجارحي (٩٢٩هـ)

متهم الناس بالباطل، وقاذفهم بالكبائر والفحشاء، والماشي عريانا، العاطب للناس حَمِيّة دون ذنب.

ترجم له الغزي، فقال: "الشيخ الفقيه، الصوفي المتعبد، المتنسك المعتقد عند الملوك، وأرباب الدول فمن دونهم، أبو السعود الجارحي القاهري. كان والده من أعيان كوم الجارح، والمتسببين به في أنواع المتاجر، فنشأ الشيخ أبو السعود على خير، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل في الفقه والنحو، ثم أقبل على العبادة والمجاهدة، ومكث عشرين سنة صائماً لا يدري بذلك أهله، وكان يصلي مع ذلك بالقرآن في ركعة أو ركعتين في تلك المدة، وأخذ في تقليل الأكل، فانتهى أكله إلى لوزة، ثم ترك اللوزة، وكان يختلي في تلك المدة في بيت وحده في المدرسة الأرسلانية بالقرب من قصر نائب جده، وكان يأخذ عشاءه كل ليلة من البيت، فيعطيه للفقراء، ثم يدخل الرسلانية فيصلي الصبح، ثم يخرج إلى حانوت له يبيع فيه القطن إلى العصر هذا في بدائته، ومع ذلك كان يحلف ويقول: والله ما بلغت الآن مقام مريد، ثم صحب العارف بالله تعالى زاهد زمانه المتقنع بالنزر اليسير مما يحصل له من عمل العراقي السادجة[1]، والقبطي، شهاب الدين أحمد المرحومي، أخص متأخري تلامذة الشيخ مدين.

وكان الشيخ أبو السعود كثير التلاوة للقرآن العظيم ليلاً ونهاراً، وكان إذا دخل أول ليلة من رمضان نزل سرداباً تحت الارض، فلا يخرج منه لغير الجمعة إلى يوم العيد، وربما كان ذلك بوضؤ واحد من غير أكل، وكان يشرب كل ليلة عند المغرب مقدار أوقية مصرية ماء، وكان له طريقة تقرب من طريقة الملامتية...

كانت كراماته ومكاشفاته ظاهرة، وقال له شخص من تلامذته: يا سيدي

(١) كذا في المطبوعة.

رأيت صبية من البرابرة، فراحت نفسي لها، فقال له الشيخ: صم تنفك عنك الشهوة، فلم يصم وذهب إلى الصبية، فأدخلته خصها[١]، فأخذ رجلها في وسطه فتأمل، فوجدها في صورة الشيخ، فخجل وتركها، فلما رجع ذكر له الشيخ القصة قبل أن يذكرها هو"[٢].

قال الشعراني: "كان إذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن، وسمع قائلا يقول: يا سيدي فسدت المعاملة ونودي على الفلوس بأنها بطالة، فصاح وسقط على وجهه ونتف لحيته، ومكث يصيح يوما كاملا. وكان يعامل أصحابه بالإمتحان.

وأخبرني الشيخ شمس الدين الأبوصيري أَجَلّ أصحابه، قال: لم يزل الشيخ يمتحنني إلى أن مات، وأراني ضرب المقارع على أجنابه، من الدعاوى التي كان يدعيها عليّ عند الحكام، قال: وكنت أعترف عند الحكام إيثارا لجناب الشيخ أن يرد قوله، فإذا قال: هذا زنى بجاريتي أقول نعم، أو يقول: هذا أراد الليلة أن يقتلني، أقول نعم، أو يقول: هذا سرق مالي أقول: نعم.

وكان إذا غلب عليه الحال نزع ثيابه وصار عريانا ليس في وسطه شيء. وكان له شطحات عظيمة، وكان كثير العطب، فكان عطبه للناس حمية. وما رأيت أسرع كشف منه، وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها"[٣].

كانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة[٤].

٣٣. محمد بن عمر الهواري (٨٤٣هـ)

ترجم له أحمد بابا بن أحمد التنبكتي (١٠٣٦هـ)، فقال: "الشيخ الولي الصالح العارف باللَّه القطب أبو عبدالله، كان كثير السياحة شرقًا وغربًا برًا وبحرًا، أخذ

---

(١) " البيت الذي يعمل من القصب". النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٠٨).

(٢) "الكواكب السائرة" (١/٤٧).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/١٢٩ بتصرف).

(٤) "الكواكب السائرة" (١/٤٩).

بفاس عن موسى العبدوسي والقباب، وببجاية عن شيخه أحمد بن إدريس، وعبدالرحمن الوغليسي، وكان يثني على أهل بجاية كثيرًا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظاتهم في معاملاتهم على الخلل، وسافر من فاس للشرق للحج فيدخل مصر فلقي بها الحافظ العراقي وغيره وأخذ عنهم وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة.

ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام، وكان في جامع بني أمية يأوي في سياحته لغيضة ملتفة فتأوى إليه السباع والوحوش العادية، ثم استقر أخيرًا بوهران مثابرًا على العلم والعمل والصدق في الأحوال.

وذكر أبو عبدالله الملالي أن شيخه أبا الحسن التالوتي كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهواري كل يوم، ورأيت بخطه ما نصه: ضمن مؤلفه، رحمه اللَّه، لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لا يجوع ولا يعري ولا يعطش وأنه ضامنه في الدنيا والآخرة، كذا نص عليه في التنبيه، الذي جعله في فضل السهو من سيدي إبراهيم التازي، ورأيناه يختم السهو بالنظر في كل يوم للتبرك غير مرة.

وقال بعضهم: كان الشيخ آية اللَّه في فنونه ومكاشفاته، ومن كراماته أن بعض العرب ومفسديهم أخذ مال بعض أصحابه فبعث فيه الشيخ إليه، فأخذ رسوله فقيده وحبسه حين أغلظ القول، فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه، قال سيدي إبراهيم التازي: فلما دخل خلوته سمعته يقول: مفرطخ مفرطخ يكرره مرارًا، ففي الوقت قام الظالم يلعب بخيله في بعض عرسهم، فلما حرك خيله والناس ينظرون فإذا رجل أبيض الثياب أخذه على فرسه وضربه بالأرض أسرع من طرفة عين فإذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسًا فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت: لولدها الميت: حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فأبيت فلا حيلة لي فيك اليوم.

توفي بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة"[1].

٣٤. محمد عنان (٩٢٢هـ)

قيل: إنه يعرف السماء طاقة طاقة. ترجم له الشعراني، فقال: "كان له كرامات عظيمة ومنها: أن شخصا كان زمنا في جامع الإسكندرية، وكان كل من تشوش منه يقول: يا قمل إذهب إلى فتمتليء ثياب ذلك الشخص قملا حتى يكاد يهلك، فبلغ سيدي محمدا ذلك وهو في زيارة كوم الأفراح، فقال: إجمعوني عليه، فجمعوه عليه، فقال له: أنت ما تعرف من طريق الله إلا القمل، ثم أخذ بيده ورماه في الهواء، فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم، فلم يعرف أحد أين رماه.

وحكى لي الشيخ علي الأتميدي، فقيه الفقراء عنده، أن سيدي محمدا أرسل النقيب من برهمتوش إلى سيدي أبا العباس الغمري في المحلة بعد العشاء، وقال: لا تخل الصبح يؤذن إلا وأنت عندي، فمضى أبو شبل ورجع، فقال له الشيخ عديت من أي المعادي؟ فقال: يا سيدي ما درت بالي للبحر، ولا علمت به، فقال الشيخ سر لأصحابه طوى البحر بهمته وعزمه فلم يجده في طريقه.

وحكي لي الشيخ بدر الدين المشتولي رحمه الله، قال: سمعت سيدي عبدالقادر الدشطوطي يقول: إن الشيخ محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه يعرف السماء طاقة طاقة.

وأخبرني سيدي الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى، أمام الغمري أيضاً أن شخصاً في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب إلى الصباح، فأخبروا سيدي محمداً بخبره، فمشى إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك، ودعا الله تعالى أن يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحاً، فقال: الناس شفع فيه

---

(١) أنظر: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ٥١٦). "شجرة النور الزكية" (٣٦٦/١). "طبقات الشاذلية" (ص ٢٠٠).

الشيخ.

ولما حضرته الوفاة، ومات نصفه الأسفل حضرت صلاة العصر، فأحرم جالساً خلف الإمام لا يستطيع السجود ثم اضطجع، والسبحة في يده يحركها فكانت آخر حركة يده، آخر حركة لسانه، فوجدناه ميتاً فجردته من ثيابه، أنا والشيخ حسن الحديدي، وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنين، ودفن بجامع المقسم بباب البحر "(١).

٣٥. محمد بن منصور الطوسي أبو عبدالله الديبلي

قال ابن الجوزي: "سمعت أبا عبدالله الديبلي يقول: كلمني بعض إخواني مرة أن أشتري لعيالي داراً، فاشتريت لهم داراً وكان الله تعالى قد وهب لي طي الأرض، فقص جناحي، فبعث إلي بعض إخواني: إلقنا الليلة في موضع كذا وكذا على مسافة من الأرض، فبعثت إليهم قد قص جناحي فادعوا لي، فبعثوا إلي صلة من الموضع الذي انقص، فرجعت فحرقت الصك فرد الله علي ما كان ذهب مني "(٢).

٣٦. محمد ناصر الدين اللّقاني (٩٥٨هـ)

زعم معرفته أزقة السماء أكثر من أزقة مكة. قاضي فقيه مالكي محدث أصولي، هكذا وصفه الطعمي في طبقات الشاذلية الكبرى، وقال: "ولم يمت حتى صار قطبا. وسئل مرة عن العارف؟ فقال: أنا من العارفين، وإني لأعرف بأزقة السماء أكثر من يعرف أزقة مكة. وقيل لسيدي عبدالسلام: ما تقول في ناصر الدين اللّقاني؟ فقال: مدينة من مدائن العلم، يستسقى به، من أكابر العارفين ومن أجلهم وأعرفهم بالله.

قال سيدي ناصر الدين اللقاني: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا ناصر الدين

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١١٨/٢ بتصرف).

(٢) "صفة الصفوة" (٢٧٧/٢).

يا ولي الله، قل عند النوم بعد قراءة سورة الملك وآية الكرسي والتعوذ والبسملة: يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين، اللّهم بحق محمد أرني وجه محمد ﷺ حالاً ومآلاً، فإن قلتها عند النوم فإني آتيك لا أتخلف عنك أصلاً. وأخبرني أيضاً أنه رأى رسول الله ﷺ يقظة تسعمائة مرة(١).

ترجم له صاحب كتاب: (شجرة النور)، ونعته بقوله: "أبو عبدالله محمد بن حسن اللقاني: الشهير بناصر الدين اللقاني الإمام العلامة المحقق النظار الفهّامة المتفنن الأصولي المتبحر بقية السلف العالم العامل القاضي العادل.

ثم قال: أقرأ العلم نحواً من ستين سنة، وعمر حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته، إليه انتهت رياسة العلم بمصر بعد موت أخيه الشمس، واستفتي من سائر الأقاليم، له طرر على (التوضيح) وحاشية على (المحلى على جمع الجوامع) وغير ذلك، تجرد آخر عمره عن الدنيا، وفرق ماله بيده على أماثل الطلبة الفقراء لوجهه تعالى، وأنكر عليه من حسن له إبقاءه بيده خوف الفقر في آخر عمره، وقال: تريد أن تغشني في آخرتي وأعرض عنه"(٢).

ولد عام (٨٧٣هـ)، وتوفي عام (٩٥٨هـ)"(٣).

٣٧. محمد الشِّربيني (ت قبل ٩٢٠هـ)

عالم بما نسخ الله في اللوح المحفوظ، محول العصا إنسانا، الآخذ من الهواء حاجته، شاف الناس من ماء غسله بعد موته، المتكلم على سائر أهل الأرض، قالب ماء البحر عسلا، ولبنا.

قال الشعراني: "شيخ طائفة الفقراء بالشرقية، وكان من أرباب الأحوال والمكاشفات، وكان يتكلم على سائر أقطار الأرض، كأنه تربى فيها. ولما ضعف

(١) هذا من الباطل الذي يروج له أولياء الصوفية بين أتباعهم ومريديهم.

(٢) "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية" (٣٩٢/١ ت ١٠٣١ بتصرف). وانظر: "توشيح الديباج" (ص ١٤٨٦ ت ١٩١).

(٣) "طبقات الشاذلية" (ص ٢١٥ بتصرف).

ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل[١] لقبض روحه، قال له الشيخ: إرجع إلى ربك فراجعه، فإن الأمر نسخ. فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة، وعاش بعدها ثلاثين عاما. وكان يقول للعصا التي كانت معه: كوني إنسانا فتكون إنسانا، ويرسلها تقضي الحوائج ثم تعود كما كانت. وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم. مات رحمه الله قبل العشرين والتسعمائة بشربين"[٢].

قال الغزي: "كان إذا أراد أن يعدي في البحر، يقول له: المعدي هات كرا، فيقول الشيخ: عَدِّنا لله يا فقير فيعدِّيه فأبى عليه يوما، وقال: زنقتنا[٣] بحمارتك، فقال الشيخ: ها الله، وطأطأ الإبريق، فأخذ ماء البحر كله فيه، ووقف المركب على الأرض فاستغفر المعدي وتاب، فصب الإبريق في البحر، ورجع الماء كما كان!.

وكان إذا احتاج لضيفه أو لبيته عسلاً، أو لبناً أو شيرجاً أو غير ذلك، فيقول للنقيب: خذا هذا الإبريق واملأه من ماء البحر، فيملأه فيجده عسلاً أو لبناً أو غير ذلك، على وفق ما يحتاج إليه.

وكان بعض خطباء مكة المشرفة، ينكر على الشيخ فكان ذات يوم يخطب على المنبر، فأحدث أوتذكر أنه كان قد احتلم ولم يغتسل، فكان الشيخ حاضراً فمد يده الشيخ، فوجد كُمّ الشيخ مثل الزقاق، فدخله فوجد مطهراً أو ماء فتطهر، وخرج من كم الشيخ، فزال إنكار لخطيب.

وأخبر بدخول ابن عثمان إلى مصر، قبل دخوله بسنتين، وكان يقول: أتاكم محلقو اللحا، فيضحك الناس عليه لشدة التمكين الذي كان للجراكسة، وله

---

(١) تسمية لم ترد في الكتاب وللسنة، وإنما هي من الإسرائيليات، قاله وهب بن منبه في وصفه له. رواه عنه أبو الشيخ في "العظمة" (٨٩٩/٣ رقم ٤٣٩).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٣٥/٢).

(٣) "ز ن ق: الزاء والنون والقاف أصل يدل على ضيق أو تضييق". "مقاييس اللغة" (٢٨/٣).

خوارق كثيرة من هذا القبيل، وكرامات الأولياء لا مرية فيها.

وكان يأمر فقراءه ومريديه بالشِّحاذة على الأبواب، والتَعَمُّم بالحبال والخِرق، وكان كثيراً ما يقول لجماعته: بموت شخص من عباد الله في ثامن صفر سنة تسع وعشرين، فكل من أخذ من ماء غسله شيئاً ووضعه عنده في قنينة، ومس منه الأبرص والأجذم، أو الأعمى أو المريض شفي من مرضه أو عماه، فما عرفوا أنه يعني نفسه إلا يوم مات، فلم يقع من ماء غسله على الأرض نقطة، وقد صبوا عليه نحو أربعين، فكان يقال: إن رجال الغيب كانت تغرف ماء غسله، وكانت وفاته ثامن صفر سنة (٩٢٧هـ)، كما أخبر رضي الله تعالى عنه وكان ذلك يوم الخميس، ودفن بزاويته في شربين رضي الله تعالى عنه"[١].

ترجم له النبهاني وذكر ما سبق من ترهات[٢]. كما ذكرناه في أهل الخطوة.

٣٨. محمد وفا (٧٦٥هـ)

خاتم الأولياء، وكان أميا[٣]، وله مؤلفات كثيرة وهو ابن سبع أو عشر سنين كما زعم الشعراني، فيا للعجب، أُمِيّ له مؤلفات[٤].

هو: محمد الملقب بوفاء بن محمد النجم بن محمد، السّكندري أبو الفضل أو

---

(١) "الكواكب السائرة" (٩٢/١).

(٢) "جامع كرامات الأولياء" (٢٩٦/١).

(٣) كذا في "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢١/٢)، طبعة دار الفكر، وهي عن النسخة المصححة بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة الشيخ أحمد سعد علي، بالقاهرة في (١٣٧٤/٠٣/٢٠ هـ - ١٩٥٤/١١/١٦ م)، كما هو مزبور في آخر الكتاب (١٩٠/٢). كما أثبت الأمية له أبو علي الحسن الكوهن في "جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية" (ص ١٠٠) مع ضبطها بالحركات، والطّعمي في "طبقات الشاذلية الكبرى" (ص ٢١٧). و"الأعلام" للزركلي (٣٧/٧). وفي طبعة أخرى لطبقات الشعراني الكبرى تحقيق أحمد السايح، وتوفيق وهبة "أمينا" بدل "أميا". ولم يتطرقا لأي فروقات في الطبعات الأخرى أو المخطوطة.

(٤) ذكرها الزركلي في ترجمته في الأعلام (٣٧/٧)، وهي: (ديوان شعر)، و (نفائس العرفان من أنفاس الرحمن)، و (الأزل)، و (شعائر العرفان في ألواح الكتمان)، و (العروش)، و (الصور) و (المقامات السنية المخصوص بها السادة الصوفية).

أبو الفتح، المعروف بالسيد محمد وفا الشاذلي: رأس الوفائية ووالدهم، بمصر، مغربي الأصل، مالكي المذهب[١]. قال الطعمي: "كان يقول عن نفسه أنه خاتم الولاية المحمدية"[٢].

قال الحافظ ابن حجر: "أخذ عن الشيخ ياقوت[٣] وغيره ونبغ في النظم، وأنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية، واجتمع عليه خلق كثير يعتقدونه وينسبون إليه، ونشأ ابنه على طريقته، فاشتهر في عصرنا كاشتهار أبيه، ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم، ولأتباعهم فيهم غلو مفرط"[٤].

قال الشعراني: "من أكابر العارفين، وأخبر ولده سيدي علي أنه هو خاتم الأولياء، صاحب الرتبة العالية، وكان أمينا، وله لسان غريب في علوم القوم، ومؤلفاته كثيرة ألفها في صباه، وهو ابن سبع سنين أو عشر، فضلا عن كونه كهلا، وله رموز في منظوماته ومنثوراته، مطلسمة إلى وقتنا هذا، لم يفك أحد فيما نعلم معناها.

وسمي وفا؟ لأن النيل توقف فلم يزد إلى أوان الوفا، فعزم أهل مصر على الرحيل، فجاء إلى البحر وقال: اطلع بأمر الله تعالى، فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا وأوفى فسموه وفا"[٥].

٣٩. محمد الحضري

كان يقول للناس إلهكم إبليس عليه الصلاة والسلام. ممن يرى في أماكن متعددة في وقت واحد، ذكرناه في أهل الخطوة.

---

(١) "الأعلام" للزركلي (٧/٣٧).

(٢) "طبقات الشاذلية الكبرى" (ص ٢١٧).

(٣) ياقوت العرشي. سمي بالعرشي لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش، وما في الأرض إلا جسده، وقيل لأنه كان يسمع أذان حملة العرش. ذكره الشعراني في طبقاته (٢/ ٢٠).

(٤) "الدرر الكامنة" (٦/ ٣٢).

(٥) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢١).

قال الشعراني: "المدفون بناحية نَهيا بالغربية، وضريحه يلوح من البعد، من كذا وكذا بلدا، كان من أصحاب جدي، وكان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم مادام صاحيا، فإذا قوي عليه الحال تكلم بألفاظ لا يطيق أحد سماعها، في حق الأنبياء وغيرهم. وكان يرى في كذا كذا بلد في وقت واحد. وكان يقول: لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام. وكان يقول: الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم. توفي سنة (٨٩٧هـ). "[١].

٤٠. محمد أبو خليل (١٣٣٨هـ)

أخذ البيعة والإتصال بالنبي ﷺ في المدينة بدون واسطة[٢].

قال الطّعمي: "أخذ طريق سيدي علي البيومي على يد الشيخ شِناوي يوسف، وقد ترك تجارته لولده إبراهيم واعتزل الناس، وأقام حوالي سبع سنين متعبدا هائما في الصحارى والمقابر، فأفاض الله عليه من أنواره ومنحه الكشف، فكان يرى أهل القبور فيعرف المرحوم منهم والمعذب، وكان يسمع الطيور والنباتات ويعرف لغاتها، وقد دامت عليه ملابسه مدة طويلة لا يغيرها ولا يغسلها، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يكرمه بتنظيفه لها فأوجد في نفسه باعثا على الإغتسال، فنظر أمامه وإذا بطريق ممتد فسلكه فوجد نفسه على حافة بحر فنزل واغتسل وغسل ثيابه وصلى وعاد من حيث أتى وأراد الرجوع ثانية فلم يجد هذا البحر فعلم أن الله تعالى أكرمه "[٣].

---

(١) "الطبقات الكبرى" (١٠٧/٢).

(٢) "المناقب الخليلية" (ص ٥٨).

(٣) "طبقات الشاذلية" (ص ٢٠٤). وانظر: "المناقب الخليلية" (ص ٥٨). ومن مزاعمهم الباطلة: "قال السّيد محمد الحسيني گيسودراز: ليس بشيخ من يسير على الماء أو يطير في الهواء، وما يأمر به يتحقّق، ويلاقي رجال الغيب، ولا يأكل الطعام ولا يتناول الشراب، بل الشيخ هو من تنكشف له الأرواح في القبور، ويلاقي أرواح الأنبياء، وتتجلّى عليه الأفعال والصفات الإلهية، وقد طوى من سيره العقبات. وهذا المعنى هو نقد الوقت، ومن يتّخذه خليفة له يجب أن يتّصف بهذه الأوصاف". أنظر: "كشاف

ألهم شتى اللغات وكثيرا ما كان يتفاهم مع المتكلمين بها ويجيب على أسئلتهم[١]. وزعم محمد خشبة أن مسلمي الجن أخذوا الطريق عن الشيخ[٢]. كما زعم أن كراماته كثيرة جدا وقسمها لثلاثة أقسام:

الأول: كرامات خاصة مؤقتة، كالمكاشفات، وشفاء المرضى، وقضاء الحوائج، وبعضها حصل لنصارى، وزعم أن الشيخ كان رحمة للأمة كلها.

الثاني: خاص بما وقع على يد أتباعه وهي كما زعم من مدده وسِّره، وامتدادا لكراماته ومتفرعة عنها. وذكر بعض الأمثلة عن بعض الأتباع كأبي عجوة أحد أهل الخطوة - زعم -.

الثالث: الكرامات العامة، وهي خاصة بالفتوحات الخليلية، وما أفاضه الله على الشيخ، وأمد به بعض مريديه. وذكر محمد خشبة هنا عدة أمور تحت هذا القسم، منها: الإخبار عن الغيب، إرتجال الشعر في مختلف الأغراض، الكلام العالي في التصرف والإلهيات، التفسير اللدني لكتاب الله[٣].

توفي سنة (١٣٣٨هـ) ودفن بالسرو بكفر النّحال بالزقايق، وأقيم له مسجد عظيم[٤]. ويقام له مولد بالزقازيق.

٤١. محمد السروي (٩٣٢هـ)

قال الشعراني: "المشهور بأبي الحمائل، أحد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة، وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالألسن العبرانية، والسريانية والعجمية، وتارة يزغرد[٥] في الأفراح والأعراس كما تزغرد النساء! إذا قال قولا

اصطلاحات الفنون والعلوم" (١٠٤٩/١).

(١) "المناقب الخليلية" (ص ٥٩).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣٩).

(٣) "المناقب الخليلية" (ص ١٤٠ - ١٨٠).

(٤) "طبقات الشاذلية" ص٢٠٤).

(٥) "زغرد الْبَعِير ردد هديره فِي حلقه. وَالْمَرْأَة رددت صَوتهَا بلسانها فِي فمها عِنْد الْفَرح". "المعجم

ينفذه الله له.

شكا له أهل بلده من الفأر وكثرته في مقثأة[١] البطيخ، فقال لصاحب المقثأة: رح وناد في الغيط: حسب مارسم محمد أبو الحمائل، إنكم ترحلون أجمعون فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ، فلم ير بعد ذلك اليوم منهم ولا فأرا واحدا، فسمعت البلاد بذلك فجاءوا إليه، فقال لهم: يا أولادي الأصل الإذن من الله، ولم يرد عنهم الفأر"[٢].

ذكرناه فيمن يطير في الهواء.

٤٢. موسى أبو عمران (٧٠٧هـ)

الجد الخامس لعبدالوهاب الشعراني صاحب الطبقات، أخذ العهد على الشيخ أبي مدين. قال الشعراني: "ووقع على يديه الكرامات، وكلمته البهائم والحيوانات، وهابته الأسود... وكان إذا ناده مريده أجابه من مسيرة سنة وأكثر. مات سنة (٧٠٧هـ)"[٣].

٤٣. أبو بكر الدّقْدوسي

قالب الحجارة دنانيرا. قال الشعراني: "من أصحاب التصريف النافذ، وكانت الأعيان تُقلب له. حكى لي شيخ الإسلام الشيخ نور الطرابلسي الحنفي رحمه الله تعالى، قال: أخبرني سيدي عثمان الخطاب رحمه الله تعالى أنه حج مع سيدي أبي بكر سنة من السنين، فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدي، فإذا طالبني الناس أجيء إليه فأخبره بذلك، فيقول له: عُدّ لك من

الوسيط" (١/٣٩٤).

(١) "القثَّاءُ، الواحدةُ قثَّاءةٌ. والأرضُ الَّتِي تكونُ فيها القثَّاءُ مقثأةٌ ومقثؤةٌ". التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص ٢٩٧).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/١٢٦). وانظر: "الكواكب السائرة" (١/٢٩). "جامع كرامات الأولياء" (١/٢٩٩).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢/٢١).

هذا الحصا بقدر الدَّين، فكنت أعد الألف حصاة، والخمسمائة والمائة والأربعين والثلاثين، وأذهب بها إلى الرجل فيجدها دنانير، قال: فلما دخلنا مكة كان الشيخ يضع كل يوم سِماطا صباحا ومساء في ساحة لا يمنع أحدا يدخل، ويأكل مدة مجاورته بمكة، قال: وهذا أمر ما بلغنا فعله لأحد قبل سيدي أبي بكر.

وكان له صاحب يصنع الحشيش[١] بباب اللوق، فكان الشيخ يرسل إليه أصحاب الحوائج فيقضيها لهم. قال سيدي عثمان: فسألته يوما عن ذلك، وقلت: المعصية تخالف طريق الولاية، فقال: يا ولدي ليس هذا من أهل المعاصي، إنما هو جالس يُتوّب[٢] الناس في صورة بيع الحشيش، فكل من اشترى منه لا يعود أبدا"[٣].

٤٤. الشيخ أبو بكر بن هوار

من أهل الخطوة، وممن يحيي الموتى. قال سبط ابن الجوزي: "قال الشيخ عزاز بن مستودع: الشيخ أبو بكر بن هوار، أول المشايخ بالعراق بعد مضي السلف، وكانت الأنوار ترى تخترق البطائح من كثرة ما يطرقها رجال الغيب لزيارته، وكان مجاب الدعوة، وكان ظاهر التصريف، إذا أجدبت قرية أتاه أهلها يشتكون إليه الجدب، ويسألونه الاستسقاء، فيقول لهم: أدركوا أهلكم. فما يلحقون بيوتهم حتى يخوضوا في ماء المطر، ولا يعدو المطر تلك القرية.

وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت منه الجبال، وتساقط البنيان، وضج الناس بالصراخ، فإذا الشيخ أبو بكر بينهم، وبينه وبين واسط أيام، فسكن الزلزال، وطلبوه فلم يروه. وكان بواسط يومئذ رجل صالح، فرأى في منامه تلك الليلة ملكين نازلين من السماء، أحدهما يقول للآخر: كادت هذه الأرض

---

(١) نوع من المخدرات المحرمة شرعا.

(٢) جعل الناس يتوبون بعمل المحرمات، أمر مخالف للشرائع السماوية، ومنهج الأنبياء والمرسلين، قال به أولياء الصوفية.

(٣) "الطبقات الكبرى" (١٠٥/٢).

أن تذهب اليوم. فقال له صاحبه: وما أمسكها؟ قال: إن الله تعالى نظر إلى ابن هوار فرحم الخلق، وأذن في تسكين الزلزال.

قال الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي: أتت امرأة إلى الشيخ أبي بكر بن هوار، وقالت له: إن ابني غرق في الشط، وليس لي سواه، وأنا أقسم بالله عز وجل أن الله أقدرك على رده علي، فإن لم تفعل شكوتك غدا إلى الله ورسوله، وأقول: يا رب، أتيته ملهوفة، وكان قادرا على رد لهفتي، فلم يفعل. فأطرق، ثم قال: أرني أين غرق ابنك. فأتت به إلى الشط، فإذا ابنها قد طفا على وجه الماء ميتا، فسبح الشيخ في الماء حتى وصل إليه، وحمله على عاتقه، وأعطاه لأمه، وقال: خذيه، فقد وجدته حيا، فانصرفت وهو يمشي معها، ويده في يدها، كأن لم يكن به شيء قط"(١).

٤٥. يوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمداني (٥٣٥هـ)

الإمام العلم الفقيه، القدوة العارف التقي، شيخ الإسلام الصوفي، شيخ مرو(٢). زعم ضُلال الصوفية أنه محيي للموتى، وأنه من أهل الخطوة. قال الذهبي: "كتب الكثير، وعَني بالحديث، وأكثر الترحال، لكن تفرقت أجزاؤه، بين الكتب، فما كان يتفرغ لإخراجها، كان مشغولا بالعبادة، من أولياء الله"(٣).

قال ابن الجوزي: "برع في الفقه وعلم النظر، وسمع: أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا الغنائم، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، والصريفيني وأبا بكر ابن النقور وغيرهم، ورجع إلى بلده، وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المريدين، فاجتمع في رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين"(٤).

وقال أيضا: "قام إليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء، فآذاه في مسألة، فقال

---

(١) "مرآة الزمان" (١١٦/٢١).
(٢) "سير أعلام النبلاء" (٦٦/٢٠).
(٣) المصدر السابق (٦٦/٢٠).
(٤) "المنتظم" (١٦/١٨).

له: إجلس فإني أجد من كلامك رائحة الكفر، ولعلك تموت على غير دين الإسلام فاتفق بعد مديدة أن ابن السقاء خرج إلى بلاد الروم وتنصر، وقام إليه ابنا أبي بكر الشاشي، فقالا له: إن كنت تتكلم على مذهب الأشعري وإلا فلا تتكلم، فقال: إجلسا لا متعكما الله بشبابكما، فماتا ولم يبلغا الشيخوخة"[١].

قلت هذا يدل على صلاح الرجل وورعه وتقواه، لكن الشعراني لمسلكه الباطل وفهمه المعوج، صاغ العبارة على طريقته، ليضل بها غيره فقال: "قال إبراهيم الحُوفي: كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس، فقال له فقيهان كانا في مجلسه: أسكت فإنما أنت مبتدع، فقال لهما: أسكتا لا عِشتما، فماتا مكانهما.

وجاءته امرأة من همدان باكية، فقالت: له إن ابني أسره الإفرنج، فصبرها فلم تصبر، فقال: اللّهم فك أسره وعجل فرجه، ثم قال لها: إذهبي إلى دارك تجديه بها، فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار فتعجبت، وسألته، فقال: إني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى، والقيود في رجلي والحرس علي، فأتاني شخص فاحتملني وأتى بي إلى هنا كلمح البصر[٢]. ووافق الشعراني في هذا الباطل الخرافي النبهاني، وزاد نقلا عن المناوي أنه قال: "ومن كراماته أنه توفي رجل من بعض أصحابه فجزعوا عليه، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له: قم بإذن الله، فقام وعاش ما شاء الله من الزمان"[٣].

مات: في ربيع الأول، سنة (٥٣٥هـ)، وله بضع وتسعون سنة رحمه الله[٤].

٤٦. يوسف بن عبدالله بن عمر بن علي بن خضر العجمي الكوراني (٧٦٨هـ)

نظراته جعلت كلبا يهرع إليه الناس لقضاء حوائجهم، ولما مات الكلب ودفن، زارت الكلاب قبره وناحت عليه، كانت يقلب الماء لبنا، والأشياء التي

---

(١) المصدر السابق (١٢٨/١٧).

(٢) "الطبقات الكبرى" للشعراني (١٣٥/١).

(٣) "جامع كرامات الأولياء" (٥٢٧/٢).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٦٩/٢٠).

يقع عليها بصره ذهبا.

قال الشعراني: "أخذ العهد ولبس الخرقة عن الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني، وعن الشيخ بدر الدين حسن الشمشيري، وتلقن الذكر وهو: (لا إله إلا الله) عليهما.

ولما ورد عليه وارد الحق بالسفر من أرض العجم إلى مصر، فلم يلتفت إليه، فورد ثانيا فلم يلتفت إليه، فورد ثالثا، فقال: اللّٰهم إن كان هذا وارد صدق فاقلب لي عين هذا النهر لبنا حتى أشرب منه بقصعتي هذه، فانقلب النهر لبنا وشرب منه، ثم ذهب إلى مصر.

وكان إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعة جمر تتوقد، فكل من وقع نظره عليه انقلبت عينه ذهبا خالصا، ولقد وقع بصره يوما على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب، إن وقف وقفوا، وإن مشى مشوا، فأعلموا الشيخ بذلك، فأرسل خلف الكلب وقال: اخسأ، فرجعت عليه الكلاب تعضه حتى هرب منها.

ووقع له مرة أخرى أنه خرج من خلوة الأربعين، فوقع بصره على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب، وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم، فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون، ويظهرون الحزن عليه، فلما مات أظهروا البكاء والعويل، وألهم الله بعض الناس فدفنوه، فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا".

وذكر الشعراني قصة أنه قلب أسطوانة أمام السلطان ذهبا، بواسطة أمره لأحد المماليك[1].



---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٦٥ بتصرف).

الفصل الثاني: من نسب لأهل الخطوة

ماعز وغنم من أهل الخطوة

وهذا مما يضحك الثكلى، ذكره مروِّج الخرافة عبدالوهاب الشعراني في ترجمة (حسين الآدمي) فقال: "أصله من مراكش بأرض المغرب، وكان له هناك أرض يزرعها ويرعى فيها غنمه، فلما جاء إلى مصر كان كل يوم يرسل غنيماته مع النقيب يرعاها بمراكش ويبيتها بمصر "(١).

١. إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي (٨٧٧هـ)

قال الشعراني في طبقاته: "كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ". كما زعم أنه أحضر ابن امرأة أخذ الفرنج ابنها، فأحضره للتو. وذكر أيضا أنه كان لا يصلي الظهر في مصر، فأنكر عليه بعض الفقهاء، فسافر إلى الشام فوجده يصلي الظهر في الجامع الأبيض برملة لد، فسأل قيم المسجد عنه، فقال أنه كل يوم يصلي الظهر هنا، فرجع عن إنكاره.

وذكر له كرامات تضحك الثكلى(٢). أنظره في أهل التصريف.

٢. أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الحربي (٥٣٤هـ)

ذكرناه فيمن نسب للأبدال من العلماء والزهاد والصوفية.

ذكر ابن الجوزي كلاما يفهم منه أنه من أهل الخطوة، فقال: "كان شيخا صالحا، حسن السمت، قليل الكلام مشغولا بالعبادة، سمع أبا عبدالله الحسين بن أحمد النعالي وغيره، وكان يقال أنه رئي بعرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها، ودخل عليه بعض أهل الحربية قبل موته بيوم، فقال له: إذا كان غدا واتفق ما يكون يعني موته، فاخرج من المحلة فإنك ترى عند العقد شيخا، فقل له:

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/ ٨١).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٣).

مات أحمد بن جعفر. فلما مات، خرج الرجل فرأى رجلا قائما على يمين الطريق، قال: فقال لي قبل أن أكلمه: مات الشيخ أحمد؟ فقلت: نعم، فمشى فاتبعته فلم ألحقه وغاب عني في الحال"[1].

قلت: أمر لم يحصل لسادات الأولياء صحابة النبي ﷺ و ﭫ.

ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (٥٣٤هـ).

٣. أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى أبو العباس الرفاعي (٥٧٨هـ)

طالعه في أهل التصريف. وقالوا: أنه كان يصلي الصبح في مكة، والظهر في المدينة، والعصر في بيت المقدس، والمغرب في بعلبك، والعشاء في جبل قاف.

٤. أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس المرسي (٦٨٦هـ)

الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري المرسي، وارث شيخه الشاذلي تصوفا الأشعري معتقدا، توفي بالإسكندرية سنة (٦٨٦هـ)، ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة[2]. ترجم له الشعراني في طبقاته، وذكر أنه كان يقول: "إن الطَيّ طَيّان:

الأول: طي أصغر، لعامة هذه الطائفة، أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد.

الثاني: طي أكبر، طي أوصاف النفوس، وكان يقول: دخل رجل على عثمان ﭬ وقد كان نظر إلى محاسن امرأة في الطريق، فقال: يدخل أحدكم وآثار الزنا بادية في وجهه، وكان يقول: قد يُطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها.

ومن أقواله: لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة، لكان التوجه

(١) "المنتظم" (٥/١٨). "تاريخ الإسلام" (٦٠٧/١١). "مرآة الزمان" (٣٢٣/٢٠).
(٢) "الوافي بالوفيات" (١٧٣/٧).

في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه إلى الكعبة.

وقال: إذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات، وعرف جميع الألسن إلهاما من الله.

قال الشعراني: وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة، فكان كل ليلة يأتي الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبي الحسن - يقصد الشاذلي - ثم يرجع إلى القاهرة"[١].

قلت: المسافة بين القاهرة والاسكندرية قرابة (٢٢٠ كم).

٥. أحمد بن محمد أبو العباس الملثم (٦٧٢هـ)

نُسب له الإحياء والإماتة، ومعرفة علم الغيب؟ وزعموا أنه عمر مئات السنين وأنه من قوم النبي يونس عليه السلام.

قال الشعراني: "وكان له مكاشفات عجيبة في مستقبل الزمان، فكان لا يخبر بشيء إلا جاء كما قال، وكان يقول أنا لا أتكلم باختياري. وكان أهل مصر لا يمنعون حريمهم منه في الرؤية والخلوة[٢]، فأنكر عليه بعض الفقهاء! فقال: يا فقيه اشتغل بنفسك، فإنه بقي من عمرك سبعة أيام وتموت، فكان كما قال"[٣].

ترجم له السبكي فقال: "كان من أصحاب الكرامات، والأحوال والمقامات العاليات، ويحكى عنه عجائب وغرائب، وكان مقيما بمدينة قوص، له بها رباط وعرف بالملثم، لأنه كان دائما بلثام، وكان من المشايخ المعمرين، بالغ فيه قوم

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٣). وانظر: "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" للمناوي (١/٣٧٧ رقم ٤٨٢). و"جامع كرامات الأولياء" للنبهاني (١/٥١٠).

(٢) بئس الولي هذا وبئس من يعتقده، مخالف لشرع الله، وسنة رسوله ﷺ القائل: (لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثها الشيطان)، أخرجه أحمد مسند أحمد (٢٤/٤٦١ ح ١٥٦٩٦). والقائل ﷺ: (إياكم والدخول على النساء. فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت). أخرجه البخاري (ح ٥٢٣٢).

(٣) "الطبقات الكبرى" للشعراني (١/١٥٧).

حتى قالوا: إنه من قوم يونس عليه السلام، وقال آخرون: إنه صلى خلف الشافعي رضي الله عنه، وإنه رأى القاهرة أخصاصا قبل بنائها.

ومن أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبدالغفار بن نوح صاحب كتاب (الوحيد في علم التوحيد)، وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته، وذكر أنه كان عادته إذا أراد أن يسأل أبا العباس شيئا أو اشتاق إليه حضر، وإن كان غائبا ساعة مرور ذلك على خاطره. قال وسألني يوما بعض الصالحين أن أسأله عما يقال إنه من قوم يونس، ومن أنه رأى الشافعي؟ قال: فجاءني غلام عمي، وقال لي: الشيخ أبو العباس في البيت وقد طلبك، وكنت غسلت ثوبي ولا ثوب لي غيره، فقمت واشتملت بشيء ورحت إليه، فوجدته متوجها فسلمت وجلست، وسألته عما جرى بمكة؟ وكنت أعتقد أنه يحج في كل سنة، فإنه كان زمان الحج يغيب أياما يسيرة ويخبر بأخبارها، فلما سألته أخبرني بما جرى بمكة، ثم تفكرت ما سأله ذلك الرجل الصالح، فحين خطر لي التفت إلي وقال لي: يا فتى ما أنا من قوم يونس، أنا شريف حسيني، وأما الشافعي فمتى مات؟ ما له من حين مات كثير. نعم أنا صليت خلفه، وكان جامع مصر سوقا للدواب، وكانت القاهرة أخصاصا[1]، فأردت أن أحقق عليه، فقلت: صليت خلف الإمام الشافعي محمد بن إدريس؟ فتبسم، وقال: في النوم يا فتى، في النوم يا فتى وهو يضحك!!

وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث، وكان حديثه يلذ بالمسامع، فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضأ، فقال له الشيخ: إلى أين يا مبارك؟ فقال: إلى الجامع، فقال: وحياتي[2] صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس خرجوا من الجامع،

---

(١) "الخُصُّ: بَيت من شجر أَو قصب، وَقيل: الخُصُّ: الْبَيْت الَّذِي يسقف عَلَيْهِ بخشبة على هَيْئَة الأزج، وَجمعه أَخْصاصٌ وخِصاصٌ، سمى بذلك لِأَنَّهُ يرى مَا فِيهِ من خَصاصَهِ أَي فرجه". "المحكم والمحيط الأعظم" (٤/٤٩٩).

(٢) حلف بغير الله من ولي بزعمهم! سبحانك هذا بهتان عظيم. أخرج الترمذي في سننه (٤/١١٠ ح ١٥٣٥)، عن ابن عمر ﷺ، قال: لا يحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من حلف بغير

قال عبدالغافر: فخرجت فسألت الناس؟ فقالوا: كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس تسلم عليه.

قال عبدالغافر وفاتتني صلاة الجمعة ذلك اليوم، قال: ولعل قوله صليت، من صفات البدلية فإنهم يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر، وقد تكون تلك الصفة الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق، فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق.

قال عبدالغافر: وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق زائد، فأنا أمشي في الليل في زقاق مظلم وإذا يد على صدري، فزاد ما عندي من القلق فنظرت فوجدته الشيخ أبا العباس، فقال: يا مبارك القافلة التي أردت الرواح فيها تؤخذ، والمركب الذي يسافر فيه الحجاج يغرق، فكان الأمر كذلك.

قال: وكان الشيخ أبو العباس لا يخلو عن عبادة، يتلو القرآن نهارا ويصلي ليلا قال وكان أبوه ملكا بالمشرق. قال: وقلت له يوما: يا سيدي أنت تقول فلان يموت اليوم الفلاني، وهذه المراكب تغرق، وأمثال ذلك، والأنبياء عليهم السلام لا يقولون، ولا يظهرون إلا ما أمروا به مع كمالهم وقوتهم، ونور الأولياء إنما هو رشح من نور النبوة، فلم تقول أنت هذه الأقوال؟ فاستلقى على ظهره وجعل يضحك، ويقول: وحياتي وحياتك يا فتى ما هو باختياري!

توفي يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب سنة (٦٧٢هـ) وهو مدفون برباطه بمدينة قوص مقصود للبركة[١]"[٢].

٦. آدم عليه السلام

الله فقد كفر أو أشرك). هذا حديث حسن. وفسر هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أن قوله: (فقد كفر أو أشرك)، على التغليظ". اه. وأخرجه عنه: أبو داود (٣/٢٢٣ ح ٣٢٥١). وأحمد (٩/٢٤٩ ح ٥٣٤٦). وصححه الألباني في "الصحيحة" (٥/٦٩ ح ٢٠٤٢).

(١) من طوام المتصوفة ومشايخهم التبرك بالقبور وأصحابها.

(٢) "طبقات الشافعية الكبرى" (٨/٣٥). وانظر: "طبقات الأولياء" (ص ٤٢٠).

قال الديار بكري (٩٦٦هـ): "وفى روضة الأحباب، قيل: كان تطوى له الأرض، فى كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا، حتى بلغ مكة فى زمن قليل"(١).

٧. النبي إلياس ﷺ

قال القرطبي: "يحكي لوقا كاتب (سفر أعمال الرسل) كما يزعمون في بعض الروايات: أن فيلبس هذا كان من أهل الخطوة، كالياس النبي عليه السلام"(٢).

٨. حبيب العجمي أبو محمد (١١٩هـ)

أنظر ترجمته في أبدال العلماء والزهاد. روى ابن أبي الدنيا وغيره أنه يكون يوم التروية بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات(٣). وذهب ابن كثير إلى أنه أول من وصف بذلك وذُكر عنه(٤).

٩. الحسن بن خليل بن مرة (١٩٦هـ)

قال الحسن الخلال: "ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن أحمد الملطي، قال: ثنا الحسين بن محمد بن بادا، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات وكلمته، ثم رأيته يطوف بالبيت، فقلت: ادع الله لي أن يقبل حجي. فبكا ودعا لي، ثم أتيت مصر، فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة. فقالوا: ما حج العام، وقد كان بلغني أنه يمر إلى مكة في ليلة، فما كنت أصدق حتى رأيته، فعاتبني وقال: شهرتني، ما كنت أحب أن تحدث بها عني، فلا تعد بحقي عليك"(٥).

---

(١) "تاريخ الخميس" (١/٥٥).

(٢) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام (ص ٤٧٣).

(٣) أنظر: "مجابو الدعوة" (ص ٧٣). وانظر: "كرامات الأولياء" للخلال (ص ٦٦ رقم ٨٣). "كرامات الأولياء" للالكائي (٩/٢٢١). "حلية الأولياء" (٦/١٥٤). "تاريخ دمشق" (١٢/٥٦). "مثير العزم الساكن" ط الراية (٢/١٦٢ رقم ٣٦٠). "صفة الصفوة" (٢/٤١٣). "تاريخ الإسلام" (٣/٦٢٨).

(٤) "البداية والنهاية" (١٣/١١٠).

(٥) "كرامات الأولياء" (ص ٦٤ رقم ٨٠). وانظر: "المنتظم" (٨/٣١٢ رقم ٩١١). مثير العزم الساكن ط

١٠. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (١١٠هـ)

الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، من سادات التابعين. قال النبهاني: "ومن كراماته: أي الحسن البصري، أنه كان ممن يصلي الصلوات الخمس بمكة، يعني وهو بالبصرة، تطوى له الأرض، فهو من أهل الخطوة"(١).

قلت: لم يذكر النبهاني مستنده في ذلك، وإثباته دونه خرط القتاد؟

١١. الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٦١هـ)

قال محمد بن جرير الطبري الصغير الشيعي: "قال أبو جعفر: حدثنا عبدالله، عن عمارة بن زيد، عن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا الليث بن إبراهيم، قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام حتى أتى الغري(٢) في ليلة من المدينة، وأتى الكوفة. ثم رأيته يمشي على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شئ"(٣).

١٢. حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني (٥٨١هـ)

أنظر ترجمته في أهل التصريف. وقد نسب لأهل الخطوة، قال ابن العماد: "وله من الكرامات أحوال تذهل العقول، منها ما حكاه الشيخ الصالح غانم بن يعلى، قال: انكسرت بنا سفينة في بحر الهند، فنجوت إلى جزيرة فوجدت فيها مسجدا فيه أربعة نفر، متوجهون إلى الله تعالى، فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حياة الحرّاني فتبادروا للسلام، وتقدم فصلى بهم ثم صلوا الفجر، وسمعته يقول في

الراية (٢/١٦٣). هذه القصة علتها: (سليمان بن أحمد الملطي)، هو: "ابن يحيى الملطي المصري روى عنه ابن الثلاج قال ابن ماكولا: كان يتهم بالكذب لا يوثق بما يرويه".(٥) وقال الذهبي في "المغني في الضعفاء" (١/٢٧٧ رقم ٢٥٥٦): "كذبه الدارقطني".

(١) "جامع كرامات الأولياء" ٢/٢١).

(٢) "موضع بالكوفة. ويقال إنّ قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه به". "معجم ما استعجم" (٣/٩٩٦).

(٣) "دلائل الإمامة" (ص ٢٥١). وانظر: "نوادر المعجزات" (ص ١٤١). "مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر" لهاشم البحراني (٥/٢١٨).

مناجاته: يا حبيب التائبين، ويا سرور العارفين، ويا قرّة عين العابدين، ويا أنس المنفردين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهير المنقطعين، يا من حنّت إليه قلوب الصّدّيقين، وأنست به أفئدة المحبين، وعلّقت عليه همة الخائفين. ثم بكى، فرأيت الأنوار قد حفّت بهم، ثم خرج من المسجد وهو يقول:

سير المحبّ إلى المحبوب زلزال ::: والقلب فيه من الأهوال بَلْبَال

أطوي المَهامة من قَفْر على قَدَم ::: إليك تدفعني سهل وأجبال

فقالوا لي: اتبع الشيخ، فتبعته فكانت الأرض تطوى لنا، فوافينا حرّان وهم يصلون الصبح. سكن - رحمه الله تعالى - حرّان إلى أن توفي. قاله ابن الأهدل"(١).

١٣. خالد الأصبحي

جد الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن عمر بن خالد الأصبحي، ذكره البريهي، في ترجمته، فقال: "وكان والده وليا وجده خالد من أهل الخطوة"(٢).

لم أقف على ترجمته.

١٤. داود بن محمد (٨٣٩هـ)

قال البريهي: "الفقيه صارم الدين داود بن محمد صاحب ذي عنان، كان رجلا عابدا صالحا، قيل: إنه من أهل الخطوة. كما حكى الثقة أنه اتفق جمع للفقراء الصوفية بمكان يسمى أكمة النورة، في أسفل بلد بني سيف، فانتظروا وصول الفقيه صارم الدين إليهم، فجاءهم وهم يصلون المغرب، فشهد جماعة من أهل ذي عنان أنه حين أذان المغرب تلك الليلة بذي عنان وأنهم انتظروه للصلاة فلم يجدوه، فبان أنه صلى المغرب بأكمة النورة، وكان بين المكانين مسير نصف يوم، وكان هذا الفقيه صارم الدين كثير الزيارة للصالحين، والحج إلى بيت

(١) "شذرات الذهب" (٦/٤٤٢).

(٢) "طبقات صلحاء اليمن" (ص ٣٢٨).

الله الحرام توفي سنة تسع وثلاثين وثمانمئة رحمه الله تعالى ونفع به"[١].

١٥. رجال البسابس

والبسابس، عرفه ابن دريد بقوله: "الفضاء القفر الْوَاسِع يجمع بسابس وسباسب"[٢].

وذكر الجاحظ عن عبيد بن أيّوب، وقد كان جوّالا في مجهول الأرض[٣]:

علام ترى ليلى تعذّب بالمنى أخا ::: قفرات كان بالذئب يأنس

وصار خليل الغول بعد عداوة صفيّا ::: وربّته القفار البسابس

قلت: هذا المصطلح لم أر من ذكره سوى التهانوي، عزاه لكتاب الإنسان الكامل[٤]، وذهب لى أنهم أحد أجناس رجال الغيب الستة. فقال: "القسم الخامس: رجال البسابس هم أهل الخطوة في العالم، وهم من أجناس بني آدم، يظهرون ويكلمونهم فيجيبون أكثرهم، وسكنى هؤلاء في الجبال والقفار، والأودية وأطراف الأنهار، إلّا من كان منهم متمكنا فإنّه يأخذ من المدن مسكنا غير متشوّق إليه ولا معوّل عليه"[٥].

١٦. سعادة المغربي (٧٣٠هـ)

قال ابن فرحون المالكي: "هو شيخ لنا عظيم القدر، كاشف الأسرار الحقيقة، كانت إقامته بالحرمين يتردد بينهما، واشتهر في زمانه بين إخوانه أنه من أرباب الخطوة، وممن تطوى له الأرض، وأنه كان يتأهب لصلاة الجمعة بمكة فيرى في المدينة يصليها ثم يرجع، فربما أدرك الصلاة وربما يوافق دخوله المسجد خروج

---

(١) "طبقات صلحاء اليمن" (ص ٦٢).

(٢) "جمهرة اللغة" (١٧٥/١).

(٣) "الحيوان" (٤٠٢/٦).

(٤) "الإنسان الكامل" (٤٠/٢ – ٤٥). وانظر: (الباب الثاني – الفصل الرابع – المبحث الرابع).

(٥) "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" (٤٦٦/١).

الناس من الصلاة، فيقال له: يا سيدي فاتتك الجمعة. فيقول: نصليها إن شاء الله، يريد الجمعة المستقبلة، وخرج معه خادمه مرة فقال له لما قربا من المدينة: يا سيدي لو سألني بعض الفقراء عن مدة سفرنا فما يكون جوابي؟ فقال له: اكتم ما رأيت ولا تقل إلا حقا، فلما دخلا المدينة سلم عليهما الفقراء، وقالوا للخادم: متى خرجتم من مكة؟ قال: يوم الجمعة، وتخلص منهم بذلك، فكتم الحال وصدق في المقال.

وله حكايات غريبة في خروجه من بلده المغرب، ووصوله إلى الحرمين من هذا النوع، شاهدها من لا يتهم، وحكاها عنه من له في المجاهدة حال وقدم، وكذا حكايته مشهورة عند أهل مكة، وكانت أكثر إقامته فيها برباط الموفق، وإذا قدم المدينة احتفل الجماعة به، وتبركوا بدعائه وبكلامه، مات بمكة سنة (٧٣٠هـ). وترجم له الفاسي في تاريخ مكة، وذكره ابن صالح، فقال: كان صالحا متعبدا مشهورا، من المغاربة المترددين بين الحرمين، ونقل عنه حكاية عن أبي عبدالله القصري "[١].

قلت: وتابعه السخاوي كونه من أهل الخطوة[٢].

١٧. سعيد بن سعيد حريز أبو الفوز (١١٩٩هـ)

أحد من نسب إلى الأبدال، ترجم له صاحب (نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار)، فقال: "من مجاذيب أهل صفاقس، ذوا الكرامات المشهورة والإشارات المأثورة، أصل آبائه من بلد المحرس فانتقلوا لسكنى صفاقس، وبها ولد الشّيخ – رحمه الله تعالى –.

كان سيّدا نبيلا وحصورا جليلا، نشأ مجذوبا معقول اللّسان بعقدة طبيعة، من شاهده تحقّق أنّه من الله لا بتصنّع كما يفعله بعض الملبسين. وكان ممّن أوقفه الله

---

(١) "نصيحة المشاور" (ص ١٠٧).

(٢) "التحفة اللطيفة" (١/٣٨٣).

في باب المكاشفة، ويقصده النّاس من كلّ ناحية، ويسألونه عن الأمور قبل ظهورها لهم، فإن أجاب بالواقع كلّ أحد فربّما كان الخبر بما يسوء النّاس فانعقد لسانه - رحمة من الله للخلق -.

وكان من أهل الخطوة قد شاهده بعضهم على عرفة، ورآه بعض المغاربة مقبلا في الطّريق بصفاقس، وكان من الغرب الأقصى فقال: هذا الشّيخ من هذه البلاد؟ فقال له بعض الحاضرين: نعم، فقال: رأيناه على عرفة، فلمّا وصل الشّيخ أشار إليه أن أسكت، مع أنّه لم يُفقد من بلده، ولم يسافر إلاّ لزيارة أولياء السّاحل مع إخوانه الزّائرين، وهو صاحب درك البلد، وقد يقوم بعض النّاس ليلا فيجدونه فوق السّور، دائرا أو واقفا بين شرّافتين منه، وقد يشاهد خارج البلد ولا يصبح إلاّ في داره.

كان من أولياء الله المقرّبين، صاحب الوقت في هذا القرن الثّاني عشر في بلده، هذا المحقّق عندنا، وكونه من الأوتاد أو الأبدال أو النّقباء أو النّجباء، لا نعلمه إلاّ أنّ علامات الأقطاب لائحة عليه، وهو أنّه قريب بعيد، صاح مجذوب إلى غير ذلك من العلامات، وله كرامات متواترة عند النّاس تواترا معنويّا لأنّ كل أحد شاهد منه أمورا خارقة للعادة.

توفي في شهر جمادى الآخرة من سنة (١١٩٩هـ) وقد ناهز السّبعين سنة وصلّى عليه كلّ من بقي من أهل البلد متعافيا، ودفن في وسط روضته المشهورة في الرّبض "[١].

١٨. سهل بن عبدالله بن يونس أبو محمد التستري (٢٨٣هـ)

شيخ العارفين، الصوفي الزاهد[٢]. قال اليافعي أيضا في "روض الرياحين": "ذكر بعض أصحاب سهل بن عبدالله قال: حج رجل سنة، فلما رجع قال لأخ له: رأيت سهل بن عبدالله في الموقف بعرفة، فقال له أخوه: نحن كنا عنده يوم

---

(١) (٢/ ٤٥٤ بتصرف).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٣٣٠).

التروية في رباطه بباب تستر، فحلف بالطلاق أنه رآه في الموقف، فقال له أخوه: قم بنا حتى نسأله، فقاما ودخلا عليه، وذكرا له ما جرى بينهما، وسألاه عن حكم اليمين، فقال سهل: ما لكم بهذا من حاجة اشتغلوا بالله، وقال للحالف: أمسك عليك زوجك، ولا تخبر بهذا أحدا"[١].

قال السلمي: "توفي سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وأظن أن ثلاثا وثمانين أصح، والله أعلم. وأسند الحديث"[٢].

١٩. الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)

ترجم له الشعراني في طبقاته الصغرى، وذكر قصة تدل على أنه ممن تطوى له الأرض، فقال: "ذكر خادم سيدى الشيخ جلال الدين السيوطى رضى الله عنه و أرضاه - محمد بن على الحباك - أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة و هو عند زاوية الشيخ عبدالله الجيوشى بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت. قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدى، وقال: غمّض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوة، ثم قال لى: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلاة، فزرنا أمنا السيدة خديجة، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، ودخلت الحرم فطفنا، وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم. ثم قال لى: يا فلان ليس العجب من طى الأرض لنا! وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا؟ ثم قال لى: إن شئت تمضى معى وإن شئت تقيم حتى يأتى الحج؟ قال: فقلت: أذهب مع سيدى، فمشينا إلى باب المعلاة وقال: غمّض عينيك، فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات، ثم قال لى: افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشى، فنزلنا إلى سيدى عمر بن الفارض"[٣].

---

(١) "الحاوي للفتاوي – المنجلي في تطور الولي" (١/٢١١).

(٢) "طبقات الصوفية" (ص: ١٦٧).

(٣) "الطبقات الصغرى" (ص ٢٩).

ونقل هذه القصة عنه نجم الدين الغزي، وابن العماد، والنبهاني[١].

قلت: خادم السيوطي لم أقف على ترجمته.

كما ذكر الشعراني أن السيوطي كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، فقال: "وكان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، وأخبرني الشيخ عبدالقادر الشاذلي: أنه رأى بخط الشيخ جلال الدين ورقة كتبها لبعض أصحابه، حين سأله أن يقضي له حاجة عند السلطان الغوري، فيها: يا أخي إني أرى النبي ﷺ يقظة وأخاف أنا أجالس السلطان الغوري فيحتجب عني عقوبة لي، ولكن أسأل لك النبي ﷺ. فقلت: يا سيدي فكم مرة نظرت النبي ﷺ يقظة؟ قال: بضعا وسبعين مرة"[٢].

٢٠. عبدالقادر بن عبدالله بن جنكي دوست الجيلاني (٥٦١هـ)

ذكر السيوطي عن اليافعي، عن بعض أصحاب الشيخ عبدالقادر الجيلاني، قصة ينحو فيها إلى إعتقاد كون الأبدال من أهل الخطوة، وأنهم سبعة يلتقون بالخضر، فقال: "خرج الشيخ عبدالقادر من داره ليلة، فناولته إبريقا فلم يأخذه، وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب، فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا، ومشى إلى قرب من باب بغداد، فانفتح له فخرج وخرجت معه، ثم عاد الباب مغلقا، ومشى غير بعيد فإذا نحن في بلد لا أعرفه، فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط، وإذا فيه ستة نفر فبادروا إلى السلام عليه، وألتجأت إلى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان أنِينا، فلم ألبث إلا يسيرا حتى سكن الأنين، ودخل رجل مكشوف الرأس، طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ، فأخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر رأسه وشاربيه، وألبسه طاقية وسماه محمدا، وقال: لأولئك النفر: قد أمرت أن يكون هذا بدلا عن الميت، قالوا: سمعا وطاعة، ثم خرج الشيخ وتركهم، وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد وإذا نحن

---

(١) أنظر: "الكواكب السائرة" (٢٢٩/١). "شذرات الذهب" (٧٧/١٠). "جامع كرامات الأولياء" (١٥٧/٢).

(٢) "الطبقات الصغرى" (ص ٢٨).

عند باب بغداد فانفتح كأول مرة، ثم أتى باب المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره. فلما كان من الغد أقسمت عليه أن يبن لي ما رأيت، قال: أما البلد فنهاوند، وأما الستة فهم الأبدال، وصاحب الأنين سابعهم كان مريضا، فلما حضرت وفاته جئت أحضره، وأما الرجل الذي خرج يحمل شخصا! فأبو العباس الخضر عليه السلام ذهب ليتولى أمره. وأما الرجل الذي أخذت عليه الشهادتين فرجل من أهل القسطنطينية، كان نصرانيا وأُمرت أن يكون بدلا عن المتوفي، فأتيء به فأسلم على يدي وهو الأن منهم"(١).

كما ذكر ابن مغيزل القاهري (كان حيا ٨٩٤هـ) عن عبدالقادر الجيلاني العجب العجاب، مما لم يحصل للنبي ﷺ، من الإحياء والإماتة والتصرف في الكون، فقال: "فتصرف بأمد الله، وتحرك بإذنه، وتحكم في خلقه بحقه، وولّى وعزل، وهدى وخذل، وأحيا وقتل، وأمرض وشفى، ومنح وأعطى، ووصل وقطع، وحمى ودفع، وسلب وحجب، وأعطى المحب ما طلب، وفعل بأمر الله ولاعجب"(٢).

قال الذهبي: "ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبدالقادر، لكن كثيرا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة". وقال أيضا: "وفي الجملة: الشيخ عبدالقادر كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، والله الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه"(٣).

قال الشعراني: "كان الشيخ عبدالقادر الجيلاني، يقول: أقمت في صحراء العراق وخرائبه خمسا وعشرين سنة، مجردا سائحا لا أعرف الخلق ولا يعرفوني، يأتيني طوائف من رجال الغيب، والجان أعلمهم الطريق إلى الله عز وجل، ورافقني الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق، وما كنت عرفته وشرط أن

---

(١) "الحاوي - الخبر الدال" (٢/٢٥٣ - ٢٥٤).

(٢) "الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة" (ص ٢٢٩).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٤٥٠ - ٤٥١).

لا أخالفه وقال لي: اقعد هنا. فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين، يأتيني كل سنة مرة ويقول لي: مكانك حتى آتيك. قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات، فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء، ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنبوذ، وسنة لا أكل ولا أشرب ولا أنام[1]، ونمت مرة بإيوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت إلى الشط واغتسلت، ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل، ثم صعدت إلى الإيوان خوف النوم، ودخلت في ألف فن حتى أستريح من دنياكم"[2].

تهكم الرافضة بما ذكره الشعراني عن الجيلاني

وهنا تهكم أحد علماء الرافضة بما ذكره الشعراني عن الجيلاني رحمه الله.

قال عبدالحسين الأميني (١٣٩٠هـ)، بعد أن ذكر القصة نقلا عن الشعراني: "إقرأه مع إمعان وتبصر في شأن هذا العارف، معلم طوائف من رجال الغيب والجان، الذي اتخذوه الطريق إلى الله، وكان رفيق الخضر عليه السلام، وأعجب من إنسان لم يأكل سنة، ولم يشرب أخرى، ويتركهما ثالثة، ولم تخر قواه حتى يحتلم في ليلة شاتية أربعين مرة، ويعبث به الشيطان بهذا العدد الجم وهو فانٍ في الله، ولو كان اتفق له ذلك خلال تلكم الأيام التي كان يأكل فيها الدجاجة المسلوقة ويحيي عظامها كما مر، لكان يعد بعيدا عن الطبيعة البشرية. وما أطول تلك الليلة حتى وسعت أربعين نومة ذات احتلام، وأغسالا بعدها على عدد الأحلام المتخللة بالذهاب إلى الشط والإياب إلى مقره ومنامه، وبعد ذلك كله تبقى منها برهة يصعد الشيخ إلى الإيوان خوفا من النوم، ولعله لو نام بعد نومته المتممة للأربعين لبلغ العدد الأربعمائة أو أكثر، ولم يكن الشيطان يفارق ذلك الهيكل القدسي، واللعب به مهما امتدت ليلته، وليس إحيائه عظام الدجاجة بأعظم من هذه الكرامة، وإن هي

(١) هذه عادة أولياء الصوفية، فعل الأمور التي تخالف الفطرة.

(٢) "الطبقات الكبرى" (١/١٢٩).

إلا أحلام نائم نسجتها أيدي العرونة غلوا في الفضائل "(١).

قلت: حُق لهذا الرافضي أن يسخر من الخرافة الصوفية، لكن كان الأولى والأجدر به أن يسخر من خرافات دين الشيعة الإمامية الذي يتبعه، والذي تذخر بها كتبهم ومراجعهم، وعشعشت في عقول أتباعهم، ومعمميهم.

٢١. عبدالقادر بن محمد الدشطوطي

أنظر ترجمته في من نسب لأهل التصريف. قال الشعراني: "وأخبرني الأمير يوسف بن أبي إصبع أن السلطان قايتباي لما سافر لنواحي بحر الفرات استأذن سيدي عبدالقادر، فأذن له قال: فلما سافر مع السلطان كنا نجده ماشياً قدام السلطان في البرية، وبيننا وبينه نحو عشرة أذرع، فإذا نزلنا نسلم عليه اختفى. قال: فلما نزلنا حلب وجدنا زحمة على باب زاوية، فقلنا: ما هذا؟ فقالوا: سيدي عبدالقادر الدشطوطي له هنا خمسة أشهر ضعيف في هذه الزاوية، فقلنا نحن فارقناه في مصر من نحو خمسة وعشرين يوماً. قال: وكنا نراه أمامنا في الطريق، فدخلنا فوجدناه ضعيفاً كما قالوا: فتحيرنا في أمره "(٢).

٢٢. عبدالكافي

رجل مجهول من أهل المغرب، ذكره محمد ضيف الله صاحب كتاب الطبقات(٣).

٢٣. عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي (٢٤١هـ)

أنظر ترجمته في أبدال أهل الحديث، ذكر الذهبي قصة خرافية تدل على أنه من أهل الخطوة، ولم يعلق على ذلك، فقال: "عن يعقوب بن إسحاق بن محمود، قال: سمعت يحيى بن بدر القرشي يقول: "كان عبدالله بن منير قبل الصلاة

---

(١) "الغدير" (١١/١٧٢).

(٢) "الطبقات الكبرى" (٢/١٣٨).

(٣) "الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والشعراء في السودان" (ص ٥).

يكون بفربر، فإذا كان وقت الصلاة يرونه في مسجد آمد، فكانوا يقولون إنه يمشي على الماء، فقيل له في ذلك، فقال: أما المشي على الماء فلا أدري، ولكن إذا أراد الله جمع حافتي النهر حتى يعبر الإنسان"[١].

٢٤. عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني (٦١٧هـ)

أحد أبدال العلماء والزهاد. أصله من قرية من قرى بَعْلَبَك يقال لها: يونين، كان صاحبَ رياضاتٍ ومجاهدات، وكرامات وإشارات[٢]. قال ابن كثير: "ذكروا أنه كان يحج في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من. الزهاد وصالحي العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء"[٣]. قال الذهبي: "ولأصحابه فيه غلو زائد، وقد جعل الله لكل شيء قدرا"[٤].

٢٥. الشيخ عبدالله المنوفي (٧٤٨هـ)

الصالح العابد الزاهد الأوحد، ذو الكرامات والتلامذة الأئمة[٥]. قال الشيخ خليل المالكي - صاحب المختصر المشهور - في كتابه الذي ألفه في مناقبه، ما نصه: "الباب السادس في طي الأرض له، مع عدم تحركه، من ذلك أن رجلا جاء من الحجاز، وسأل عن الشيخ، وذكر أنه رآه واقفا بعرفة، فقال له الناس: الشيخ لم يزل من مكانه، فحلف على ذلك، فطلع الشيخ، وأراد أن يتكلم، فأشار إليه بالسكوت، وذكر وقائع أخرى وقعت له من هذا النوع، ثم قال: فإن قلت: كيف يمكن وجود الشخص الواحد بمكانين، قلت: الولي إذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته، ويعطى من القدرة التصوير في صور عديدة،

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٣١٦/١٢). "تاريخ الإسلام" (١١٦٣/٥). وانظر: "صفة الصفوة" (٣٣٢/٢).

(٢) "مرآة الزمان" (٢٤٨/٢٢).

(٣) "البداية والنهاية" (١١٠/١٣). وانظر: "طبقات الأولياء" لابن الملقن (ص ٥١٣).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١٠٣/٢٢).

(٥) "طبقات الأولياء" (ص: ٥٥٤).

وليس ذلك بمحال لأن المتعدد هو الصورة الروحانية، وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله"[١].

مات يوم السبت، سابع رمضان المعظم من شهور سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بغرب الجبل خارج الروضة. افرد ترجمته بالتأليف تلميذه الشيخ خليل[٢].

٢٦. عبدالوهاب بن عبدالسلام بن أحمد بن حجازي العفيفي المصري (١١٧٢هـ)

قال أبو الفضل الحسيني في "سلك الدرر": "الشيخ القطب الكامل، الولي الصوفي المحقق العارف، أخذ عن: أحمد بن مصطفى الأسكندري الشهير بالصباغ، وسالم بن أحمد النّفراوي، وأخذ الطريقة الشاذلية عن سيدي محمد التهامي. رآه العلامة عيسى البراوي في عرفات حين حج مع أنه لم يخرج من مصر، وله غير ذلك من الكرامات التي لا تعدّ، وكانت وفاته سنة (١٢٧٢هـ)، ودفن بتربة المجاورين وقبره يقصد للزيارات لقضاء الحاجات[٣] رحمه الله تعالى"[٤].

وذكر الطعمي أنه لما هدم السيل قبره من شدته، نقله أولاده إلى قبر آخر وبنوا عليه قبة، وعملوا له ضريحا وصيروه مزارا عظيما، وانشأوا بجانبه مسجدا كبيرا وقصرا عاليا مشيدا. ومقامه مشهور بين الطائفة العفيفة والشاذلية[٥].

هذا الفعل من طوام المتصوفة تقليدا للرافضة.

٢٧. عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام أبو عمرو القرشي (٥٦٤هـ)

---

(١) "الحاوي للفتاوي" (١/ ٢١١).

(٢) "طبقات الأولياء" (ص: ٥٥٤).

(٣) كما سبق وقلنا، فإن هذا الفعل أحد أبواب الشرك بالله الواسعة.

(٤) "سلك الدرر" (٣/ ١٤٣). وانظر: "جامع كرامات الأولياء" (٢/ ٢٨٢).

(٥) "طبقات الشاذلية الكبرى" (ص ١٤٧).

أنظر ترجمته في أهل التصريف. كما زعم الشعراني أنه ذهب لمكة وصلى في الحِجر، ثم دخل المدينة وزار النبي ﷺ، ثم ذهب لبيت المقدس، ثم عاد لمصر قبل الفجر. ونقل النبهاني هذه القصة وعزاها للشعراني، مما يبطل ويدحض مزاعم الزاعمين الدس عليه في كتبه[١].

٢٨. علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤٠هـ)

زعمت الرافضة أنه ممن تطوى له لأرض. قال جعفر مرتضى العاملي: "حديث مجيء الإمام علي عليه السلام من المدينة المنورة في الحجاز إلى المدائن قرب بغداد، حيث غسّل وكفّن وصلّى على سلمان المحمدي - الفارسي - ودفنه، ثم رجع إلى المدينة وإنما قطع تلك المسافات ذهاباً وإياباً بطي الأرض أيضاً"[٢].

٢٩. علي البُرُلّسي المحدث المصري (٩٦١هـ)

أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، وقد نسبه نجم الدين الغزي لأهل الخطوة، فقال: "كان يتردد بين مدينة قليوب ومصر، لا بد له كل يوم من الدخول إلى قليوب ورجوعه إلى مصر، وكان من أصحاب الخطوة...وربما رأوه في البُرُلّس، وفي دموق، وفي طندتا، وفي مصر في ساعة واحدة، وهذه صفة الأبدال، وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير"[٣].

٣٠. علي الخواص البُرُلّسِي

شيخ للشعراني، أمي لا يقرأ و لايكتب، أنظر ترجمته في أهل التصريف.

ومما قاله الشعراني عنه: "كان لايراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة ولاغيرها، بل كان يرد باب حانوته وقت الآذان فيغيب ساعة ثم يخرج، فصادفوه في الجامع الأبيض، برملة لد في فلسطين في صلاة الظهر، وأخبر الخادم فى الجامع الأبيض

---

(١) "جامع كرامات الأولياء" (٢/٢٨٧).

(٢) "تفسير سورة هل أتى" (٢/١١٦ رقم ٧).

(٣) "الكواكب السائرة" (٢/٢٢١). "شذرات الذهب" (١٠/٤٧٧).

أنه دائماً يصلي الظهر عندهم، وهذا يعني أنه كان من أهل الخطوة الذين تطوى لهم الأرض ليذهبوا أينما شاءوا".

وقد سأل الشعراني أستاذه علي الخواص عن أحوال أهل الخطوة من المتصوفين الذين يظهر عنهم الخوارق مع عدم صلاتهم وصومهم، فقال: "ليس أحد من أولياء الله له عقل التكليف إلا وهو يصلي ويصوم ويقف على الحدود"[١].

٣١. علي الشّوني المحيوي نور الدين (٩٤٥هـ)

قال الشعراني: "رؤي في عرفات في الموقف مرارا لا تحصى، حتى حلف شخص من أصحابه بالطلاق أنه رآه وسلم عليه فيه، وهو لم يعترف ويقول: أنا ما برحت من مصر موضعا"[٢].

٣٢. فتح الله العجمي (٨٤٨هـ)

أحد الطيارين في الهواء، جالب فاكهة الصيف في الشتاء، والشتاء في الصيف. نزيل تونس ويسمى أحمد، وكان أحد العلماء العارفين، دخل المغرب في سنة تسع عشرة وثمانمائة فأقام بتونس، وله بها مآثر من زوايا ونحوها بل بجل المغرب، وصارت له جلالة وشهرة حتى مات سنة ثمان وأربعين، ورأيت من أرخه سنة سبع وقد قارب الثمانين، وكان متجملا كريما محلا للشارد والوارد، بل ترد عليه الملوك والقضاة وغيرهم، مع عدم تردده إليهم، وكثر الآخذون عنه[٣].

قال الطّعمي: "من أجل تلامذة سيدي ياقوت العرش. وكان من أجلاء العارفين بالله، وأكبرهم حالا وأعلاهم مقاما وهمة، وله علوم يختص بها، وكان ينطق بكل لسان، وهو من الطيارين في الهواء، وكان يأتي بفاكهة الشتاء في

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٥٢).

(٢) المصدر السابق (٢/١٧٢). وانظر: "الكواكب السائرة" (٢/٢١٥).

(٣) "الضوء اللامع" (٦/١٦٧).

الصيف، وبفاكهة الصيف في الشتاء"[١].

٣٣. الفَرّان

رجل مجهول، ولعله نسبة إلى الفُرن الذي يخبز فيه الطعام، كما هو ظاهر سياق الترجمة. ذكره صاحب كتاب "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار"، قال: "قبر الفران: ثم تمشى إلى الغرب تجد قبر الفران، قيل: إنه كان من أرباب الطّى، وكان إذا بقى للوقفة يوم يمضى ويحج، ثم يأتى، وكان الحجاج يأتون ويقولون: كان فلان معنا فى الحج.

ومن بعض فضائله أن امرأة عجوزا أتته ومعها رغيفان عجين تريد أن تخبزهما، فلما استويا وأخرجا من الفرن تنهدت وبكت ثم أرادت أن تقوم، فقال لها: مم بكاؤك؟ فقالت: إن ولدى بالحجاز. فقال لها: ما اسمه؟ فأخبرته باسمه ونعته، وكانت ليلة الوقفة، وقد وددت لو أكل من هذا الخبز! فقال لها: ألقيهما فى المنديل واتركيهما، فتركتهما ومضت، فلما جاء الحجاج جاء ولدها ومعه المنديل، فقالت: لا إله إلا الله، متى جاءك هذا المنديل؟ فقال لها: ليلة الوقفة، وفيه رغيفان سخنان. فشاع ذلك واشتهر، وهذا مما لا ينكر، فقد اشتهر عن الشيخ أبى الخير الأقطع التيناتى، لما ذكر فى مجلسه أرباب الطّي وغيرهم، وتذاكروا مواهب الله تعالى لهم، تبرم الشيخ رحمه الله وقال: كم تقولون فلان يمشى إلى مكة فى ليلة، وفلان وفلان، أنا أعرف عبدا لله تعالى حبشيا، كان جالسا فى جامع طرابلس، ورأسه فى جيب مرقعته، فخطر له خاطر، فقال فى سره: يا ليتنى كنت فى الحرم. فأخرج رأسه من مرقعته فإذا هو فى الحرم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"[٢].

---

(١) "طبقات الشاذلية" (ص ١٨٥).

(٢) (٢٩٢/١).

٣٤. فيلبس

من تلاميذ المسيح اسمه فيلبس من القرية التي منها بطرس وهي بيت صيدا. قال القرطبي: "يحكي لوقا كاتب (سفر أعمال الرسل) كما يزعمون في بعض الروايات: أن فيلبس هذا كان من أهل الخطوة، كالياس النبي عليه السلام وقد وجد وزيرا من أهل الحبشة فدعاه إلى النصرانية فقبل الدعوة ولما رأى ماءً، قال لفيلبس ماذا يمنع أن أعتمد، أي أستحم بالماء لأدخل في الدين على طهارة، فقال فيلبس: إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز. فأجاب وقال: أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله، فعمَّدَه فيلبس لقوله هذا، وعلى ذلك كان فيلبس شريكا لبطرس وبولس في تطبيق نبوءة الإبن على عيسى المسيح عليه السلام "[1].

٣٥. قضيب البان الموصلي (٥٧٠هـ)

أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، وأحد المتطورين بأشكال متعددة. قال أحمد بن شجاع بن منعة سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الكريدي يقول: لما دخلت الموصل أحببت أن ألقاه- وكان يقال عنه إنه لا يطلبه أحد إلا حضر - فمشيت خطوات إلا وهو أمامي شعث الرأس، وهو خائض في الحمأة[2].

له غلو وخرافات، ذكر له ابن الوردي قصة في تاريخه تدل على أنه من أهل الخطوة[3].

طالع ترجمته في أبدال العلماء والزهاد.

٣٦. مالك بن دينار

قال الحسن الخلال: "حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا عبدالله بن سليمان بن

(١) "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام" (ص ٤٧٣).
(٢) "تاريخ إربل" (١/٣٧١ ت ٢٧٤).
(٣) "تاريخ ابن الوردي" (٢/٨٣).

الأشعث، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبدالله بن أبي بكر، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة، ويوم عرفة بعرفات"[١].

سند الخلال ضعيف، فيه: (عبدالله بن أبي بكر) [٢]، وشيخه (جعفر بن سليمان) [٣].

٣٧. محمد بن أحمد بن سيد أبو بكر التميمي حمدويه (٣٠١هـ)

قال الذهبي: "قيل: كانت تطوى له الأرض"[٤]. طالع ترجمته في أبدال أهل الحديث، وفيمن مشى على الماء.

٣٨. محمد بن الحسن العسكري

مهدي الشيعة الإثنى عشرية المنتظر، المختفي، أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد. قال محمد بن مسلم: سمعت أبا جعفر عليه السّلام، يقول: "القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر اللَّه عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح اللَّه عيسى بن مريم عليه السّلام فيصلي خلفه"[٥].

---

(١) "كرامات الأولياء" (ص ٦٦ رقم ٨٢). وانظر: "المنتظم" (٢٨٤/٧). "مثير العزم الساكن" (١٦٣/٢ رقم ٣٦١).

(٢) هو: "المُقدمي، يروي عن جعفر بن سليمان، قال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال أبو يعلى الموصلي: كان ضعيفا. وقال موسى بن هارون: ترك الناس حديثه". "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (١١٧/٢).

(٣) هو: "الضبعي، في بعض حديثه منكر، كان يبغض أبا بكر وعمر، وكان يحيى بن سعيد يستضعفه، وقال ابن معين: هو ثقة". "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (١٧١/١).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (١١١/١٤).

(٥) أنظر: "الوافي" للفيض الكاشاني (٤٦٥/٢). "كمال الدين وتمام النعمة" للصدوق (ص ٣٣١).

٣٩. محمد بن على الجواد

الإمام التاسع من أئمة الشيعة، قال جعفر مرتضى العاملي: "حديث مجيء الإمام الجواد عليه السلام من المدينة المنورة في الحجاز إلى خراسان ليغسل، ويكفّن، ويصلي على أبيه الإمام الرضا عليه السلام ويدفنه... ثم رجع، وكان ذلك بطي الأرض كما هو معلوم"(١).

٤٠. محمد المبارك المغربي الجزائري الدلّسي الحسني المالكي (١٢٦٩هـ)

ترجم له ابن البيطار صاحب كتاب (حلية البشر)، ونسبه لأهل الخطوة، ومعرفة حال أصحاب القبور، وتكليم الجمادات له، كان في بداية أمره يأوي إلى غابة كثيرة الوحوش والسباع، يعبدالله فيها أياماً ثم يرجع إلى أهله يتزود لمثلها ويرجع(٢).

ومما قاله ابن البيطار: "أخبر الشيخ المحفوظ ابن عم الأستاذ الشيخ محمد المهدي، وكان رحمه الله تعالى رجلاً صالحاً تقياً ناجحاً، أنه توجه يوماً مع المترجم وشيخه، الشيخ محمد المهدي في بلاد المغرب من قرية إلى أخرى، وهو ساع في خدمتهما لينال ثواباً وأجراً، فوقفت بغلة الشيخ قرب قبر في الطريق، فقال الشيخ: ما أصابها من البلاء؟ فقال المترجم: إن الله كشف لي عن صاحب هذا الضريح، وهو الذي استوقف الدابة يلتمس منك صالح الدعاء، فدعا له فانطلقت، وإلى نحو المطلوب توجهت، ثم مرا في طريقهما على شجرة عظيمة، فقال الشيخ للمترجم: ليت شعري في أي زمان غرست هذه الشجرة الجسيمة، ومن غرسها في هذا المكان فهل من يعرف ذلك الآن؟ فأطرق المترجم غير طويل، ثم قال: أيها الأستاذ الجليل: إن الله أنطقها لي فأخبرتني أنها غرست في التاريخ الفلاني، وإن غارسها فلان ابن فلان الفلاني.

---

(١) "تفسير سورة هل أتى" (٢/١١٦).
(٢) (ص ١٣٧١).

وأخبر عنه أيضاً هذا الرجل الصالح: أن المترجم جاء يوماً إلى أستاذه المرقوم يخبره بوفاة أخ له في الله من مكة من رجال الغيب الكرام، ويستأذنه في التوجه إلى بيت الله الحرام، للصلاة عليه وتشييع جنازته، وحضور دفنه في تربته، فأذن له فغاب، وبعد برهة رجع وآب.

مات رحمه الله تعالى سنة (١٢٦٩هـ) ودفن في سفح قاسيون، في جوار نبي الله ذي الكفل، على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام"[١].

٤١. محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالله الزُّغبي (٩٧٨هـ)

طالع ترجمته في أبدال العلماء والزهاد. رجل درويش من أهل الخطوة، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي فقال: "وحكى لي أنه في بدء أمره وحال تجرده، وقف على جبل الربوة خارج دمشق عند المحل المعروف بالمنشان، فوثب منه إلى جبل المزة وأنا أنظر"[٢].

٤٢. محمد بن محمد بن موسى العرة (٩٩٩هـ)

ذكرناه في أبدال العلماء والزهاد. قال نجم الدين الغزي:"يقال أنه رؤي بالموقف في جبل عرفات، وهو يومئذ بدمشق"[٣].

٤٣. محمد الحضري

كان يقول للناس إلهكم إبليس عليه الصلاة والسلام. ذكرناه في أهل التصريف. قال الشعراني: "أخبرني الشيخ أبو الفضل السرسي أنه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة، فقال: بسم الله، فطلع المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام، فقال الناس: كفر! فسل السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع، فجلس عند

---

(١) (ص ١٣٧٤).

(٢) "الكواكب السائرة" (٣/٢٩).

(٣) المصدر السابق (٣/٢٧).

المنبر إلى أذان العصر، وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم، قال فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة، هذا ونحن نراه جالسين عندنا في بلدنا. توفي سنة (٨٩٧هـ)."[١].

٤٤. محمد الشِّربيني (ت قبل ٩٢٠هـ)

ذكرناه في أهل التصريف. قال نجم الدين الغزي: "الشيخ الصالح الولي المكاشف شيخ طائفة الفقراء، بالشرقية من أعمال مصر، كان من أرباب الأحوال والمكاشفات.

وكان يلبس بشتا[٢] من ليف، وعمامة من ليف، وكان يتكلم على سائر أقطار الأرض، حتى كأنه يُربي بها، وحكى الشيخ الشعراوي عن بعض السّواح أن له ذرية بأرض الغرب، من بنت سلطان مراكش، وذرية في بلاد العجم، وذرية في بلاد الهند، وذرية في بلاد التكرور، فكان في ساعة واحدة يطوف علي عياله في هذه البلاد، ويقضي حوائجهم، وكل أهل بلاد يقولون: إنه مقيم عندهم، ولتبدله في هذه الصور، وتصرفه في هذه الأشكال، كان ربما أنكر عليه بعض الفقهاء ترك الجمعة، فوجد يصلي الجمعة بمكة المشرفة.

وقال ولده الشيخ أحمد: كان الشيخ يقول لعصاه: كوني صورة إنسان من الشجعان، فتطور في الحال، ويرسلها في حوائجه ثم تعود عصا، وقال سيدي محمد بن أبي الحمائل: هرب فقير مني إلى الشربيني، ثم جاء فقلت: أين كنت. قال: عند الشربيني، فقلت له: لأضربنك حتى يجيء الشربيني على صياحك،

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٠٧).

(٢) فيه أقوال: "بِشْت أو بُشت: بكسر الباء أو ضمها، والجمع بُشوت: ١- نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. ٢- عباءة الإعراب تصل إلى الساق فإذا طالت وكانت ثمينة سميت زبوناً. ٣- كساء من الصوف الأبيض. ٣- ضرب من العباء. ٤- البشت عباءة واسعة". أنظر: "تكملة المعاجم العربية" (١/٣٤٦).

فقدمته للضرب فإذا الشربيني واقف على رأسه فقال: شفاعة فتركه، واختفى الشيخ"[١].

٤٥. محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم (٥٦٩هـ)

صاحب الشام الملك العادل نور الدين، ذكرناه فيمن نسب لأبدال أهل الحديث. نسبه لهم "الخضر" عليه السلام، في قصة ذكرها سبط ابن الجوزي حكاها له رجل صالح أشرف على التسعين من العمر، مع الفقير الذي جاءه، يفهم منها أنه من أهل الخطوة[٢].

٤٦. مسلم بن يسار (١٠١هـ)

قال ابن الجوزي: "أبو عبدالله مولى طلحة بن عبيدالله التيمي. لقي جماعة من الصحابة، وكان من العلماء المتعبدين، وكان حسن الخشوع في الصلاة، فوقع مرة إلى جانبه حريق فما شعر به حتى طفئ. وكان أرفع عند الناس من الحسن حتى خرج مع ابن الأشعث فوضعه ذلك.

وبسنده عن ابن المبارك - بدل -، قال: قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية: هل لكم في الحج؟ قالوا: خَرِف الشيخ على ذلك فلنطيعنه، قال: من أراد ذلك فليخرج، فخرجوا إلى الحسان برواحلهم، فقال: خلوا أزِمّتها، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة"[٣].

وانظره فيمن مشى على الماء.

٤٧. مُفضل بن محمد عفيف الدين الزهري

قال صاحب كتاب (طبقات صلحاء اليمن): "من أهل بلد العربيين الحاج

(١) "الكواكب السائرة" (٩٢/١). وانظر: "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني (٢٩٦/١).

(٢) "مرآة الزمان" (٢١٢/٢١ - ٢١٣).

(٣) "المنتظم" (٦٢/٧). وانظر: "صفة الصفوة" (١٤٢/٢). "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" (٤٤٦/١). "جامع كرامات الأولياء" (٤٦٩/٢).

الولي الصالح عفيف الدين مفضل بن محمد الزهري، مولده بذي القرض من بلد العربيين، كان ممن أدرك الشيخ عبدالأكبر المشهور برباط ذِي عسل، كان هو وإخوته من فضلاء البلد.

روي أن هذا الحاج مُفضل نام في بعض الليالي فاستيقظ متفكرا، فأنكر إخوته حاله وخرج من بينهم، ففقدوه أياما فسألوه عنه؟ فأخبروا أنه برأس جبل قريب منهم، يعبدالله تعالى وعنده شخص لم يخبرهم عنه، فنزل معهم إلى بيتهم فبقي يعبدالله هناك أياما، ثم باع من أرضه ما تجهز به إلى مكة المشرفة، فحج وزار قبر النبي ﷺ، وسافر إلى بيت المقدس، ثم عسقلان ثم دخل بلاد المغرب فاس وأندلس، ثم رجع وقد اجتمع بجماعة من الصالحين وتأدب بآدابهم، وقرأ في كتب الزهد وخالط العلماء، فقرأ كثيرا من كتب التفسير والحديث، وكان يحفظ معظم تفسير القرآن الكريم للإمام البغوي، وخالط الصوفية وكان يعظ الناس ويكثر البكاء، وترك الدنيا وآثر الخمول، واجتهد بالعبادة، وإذا سمع كلام فحش أو غيبة في مجلس فارق ذلك المجلس، وصحب جماعة من الفقراء فكانوا يذكرون الله تعالى بكرة وعشية، واشتهر له كرامات كثيرة عظيمة، وعدّ من أهل الخطوة، التي يكرم بها الأولياء من تسخير الأرض لهم إن شاؤوا ساروا في الهواء، أو في الماء وقطعوا وجه الأرض بأقل من ساعة"[١].

٤٨. المسيح الدجال

أحد من تطوى له الأرض بنص حديث رسول الله ﷺ. أخرج أبو يعلى في مسنده عن جابر ﵁، قال: (قام رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر فقال: يا أيها الناس إني لم أقم فيكم بخبر جاءني من السماء، ولكني بلغني خبر ففرحت به، فأحببت أن تفرحوا بفرح نبيكم. إنه بينا ركب يسيرون في البحر إذ نفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز فلقيتهم الجساسة. فقلت لأبي سلمة: وما الجساسة؟ قال: امرأة تجر شعر جلدها ورأسها، فقالت: في هذا القصر خبر

---

(١) (ص ١٥٥).

ما تريدون، فأتوه فإذا هم برجل موثّق فقال: أخبروني أو سَلوني أخبركم، فسكت القوم، فقال: أخبروني عن نخل بيسان، أطعم؟ قالوا: نعم، قال: أخبروني عن حمأة زغر، فيها ماء؟ قالوا: نعم، قالوا: هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوما، إلا ما كان من طيبة، قال رسول الله ﷺ: وطيبة المدينة ما باب من أبوابها إلا ملك مُصلت سيفه يمنعه، وبمكة مثل ذلك، ثم قال: في بحر فارس ما هو، في بحر الروم ما هو، ثلاثا، ثم ضرب بكفه اليمنى على اليسرى ثلاثا، فقال لي ابن أبي سلمة: في هذا الحديث شيء ما حفظته. قلنا: ما هو؟ قال: شهد جابر أنه ابن صائد قلت: لا، فإن ابن صائد قد مات، قال: وإن مات، قلت: قد أسلم، قال: وإن أسلم، قلت: فإنه قد دخل المدينة، قال: وإن دخل المدينة)[(١)].

٤٩. الشيخ مفرج الدّماميلي

قال السيوطي: "قال صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته: جرت للشيخ مفرج ببلده قضية مع أصحابه، قال شخص منهم كان قد حج لآخر: رأيت مفرجا بعرفة، فنازعه الآخر بأن الشيخ ما فارق دمامين ولا راح لغيرها، وحلف كل منهما بالطلاق الذي كان قد حج حلف بالطلاق من زوجته أنه رآه بعرفة، وحلف الآخر بالطلاق أنه لم يغب عن دمامين في يوم عرفة، فاختصما إليه، وذكر كل منهما يمينه، فأقرهما على حالهما، وأبقى كل واحد على زوجته، فسألته عن حكمه فيهما، وصِدق أحدهما يوجب حنث الآخر، وكان حاضرا معنا رجال معتبرون، قال الشيخ لنا: قولوا إذنا منه بأن نتحدث في سر هذا الحكم، فتحدث كل منهم بوجه لا يكفي، وكأن المسألة قد اتضحت لي، فأشار إلي بالإيضاح، - تحقق الولي فولايته يجعله من أهل لخطوة - فقلت: الولي إذا تحقق في ولايته مُكّن

---

(١) "المسند" (١١٩/٤ ح ٢١٦٤). قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح". "مجمع الزوائد" (٣٤٦/٧). وجوّد ابن حجر إسناده في "الفتح" (١٠٤/١٣). وورد من حديث فاطمة بنت قيس، أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٩٣/١٥ ح ٦٧٨٧). وأثر علي بن أبي طالب ﷺ أخرجه الداني في "السنن الواردة في الفتن" (١١٩٦/٦ ح ٦٦٤).

من التصور في صور عديدة، وتظهر على روحانيته في حين واحد في جهات متعددة، فإنه يعطي التطور في الأطوار، والتلبس في الصور على حكم إرادته، فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق، وصورته التي رآها الآخر لم تفارق دمامين حق، وصدق كل منهما في يمينه، فقال الشيخ: هذا هو الصحيح انتهى "[١].

وقال أيضا: "فائدة: في كتاب (كفاية المعتقد) لليافعي - نفعنا الله تعالى به - قيل: إنما سمي الأبدال أبدالا لأنهم إذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم، وبني على ذلك ما حكي عن الشيخ مفرج الدماميلي أنه رآه بعض أصحابه يوم عرفة بعرفة، ورآه آخر في مكانه من زاويته بدماميل لم يفارقه في جميع ذلك اليوم "[٢].

٥٠. موسى بن جعفر الكاظم (١٨٣هـ)

الإمام السابع عند الشيعة الإمامية. قال جفعر مرتضى العاملي: "الحديث الذي يقول: إن الإمام الكاظم عليه السلام خرج من سجنه ببغداد إلى المدينة المنورة ليعهد إلى ولده الإمام الرضا عليه السلام، وقد جاء فيه: ثم قال: إني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم، الذي دعا به آصف حتى جاء بعرش بلقيس، ووضعه بين يدي سليمان عليه السلام، قبل ارتداد طرفه إليه، حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة. قال المسيب: فسمعته يدعو، ففقدته عن مصلاه، فلم أزل قائماً على قدميَّ حتى رأيته قد عاد إلى مكانه، وأعاد الحديد إلى رجله إلخ. "[٣].

٥١. يحيى بن العمادي (٩٩٠هـ)

ترجم له نجم الدين الغزي، وزعم أنه كان يعلم موعد موته، فقال: "الشيخ

---

(١) "الحاوي للفتاوي - المُنجَلي في تطور الولي" (١/ ٢١٠).

(٢) "الحاوي للفتاوي - الخبر الدال" (٢/ ٢٤٢).

(٣) "تفسير سورة هل أتى" (٢/ ١١٦)

الصالح المقرىء المجود شيخنا في تعليم القرآن العظيم، معلم الأطفال بالعزيزية وغيرها. كان من عباد الله الصالحين لا يقعد في مجلس التعليم إلا على وضوء أبداً، وكان يصوم رجب وشعبان مع رمضان دائماً، وكان يزور مقابر الصالحين يوم الخميس بعد صلاة الظهر، ويصلي الجمعة في الأموي، ويبقى معتكفاً إلى العصر دائماً، وفي اعتكافه يقرأ القرآن ويقرئه، وكان وجهه يتوقد نوراً، وكان يحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية، وكذا التيسير في القراءات، ورسالة ابن أبي زيد في فقه المالكية نصب عينيه، وكان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الأرض، كما شاهدته منه، وأخبرني قبل موته أنه بقي من أجَلِه شهران، وكان في غاية الصحة، فمرض بعد ذلك ومات لتمامهما، وحدثني قريب موته، أن من أولياء الله تعالى من كرامته أن يخبر بوقت موته قبل موته، ليتأهب للقاء الله تعالى، قال: وهي أفضل الكرامات، وكانت وفاته في حدود سنة (٩٩٨هـ) ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى"[١].

٥٢. أبو بكر الطاهري (ق ٤).

ذكرناه في أبدال العلماء والزهاد. ذكر زكريا القزويني قصة له تدل على أنه من أهل الخطوة، فقال: "وله بأبهر[٢] رباط ينسب إليه، وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل جمعة، ويخرج بأرض دمشق ويصلي الجمعة بجامع دمشق، وهذا حديث مشهور عندهم. وذكروا أن رجلاً تبعه ذات يوم فإذا هو بأرض لم يرها أبداً، والناس مجتمعون لصلاة الجمعة، فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك، وقال: أنت في دمشق وتسأل عنها! فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك، فجعل ينادي ويقول للناس ما جرى له فلا يصدقه أحد إلا رجل صالح، قال له: دع عنك هذا الجزع وانتظره يوم الجمعة المستقبلة، فإذا حضر الشيخ إرجع

---

(١) "الكواكب السائرة" (١٩٦/٣).

(٢) "مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان، من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهر. وقال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، وهو الماء، وهر، وهي الرحا، كأنه ماء الرحا". "معجم البلدان" (٨٢/١).

معه. فلما حضر الشيخ في الجمعة الأخرى تمسك بذيله فقال له: لا تذكر هذا لأحد وأنا آخذك معي! ثم أخذه معه وعاد به إلى مكانه، وهذه حكاية مشهورة عنه بأبهر "(١).

٥٣. الشيخ أبو بكر بن هوار

ترجم له سبط ابن الجوزي، فقال: "وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت منه الجبال، وتساقط البنيان، وضج الناس بالصراخ، فإذا الشيخ أبو بكر بينهم وبينه وبين واسط أيام، فسكن الزلزال وطلبوه فلم يروه. وكان بواسط يومئذ رجل صالح، فرأى في منامه تلك الليلة ملكين نازلين من السماء أحدهما يقول للآخر: كادت هذه الأرض أن تذهب اليوم. فقال له صاحبه: وما أمسكها؟ قال: إن الله تعالى نظر إلى ابن هوار فرحم الخلق، وأذن في تسكين الزلزال "(٢).

وانظره في أهل التصريف.

٥٤. أبو عجوة

من أصحاب محمد أبي خليل (١٣٣٨هـ)، أنظره في أهل التصريف.

٥٥. أبو الغيث بن محمد شجر القديمي (١٠١٤هـ)

أحد من ينذر له ويستغاث به في البر والبحر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال صاحب كتاب (خلاصة الأثر): "من أكابر أولياء عصره المشهورين، له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسينيين وأمراء الأروام، والخاص والعام، وكان صاحب كشف عظيم، ويحب الطيب ويحيى زواره به ويتصرف في الناس ويأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين والمنقطعين، وكان تارة يلبس لباس الملوك، وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم بثمنه الفقراء، ويلبس لباس الفقراء، وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضايق البر، فيجدون بركة

---

(١) "آثار البلاد وأخبار العباد" (ص ٢٨٨).

(٢) "مرآة الزمان" (١١٦/٢١).

الاستغاثة به في الحال وينذرون له، وإذا حصل لهم الفرج والغرض وَفوه، وكان يعمل المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة أهل اليمن، ويعمل أشغالهم ويلحن ألحانهم بنفسه، وله رياضة واجتهاد في العبادة، وهو المشهور الآن عند المكيين بأبي الغيث بن جميل.

ومن كراماته: أنه وقف في الموسم في المكان الذي يفَرّق فيه الصر السلطاني بالمسجد الحرام، وقال للكتاب: أعطوني منه ما يخصني، فقال له بعضهم: إن كنت رجلا كاملا فهات لنا تقرير سلطانيا بما ترومه ونعطيه لك، فما مضت ساعة إلا وأتاهم تقرير من سلطان عصره محمد بن مراد بجامكية وغيرها، فدفعوا له ما هو مكتوب في المرسوم السلطاني، وكان السلطان محمد المذكور من أولياء الله تعالى ومن أهل الخطوة.

وكانت وفاته في المحرم سنة (١٠١٤هـ) بمكة ودفن بالشعب الأعلى من المعلاة، بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها"[١].

٥٦. رجل مجهول مع إبراهيم بن أدهم

قال ابن الجوزي: "أخبرنا المحمدان بن عبدالملك وابن ناصر، قالا: قال: ثنا المبارك بن علي، قال: أنبأنا ابن بيان، قال: أنبأنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر الآجري، قال: ثنا العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثني إبراهيم بن زياد المقرئ، قال: ثنا عبدالله بن الفرج، قال: حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان، قال: كنت يوما جالسا في مجلس لي له منظرة إلى الطريق، فإذا أنا بشيخ عليه أطمار وكان يوما حارا، فجلس في فيء القصر ليستريح. فقلت للخادم: اخرج إلى هذا الشيخ، فأقرأه مني السلام، وسله أن يدخل إلينا فقد أخذ بمجامع قلبي. فخرج إليه فقام معه، فدخل فسلم، فرددت عليه السلام، فاستبشرت بدخوله، وعرضت عليه الطعام فأبى، فقلت: من أين أقبلت؟

---

(١) "خلاصة الأثر" (١/١٣٩).

فقال: من وراء النهر. فقلت: أين تريد؟ فقال: الحج إن شاء الله، وكان ذلك أول يوم من العشر أو الثاني. فقلت: في هذا الوقت؟ فقال: يفعل الله ما يشاء. فقلت: فالصحبة؟ فقال: إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل. قال لي: قم فلبست ما يصلح للسفر. وأخذ بيدي وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا، فلقيني رجل من الفلاحين فأرضيته ببعض ما يحتاج إليه، فقدم إلينا خبزا وبيضا، وسألنا أن نأكل فأكلنا، وجاءنا بماء فشربنا، ثم قال: بسم الله قم. فأخذ بيدي، فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج، فمررنا بمدينة بعد مدينة، فجعل يقول: هذه مدينة كذا، هذه مدينة كذا، هذه الكوفة، ثم إنه قال لي: الموعد ها هنا في مكانك هذا في الوقت – يعني: من الليل – حتى إذا كان الوقت، إذا به قد أقبل فأخذ بيدي، وقال: بسم الله. فجعل يقول: هذا منزل كذا، هذا منزل كذا، هذه فيد، وهذه المدينة. وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج، فصرنا إلى قبر رسول الله ﷺ فزرناه، وقال لي: الموعد في الوقت في الليل في المصلى. حتى إذا كان الوقت خرجت، فإذا به في المصلى، فأخذ بيدي ففعل كفعله حتى أتينا مكة في الليل ففارقني. فقبضت عليه، فقلت: الصحبة. فقال: إني أريد الشام. فقلت: أنا معك. فقال لي: إذا انقضى الحج، فالموعد ها هنا عند زمزم. حتى إذا انقضى الحج، إذا به عند زمزم، فأخذ بيدي فطفنا بالبيت، ثم خرجنا من مكة ففعل كفعل الأول، فإذا نحن ببيت المقدس، فلما دخل المسجد، قال لي: عليك السلام، أنا على المقام إن شاء الله ها هنا. ثم فارقني، فما رأيته بعد ذلك ولا عرفني اسمه، فرجعت إلى بلدي أسير سير الضعفى، منزلا بعد منزل حتى رجعت إلى بلخ "[١].

٥٧. رجل مجهول

ذكره ابن الجوزي قال: "عن أبي الحارث الأولاسي قال: بلغني أن بجبل لبنان رجلاً تطوى له الأرض من يومه إلى بيت المقدس، ووصف لي مكانه فصرت

---

(١) "مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن" (٢/١٦٣ رقم ٣٦٣).

إليه فإذا هو رجل قد ألبس سلامة. فسألته من أين المطعم؟ فدعا بظبية كانت قريباً منه في الجبل فجاء بها إلى صخرة فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن"[١].

٥٨. رجل فقير مجهول

ذكره ابن عساكر، عن أبي الحارث الأولاسي[٢] قال: "كنت في بعض مساجد دمشق جالسا، فدخل رجل فقير عليه خُلْقان رثة، فركع وجلس، فدنوت منه وسلمت عليه، وكان معي قطيعة فذهبت فاشتريت بها عنبا وطرحته في زاوية المسجد، فقلت له عند المغرب: تأكل من هذا العنب؟ فقال: دعه الساعة، فما زال يركع إلى عشاء الآخرة، فلما صلى عشاء الآخرة، قلت له: تأكل من هذا العنب؟ فقال: وتحب ذلك! قلت: نعم، فأكل حبات ثم قال: أين تريد؟ قلت: الرملة، فقال: وتحب أن نكون جميعا؟ قلت: نعم، قال: فما زال عامة الليل يركع، ثم التفت إلي وقال: قم إن شئت، فقمت معه وخرجنا من دمشق وسرنا ساعة، وإذا بسُرج وبيوت ونحن نسير بين أحمال تبْن، فقلت لبعض من يسير معنا: إيش هذه السرج والبيوت؟ فقال: إيش حالك، هذه الرملة، فالتفت أطلب صاحبي فلم أره"[٣].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) "صفة الصفوة" (٢/٤٧٠ ت ٨٧٥).

(٢) "أبو الحَارِث الأَوْلاسيُّ الزَّاهد. من مشايخ الطّريق. سمّاه السُّلميّ فِي تاريخ الصُّوفيّة: الفَيْض بْن الخضر بْن أَحْمَد. ويقال: الفيض بن محمد. من قدماء المشايخ وأجلتّهم... مات سنة سبعٍ وتسعين ومئتين". أنظر: "تاريخ الإسلام" (٦/٦٤٦).

(٣) "تاريخ دمشق" (٤٩/٢٥).

الفصل الثالث: من نسب للمشي في الهواء

١. النبي محمد ﷺ

زعم أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (٥٥٨هـ)[١]، أنه ﷺ مشى على الهواء ليلة أسري به[٢].

قلت: هذا كذب صريح، فقد ﷺ صرح بركوبه البراق، فقد قال ﷺ: (فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ: البُرَاقُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا)[٣].

٢. أحمد بن يحيى أبو عبدالله الجَلَّاء (٣٠٦هـ)

قال إسماعيل بن نُجَيد: "كان يقال: إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم، الجنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبدالله بن الجلاء بالشام"[٤].

قال ابن عساكر: "كتب إلي أبو سعد أحمد بن عبدالجبار بن الطِّيوري، عن عبدالعزيز علي الآزجي، حدثني ابن جهضم، وأنبأنا أبو جعفر المكي، أنا الحسين بن يحيى، أنا الحسن بن علي الشيرازي، أنا علي بن عبدالله بن جهضم، حدثني

---

(١) "شيخ الشافعيين بإقليم اليمن صاحب البيان وغيره من "المصنف"ات الشهيرة، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، تفقه على جماعات، وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن، وكان إمام زاهدا ورعا عالما خيرا مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه والأصول والكلام والنحو. وكان ورده في الليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم". "طبقات الشافعية الكبرى" (٣٣٦/٧ بتصرف).

(٢) "الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار" (٧٦٩/٣). وانظر: "المدخل" لابن الحاج (٢٩٤/٤).

(٣) أخرجه: البخاري (ح ٣٢٠٧). ومسلم (١٤٩/١ ح ١٦٤).

(٤) "طبقات الصوفية" للسلمي (ص ١٤٥). "تاريخ بغداد" (٤٥٩/٦).

أبو عبدالله الفرغاني ساكن دمشق، زاد المكي مذاكرة، قال: سمعت أبا الخير يقول: كنت جالسا ذات يوم في موضعي هذا على باب المسجد فرفعت رأسي فرأيت رجلا في الهواء وبيده ركوة، فأومأ إلي فقلت له: انزل فأبى ومر في الهواء، فسَئَل الشيخ أبو الخير عرفت الرجل؟ فقال: نعم. قيل له: من كان؟ قال: أبو عبدالله بن الجلاء"[(١)].

وقال الدقي: "رأيت ابن الجلاء يمشي في الهواء. وقد ذكرنا أنما سمي أبوه الجلاء لأنه كان يجلو القلوب بكلامه"[(٢)].

ذكره سبط ابن الجوزي في وفيات سنة (٣٠٦هـ)، وقال: "كانت وفاته يوم السبت لاثنتي عشرة ليلةً خلت من رجب في هذه السنة بالرَّملة، وقيل: بدمشق"[(٣)].

٣. جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكره "أبو الثناء الصّفاقسي" (١٢٢٨هـ) في كتاب "نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار"، عند كلامه على الكرامة والولي، فقال: "ومنها مشي جعفر ابن أبي طالب في الهواء"[(٤)].

٤. الخضر عليه السلام

قال ابن عساكر: "أخبرتنا شكر بنت سهل بن بشر، قالت: أنبأنا أبي، وأبو نصر، قالا: أنبأنا علي بن القاسم، قيل له: كتب إليك أبو القاسم بن ذكر، قال: سمعت الشيخ أبا بكر الهلالي يقول كلما بلغه عن بخيت بن أبي عبيد البسري، قال: كان والدي أبو عبيد في المحْرَس الغربي بعكا، في ليلة النصف من شعبان، في الطاقة الغربية من الرواق القبلي، وأنا في الرواق الشامي في طاقة أنظر إلى البحر، فبينا أنا أنظر إلى البحر إذا أنا بشخص يمشي على الماء، ثم بعد الماء مشى

---

(١) "تاريخ دمشق" (٦/٨٥). "بغية الطلب" (٣/١٢٣٤).

(٢) "مرآة الزمان" (١٦/٤٥٨).

(٣) المصدر السابق (١٦/٤٦٠).

(٤) (٢/٢٣٥).

على الهواء، حتى جاء إلى والدي أبي عبيد، فدخل من طاقته التي هو فيها ينظر فيها، فجلس معه مليا يتحادثان ثم قام والدي فودعه ورجع الرجل من حيث جاء يمشي في الهواء، فقمت إلى والدي فقلت له: يا أبه من هذا الذي كان عندك يمشي على الماء، ثم من بعد الماء على الهواء؟ فقال: يا بني وهل رأيته؟ قلت: نعم يا أبه. قال: الحمد لله رب العالمين الذي سرني بك وبنظرك له، يا بني هذا أبو العباس الخضر عليه السلام يا بني نحن في الدنيا سبعة ستة يجيئون إلى أبيك وأبوك ما يمضي إلى واحد منهم"[1].

وذكر ابن عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ) عن ابن عربي مخبرا عن نفسه، أنه قال: "كنت أنا وصاحب لي بالمغرب الأقصى بساحل البحر المحيط، وهناك مسجد يأوي إليه الأبدال، فرأيت أنا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهواء على مقدار أربعة أذرع من الأرض وصلى عليه، فجئت أنا وصاحبي ووقفت تحته وقلت:

شُغِل المحب عن الحبيب بسِّره :::: في حب من خلق الهواء وسَخّره

العارفون عقولهم معْقُولة :::: عن كل كون ترتضيه مُطَهّره

فهم لديه مكرّمون وعنده :::: أسرارهم محفوظة ومحررة

قال: فأوجز في صلاته وقال: إنما فعلت هذا لهذا المنكر الذي معك، وأنا أبو العباس الخضر، ولم أكن أعلم أن صاحبي ينكر كرامات الأولياء، فالتفتُّ إلى صاحبي وقلت: يا فلان أكنت تنكر كرامات الأولياء؟ قال: نعم. قلت: فما تقول الآن؟ قال فما بعد العيان ما يقال"[2].

٥. رسلان بن يعقوب الجعبري (٥٥٠هـ)

أنظر ترجمته في أهل التصريف.

---

(١) "تاريخ دمشق" (٢٨٤/٥٢ - ٢٨٥).

(٢) "لطائف المنن" (ص ٨٢). وانظر: "فيض القدير" للمناوي (٥٧٥/٢).

تعتقد فيه العامة كرامات كما هو شأنهم في المتصوفة، فنسبوا له الطيران في الهواء، وأنه ما جلس تحت شجرة يابسة إلا اخضرت، بل نسب جهلة العوام إليه أنه هو السبب في انحسار التتار عن دمشق، وأنه هو حامي البر والشام، بل إن بعضهم إلى اليوم يذكر ذلك عنه[(١)].

٦. عبدالقادر بن عبدالله بن جنكي دوست الجيلاني (٥٦١هـ)

أنظره فيمن نسب لأهل التصريف. قال ابن الوردي في تاريخه: "وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس خطوات ثم يرجع إلى الكرسي "[(٢)].

٧. عقيل المنبجي

ذكرناه في أهل التصريف كونه أحد الأربعة المتصرفين في الكون من قبورهم.

قال الشعراني: "وكان يسمى الطيار، لأنه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقيما ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى أهلها، فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه، فجاءوا فوجدوه في منبج "[(٣)].

٨. على بن أحمد بن حصن (ت بعد ١٠٠٠هـ)

قال المُحبي الحموي: "المشهور بحشيش الولى المشهور المصرى، ذكره المناوى فى الطبقات، وقال: أصله من هلبا سويد من ناحية الحاجر، من أعمال بلبيس، نشأ على طريق المطاوعة، وأخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ.

دخل مصر فصار يبيع الحُمص المجوْهر، يدور به فى الأسواق، ثم جلس يبيعه بالقرب من سوق تحت الرّبع، وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة، لكنه مستور عن أكثر الناس، لا يعرفون إلا أنه رجل مبارك، ومن كراماته أنه إذا زار

---

(١) "الموسوعة التاريخية – الدرر السنية" (٦/١٦٠، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) "تاريخ ابن الوردي" (٢/٧٠).

(٣) "الطبقات الكبرى" (١/١٣٦).

قبر أحد من الأولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه، وقع له ذلك مع الشافعى والسيدة نفيسة، وأنه مشى فى الهواء وعلى الماء، وذكر أنه رأى جبل قاف[١] أرضا تتحرك بنفسها، وأنها تسمى الرجراج ليس بها ساكن، وأنه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر أهلها إلا فى الظلمة، وأنه رأى إرم ذات العماد، واجتمع بأصحاب الكهف، قال: ولابد لسالك الطريق من رؤيتهم، ورأى روح الله عيسى عليه السلام، واجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر فى صور مختلفة، وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا لونه غير لون الآخر"[٢].

ترجمه المناوي في طبقاته ولم يذكر أنه مشى في الهواء وعلى الماء[٣].

٩. محمد بن أحمد أبى عصبة بن الهادي (١٠٨٣هـ)

أنظر ما ذكرناه عنه فيمن نسب لأهل التصريف.

١٠. محمد بن عمر بن أحمد الشمس أبو عبدالله الغمري (٨٤٩هـ)

أحد من يجلس في الهواء بعيون متعددة كما زعم الشعراني، ووافقه وتابعه النبهاني.

قال الشعراني: "كان من العلماء العاملين، والفقراء الزاهدين المحققين. دخل

---

(١) قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٣٦٧/٧): "وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع الأرض، يقال له: جبل قاف، وكأن هذا والله أعلم، من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسّون به على الناس أمر دينهم، كما افتري في هذه الأمة مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها أحاديث عن النبي ﷺ وما بالعهد من قِدم، فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى، وقلة الحفاظ النقاد فيهم، وشربهم الخمور، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه، وتبديل كتب الله وآياته، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)، فيما قد يجوزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم عليه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل، والله أعلم".

(٢) "خلاصة الأثر" (١٣٤/٣).

(٣) "الكواكب الدرية" للمناوي (٤٩٦/٣ رقم ٨٦٠). وانظر: "جامع كرامات الأولياء" (٣٧٨/٢).

عليه سيدي محمد بن شعيب الخيسي يوما الخلوة فرآه جالسا في الهواء وله سبعة عيون، فقال له: الكامل من الرجال يسمى أبا العيون. ولما أراد عمارة جامعه بمصر بسويقة أمير الجيوش، أرسل يستأذن النبي ﷺ في عمارته على يد شخص يرعى المعزى في مصر كان مشهورا بالولاية بباب النصر، فقال له: أرد لك الجواب غدا، فلما كان الغد قال له: عمِّر، أذن لك النبي ﷺ"(١).

قلت: ما ذكره الشعراني لم يذكر مستنده، فقد ترجم له الحافظ ابن حجر، وذكر قصة المسجد فقال: "كان مذكورا بالصلاح والخير، وللناس فيه اعتقاد، وعمّر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً، فعاب عليه أهل العلم ذلك وأنا كنت ممن راسله بترك إقامة الجمعة فلم يقبل، واعتذر بان الفقراء طلبوا منه ذلك، وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية، واتفق أن شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له: بلبيل تبرع من ماله بعمارة المئذنة، ومات الشيخ وغالب الجامع لم يكمل عمارته"(٢).

كما ترجم له السخاوي ولم يذكر شيئا مما زعمه الشعراني(٣). كما ذكر السيوطي أن السخاوي امتدحه فقال: "ممن كثر أتباعه وأنتشر ذكره، وصنف مع إقتفاء السّنة والبعد عن بني الدنيا والمحاسن الجمة. مات بالمحلة ليلة سلخ شعبان سنة تسع واربعين"(٤).

١١. محمد السّروي (٩٣٢هـ)

أحد الطيارين في الهواء، ذكرناه في أهل التصريف.

قال الشعراني: "كان مبتلى بزوجته يخاف منها أشد الخوف، حتى كان يخلي الفقير فتخرجه من الخلوة بلا إذن من الشيخ فلا يقدر يتكلم، وأخبرتني قبل

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/٨٨ بتصرف). "جامع كرامات الأولياء" (١/٢٧٠).

(٢) "إنباء الغمر" (٤/٢٤٣).

(٣) "الضوء اللامع" (٨/٢٣٨)..

(٤) "نظم العقيان في أعيان الأعيان" (ص ١٥٧).

موتها: أنه كان كثيرا يكون جالسا عندها فتمر عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطير معهم فلا تنظره إلى الصباح.

وكان لا يقرب أحدا قط إلا بعد تكرار امتحانه بما يناسبه، وجاءه الشيخ علي الحديدي يطلب الطريق، فرآه ملتفتا لنظافة ثيابه، فقال: إن كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك ممسحة لأيدي الفقراء، فكان كل من أكل سمكا أو زفرا يمسح في ثوبه يده مدة سنة وسبعة شهور، حتى صارت ثيابه كثياب الزياتين أو السماكين(١)، وكان فقيها موسوسا، فلما رأى ثيابه لقنه الذكر".

وقال الشعراني أيضا: "وسمعته يحكي قال: بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي، إذ مر على جماعة طيارة فدعوني إلى مكة فطرت معهم، فحصل عندي عجب بحالي فسقط في بحر دمياط، فلولا كنت قريبا من البر وإلا كنت غرقت.

وكان إذا اشتد عليه الحال في مجالس الذكر ينهض قائما ويأخذ الرجلين ويضرب بهما الحائط"(٢).

ترجم له النبهاني وقال: "أستاذ العارفين، وإمام الأولياء المقربين". وذكر ما قاله الشعراني عنه، وزاد: "وقال المناوي: كان علي الهمّة(٣) كثير الطيران من بلد

---

(١) ترى هل هذا من الدين في شيء؟ وهل الفقهاء العلماء الأولياء الربانيون يحثون أتباعهم على أن يكونوا متسخي الثياب تفوح رائحتهم بالنتن؟ وكيف يدخلون بيوت الله بها؟ أليس في هذا إيذاء لعباد الله عز وجل؟ أليس فيه مخالفة للسنة؟ وهل أوصى رسول الله ﷺ من جاءه ليدخل في الإسلام بهكذا تصرف؟ أفضل الأولياء بعد الأنبياء صحابة رسول الله ﷺ، هل كان منهم أحد كذلك؟ ألم يقل ﷺ كما في "صحيح مسلم" (ح ٩١): عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس). هذا هو الفرق بين أتباع الطرق وأربابها، وبين محمد ﷺ وأتباع دينه وسنته!!.

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٢٦/٢ بتصرف).

(٣) كذا في المطبوعة، ولعلها "عالي الهمة".

لآخر "(١).

١٢. محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مالك الرندي أبو عبدالله (٧٩٢هـ)

أحد الطيارين في الهواء، المعروف بابن عباد محمد عباد الرندي.

ترجم له المقري في نفح الطيب فقال: "كان حسن السمت، طويل الصمت، كثير الوقار والحياء، جميل اللقاء، حسن الخلق والخلق، عالي الهمة متواضعاً، معظماً عند الخاصة والعامة، نشأ ببلده رندة على أكمل طهارة، وعفاف وصيانة، وحفظ القرآن ابن سبع سنين، ثم تشاغل بعد بطلب العلوم النحوية والأدبية والأصولية والفروعية، حتى رأس فيها وفهم معانيها، ثم أخذ في طريق الصوفية، والمباحثة على الأسرار الإلهية حتى أشير إليه، وتكلم في علوم الأحوال والمقامات، والعلل والآفات وألف فيه تواليف عجيبة وتصانيف.

وله من التواليف: الرسائل الكبرى، والصغرى، وشرح الحكم، ونظمها في ثمانمائة بيت من الرجز. وحدث الشيخ أبو مسعود الهراس قال: كنت أقرأ في صحن جامع القرويين والمؤذنون يؤذنون بالليل، فإذا أبو عبدالله ابن عباد قد خرج من باب داره، وجاء يطير في الصحن كأنه جالس متربع حتى دخل في البلاط الذي حول الصومعة، ثم مشيت فوجدته يصلي حول المحراب "(٢).

١٣. موسى الطيار

قال عبدالخالق التونسي تلميذ شعيب أبي مدين الصوفي المشهور: "سمعت برجل يسمى موسى الطيار، يطير في الهواء ويمشي على الماء، وكان رجل يأتيني عند صدع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهمها الناس، فوقع ليلة في نفسي أنّه موسى الطيار الذي سمعت به، وطال عليّ الليل في انتظاره، فلمّا طلع الفجر نقر الباب رجل، فإذا هو الذي يسألني، فقلت له: أنت موسى الطيار فقال: نعم، ثم

(١) "جامع كرامات الأولياء" (١/٢٩٩).
(٢) "نفح الطيب" (٥/٣٤١).

سألني وانصرف، ثم جاءني مع رجل آخر فقال لي: صلّينا الصبح ببغداد، وقدمنا مكة فوجدناهم في صلاة الصبح، فأعدنا معهم، وجلسنا حتى صلينا الظهر، وأتينا القدس فوجدناهم في الظهر، فقال لي صاحبي هذا: نعيد معهم، فقلت: لا، فقال لي: ولم أعدنا الصبح بمكّة فقلت له: كذلك كان شيخي يفعل، وبه أمرنا، فاختلفنا وأتيناك للجواب، فقال أبو مدين: فقلت لهم: أمّا إعادة الصبح بمكة فلأنّها بها عين اليقين، وببغداد علم اليقين، وعين اليقين أولى من علم اليقين، وصلاتكم الظهر بمكة - وهي أم القرى - فلذلك لا تعاد في غيرها، قال: فقنعا به وانصرفا"[(١)].

١٤. أبو العباس الغمري الواسطي (٩٠٥هـ)

قال الشعراني: "كان جبلا راسيا، وكنزا مطلسنا ذا هيبة عند الملوك". وذكر عن ولده أبي الحسن قال: "كنت مع والدي ومعنا عمود رخام على جملين، فجئنا إلى قنطرة ضيقة لا تسع سوى جمل واحد، فساق الشيخ الجمل الآخر، فمشى على الهواء بالعمود. ومنها: أنه أراد أن يعدّي من مِيت غَمْر إلى زفتى، فلم يجد المعدّية فركب على ظهر تمساح وعدى عليه"[(٢)].

١٥. رجل من بني إسرائيل

قال وهب بن منبه: "كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أن يمشيا على الماء، فبينما هما يمشيان في البحر إذ هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبدالله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال بشيئين من الدنيا: فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني"[(٣)].

---

(١) المصدر السابق (١٤١/٧). وانظر: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (ص ١٩٧).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٢١/٢).

(٣) قال ابن أبي الدنيا في كتاب "الصمت" (ص ٣١١ رقم ٧٤٩): "حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون، عن المعافى بن عمران، عن إدريس قال: سمعت وهب بن منبه: قال:

الفصل الرابع: من نسب للمشي على الماء

١. إبراهيم النبي ﷺ

ذهب الرافضة إلى أنه ﷺ ممن مشى على الماء، في قصة ذكرها المجلسي، قال: "كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال: له ماريا بن أوس، قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة، وكان يكون في غيضة[1] له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فإذا هو بغنم كان عليها الدهن، فأعجب بها وفيها شاب كأن وجهه شقة قمر، فقال: يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن، قال: فمن أنت؟ قال أنا ابنه إسحاق، فقال ماريا في نفسه: اللّهم أرني عبدك وخليلك حتى أراه قبل الموت، ثم رجع إلى مكانه، ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة. فقال إبراهيم: إني أحب أن آتي

"كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أن يمشيا على الماء، فبينما هما يمشيان في البحر إذ هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبدالله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال بشيئين من الدنيا: فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني".

علته: (سلم بن ميمون)، من كبار المتصوفة، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٦٨/٤): "حديثا منكرا شبه الموضوع". وقال ابن حبان في "المجروحين" (٣٤٥/١): "من عباد أهل الشام وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فربما ذكر الشيء بعد الشيء ويقلبه توهما لا تعمدا فبطل الاحتجاج بما يروي إذا لم يوافق الثقات. وقال ابن عدي في "الكامل" (٣٥١/٤): "له غير ما ذكرت أحاديث مقلوبة مقلوب الإسناد والمتن، وهو في عداد المتصوفة الكبار، وليس الحديث من عمله، ولعل كان يقصد أن يصيب فيخطىء في الإسناد والمتن، لأنه لم يكن من عمله".

(١) "قال أبو العميثل: الغينة: الأشجار الملتفة في الجبال وفي السهل بلا ماء، فإذا كانت بماء فهي غيضة". "تهذيب اللغة" (١٧٤/٨).

موضعك فأنظر إليه، وكيف عيشك فيها، قال: إني أيبس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع، فإنه خليج وماء غمر، فقال له إبراهيم: فمالك فيه معبر؟ قال: لا، قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي، قال: فانطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال: بسم الله، قال إبراهيم: بسم الله، فالتفت ماريا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريا ما أحسن موضعك! هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل، قال: ولمَ؟ قال: لأني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين لم يجبني فيها، قال: وما الذي دعوته؟ فقص عليه خبر الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم: فإن الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم، فقام وعانقه فكانت أول معانقة"[١].

٢. إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص (٢٩١هـ)

الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالري، وله تصانيف في التصوف، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاثمائة تقريبا[٢]. المتبتل المتوكل تبتل عن الخلق وتوكل على الحق، له في التوكل الحال المشهور والذكر المنشور[٣].

قال أبو نعيم: "فيما حدث به عبدالواحد، عن همام بن الحارث قال: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: ركبت البحر وكان معي في المركب رجل يهودي فتأملته أياما كثيرة لا أراه يذوق شيئا ولا يتحرك ولا ينزعج من مكانه ولا يتطهر ولا يشتغل بشيء وهو ملتف بعباء مطروح في زاوية ولا يفاتح أحدا ولا ينطق فسألته وكلمته فوجدته مجردا متوكلا يتكلم فيه بأحسن كلام ويأتي بأكمل بيان، فلما أنس بي وسكن إلي قال لي: يا أبا إسحاق، إن كنت صادقا فيما تدعيه فالبحر

---

(١) "بحار الأنوار" (١٢/١٠).
(٢) "الوافي بالوفيات" (٥/٢٠١).
(٣) "حلية الأولياء" (١٠/٣٢٥).

بيننا حتى نعبر إلى الساحل وكنا في اللجج فقلت في نفسي: واذلاه إن تأخرت عن هذا الكافر فقلت له: قم بنا فما كان بأسرع بأن زج بنفسه في البحر ورميت بنفسي خلفه فعبرنا جميعا إلى الساحل فلما خرجنا قال: يا إبراهيم، نصطحب على شريطة ألا نأوي المساجد ولا البيع ولا الكنائس ولا العمران فنعرف، فقلت: لك ذلك حتى أتينا مدينة فأقمنا على مزبلة ثلاثة أيام، فلما كان يوم الثالث أتاه كلب في فمه رغيفان، فطرحهما بين يديه وانصرف، فأكل ولم يقل لي شيئا، ثم أتاني شاب ظريف نظيف حسن الوجه والبزة طيب الرائحة، ومعه طعام نظيف في منديل فوضعه بين يدي، وقال لي: كل وغاب عني فلم أر له أثرا، فقلت لليهودي: هلم، فلم يفعل، ثم أسلم وقال لي: يا إبراهيم، أصلنا صحيح، إلا أن الذي لكم أحسن وأصلح وأظرف، وحسن إسلامه وصار أحد أصحابنا المتحققين بالتصوف"[١].

٣. إبراهيم بن سعد أبو إسحاق العلوي

أحد شيوخ الصوفية وزهادهم، انتقل عن بغداد إلى الشام، فاستوطن بلادها، ويحكى عنه كرامات وعجائب[٢].

ذكره أبو نعيم في الحلية: "قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن أولاس أريد البحر، فقال بعض إخواني: لا تخرج فإني قد هيأت لك عجة حتى تأكل، قال: فجلست وأكلت معه ونزلت إلى الساحل، فإذا أنا بإبراهيم بن سعد قائما يصلي، فقلت في نفسي: ما أشك إلا أنه يريد أن يقول لي: امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشين معه، فما استحكمت الخاطر حتى سلم ثم قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر، فقلت: بسم الله فمشى هو على الماء وذهبت أمشي فغاصت رجلي فالتفت إلي وقال: يا أبا الحارث العجة أخذت برجلك"[٣].

---

(١) "حلية الأولياء" (١٠/٣٢٩).

(٢) "تاريخ بغداد" (٦/٦٠٨).

(٣) "حلية الأولياء" (١٠/١٥٦). وانظر: "تاريخ بغداد" (٦/٦٠٨). "سير السلف الصالحين" (ص

قال الذهبي: "لا يكاد يعرف"(١).

٤. إبراهيم بن عصيفر (٩٤٢هـ)

قال الشعراني: "كان كثير الكشف، وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير، ظهرت له الكرامات وهو صغير، منها: أنه كان ينام في الغيط ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع.

ومنها: أنه كان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب، وكان بوله كاللبن الحليب أبيض، وكان يغلب عليه الحال فيخاصم ذباب وجهه، وكان يتشوش من قول المؤذن: (الله أكبر) فيرجمه ويقول: عليك يا كلب، نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا.

وكان أكثر نومه في الكنيسة، ويقول: النصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة، بخلاف المسلمين، وكان يقول: أنا ما عندي من صوم حقيقة إلا من لا يأكل لحم الضأن أيام الصوم كالنصارى، وأما المسلمون الذين يأكلون لحم الضأن والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل.

وكان إذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشي أمامها معهم ويقول: زلابية هريسة، زلابية هريسة، وأحواله غريبة وكان يحبني، وكنت في بركته وتحت نظره إلى أن مات سنة (٩٤٢هـ). "(٢).

قال مقيده عفا الله عنه: ترى هل مثل هذا يعد من الأولياء؟

٥. إبراهيم بن علي الخراساني

ذكر الخطيب البغدادي بسنده عن إبراهيم الخواص أنه قال: "نزلت إلى مشرعة السّاج من بغداد، وكان الماء مدا والريح تلعب بالموج، فرأيت رجلا بين

١٣٤٢). "تاريخ دمشق" (٤٠١/٦ ح ٤٠٤). "صفة الصفوة" (٥٢٥/١).

(١) "تاريخ الإسلام" (٤١/٦).

(٢) "الطبقات الكبرى" (١٤٠/٢). وانظر: "شذرات الذهب" (٣٤٨/١٠).

الموج يمشي على الماء فسجدت، وجعلت بيني وبين الله أن لا أرفع رأسي حتى أعلم من الرجل، فلم أطل في السجود حتى حركني، فقال لي: قم، ولا تعاود فأنا إبراهيم بن علي الخراساني"(١).

قال أبو سعيد الخراز: "وسمعته يقول: بينما رجل في مسير له في يوم صائف إذ عدل إلى شعب فأصاب فيه مغارة. قال: فدخلت فيها فما لبثت أن دخل علي ثعبان كأنه النخلة، فتطوق في شق المغارة، فجعل ينظر إلى فقلت في نفسي: لعلي رزق له، وهالني أمره، فما لبث أن خرج من المغارة. ثم أقبل إلي وفي فيه رغيف حواري قد ذهبت منه عضة، فوضعه عند رأسي ورجع إلى موضعه فتطوق فيه. فقمت فأكلت الرغيف، فلما برد النهار خرجت فسرت فلقيني رفقة، فقالوا: من أين جئت؟ قلت: من هذا الشعب. قالوا: هل رأيت ما رأينا؟ قلت: وما هو؟ قالوا: اعترض علينا في الرفقة ثعبان، وقام على ذنبه ونفح، وكان معنا إنسان ظريف فيه أدب، فقال: أظن هذا جائعاً. فرمى إليه رغيفاً حواري فأخذه الثعبان ومضى. فقلت: أنا أكلت الرغيف. ومضيت وخليتهم"(٢).

٦. إبراهيم بن عيسى الأصبهاني الزاهد (٢٤٧هـ)

قال الذهبي: "صاحب معروف الكرخي. روى عن: شبابة بن سوار، وأبي داود الطيالسي. وعنه: أحمد بن محمد البزار. قال أبو الشيخ: كان عابدا فاضلا، لم يكن بإصبهان في زمانه مثله. ومن دعائه: اللّٰهم إن كنت مدخلي النار فعظم خلقي فيها حتى لا يكون لأمة محمد ﷺ فيها موضعا.

توفي سنة سبع وأربعين، وقيل: إن أبا العباس بن مسروق رأى هذا يمشى على الماء"(٣).

(١) "تاريخ بغداد" (٦/٤٩٣).
(٢) "صفة الصفوة" (٢/٣٢٢).
(٣) "تاريخ الإسلام" (٥/١٠٨١).

٧. بطرس تلميذ عيسى عليه السلام.

قال أبو البقاء الهاشمي (٦٦٨هـ): "قال متّى: أصعد يسوع تلاميذه سفينة، وصعد هو إلى الجبل يصلي، فلما كان في الهجعة الرابعة من الليل جاء ماشياً على الماء طالباً السفينة، فخاف التلاميذ وتصارخوا، فقال يسوع: لا بأس عليكم. فقال بطرس له: يا ربّ إن كنت أنت هو فادعني آتيك على الماء، فقال: تعال. فنزل بطرس يمشي على الماء فاشتد الريح فكاد أن يغرق فصاح: يا ربّ نجّني. فمد يسوع يده وأخذه، وقال له: يا قليل الأمانة لم شككت؟ ثم صعد يسوع فسجدوا له"(١).

٨. جابر بن عبدالله الرّحَبي

قال الصفدي: "من قدماء الصوفية، تكلم في بلدته في كرامات الأولياء فأنكروا عليه، فخرج وركب السّبع ودخل الرّحَبة فعجب الناس منه"(٢).

قال أبو نعيم الأصبهاني: "حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: حدثني أبو جعفر الخصاف قال: قال لي جابر الرحبي يوما وأنا أماشيه: مر بنا نتسابق، مر أنت هكذا حتى أمر أنا هكذا، قال: فمررت أنا على الجسر، فلما أبعدت على الجسر التفت فإذا هو يمشي على الماء، ينتضح من تحت قدميه مثل ما يخرج الغبار من تحت قدم الماشي، فلما التقينا قلت: من يحسن مثل هذا؟ أمشي على الجسر وتمشي أنت على الماء، قال: فقال لي: أوقد رأيتني؟ قال: قلت: نعم، قال: أنت رجل صالح"(٣).

٩. الحسين بن علي بن أبي طلب رضي الله عنه

أنظره في أهل الخطوة.

---

(١) "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل" (١٣٧/١). وانظر: "إنجيل متى" (الإصحاح ١٤ عبارة ٢٨ - ٣٣).

(٢) "الوافي بالوفيات" (٢٥/١١).

(٣) "حلية الأولياء" (١٦٧/١٠).

١٠. الخضر عليه السلام

أنظره فيمن نسب للمشي في الهواء.

١١. عبدالله بن الفقير المروزي (٢٦٢هـ)

أنظره فيمن من نسب لأبدال العلماء والزهاد.

١٢. عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (٦٤٠هـ)

الشيخ الإمام القدوة العلامة، المجتهد شيخ الإسلام، موفق الدين أبو محمد، صاحب "المغني"[(١)]. قال الذهبي في ترجمة (كتائب بن أحمد بن مهدي بن محمد بن علي، أبو أحمد البانياسي ثم الصالحي، ت ٦٣٤هـ): "من أهل جبل الصالحين. حدث عن أبي المعالي بن صابر، وأبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق. وكان رجلا خيرا، دينا. روى عنه الزكي البرزالي، والضياء بن عبدالواحد، والمجد ابن الحلوانية، والشمس ابن الكمال، والعز أحمد ابن العماد، وغيرهم.

أنبأنا أبو عبدالله ابن الكمال، قال: أخبرنا الضياء الحافظ، قال: سمعت العفيف كتائب بن مهدي بعد موت الشيخ الموفق بأيام - وهو عندنا عدل مأمون ثقة ما عرفنا له زلة قط - يقول: رأيت الشيخ الموفق على حافة النهر شرقي المدرسة من الناحية القبلية يتوضأ، فوقفت بجانب المدرسة، وقلت: لا أنزل أتوضأ حتى يفرغ، فلما توضأ أخذ قبقابه ومشى على الماء إلى الجانب الآخر، ثم لبس القبقاب وصعد إلى المدرسة. ثم حلف لي بالله لقد رأيته وما لي في الكذب من حاجة، وكتمت ذلك في حياته. فقلت: هل رآك؟ قال: لا، ولم يكن ثم أحد، وذلك وقت الظهر، فقلت: هل كانت رجلاه تغوص؟ قال: لا إلا كأنه يمشي على وطاء"[(٢)].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٦٥/٢٢).

(٢) "تاريخ الإسلام" (١٥٢/١٤). وانظر: "ذيل طبقات الحنابلة" (٢٩٠/٣).

١٣. عبدالله بن ثوب أبو مسلم الخولاني (٦٢هـ)

اختلف في اسمه على أقوال، قال الذهبي: "سيد التابعين، وزاهد العصر، اسمه على الأصح: عبدالله بن ثوب"(١). وروى الإمام أحمد في كتاب (الزهد): "أن أبا مسلم الخولاني مر بدجلة وهي ترمي بالخشب من مدّها فمشى على الماء، ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل تفقدون من متاعكم شيئا فتدعوا الله عز وجل"(٢).

١٤. عبدالقادر الجيلاني (٥٦١هـ)

ذكرناه في أهل التصريف، والخطوة، ومن يمشي في الهواء.

١٥. عبدالقادر السّبكي المصري المجذوب (٩٦٠هـ)

ذكرناه في أهل التصريف، وذكر الشعراني عنه أمورا مخلة بالشرع والآداب العامة.

قال نجم الدين الغزي: "كان مجذوبا، ثم أفاق في آخر عمره، وصار يصلّي ويقرأ كل يوم ختمة، مع بقاء أحواله من الكشف. ورؤي وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل.

وكان يخدم الأرامل ويشتري لهم الحوائج، ويضع كل ما يشتريه في إناء واحد،

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٤/٧).

(٢) (ص ٣١٠ رقم ٢٢٥٣)، قال الإمام أحمد: "حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، أو غيره أن أبا مسلم الخولاني.. فذكره".

قلت: سنده رجاله ثقات، وعلته: الشك، هل هو (حميد بن هلال) أو غيره؟ ترجم لهما المزي، فليس في ترجمة الخولاني أن حميد بن هلال روى عنه، ولا في رواية حميد أنه روى عن الخولاني. وأخرجه: ابن أبي الدنيا في "مجابو الدعوة" (ص ٦٨ رقم ٨٦). واللالكائي في "كرامات الأولياء" (٢٠٨/٩ رقم ١٤٢). من طريق: " أبي موسى هارون بن عبدالله، حدثنا أبو النضر، عن سليمان بن المغيرة، فذكره".

وسليمان بن المغيرة لم يدرك أبا مسلم الخولاني، فابن المغيرة من السابعة، مات سنة خمس وستين بعد المئة، كما في "التقريب" (ص ٢٥٤). و(ص ٦٧٣) والخولاني من الثانية مات قبل المئة، كما في "التقريب" (ص ٦٧٣).

من زيت وشيرج، وعسل وربّ وغير ذلك، ثم يعطي كل واحدة حاجتها من غير اختلاط. وهي كرامة ظاهرة، وكان تارة يلبس زي الجند، وتارة الريافة، وتارة زيّ الفقراء، وكان يعطب من ينكر عليه. مات في جمادى الآخر سنة (٩٦٠هـ)."[١].

١٦. العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

هو: العلاء بن عبدالله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت. كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين[٢]. قال ابن حجر: "خاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور في كتب الفتوح"[٣].

روى عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب (الزهد) لأبيه، قال: "حدثنا محمد بن يزيد الكوفي العجلي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الصلب بن مطر[٤]، عن قدامة بن حماطة ابن أخت سهم بن منجاب قال: سمعت سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين فدعا بثلاث دعوات، فاستجيب له فيهن: نزلنا منزلا، فطلب الماء أن يتوضأ، فلم يجده، فقام، فصلى ركعتين، وقال: اللّٰهم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللّٰهم اسقنا غيثا نتوضأ منه ونشرب، فإذا

---

(١) "الكواكب السائرة" (١٧٤/٢).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٢٦٢/١).

(٣) "الإصابة" (٤٤٥/٤). وانظر: "الدعاء" للضبي (ص ٢٥١ ح ٧٨). "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٣٦٣/٤). "مجابو الدعوة" لابن أبي الدنيا (ص ٤٠ ح ٤١). "المصنف" لابن أبي شيبة (١٠١/٦ ح ٢٩٨٠٤). "المعجم الكبير" (٩٥/١٨ ح ١٦٧)، و"المعجم الأوسط" (١٥/٤ ح ٣٤٩٥).. "حلية الأولياء" (٨/١). و"دلائل النبوة" (ص ٥٧٣). "دلائل النبوة" للبيهقي (٥٣/٦). "منهاج السنة" لابن تيمية (١٥٦/٨، ٢٠٤).

(٤) في المطبوعة "الصلت بن مطر"، والتصويب من "التاريخ الكبير" للبخاري (٣٣٠/٤). و"الثقات" لابن حبان (٣٢٣/٨). "المؤتلف والمختلف" للدارقطني (١٤٣٦/٣). "توضيح المشتبه" (٤٤٣/٣). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (٣٤٠/٥). قال الذهبي في "توضيح المشتبه" (٤٣٦/٥): "و صلب بالضم وموحدة: صلب بن مطر كوفي شيخ لابن فضيل قلت: هو الخليدي". ووافقه الحافظ في "تبصير المنتبه" (٨٣٩/٣). وهذا سند لابأس به.

توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا، فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين أقلعت عنه السماء فتوضأنا منه، وتزودنا وملئت إدواتي وتركتها مكانها، حتى أنظر هل استجيب له أم لا؟ فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي: نسيت إدواتي، فجئت إلى ذلك المكان، فكأنه لم يصب ماء قط، ثم سرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم، فقال: يا حليم، يا علي، يا عظيم، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللّهم فاجعل لنا إليهم سبيلا، فتقحم بنا البحر، فخضنا ما بلغ لبودنا، فخرجنا إليهم، فلما رجعنا أخذه وجع البطن، فمات فطلبنا ماء نغسله فلم نجده، فلففناه في ثيابه ودفناه، فسرنا غير بعيد، فإذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه، فرجعنا فطلبناه فلم نجده، فقال رجل من القوم: إني سمعته يقول: يا علي، يا حكيم، يا عظيم، اخف عليهم موتي أو كلمة غيرها، ولا تطلع على عورتي أحدا، فرجعناه وتركناه"[1].

روى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة، بسند فيه مجهول، أنه قال: "رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاث خصال لم أشهدها من أحد قبله ولا بعده: كنا في سفر، فعطشنا عطشا شديدا في يوم حار، فدعا الله فأمطرنا، فسقينا وأسقينا وكنت معه فانتهينا إلى مكان فيه ماء فلم نقدر على العبور، فدعا الله فمشى على الماء حتى عبر ذلك الجانب، وشهدت موته، فحفرنا له قبرا، ووضعناه في اللحد، فذكرنا أنا لم نحل العقد، فرفعنا اللبن فلم نر في اللحد شيئا"[2].

١٧. على بن أَحْمد بن حصن (ت بعد ١٠٠٠هـ)

المشهور بـ(علي حشيش)، طالعه فيمن مشى في الهواء.

---

(١) "الزهد" (ص ١٤٠ ح ٩٥١). وأخرجه: الضبي في "الدعاء" (ص ٢٥١ ح ٧٨)، وابن أبي الدنيا في "مجابو الدعوة" (ص ٣٩ ح ٤٠). كلاهما من طريق ابن فضيل، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٧/١)، من طريق عبدالله بن حنبل.

(٢) "مجابو الدعوة" لابن أبي الدنيا (ص ٤٠ ح ٤١).

١٨. علي أبو خودة

أنظر ترجمته في أهل التصريف، والخطوة. كما زعم الشعراني أنه كان هو عبيده يمشون على الماء[١].

١٩. علي الذويب (٩٣٧هـ)

ترجم له الشعراني في طبقاته، فقال: "من الملامتية الأكابر، وأرسل لي السلام مرات، ولم اجتمع به إلا في النوم. وكان مقيما في البرية، لا يدخل بلده إلا ليلا ويخرج قبل الفجر، وكان يمشي على الماء في البحر. وظهرت له كرامات خارقة للعادة، وكان يقول فلان مات بالهند، أو الشام، أو الحجاز، فبعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ.

وذكر وفاته سنة (٩٣٧هـ) وأنه دفن في بيته"[٢].

ذكر النبهاني عن المناوي، قال: "وكان يخبر كل يوم بما يقع في أقطار الأرض فيكون كما أخبر"[٣].

٢٠. على الرازي المذبوح

أستاذ أبي تراب عسكر بن حصين النّخشبى، ذكره ابن الملقن في ترجمته، فقال: "من قدماء المشايخ. سمى المذبوح لأنه غزا في البحر، فأخذه العدو فأرادوا ذبحه، فدعا بدعاء ثم رمى نفسه في البحر، فجعل يمشى على الماء حتى خرج. وقيل: أرادوا ذبحه، فكانوا كلما وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت، فضجروا وتركوه"[٤].

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٢/١٣٥).

(٢) المصدر السابق (٢/١٣٦). وانظر: "الكواكب السائرة" (٢/٢١٧). "شذرات الذهب" (١٠/٣٨٤). "طبقات الصوفية" للمناوي (٣/٤٠٥).

(٣) "جامع كرامات الأولياء" (٢/٣٧٦).

(٤) "طبقات الأولياء" (ص ٣٥٥).

٢١. عيسى عليه السلام

جاء في حديث ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّكُمْ لَوْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ لَمَشَيْتُمْ عَلَى الْبُحُورِ، وَلَزَالَ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ، وَلَوْ أَنَّكُمْ خِفْتُمُ اللَّهَ كَحَقِّ الْخَوْفِ لَعَلِمْتُمُ الْعِلْمَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ جَهْلٌ، وَمَا بَلَغَ ذَلِكَ أَحَدٌ قَطُّ. قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا بَلَغَنَا قَدْ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوِ ازْدَادَ يَقِينًا وَخَوْفًا لَمَشَى فِي الْهَوَاءِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ الرُّسُلَ يُقَصِّرُوا فِي ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَا يَزْدَادُ أَحَدٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْيَقِينِ إِلَّا كَانَ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنَ الَّذِي يَبْلُغُ)(١).

كما ورد مشيه عليه السلام على الماء من قول "بكر بن عبدالله المزني"(٢)، و "قتادة بن دعامة السدوسي"(٣).

٢٢. ماريا بن أوس

أنظر ترجمة نبي الله إبراهيم عليه السلام فيمن نسب للمشي على الماء.

٢٣. محمد بن أحمد بن سيد حمدويه أبو بكر الهاشمي مولاهم (٣٠١هـ)

أنظر ترجمته فيمن نسب لأبدال أهل الحديث. قال الذهبي: "ويقال: إنه بسط

---

(١) أخرجه المروزي في " تعظيم قدر الصلاة" (٢/٨٠٨ ح ٨٠٢)، قال: "حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، كاتب الليث، عن ابن لهيعة، ورشدين بن سعد، عن ابن أنعم، عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم الأشعري، عن معاذ به .. ". وهو مسلسل بالضعفاء، ففيه ابن لهيعة، وابن رشدين، وابن أنعم الإفريقي. وبنحوه أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨/١٥٦).

علته: مسلسل بالضعفاء: "ابن لهيعة"، وشيخه "رشدين بن سعد"، وشيخ شيخه "ابن أنعم"، أما الأول فقد قال الذهبي في "الكاشف" (١/٥٩٠): "العمل على تضعيف حديثه". وقال عن الثاني في "المغني في الضعفاء" (١/٢٣٢): "ضعفه أبو زرعة وغيره". أما الثالث، فقال عنه في "المغني في الضعفاء" (٢/٣٨٠): "مشهور جليل ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال الدارقطني: ليس بالقوي ووهاه أحمد".

(٢) "الزهد" لأحمد بن حنبل (ص ٥٠ رقم ٣١٥).

(٣) "التفسير" لابن أبي حاتم (٢/٦٣٨ رقم ٣٤٣٦).

رداءه على الماء عند الحد عشرية وصلى عليه، ولم يبتل الرداء، رواها عبدالرحمن بن أبي نصر، عن عمر بن البري، فالله أعلم"[١].

٢٤. مسلم بن يسار (١٠١هـ)

ذكرناه في أهل الخطوة. ومما قاله ابن الجوزي بدون إسناد عن سليمان بن المغيرة قال: "جاء مسلم بن يسار إلى دجلة وهي تقذف بالزبد، فمشى على الماء ثم التفت إلى أصحابه، فقال: هل تفقدون شيئاً؟"[٢].

٢٥. مصطفى بن محمد (١٢٥٠هـ)

الحلبي الأصل الدمشقي. الصوفي الشافعي الدسوقي طريقة. ولد بدمشق وأخذ عن علمائها الكرامة، وساداتها الجهابذة الأعلام، واشتغل بطريقة الصوفية ناهجاً منهج السادة الدسوقية، وكان له من الكرامات وخوارق العادات، واقعات كثيرة ومشاهدات شهيرة، ومنها أنه رؤي قبل موته بيوم يمشي على الماء ولم يبتل، ومنه إخباره بمجيء الدولة المصرية إلى الشام قبل أن يكون لأحد خبر في ذلك، توفي في قرية البويضة قرية من قرى دمشق الشام، غرة ربيع الثاني سنة خمسين ومائتين وألف، ودفن بها وقبره هناك معروف[٣].

٢٦. معروف الكرخي بن الفيرزان أبو محفوظ (٢٠٠هـ)

ذكرناه فيمن نسب لأبدال أهل الحديث، وهو ممن غلا فيه وفي قبره المتصوفة.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: "أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عثمان بن عمرو الإمام، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: قرئ على الحسن بن عبدالوهاب، وأنا أسمع، قال: سمعت أبي، يقول: قالوا: إن معروفا الكرخي يمشي على الماء، لو قيل لي: إنه يمشي في الهواء لصدقت".

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١١٢/١٤ بتصرف).

(٢) "صفة الصفوة" (١٤٢/٢).

(٣) "حلية البشر" (ص ١٥٥٦).

قال الباحث: وقد روى الخطيب ما ينفي ذلك، إلى ما هو أعظم من المشي على الماء، فقال: "حدثنا الحسن بن الحسين الهمذاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدالله البزاز البغدادي في دار أبي الحسن بن المرزبان، قال: حدثني أبو بكر ابن الزيات البغدادي، قال: سمعت ابن شيرويه، يقول: كنت أجالس معروف الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمشي على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور جمع لي طرفاها فأتخطاها"(١).

٢٧. جندي من جنود سعد بن أبي وقاص ﷺ في معركة القادسية

اختلف فيمن هو الجندي، قال اللالكائي في "كرامات الأولياء": "سياق ما روي من كرامات حجر بن عدي أو قيس بن مكشوح في جماعة أصحاب رسول الله ﷺ في عبور دجلة بلا سفينة بعد فتح القادسية"، ثم روى بسنده، فقال: "أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا العباس بن يزيد العبدي(٢)، قال: سمعت أبا معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن صهبان، قال: جاء رجل من المسلمين فقال الناس: هو حجر بن عدي، قال أبو عبيدة النحوي: هو قيس بن مكشوح المرادي، وفي حديث أبي معاوية بإذن الله كتابا مؤجلا في دجلة، فلما أقحم أقحموا، فلما رآهم العدو قالوا: ديوان ديوان – يعني – شياطين شياطين، فهربوا إليهم فدخلنا عسكرهم فوجدنا من الصفراء والبيضاء، وكان الرجل يقول: من يعطي صفراء ببيضاء، وأصبنا أمثال الجبال من الجرب الكافور، وأصبنا بقرا فذبحناها فجعلناها في القدور، وأخذنا من ذلك الكافور ونحن نحسب أنه ملح وطرحناه في اللحم، فلما أكلنا وجدناه مرا، فقلنا: ما أمر ملح الأعاجم.

أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا حسن

(١) "تاريخ بغداد" (١٥/٢٧٢).

(٢) قال الحافظ في "التقريب" (ص ٢٩٤): "صدوق يخطىء".

بن علي بن عفان، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن بعض أصحابه[(١)]، قال: انتهيت إلى دجلة وهي مادة، والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين: باسم الله ثم أقحم فرسه فارتفع على الماء باسم الله باسم الله، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا: - ديوان ديوان - ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا من الغنائم وافتتحوا، فجعل الرجل يقول: من ينال صفراء بيضاء"[(٢)].

٢٨. رجل من قوم النبي صالح عليه السلام

ذكر السمرقندي حديثا مرفوعا دون إسناد، عن النبي ﷺ أنه قال: (إن صالحا، لما دعا قومه إلى الإسلام كذبوه، فضاق صدره، فسأل ربه أن يأذن له بالخروج من عندهم، فأذن له فخرج وانتهى إلى ساحل البحر، فإذا رجل يمشي على الماء، فقال له صالح: ويحك من أنت؟ فقال: أنا من عباد الله. قال: كنت في سفينة كان قومها كفرة غيري، فأهلكهم الله تعالى ونجاني منهم، فخرجت إلى جزيرة أتعبد هناك، فأخرج أحيانا وأطلب شيئا من رزق الله تعالى، ثم أرجع إلى مكاني)[(٣)].



---

(١) بينته الرواية السابقة أنه: "حبيب بن صهبان".

(٢) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٩/١٣٦٥ رقم ١١٥ - ١١٦). وانظر: "تاريخ بغداد" (٩/١٥٧)، قال الخطيب: " أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن البصير، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن حبيب بن صهبان..فذكره".

علته: (حميد بن الربيع اللخمي)، مختلف فيه، كذبه ابن معين، وقال النسائي: ليس بشيء وقال ابن عدي: يسرق الحديث ويرفع الموقوف. وأحسن فيه القول أحمد والدارقطني. أنظر: "ميزان الاعتدال" (١/٦١١ رقم ٢٣٢٧).

وانظر: "تاريخ خليفة بن خياط" (ص ١٣٣)، قال: "حدثنا محمد بن عمر قال نا محمد بن خازم عن الأعمش عن حبيب بن صهبان .. ".

علته: (محمد بن عمر)، هو الواقدي، في "التقريب" (ص ٤٩٨): "متروك مع سعة علمه".

(٣) "تفسير السمرقندي" (٢/١٥٨).

الباب السادس : الخاتمة والنتائج

نحمد الله على توفيقه لنا في هذا الجمع المبارك، وفي هذه القضية العقدية الخطيرة، والتي أثّرت على معتقدات كثير من العامة الطيبين، ذوي الإتجاه الديني والروحي، نحو أهل العلم والولاية والصلاح، واستُغِلّوا من قِبل أرباب الطرق الصوفية وأهل الأهواء، فحببوا إليهم حكايات وخرافات الصالحين والأولياء، من علمهم بالغيب، وتصرفهم في الكون، وقلب الأعيان، والقدرة على التنقل بين الأماكن، مع إبقاء صورهم في أماكنهم التي انتقلوا منها، إلى غير ذلك مما هو مزبور عنهم في تراجم كثير ممن ذكرناهم في هذا الكتاب.

كل ذلك نتاج سوء استخدام مصطلح "الأبدال"، وقدراتهم الخارقة التي منحها إياهم الله جل وعلا - زعموا - ومنْح هذا المصطلح لمن لا يستحقه من أهل البدع والخرافات والدراويش، كما هو مثبت في هذا البحث، خصوصا في "الباب الرابع" الخاص بمن نسب للأبدال من العلماء والزهاد والصوفية، و"الباب الخامس" والخاص بأهل التصريف ورجال الغيب.

وخلص الباحث في هذا البحث المبارك إلى أمور ونتائج عديدة، تضعف مذهب من قال بالأبدال ووجودهم، وأن الصحيح هو القول بالولي لصحة الوارد فيه من كلام الله عز وجل ورسوله ﷺ، وهذه النتائج جاءت في فصول.



الفصل الأول: أسباب رد القول بالأبدال وضعفه

بعد الدراسة والبحث والإستقراء ظهر للباحث ضعف القول بالأبدال، لتضارب الأحاديث والأثار الواردة فيهم، للأمور التالية:

أولا: ضعف الأحاديث والأثار الواردة

جميع الأحاديث الواردة في الأبدال غير صحيحة، وتتراوح درجاتها بين الضعيف والواهي والمنكر والموضوع، وكذلك أثار الصحابة ﷺ، إذ لم يصح منها سوى طريق واحد عن علي ﷺ، وكذلك الأثار عن التابعين والسلف لم يصح منها سوى أثر واحد والأخر حسن، وحتى الأثار المنامية لم تصح أسانيدها كذلك.

أولا: الأحاديث المرفوعة

ورد في ذكر الأبدال وأماكنهم وعددهم على تباين في ذلك، أحاديث عن أربعة عشر صحابيا، بعضهم روي عنه أكثر من حديث، منها حديثان مرسلان، وأخران دون راو أو سند:

١. أحاديث أنس بن مالك ﷺ: روي عنه ستة أحاديث: الأول: وفيه خمس علل، وله متابع فيه ثلاث علل. الثاني: فيه وضاعون. الثالث: فيه راو وضاع منكر الحديث. الرابع: فيه راويان، مجهول، ومتروك. الخامس: فيه راويان، لين ومجهول. السادس: فيه مجاهيل.

٢. أحاديث عبادة بن الصامت ﷺ: روي عنه حديثان، أحدهما: أنكره الإمام أحمد، وفيه راويان متكلم فيهما. والثاني مثله.

٣. أحاديث عبدالله بن عمر ﷺ: روي عنه حديثان، الأول: فيه روا مجهول، وقال الذهبي رحمه الله: "والخبر كاذب". والثاني: فيه ثلاثة رواة منكر الحديث، وإثنان اتهما بالوضع.

٤.أحاديث عبدالله بن مسعود ﷺ: روي عنه حديثان، الأول: فيه مجهول ووضاع، ومتنه مردود نقلا وعقلا. والثاني: فيه راويان اتهما بالوضع.

٥.حديث معاذ بن جبل ﷺ: فيه ثلاثة رواة، إثنان اتهما بالوضع، والثالث منكر الحديث.

٦.حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: فيه راو متروك منكر الحديث، وانقطاع في السند.

٧.أحاديث أبي هريرة ﷺ: روي عنه حديثان، الأول: فيه راويان، مضطرب الحديث، والآخر وضاع. والثاني: فيه متهم بالزندقة والوضع.

٨.حديث واثلة بن الأسقع ﷺ: روي عنه حديث واحد من طرق فيها مجاهيل ومجروحين.

٩.حديث عوف بن مالك ﷺ: روي عنه حديث واحد فيه راويان، الأول: يهم كثير الإرسال، والثاني: متروك منكر الحديث.

١٠.حديث حذيفة بن اليمان ﷺ: فيه راو متهم بالكذب.

١١.أحاديث علي بن أبي طالب ﷺ: روي عنه أربعة أحاديث، الأول: فيه انقطاع. والثاني: فيه مدلس ومجاهيل. الثالث: فيه مختلط ومدلس. الرابع: فيه ثلاث رواة مختلط، ومنكر الحديث، ومنكر مجهول.

١٢.أحاديث أم سلمة رضي الله عنها: روي عنها حديثان، الأول: له طرق فيها متكلم فيهم وانقطاع السند، واضطراب. والثاني: فيه متروك متهم بالوضع.

١٣.حديث أبو الدرداء ﷺ: حديثه ليس له إسناد.

١٤.حديث ثوبان ﷺ: روي عنه موصولا ومرسلا، الموصول فيه راو كثير الخطأ. والمرسل من رواية أبي قلابة، مراسيله لا يحتج بها.

١٥.مرسل عطاء بن أبي رباح: فيه راو مجهول، والخبر منكر قاله الذهبي رحمه الله.

١٦.مرسل بكر بن خنيس: فيه بكر نفسه متهم بالوضع، والراوي الثاني منكر الحديث.

١٧.حديثين بدون إسناد ولا راو.

ثانيا: الأثار عن الصحابة ﷺ

رويت أثار عديدة متكلم فيها عن خمس صحابة ﷺ:

١.علي بن أبي طالب ﷺ: روي عنه تسعة آثار لم يصح منها إلا الأول والباقي بين ضعيف وضعيف جدا ومنكر وواه وموضوع.

٢.حذيفة بن اليمان ﷺ: فيه مجاهيل وراو متروك متهم بالكذب.

٣.عمر بن الخطاب ﷺ: فيه راو متهم بالوندقة والوضع.

٤.أبو الدرداء ﷺ: فيه راويان اتهما بالوضع.

٥.ابن عباس ﷺ: فيه راو يهم لم يسمع من صحابة.

ثالثا: أثار التابعين

تعدادها اثنان وعشرون أثرا، منها أثر صحيح وآخر حسن، والباقي بين الضعيف والضعيف جدا، والواهي والموضوع. وما صح منها لا يعول عليه كونه لم يصح مرفوعا عن المشرع ﷺ.

رابعا: المنامات

ورد أثران مناما عن وجود الأبدال، لم تسلم أسانيدها كذلك من الطعن، فيها رواة مجاهيل متهمون بالكذب.

فهذه هي حال الأحاديث والأثار الواردة في الأبدال عند التحقيق

والتمحيص، لا تصلح للإحتجاج بالقول على وجودهم.

ثانيا: اضطراب الأحاديث والآثار في عدد الأبدال وأماكنهم

اضطربت الأحاديث والآثار في عدد الأبدال، وهذا قررناه في "المبحث السادس من الباب الثاني: عدد الأبدال وأماكنهم ورأسهم ومن تتبعه ونحوه"[١]، فقد تباينت الأحاديث وتعارضت في عددهم:

أولا: (سبعة)، هذا العدد وردت فيه أحاديث تصفهم بنفس صفات الأبدال، إلا أن العدد سبعة لم يرد مقيدا الأبدال، كما في حديث: "ابن مسعود الطريق الثاني، وثوبان، وأبي هريرة الطريق الثاني وزاد: أن أحد السبعة دخل على رسول الله ﷺ، واسمه يسار".

كما ورد أن الأبدال سبعة في:

١. قول ليس له سند عن "جعفر بن محمد الصادق"،

٢. قول الإمام أحمد بسند ضعيف[٢].

٣. جاء في أثر رواه أبو نعيم في الحلية، أنهم كانوا مجتمعين في وقت واحد في جبل اللكام[٣].

ثانيا: (ثلاثون)، ورد في حديث: عبادة بن الصامت، وأبي هريرة الطريق الأول.

ثالثا: (أربعون)، اضطربت الأحاديث في هذا العدد، فتارة أن كلهم بالشام، كما في حديث: أنس الطريق الرابع، وعلي الطريق الأول. وتارة دون تحديد المكان، كما في حديث ابن عمر، وتارة أنهم موزعون بين الشام والعراق، (٢٢

(١) أنظر: (الباب الثاني – الفصل الثاني).

(٢) أنظر: ترجمة البدل "بشر الأمي"المنسبون للأبدال من أهل الحديث".

(٣) أنظر: المبحث السادس (الباب الثاني – الفصل الثاني).

بدلا) بالشام و (١٨ بدلا) بالعراق.

رابعا: (ستون)، وكما في حديث علي الطريق الرابع.

كما تباينت الأثار وتعارضت في عددهم ما بين: (٥، ٧، ٩، ١٤، ٢١، ٣٨، ٤٠، ٧٠، ٣٠٠).

كما اضطربت الأحاديث والأثار في أماكن تواجدهم، وهذه الأماكن هي:

(الشام في عدة أماكن - العراق - الخليل - عريش مصر - جبل لبنان، وجبل اللِّكام - بلاد الهند - في جميع الأرض).

ثالثا: عدم نقصهم في كل قرن

ورد هذا في حديث ابن عمر رضي الله عنه الطريق الأول، وبعد البحث والتقصي لم تثبت هذه القضية، وانظر تفصيل ذلك في الفصل الرابع من هذا الباب: "طبقات المنسوبين للأبدال"، حيث ذكرت أسماء أبدال كل قرن، من الأول وحتى الثالث عشر، ووجدت تفاوتا وتباينا في عدد أبدال كل قرن ما بين بدلين إلى (٨٣ بدلا).

رابعا: قوامة الأرض بهم

جاء في الأحاديث أن الله ينصر بهم المسلمين، ويدفع بهم عنهم العذاب، ويحفظ بهم الأرض، ولولاهم لخسفت، فأقول: أين الأبدال في هذا العصر - خصوصا أبدال القرن الثالث عشر والرابع عشر، وعددهم ثلاثة أبدال -، من قضية فلسطين وما يفعله اليهود بها وبأهلها. وأين هم وما يفعل بأهل السنة اليوم، من قتل وتهجير وسلب الأموال وهتك الأعراض، في شتى بقاع المعمورة، من قبل الرافضة المجوس والهندوس، والبوذيين والسيخ والصليبيين والشيوعيين.

ثم أين الأبدال في القرون الماضية عما جرى للمسلمين قتل وتهجير من قبل التتار والبويهيين، والصفويين، والصليبيين.

والقول بدفع العذاب، وحفظ الأرض، ونحوه بالأبدال، مُعارض بعدد من الأحاديث الصحيحة.

الأول: حديث أبي الدرداء ﷺ: (ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ)(١).

فلم يقل ﷺ ترزقون وتنصرون بالأبدال.

الثاني: حديث ابن عمر ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ)(٢).

فليس في البهائم أبدال.

الثالث: حديث أبي هريرة ﷺ: (رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ)(٣).

ولم يقل ﷺ "رب بدل مدفوع بالأبواب".

الرابع: حديث أبي هريرة ﷺ وإن كان ضعيفا: (مَهْلًا عَنِ اللَّهِ مَهْلًا، لَوْلَا

---

(١) أخرجه: أبو داود (٣/٣٢ ح ٢٥٩٤). والترمذي (٤/٢٠٦ ح ١٧٠٢)، وقال: "حسن صحيح". وأحمد (٣٦/٦٠ ح ٢١٧٣١). صححه الألباني في "الصحيحة" (٢/٤٠٨ ح ٧٧٩).

(٢) أخرجه: ابن ماجه (٢/١٣٣٢ ح ٤٠١٩). والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/٤٤٦ ح ١٣٦١٩). من حديث ابن عمر. وصححه الألباني في "الصحيحة" (١/٢١٦ ح ١٠٦).

(٣) أخرجه مسلم (٤/٢٠٢٤ ح ٢٦٢٢).

شَبَابٌ خُشَّعٌ، وَشُيُوخٌ رُكَّعٌ، وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ صَبًّا)[(١)].

وليس في الأبدال أطفال ولا بهائم.

خامسا: الأعمال التي تدخل الأبدال الجنة

ذكرت بعض الأحاديث الواردة في الأبدال أن دخولهم الجنة لم يكن بسبب التوحيد وكثرة الصلاة والصيام، وإنما بسلامة الصدر، والسخاء والنصيحة للمسلمين، كما في حديث أنس الطريق الثالث والرابع، وزاد في حديث أبي سعيد الخدري أنهم دخلوها برحمة الله، ورحمتهم للمسملين. وهذا يعارض ماجاء في القرآن الكريم من أن دخول الجنة مقرر للموحدين، الذين أمنوا وعملوا الصالحات، كما جاء صريحا في أيات عدة منها:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢]. وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]. وقال: ﴿وَنُودُوا

---

(١) أخرجه: البزار (٣٩٩/١٤ ح ٨١٤٦). وأبو يعلى الموصلي (٢٨٧/١١ ح ٦٤٠٢). والطبراني في "المعجم الأوسط" (١٣٤/٧ ح ٧٠٨٥). وابن عدي في الكامل (٣٩٥/١). والبيهقي في الكبرى (٤٨١/٣ ح ٦٣٩٠). كلهم من طريق: "إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة رفعه". وضعفوا الحديث لأجل "إبراهيم بن خثيم"، قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكون" (٣٢/١): "قال يحيى: كان لا يكتب حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: روى عدة أحاديث منكرة. وقال أبو الفتح الأزدي: كذاب لا يكتب حديثه". وله شاهد ضعيف من حديث عبيد الذهلي ﷺ ولفظه: (لَوْلَا عِبَادٌ لِلَّهِ تَعَالَى رُكَّعٌ، وَصِبْيَةٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا، ثُمَّ رُصَّ رَصًّا). أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٠/٢ ح ٩٦٥). والدولابي في "الكنى والأسماء" (١٢٩/١ ح ٢٦٣). والطبراني في "المعجم الكبير" (٣٠٩/٢٢ ح ٧٨٥). وابن عدي في الكامل (١١٥/٨)، كلهم من طريق: "مالك بن عبيدة الدؤلي، عن أبيه، عن جده رفعه". ومالك هذا قال في "الجرح والتعديل" (٢١٣/٨ رقم ٩٤٨): "مجهول". وضعفه الألباني في الضعيفة (٣٥١/٩ ح ٤٣٦٢).

أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]. كما صح عن النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه جابر رضي الله عنه، قال ﷺ: (مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ، وَمِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الْوُضُوءُ)[1].

وفي حديث علي أن سلامة الصدر، والسخاء والنصيحة، هي التي بها بلغ بها هؤلاء درجة البدلية.

سادسا: الإستبدال

وهذا من الأسباب القادحة في قضية القول بالأبدال، وقد تكلمت في: "الباب الثاني، الفصل الثاني المبحث الخامس" على الإستبدال عند الصوفية، ومن العجب في الإستبدال ما ورد في حديث ابن مسعود - حديث موضوع - الطريق الثاني، والذي نص على أن: (لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم) في تقسيم عجيب - ومنهم الأبدال - وأعجب منه كيفية الإستبدال، وهو:

١. إذا مات الواحد أبدل الله عز وجل مكانه من الثلاثة

٢. إذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة.

٣. إذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة.

٤. إذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين.

٥. إذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة.

٦. إذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة.

وأيضا طريقة الإستبدال التي ذكرها السلمي الصوفي، عن الصوفي أبي عثمان المغربي، والذي ذكرنا كلامه في الأثار، وهي: "البدلاء أربعون والامناء سبعة والخلفاء من الأئمة ثلاثة، والواحد هو القطب،... إلى أن قال: وإذا نقّص من

(١) أخرجه الترمذي (١/١٠ ح ٤). وأحمد (٢٣/٢٩ ح ١٤٦٦٢).

السبعة واحدا جعل مكانه واحدا من الأربعين، وإذا نقّص من الثلاثة واحدا جعل مكانه من السبعة، فإذا مضى القطب الذي هو واحد في العدد جعل بدله واحدا من الثلاثة هكذا إلى أن يأذن الله في قيام الساعة".

سابعا: قيام الساعة عند موت الأبدال

ورد هذا في حديث أنس الطريق الثاني - حديث موضوع - وهذا فيه اختزال لما صح من الأحاديث الواردة في علامات قيام الساعة وقربها.

ثامنا: كون الأبدال من الموالي

ورد بإطلاق في مرسل عطاء بن أبي رباح، وهو منكر الإسناد، وعدد من نسب للأبدال من الموالي سبعة من أهل الحديث والذين بلغ عددهم بعد البحث والتقصي (١٨٠ بدلا) من أهل الحديث، ومن غيرهم (٩٩ بدلا).

عدد من نُسب إلى الأبدل

بلغ عدد من وقفت عليه ممن قيل فيه: "من الأبدال"، (٢٧٩ بدلا)، وهم على أربعة أصناف:

الأول: أبدال منسوبون لأهل الحديث، وعددهم (١٨٠ بدلا).

الثاني: علماء وزهاد وصوفية وأغمار، منسوبون للأبدال وعددهم (٩٩ بدلا).

أما الصنف الأول وهم الذين حصر الإمام أحمد وغيره البدلية فيهم، ففيهم تنوع وتفاوت، فمنهم:

١. أئمة أعلام لهم مصنفات.

٢. رواة ثقات لهم قدم صدق في الرواية، كثير منهم من رجال الكتب الستة، ما بين مقل ومستكثر في الرواية.

٣. رواة مشهورون ومغمورون، وضعفاء ووضاعون.

وفيمن نسب للأبدال من الصنفين تباين في ثبوت نسبتهم لهم:

أولا: أبدال ثبتت نسبتهم، من أهل الحديث، ومن غيرهم من العلماء والزهاد والصوفية.

ثانيا: أبدال لم تثبت نسبتهم لأمور[١]:

١. من نسبهم لم يذكر مستنده. وعددهم (٧٨ بدلا) من أهل الحديث، و(٤١ بدلا) من غيرهم.

٢. أبدال نسبوا بصيغة التمريض. وعددهم (٣٧ بدلا) من أهل الحديث، و(٧ أبدال) من غيرهم.

٣. أبدال لم يصح سند الناسب، أو لم يصرح بمن نسبه لهم. وعددهم (٢٧ بدلا) من أهل الحديث، و(٦ أبدال) من غيرهم.

٤. أبدال نسبوا عن طريق المنامات، مع ضعف في الأسانيد. وعددهم (٧ أبدال) من أهل الحديث، ومن غيرهم بدل واحد.

٥. أبدال نسبهم النبي ﷺ مناما. إثنان، واحد من أهل الحديث، والآخر من غيرهم.

٦. أبدال نسبهم الخضر عليه السلام. وعددهم (٣ أبدال) من أهل الحديث.

٧. بدل واحد من أهل الحديث نسب نفسه لهم. وأخر من غيرهم.

٨. أبدال لم تثبت نسبتهم إليهم. وعددهم من أهل الحديث إثنان. و(٤ أبدال) من غيرهم.

٩. أبدال جزم نسبتهم لهم، أو صحت نسبتهم لكن بصيغة التمريض، وعددهم (٢٧ بدلا) من أهل الحديث، و(٧ أبدال) من غيرهم.

---

(١) هذه الإحصائية بعضها تقريبي غير دقيق، لوقوفي على أبدال بعد عملها، فلم أتمكن من تعديلها.

صيغة التمريض

كثير ممن نسب للأبدال نسب بصيغة التمريض، وهي صيغة المبني للمجهول، وقد درج على استعمالها علماء الحديث، والمحققين من أهل العلم فيما لم يصح عندهم من الرواية.

المعنى اللغوي

تمريض الأمر: أن توهنه ولا تُنضجه. والتمريض: ضعف العزم على فعل الشيء. وقال ابن دريد: مرض الرجل في كلامه، إذا ضعفه، ومرض في الأمر، إذا لم يبالغ فيه(١).

المعنى الإصطلاحي

من الصيغ التي تفيد ضعف الوارد في ذلك. وللعلماء أقول في ذلك:

الإمام النووي.

ذهب إلى أنها ليست من صيغ الجزم، لأن صيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن، وصيغ التمريض لما سواهما. وذلك أن صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف إليه. وأن صيغ التمريض هي: "رُوي عنه" أو "نُقل عنه" أو "حُكي عنه" أو "جاء عنه" أو "بلغنا عنه" أو "يُقال" أو "يُذكر" أو "يُحكى" أو "يُروى" أو "يُرفع" أو "يُعْزى"، وما أشبه ذلك من صيغ التمريض(٢).

الحافظ ابن حجر.

ذهب إلى أنه لا يعبر بصيغة التمريض إلا فيما له علة وإن لم تكن قادحة(٣).

---

(١) أنظر: "العين" (٤٠/٧). "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" (٦٢٨١/٩). "تاج العروس" (٥٦/١٩).

(٢) "المجموع شرح المهذب" (٦٣/١).

(٣) "تغليق التعليق" (١١/٢).

الأبدال الذين صحت نسبتهم

أولا: الأبدال المحدثون

وهم قسمان، الأول: صح سند نسبته لهم، والثاني: صح السند بصيغة التمريض.

القسم الأول: من صحت نسبته

١. أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد أبو إبراهيم الزهري، (ت ٢٧٣هـ).

٢. الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ)، لم يجزم قتادة، وإنما نسبه على سبيل التمني أن يكون منهم.

٣. الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، (ت ٢٠٣هـ).

٤. خلف بن خالد أبو الهنا القرشي المصري، (ت ٢١١ - ٢٢٠هـ).

٥. عبدالله بن عَون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الخرَّاز، (ت ٢٣٢هـ).

٦. عبدالحميد بن أحمد بن عيسى الوراق، (ق ٤).

٧. عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٧هـ).

٨. عبدالوهاب بن علي أبو أحمد بن سَكِينة الصوفي، (ت ٦٠٧هـ).

٩. عبيدالله بن محمد بن نافع، أبو العباس البُشتي الصوفي، (ت ٣٨٤هـ).

١٠. عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمر المقرئ الدّراج، (ت ٣٦١هـ).

١١. عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان الكوفي، (ت ١٨٢هـ).

١٢. عنبسة بن عبدالواحد بن أميّة أبو خالد الأموي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

١٣. محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبدالله البَرَاثي، (ت ٢٣٨هـ).

١٤. محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى أبو عبدالله المقدسي، (ت

٦٢٨هـ).

١٥.محمد بن الوليد الأموي، (ت ٢٤١ - ٢٥٠هـ).

١٦.محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي الخولاني (ت ١٨٨هـ).

١٧.يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القَوّاس، (ت ٣٨٥هـ).

القسم الثاني: من صحت نسبته بصيغة التمريض

١.أحمد بن سِّنْدي بن الحسن بن بحر أبو بكر الحَدّاد، (ت ٣٢٢هـ).

٢.أحمد بن شعيب بن عبدالأكرم الأنطاكي، (ق ٤).

٣.الحارث بن مسلم الرازي، (ت ٢٠١ - ٢١٠هـ).

٤.زياد بن أبي مسلم أبو عمر، (ت قبل ٢٠٠هـ).

٥.عبدالكبير بن المُعَافي بن عمران أبو علي الأزدي الموصلي، (ت ٢٢١هـ).

٦.عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري أبو نصر التمّار، (ت ٢٢٨هـ).

٧.عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبو عمرو، (ت ٢٠٩هـ).

٨.علي بن عبدالحميد بن عبدالله أبو الحسن الغَضَائري، (ت ٣١٣هـ).

٩.موسى بن خلف العَمِّي أبو خلف البصري، (ت ١٧٠هـ).

١٠.يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي، (ت ٢٥٥هـ).

ثانيا: العلماء والزهاد

١.الخضر بن محمد بن الخضر أبو القاسم ابن تيمية الحراني.

٢.عمار - رجل مجهول -.

٣.قاسم الدولابي الرازي أبو إسحاق، (ت ٢٠٢هـ).

٤.محمد بن سلمة بن حبيب بن قاسم الصّدفي، (ق ٣).

٥.محمد الرُّوَيْدَشْتِيُّ.

٦.محموية.

٧.مصطفى بن عبدالجليل بن أحمد بن عبداللطيف، (ت ١٢٦٥هـ).



الفصل الثاني: المخالفات الشرعية التي ذكرت في تراجم من نسب للأبدال وأهل التصريف

أولا: الإحياء والإماتة

الإحياء والإماتة من صفات الحق جل وعلا، ولم يدعها سوى طواغيت الباطل، وأولهم وإمامهم النمرود، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وتبعه في ذلك طواغيت الصوفية.

وممن نسب لهم الإحياء والإماتة:

أولا: من الأبدال:

محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت ٢٦٠هـ).

ثانيا: من أهل التصريف والخطوة:

١. إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي، (ت ٦٧٦هـ).

٢. إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين الأنصاري المتبولي، (ت ٨٧٧هـ).

٣. أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى أبو العباس الرفاعي، (ت ٥٧٨هـ).

٤. علي المحلي.

٥. علي المليجي.

٦. محمد بن أحمد الفرغل، (ت بعد ٨٥٠هـ).

٧. الشيخ أبو بكر بن هوار.

٨. أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني، (ت ٥٣٥هـ).

٩. طالع تراجمهم تجد العجب العجاب.

مزالق القول بإحياء الأولياء للموتى سقط فيها علماء

سقط بعض أهل العلم في هذا الأمر، أنظر تفصيله في: "الباب الثاني، الفصل الثاني، المبحث الخامس: صفات الأبدال عند الصوفية"، وممن سقط في هذا المستنقع:

١. تاج الدين السبكي.

٢. ابن مُغيزل.

٣. الحافظ جلال الدين السيوطي.

٤. محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي.

هفوات علماء

تبين للباحث من خلال استقراء تراجم من ذكرتهم في هذا الكتاب، أن بعض أئمة العلم ذكروا عبارات فيها مخالفة شرعية عن غير قصد حسن ظن بهم، وسكتوا عنها ولم ينكروها، وبعضهم فيهم قبورية وتصوف، وهؤلاء العلماء:

- **أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)**

أحد حفاظ الحديث والمصنفين فيه. ذكر عن (حبيب العجمي) أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، أنه يوم التروية يكون بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات.

- **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)**

الإمام المفسر والمؤرخ. قال عن قبر (علي بن محمد بشار) أحد من نسب لأبدال أهل الحديث أنه يتبرك به.

- **محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي النيسابوريّ (٤١٢هـ)**

من علماء المتصوفة، وشيخهم وصاحب تاريخهم وطبقاتهم. قال عن قبر

(معروف الكرخي) أحد من نسب لأبدال أهل الحديث، أنه يستشفى به ويتبرك بزيارته.

- **محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبدالله القضاعي (٤٥٤هـ)**

صاحب مسند الشهاب، زعم أبو محمد بن عبدالرحمن بن أبي الحرم الشارعي، صاحب كتاب (مرشد الزوار الى قبور الابرار)، قال: وقيل: إنّ القضاعى رحمه الله، كان يحثّ على زيارة قبور سبعة من الصلحاء، ومن كانت له حاجة إلى الله سبحانه وتعالى فعليه بقبورهم، منهم: (عبدالملك بن الحسين أبو بكر القِمْني).

قلت:عزاه الشارعي بصيغة التمريض، ونسبة هذا الباطل لهذا المحدث الإمام العَلَمْ عندي فيها نظر.

- **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)**

أحد حفاظ الحديث والمؤرخين المتقدمين. تابع الطبري فيما قاله عن قبر (علي بن محمد بشار).

- **أبو حامد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)**

صاحب كتاب (إحياء علوم الدين)، حجة الإسلام، فيلسوف، متصوف. قال:

١.إذا أنقطع طواف الأبدال بالبيت رفع من الأرض[١].

٢.بطي الزمان، وأهل الخطوة[٢].

- **علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر (٥٧١هـ)**

مؤرخ حافظ رحالة. ذكر في ترجمة (أبي عبيد محمد بن حسان) أحد أبدال

(١) "إحياء علوم الدين" (١/٢٤٢).

(٢) المصدر السابق (٤/٣٧٨).

الحديث، عن أبي بكر بن معمر: "سمعت أبا حسان يقول: رأيت أخي أبا عبيد في النوم، فقال: هؤلاء الذين يزورونني ويأخذون من قبري يتبركون به، لو جاءوا وسألوا الله ما شاءوا لأعطاهم." قلت: وسكت عن هذا المنكر ولم يعقب عليه.

كما ذكر في ترجمة (إبراهيم بن نصر الكرماني) أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، قصة خرافية عنه، وأنه أحد أبدال جبل لبنان. كما ذكر في تاريخه أن الخضر من الأبدال.

- **عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ)**

علامة عصره في التاريخ والحديث. ترجم لـ (أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الحربي، ت ٥٣٤هـ) أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، وذكر قصة تدل على أنه من أهل الخطوة، وسكت عنها.

- **محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)**

١. قال عن (صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل الكُومُلاباذي ت ٣٨٤هـ)، أحد من نسب لأبدال أهل الحديث أن الدعاء يستجاب عند قبره.

٢. قال عن البدل المحدث (عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي ت ٢٤١هـ)، أنه من أهل الخطوة ويمشي على الماء.

٣. كما عن حكى الشيخ الضياء في سيرة الشيخ أبي عمر، قال: "سمعت الشيخ محمد بن حسن العراقي، خادم الشيخ علي الفرنثي، قال: جئت بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عمر، فقال: صاحب هذا القبر حي في قبره"[(١)]. وسكت عن ذلك.

- **إسماعيل بن عمر أبو الفداء ابن كثير (٧٧٤هـ)**

---

(١) "تاريخ الإسلام" (٦٧٧/١٣).

الحافظ المؤرخ الفقيه. ذكر عن (عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني، ٦١٧هـ) أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، فقال: "ذكروا أنه كان يحج في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهاد وصالحي العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء". كان الأولى أن ينكر هذا، لا أن يقره للزهاد والصالحين، فكم في الصحابة ومن بعدهم من سلفنا الصالح من صلاح وزهاد ولم نسمع بمثل هذا عنهم.

- **عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (٧٧١هـ)**

من أئمة الشافعية، ومؤرخ. قال:

١. من كرامات الأولياء: الإحياء والإماتة واستدل لذلك بقصة للبدل (محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني ٢٦٠هـ) من أهل الحديث.

٢. قال بتعدد وجود البدل في أكثر من مكان مستدلا لذلك بنظرية "عالم المثال". وقدرته أيضا على التطور، قاله عن (قضيب البان)، أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد.

- **إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المالكي (٧٩٩هـ)**

قال عن (سعادة المغربي)، أنه من أرباب الخطوة.

- **أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)**

خاتمة حفاظ الحديث النبوي. ذكر قصة عن السلمي وسكت عنها، أن الخضر عليه السلام هو من نسب الإمام الشافعي للأبدال.

- **محمد بن عبدالرحمن شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ)**

من حفاظ وعلماء الحديث ومؤرخ. تابع ابن فرحون في أن (سعادة) من أهل الخطوة.

- **عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)**

من حفاظ الحديث. قال بـ:

١.الإحياء والإماتة.

٢.تطور الولي.

٣.تصور الولي في صور عديدة، وظهور روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة.

٤.طواف الكعبة بالأولياء[1].

٥.القول بأهل الخطوة[2].

- **عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (١٠٨٩هـ)**

مؤرخ، من فقهاء الحنابلة. زعم أن (إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي، ٦٧٦هـ)، أحد من نسب لأهل التصريف في الكون، أنه:

١.نظر في اللّوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين.

٢.فكّ طلسم السبع المثاني.

٣.قدمه لم تسعه الدنيا.

٤.ينقل إسم مريده من الشقاوة إلى السعادة.

٥.الدّنيا جعلت في يده كخاتم. وقال: توليت القطبانية، فرأيت المشرقين والمغربين، وما تحت التّخوم، وصافحت جبريل.

٦.زعم أن (علي الخواص البُرُلّسي) أحد من نسب لأهل التصريف، وأنه يعرف نسب بني آدم وجميع الحيوان.

---

(١) أنظر:ترجمة "قضيب البان فيمن نسب لأبدال العلماء والزهاد.

(٢) وقد نسبه عبدالوهاب الشعراني لهم. أنظره فيمن نسب إليهم في الباب الخامس الفصل الثاني.

٧.تابع الشعراني في زعمه أن السيوطي من أهل الخطوة.

- **محمد بن محمد الغزي أبو المكارم نجم الدين (ت ١٠٦١هـ)**

من فقهاء الشافعية، ومؤرخ زعم:

١.أن (محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالله الزُّغبي، ٩٧٨هـ). أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، أنه من أهل الخطوة. وأن صورته تغيب عن الناس كونه أحد الأبدال.

٢.أن (محمد الشِّربيني، ت قبل ٩٢٠هـ)، أحد من نسب لأهل التصريف. أنه رفض مرة دفع الكرا لصاحب المركب وأنه تضايق بسبب حمارته، فأخذ ماء البحر كله فيه، ووقف المركب على الأرض. وكان إذا احتاج لضيفه أو لبيته عسلاً، أو لبناً ونحوه، يرسل بالإبريق ليملؤه له من ماء البحر، فيملأه فيجده كذلك. وذكر خرافات أخرى.

٣.تابع الشعراني في كون الجلال السيوطي من أهل الخطوة.

٤.زعم أن (محمد بن محمد بن موسى العرة، ت ٩٩٩هـ)، أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، أنه من أهل الخطوة، حيث رأوه بعرفات، وهو في بيته بدمشق.

٥.زعم أن (يحيى بن العمادي، ت ٩٩٠هـ)، أحد من نسب لأهل الخطوة، عِلمه وقت موته.

٦.زعم أن (عبدالقادر السّبكي المصري المجذوب، ت ٩٦٠هـ)، أحد من نسب للمشي على الماء، مشى بحمارته على الماء. ويعطب من ينكر عليه.

- **محمد أمين بن فضل الله المحب الحموي (ت ١١١١هـ)**

فقيه حنفي لغوي ومؤرخ. زعم أن (أبو الغيث بن محمد شجر القديمي، ت ١٠١٤هـ)، أنه من أهل الخطوة، وممن ينذر له ويستغاث به في البر والبحر.

ثانيا: علم الغيب

علم الغيب من صفات الذات الإلهية، نسبها بعض منظري التصوف لأوليائهم من الأبدال وأهل التصريف صراحة، وحكوا في ذلك قصصا وخرافات، روجوها بين مريديهم وعوام المسلمين، ولم يكتفوا بهذا بل سطروها في كتبهم، وممن نسب له علم الغيب من أهل التصريف بزعمهم:

١.إبراهيم بن مِعْضاد بن شداد أبو إسحاق الجَعْبري، (ت ٦٨٧هـ).

٢.أحمد بن محمد أبو العباس الملثم، (ت٦٧٢هـ)، من أهل الخطوة.

٣.سعيد بن سعيد حريز أبو الفوز، (ت١١٩٩هـ)، من أهل الخطوة.

٤.شعبان المجذوب، (ت ٩٥٧هـ).

٥.علي الخواص البُرُلّسي.

٦.محمد بن حسن شمس الدين الحنفي، (ت ٨٤٧هـ).

٧.محمد أبو خليل، (ت ١٣٣٨هـ).

ثالثا: التحكم في السموات السبع وأزقتها

مراتب الأبدال عند الصوفية على عدد السموات والأرض، وكل بدل يحكم سماء منها، كما يحكم أقاليم الأرض، وهذا مذهب ابن عربي.

وممن نسب لهذا الضلال من أهل التصريف:

١.محمد عنان، (ت ٩٢٢هـ).

٢.محمد ناصر الدين اللقاني، (ت٩٥٨هـ).

رابعا: محاكاة أهل التصريف لسور القرآن

على مر التاريخ، ومنذ القرن الأول الهجري حصلت عدة محاولات من بعض

الملاحد لمحاكاة كلام الله عز وجل، وأولهم مسيلمة الكذاب مدعي النبوة. وممن نسب له ذلك من أهل التصريف:

(شعبان المجذوب، ت٩٥٧هـ).

خامسا: التطور

طالع ما سطرناه في "الباب الثاني، الفصل الثاني، المبحث الخامس، خامسا: التطور وعالم المثال عند الأبدال وأهل التصريف"، وممن سقط في هذا المنزلق الحافظ السيوطي الذي ألف رسالة في ذلك سماها "المنجلي في تطور الولي"، ذكر فيها قصة تطور (عبدالقادر بن محمد الدشطوطي)، أثبت فيها إمكان وجود الولي في أكثر من مكان في وقت واحد.

وممن نسب له التطور:

أولا: أبدال العلماء والزهاد

(قضيب البان الموصلي، ت٥٧٠هـ)، ممن نسب لأهل الخطوة.

ثانيا: أهل التصريف والخطوة

١.أبو علي حسين الصوفي، (ت٨٩١هـ)، يتطور حتى في أشكال البهائم.

٢.عبدالقادر بن محمد الدشطوطي، (ت ٩٢٤هـ).

٣.محمد بن حسن شمس الدين الحنفي، (ت ٨٤٧هـ).

سادسا: لقيا الخضر

لقيا الخضر من الباطل الذي راج على بعض أهل العلم، وهو أحد مرتكزات التصوف ومريديه، وكثير من عوام المسلمين. وممن زعموا لقياه الخضر:

أولا: أبدال أهل الحديث

١.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر، (ت ١١٢هـ).

٢.سعيد بن زكريا الأدم أبو عثمان المصري، (ت ٢٠٧هـ).

٣.محمود بن الفرج الوَذِيكاباذي أبو بكر الأصبهاني، (ت ٢٨٤هـ).

ثانيا: أبدال أهل التصريف والخطوة

١.عبدالقادر بن عبدالله الجيلاني، (ت ٥٦١هـ).

٢.على بن أحمد بن حصن، (ت بعد ١٠٠٠هـ).

٣.محمد بن أحمد بن سيد حمدويه، (ت ٣٠١هـ).

٤.محمد بن حسن شمس الدين الحنفي، (ت ٨٤٧هـ).

سابعا: العلاقة مع الجن

لم يؤثر عن الصحابة، ولا التابعين ولا أئمة الإسلام من أصحاب الكتب الستة، والمذاهب المتبوعة أن لهم علاقة بالجن، ولا تعليمهم أو التعامل معهم كما هو عند أهل التصوف وأقطابه، بل الوارد هو أن من تعاون معهم ولاذ بهم يكون حاله كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، سوى ما ورد من تعليمه ﷺ لهم القرآن كونه ﷺ بعث إلى الإنس والجن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وقد وردت الأذكار عن النبي ﷺ في الأستعاذة من مردة الجن والشيطان.

وممن نسب له التعامل مع الجن:

أولا: أبدال المحدثين

(الحسن بن عجلان أبو سعيد الجفري، ت ١٦٠هـ)، زعم أبو نعيم أنهم شهدوا معه ختم القرآن كل ليلة جمعة.

ثانيا: أبدال العلماء والزهاد

١. إبراهيم بن نصر الكرماني، أحد المقيمين بجبل لبنان - مأوى للجن والشياطين كما مر قبل-، جاءه سبعة من الجن قرأوا عليه القرآن.

٢. محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي، (ت ٣٨٨هـ)، كان ممن يكلم الجن في المصروعين.

ثالثا: أهل التصريف

١. إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي، (ت ٦٧٦هـ)، كان له عين من الجن يخبره بما أحدث به الناس ويعدونه كشفا.

٢. عبدالقادر الجيلاني، (ت ٥٦١هـ)، ذكر سبط ابن الجوزي أنه ساح في صحارى العراق خمسا وعشرين سنة، وكان يأتيه طوائف من رجال الغيب والجان يعلمهم الطريق إلى الله تعالى.

٣. محمد بن حسن شمس الدين الحنفي، (ت ٥٦١هـ)، زعم الشعراني أنه كان يقريء الجان على مذهب الإمام أبي حنيفة.

٤. محمد أبو خليل، (ت ١٣٣٨هـ)، زعم أحدهم أن أن مسلمي الجن أخذوا طريق التصوف عنه.

ثامنا: التبرك بالقبور

وهذا مما شاع فيمن نسب للأبدال وأهل التصريف في الكون. ومما قيل في ذلك:

١. نقل ابن الوردي في تاريخه عن علي الفرنتي، قال: "رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء: الشيخ عبدالقادر، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حياة بن قيس"(١).

---

(١) "تاريخ ابن الوردي" (٧٠/٢). وانظر: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٣٩/٤). "الطبقات الكبرى"

٢.نقل الشعرني عن علي البُرُلِّسي - من أهل التصريف - أنه قال: " كان مشايخ القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه، لصدق الفقراء في اعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء. فلو صدق الفقيه لأجابه الشافعي رضي الله عنه وخاطبه مشافهة".

وممن يتبرك بقبره:

أولا: أبدال أهل الحديث

١.صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل التميمي الكُومُلاباذي، (ت ٣٨٤هـ)، - ممن يستجاب الدعاء عند قبره - قاله الذهبي.

٢.علي بن محمد بن بشار أبو الحسن، (ت ٣١٣هـ)، - يتبرك به - ذكره الطبري، وتابعه الخطيب البغدادي.

٣.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت ٢٦٠هـ)، - يتبرك به ويعطيهم الله ما سألوه عند قبره - ذكره ابن عساكر.

٤.محمَّد بن الحسين بن محمَّد، أبو عبدالرحمن السُّلمي، (ت ٤١٢هـ)، - يتبرك به - قاله الخطيب البغدادي.

٥.معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي، (ت ٢٠٠هـ)، - يستشفى به ويتبرك، ووقبره ترياق مجرب، ومن المتصرفين من قبورهم - قاله أبو عبدالرحمن السلمي الصوفي، وابن الوردي.

ثانيا: أهل التصريف

١.أحمد بن محمد أبو العباس الملثم، (ت٦٧٢هـ)، من أهل الخطوة، - يتبرك به - قاله الشعراني.

٢.حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني، (ت ٥٨١هـ)، -

(١٥٣/١). "شذرات الذهب" (٤٤٢/٦).

من المتصرفين من قبورهم - ذكره ابن الوردي.

٣.عبدالقادر الجيلاني، - من المتصرفين من قبورهم - ذكره ابن الوردي.

٤.عقيل المنبجي، - من المتصرفين من قبورهم - ذكره ابن الوردي.

٥.محمد بن أحمد الفرغل، (ت بعد ٨٥٠هـ)، قال عن نفسه أنه أحد المتصرفين من قبره.

٦.محمد بن حسن شمس الدين الحنفي، (ت ٨٤٧هـ)، ذكر عنه الشعراني أنه قال: من كانت له حاجة فليأت إلى قبره فتقضى، وأنه ليس بينه وبينهم سوى ذراع من تراب.

بدل يعتكف عند قبر بدل

(أبو بكر إيرويه) أحد من نسب لأبدال العلماء والزهاد، اعتكف عند قبر أحمد بن حنبل.

كلب يقضي حوائج الناس من قبره

(يوسف العجمي الكوراني، ت٧٦٨هـ)، من أهله التصريف، نظرته إلى كلب جعلت جميع الكلاب تنقاد له، وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم.

تاسعا : نصراني بدل عن بدل مسلم

قصة خرافية ذكرها السيوطي عن اليافعي وسكت عنها: أن الشيخ عبدالقادر الجيلاني سافر من بلده في العراق إلى نهاوند على طريقة أهل الخطوة، وتلقينه الشهادة لرجل نصراني بحضور الخضر، وجعله بدلا عن بدل من السبعة حضر أجله.

الأبدال أهل الخطوة

أولا : الأبدال المحدثون

١.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ).

٢.عبدالله بن طاهر بن حاتم الطائي أبو بكر الطاهري، (بعد ٣٣٠هـ).

٣.عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي، (ت ٢٤١هـ).

٤.محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم، (ت ٥٦٩هـ).

ثانيا: أبدال العلماء والزهاد

١.أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الحربي، (ت ٥٣٤هـ).

٢.حبيب العجمي، (ت ١١٩هـ).

٣.سعيد بن سعيد حريز أبو الفوز، (ت ١١٩٩هـ).

٤.عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونينىّ، (ت ٦١٧هـ).

٥.علي البُرُلُّسي المحدث المصري، (ت ٩٦١هـ).

٦.قضيب البان الموصلى، (ت٥٧٠هـ).

٧.محمد بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالله الزُّغبي، (ت٩٧٨هـ).

٨.محمد بن محمد موسى بن علي، (ت٩٩٩هـ).

٩.أبو بكر الطاهري، (ت ٣٢١ - ٣٣٠هـ).

ثالثا: أهل التصريف

تعداد من نسب لأهل الخطوة وطي الزمان والمكان سبعة وخمسون رجلا. والمضحك المبكي أن منهم حيوانات.

الفصل الثالث: لطائف ونكات البحث

أثناء عملي في هذا البحث، وقفت على أمور، تعد من نكات وطرائف البحث العلمي، أذكرها لأتحف بها القاريء:

أوائل من قال بالبدلية

ظهر مصطلح "كان من الأبدال" في منتصف القرن الثاني الهجري، حيث لم يكن يعرف من قبل، قاله عدد من أهل العلم، وبعضهم نُسب إليهم، وهم بحسب وفياتهم:

١.عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني أبو طَيبة، (ت ١٥٣هـ).

٢.عبدالله بن المبارك - بدل - (ت ١٨١هـ).

٣.المعافي بن عمران بن نُفيل أبو مسعود الأزدي، (ت ١٨٤هـ).

٤.محمد بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي - بدل - (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٥.شقيق بن إبراهيم الأزدي أبو علي البلخي، (ت ١٩٤هـ).

٦.شعيب بن حرب أبو صالح المدائني، (ت ١٩٦هـ).

٧.وكيع بن الجراح - بدل -، (ت ١٩٧هـ).

٨.معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ البغدادي - بدل -، (ت ٢٠٠هـ).

أئمة السنة الذين قالوا بالبدلية

وبعض هؤلاء الأئمة نسب إلى الأبدال، وهم حسب وفياتهم:

١.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ).

٢.يحيى بن يحيى بن بكر أبو زكريا التميمي المنقري ، (ت ٢٢٦هـ).

٣.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ).

٤.عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل أبو محمد الدارمي، (ت ٢٥٥هـ).

٥.محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، (ت ٢٥٦هـ).

٦.محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني أبو عبدالله، (ت ٢٧٣هـ).

٧.سليمان بن الأشعث أبو داود السِّجِسْتاني، (ت ٢٧٥هـ).

٨.أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، (ت ٣٠٣هـ).

٩.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي ، (ت ٣٢٧هـ).

١٠.محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم البُستي، (ت ٣٥٤هـ).

١١.يوسف بن عمر القَوّاس - بدل، (ت ٣٨٥هـ).

١٢.عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر ابن الفرضي ، (ت ٤٠٣هـ).

١٣.محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الحاكم، (ت ٤٠٣هـ).

١٤.أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ).

١٥.محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي، (ت ٤٦٠هـ).

١٦.أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ).

١٧.زكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت ٦٨٢هـ).

١٨.محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبدالله الذهبي، (ت ٧٤٨هـ).

١٩.أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢هـ).

أبدال بيت النبوة

نُسب بعض آل بيت النبي ﷺ للأبدال من قِبل أهل السنة، عدا علي رضي الله عنه نسبه لهم الشريف الرضي من الشيعة، وهم ثلاث شخصيات هي:

١.علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (ت ٤٠هـ).

٢.محمد المهدي بن الحسن العسكري - المهدي المزعوم عند الرافضة، المختفي في سرداب سمراء.

٣.موسى بن جعفر بن محمد، (ت ١٨٣هـ)، المعروف بموسى الكاظم، أحد الأئمة الإثنا عشر في دين الإمامية.

أبدال الصحابة

ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ نسبوا من قبل الشيعة الإمامية للأبدال، الأول والثاني نسبهم الطوسي، والثالث الشريف الرضي، وهم:

١.زيد بن صُوحان ابن حُجر بن الحارث، ابن هِجْرِس بن صَبِرة، (ت٣٦هـ)، مختلف في صحبته.

٢.علي بن أبي طالب أبو الحسن، (ت ٤٠هـ).

٣.حُجْر بن عدي بن جبلة بن عدي، (ت ٥١هـ).

أبدال التابعين

أولا: أبدال المحدثين

وهم حسب وفياتهم:

١.يزيد بن الأسود الجُرَشِي السُّكونى، (ت ٧١ - ٨٠هـ).

٢.مُطرِّف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ).

٣.فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم، (ت٩١ - ١٠٠هـ).

٤.إبراهيم بن عيسى اليشكري بعد، (ت ١١٠هـ).

٥.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ).

٦.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر، (ت ١١٢هـ).

٧.حبيب بن أبي ثابت بن قيس أبو يحيى الكوفي، (ت ١١٩هـ).

٨.محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس أبو بكر الازدي، (ت ١٢٠هـ).

٩.مالك بن دينار أبو يحيى، (ت ١٣٠هـ).

١٠.يوسف الجوال النقاط، (ق ١).

ثانيا: أبدال العلماء والزهاد

وهم حسب وفياتهم:

١.أويس القرني أبو عمرو بن عامر، (ت ٣٧هـ).

٢.حبيب العجمي، (ت١١٩هـ).

٣.أبو أُسيد الفزاري، (ق ١).

أبدال رجال الكتب الستة

١.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ).

٢.أحمد بن منصور بن سَيّار بن مُعَارِك الرَّمَادي البغدادي، (ت ٢٦٥هـ).

٣.أحمد بن مَنيع بن عبدالرحمن، أبو جعفر البَغَوي الأصم، (ت ٢٤٤هـ).

٤.أيوب بن النّجار بن زياد، أبو إسماعيل الحنفي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٥.بِشْر الأُمِيّ، (ت ١٩١ - ٢٠٠هـ).

٦.جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومي، (ت ٢٠٩هـ).

٧.حبيب بن أبي ثابت بن قيس، أبو يحيى الكوفي، (ت ١١٩هـ).

٨.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ).

٩.الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، (ت ٢٠٣هـ).

١٠.حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، (ت ١٦٧هـ).

١١.الخطاب بن عثمان بن سليم الفَوْزي الحمصي، (ت ٢١١ -٢٢٠هـ).

١٢.الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، (ت ٢٤١هـ).

١٣.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر، (ت ١١٢هـ).

١٤.رِشْدِين بن سعد أبو الحجاج المصري، (ت ١٨٨هـ).

١٥.زُهرة بن معبد أبو عَقيل المدني، (ت ١٣٥هـ).

١٦.سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي، (ت ١٧١هـ).

١٧.الصّعْق بن حَزْن، (ت١٦١ - ١٧٠هـ).

١٨.عبدالله بن سليمان بن زُرعة الحِمْيري أبو حمزة، (ت ١٣٦هـ).

١٩.عبدالله بن عَون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الخرَّاز، (ت ٢٣٢هـ).

٢٠.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ).

٢١.عبدالله بن مسلمة أبو عبدالرحمن القَعْنَبّي، (ت ٢٢١هـ).

٢٢.عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي، (ت ٢٤١هـ).

٢٣.عبدالرزاق بن عمر بن مسلم الدمشقي، (ت ٢٢١ - ٢٣٠هـ).

٢٤.عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٠هـ).

٢٥.عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري أبو نصر التمّار، (ت ٢٢٨هـ).

٢٦.عبيدالله بن عبدالكريم، أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ).

٢٧.عدي بن عدي بن عميرة الكندي أبو فروة، (ت ١٢٠هـ).

٢٨.علي بن عياش بن مسلم الأَلْهاني الحمصي، (ت ٢١٩هـ).

٢٩.علي بن الفضيل بن عياض التميمي، (ت ١٧١ - ١٨٠هـ).

٣٠.عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي، (ت ١٨٢هـ).

٣١.عمرو بن قيس أبو عبدالله الملائي الكوفي البزاز، (ت ١٤٦هـ).

٣٢.عنبسة بن عبدالواحد بن أميّة أبو خالد الأموي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٣٣.فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم، (ت٩١ - ١٠٠هـ).

٣٤.الفضيل بن عِيَاض بن مسعود أبو علي التميمي، (ت ١٨٧هـ).

٣٥.قاسم بن يزيد الجَرْمي أبو يزيد الموصلي، (ت ١٩٤هـ).

٣٦.قُرَّان بن تمام الأسدي أبو تمام، (ت ١٨١هـ).

٣٧.مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله، (ت ١٧٩هـ).

٣٨.مالك بن دينار أبو يحيى، (ت ١٣٠هـ).

٣٩.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).

٤٠.محمد بن آدم بن سليمان الجهني المَّصيصي أبو عبدالله، (ت ٢٥٠هـ).

٤١.محمد بن علي الأسدي أبو هاشم بن أبي خِدَاش المَوْصلي، (ت ٢٢٢هـ).

٤٢.محمد بن منصور بن داود أبو جعفر الطوسي، (ت ٢٥٤هـ).

٤٣.محمد بن واسع بن جابر أبو بكر الازدي، (ت ١٢٠هـ).

٤٤.محمد بن يزيد الكلاعي، (ت ١٨٨هـ).

٤٥.المستمر بن الريَّان، (ت١٥١ - ١٦٠هـ).

٤٦.مطرف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ).

٤٧.مَعْدِي بن سليمان أبو سليمان، (ت١٨١ - ١٩٠هـ).

٤٨.معمر بن سليمان النخعي أبو عبدالله الرقي، (ت ١٩١هـ)

٤٩.موسى بن أعْيَن الجزري أبو سعيد، (ت ١٧٧هـ).

٥٠.موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، (ت ١٨٣هـ).

٥١.موسى بن حِزام الترمذي، أبو عمران، (ت٢٤١ - ٢٥٠هـ).

٥٢.موسى بن خلف العَمِّي أبو خلف البصري، (ت ١٧٠هـ).

٥٣.النضر بن كثير السَّعدي أبو سهل البصري، (ت١٩١ - ٢٠٠هـ).

٥٤.الوَزير بن صَبِيح الثقفي أبو روح الشامي، (ق ٢).

٥٥.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ).

٥٦.وهب بن بَيَان الواسطي أبو عبدالله، (ت ٢٤٦هـ).

٥٧.وُهَيب بن الورد أبو عثمان، (ت ١٥٣هـ).

٥٨.يحيى بن أزهر المصري، (ت ١٦١هـ).

٥٩.يحيى بن زياد بن أبي داود أبو محمد الرّقي، (ت ٢٠٠هـ).

٦٠.يحيى بن سُلَيم القرشي الطائفي أبو زكريا، (ت ١٩٣هـ).

٦١.يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي، (ت ٢٥٥هـ).

أبدال أئمة المذاهب الأربعة

١.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ).

٢.مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله، (ت ١٧٩هـ).

٣.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).

أصحاب الكتب الستة الذين قالوا بالبدلية

أربعة من أئمة الحديث من أصحاب الكتب الستة نسبوا رجالا من أهل الحديث للأبدال، وهم حسب وفياتهم:

١.محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، قاله في: "فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم".

٢.محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، قاله في: "يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي".

٣.أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، (ت ٢٧٥هـ)، قاله في: "الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي".

٤.أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، قاله في: "المستمر بن الريَّان الإِيادي الزَّهْراني".

أئمة من أهل الحديث نُسبوا للأبدال

وهم حسب وفياتهم:

١.مطرف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ).

٢.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ).

٣.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر، (ت ١١٢هـ).

٤.حبيب بن أبي ثابت بن قيس أبو يحيى الكوفي، (ت ١١٩هـ).

٥.محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس أبو بكر الازدي، (ت ١٢٠هـ).

٦.مالك بن دينار أبو يحيى، (ت ١٣٠هـ).

٧.زُهرة بن معبد أبو عَقيل المدني، (ت ١٣٥هـ).

٨.عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٠هـ).

٩.حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، (ت ١٦٧هـ).

١٠.مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله، (ت ١٧٩هـ).

١١.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ).

١٢.موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، (ت ١٨٣هـ)،

١٣.الفضيل بن عِيَاض أبو علي، (ت ١٨٧هـ).

١٤.محمد بن يزيد الكلاعي، (ت ١٨٨هـ).

١٥.يحيى بن سُلَيم القرشي الطائفي، أبو زكريا، (ت ١٩٣هـ).

١٦.قاسم بن يزيد الجَرْمي أبو يزيد الموصلي، (ت ١٩٤هـ).

١٧.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ).

١٨.إسحاق بن سليمان القيسي الرازي أبو يحيى، (ت ١٩٩هـ).

١٩.الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، (ت ٢٠٣هـ).

٢٠.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).

٢١.عبدالرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان الداراني، (ت ٢٠٥هـ).

٢٢.جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومي، (ت ٢٠٩هـ).

٢٣.إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي الخَولاني، (ت ٢١١هـ).

٢٤.عبدالله بن مسلمة أبو عبدالرحمن القَعْنَبّي، (ت ٢٢١هـ).

٢٥.بشر بن الحارث بن عبدالرحمن أبو نصر الحافي، (ت ٢٢٧هـ).

٢٦.عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري، أبو نصر التمّار، (ت ٢٢٨هـ).

٢٧.أحمد بن حرب بن عبداللَّه بن سهل النَّيسابوري، (ت ٢٣٤هـ).

٢٨.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ).

٢٩.الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، (ت ٢٤١هـ).

٣٠.عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي، (ت ٢٤١هـ).

٣١.محمد بن أسلم بن سالم، (ت ٢٤٢هـ).

٣٢.أحمد بن مَنيع بن عبدالرحمن، أبو جعفر البَغَوي الأصم، (ت ٢٤٤هـ).

٣٣.محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر الطوسي، (ت ٢٥٤هـ).

٣٤.عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرّوخ، أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ).

٣٥.إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري الزّاهد أبو إسحاق، (ت ٢٦٥هـ).

٣٦.أحمد بن منصور بن سَيّار الرَّمَادي البغدادي، (ت ٢٦٥هـ).

٣٧.أحمد بن سعد بن إبراهيم أبو إبراهيم الزهري، (ت ٢٧٣هـ).

٣٨.بدر بن المنذر بن بدر أبو بكر المَغَازلي، (ت ٢٨٢هـ).

٣٩.أحمد بن نصر بن إبراهيم أبو عمرو الخَفَّاف، (ت ٢٩٩هـ).

٤٠.الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الطاهر، (ت ٣١١هـ).

٤١.بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي، أبو الحسن، (ت ٣١٦هـ).

٤٢.محمد بن الفضل بن العباس أبو عبدالله البلخي، (ت ٣١٧هـ).

٤٣.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ).

٤٤.عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران أبو مسلم، (ت ٣٧٥هـ).

٤٥.صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل الكُومُلاباذي، (ت ٣٨٤هـ).

٤٦.يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القَوّاس، (ت ٣٨٥هـ).

أبدال محدثون شيوخهم وتلاميذهم نسبوا للأبدال

وهم حسب وفياتهم:

١.مطرف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ)، روى عن البدل الصحابي: علي بن أبي طالب. روى عنه الأبدال: الحسن البصري، ومحمد بن واسع.

٢.إبراهيم بن عيسى اليشكري، (ت بعد ١١٠هـ)، روى عن البدل: الحسن

البصري.

٣.الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، (ت ١١٠هـ)، روى عن أبدال صحابة: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن الشخير. روى عنه الأبدال: الصّعق بن حزن، ومالك بن دينار.

٤.عدي بن عدي بن عميرة الكندي أبو فروة، (ت ١٢٠هـ)، روى عن البدل: رجاء بن حيوة. وعنه البدل: حماد بن سلمة

٥.محمد بن واسع بن جابر أبو بكر الازدي، (ت ١٢٠هـ)، روى عن الأبدال: الحسن البصري، ومطرف بن عبداللَّه بن الشخير. روى عنه الأبدال: حماد بن سلمة، وموسى بن خلف العَمّي.

٦.حسان بن أبي سنان، أبو عبدالله، (ت١٢١ - ١٣٠هـ)، روى عن البدل: الحسن البصري.

٧.مالك بن دينار أبو يحيى، (ت ١٣٠هـ). "روى عن البدل: الحسن البصري.

٨.زُهرة بن معبد أبو عَقيل المدني، (ت ١٣٥هـ)، روى عنه البدل: رشدين بن سعد.

٩.زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، (ت ١٣٥هـ)، روى عنه البدل: مالك بن أنس.

١٠.عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٠هـ). روى عنه الأبدال: إسحاق بن سليمان الرازي، وعبدالله بن مسلمة القعنبي.

١١.يحيى بن أزهر المصري (١٦١هـ)، روى عنه البدل: إدريس بن يحيى الخولاني.

١٢.حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، (ت ١٦٧هـ)، روى عن

البدل: محمد بن واسع. روى عنه الأبدال: عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح.

١٣.الصّعْق بن حَزْن، (ت ١٦١ - ١٧٠هـ)، روى عن البدل: الحسن البصري. روى عنه البدل: عبدالله بن المبارك.

١٤.موسى بن خلف العَمِّي أبو خلف البصري، (ت ١٧٠هـ)، روى عن البدل: محمد بن واسع.

١٥.سعيد بن السائب بن يسار الثقفي، (ت ١٧١هـ)، روى عنه البدل: وكيع بن الجراح.

١٦.مالك بن أنس بن مالك أبو عبدالله، (ت ١٧٩هـ)، روى عن البدل: زياد بن أبي زياد.

١٧.علي بن الفضيل بن عياض التميمي،(ت١٧١ - ١٨٠هـ)، روى عنه الأبدال: أبوه الفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، وأبو سليمان الداراني.

١٨.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ)، روى عن الأبدال: رشدين بن سعد المصري، والصعق بن حزن، وعبدالله بن عون. روى عنه الأبدال: أحمد بن منيع البغوي، وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، والفضيل بن عياض، ومحمد بن آدم المصيصي.

١٩.قُرَّان بن تمام الأسدي أبو تمام، (ت ١٨١هـ)، روى عن البدل: عمرو بن قيس الملائي. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٢٠.عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي، (ت ١٨٢هـ)، روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٢١.الفضيل بن عِيَاض أبو علي التميمي، (ت ١٨٧هـ)، روى عنه الأبدال: حسين بن علي الجعفي، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، ومحمد بن إدريس الشافعي.

٢٢.رِشْدِين بن سعد أبو الحجاج المصري، (ت ١٨٨هـ)، روى عن الأبدال: أبو عقيل زهرة بن معبدالقرشي، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي. روى عنه البدل: عبدالله بن المبارك.

٢٣.محمد بن يزيد الكلاعي، (ت ١٨٨هـ)، روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع.

٢٤.أيوب بن النّجار بن زياد الحنفي، (ت١٨١ - ١٩٠هـ)، روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي.

٢٥.معمر بن سليمان النخعي أبو عبدالله الرقي، (ت ١٩١هـ)، روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٢٦.يحيى بن سُلَيم القرشي الطائفي، أبو زكريا، (ت ١٩٣هـ)، روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وعبدالله بن المبارك ومات قبله، ومحمد بن إدريس الشافعي، ووكيع بن الجراح وهو من أقرانه.

٢٧.قاسم بن يزيد الجَرْمي أبو يزيد الموصلي، (ت ١٩٤هـ)، روى عنه البدل: بشر بن الحارث الحافي.

٢٨.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ)، روى عن الأبدال: حماد بن سلمة، وسعيد بن السائب، وعبدالله بن عون. روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي، وعبدالله بن المبارك ومات قبله، وعبدالله بن مسلمة القعنبي.

٢٩.إسحاق بن سليمان القيسي الرازي أبو يحيى، (ت ١٩٩هـ)، روى عنه: البدل أحمد بن حنبل.

٣٠.بِشْر الأُمِيّ، (ت ١٩١ - ٢٠٠هـ)، إن كان هو: "ابن السري". روى عن: حماد بن سلمة، وعبدالله بْن المبارك. روى عنه البدل: أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل.

٣١.النضر بن كثير السَّعدي، أبو سهل البصري، (١٩١ - ٢٠٠هـ)، روى عن البدل: عبدالله بن عون. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٣٢.زياد بن أبي مسلم أبو عمر، (ت قبل٢٠٠هـ)، روى عن البدل: الحسن البصري. روى عنه الأبدال: عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح.

٣٣.أسد بن عيسى، المعروف بِ "رِفْعِين"، (ق ٢). روى عنه البدل: مزداد بن جميل.

٣٤.سهل بن مُزاحِم أبو بِشر المروزي، (ق ٢)، يروي عن البدل: عبدالله بن المبارك.

٣٥.الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، (ت ٢٠٣هـ)، روى عن البدل: فضيل بن عياض. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٣٦.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ)، روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٣٧.جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومي، (ت ٢٠٩هـ)، روى عنه الأبدال: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور الرمادي.

٣٨.إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي الخَولاني، (ت ٢١١هـ)، روى عن البدل: يحيى بن أزهر.

٣٩.علي بن عياش بن مسلم الأَلْهاني الحمصي، (ت ٢١٩هـ)، روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٤٠.الخطاب بن عثمان الفَوْزي أبو عمرو الحمصي، (ت٢١١ - ٢٢٠هـ)، روى عن البدل: وكيع بن الجراح.

٤١.عبدالله بن مسلمة أبو عبدالرحمن القَعْنَبِّي، (ت ٢٢١هـ)، روى عن الأبدال: عبدالعزيز بن مسلم، والفضيل بن عياض، ووكيع بن الجراح.

روى عنه البدل: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي.

٤٢.بشر بن الحارث أبو نصر الحافي، (ت ٢٢٧هـ)، روى عن الأبدال: إبراهيم بن سعد الزهري، وعبدالله بن المبارك، وفضيل بن عياض. روى عنه الأبدال: إبراهيم بن هانئ النيسابوري، وأحمد بن حنبل، ويحيى الجلاء.

٤٣.عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري أبو نصر التمّار، (ت ٢٢٨هـ)، روى عن الأبدال: حماد بن سلمة، وعبدالعزيز بن مسلم القسملي. روى عنه الأبدال: أحمد بن منيع البغوي، وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي.

٤٤.عبدالله بن عَون بن أبي عون الخزَّاز، (ت ٢٣٢هـ)، روى عن البدل: عمار بن محمد الثوري. روى عنه البدل: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي.

٤٥.كعب بن سعيد أبو سعيد العامري البخاري، (ت٢٣١ - ٢٤٠هـ). يروي عن البدل: الفضيل بن عياض.

٤٦.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ)، روى عن الأبدال: بشر بن السّري، وجعفر بن عون، والحسين بن علي الجعفي، وعلي بن عيّاش الحمصي، وقُرّان بن تمّام الأسدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، معمر بن سليمان النخعي، ووكيع بن الجراح. روى عنه الأبدال: أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، ومحمد بن إدريس الشافعي، ووكيع ابن الجراح وهما من شيوخه.

٤٧.الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، (ت ٢٤١هـ)، روى عن البدل: عبدالله بن المبارك. روى عنه البدل: أحمد بن حنبل.

٤٨.عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي، (ت ٢٤١هـ)، روى عن

البدل: جعفر بن عون.

٤٩.محمد بن أسلم بن سالم، (ت ٢٤٢هـ)، روى عنه البدل: إبراهيم بن هانئ.

٥٠.أحمد بن مَنيع أبو جعفر البَغَوي، (ت ٢٤٤هـ)، روى عن الأبدال: عبدالله بن المبارك، وقران بن تمام الأسدي، ووكيع بن الجراح.

٥١.وهب بن بَيَان الواسطي أبو عبدالله، (ت ٢٤٦هـ)، روى عنه البدل: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل.

٥٢.موسى بن حِزام الترمذي أبو عمران، (ت ٢٤١ - ٢٥٠هـ)، روى عن الأبدال: أحمد بن حنبل، وحسين بن علي الجعفي، وعبدالله بن مسلمة القعنبي.

٥٣.محمد بن آدم بن سليمان الجهني المِّصيصي، (ت ٢٥٠هـ)، روى عن البدل: عبدالله بن المبارك.

٥٤.محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي، (ت ٢٥٤هـ)، روى عن البدل: أحمد بن حنبل.

٥٥.يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي، (ت ٢٥٥هـ)، روى عن البدل: وكيع بن الجراح.

٥٦.الحسن بن علي بن سعيد أبو علي السُنْبُلاني الجُعفي، (ت ٢٥٨هـ)، روى عن البدل: وسهل بن عبدالله أبي طاهر.

٥٧.عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ)، روى عن الأبدال: أحمد بن حنبل، وعبدالله بن مسلمة القعنبي. روى عنه البدل: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي.

٥٨.أحمد بن منصور بن سَيّار بن مُعَارِك الرَّمَادي البغدادي، (ت ٢٦٥هـ)،

روى عن البدل: أحمد بن محمد بن حنبل. روى عنه البدل: ابن أبي حاتم الرازي.

٥٩.علي بن عبدالحميد أبو الحسن الغَضَائري، (ت ٣١٣هـ). حدث عن البدل: أحمد بن منيع.

٦٠.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ)، روى عن البدل: أبي زرعة الرازي.

٦١.صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل التميمي الكُومُلاباذي، (ت ٣٨٤هـ)، روى عن البدل: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي.

أبدال من غير أهل الحديث شيوخهم أبدال

(زيد بن بندار النَخاني أبو جعفر، ت ٢٧٣هـ). شيخه: البدل عبدالله بن مسلمة القعنبي.

من لم يولد له من الأبدال

ثلاثة من أبدال المحدثين لم يولد لهم، وهم:

١.أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري أبو عمرو الخَفَّاف، (ت ٢٩٩هـ).

٢.حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، (ت ١٦٧هـ).

٣.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ).

أب وابنه من الأبدال

كلاهما من أبدال أهل الحديث، هما:

١.علي بن الفضيل بن عياض التميمي، توفي بين عامي ١٧١ - ١٨٠هـ).

٢.الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي، ت ١٨٦هـ).

أب ينسب ابنه للأبدال

(أحمد بن سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحِيري أبو الحسين، ت ٣٤٦هـ). من أبدال أهل الحديث.

ابن ينسب أباه للأبدال

(معاذ بن عثمان بن عثمان بن حسان بن يخامر الشَّعباني اليَعفري، ٢٣٤هـ). من أبدال العلماء والزهاد.

الأبدال الموالي

كلهم من أبدال أهل الحديث، وهم على حسب وفياتهم:

١.فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم (٩١ - ١٠٠هـ).

٢.عبدالله بن المبارك المروزي (١٨١هـ).

٣.محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي الخولاني (١٨٨هـ).

٤.علي بن أبي بكر بن سليمان بن نُفَيع أبو الحسن الأَسْفَذني (١٩١هـ).

٥.يحيى بن زياد بن أبي داود الأسدي مولاهم أبو محمد الرّقي (٢٠٠هـ).

٦.إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي مولاهم الخَولاني (٢١١هـ).

٧.محمد بن أسلم بن سالم أبو الحسن الطوسي (٢٤٢هـ).

أبدال قالوا في غيرهم من الأبدال

كلهم من أبدال المحدثين، وهم على حسب وفياتهم:

١.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ)، قاله في: "علي بن الفضيل بن عياض، وأبيه الفضيل، و يوسف بن أسباط".

٢.محمد بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ)، قاله في: "موسى بن أَعْيَن الجزري".

٣.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ)، قاله في: محمد بن يزيد الكلاعي".

٤.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ)، قاله في: "يحيى بن سُلَيم القرشي الطائفي أبو زكريا".

٥.بشر بن الحارث أبو نصر الحافي، (ت ٢٢٧هـ)، قاله في: "قاسم بن يزيد الجَرْمي".

٦.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ). قاله في: "إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري أبو إسحاق، وبشر بن الحارث أبو نصر الحافي. وزكريا بن يحيى أبو يحيى الكردي الهروي. وموسى بن خلف العَمِّي أبو خلف البصري".

٧.مزداد بن جميل أبو ثوبان البهراني الحمصي، (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ)، قاله في: "أسد بن عيسى المعروف بِرِفْعِين".

٨.عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ)، قاله في: "علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الرازي الأَسْفَذني".

٩.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ)، قاله في: "سهل بن مُزاحِم أبو بِشر المروزي".

١٠.يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القَوّاس، (ت ٣٨٥هـ)، قاله في: "أحمد بن العباس بن أحمد أبو الحسن الصوفي، و جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصَّندلي".

من نسب نفسه للأبدال

١.محمود بن الفرج الوَذِيكاباذي أبو بكر الأصبهاني، (ت ٢٨٤هـ). من

أبدال أهل الحديث.

٢.شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي، (ت ٥٩٠هـ). من أبدال العلماء والزهاد.

أبدال الرؤيا

أولا: أبدال أهل الحديث

١.أحمد بن محمد بن حنبل.

٢.حسان بن أبي سنان أبو عبدالله.

٣.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر.

٤.عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي.

٥.مالك بن دينار أبو يحيى.

٦.محمد بن واسع أبو بكر الازدي.

٧.وكيع بن الجرّاح.

٨.يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي.

ثانيا: أبدال العلماء والزهاد

١.العماد إبراهيم بن عبدالواحد بن علي أبو إسحاق المقدسي، (ت ٦١٤هـ)

٢.حمّاد بن مسلم الرّحبيّ الدّباس أبو عبدالله.

٣.الخضر عليه السلام.

٤.شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي. - نسب نفسه في رؤيا رأها أحدهم له.

٥.محمد بن خالد الجيلي نور الدين (ق ٧).

من قيل فيه من الأبدال السبعة

أولا : الأبدال المحدثون

١.بشر بن الحارث أبو نصر الحافي.

٢.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني.

ثانيا : أبدال العلماء والزهاد

١.أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، (ت ٨٩٩هـ).

٢.شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي، (ت ٥٩٠هـ).

٣.عبدالله الكردى البغدادى ثم الدمشقى، (ت ١٠٠٣هـ).

٤.عبدالملك بن الحسين القمني أبو بكر القِمْني، (ت ٤٣٢هـ).

٥.محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي، (ت ٣٨٨هـ).

٦.أبو بكر بن محمد المالكي.

من نسبه النبي ﷺ للأبدال مناما

١.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ)، من أئمة أهل الحديث.

٢.الخضر عليه السلام، من أبدال العلماء والزهاد.

محدثون نسبهم الخضر للأبدال

١.محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).

٢.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت ٢٦٠هـ).

٣.محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم، (ت ٥٦٩هـ).

□

بدل عن بدل

كلهم من أبدال أهل الحديث، وهم:

١.رجاء بن حَيْوة بن جَرْول أبو نصر، (ت ١١٢ هـ)، بدل عن بدل مجهول في رؤيا منامية.

٢.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت٢٦٠هـ)، بدل عن بدل مجهول، جعله مكانه الخضر.

٣.عبيدالله بن عبدالكريم، أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ)، بدل عن الإمام أحمد بن حنبل، في رؤيا منامية.

رأس الأبدال

ثلاثة قيل في كل واحد منهم أنه رأس الأبدال، وكلهم من أبدال العلماء والزهاد، وهم:

١.أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، (ت ٨٩٩ هـ).

٢.الخضر عليه السلام.

٣.شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي، (ت ٥٩٠هـ).

قطب الأبدال

إثنان قيل فيهم ذلك:

١.أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، (ت ٦٠٧هـ). من أهل الحديث.

٢.محمد المرجاني أبو عبدالله. من أبدال العلماء والزهاد.

□

بدل دفن بجوار بدل

(عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران)، دفن بجوار الفضيل بن عياض، كلاهما من أبدال أهل الحديث.

أوائل من نُسب للأبدال

وهم قسمان، قسم نسبهم لهم علماء السنة، وقسم نسبهم علماء الشيعة:

أولا: من نسبهم علماء السنة

١.أويس القرني، (ت ٣٧هـ).

٢.مطرف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ).

٣.فروة بن مجالد أبو مجالد اللّخمي مولاهم، (ت ٩١ - ١٠٠هـ).

٤.يوسف الجوال النقاط، (ق ١).

ثانيا: من نسبهم علماء الشيعة الإمامية:

١.زيد بن صُوحان ابن حُجر بن الحارث ابن هِجْرِس بن صَبرة، (ت ٣٦هـ).

٢.علي بن أبي طالب أبو الحسن، (ت ٤٠هـ).

٣.حُجْر بن عدي بن جبلة بن عدي، (ت ٥١هـ).

أبدال أهل الحديث الصوفية

وهم حسب وفياتهم:

١.معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي، (ت ٢٠٠هـ).

٢.عبدالرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان الداراني، (ت ٢٠٥هـ).

٣.إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي الخَولاني، (ت ٢١١هـ).

٤.بشر بن الحارث بن عبدالرحمن أبو نصر الحافي، (ت ٢٢٧هـ).

٥.زكريا بن يحيى أبو يحيى الكردي الهروي، (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٦.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت ٢٦٠هـ)

٧.حمدون بن أحمد بن عمارة أبو صالح النيسابوري، (ت ٢٧١هـ).

٨.أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس الطوسي، (ت ٢٩٩هـ).

٩..حمد بن أحمد بن سيد أبو بكر التميمي حمدويه، (ت ٣٠١هـ).

١٠.بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي أبو الحسن، (ت ٣١٦هـ).

١١.أحمد بن العباس بن أحمد أبو الحسن الصوفي، (ت ٣٢٢هـ).

١٢.عبدالله بن طاهر بن حاتم الطائي أبو بكر الطاهري، (ت بعد ٣٣٠هـ)

١٣.عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران أبو مسلم، (ت ٣٧٥هـ).

١٤.عبيدالله بن محمد بن نافع، أبو العباس البُشتي الصوفي، (ت ٣٨٤هـ).

١٥.محمَّد بن الحسين أبو عبدالرحمن السُّلمي، (ت ٤١٢هـ).

١٦.الحسن بن محمد بن علي الْقُومِسِيّ أبو عامر النسوي، (ت ٤٤٩هـ).

١٧.عبدالوهاب بن علي أبو أحمد بن سَكِينة الصوفي، (ت ٦٠٧هـ).

مسجد الأبدال

جاء في بعض تراجم من نسب لأهل التصريف والخطوة، صلاتهم في مسجد برملة لُدّ في فلسطين يسمى: "الجامع الأبيض"، ويقال أن في قبلته مدفون ثلاثمئة نبي[1]، وهذا يثبت قبورية القوم. وأيضا ذكر ابن عطاء الله السكندري

(١) أنظر: "رحلة ابن بطوطة" (٤٤/١). و"الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" (٦٩/٢) لمجير الدين الحنبلي العليمي، ت: عدنان يونس عبدالمجيد نباتة الأنس الجليل.

عن ابن عربي أن بالمغرب مسجدا يأوي إليه الأبدال[١].

وممن ذكر صلاته فيه:

١.إبراهيم المتبولي، (ت بعد ٨٧٧ هـ).

٢.عبدالقادر بن محمد الدشطوطي، (ت ٩٢٤هـ).

٣.علي الخواص البُرُلّسي.

الأبدال الذين مشوا على الماء

١.عبدالله بن الفقير المروزي (ت ٢٦٢هـ) من أبدال العلماء والزهاد

٢.معروف الكرخي بن الفيرزان أبو محفوظ، (ت ٢٠٠هـ)، من أبدال أهل الحديث.

أوائل من نسب لأهل التصريف

وهم حسب وفياتهم:

١.يوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمداني، (ت ٥٣٥هـ).

٢.رسلان بن يعقوب الجَعْبري، (ت ٥٥٠هـ).

٣.عدي بن مسافر، (ت ٥٥٨هـ).

٤.عبدالقادر الجيلاني، (ت ٥٦١هـ).

٥.عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام أبو عمرو القرشي، (ت ٥٦٤هـ).

٦.حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني، (ت ٥٨١هـ).

أهل الخطوة من آل البيت

١.علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (ت ٤٠هـ).

---

(١) أنظر: ترجمة الخضر عليه السلام، (الباب الخامس الفصل الثالث: من نسب للمشي في الهواء).

٢.الحسين بن علي بن أبي طلب ﷺ، (ت ٦١هـ).

٣.موسى بن جعفر الكاظم، (ت ١٨٣هـ).

من مشى في الهواء من آل البيت

١.النبي محمد ﷺ، زعم أبو الحسين يحيى بن أبي الخير أنه مشى عليه ليلة أسري به.

٢.جعفر بن أبي طالب ﷺ.

من مشى على الماء من آل البيت

(الحسين بن علي بن أبي طلب ﷺ، ت ٦١هـ).

أنبياء مشوا على الماء

١.إبراهيم ﷺ.

٢.بطرس تلميذ عيسى ﵇.

٣.الخضر ﵇.

٤.عيسى ﵇.



الفصل الرابع: طبقات المنسوبين للأبدال

وهم حسب وفياتهم:

أبدال القرن الأول الهجري

١.زيد بن صُوحان ابن حُجر، (ت ٣٦هـ).

٢.أويس القرني، (ت ٣٧هـ).

٣.علي بن أبي طالب أبو الحسن، (ت ٤٠هـ).

٤.حجْر بن عدي، (ت ٥١هـ).

٥.يزيد بن الأسود الجُرَشِي، (ت ٧١ - ٨٠هـ).

٦.مطرف بن عبدالله بن الشخير، (ت ٨٧هـ).

٧.فروة بن مجالد، (ت ٩١ - ١٠٠هـ).

٨.يوسف الجوال النقاط، (ق ١).

٩.أبو أُسيد الفزاري، (ق ١).

١٠.أبو عِقال، (ق ١)

أبدال القرن الثاني

١.الحسن بن أبي الحسن البصري، (ت ١١٠هـ).

٢.إبراهيم بن عيسى اليشكري، (ت بعد ١١٠هـ).

٣.رجاء بن حَيْوة، (ت ١١٢هـ).

٤.عُبادة بن نُسَي الكندي، (ت ١١٨هـ)

٥.حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى الكوفي، (ت ١١٩هـ).

٦.حبيب بن محمد العجمي أبو محمد البصري، (ت ١١٩هـ).

٧.عدي بن عدي أبو فروة الكندي، (ت ١٢٠هـ).

٨.محمد بن واسع أبو بكر الازدي، (ت ١٢٠هـ).

٩.حسان بن أبي سنان أبو عبدالله، (ت ١٢١ – ١٣٠هـ).

١٠.مالك بن دينار أبو يحيى، (ت ١٣٠هـ).

١١.حُبيش بن دينار، (ت بعد ١٣٠هـ)

١٢.زُهرة بن معبد أبو عَقيل المدني، (ت ١٣٥هـ).

١٣.زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، (ت ١٣٥هـ).

١٤.عبدالله بن سليمان بن زُرعة الحمْيري، أبو حمزة، (ت ١٣٦هـ).

١٥.عبدالله بن عبدالسلام بن قَلَمون، (ت ١٣٨هـ).

١٦.كِرْز بن وَبْرَة أبو عبدالله الحارثي العابد، (ت ١٤٠هـ).

١٧.عمرو بن قيس أبو عبدالله الملائي، (ت ١٤٦هـ).

١٨.وُهَيب بن الورد أبو عثمان، (ت ١٥٣هـ).

١٩.المستمر بن الريَّان الإِيادي، (ت ١٥١ – ١٦٠هـ).

٢٠.الحسن بن عجلان أبو سعيد الجفري، (ت ١٦٠هـ)

٢١.عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٠هـ).

٢٢.أسد بن عيسى، المعروف بِ "رِفْعِين"، (ت بعد ١٦٠هـ).

٢٣.عبدالرحمن بن ثابت أبو عبدالله العنْسي، (ت ١٦٥هـ)

٢٤.حماد بن سلمة، (ت ١٦٧هـ).

٢٥.عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي، (ت ١٦٧هـ).

٢٦.الصّعْق بن حَزْن، (ت ١٦١ - ١٧٠هـ).

٢٧.موسى بن خلف العَمِّي، (ت ١٧٠هـ).

٢٨.سعيد بن السائب الثقفي الطائفي، (ت ١٧١هـ).

٢٩.موسى بن أعْيَن أبو سعيد الجزري (ت ١٧٧هـ).

٣٠.علي بن الفضيل بن عياض، (ت ١٧١ - ١٨٠هـ).

٣١.الحسن بن علي بن مسلم السُّكُوني، (ت بعد ١٨١هـ).

٣٢.عبدالله بن المبارك، (ت ١٨١هـ).

٣٣.قُرَّان بن تمام الأسدي أبو تمام، (ت ١٨١هـ).

٣٤.عمار بن محمد أبو اليقظان الثوري، (ت ١٨٢هـ).

٣٥.موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، (ت ١٨٣هـ).

٣٦.الفضيل بن عِيَاض، (ت ١٨٦هـ).

٣٧.رِشْدِين بن سعد، (ت ١٨٨هـ).

٣٨.محمد بن يزيد الكلاعي، (ت ١٨٨هـ).

٣٩.أيوب بن النّجار بن زياد، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٤٠.عنبسة بن عبدالواحد أبو خالد الأموي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٤١.محمد بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٤٢.مَعْدِي بن سليمان أبو سليمان، (ت ١٨١ - ١٩٠هـ).

٤٣.علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الأَسْفَذني (ت ١٩١هـ).

٤٤.يحيى بن سُلَيم القرشي أبو زكريا الطائفي، (ت ١٩٣هـ).

٤٥.قاسم بن يزيد الجَرْمي، (ت ١٩٤هـ).

٤٦.يوسف بن أسباط، (ت ١٩٥هـ).

٤٧.عثمان بن سعيد أبو سعيد، (ت ١٩٧هـ).

٤٨.وكيع بن الجرّاح، (ت ١٩٧هـ).

٤٩.إسحاق بن سليمان القيسي الرازي أبو يحيى، (ت ١٩٩هـ).

٥٠.سليمان بن إسحاق الرازي، (ت ١٩٩هـ).

٥١.بِشْر الأُمِيّ، (١٩١ - ٢٠٠هـ)

٥٢.علي بن أبي بكر بن سليمان الأَسْفَذني، (ت ١٩١ - ٢٠٠هـ).

٥٣.النضر بن كثير السَّعدي أبو سهل البصري، (ت ١٩١ - ٢٠٠هـ).

٥٤.زياد بن أبي مسلم أبو عمر، (ت قبل ٢٠٠هـ).

٥٥.معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي، (ت ٢٠٠هـ).

٥٦.سهل بن مُزاحِم أبو وهب المروزي (ق ٢).

٥٧.يحيى بن زياد بن أبي داود الأسدي، (ت ٢٠٠هـ).

٥٨.إبراهيم بن معدان، (ق ٢).

٥٩.أسد بن عيسى، (ق ٢).

٦٠.جابر بن مرزوق أبو عبدالرحمن الجُدِّي، (ق٢).

٦١.حُبيش بن دينار، (ق ٢).

٦٢.سعيد بن صدقة الكيسائي أبو مُهَلْهَل، (ق ٢).

٦٣.عامر بن ناجية، (ق ٢).

٦٤.عدي بن زياد، (ق ٢).

٦٥.كادح بن جعفر البجلي، (ق ٢).

٦٦.محموية، (ق ٢).

٦٧.مسلمة بن مصقلة، (ق ٢).

٦٨.معدان، (ق ٢).

٦٩.موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي، (ق ٢)

٧٠.الوَزير بن صَبِيح، الثقفي أبو روح الشامي، (ق ٢).

٧١.اليمان أبو معاوية الأسود، (ق٢).

٧٢.يعيش بن هشام الخابوري، (ق ٢).

٧٣.أبو أُسيد الفزاري، (ق ٢).

٧٤.أبو عِقال، (ق٢).

أبدال القرن الثالث

١.قاسم الدولابي الرازي أبو إسحاق، (ت ٢٠٢هـ).

٢.الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، (ت ٢٠٣هـ).

٣.محمد بن إدريس الشافعي، (ت ٢٠٤هـ).

٤.عبدالرحمن بن أحمد أبو سليمان الداراني، (ت ٢٠٥هـ).

٥.سعيد بن زكريا الأدم أبو عثمان المصري، (ت ٢٠٧هـ).

٦.جعفر بن عون بن جعفر أبو عون، (ت ٢٠٩هـ).

٧.عثمان بن سعيد بن كثير أبو عمرو القرشي، (ت ٢٠٩هـ).

٨.الحارث بن مسلم الرازي (ت ٢٠١ - ٢١٠هـ)

٩.إدريس بن يحيى أبو عمرو الأموي الخَولاني، (ت ٢١١هـ).

١٠.علي بن عياش بن مسلم الأَلْهاني الحمصي، (ت ٢١٩هـ).

١١.الخطاب بن عثمان الفَوْزي أبو عمرو الحمصي، (ت ٢١١ - ٢٢٠هـ).
١٢.خلف بن خالد أبو الهنا القرشي المصري (٢١١ - ٢٢٠هـ)
١٣.عبدالله بن مسلمة أبو عبدالرحمن القَعْنَبّي، (ت ٢٢١هـ).
١٤.عبدالكبير بن المُعَافي أبو علي الأزدي، (ت ٢٢١هـ).
١٥.محمد بن علي الأسدي، أبو هاشم المَوْصلي، (ت ٢٢٢هـ).
١٦.أحمد بن يحيى بن حميد بن تَيْرَوَيْه الطويل، (ت ٢٢٥هـ)
١٧.بشر بن الحارث أبو نصر الحافي، (ت ٢٢٧هـ).
١٨.عبدالملك بن عبدالعزيز القُشيري، أبو نصر التمّار، (ت ٢٢٨هـ).
١٩.عبدالرزاق بن عمر بن مسلم الدمشقي، (ت ٢٢١ - ٢٣٠هـ).
٢٠.عبدالله بن عَون بن أبي عون الخرَّاز، (ت ٢٣٢هـ).
٢١.أحمد بن حرب بن عبداللَّه أبو عبداللَّه النَّيسابوري، (ت ٢٣٤هـ).
٢٢.معاذ بن عثمان بن عثمان الشَّعباني اليَعفري، (ت ٢٣٤هـ).
٢٣.عبدالرحمن بن أحمد أبو سليمان الداراني، (ت ٢٣٥هـ).
٢٤.محمد بن خالد بن يزيد أبو عبدالله البَرَاثي، (ت ٢٣٨هـ).
٢٥.كعب بن سعيد أبو سعيد العامري، (ت ٢٣١ - ٢٤٠هـ).
٢٦.أحمد بن محمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ).
٢٧.الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، (ت ٢٤١هـ).
٢٨.عبدالله بن المُنِير أبو عبدالرحمن المروزي، (ت ٢٤١هـ).
٢٩.محمد بن أسلم بن سالم، (ت ٢٤٢هـ).
٣٠.أحمد بن مَنيع أبو جعفر البَغَوي، (ت ٢٤٤هـ).

٣١.أحمد بن أبي الحواري عبدالله أبو الحسن الثعلبي، (ت ٢٤٦هـ).

٣٢.وهب بن بَيَان الواسطي أبو عبدالله، (ت ٢٤٦هـ).

٣٣.الحسين بن علي بن يزيد الصُّدَائي الأكْفَانِيّ، (ت ٢٤٨هـ).

٣٤.محمد بن الوليد الأموي، (ت ٢٤١ - ٢٥٠هـ).

٣٥.موسى بن حِزام الترمذي أبو عمران، (ت ٢٤١ - ٢٥٠هـ).

٣٦.محمد بن ادم بن سليمان الجهني المِّصيصي، (ت ٢٥٠هـ).

٣٧.محمد بن منصور بن داود أبو جعفر الطوسي، (ت ٢٥٤هـ).

٣٨.يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي، (ت ٢٥٥هـ).

٣٩.عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم أبو القاسم، (ت ٢٥٧هـ).

٤٠.الحسن بن علي بن سعيد أبو علي السُنْبُلاني الجُعفي، (ت ٢٥٨هـ).

٤١.سلامة بن محمود بن عيسى بن قزعة العسقلاني، (ت ٢٥٨هـ).

٤٢.يحيى الجلاء، (ت ٢٥٨هـ).

٤٣.زكريا بن يحيى أبو يحيى الكردي الهروي (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٤٤.سعيد بن يزيد بن مَعْيوف الحَجُوري، (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٤٥.مزداد بن جميل أبو ثوبان البهراني الحمصي، (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٤٦.مسعود بن يزيد أبو أحمد القطان، (٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٤٧.عبدالله بن الفقير المروزي، (ت ٢٦٢هـ).

٤٨.زكريا بن يحيى أبو يحيى الكردي الهروي، (ت ٢٥١ - ٢٦٠هـ).

٤٩.محمد بن حسان أبو عبيد البُسري الغساني، (ت ٢٦٠هـ).

٥٠.طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي، (ت ٢٦١هـ).

٥١.عبدالله بن الفقير المروزي، (ت ٢٦٢هـ).

٥٢.عبيدالله بن عبدالكريم، أبو زرعة الرازي، (ت ٢٦٤هـ).

٥٣.الفضل بن حماد الخَبْرِيّ أبو العباس، (ت ٢٦٤هـ).

٥٤.إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري الزّاهد أبو إسحاق، (ت ٢٦٥هـ).

٥٥.أحمد بن منصور بن سَيّار الرَّمَادي، (ت ٢٦٥هـ).

٥٦.محمد بن العباس بن خالد بن يزيد بن ماهان، (ت ٢٦٦هـ).

٥٧.يعقوب بن سِواك أبو يوسف الختليّ، (ت ٢٦٨هـ).

٥٨.أحمد بن معاوية بن الهذيل أبو جعفر، (بعد ٢٦٠هـ).

٥٩.محمد بن الحسن العسكري، (ت ٢٦١ - ٢٧٠هـ).

٦٠.عمرو بن مسلم أبو حفص النيسابوري، (ت ٢٧٠هـ).

٦١.حمدون بن أحمد بن عمارة القصار النيسابوري، (ت ٢٧١هـ).

٦٢.كثير بن شهاب أبو الحسن المَذحجي القزويني، (ت ٢٧٢هـ).

٦٣.أحمد بن سعد بن إبراهيم أبو إبراهيم الزهري، (ت ٢٧٣هـ).

٦٤.زيد بن بندار النَخاني أبو جعفر، (ت ٢٧٣هـ).

٦٥.أحمد بن محمد بن غالب أبو عبدالله الباهليّ، (ت ٢٧٥هـ).

٦٦.همام بن محمد بن النعمان أبو عمرو، (ت ٢٧٥هـ).

٦٧.سهل بن عبدالله بن الفَرْحان أبو طاهر، (ت ٢٧٦هـ).

٦٨.محمد بن عيسى بن يزيد السعدي أبو بكر الطرسوسي، (ت ٢٧٧هـ).

٦٩.عصمة بن إبراهيم بن عصمَة أبو صالح البِيَليّ، (ت ٢٨٠هـ).

٧٠.الحسن بن محمد بن مزيد أبو سعيد، (ت قبل ٢٨٠هـ).

٧١.عيسى بن إسحاق بن موسى أبو العباس الخطمي، (ت قبل ٢٨٠هـ).

٧٢.بدر بن المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المَغَازلي، (ت ٢٨٢هـ).

٧٣.محمود بن الفرج الوَذِيكاباذي أبو بكر الأصبهاني، (ت ٢٨٤هـ).

٧٤.أبو هارون الزاهد، (ت ٢٩١هـ).

٧٥.أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس الطوسي، (ت ٢٩٩هـ).

٧٦.أحمد بن نصر بن إبراهيم أبو عمرو الخَفَّاف، (ت٢٩٩هـ).

٧٧.شاه شجاع أبو الفوارس الكرماني، (ت قبل ٣٠٠هـ).

٧٨.جابر بن مرزوق الْجُدِّيُّ أبو عبدالرحمن (ق ٣).

٧٩.الحسن بن علي بن مسلم السُّكُوني البَرَّاد، (ق ٣).

٨٠.داود بن ميمون بن سعيد، (ق ٣).

٨١.عبدالرحمن بن المختار بن معاوية الحمصي (ق ٣).

٨٢.عدي بن زياد، (ق ٣).

٨٣.علي بن الحسن بن مخلد السَيازي أبو الحسن عَلَيْك البخاري، (ق٣).

٨٤.علي الجرجرائي، (ق ٣).

٨٥.عمار - رجل مجهول -، (ق ٣).

٨٦.الفضل بن العباس، (ق ٣).

٨٧.محمد بن سلمة بن حبيب بن قاسم الصّدفي، (ق ٣).

٨٨.محمد بن عبدالله بن الحارث العسقلاني، (ق ٣).

٨٩.محمد بن موسى (ق ٣).

٩٠.محموية، (ق ٣).

٩١.يحيى بن مسلمة بن قعنب، (ق ٣).

٩٢.يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني أبو لقمان، (ق٣).

أبدال القرن الرابع

١.حمْدويه بن أسد الدمشقي، (ت ٣٠١هـ).

٢.محمد بن أحمد بن سيد، أبو بكر التميمي حمدويه، (ت ٣٠١هـ).

٣.أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن، (ت ٣٠٧هـ).

٤.أحمد بن الهيثم بن حماد أبو الحسين اليماني، (ت ٣٠٩هـ).

٥.أحمد بن حمدان بن علي أبو جعفر الحيري (٣١١هـ)

٦.الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الطاهر، (ت ٣١١هـ).

٧.سليمان بن حامد أبو أيوب القرطبي الزاهد، (ت ٣١١هـ).

٨.عبيدالله بن أحمد بن عقبة بن مضرس أبو عمرو (٣١٣هـ)

٩.علي بن عبدالحميد بن عبدالله أبو الحسن الغَضَائري، (ت ٣١٣هـ).

١٠.علي بن محمد بن بشار أبو الحسن، (ت ٣١٣هـ).

١١.عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد أبو سعيد، (ت ٣١٣هـ).

١٢.بنان بن محمد بن حمدان الواسطي أبو الحسن، (ت ٣١٦هـ).

١٣.محمد بن الفضل بن العباس أبو عبدالله البلخي، (ت ٣١٧هـ).

١٤.جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصَّندلي، (ت ٣١٨هـ).

١٥.خير بن عبدالله أبو الحسن النسّاج الصوفي، (ت ٣٢٠هـ).

١٦.أحمد بن سِّنْدي بن الحسن أبو بكر الحَدّاد، (ت ٣٢٢هـ).

١٧.أحمد بن العباس بن أحمد أبو الحسن الصوفي، (ت ٣٢٢هـ).

١٨.حسين بن عبدالله النسّاج الصوفي، (ت ٣٢٢هـ).
١٩.خير بن عبدالله أبو الحسن النساج الصوفي، (ت ٣٢٢هـ).
٢٠.عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبى حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ).
٢١.عبدالرحمن بن المختار بن معاوية الحمصي، (ت ٣٢٧هـ).
٢٢.مفلح بن عبدالله أبو صالح الدمشقي، (ت ٣٣٠هـ).
٢٣.محمد بن الحسين الجوربي، (ت ٣٢١ - ٣٣٠هـ).
٢٤.أبو بكر الطاهري، (ت ٣٢١ - ٣٣٠هـ).
٢٥.قاسم بن نصير بن وقاص بن عيشون، (ت ٣٣٨هـ).
٢٦.عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد أبو سعيد، (ت ٣٤٣هـ).
٢٧.أحمد بن سعيد بن إسماعيل الحِيري أبو الحسين، (ت ٣٤٦هـ).
٢٨.عبدالملك بن علي بن عبدالله أبو عمر الكازروني، (ت ٣٥٨هـ).
٢٩.عثمان بن عمر بن خفيف،أبو عمر المقرئ الدّراج، (ت ٣٦١هـ).
٣٠.عبدالملك بن العباس بن خالد أبو علي القزويني، (ت ٣٦٩هـ).
٣١.محمد بن أحمد بن عبدالله أبو زيد المروزي، (ت ٣٧١هـ)
٣٢.خطاب بن مسلمة بن محمد أبو المغيرة الإيادي، (ت ٣٧٢هـ).
٣٣.عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله أبو مسلم، (ت ٣٧٥هـ).
٣٤.صالح بن أحمد بن محمد أبو الفضل الكُومُلاباذي، (ت ٣٨٤هـ).
٣٥.عبيدالله بن محمد بن نافع أبو العباس البُشتي الصوفي، (ت ٣٨٤هـ).
٣٦.يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القَوّاس، (ت ٣٨٥هـ).
٣٧.محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي، (ت ٣٨٨هـ).

٣٨.إبراهيم بن شاكر بن خطَّاب اللّجّام، (٣٩١ - ٤٠٠هـ).

٣٩.أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيدة أبو جعفر الطليطلي، (ت ٤٠٠هـ).

٤٠.أحمد بن شعيب بن عبدالأكرم الأنطاكي، (ق ٤).

٤١.الحسن بن علي بن سعيد أبو علي السُنْبُلاني الجُعفي، (ق ٤).

٤٢.زيدان بن إسماعيل بن خلاد أبو القاسم البصرى، (ق ٤).

٤٣.سلامة بن محمود بن عيسى بن قزعة العسقلاني، (ق ٤).

٤٤.عبدالحميد بن أحمد بن عيسى الوراق، (ق ٤).

٤٥.عبدالعزيز المقدسي، (ق ٤).

٤٦.علي بن جعفر أبو الحسن الحنبلي، (ق ٤).

٤٧.محمد بن جُمْعة بن زهير بن قَحْطبة الأزدي، (ق ٤).

٤٨.محمد بن عبدالله بن سعدون الأنصاري، (ق ٤).

٤٩.أبو بكر بن الأصبهاني المقرئ، (ق ٤).

٥٠.أبو بكر الطاهري، (ق ٤).

٥١.أبو علي الكرماني، (ق ٤).

أبدال القرن الخامس

١.محمَّد بن الحسين بن محمَّد أبو عبدالرّحمن السُّلمي، (ت ٤١٢هـ).

٢.عبدالملك بن الحسين القمني أبو بكر القِمْني، (ت ٤٣٢هـ).

٣.الفرج بن عمر بن الحسن أبو الفتح الضرير، (ت ٤٣٦هـ).

٤.الحسن بن محمد بن علي الْقُومِسِيّ أبو عامر النسوي، (ت ٤٤٩هـ).

٥.محمد الرُّوَيْدشتي، (ق ٥).

ابدال القرن السادس

١.محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد أبو بكر الأصبهاني، (ت ٥٠٦هـ).
٢.حمّاد بن مسلم الرّحبيّ الدّباس أبو عبدالله، (ت ٥٢٥هـ).
٣.أحمد بن جعفر بن الفرج أبو العباس الحربي، (ت ٥٣٤هـ).
٤.يوسف بن أيوب بن يوسف أبو يعقوب الهمداني، (ت ٥٣٥هـ).
٥.محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم، (ت ٥٦٩هـ).
٦.قضيب البان الموصلى، (ت ٥٧٠هـ).
٧.ناصر بن عرفات بن عيسى أبو الفتوح القوصي، (ت ٥٧٠هـ).
٨.شعيب بن الحسين أبو مدين الأندلسي، (ت ٥٩٠هـ).
٩.الحسن بن مُسَلّم بن أبي الجود أبو علي الفارسي، (ت ٥٩٥هـ).
١٠.الحاجب حسام الدين لؤلؤ، (ت ٥٩٦هـ).
١١.الخضر بن محمد بن الخضر أبو القاسم ابن تيمية، (ق ٦).
١٢.عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد، (ق ٦).
١٣.محمد الرُّوَيْدَشْتي، (ق ٦).

أبدال القرن السابع

١.يوسف بن محمد بن عبدالله أبو الحجاج البلوي المالقي، (ت ٦٠٤هـ).
٢.عبدالوهاب بن علي أبو أحمد بن سَكِينة الصوفي، (ت ٦٠٧هـ).
٣.محمد بن أحمد بن محمد أبو عمر المقدسي، (ت ٦٠٧هـ).
٤.محمود بن عثمان بن مكارم أبو الثناء الحنبليّ، (ت ٦٠٩هـ).

٥.محمد بن مَعالي بن غَنيمة أبو بكر بن الحلاوي، (ت ٦١١هـ).

٦.العماد إبراهيم بن عبدالواحد أبو إسحاق المقدسي، (ت ٦١٤هـ).

٧.رَيْحان بن تِيكان بن مُوسِك أبو الخير (ت ٦١٦هـ).

٨.عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونينىّ، (ت ٦١٧هـ).

٩.محمد السبتي النجار، (ت ٦٢٦هـ).

١٠.محمد بن خلف بن راجح أبو عبدالله المقدسي، (ت ٦٢٨هـ).

١١.أبو بكر الشّعيبى، (ت ٦٤١هـ).

١٢.محمد بن خالد الجيلي نور الدين، (ق ٧).

أبدال القرن الثامن

١.الحسين بن علي بن سيد الأهل العز الأسواني، (ت ٧٣٩هـ).

٢.محمد بن عبدالله بن عبدالله ناصر الدين الدمشقي، (ت ٧٦٤هـ).

٣.محمد العقبي الدمشقي، (ت ٧٦٤هـ).

٤.أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر أبو العباس الأندلسي، (ت ٧٦٥هـ).

أبدال القرن التاسع

١.موسى بن على بن محمد شرف الدين المناوىّ، (ت ٨٢٠هـ).

٢.علي بن محمد بن أحمد نور الدين الهيثمي، (ت ٨٨٨هـ).

٣.أحمد بن أحمد بن البرنسي الفاسي، (ت ٨٩٩هـ).

أبدال القرن العاشر

١.محمد بن محمد بن عبدالرحيم الزُّغبي، (ت ٩٧٨هـ).

٢.عبدالله بن الدرة الحمصي الشافعي، (ت ٩٨٠هـ).

٣.محمد بن محمد بن موسى العرة، (ت ٩٩٩هـ).

أبدال القرن الحادي عشر

عبدالله الكردى البغدادى، (ت ١٠٠٣هـ).

أبدال القرن الثاني عشر

١.قاسم بن سعيد بن عثمان الدُّوكالي الحوزي المغربي، (ت ١١٢٠هـ).

٢.يوسف بن عبدالله الخلوتي الدمشقي، (ت ١١٥٩هـ).

٣.محمد علي بن محمد نظيف بن عبداللطيف البدايوني (١١٩٦هـ).

٤.سعيد بن سعيد حريز أبو الفوز، (ت ١١٩٩هـ).

٥.مصطفى بن عمرو الدمشقي، (ق ١٢).

أبدال القرن الثالث عشر

١.مصطفى بن عبدالجليل بن أحمد، (ت ١٢٦٥هـ).

٢.مصطفى بن عمرو الدمشقي، (ق ١٣).

أبدال القرن الرابع عشر

عادل أبو شنب (١٤٣١هـ).

أبدال مجهولي الطبقة

١.إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البَرْسحوري.

٢.إبراهيم بن نصر الكرماني.

٣.الخضر عليه السلام.

٤.داود بن ميمون بن سعيد.

٥.رمادة العَفيري.

٦.عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد.

٧.محمد بن خالد الجيلي نور الدين.

٨.محمد المرجاني أبو عبدالله.

٩.محمد – رجل مجهول –

١٠.مسلمة بن مصقلة.

١١.يسار بن مسهر.

١٢.أبو بكر بن محمد المالكي.

١٣.أبو بكر بن الاصبهاني المقرئ.

١٤.أبو بكر إيرويه.



فهـرس المصادر

١. **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، الجورقاني، ت: د. عبدالرحمن الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، ط٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢. **الإبريز**، أحمد بن المبارك، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، البوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر - الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤. **آثار البلاد وأخبار العباد**، زكريا القزويني، دار صادر - بيروت.

٥. **إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث**، ابن عابدين، ت: سعيد عبدالفتاح، مكتبة القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٦. **أحوال الرجال**، الجوزجاني، ت: عبدالعليم عبدالعظيم البَستوي، حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان.

٧. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٨. **أخبار أبي حنيفة**، أبو عبدالله الصَّيْمَري، عالم الكتب - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩. **أخبار أصبهان**، أبو نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م.

١٠. **أخبار الشيوخ وأخلاقهم**، أبو بكر المروذي، ت: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١١. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، الفاكهي، ت: د. عبدالملك بن

دهيش، دار خضر - بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.

١٢. **أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة**، ت: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٩٩٧ م.

١٣. **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

١٤. **الأحاديث الطوال**، الطبراني، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء - الموصل، ط٢، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

١٥. **الأحاديث المختارة**، ضياء الدين المقدسي، ت: د. عبدالملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦. **الآداب**، البيهقي، ت: أبو عبدالله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٧. **الأدب المفرد**، البخاري، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١٨. **الأربعون في شيوخ الصوفية**، للماليني، ت: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩. **الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين**، محمد طاهر الشيرازي النجفي القمي، ت: السيد مهدي الرجائي، ط١، مطبعة الأمير - قم، ١٤١٨ هـ.

٢٠. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، الخليلي، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٢١. **الاستقامة**، ابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٢٢. **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، شهاب الدين السلاوي، ت:

جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبدالبر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٤. **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، ملا قاري، ت: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

٢٥. **أساس البلاغة**، جار الله الزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٦. **أسد الغابة**، ابن الأثير الجزري، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٧. **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، أبو عبدالرحمن الحوت الشافعي، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٢٨. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٩. **الأعلام**، للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٣٠. **أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات**، مرعي بن يوسف الكرمى، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.

٣١. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، القاضي عياض، ت: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٢. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبدالله، ت: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة - القاهرة،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٣٣. **الإكمال في رفع الارتياب،** ابن ماكولا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

٣٤. **أمالي ابن بشران - الجزء الثاني -،** تحقيق: أحمد بن سليمان، ط١، دار الوطن للنشر - الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٥. **الأمالي،** محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، ت: الحسين أستاد ولي، وعلي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم، ١٤٠٣ هـ.

٣٦. **إنباء الغمر بأبناء العمر،** ابن حجر، ت: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٣٧. **أنساب الأشراف،** للبلاذري، ت: د. سهيل زكار و د. رياض زركلي.

٣٨. **الأنساب المتفقة،** ابن القيسراني، ت: دي يونج، ط: ليدن - بريل، ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م.

٣٩. **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب،** ابن عبدالبر، ت: عبداللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، أضواء السلف - السعودية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٠. **الأولياء،** ابن أبي الدنيا، ت: مجدي السيد، مكتبة القرآن - القاهرة.

٤١. **الباعث على إنكار البدع والحوادث،** أبي شامة، ت: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى - القاهرة، ط١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٤٢. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،** محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤٣. **بحر الدموع،** ابن الجوزي، ت: جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٤. **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٤٥. **البداية والنهاية**، ابن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٦. **البدر الطالع**، للشوكاني، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٤٧. **البر والصلة**، ابن الجوزي، ت: عادل عبدالموجود، علي معوض، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨. **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية**، محمد بن محمد بن مصطفى أبو سعيد الخادمي، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.

٤٩. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ابن العديم، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٥٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.

٥١. **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، ابن تيمية، ت: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، دار ابن القاسم - الرياض، ط٢، ١٤٢١ هـ.

٥٢. **تاج العروس**، للزبيدي، ت: مجموعة، دار الهداية.

٥٣. **تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز**، ت: محمد كامل القصار، محمد مطيع، غزوة بدير، ط١، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٤. **تاريخ ابن معين رواية الدوري**، ت: أحمد محمد نور سيف، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥. **تاريخ ابن يونس المصرى**، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ.

٥٦. **تاريخ إربل**، المبارك بن أحمد اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر – العراق، ١٩٨٠ م.

٥٧. **تاريخ أسماء الثقات**، ابن شاهين، ت: د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٨. **تاريخ جرجان**، للسهمي، ت: محمد عبدالمعيد خان، عالم الكتب – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٩. **تاريخ ابن خلدون**، ت: خليل شحادة، دار الفكر – بيروت، ط ٢.

٦٠. **تاريخ أصبهان**، أبو نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٦١. **تاريخ الإسلام**، للذهبي، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

٦٢. **تاريخ الطبري**، دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ.

٦٣. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، للجبرتي، دار الجيل – بيروت.

٦٤. **اتاريخ الكبير ابن أبي خيثمة**، السفر الثالث، ت: صلاح بن فتحي هلال، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

٦٥. **التاريخ الكبير**، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد.

٦٦. **تاريخ المدينة**، ابن شبّة، ت: فهيم شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة – جدة.

٦٧. **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٨. **تاريخ بغداد،** للخطيب البغدادي، ت: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٩. **تاريخ بغداد وذيوله،** ١. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٢. المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي ٣ - ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار ٤ - المستفاد من تاريخ بغداد، ابن الدمياطي ٥- الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، ابن النجار، دار الكتب العلمية - بيروت، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ.

٧٠. **تاريخ الثقات،** العجلي، ت: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط١، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧١. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،** حسين بن محمد الدِّيار بَكْري، دار صادر - بيروت.

٧٢. **تاريخ دمشق،** ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧٣. **تاريخ علماء الأندلس،** أبو الوليد ابن الفرضي، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٤. **تاريخ نيسابور،** تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا - طهران، تعريب: د. بهمن كريمي.

٧٥. **تاريخ واسط،** أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي، ت: كوركيس عواد، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.

٧٦. **التبصرة،** ابن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٧. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه،** ابن حجر، ت: محمد علي النجار، د.ط، المكتبة العلمية - بيروت.

٧٨. **التحرير والتنوير**، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

٧٩. **تحفة الأحوذي**، للمباركفورى، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٠. **التحقيق في مسائل الخلاف**، ابن الجوزي، ت: د. عبدالمعطي قلعجي، حلب: دار الوعي، ط١، ١٤١٩هـ.

٨١. **تحفة الحبيب على شرح الخطيب**، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨٢. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، للسخاوي، الكتب العلميه - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨٣. **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، العراقي وابن السبكى والزبيدي، استخراج: محمود الحداد، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٨٤. **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، ابن رجب، ت: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق، ط٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٥. **التدوين في أخبار قزوين**، القزويني، ت: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٨٦. **تذكرة الحفاظ**، للذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٨٧. **تذكرة الموضوعات**، الفتني. دارة الطباعة المنيرية، ط١، ١٣٤٣ هـ.

٨٨. **تذييل علي كتب الجرح والتعديل**، طارق بن محمد آل بن ناجي، مكتبة المثنى الإسلامية - حولي شارع المثنى، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٨٩. **تراجم رجال الدارقطني في سننه**، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار - صنعاء، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩٠. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، القاضي عياض، تحقيق مجموعة، مطبعة فضالة - المغرب، ط١.

٩١. **ترغيب والترهيب**، قوام السنة، ت: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٩٢. **التعريفات**، الجرجاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٣. **تفسير ابن أبي حاتم**، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٩٤. **تفسير السلمي**، لأيو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، ت: سيد عمران، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٩٥. **تفسير الطبري**، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٦. **تفسير القرطبي**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٩٧. **تفسير ابن كثير**، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٩٨. **تفسير النيسابوري "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"**، ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٩. **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠٠. **التكميل في الجرح والتعديل**، ابن كثير، ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٠١. **التكملة لكتاب الصلة**، ابن الأبار، ت: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٠٢. **تلبيس إبليس**، ابن الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٣. **التصوف المنشأ والمصادر**، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠٤. **التقريب لحد المنطق**، ابن حزم، ت: إحسان عباس، دار مكتبة الحياة - بيروت، ط١، ١٩٠٠م.

١٠٥. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ابن نقطة، ت: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠٦. **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام - العراق، ط ١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

١٠٧. **التكميل في الجرح والتعديل**، ابن كثير، ت: د. شادي بن محمد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٠٨. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبدالبر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.

١٠٩. **تنقيح التحقيق**، الذهبي، ت: مصطفى أبو الغيط عبدالحي عجيب، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١٠. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، ابن عراق، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ.

١١١. **تنوير الغَبَش في فضل السُّودان والحبَش**، ابن الجوزي، ت: مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١٢. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، محمد بن الحسن الطوسي، ت: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الاسلامية - طهران، ١٣٩٠ هـ.

١١٣. **تهذيب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١١٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المزي، ت: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١١٥. **تهذيب اللغة**، الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١.

١١٦. **تهذيب مستمر الأوهام**، ابن ماكولا، ت: سيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.

١١٧. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة**، ابن ناصر الدين، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١١٨. **الثقات**، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

١١٩. **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، ابن قطلوبغا، ت: شادي محمد سالم، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٢٠. **جامع الأصول**، ابن الأثير، ت: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني،

ط١.

١٢١. **جامع التحصيل**، العلائي، ت: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.

١٢٢. **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١٢٣. **جامع كرامات الأولياء**، النبهاني، ت: إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية – بيروت، ١٤١١ هـ- ١٩٩١ م.

١٢٤. **جامع المسائل**، ابن تيمية، ت: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٢٥. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي،: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

١٢٦. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، محمد بن فتوح الأزدي الميورقي، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦ م.

١٢٧. **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

١٢٨. **جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم**، رسالة ماجستير لمحمد جنيد عبدالمجيد.

١٢٩. **جزء حديثي رواية أبي طالب علي بن عبدالرزاق الحريري**، ت: د. عبدالله مرحول السوالمة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد ٤٧ – الكويت، ٢٠٠١ م.

١٣٠. **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر**، ابن المِبْرَد الحنبلي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤ م.

١٣١. **جمع الوسائل في شرح الشمائل**، ملا قاري، المطبعة الشرفية - مصر.

١٣٢. **الجهاد**، ابن المبارك، ت: د. نزيه حماد، الدار التونسية - تونس، ١٩٧٢م.

١٣٣. **جواهر البحار في فضائل النبي المختار**، النبهاني، دار الفكر، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٣٤. **الحاوي للفتاوي**، السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٥. **الحبائك في أخبار الملائك**، السيوطي، ت: محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣٦. **حجة الله البالغة**، الشاه ولي الله الدهلوي، ت: سيد سابق، دار الجيل - بيروت، ط١ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

١٣٧. **حرب بن إسماعيل الكرْماني في مسائله "رسالة دكتوراة"**، ت. فايز بن حابِس.

١٣٨. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٣٩. **حلية الأبدال (رسائل ابن عربي)**، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤٠. **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ابن البيطار الميداني، ت: محمد بهجة البيطار، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٤١. **ختم الأولياء**، الحكيم الترمذي، ت: عثمان إسماعيل يحيى، المطبعة الكاثوليكية - بيروت.

١٤٢. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، المحبي الحموي، دار صادر -

بيروت.

١٤٣. **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**، أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر - حلب، ط٥، ١٤١٦ هـ.

١٤٤. **الدرر الكامنة**، ابن حجر، ت: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٤٥. **دلائل النبوة**، للبيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٤٦. **دُمية القَصْر وعُصرة أهل العصر**، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

١٤٧. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون المالكي، ت: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث - القاهرة.

١٤٨. **ديوان الإسلام**، الغزي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤٩. **ديوان الضعفاء**، للذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٥٠. **ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ**، ابن طاهر المقدسي، ت. د. عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٥١. **ذيل طبقات الحنابلة**، ابن رجب الحنبلي ت: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين،: مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٥٢. **الذيل على الروضتين**، أبو شامة، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٩٧٤ م.

١٥٣. **رجال الطوسي**، ت: جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ١٤١٥هـ.

١٥٤. **رحلة ابن بطوطة،** ط دار الشرق العربي.

١٥٥. **رحلة ابن جبير،** دار ومكتبة الهلال - بيروت.

١٥٦. **الرد على الأخنائي،** ابن تيمية، ت: أحمد بن مونس العنزي، دار الخراز، جدة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥٧. **الرد على الشاذلي في حزبيه،** وما صنفه في آداب الطريق، ابن تيمية، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد - مكة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٥٨. **الرسالة القشيرية،** ت: د. عبدالحليم محمود، د. محمود بن الشريف د.ط دار المعارف - القاهرة.

١٥٩. **رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق و الأحوال،** عبدالرزاق الكاشاي، ت: سعيد عبدالفتاح، المكتبة الأزهرية - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٦٠. **الرقة والبكاء،** ابن أبي الدنيا، ت: محمد خير رمضان، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦١. **روح البيان،** إسماعيل حقي الخلوتي، دار إحياء التراث - بيروت.

١٦٢. **روح المعاني،** شهاب الدين الألوسي، ت: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٦٣. **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** أبو شامة، ت: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦٤. **الزهد الكبير،** البيهقي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

١٦٥. **الزهد،** أحمد بن حنبل، ت: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٦٦. **الزهر النضر في حال الخضر**، ابن حجر، ت: صلاح مقبول أحمد، مجمع البحوث الإسلامية - الهند، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٧. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٦٨. **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، الألباني، دار المعارف - الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦٩. **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣ة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٧٠. **السنة**، أبو بكر الخلال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية - الرياض، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٧١. **السنة**، ابن أبي عاصم، ت: الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.

١٧٢. **سنن ابن ماجه**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٧٣. **سنن أبي داود**، ت: محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت.

١٧٤. **سنن الترمذي**، ت: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٧٥. **سنن الدارقطني**، ت: مجموعة، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٧٦. **سنن الدارمي**، ت: حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع - السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٧٧. **السنن الكبرى**، للبيهقي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية -

بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٧٨. **سنن النسائي**،: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٧٩. **السنن الواردة في الفتن**، أبو عمرو الداني، ت: د. رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، ط١، ١٤١٦

١٨٠. **سنن سعيد بن منصور**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية - الهند، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

١٨١. **سؤالات أبي عبيدالآجري**، ت: محمد علي قاسم العمري، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٨٢. **سؤالات البرقاني**، الدارقطني، ت: مجدي السيد، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

١٨٣. **سؤالات السجزي للحاكم**، ت موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٨٤. سير **أعلام النبلاء**، للذهبي، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

١٨٥. **سير السلف الصالحين**، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ت: د. كرم بن حلمي بن فرحات، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

١٨٦. **السيرة الحلبية**، أبو الفرج نور الدين ابن برهان الدين الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٧ هـ.

١٨٧. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد، ت: محمود الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٨٨. **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، استخرجها وحققها الدكتور

إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

١٨٩. **شرح السنة**، البغوي، ت:شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، ط٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩٠. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٤، ١٣٩١ هـ.

١٩١. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١.

١٩٢. **شرح صحيح مسلم**، النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢ هـ.

١٩٣. **شرح معجم اصطلاحات الصوفية**، ابن عربي، ت: سعيد هارون عاشور، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٩٤. **شرف أصحاب الحديث**، الخطيب البغدادي، ت: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

١٩٥. **شعب الإيمان**، البيهقي، ت: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٩٦. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان الحميرى، ت: مجموعة، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط١.

١٩٧. **الصبر والثواب عليه**، ابن أبي الدنيا، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩٨. **صحيح ابن حبان**، ترتيب: ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٩٩. **صحيح ابن خزيمة**، ت: د. الأعظمي - بيروت: المكتب الإسلامي -

بيروت، د.ط.

٢٠٠. **صحيح ابن ماجه**، الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٠١. **صحيح أبي داود**، الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٠٢. **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، المكتبة السلفية - القاهرة، ط١.

٢٠٣. **صحيح الجامع**، الألباني المكتب الإسلامي.

٢٠٤. **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠٥. **صفة الصفوة**، ابن الجوزي، ت: أحمد بن علي، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠٦. **صفة النار**، ابن أبي الدنيا، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٠٧. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، ابن بشكوال، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

٢٠٨. **الصمت**، ابن أبي الدنيا، ت: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٠٩. **الضعفاء الصغير**، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥م.

٢١٠. **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، ت: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢١١. **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢١٢. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، دار الجيل – بيروت.

٢١٣. **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، جعفر بن ثعلب الأدفوي، مطبعة الجمالية – مصر، ط١، ١٣٣٩ هـ.

٢١٤. **طبقات الأولياء**، ابن الملقن، ت: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي – بالقاهرة، ط٢، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢١٥. **طبقات الحنابلة**، ابن أبي يعلى، ت: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

٢١٦. **الطبقات**، خليفة بن خياط، ت: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢١٧. **طبقات الشاذلية الكبرى**، محيي الدين الطعمي، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٢١٨. **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢١٩. **الطبقات الصغرى**، عبدالوهاب الشعراني، مكتبة القاهرة، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٢٠. **طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي**، عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي، ت: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد – صنعاء، ط٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٢١. **طبقات الصوفية**، السلمي، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٢٢. **الطبقات الكبرى**، عبدالوهاب الشعراني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢٣. **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، أبو الشيخ الأصبهاني، ت: عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٢٤. **طبقات المدلسين**، ابن حجر، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، ط١، مكتبة المنار - عمان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٢٥. **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

٢٢٦. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ابن قيم الجوزية، دار السلفية - القاهرة، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٢٢٧. **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**، د. سفر الحوالي، دار الكلمة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٢٨. **العبر في خبر من غبر**، الذهبي، ت: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٢٩. **العزلة والانفراد**، ابن أبي الدنيا، ت: مسعد عبدالحميد السعدني، مكتبة الفرقان - القاهرة.

٢٣٠. **العقيدة الواسطية**، ابن تيمية، مكتبة المعارف - الرياض.

٢٣١. **علل الحديث**، ابن أبي حاتم، ت: مجموعة، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٣٢. **علل الدارقطني**، ت: د. محفوظ الرحمن السلفي، ط١، دار طيبة - الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٣٣. **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله، ت: وصي الله

محمد عباس، دار الخاني - الرياض، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣٤. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، العيني، دار الفكر- بيروت.

٢٣٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر - بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٦م.

٢٣٦. **غريب الحديث**، ابن الجوزي، ت: عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٣٧. **غاية المقصد فى زوائد المسند**، الهيثمي، ت: خلاف محمود عبدالسميع، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣٨. **فتح الباري**، ابن حجر، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

٢٣٩. **فتح القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٥٦ هـ.

٢٤٠. **فتح الباب في الكنى والألقاب**، ابن مَنده (رسالة دكتوراة)، ت: عبدالعزيز الرحماني"

٢٤١. **الفتاوى الحديثية**، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر.

٢٤٢. **فتح الباب في الكنى والألقاب**، ابن منده، ت: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر- الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٤٣. **الفتن**، نعيم بن حماد، تحقيق: سمير أمين الزهيري، ط١، مكتبة التوحيد - القاهرة، ١٤١٢ هـ.

٢٤٤. **الفُتُوَّة**، أبو عبدالرحمن السلمي، ت: د. إحسان ذنون الثامري، و د. محمد عبدالله القدحات، دار الرازي - الأردن، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٤٥. **الفتوحات المكية**، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١،

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٤٦. **الفردوس بمأثور الخطاب**، ت: السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٤٧. **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، ابن تيمية، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٤٨. **فضائل الأوقات للبيهقي**، ت: عدنان القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط ١.

٢٤٩. **فضائل الشام**، السمعاني، ت: عمرو علي عمر، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٥٠. **فضائل الشام ودمشق**، الربعي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق، ط١، ١٩٥٠ م.

٢٥١. **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٥٢. **الفهرست**، ابن النديم، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة - بيروت، ط٢.

٢٥٣. **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر، ت: د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٧٣م.

٢٥٤. **فيض الباري على صحيح البخاري**، أنور شاه الكشميري، ت: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٥٥. **فيض القدير فيض القدير**، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ.

٢٥٦. قاموس العادات والتقاليد المصرية.

٢٥٧. **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣،

١٤١٣هـ.

٢٥٨. **القطب والنقباء وعقلة المستوفز**، ت: سعيد عبدالفتاح، مؤسسة الإنتشار العربي.

٢٥٩. **قطف الثمر في رفع أسانيد المنصنفات في الفنون والأثر**، صالح بن محمد بن نوح الفُلَّاني، ت: عامر حسن صبري، دار الشروق - مكة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٢٦٠. **قوت القلوب**، أبو طالب المكي، ت: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢.

٢٦١. **القول البديع**، السخاوي، دار الريان للتراث.

٢٦٢. **القول المسدد**، ابن حجر، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط١، ١٤٠١ هـ.

٢٦٣. **الكاشف**، الذهبي، ت: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٦٤. **الكافي**، الكليني، دار الكتب الاسلامية - طهران، ط٣، ١٣٨٨ هـ.

٢٦٥. **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير، ت: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٦٦. **الكامل في الضعفاء الرجال الرجال**، ابن عدي، ت: مجموعة، ط١، الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٦٧. **كتاب الطبقات في خصوص الأولياء**، محمد ضيف الله بن محمد الجعلي، المكتبة الثقافية - بيروت.

٢٦٨. **كرامات الأولياء**، الخلال، مخطوط أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة.

٢٦٩. **كرامات الأولياء**، اللالكائي، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار

طيبة - السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٧٠. **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، التهانوي، ت: مجموعة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٧١. **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، سبط ابن العجمي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٧٢. **الكفاية في علم الرواية**، الخطيب البغدادي، ت: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٢٧٣. **الكلمات التي تداولتها الصوفية**، ابن عربي، ت: محمد عبدالرحمن الشاغول، دار الجوامع - القاهرة.

٢٧٤. **الكنى والأسماء**، مسلم بن الحجاج، ت: عبدالرحيم محمد القشقري، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٧٥. **الكنى والأسماء**، الدولابي - الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط٢.

٢٧٦. **الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة**، ابن مغيزل، دار الجوامع - القاهرة.

٢٧٧. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، نجم الدين الغزي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٧٨. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، السيوطي، دار المعرفة - بيروت.

٢٧٩. **اللباب في تهذيب الأنساب**، ابن الأثير، دار صادر - بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٨٠. **لسان العرب**، لا ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٢٨١. **لسان الميزان،** لا بن حجر العسقلاني، دائرة المعرف النظامية - الهند، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

٢٨٢. **لطائف المعارف،** ابن رجب، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨٣. **متفق والمفترق،** الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٨٤. **المجالسة وجواهر العلم،** أبو بكر الدينوري، ت: مشهور حسن، دار ابن حزم - بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٨٥. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،** ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي - حلب، ١٣٩٦هـ.

٢٨٦. **مجمع البحرين،** فخر الدين الطريحي، ت: أحمد الحسيني، مرتضوي - طهران.

٢٨٧. **مجمع الزوائد،** الهيثمي، دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٨٨. **مجموع الفتاوى،** ابن تيمية، ت: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٨٩. **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي،** ت: طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٩٠. **مجموع فيه مصنفات ابن البختري،** ت: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الاسلامية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٩١. مجموعة الرسائل والمسائل ابن تيمية - رشيد رضا.

٢٩٢. **محاسبة النفس ابن أبي الدنيا،** ت: مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب

العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٩٣. **المحتضرين**، ابن أبي الدنيا، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٩٤. **مختصر تاريخ دمشق**، ابن منظور، ت: روحية النحاس و محمد مطيع، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.

٢٩٥. **مدارج السالكين**، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٢٩٦. **المدهش**، ابن الجوزي، ت: د. مروان قباني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٩٧. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، سبط ابن الجوزي، ت: مجموعة، دار الرسالة العالمية - دمشق، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢٩٨. **المراسيل أبي داود**، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٢٩٩. **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار**، موفق الدين بن عثمان، ت: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٠٠. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٣٠١. **مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم**، ت: أيمن بن عارف الدمشقي، ط١، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٠٢. **المستدرك**، للحاكم، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٠٣. **مستدرك سفينة النجاة**، علي النمازي الشاهرودي ت: حسن بن علي

النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

٣٠٤. **مسند عبدالله بن المبارك**، ت: صبحي السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٠٥. **مسند إسحاق بن راهوية**، ت: د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٣٠٦. **مسند أبي يعلى**، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٠٧. **مسند أبي داود الطيالسي**، ت: د. محمد بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر - مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٠٨. **مسند أحمد**،: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٠٩. **مسند البزار**، ت: مجموعة، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩ م.

٣١٠. **مسند ابن الجعد**، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١١. **مسند الروياني**، تحقيق: أيمن علي أبو يماني ط١، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ١٤١٦هـ.

٣١٢. **مسند الموطأ**، الجوهري، ت: لطفي محمد الصغير، وطه بن علي بُو سريح، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٩٧ م.

٣١٣. **مسند الشَّاشي**، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠ هـ.

٣١٤. **مشاهير علماء الأمصار**، ابن حبان، ت: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٣١٥. **مصطلحات التصوف**، ابن عجيبة الحسني، ت: د. عبدالحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط١، ١٩٩٩ م.

٣١٦. **مصنف ابن أبي شيبة**، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٣١٧. **مصنف عبدالرزاق الصنعاني**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٣١٨. **المطر والرعد والبرق والريح**، ابن أبي الدنيا، ت: طارق العمودي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٣١٩. **المعارف**، ابن قتيبة الدينوري، ت: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م.

٣٢٠. **معجم ابن الأعرابي**، ت: عبدالمحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزي – الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٢١. **معجم ابن المُقرئ**، ت: عادل بن سعد، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٢٢. **معجم أبي يعلي**، ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٢٣. **معجم إصطلاحات الصوفية**، عبدالرزاق الكاشاني، ت: د. عبدالعال شاهين، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٣٢٤. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٢٥. **المعجم الأوسط**، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٣٢٦. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٣٢٧. **المعجم الصغير**، الطبراني، ت: محمد شكور أمرير، ط١، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٣٢٨. **المعجم الصوفي**، د. عبدالمنعم الحفني، دار الرشاد - القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٢٩. **معجم ألفاظ الصوفية**، د. حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار - القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م.

٣٣٠. **المعجم الكبير**، للطبراني، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٣٣١. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٣٣٢. **معجم ما استعجم**، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب - بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.

٣٣٣. **معراج التّشوّف إلى حقائق التصوف**، ابن عجيبة، ت: د. عبدالمجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء.

٣٣٤. **معرفة التذكرة**، ابن القَيسراني، ت: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.

٣٣٥. **معرفة الصحابة**، ابن منده، تحقيق: عامر حسن صبري، ط١، د.م، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣٦. **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٣٧. **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، بدر الدين العينى، ت:

محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣٨. **المغني عن حمل الأسفار**، أبو الفضل العراقي، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٣٩. **المغني في الضعفاء**، الذهبي، ت: د. نور الدين عتر.

٣٤٠. **المقاصد الحسنة**، السخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١.

٣٤١. **مقاييس اللغة**، ابن فارس، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣٤٢. **المقتنى في سرد الكنى**، ت: محمد صالح المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٤٣. **المقصد الارشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، ابن مفلح، ت: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٤٤. **مكارم الأخلاق**، الطبراني، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٣٤٥. **مكارم الأخلاق**، ابن أبي الدنيا، ت: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.

٣٤٦. **الملل والنحل**، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.

٣٤٧. **من تكلم فيه وهو موثق**، الذهبي، ت: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، ط١، د.م، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٤٨. **من لا يحضره الفقيه**، ابن بابويه القمي، ت: علي أكبر الغفاري، الحوزة

العلمية – قم، ط٢.

٣٤٩. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ابن القيم، ت: عبدالفتاح أبو غدة، الفرافرة – حلب، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٥٠. **منازل الأئمة الأربعة**، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي، ت: محمود بن عبدالرحمن قدح، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٥١. **مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب**، ابن الجزري، ت: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، ط١، ١٩٩٤ م.

٣٥٢. **مناقب الإمام أحمد**، ابن الجوزي، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط٢، ١٤٠٩ هـ.

٣٥٣. **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفيني، ت: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ

٣٥٤. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ابن الجوزي، ت: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣٥٥. **منزلة القطب ومقامه وحاله**، ضمن رسائل ابن عربي "جزء ٢ رقم الرسالة ١٩ "، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١.

٣٥٦. **منهاج السنة**، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٥٧. **مواقع النجوم ومطالع أهِلَّة الأسرار والعلوم**، ابن عربي، المكتبة العصرية – بيروت.

٣٥٨. **المؤتلف والمختلف**، الدارقطني، ت: د. موفق عبدالله، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٥٩. **موضح أوهام الجمع والتفريق**، الخطيب البغدادي، ت: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٦٠. **الموضوعات**، ابن الجوزي، ت: عبدالرحمن عثمان، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٦١. **موطأ مالك**، ت: عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٦٢. **ميزان الاعتدال**، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٣٦٣. **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد**، بكر بن عبدالله ابن غيهب، دار العاصمة – مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط١، ١٤١٧ هـ.

٣٦٤. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، اليافعي، ت: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٦٥. **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، ت: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٣٦٦. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.

٣٦٧. **المنامات**، ابن أبي الدنيا، ت: عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٦٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومين المكتبة العلمية – بيروت.

٣٦٩. **نهج البلاغة شرح الإمام محمد عبده**، دار المعرفة – بيروت.

٣٧٠. **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب – مصر.

٣٧١. **نزهة الألباب في الألقابن ابن حجر**، ت: عبدالعزيز محمد صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٣٧٢. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، عبدالحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني، دار ابن حزم – بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٣٧٣. **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، ت: شرف حجازي، ط٢، دار الكتب السلفية – مصر، د.ت.

٣٧٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

٣٧٥. **نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**، الحكيم الترمذي، دار صادر.

٣٧٦. نوادر الأصول مخطوطة (مصورة شيخنا المحدث حمدا الأنصاري رحمه الله).

٣٧٧. **هواتف الجنان**، ابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٣٧٨. **الورع**، ابن أبي الدنيا، ت: محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية – الكويت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٧٩. **الورع**، أحمد بن حنبل رواية المروزي، ت: سمير بن أمين الزهيري، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٨٠. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، ت: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.



فهرس المواضيع

مستخلص

يتناول هذا الكتاب موضوع الأبدال والأولياء من منطلق دراسة علمية، تقدِّم بالأدلة ما صح فيهم وما لم يصح.

قسم المؤلف كتابه إلى ستة أبواب، تحتها فصول ومباحث تفصيلية.

تضمن **الباب الأول** تمهيدات وتعريفات للأبدال وأهل التصريف ورجال الغيب عند الفقهاء واللغويين والصوفية. وخصص المؤلف **الباب الثاني** للمقدمات حول الكرامة والولاية والولي عند أهل السنة وعند الصوفية ومن منظور الكتاب والسنة، وبحث في نشأة القول بالأبدال وأذكارهم المبتدَعة، وماذا قال فيهم أهل السنة؟ وماذا قال الصوفية؟ وما ذكروا من صفاتهم الخارقة، وقصصهم وأماكنهم وعددهم واجتماعهم وألقابهم، وتصرفاتهم في الكون، وإحيائهم الموتى، وعلمهم بالغيب، وما يتعلق بطي الأرض لهم ومشيهم في الهواء، واستعانتهم بالروحانيات. وأورد في **الباب الثالث** الأحاديث والآثار الواردة في الأبدال وآراء العلماء. وبحث في **الباب الرابع** المنسوبين للأبدال، وأبدال أهل الحديث والعلماء والزهاد والصوفية. وأشار في **الباب الخامس** لما قيل في أرباب التصريف في الكون، ومَن نُسب لأهل الخطوة والمشي في الهواء وعلى الماء. وأخيراً انتهى في **الباب السادس** إلى الخاتمة والنتائج، فتكلم في ضعف الأحاديث والآثار الواردة في الأبدال واضطرابها، وفي موضوع قوامة الأرض بهم، وموضوع قيام الساعة عند موتهم، والمخالفات الشرعية التي ذكرت حولهم، وما يتعلق بتصرفهم في الكون، وعلاقتهم بالجن.. ولطائف ونكات البحث.

Abstract

This book deals with the topic of the Holy Men and the Awliya' of Allaah (in the sense of being a close friend of Allah) from the standpoint of a scientific study, providing evidence for what is true in them and what is not.

The author divides his book into six sections, below which are detailed chapters and researches.

Section One includes introductions and definitions of the Holy Men, the People of Conduction, and the Men of the Unseen as for jurists, linguists and Sufis. The author dedicates **Section Two** to the introductions about karamats (the miracoulus acts), friendship with Allah (awliya'), as for the Sunnis and Sufis and from the perspective of the Qur'an and Sunnah. He also discusses the origin of the saying of "Abdal" the Holy Men, their innovated remembrances and what the Sunnis and Sufis said about them, and what they all mentioned about their miraculous qualities, stories, places, number, meetings, titles, actions in the universe, resurrection of the dead, and knowledge of the unseen, and what is related to contracting the earth for them, their walking in the air and seeking help from spiritualities. In **Section Three**, he mentions the Hadiths, sayings and scholars' opinions about the Holy Men. In **Section Four**, he talks about those who are related to the Holy Men, the Holy Men of the specialists in Hadith, scholars, ascetics and Sufis. In **Section Five**, he indicates what was said about the people of conduction in the universe, and those who were related to the people of the huge steps and walk in the air and on water.

Finally, in Chapter Six, he reaches the conclusion and results talking about the weakness and confusion of the Hadiths and the sayings mentioned about the Holy Men, the topic of the earth's service of them, the issue of the Hour of Resurrection at their death, the religious violations mentioned about them, what is related to their behavior in the universe, and their relationship with the jinn in addition to the witticisms and jokes of the research.